جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

# أعمال

## المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

## بكلية الآداب - جامعة الوصل

# اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY
جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الثاني للغة العربية

بكلية الآداب – جامعة الوصل

# اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

## تقديم

تسعى كلية الآدب بجامعة الوصل دوما، نحو الجودةِ والتميز، وتحث الخطى لتكون مختبرا لعلوم اللغة وآدابها، ولمناهج البحث العلمي وطرق اكتسابه من مصادره، ولتكون مركزا للإشعاع الثقافي والعلمي، ومنارة له، يعشو الجميع إلى ضوئها، ليقتبس منها ما يضيء به طريق التطور والتقدم والنماء، من فكر حر إنساني متسامح، راسخ الجذور في الثقافة العربية الإسلامية، متطلع إلى التجدد والابتكار والريادة، في بيئة علمية هي بيئة مدينة دبي التي تجتذب ولا تطرد، وتجمع ولا تفرق، تنشر الود والإخاء والاعتراف بالآخر، وبحقه في الاختلاف الذي هو سنة الله في خلقه.

هذه الكلية ركن ركين من أركان جامعة الوصل، أعدته ليكون قاطرة الوصل بين مجد الماضي، وعزة الحاضر، وكبرياء المستقبل، قاطرة محركها لغة القرآن؛ فاللغة في هذا العصر، كما في كل عصر، هي أداة التفكير والإنتاج المعرفي ومكتنزهما، ومولِّدُهما ومستثمرهما، من جهة، وهي من جهة أخرى، قطب رحى هوية الأمة، ومحدد منزلتها في الكون المحيط بها، منها تنطلق نهضة كل أمة، وبها تتحدد فاعليتها وكفاءتها في محيطها وفي العالم.

**تعي جامعة الوصل أهمية اللغة وعلومها؛ لذلك تكثف عطاءها في هذا الجانب من جوانب نشاطاتها المتعددة الأوجه:**

- تكوين آلاف الخريجين على مستوى البكالوريوس، ومئات الخريجين على مستوى الماجستير والدكتوراه، كلهم ينشرون رسالتها الآن في جميع الأنحاء.
- نشر مئات الرسائل والكتب العلمية، الموزعة بين أيدي الأفراد.
- عقد مئات الندوات العلمية والمحاضرات التثقيفية المستمرة على مدار السنة.
- تنظيم المؤتمرات العلمية الدولية الدورية: مؤتمر الدراسات العليا، مؤتمر الدراسات اللسانية والسردية، المؤتمر الدولي للغة العربية، الذي يعقد كل سنتين، والذي تقدم هذه الكلمة حصيلة دورته الثانية التي جرت وقائعها على مدى إحدى عشرة جلسة علمية، يومي 16و2022/11/17، تعاقب خلالها على المنصة خمسون باحثا من

أقطار عربية متعددة، قدم كل منهم عصارة تفكيره، وخلاصة بحثه وتنقيبه، وثمرة تجربته وخبرته التي نماها على مدى عقود من الجد والاجتهاد. وتخللت هذه الجلسات شهاداتٌ وتجاربُ لشخصيات علمية مشهود لها بعمق الخبرة، وثراء التجربة وغنى العطاء.

**تناولت الأوراق البحثية الخمس والأربعون المعروضة في الجلسات:**

- علاقة اللغة العربية بتحديات مجتمع المعرفة، وبالذكاء الاصطناعي.
- أهمية اللسانيات التطبيقية في حوسبتها ورقمنتها.
- دور كل من المكتبات والمعاجم الإلكترونية والترجمة الآلية.
- صناعة المعجم الرقمي لغير الناطقين بالعربية.
- أهمية المنصات والمدونات الرقمية، في النهوض بهذه اللغة وبمجتمعها، وما تسهم به البرامج والتطبيقات الإلكترونية في تسهيل تعلمها وتعليمها في دولة الإمارات.، وفي غيرها...

**وخرج المؤتمرون بعدد من التوصيات التي تصب كلها في طرق الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تطوير المعارف والمهارات الداعمة لتنمية هذه اللغة:**

- تصميم التطبيقات اللغوية متعددة التخصصات: اللسانيات التربية، البرمجيات.
- الإفادة من المنصات والبرمجيات مفتوحة المصدر وتطبيقها في مصادر المعلومة.
- اعتماد البرامج الإلكترونية لتحليل المستويات اللغوية.
- توظيف ما يُنتج للأطفال من مواد أدبية وتعليميّة عبر المنصات الرقمية باللغة العربية، في المناهج التعليمية المدرسية.
- إنشاء منصات للأدب الرقمي تكون فضاء للكتابة والنشر والترجمة والتواصل.
- بناء قواعد البيانات الداعمة للنهوض بهذه اللغة.

- تنظيم مؤتمرات وورشات عمل تهتم بتطوير المناهج المتعلقة بدراسة اللغة.
- تكثيف الدورات التدريبية في مجال الحاسوبيات والبرمجيات.
- تدعيم المحتوى العربي على الشبكة العالمية.

وواضح من القضايا، المعروضة في هذه المدونة البحثية، والقضايا التي أثيرت أثناء جلسات المؤتمر وضمن التوصيات التي اختتم بها، أنها كلها مساءلات لمستقبل البحث في هذه اللغة وفي مجتمعها، وسعي لتطوير أدوات هذا البحث، واستشراف لإمكانات مستقبله، في ضوء ثورة المعلومة وفتوحات الذكاء الاصطناعي.

هذه عينة من عطاء هذه المؤسسة الرائدة، التي يغترف من معينها آلاف الطلبة والباحثين منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، وما زال عطاؤها في تزايد، وسيبقى بحول الله، وبسخاء القائمين عليها، الذين ينشرون العلم والخير بغير حساب.

**أ. د. محمد عبد الحي**
الرئيس التنفيذي للمؤتمر

# فهرس الموضوعات


| م | اسم الباحث | عنوان البحث | الصفحة |
|---|---|---|---|
| 1 | د. فاطمة المومني | أثر استخدام الوسائل التكنولوجية في تدريس اللغة العربية | 9 |
| 2 | أ. د. الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن حمدان | الأدب الرقمي .. إبداع بأدوات العصر ((مقاربات في المفهوم والآفاق والأدبية)) | 27 |
| 3 | د. محمد العنوز | الأدب الرقمي بين الإنتاج والتلقي | 59 |
| 4 | د. لبنى المفتاحي | الأدب الرقمي: المفهوم والاشكالية والتطبيق | 79 |
| 5 | أ. د. عبد الله العشي | الأدب الرقمي، الهوية السائلة وإعادة تبيئة الكتابة | 105 |
| 6 | د. إيمان عصام | الأدب العربي بين الحتمية الشفاهية والرقمنة العصرية | 125 |
| 7 | د. يوسف بن سالم | الازدواجية اللغوية في الأنظمة السمعية البصرية | 153 |
| 8 | د. درقاوي كلتوم | استثمار مفاهيم الأدب الرقمي في تعليمية الأدب والنصوص | 179 |
| 9 | أ. د. هدى صلاح رشيد | استعمال المنصات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية ونشرها حول العالم | 191 |
| 10 | د. علي بولعلام | الترجمة الآلية الأساس الهندسي - اللساني | 207 |
| 11 | أ. هاجر عيادة الكبيسي | التطبيقات المجانية وشبه المجانية في نظام أندرويد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - دراسة تقييمية | 235 |
| 12 | جابر عبد الحسين الخلصان النعيمي | تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي فرص وتحديات | 261 |
| 13 | أ. سنوسي محبوبة | تعليمية اللغة العربية بالجامعة الجزائرية عبر منصات التعليم الإلكتروني | 305 |
| 14 | أ. د. يوسف خلف العيساوي | تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية | 331 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 15 | د. بدر بن سالم بن جميل السناني | توظيف الصورة البصرية في صناعة المعجم لغير الناطقين بالعربية، الحقول الدلالية نموذجا | 359 |
| 16 | لحسن بوشال | توظيف الصورة السينمائية في بناء القصة الرقمية عند محمد سناجلة قصة "صقيع" أنموذجا | 389 |
| 17 | أ. صابرينه بوقفة | جمالية وحركية الصور في المنجز السردي الرقمي - قراءة في رواية شات | 409 |
| 18 | د. هيثم زينهم<br>أ. د. لعبيدي بوعبدالله | حوسبة الدلالات الحقيقية والمجازية نحو بناء تطبيق ميثالساني محوسب | 427 |
| 19 | سليم زويش | الذّكاء الاصطناعي؛ برامج وتطبيقات في خدمة اللغة العربية | 467 |
| 20 | أ. جازية مغاري | الذكاء الاصطناعي وتمثّلاته في المبحث الصوتي الفونيمات التطريزية - أنموذجا | 493 |
| 21 | د. آمنة بلعلى | سؤال الأدب الرقمي ورهان التنظير والإجراء | 519 |
| 22 | أ. هند العنيكري | صناعة المعاجم الإلكترونية للناطقين بغيرها | 537 |
| 23 | د. خميسي ثلجاوي | اللّغة العربيّة وسلطة الخطاب الافتراضي قراءة في ضوء البلاغة الرّقميّة | 559 |
| 24 | مهرهرة مليكة | معجم Visual Bilingual Dictionary - arabic english - أنموذجا | 581 |
| 25 | د. عبد اللّاوي سومية | المكتبات الإلكترونية العربية - عرض وتقييم - | 613 |
| 26 | د. عيشة كعباش<br>أ. د. زكية منزل غرابة | المكتبات الرقمية ودورها في إمداد الباحثين بمصادر البحث العلمي في مجال اللغة العربية دراسة ميدانية | 635 |
| 27 | د. أحمد الصادق بوغنبو | منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي: رؤية في مكونات التطوير ومقترحات التنزيل | 655 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 28 | د. لحسن أبو القاسم | المنصات الإلكترونية العربية والمعتمدة للنص العربي ودورها في مستقبل اللغة العربية (منصة محمد السادس للحديث الشريف نموذجا) | 691 |
| 29 | د. إبراهيم مختار آدم | نحو معجم ثنائي إلكتروني "عربي – هوساوي" | 719 |
| 30 | د. سعيد رحمانية<br>أ. صالح قبوج | نحو هندسة ألية للألفاظ الفصيحة المتداولة في العامية الجزائرية | 745 |
| 31 | أ. د. عمر بن عبدالعزيز المحمود | النص الإبداعي في البرامج الرقمية<br>رؤية استشرافية | 763 |
| 32 | صباح ديبي | النقد الأدبي في الأدب الرقمي<br>(مفهومه وأدواته ومباحثه) | 779 |
| 33 | أ. د. أمين مخفوظي | واقع استخدام الرقمنة باللغة العربية في المكتبات الجامعية<br>دراسة ميدانية لقسمي العلوم الإنسانية والاجتماعية<br>لجامعة يحي فارس بالمدية | 791 |
| 34 | هالة محمد أحمد<br>أيمن إبراهيم السيد محمد النقيب<br>رانيا محمد حسن عبدالله | الأثر المترتب على استخدام التقنيات الحديثة في نشر تنمية مهارات اللغة العربية لدى أفراد المجتمع الصالون الأدبي الرقمي نموذجًا | 811 |
| 35 | Dr. Djawida REBAA | Investigating the Use of Electronic Platforms during and after Covid-19 Pandemic Era The Case of Second Year Licence Students of Arabic Language and Letters at Oran 1 University (Algeria) | 823 |
| 36 | ملحق (1) | | 845 |

# أثر استخدام الوسائل التكنولوجية في تدريس اللغة العربية

د. فاطمة المومني
قفصة تونس

## ملخص

التعليم هو عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلم باستخدام مختلف الوسائل التعليمية. بحيث تقوم تكنولوجيا التعليم بدور المثير والمحفز. وبالتالي لتحقيق مهارة التدريس ضرورة تعزيز مشاركة المتعلم في الدرس وبحيث تتيح للمعلم الفرصة في تنمية إمكانيات المتعلم.

إن دعم العملية التعليمية التعلمية يحتاج إلى بيئة تعليمية مناسبة تتوفر على كل الوسائل التكنولوجية المتعددة والمعامل والمكتبات الرقمية وكذلك العقلية التكنولوجية القادرة على مواكبة العصر لتخريج مختصين قادرين على تحقيق التنمية التعليمية وهذا ما نطمح له.



**الكلمات المفتاحية:** التواصل الشفوي – الوسائل التكنولوجية – المهارة – المتعلم – المعلم.



## Abstract

Education is an interactive process between the teacher and the learner using various teaching aids. So that technology plays the role of exciting and motivating. Thus, in order to achieve the teaching skill, it is necessary to enhance the participation of the learner in the lesson and so that it gives the teacher the opportunity to develop the learner's capabilities supporting the educational process requires a technological mindset capable of achieving successful educational development.

## مقدمة

ما تقوله الفلسفة في اللغة هو كيفية تجاوز تعليق العلامات والنفاذ إلى ضروب التمفصل والتقطيع الفاعلة حتى في مسرح اللاوعي بل وفي «كثرة المعاني الصامتة لكل حدث» (دولوز: نيتشه والفلسفة). اللغة لا تستقيم قولا منظوما ونسقا مبنيا إلا متى استقام الخطاب مؤسسا وناقدا ومشرعا. فأي فكر يقدر الاضطلاع بهذه المسؤولية في ظل واقع تهيمن عليه سلطة الآني والجاهز؟ هذا الخطاب يكشف عن وسائط التي يتوخاها الإنسان ليحقق ذاته في «تشابكها مع الآخر والعالم سعيا في نحت مشترك إنساني قد يأخذ سمة الكلي أو الكوني الحاضن للمختلف والمتباين والمغاير والتاريخي».

لماذا نهتم باللغة ونحن ندرك أنها مجرد خاصية إنسانية؟ وما الذي يدفعنا في التفكير في اللغة؟ لعل فرط إيمان فلاسفة أن فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز على اللغة، وهي الشرط اللازم والمطلق لمجمل حياتنا الاجتماعية والأداة التي عبرها يتم التفكير المنظم والتواصل. فهي تكتسي أهمية قصوى باعتبارها تلك البنية الرمزية التي نعي من خلالها العالم، الأخر وذواتنا.

لا شك أن وضع اللغة العربية اليوم لا يبعث على الارتياح بسبب جملة المشاكل التي تتخبط فيها، إذ لا زلنا في كل مرة نسمع عن مختلف الجهود المبعثرة هنا وهناك من أجل النهوض بها والقيام بإصلاحات تشمل تعليمها وتلقينها للناشئة، ولا شك أن السبيل الأول للنهوض بها هو تشريح الواقع الذي تمر به في بيئتها وبين متكلميها، وذلك بهدف وضع الآليات التي تسمح بالنهوض بها، وتسطير المنهجيات التي تضمن عودتها إلى مصاف اللغات العالمية المتطورة، ولا يمكن الحديث عن ترقية اللغة العربية بين أبنائها دون الوقوف عند واقعها في المؤسسات التعليمية، ذلك أنها البيئة التي تلقن فيها، والمحيط الذي يضمن رقيّها وتقدّمها، وعليه فإن هذا المبحث يسعى إلى تشريح واقع اللغة العربية اليوم من خلال بيئاتها التعليمية، من خلال الوقوف عند أهم المنهجيات المتبعة في تعليمها وأهم الصعوبات التي تعترض عملية تلقينها للمتعلمين. فماهي هذه المنهجيات المتعبة في تعليمية اللغة العربية؟ لكنّ السؤال الذي يطرح هنا: هل المعلم له القدرة لاستخدم الوسائل التكنولوجية لتدريس اللغة العربية؟ وهل فعلا موجودة بكل المؤسسات التعليمية؟ وهل من سهل تطبيقها في الدرس واستدراج المتعلمين من أجل تطوير مهاراتهم الفكرية.

لذلك يستمد الإنسان كيانه ورهان بقائه في الوجود من خلال ذلك «الجهاز الرمزي»، الذي يتحكم فيه أيّم تحكم ليجعله قادرا على تحقيق ذاته من خلال تواصله مع الأخر، مع الأشياء والعالم فيبني بذلك شبكة من العلاقات. بحيث يكون التواصل هو عالم الذاتية ومرآتها. وأن شخصية المتكلم تتحرر فيه وتختلف، وهذه الذات المتكلمة لاتصل إلى الأخر فتنكشف له عن نفسها إلا بالكلام.

إن كل علاقة بين الإنسان والتواصل هي علاقة خلق. فالفكر في مختلف أشكاله هو خلق لعالم رمزي. مما يعني إن إنشاء المعنى ليس حديثا تاريخيا بل هو متأصل في بنية الفكر. هكذا شكل تصبح هذه العلاقة بما هي علاقة تمر ضرورة عبر وسائط مادية ومعنوية مباشره بين أنا والآخر. كأن الإنسان «لا يسكن كوكبا بل يسكن ثقافة» على حد تعبير كونقلام.

**1- مهارة التواصل الشفوي**

التواصل هو تبليغ المتبادل للأفكار الأحاسيس والخبرات. لقد بين كل من إميل بنفنيست وجاك لاكان، أن اللغة هي الشرط الأساسي للوعي الذاتي فالإنسان في حاجة إلى وسيط بينه وبين الأشياء بينه وبين العالم بينه وبين ذاته فوعى الذات مشروط لغويا حتى أن إميل بنفينست يعبر عن «كوجيتوCogito» لغوي بقوله: «يكون أنا من يقول أنا». فاللغة هي ممر عبور لاكتشاف الذات وأداة تواصل مع الأخر. والإنسان باعتباره حيوانا اجتماعيا يبقى في حاجة للأخر كي يستكمل نقصانه ويؤصل وجوده الاجتماعي.

**تعريف المهارات الحياتية**

هي السلوكيات والمهارات الشخصية والاجتماعية للتعامل بثقة أكبر واقتدار مع ذاته، ومع الآخرين ومع المجتمع وذلك عن طريق اتخاذ القرارات الأنسب على المستويات المختلفة (الشخصية، الاجتماعية، النفسية...) وتطوير آليات لتحمل المسؤولية عن الأفعال الشخصية، وفهم النفس والغير وتكوين علاقات ايجابية مع الآخرين وتفادي حدوث الأزمات وخلق آليات للتعامل مع الأزمة عند حدوثها.

**أهداف تعليم المهارات الحياتية**

1- تنمية ثقافةِ المتعلِّم بقدرتِه على التعاملِ بنجاحٍ مع متغيراتِ الحياة المختلفة.

2- تنمية قدرةِ المتعلِّم على حلِّ المشْكلات الحياتية، من مهارات بيئيَّة - محليَّة وعالميَّة.

3- تنمية قدرة المتعلم على التفاعُل الاجتماعي، والتواصُل مع الآخَر.

4- تنمية قدرةِ المتعلِّم على الاستدلال المنْطقي، والتَّفكير العلمي.

**التمشي البيداغوجي**

مشروع تنمية القدرات القيادية أو المهارات الشخصية نمط من السلوك الاجتماعي الفردي في إدارة شؤون النفس وهي نتاج نشاط مستمر للعقل الفاعل. ثم الاعتماد على منهجية التعلم التشاركي والتفاعلي وتوظيف أساليب المحاكاة ولعب الأدوار. إضافة إلى تحقق التكامل بين المدرسة والحياة من خلال ربط حاجات المتعلمين ومواقف الحياة باحتياجات المجتمع، مما يساعد في إدارة المتعلم لحياته بشكل فيه من المرونة والفاعلية الاعتماد على النفس والقدرة على التكيف الايجابي مع بيئته ومواكبة التغيرات ومواجهة الضغوط. ومن ثمة اكتساب المتعلم خبرات مباشرة من خلال التعامل المباشر مع الأشخاص والظواهر الحياتية، مما يعطيه القدرة على الدمج بين ما يتعلمه ويدرسه وما يواجهه خلال التفاعل مع الواقع المحيط.

**أهمية المهارات الحياتية**

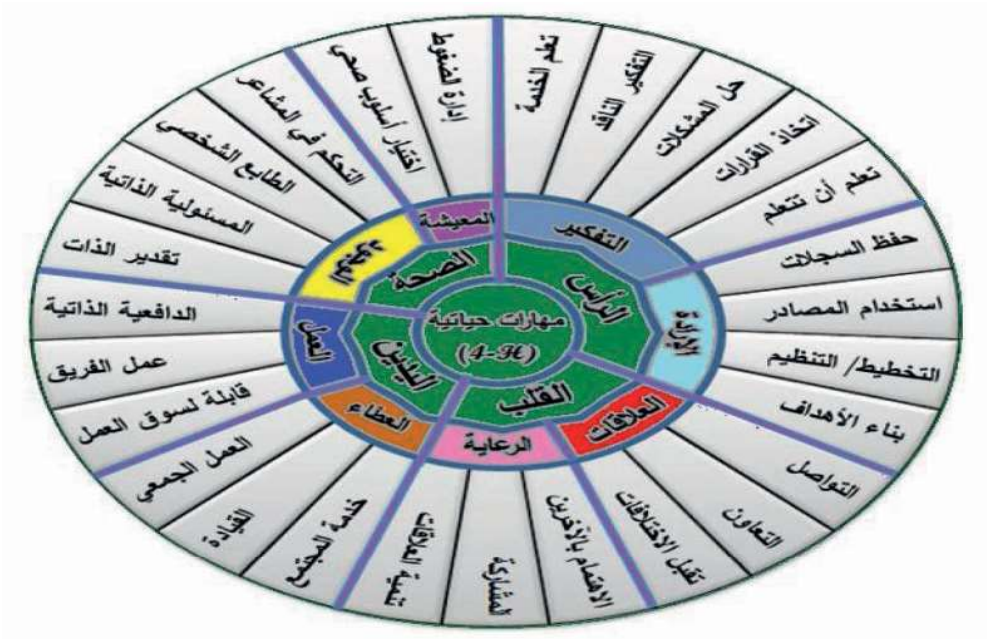

**أ- مفهوم مهارة التواصل الشفوي**

تكمن أهمية المهارات الحياتية في ارتباطها بشخصية المتعلم وتنمية أدواره في المجتمع فهو يحتاج إلى مجموعة من المهارات الحياتية التي تمكنه من التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم وتعينه على تحقيق أهدافه وتكفل له حياة اجتماعية جيدة.

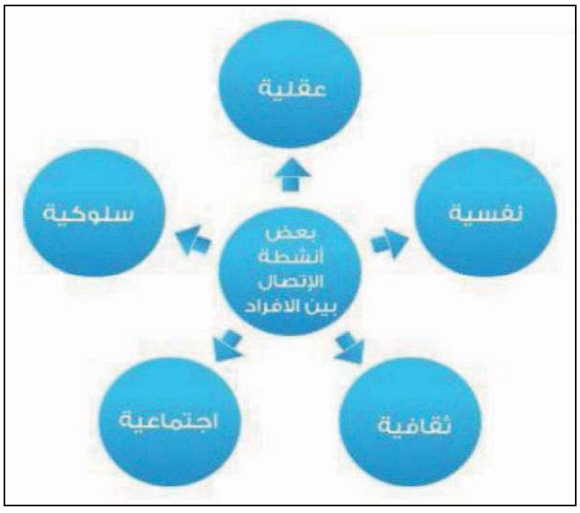


**ب- التواصل الشّفوي في تنمية القدرات للمتعلمين**

إن التواصل الشفوي يكتسي أهمية بالغة في بناء شخصية المتعلمين وترشدهم الذاتي, فالمتعلم هو المعني الأول بالتواصل وهو في منظور المقاربة بالكفايات محور العملية التربوية وقد أكد «جون بياجيه» ضرورة أن يبني المتعلم معارفه بنفسه ودعا إليه كذلك رواد التعليم الداعون إلى إتباع الطرق والأساليب النشيطة.فالتواصل الإيجابي يسهم في غرس روح اعتزاز المتعلمين بوطنهم وبلغتهم وإغناء الزاد اللغوي لديهم وإيقاظ طاقة إبداعاتهم وتوثيق صلتهم بالمحيط وتنمية خيالهم و توسيع دائرة معارفهم ومعالجة مشاكلهم وإنشاء مشاريعهم وصقل ذوقهم وتدريبهم على آداب الحوار والنقد البناء وبناء المواقف الشخصية,كما يساهم في توليد الدافع وإيجاد الحافز للتعبير وذلك من خلال خلق أنشطة ناجعة توفر للمتعلم أوضاعا وظروفا تعبيرية ملائمة. كما يساهم في تنمية قدرات الطفل على الخلق والابتكار عن طريق اقتراح موضوع ثري يوفر للطفل أسباب التواصل، أيضا ينمي الذكاء الاجتماعي والمرونة العقلية. كذلك فإن تقديم أوضاع تعبيرية حية مستمدة من حياة المتعلم ومحيطه يمكن الطفل من ربط أحداث الحياة

اليومية بالمحتوى التعليمي.

كما يساعد التواصل الشفوي المتعلم على بناء شخصيته وتركيزها حتى يكون قادرا على التعبير عن عواطفه بدقة ووضوح,إلى جانب استئصال المركبات كالخجل والخوف والتردد وتأصيل الثقة بالنفس والرغبة في التعبير عبر تحطيم العلاقة العمودية بين الباث والمتقبل,كما يلعب التواصل الشفوي دورا هامّا في الارتقاء باللّهجة العاميّة إلى العربية الفصحى, وفي إنماء ثروة المتعلم اللغوية لتهيئته للتحرير السليم.

و تساهم مهارات التواصل في إكساب الشخص القدرة على التفاعل والتعامل مع الأفراد بسلاسة وذلك عن طريق الدلالات التعبيرية الناتجة عن نبرة الصوت أو حركة الجسد أو الإّشارات خاصة عند التعامل مع الأطفال والمواقف التي تعترضنا لا سيما أثناء العملية التربوية التي تتطلب القدرة على فهم احتياجات المتعلمين الذين لا يسمح لهم سنهم غالبا على التعبير بوضوح عن مقصدهم خصوصا السنة الأولى نظرا إلى سنهم الصغير وعدم تملك القدرات اللغوية الكافية التي تخول لهم التعبير بدقة ووضوح.

إذا يمثل التواصل ركيزة أساسية في العملية التعليميّة التعلمية .وتعتبر المهارات التواصلية ضرورة ملحة لدى المتعلمين في أّول المراحل الدراسيّة خاصة لأنها تبنى على نحو تدريجي، واكتساب المتعلمين لهذه المهارات سيجعلهم قادرين على التأقلم مع محيطهم الاجتماعي ولمدرسي وتطور لديهم عدة مهارات أساسية لتحقيق اندماجهم في المجتمع، وعدم إجادتهم لهذه المهارات منذ الصغر سيرافق المتعلم طوال حياته إذ لم يتلاف النقص.

**2- دور الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحسين عملية التعليم والتعلم**

**أ- أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة في عمليتي التعليم والتعلم**

هي مجموعة أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار وإيصالها. أما الوسائل التكنولوجية كمفهوم يعتبر جزء من التكنولوجيا التعليمية فقد عرفت على أنها جزء من التكنولوجيا التعليمية وعرفت على أنها وسائل تربوية يستعان بها عادة لإحداث عملية التعليم في المدرسة والمعلم والكلمة المفوضة والكتاب والصورة والشريحة وغيرها تعتبر كلها وسائل تعليمية مهمة لتوجيه ودعم وفهم واستيعاب التلميذ، والوسائل التكنولوجية الحديثة إنما هي جزء

من المنهج وهي ليست بالمواد الثانوية أو الإضافية وإنما هي من الناحية العملية جزء متكامل مع ما يتضمنه المنهج العلمي للمقررات الدراسية.

ومن كل ما سبق يمكن قول إن الوسائل التكنولوجية الحديثة التي يمكن استخدامها في زيادة تقبل التلميذ

للمادة الدراسيّة هي كل ما يستخدمه المعلم من أدوات)وسائل (حسية تستخدم مع اللفظ أو بدونه في توصيل الرسالة أو الفكرة أو عناصر المادة المدرسة للتلميذ وتساعد على توصيل المعلومات إلى أذهانهم بأسلوب منظم ومشوق وأسلوب يساعد على فاعليّة عملية التعليم وزيادة تقبل التلميذ المادة الُمدرسة ,و تعرف الوسائل التكنولوجية على أنها عبارة عن مواد يستخدمها المعلم لتساعده على توصيل مادته التعليمية بصورة جيدة قد تكون) نموذج, صورة, رسومات, أجهزة (ومما يجب توفره في الوسيلة التعليمية أن تكون ذات علاقة بموضوع التعلم وأن تتوفر طرق عرضها في قاعة الدراسة وكذلك تكون في متناول المعلم والمتعلم بحيث يسهل الرجوع إليها وقت الحاجة ومما لا شك أن تكون اقتصادية في التكلفة، العرض والفائدة[1]

تشير الدراسات والأبحاث بأنه يمكن الاستفادة من الوسائل التكنولوجيّة الحديثة بشكل كبير في رفع مستوى التعليم وزيادة كفاءة عمليّة التعلم، وتكمن أهميّة استخدام الوسائل التكنولوجية وفوائدها من خلال تأثيرها العميق في العناصر الرئيسية الثلاثة من العملية التعليمية المعلم، المتعلم، والمادة التعليمية وذلك من خلال إسهامها في المجالات التالية:

**توسيع مجال الخبرات التي يمر بها الفرد:** حيث تهيئ للتلميذ خبرات متنوعة فتتيح فرص المشاهدة والاستماع والتأمل والتفكير إذ لابدّ من وضع التلميذ أمام خبرات مختلفة لمواكبة التغير والتّطور السريع في مجال العلم والتكنولوجيا وذلك يتطلب وسائل اتصال تتبع هذا التطور لتزيد من خبراته.

**معالجة اللفظ والتجريد:** وذلك من خلال استخدام الوسيلة المناسبة حسب الموقف التعليمي لأن المعلم يعلم في الموقف التعليمي الواحد من خلال اللفظ المجرد لذلك لا بد من وسيلة تجرد هذه الألفاظ وتجسد معناها للتلميذ بكل ي س ر والوسائل التكنولوجية

1- كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا في عصر المعلومات والاتصال، عالم الكتب القاهرة مصر، 2002، ص 11

تساعد على زيادة خبرة المتعلم فتجعله أكثر استعداد للتعلم فالمعلّم إذا استعان بالصور والتسجيلات الصوتية والعينات أمكن أن يعمل على زيادة الخبرات المرئية والمسموعة.

**تعمل على إثارة الفرد وعلى زيادة إيجابية ونشاطه:** فهي مشوقة تقدم معلومات بأسلوب وطريقة تجذب الانتباه.

**تجعل الخبرات أكثر فاعلية وأبقى أثرا وأقل احتمالا للنسيان:** فهي تقدم معلومات حية وقوية التأثير مما يجعل المتعلم يتذكرها.

**تساهم في رفع كفاءة التعليم وجودته:** فهي تساهم مساهمة فاعلة في توفير الوقت والجهد كل من المعلم والمتعلم.

**المعلم:**

- تساعده على رفع كفاءته المهنية وتعويض نقص الخبرة لدى بعضهم.
- تخفيض الأعباء الإدارية وتمكن المعلم من استثمار وقته وجهده.
- تساعده على مراعاة الفروق الفردية وبالتالي تحسين نوعية التعلم والتعليم.

**المتعلم:**

تزداد أهمية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم بزيادة أهميتها ودورها في تفعيل العملية الاتصالية بين المعلم كمرسل والتلميذ كمستقبل، ومن جملة ما تقدمه الوسائل التكنولوجية للمتلقي نذكر:

- تساعد على استثارة اهتمام التلاميذ وإشباع حاجاتهم للتعلم.
- تساعد على زيادة خبرة التلميذ، مما يجعله أكثر استعدادا للتعلم.
- تساعد على إشراك جميع حوّ اس المتعلم.
- يؤدي تنويعها إلى تكوين مفاهيم سليمة، وترتيب واستمرار الأفكار.
- الاندماج في التعلم بشكل أكبر وازدياد اهتمامهم وإطالة فترة انتباههم.
- تخاطب أنماط متعددة من المتعلمين وتسمح لهم بحرية الاختيار والاستقلالية.

- توفر إمكانية تكرار المواقف التعليمية مما يساعد التلاميذ من تحسين تعلمهم.

**ب- دمج الوسائل التكنولوجيا الحديثة في تدريس التواصل الشفوي**

طيلة فترة تربص السنة الثانية والذي اقتصر على الملاحظة لفت انتباهنا أنه هناك فرق واضح بين ما هو موجود في البرامج الرسمية التي تعطي أهمية لنشاط التواصل الشفوي وما هو متاح على أرض الميدان, حيث لاحظنا أن هذا النشاط أسير التعبير اللغوي التقليدي حيث أن البرامج الرسمية ضمت توصيات بيداغوجية خاصة بالتواصل الشفوي أهمها (البرامج الرسمية).

- التركيز في الدرجة الأولى على التراكيب اللغوية المحققة للعمل اللغوي.
- تخير وضعيات ومحامل تثير الرغبة في التواصل الشفوي لدى المتعلمين باستعمال التراكيب والبُنَى المحققة للعمل اللّغوي المستهدف بالتعلم حتى لا يتحول نشاط التواصل إلى مجرد ترديد لقوالب لغوية:
- تشجيع المتعلمين على استعمال تركيبيّن أو أكثر في الحصة الواحدة.
- تنويع مقامات التواصل.
- حث المتعلمين على تنويع تعبيرهم وإغنائها بالطريف من الفكر والمفردات.
- تشجيع المتعلمين على توظيف معيشهم وتجاربهم الشخصية في التواصل.

غير أن هذا لا يحقق بشكل كاف على أرض الواقع زيادة عن ذلك فإن في بقية الدرجات تُدرس حصة التواصل الشفوي مرة واحدة في الأسبوع أما في الدرجة الأولى فإنها تتكرر ثلاث مرات أسبوعيا وتتقلص حصص هذا النشاط كلما تقدمنا درجة لذلك فقد تعددت الصعوبات وتنوعت لدى متعلمي هذا الجيل وتزايدها أصبح لافتا فقد نشأ جيل يفتقر لأبسط أساسيات التواصل وآداب التواصل وثقافة الحوار والإصغاء وكل ذلك ينجر عن الخلل المدرسي الذي نشأ فيه المتعلم ألا وهو تهميش هذه المادة وعدم إبلائها القدر الكافي من الوقت ومن الجهد لتدريسها وإعطائها القيمة التي تحويها فقد شهدنا أحيانا أنه يقع الاستغناء عن هذه الحصة أو تعوض بنشاط آخر, كما أن المتعلمين لا يبدون اهتماما لهذه المادة المدرسة على غيرها من المواد فلم يعد التواصل يعالج هذا الكم الهائل من الصعوبات لدى المتعلمين حيث أن تنوعها أصبح يفرض تنوعا في الوسائل المعالجة لهذه

الصعوبات , أي أن المعلم وحده بوسائطه التقليدية ما عاد قادرا على التحكم في درسه وشد انتباه تلاميذه جميعا بنفس الطريقة التقليدية .وعلى الرغم من التطور التكنولوجي الذي يغزو العالم اليوم إلا أننا لا زلنا نرصد غيابه في المدارس وخصوصا في هذه المادّ ة التي تعتبر من أساسيات التعلم بالنسبة للسنة الأولى حيث أن هذه المادّ ة هي التي ستنحت شخص يّة الطفل وستحدد بقية مساره الدراسي وعلى الرغم أيضا من إدراك المعلمين للآثار الإيجابية والمردود العالي والفعالية والنجاعة التي تنجر عن استخدام هذه الوسائل التكنولوجية في العملية التربوية غير أنها لا زالت مجرّ د فكرة تدور في أذهان المعلمين.

و من هنا أخذنا على عاتقنا النظر في مسألة التواصل الشفوي والوسائل التكنولوجية التي من شأنها أن تصلح ما خربته السنين الماضية سواء كانت بالطرق التقليد يّة البالية والأساليب الإجبارية والتبعية والقوالب اللغوية الجاهزة للحفظ. ومنه اذا وبعد بحث عميق في هذه الأسباب التي جعلت المتعلم ينفر من هذه المادّ ة ولا يحبذها هي تلك الأسباب التي سبق وأن تم ذكرها باعتبارها أساليب منفرة للرغبة في التعلم. وعلى الرغم من تنوّ ع الحلول إلا أننا لا زلنا نشهد إلى غاية اليوم المشاكل والصعوبات التي تنشأ لدى المتعلم من صعوبات في التعلم وصعوبات في القراءة والتواصل وبعد النظر في هذه المشاكل رصدنا أن السبب الرئيسي هو التواصل بين قلته وعدمه داخل الصفوف المدرسية .غير أن الحل يكمن في تغيير طرق التدريس والتنويع فيها والعمل على تجديدها واستبدال الصورة القديمة للمعلّم الملقن بصورة المعلّم المنشّط الذي يسعى إلى التطوير والاستجابة لحاجات المتعلمين والعمل على دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية والتي من شأنها أن ت يَسِ رَ العمل على المع لّم والمتع لّم وهذه الفكرة تعتمد بالأساس على فلسفة دمج التكنولوجيا بالتربية والتعليم التي تأسست على أسس متينة تتم ثّل في اعتماد تعلم تفاعلي لمتع لّم نشط باعتباره محور العمليّة التعليميّة التعلميّة وتوظيف الوسائل التكنولوجيّة الحديثة بفاعلية لتراعي حاجات المتعلمين خصوصا في الدرجة الأولى ,باعتبارها مرحلة حساسة وتتطلب الكثير من العمل والتنويع والتجديد , أيضا إدخال جو من النشاط والتفاعل في البيئة وبالتالي فإن العمل على إدماج التعليمية وإدخال عنصري التشويق والتنوّع إلى العملية التعليمية. هذه الوسائل من شأنه أن يحل العديد من المشاكل وينمي روح الفريق والمشاركة والتواصل من خلال التعاون والمشاركة وتنمية حاجات التواصل وبناء علاقات وإتاحة فرص التعبير عن الرأي والمناقشة وتبادل الأفكار والابتكار والإبداع بتنمية مهارات التفكير المنهجي والإبداعي. وتتجلّى فكرة دمج الوسائل التكنولوجية في

تدريس التواصل الشفوي بالنسبة للسنة الأولى في الابتعاد عن كل ما هو أفكار مجرّدة والعمل على الوسائل المحسوسة والمرئية واعتماد تقنيات الفيديو والصور والأغاني في هذه المادة وترك المجال للتعبير بحرية والتفاعل مع الأتراب. ومنه إذا نخلص أن الوسائل التكنولوجية الحديثة لها دور فع ال في تنمية قدرات المتعلمين وأن عملية دمج هذه الوسائل في العملية التربوية من شأنها أن تطور من شخصية الطفل وتعليمه وكذلك من شخصية المعلم وأسلوبه ولا يمكن التغاضي عن مدى فاعليّة هذه الوسائل على العملية التربوية.

**3- صعوبات استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة**

بالرغم من مميزات التكنولوجيا الإيجابية العديدة في مجال الحياة ومنها مجال التربية والتعليم إلا أن هذه التجربة واجهت معيقات وصعوبات كثيرة تحد من انتشارها بشكل سريع سواء كان ذلك على المستوى العالمي أو العربي ومن أهم المعيقات المتعلقة باستخدام الوسائل التكنولوجية في عملية التدريس نذكر:

**المعيقات المتعلقة بالمعلم:**

بالرغم من تواجد فكرة توظيف التكنولوجيا داخل الفصول الدراسية في أذهان المعلمين إلا أنها دائما ما توجد العديد من المعيقات التي تقف حاجزا أمام تنزيل هذه الأفكار إلى الواقع الميداني مثل كثرة الأعمال التي تقع على عاتق المعلم وقلة مشاركته في الدورات التكوينية أو عدم إبداء أي اهتمام بالمجال التكنولوجي أو الخوف من إتلاف الأجهزة أو تعطيلها عند استخدامها كما يمكن أن تكون من بين المعيقات تردّد المع لّم من إدخال أنماط مستحدثة في التدريس واتجاهه السلبي نحو استخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم، هذا ما يساهم في عدم استثمار وتوظيف الوسائل التكنولوجية في إعداده وتسييره لدروسه داخل الفصل .28

**المعيقات المتعلقة بالمتعلم:**

ربما يكون هناك من المتعلمين من لا يتقنون استخدام هذه الوسائل الحديثة من تكنولوجيا التعليم أو لا يتجاوبون معها أثناء سير الدرس أو انشغالهم بالجانب الترفيهي أثناء الدرس وعدم التركيز والاهتمام بالمحتوى المقدم وعدم تعودهم على أسلوب المشاركة في إعداد الدرس وهذا طبعا من المعيقات التي تقف حاجزا أمام استثمار تكنولوجيا التعليم .

**المعيقات المتعلقة بالبنية التحتية:**

من المعيقات التي يمكن أن تعيق استخدام المعلمين تكنولوجيا التعليم داخل الفصل عدم وجود ف نّي لتشغيل وصيانة الأجهزة التعليمية وعدم تهيئة الجو المناسب لاستخدام تكنولوجيا التعليم وكذلك عدم توفير الأعداد الكافية من الأجهزة التكنولوجية بالمدرسة وقلة توفر القاعات المجهزة بالوسائل التكنولوجية وهذا ما يشكل أهم معيقات توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة.

اثر استخدام وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة في تطوير برامج التعليم المستمر والتعليم المفتوح.

تقدم تقنيات التعليم خدمات هامة وأساسية للتربية العملية لتحسين التدريس، وفي برامج التدريب المهني، من استخدام أسلوب التعليم المصغر ومن خلال الاستعانة بأشرطة الفيديو واستخدام المحاكاة لتحسين الأداء العملي للطالب.

التقنيات الحديثة واستخدامها في التعليم وكذلك تطرق البحث إلى دورها الفعال والمعوقات التي تعوق استخدامها ودور اللغة في عصر العولمة فالتقنيات الحديثة في مجال التربية والتعليم ساهمت مساهمة فاعلة في التحول من التعلم المتمركز حول المنهج أو المعلم إلى التعلم المتمركز حول الطالب فعند استخدام الوسائل التربوية الحديثة لن يكون الطالب كما في السابق متعلماً متلقياً ملقناً، بل سيصبح المحور الفعال في عملية التعلم بمشاركته الفاعلة وبتمحور كل أنشطة التعليم حوله وخاصة اكساب مهارة التمكن من اللغة العربية.

يجب أن نسخّر وسائل المعلومات والاتصال الحديثة في خدمة التعليم والتعلم في مؤسساتنا التربوية في العالم العربي، كما يجب علينا إقامة دورات تدريبية للمعلمين ومدراء الإدارات للتدرب على وسائل المعلومات والاتصالات الحديثة في النهضة العلمية والتربوية في عالمنا العربي حتى يدركو عظم شأنها ويتبنوا استخدامها في مؤسساتهم

بحيث تظهر أهميةُ المهارات الحياتية من خلال طبيعةِ حياةِ الإنسان ذاتِ المواقفِ المتغيرة، التي تجعلُ الفردَ بحاجةٍ إلى التعاملِ مع تلك التغيرات بالأسلوبِ الصَّحيح، ولأجلِ التعامُلِ والتَّصرُّفِ السَّليم، كان لا بدَّ على الإنسان أنْ يتعلَّمَ الأُسُسَ السَّليمة التي تجنِّبُه الفشلَ في التَّعامل مع هذه المواقف، ويتمُّ ذلك من خلالِ اكتسابِ المهارات الحياتية المختلفة.

لقد تناولَ الكثيرُ من الباحثين أهميةَ اكتسابِ المهارات الحياتية بشكلٍ مطوَّلٍ، ممَّا يزيدُ من أهميتِها، فذكروا أنَّها تحقِّقُ التكامل بين المدرسةِ والحياة، وتجسِّدُ وظيفةَ التعلُّم؛ حيث تربطُه بحاجاتِ المتعلمين ومواقفِهم اليومية، واحتياجات المجتمع، وإعطاء الفردِ الفرصةَ لأنْ يعيشَ حياتَه بشكلٍ أفضل، خاصَّةً في هذا العصر الذي يتسِمُ بانفجارٍ معرفي وتكنولوجي متلاحق، الأمرُ الذي يتطلبُ إعدادَ أفرادٍ قادرين على التكيُّف والتفاعُلِ مع هذه المتغيرات، واكتسابِ الخبرةِ المباشرة عن طريقِ التَّفاعُلِ المباشر بالأشخاص والظُّواهر، وتجعلُ للتعلِّم معنى، وتوفِّرُ فيه الإثارةَ والتشويق، وتولِّد عند الفرد الإحساسَ بمشكلات مجتمعه، وتولِّد له الإحساسَ بحلها، وأنَّها تساعد الفرد على تعزيز الثِّقة بالنفس، والتغلبِ على المشكلات الحياتية، والتعامل معها بحكمة، كما أنها سبيلٌ لسعادةِ الفرد، وتقبله للآخرين، والعيشِ معهم وحبهم، وتعد سببًا من أسبابِ النَّجاح، وتساعدُ على تفعيلِ المهاراتِ التي يمتلكُها الفردُ، كما تنمي شخصيتَه، وتساعدُه على اكتسابِ الخبرات، وتهيِّئه للإبداع، والتفكيرِ النَّاقد، وتتيحُ له الاستفادةَ من كلِّ الإمكاناتِ المتاحة التي تسهِمُ في تنمية شاملةٍ على جميعِ المستويات.

## خاتمة

حيث أصبح الطالب محور التركيز في العملية التعليمة، ولم يعد دور المعلم قاصر على نقل المعلومات والتلقين، وأصبحت العملية التعلمية التعليمية تشاركية بين الطالب والمعلم. وفرت تقنيات التعليم بدائل وأساليب تعليمية متعددة كالتعليم المبرمج، والكمبيوتر التعليمي مما اتاح للمتعلم فرصة التعليم الذاتي، والتغذية الراجعة.

فمن فوائد التكنولوجيا الحديثة التعليم (توفير الوقت- الإدراك الحسي- الفهم- أسلوب حل المشكلات- المهارات- تنوع حواس المتعلم- المساعدة على تنظيم المادة التعليمية).

إن دعم العملية التعليمية التعلّمية يحتاج إلى بيئة تعليمية مناسبة تتوفر على كل الوسائل التكنولوجية المتعددة والمعامل والمكتبات الرقمية وكذلك العقلية التكنولوجية القادرة على مواكبة العصر لتخريج مختصين قادرين على تحقيق التنمية التعليمية وهذا ما نطمح له.

## المراجــع


- اسكندر، كمال يوسف، غزاوي، محمد ذبيات، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1994.
- بلعيد، صالح. دروس في اللسانيات التطبيقية. دار هومة للطباعة والنشر 2000.
- حسّاني، أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية.
- جامعة القدس المفتوحة، تكنولوجيا التربية 5202، القدس، فلسطين: القدس، جامعة القدس المفتوحة، 1992.
- حمدان، د. محمد زياد (1986) وسائل وتكنولوجيا التعليم ميادؤها وتطبيقاتها في التعلم والتدريس، ط2. عمان: دار التربية الحديثة.
- الحيلة، محمد محمود. (1998). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- سرايعية، ياسين. تكنولوجيا التعليم وإشكاليات ترقية المكتسب اللساني في بلدان المغرب العربي بين رهانات الواقع وآفاق المستقبل. مجلة علوم إنسانية .www ULUM.NL السنة الخامسة، العدد 37. ربيع 2008.
- صياح، أنطوان دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها دار الفطر اللبناني. ط1، 1995.
- الضبيان، صالح بن موسى. منظومة الوسائط المتعددة في التعليم الرسمي (ط أولى) تكنولوجيا التعليم دراسات عربية، تحرير مصطفى عبد السميع، مركز الكتاب للنشر.1999.
- الطيطي، عبد الجواد فائق. تقنيات التعليم بين النظرية والتطبيق. ط1. اربد: دار قدسية 1991.
- الفرا، عبد الله عمر، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، الأردن: عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع 1999.

- كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا في عصر المعلومات والاتصال، عالم الكتب القاهرة مصر، 2002.
- مكاوي، حسن عماد. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات.ط1، القاهرة: دار الكتب المصرية اللبنانية 1999، ص45.
- مجلس الدراسات والبحوث العلمية .توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية. الرابط .http://www.alajman.ws/vb/showthread php?t=2219.
- يقطين، السعيد، من النص إلى النص المترابط - مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، 2005.
- نشوان، يعقوب، التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين، فلسطين: غزة، مطبعة مقداد، 2000.

# الأدب الرقمي .. إبداع بأدوات العصر
## ((مقاربات في المفهوم والآفاق والأدبية))

**أ. د. الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن حمدان**
أستاذ الأدب والنقد المشارك بكلية البنات الإسلامية بأسيوط
جامعة الأزهر الشريف جمهورية مصر العربية

## الملخص

تعالق الأدب مع التكنولوجيا الرقمية أثمر فنًّا عُرف بالأدب الرقمي، وفيه تتماهى اللغة الأدبية الموروثة مع عناصر بنائية جديدة، لا يمكن فصلُها أو الاستغناءُ عنها عند قراءة النص الأدبي الرقمي.

هذا النتاج الأدبي الطريف في بنائه وتجليه أحدث حراكا أدبيًّا حول ماهيته وآفاقه وأدبيته، فجاءت هذه الدراسة لتناقش ذلك في ضوء عنوان: (الأدب الرقمي .. إبداع بأدوات العصر .. مقاربات في المفهوم والآفاق والأدبية).



**الكلمات المفتاحية:** الأدب الرقمي، الأدب التفاعلي، النقد الرقمي، الأدبية، التطور والتجديد.



## Abstract

The interaction between literature and digital technology has given rise to a form of art known as digital literature, where traditional literary language blends with new structural elements that cannot be separated or disregarded when reading digital literary texts.

This whimsical literary creation in its construction and manifestation has sparked a literary movement that explores its nature, prospects, and literary qualities. This study aims to discuss these aspects in the light of the title: «Digital Literature: Creativity with the Tools of the Era - Approaches in Concept, Perspectives, and Literary Discourse».



**Keywords:** digital literature, interactive literature, digital criticism, literary, evolution and innovation.

## المقدمة

حمداً لله يتجدد، وصلاةً وسلاماً على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه الكرام المحتد.

أما بعد..

فقد كان العالم والناقد العربي ابن قتيبة الدينوري[1]* (ت276هـ) ملهمًا ومستشرفًا المستقبل حين قال: «من أراد أن يكون عالمًا فليطب فنًّا واحدًا، ومن أراد أن يكون أديبًا فليتفنن في العلوم»[2]، منبهًا الأديب في أي عصر ومصر، إلى ضرورة التسلح بأدوات عصره، لأنها قناة الاتصال بينه وبين متلقيه.

وحيث إن الأدب لا يعرف الثبات في بنائه وتجلّيه؛ لأنه تعبير عن الكون والحياة والإنسان، وحيث إن إنسان هذا العصر يحيا عصر الثورة الرقمية التي يُتوقع أن تكون نظام حياة الأجيال القادمة؛ فإن هذه الثورة غيّرت نمط الوسيط الذي يصل بين المبدع والمتلقي، فتغير تبعًا لذلك أدوات وعناصر وآفاق الإبداع الأدبيً، هذا التغيير أحدث ثورة وحراكًا أدبيًّا حول هذا المنجز الجديد، بلور إشكالية مفهومه، وآفاق وآلية إنتاجه وتلقيه، وأدبيته، ذلك لأن هذا المنجز الحديث يتشكل من عناصر لغوية وغير لغوية (سمعية وبصرية وتكنولوجية)؛ فجاءت هذه الدراسة لتناقش ذلك في ضوء عنوان: (الأدب الرقمي .. إبداع بأدوات العصر .. مقاربات في المفهوم والآفاق والأدبية)، لمحاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- هل استقر المفهوم والمصطلح للأدب الرقمي، أم ما يزال متخبطا شأن كل جديد وافد؟
- مثلث الإبداع (المبدع - المتلقي - النص) هل اكتسب آفاقا جديدة بفعل التقنيات الرقمية الحديثة؟
- هل الأدب الرقمي يحقق قيمة إبداعية إضافية؟ أو هل يضيف جديدا لأدبية الأدب؟

---

1- * عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ، أبو محمد: من أئمة الأدب، ولد ببغداد عام 213هـ - 828م، ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها، من كتبه: تأويل مختلف الحديث، أدب الكاتب، عيون الأخبار، الشعر والشعراء. توفي ببغداد 276هـ - 889م. (ينظر: الزركلي، خير الدين - الأعلام - دار العلم للملايين - ط 15 2002-م - 4/137: 138).

2- ابن عبد ربه، العقد الفريد - ت/د. مفيد محمد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى 1404هـ - 1983م - 2/78.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في ثلاثة مباحث، يَقْدُمُها مقدمة وتمهيد، ويعقبها خاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فها هي ذي يُعرض فيها أهمية البحث، وإشكاليته، وخطته، ومنهجه، والدراسات السابقة.

وأما التمهيد: فيلقي الضوء على تاريخ تمظهر النص الأدبي .. قراءة في الأدوات والوسائط.

ثم المبحث الأول: ويتناول تحرير المصطلح، مناقشا إشكالية تعدده، وضبابية مفهومه.

ثم المبحث الثاني: ويلقي الضوء على آفاق النصّ والمبدع والمتلقي في الفضاء الجديد.

ثم المبحث الثالث: بعنوان (أدبية النص الرقمي إلى أين؟)، وفيه مناقشةُ أدبيةِ النصِّ الرقميّ وإشكالاته.

وأما الخاتمة: ففيها عرض ما تمخّض عنه البحث من نتائج وتوصيات.

وقد اتبعت في ذلك المنهج الوصفيّ التحليليِّ، مع أداء حق الهامش.

أما عن الدراسات السابقة، فتفيد هذه الدراسة من كل ما كتب في الأدب الرقمي تنظيرا وتطبيقا؛ لأنها قائمة على قواعد المنهج الوصفي التحليلي الذي يرتكز على جمع المعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، وتأتي في مقدمة المراجع التي اعتمد عليها البحث:

- الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق للدكتور جميل حمداوي.
- الأدب الرقمي .. أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية للدكتورة زهور كرام.
- الأدب والتقنية .. مدخل إلى النقد التفاعلي للدكتور إبراهيم أحمد ملحم.
- مدخل إلى الأدب التفاعلي للدكتورة فاطمة البريكي.

واللّهَ أسألُ السداد والرشاد، وبه أستعين؛ فهو خير معين، وبإسعاف الطالبين قمين.

الباحث

## تمهيد: تاريخ تمظهر النصّ الأدبيّ .. قراءة في الأدوات والوسائط

لكل عصر أدواته التي يُعبِّر بها الأديب عن ذاته وقضايا مجتمعه، ووسائطه التي يتواصل بها مع متلقّيه، وهذه الأدوات تفرضها الثقافة العامة السائدة في العصر، وتشكلها طبيعة الوسيط، وكل منهما - الأدوات والوسائط - يتطور بتطور العقل البشري ونظام حياته؛ فالأدب صورة الحياة، ومرآة ينعكس عليها الواقع.

وبالنظر إلى أطوار تجلّي النصّ الأدبيّ عبر التاريخ، نجد أنّ أول تجلّيه كان شفهيًّا، وكانت أدوات التعبير الأدبيّ هي (الكلمة المنطوقة) في المقام الأول، يدعمها مؤثرات - قد تكون ثانوية، ولكنها داعمة - تتمثل في صوت وطريقة أداء الشاعر أو الخطيب أو الراوي، وهو ما يعرف بلغة الجسد؛ حيث إنه من المتصور في الأداء الشفهي أن يكون إنشاد الشاعر، وإلقاء الخطيب، مصحوبًا بلغة الجسد المعبّرة عن المعاني، مع نبرات الصوت حدة ورقة، علوًا وانخفاضًا، وهذا من شأنه أن يساعد المتلقي في التعايش مع التجربة الأدبية، ويحقق التواصل المعرفيّ والوجدانيّ بين المبدع والمتلقي.

هذه الأدوات والمؤثرات التي يتجلّى بها النص الأدبي فرضتها طبيعة الوسيط الشفهية، التي تمكّن المبدع من أن يلتقي مع متلقيه وجهًا لوجه.

ثم تطورت الحياة وانتقلت إلى مرحلة (التدوين)، فتجلّى النصّ الأدبيّ عبر وسيط يُكتب عليه (ألواح - جلود - أوراق)، ثم صارت الأوراق هي السائدة بعد ظهور الطباعة، وفي هذا الطور - بتأثير الوسيط الورقي - فقد النصّ الأدبيّ مؤثرات الصوت ولغة الجسد، واستعاض عنها علامات الترقيم، وربما صاحب بعض النصوص الأدبية صورًا ورسومات[1]* في أغلبها حلية، وقليل منها يسهم في توضيح المعاني، والصورة الذهنية، والحالة الشعورية.

ثم كانت الثورة التكنولوجية ففرضت وسيطًا جديدًا يتجلّى الأدب من خلاله، هو الحاسوب أو الهواتف الذكية أو ما شابههما، مع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت Inter-net)، ففرض هذا الوسيط الجديد على النصّ الأدبيّ أدوات ومؤثرات جديدة فاعلة في تصوّر المعاني، والحالة الشعورية، وطريقة بناء النص الأدبي.

1- * أمثال الصور والرسومات في الروايات وقصص الأطفال وبعض الدواوين الشعرية.

وإطلال النصّ الأدبيّ عبر الوسيط الإلكترونيّ اتخذ أنماطا مختلفة، وذلك على النحو الآتي:

نصّ تجلّى عبر الوسيط الإلكتروني في أحد المواقع الإلكترونية، ولا تتيح هذه المواقع للمتلقين التعليق على النص، وهذا لا يختلف عن الأدب الورقي إلا في الوسيط.

نصّ تجلّى عبر الوسيط الإلكتروني في أقراص مدمجة (CD) تتضافر فيها الكلمات والصور والأصوات، وهذا لا يتيح للمتلقي إبداء الرأي أو التعليق. وهذا وسابقه يسميان (نسقًا سلبيًّا).

نصّ تجلّى إلكترونيا في أحد المواقع الإلكترونية، وتتيح للمتلقين التعليق وإبداء الرأي كتابة، أو بأيقونات المشاعر التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي.

نصّ يستخدم الكلمات والصور والأصوات في تسجيل مرئي (فيديو video) عبر أحد المواقع الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت Internet)، وهذا يسمح للمتلقين بالتعليق وإبداء الرأي كتابة، أو بأيقونات المشاعر التي تتيحها هذه المواقع.

نص يكون فيه حضور الصوت والصورة والمؤثرات الجرافيكية (فن الجرافك Art Graphic)[1]* مكملا للنص المكتوب، بحيث إذا تعطل إحداها تعطل النص كاملا، وهذا لا يكون إلا باستعمال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت Internet).

نص يتيح قدرّا عاليّا من التفاعل، بحيث يُمْكن للمتلقين التدخل في النص إضافة أو تعديلا أو حذفا، ويكون هذا بدعوة من المبدع. وهذه الأنواع الأربعة تسمى (النسق الإيجابي)[2].

---

1- * أي التصميمات أو الرسوميات، يتم تصميمها بواسطة الحاسوب بشكل رقمي عادة، وقد كان الجيرافك يستخدم بدون الحاسوب في البريد والجرائد وغيرها سابقا. (ينظر: موسوعة ويكيبيديا - رابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A%AA

2- ينظر: البريكي، فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب - ط الأولى 2006م- ص 20: 30 بتصرف.

يتضح مما سبق أن الوسيط الرقميّ[1]** الجديد - في بعض مستوياته - يفرض الأدوات والمؤثرات المصاحبة للنصّ الأدبيّ في لحظة ظهوره، وتسهم في تحقيق التفاعل والتأثير بين المبدع والمتلقي، وذلك في محاولة للتعبير عن إنسان هذا العصر، وتجاوبا مع تطور الحياة، فما الأدب إلا تعبير عن الكون والحياة والإنسان.

نخلص مما سبق أن الثورة الرقمية شكّلت عناصر الإبداع الأدبي تشكيلا جديدا انعكس على أدبيته، وأكسبت المبدع والنص والمتلقي آفاقا رحبة جديدة ستفصّل فيما يأتي، ولكن قبل الإبحار في الآفاق والأدبية ينبغي أولا تحرير المصطلح الذي يرتكز عليه ما بعده.

## المبحث الأول: تحرير المصطلح

لضبط المراد بتحرير المصطلح، يلزم تعريف جزأيه، أما (تحرير): فيدور معناه حول التصحيح والتعديل والتمييز والتوضيح، جاء في تاج العروس: «تحرير الكتاب وغيره: تقويمه وتخليصه بإقامة حروفه، وتحسينه بإصلاح سقطه»[2]. وأما (المصطلح): فهو اسم مفعول من اصطلح، يقال: «اصطلح الناس: زال ما بينهم من خلاف ... اصطلح القوم على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا»[3]، والاصطلاح: «عبارةٌ عن اتفاقِ قومٍ على تسمية الشيء باسمٍ ما، ينقل عن موضعه الأول»[4]، فمعناه يدور حول الاتفاق وإزالة الخلاف.

وبما أن المضاف يتخصص معناه على حد مفهوم المضاف إليه، يكون المقصود بـ (تحرير المصطلح) هو: توضيح وتبيين وإصلاح التسمية ومفهومها من قِبَل أهل الاختصاص، بما يدفع أي توهّم أو لبس يُتوقع حدوثه. وهذا التوضيح من أهل الاختصاص

---

1- ** تعني كلمة (رقمي) في لغة الحواسب والإلكترونيات: عمليّة تحويل المعلومات مثل: النصوص والصور والأصوات، إلى سلسة من الشفرات الثنائية المكونة من الرقمين صفر وواحد (0/1)، وتخزينها في ذاكرة الحاسوب والأجهزة الإلكترونيّة مما يساعد في معالجة ونقل البيانات، أي أن لغة الحاسوب والإلكترونيات هي الأرقام، فاستعملت لغتها كرمز لهذه الطريقة في نقل المعلومات. (هذا التفسير لمفهوم (الرقمنة) تلقيتُه خلال دورة تدريبة عن (التحول الرقمي) من وزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع شركة (Microsoft) ومؤسسة (غيّر وطوّر).

2- الزبيدي - ت/إبراهيم الترزي - راجعه/عبد الستار أحمد فراج - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت - 1392هـ1972-م - 10/588.

3- عبد الحميد عمر، د. أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل - معجم اللغة العربية المعاصرة- عالم الكتب - ط الأولى 1429هـ - 2008م - 2/1312.

4- الجرجاني - التعريفات - ت/جماعة من العلماء بإشراف الناشر - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى 1403هـ - 1983م - ص28.

شأنه توحيد نطاق الحقل المعرفي والفكري، وإزالة الخلاف، وتوفير الجهد.

على أن تحديد مفهوم المصطلح لأي حقل معرفي ينبغي أن يكون بقدر الإمكان جامعًا مانعًا، جامعًا لكلّ العناصر والسمات المكونة للمفهوم، ومانعًا لدخول حقل معرفي آخر فيه ولو مشابه.

إذن، تحرير المصطلح أمر مهم؛ لأن مدار البحث مرهون به مترتب عليه.

وإذا كان حقل الدراسات الأدبية ذاتيًّا في طبيعته، إلا أنه ينهض على أسس منهجية تمكّن الباحث من تأمل المفهوم أو المنهج وتعديله والإضافة إليه، والناظر في تاريخ أدبنا العربي يلمس ذلك بوضوح جيلا إثر جيل، وهذا شأن كل متطورٍ نامٍ.

بناء على ما سبق، كان تحرير مصطلح (الأدب الرقمي) من الأهمية بمكان؛ لأنه يساعد في الإجابة على السؤال الآتي: هل استقر المصطلح والمفهوم للأدب الرقمي، أم ما يزال متخبطا شأن كل جديد وافد؟

إن الناظر في الأدب المنجز عبر الوسيط الإلكتروني من خلال الشاشة الزرقاء يجده وفد إلى الساحة الثقافية العربية من الغرب بمسميات كثيرة، وبإشكالية سافرة في المصطلح والمفهوم، وانتقلت تلك الإشكالية إلينا، ولكن بتعقيد أكبر؛ بسبب تعدد الترجمات والمفاهيم التي مصدرها ثقافة ورؤية الناقد الذي نقلها إلى الأدب العربي، وكذلك حداثة هذا اللون الوافد[1]، الأمر الذي أسفر عن إشكالية في المصطلح وضبابية في المفهوم.

وقد تناول الباحث جميل حمداوي[2]* مصطلحات الأدب المنتج عبر الوسيط الإلكتروني تحت عنوان: (فوضى المصطلحات)، وذكر أنها كثيرة، منها: الأدب الرقمي، والأدب التفاعلي، والنص السيبرنطيقي، وأدب الصورة أو أدب الديجيتال، والأدب الإلكتروني، والنص المترابط، والأدب الآلي، والأدب المبرمج، والأدب الحاسوبي، وأدب الشاشة، وغيرها، وذكر أن كل باحث يفضل المصطلح الذي يتناسب مع ثقافته ورؤيته[3].

---

1- يراجع: ملحم، د. إبراهيم أحمد - الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي - عالم الكتب - الأردن - ط الأولى 2013م - ص11: 18 بتصرف.

2- * كاتب وباحث مغربي، حاصل على دكتوراه الدولة في الأدب العربي الحديث والمعاصر، له العديد من المقالات والدراسات في النقد الأدبي، من كتبه: فقه النوازل، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة. (ينظر ترجمته وافية نهاية كتابه: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق ص186: 189).

3- ينظر: حمداوي، جميل - الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق - شبكة الألوكة - ط الأولى 2016م - ص9.

ولكن الأكثر استعمالا في الساحة الأدبية العربية هو: الأدب الرقمي، والأدب الإلكتروني، والأدب التفاعلي، والنص المترابط أو المتشعب[1].

والملاحظ أن ثمة ضبابية تحوط مفهوم الأدبين (الرقمي) و(الإلكتروني)، فمن المنظّرين مَن يجعلهما مترادفين، ومنهم من يفرّق بينهما، وهذا التفريق ذاته ليس محلّ اتفاق، وذلك على النحو الآتي:

ترى الناقدة فاطمة البريكي[2]* أن الأدب التكنولوجي أو الرقمي أو الإلكتروني لا يمثل أكثر من وسيلة لعرض المادة الأدبية الورقية على صورة رقمية، ولا تختلف الدلالة العامة لهذه المصطلحات[3]، فهذه مترادفات لمفهوم واحد في رؤيتها.

بينما يرى الناقد سعيد يقطين[4]** أن مصطلح الأدب الإلكتروني يستعمل في حدود الاستعمال الأداتي (النشر الإلكتروني، الصحافة الإلكترونية، البريد الإلكتروني) ... إلخ[5]، أما الأدب الرقمي فهو: «مجموع الإبداعات والأدب من أبرزها، التي تولدت مع توظيف الحاسوب ولم تكن موجودة من قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي»[6]، فهما عنده متباينان؛ إذ الأول مشابه للورقي ولا يختلف معه إلا في الوسيط، أما الثاني فهو الذي يتعالق مع تقنيات الحاسوب ولا يمكن إنتاجه أو تلقيه إلا من خلاله.

وقد اتفق معه الباحث جميل حمداوي في ذلك، متناولا التفريق بتوضيح أدقّ قائلا:

---

1- ينظر: المرجع السابق ص10: 11.

2- * فاطمة عبد الرحمن البريكي، باحثة وأكاديمية إماراتية، أستاذ البلاغة والنقد القديم المشارك بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات، تهتم بقراءة النقد العربي القديم، والعلاقة بين الأدب والتكنولوجيا، وتجديد البلاغة العربية. (ينظر الترجمة بمنصة النقش الإلكترونية، رابط: https://aln-qsh.com/authors/496/%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%8).

3- ينظر: البريكي، فاطمة - مدخل إلى الأدب التفاعلي ص 70 وص75.

4- ** ناقد وباحث مغربي، عرف باهتماماته البحثية في مجال السرديات العربية، صدرت له عشرات المؤلفات النقدية، من أبرزها: الفكر الأدبي العربي: البنيات والأنساق، من النص إلى النص المترابط. (ينظر موقع ويكيبيديا، رابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF_%D9%).

5- ينظر: يقطين، د. سعيد - النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية) - المركز العربي الثقافي - الدار البيضاء - المغرب - ط الأولى 2008م - ص185: 186.

6- المرجع نفسه ص31.

إن «الأدب الإلكتروني هو الذي ينشر في مواقع الإنترنت أو الشبكة العنقودية بشكل عادي وطبيعي[1]*، ويتشابه مع باقي النصوص الإبداعية الأخرى (شعر، ورواية، وقصة، وخاطرة، وقصة قصيرة جدا، ومسرحية، إلخ)، فلا فرق بين النص الإلكتروني والنص الإبداعي العادي إلا من حيث الوسيط الذي يستعمله على مستوى الطبع والنشر والتوزيع، بينما يخضع النص الرقمي لمواصفات لوغاريتمية رقمية، أو لمواضعات إعلامية وآلية وتقنية خاصة، وتوظيف لمجموعة من مفاهيم الحاسوب ومصطلحاته المتنوعة من أجل بناء تجربة رقمية إبداعية معينة»[2].

تبين مما سبق، أن جميل حمداوي يتفق مع سعيد يقطين في التمييز بين الأدب الرقمي والأدب الإلكتروني، فيجعل الأدب الإلكتروني صورة مطابقة للنتاج الأدبي العادي تمظهر عبر الوسيط الإلكتروني وحسب، أما الأدب الرقمي فهو الذي يتم إنتاجه بتقنيات البرمجيات الحوسبية.

غير أنه حينما تناول أنواع الأدب الرقمي بالتوضيح وقع في شيء من الاضطراب وضبابية الرؤية، إذ قسّم الكتابة الرقمية إلى أربعة أنواع، النوع الأول: هو «الكتابة الرقمية النصية، تلك الكتابة التي تمتح مفاهيمها ومصطلحاتها وتجاربها من عالم الحاسوب»[3]، وضرب لذلك مثالا بقصة قصيرة جدا تصور علاقة غرامية نشأت من خلال أحاديث (شات) بين رجل وامرأة عبر تطبيق (الماسنجر)[4].

ولكن هذا الذي مثّل به لا يدخل في نطاق الأدب الرقمي وفقا لما قعّد به التفريق بين النتاجين الأدبيين: الرقمي والإلكتروني، فلا فرق بين هذا النوع وغيره المنتج ورقيّا، فأين الهندسة البرمجية المعقدة من نص يستلهم حياة الناس خلف الشاشات الزقاء في العالم الافتراضي؟ إن هذا النص يمكن نشره ورقيا. وعليه، فإن هذا المثال لا يصح أن يندرج تحت

---

1- * (طبيعي) هكذا في الأصل، وهو خطأ لغوي، والصواب: طَبَعِيّ؛ لأن القياس في النسب إلى (فَعِيلَة) صحيح العين، أن تحذف ياؤه، فنقول في طبيعة وبديهة: طبعي وبدهي، يقول ابن الحاجب: «وتحذف الواو والياء من فعولة وفعيلة بشرط صحة العين ونفي التضعيف». (الإستراباذي، الشيخ رضي الدين - شرح شافية ابن الحاجب - ت/محمد محي الدين عبد الحميد، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - 1982م - 2/20).

2- حمداوي، جميل - إشكالات الأدب الرقمي - مجلة أدب ونقد - حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي - مصر - ع 358 مارس 2017م - ص76.

3- المرجع نفسه ص76: 77 .

4- ينظر: المرجع نفسه ص77.

لواء الأدب الرقمي في مفهوم جميل حمداوي، وبذلك يتناقض تنظيره مع تطبيقه.

أما النوع الثاني: فهو «الكتابة الرقمية اللوغاريتمية، تلك الكتابة التي تستند إلى البرمجة الآلية، والاستعانة بهندسة اللوغاريتم في بناء النص الإبداعي، بعوالمه اللغوية، والصوتية، والبصرية، والموسيقية، والحركية، والهندسية»[1]، وإذا لم يكن المبدع مجيدا للبرمجيات وفن الجرافيك فإنه سيحتاج مهندسًا إعلاميًّا يساعده في هندسة العمل الإبداعي وإخراجه في صورة فيلمية وبصرية وسمعية[2].

وأما النوع الثالث: فهو الكتابة الرقمية التفاعلية، ويقصد بها «حضور كتابة الآخر الذي يتمثل في المتلقي التفاعلي الذي يدخل في علاقات ذهنية ووجدانية وحركية مع النص من جهة، والمبدع الرقمي من جهة أخرى، ومن هنا يتحول تعليق القارئ الرقمي إلى نص، أو كتابة نقدية، أو ملاحظات، أو هوامش، أو حواش تقويمية، أو نقط توضيحية، أو تفسيرية، وهنا نتحدث عن المؤلف المشارك، أو المؤلف المشترك، أو المؤلف الجماعي»[3]. وهذا النوع هو الموسوم بالأدب التفاعلي في مفهوم النقاد.

وأما النوع الرابع: فهو «الكتابة الرقمية التراسلية، نعني بها تلك الكتابة الرقمية التي تتخذ شكل نصوص تفاعلية عبر وسيط الهاتف، أو الرسائل، أو التويتر، أو sms، أو الواتساب، أو الماسنجر، أو غير ذلك»[4].

يلاحظ أن هذا اللون لا يختلف عن الرسائل الأدبية التي كانت بين الأدباء في العصر العباسي إلا في الوسيط فقط؛ لذا فلا فرق بينه وبين الأدب الإلكتروني الذي ذكره، وهذا يشي بضبابية المفهوم للمصطلح، وعدم وضوح الرؤية جلية لديه في هذا المقال.

وقد ذكر جميل حمداوي أنه يفضل مصطلح (الأدب الرقمي) لأنه يدل بشكل جليّ على المكونات الأساسية التي تتحكم في المنتج الأدبي والفني والجمالي[5]، وعرفه بأنه: «ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي، الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع،

---

1- المرجع السابق ص77

2- ينظر: المرجع نفسه والصفحة ذاتها.

3- المرجع نفسه ص78.

4- المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.

5- ينظر: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق ص14.

أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نصّ أو مؤلف إبداعي»[1].

وهذا التعريف يكاد يقترب من سمات التعريف العلمي، فهو جامع للمكونات المائزة من الاستعانة بالبرمجيات والوسائط المتعددة. ومانع لدخول النصوص التي لا تستثمر ذلك ونشرت إلكترونيا، إلا أنه لم يشر إلى التفاعل بين المتلقي والنص بكل مستوياته.

كما الملاحظ أن كتاب جميل حمداوي: (الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق)، الذي صدرت طبعته الأولى عام 2016م، كان منظما في تناول مفهوم الأدب الرقمي، أما بحثه: (إشكالات الأدب الرقمي)، الذي بسط فيه الحديث عن أنواع الأدب الرقمي والفرق بينه وبين الإلكتروني والذي نشره عام 2017م لم يك بوضوح الرؤية التي في الكتاب.

وترى الكاتبة لبيبة خمّار[2]* أن الأدب الرقمي مرادف للأدب الإلكتروني البسيط، وتعرّفه بأنه «الذي تُحَمّل نصوصه على الحاسوب لتقرأ على الشاشة، دون أن تغادر صفتها الورقية»[3]، وكلاهما يختلفان عن الأدب المترابط، فيفهم من كلامها أن الأدب الإلكتروني نوعان: بسيط وهو مرادف للرقمي، ومركب وهو المرادف للنص المترابط، وذلك في قولها: «لابد من التمييز بين الأدب الرقمي أو الإلكتروني البسيط، وبين الأدب المترابط (السيبرنصي/السيبرنطيقي)»[4]، وبهذا المفهوم يكون الأدب الإلكتروني عام، والأدب الرقمي خاص، في مفهوم لبيبة خمار.

ويرى الباحث عبد الرحمن المحسني[5]* أن الأدب الرقمي عام تندرج تحته كل المصطلحات، فيقول: «مصطلح الأدب الرقمي في رأيي عام يدخل فيه كل نص أدبي تحول

---

1- المرجع السابق ص15.

2- * كاتبة وناقدة مغربية، مهتمة بالأدب الرقمي، من مؤلفاتها: شعرية النص التفاعلي والنص المترابط. (ينظر التعريف بالكاتبة على صفحتها الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي (تويترtwitter)، رابط: https://twitter.com/docteurlabiba?lang-ar-x-fm).

3- خمار، د. لبيبة - النص المترابط .. فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي - رؤية للنشر والتوزيع - ط الأولى 2018م - ص80.

4- المرجع نفسه ص79.

5- * عبدالرحمن بن حسن المحسني، أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك خالد، السعودية. مهتم في بحوثه بتعالق الأدب والتقنية، من مؤلفاته: قصتي مع النشر الرقمي الأدبي، توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي. (ينظر الموقع الرسمي للدكتور عبدالرحمن المحسني، رابط: https://dr-al-mohsini.com/).

فيه الحرف إلى رقم بترميز (0/1)، فأصبح رقميا»[1].

هذا عن تناول بعض النقاد تنظيريا للأدبين الرقمي والإلكتروني، وهي تلخص رؤية النقاد لهما، وراعيت فيها الترتيب الزمني لملاحظة تطور وضوح الرؤية، ولكن الملاحظ أن لكل ناقد رؤيته وقناعته التي قد تتفق مع البعض وتخالف البعض الآخر.

أما مصطلحي (الأدب التفاعلي) و(الأدب التشعبي أو المترابط)، فكان تناول المنظرين لهما واضحا، يعبّر عن زاوية الارتكاز للمفهوم والمصطلح، فالأدب التفاعلي: هو الأدب الذي يهتم بالعلاقة التفاعلية بين المتلقي والنص الرقمي، وهو الصورة الأكثر عمقا لاقتران الأدب بالتكنولوجيا، ولا يمكن أن تقدم ورقيا أو أن تستغني عن التكنولوجيا في وجودها وكينونتها[2]، «ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطي المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص»[3]، فيمكن أن ينشئ المبدع نصا ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة العنكبوتية ويترك للقراء حرية إكمال النص، أو التعديل فيه حذفا وإضافة[4]، وبذلك يكون الأدب التفاعلي أعلى درجات الرقمية.

أما (النص المترابط أو المتشعب أو المتفرع أو الشبكي): فهذه ترجمات للمصطلح الأجنبي (Hypertext) هايبرتكست، والمقصود به: «النص غير الخطي وغير التعاقبي، الذي لا تستدعي قراءته الالتزام بترتيب ثابت ومحدد، ويستطيع قارئه القفز من فكرة إلى أخرى بسهولة»[5]، وذلك من خلال الضغط على الرابط أو الوصلة (الكلمة أو الصورة أو الرمز) الذي عادة يكون مسطرا، ولونه مختلف عن لون النصوص المحيطة به، وعند نقل مؤشر الفأرة إليه يتحول شكله من السهم إلى اليد، وعند تنفيذها فإنها تقود إلى المستندات والملفات التي تكون الوصلة مرتبطة به[6].

---

1- المحسني، د. عبد الرحمن - الأدب الرقمي سمة ومستقبل العصر - مقال منشور على موقع ميدل إيست أونلاين - رابط: https://middle-east-online.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-

2- ينظر: البريكي، فاطمة - مدخل إلى الأدب التفاعلي ص70.

3- المرجع نفسه ص49.

4- ينظر: المرجع نفسه ص50: 51.

5- المرجع نفسه ص26، نقلا عن مرجع أجنبي، والمؤلفة د. فاطمة البريكي هي المترجمة للمفهوم.

6- ينظر: زياد القاضي، قصي القاضي، علي فاروق، محمد اللحام، محمود سالم، يوسف مجدلاوي، مقدمة إلى الإنترنت - دار الصفاء للنشر والتوزيع - عمان - ط الأولى 1420هـ - 2000م - ص23.

هذا التعريف للنص المترابط يهتم بآلية بناء النص الأدبي من خلال استثمار التكنولوجيا الرقمية والإنترنت، وهذه التقنية تجعل المتلقي حرا في عملية القراءة، وتجعل النص شبكة من المعلومات والخيارات المتفرعة المتنوعة، وهذا البناء الجديد للنص الأدبي يجعله غير خطي أو تتابعي متسلس له نهج واحد لقراءته، بل يكون للنص أكثر من بناء، يتحكم المتلقي في طريقة قراءته بداية ونهاية.

من خلال العرض السابق تبدت إشكالية المصطلح والمفهوم جليّة، حيث قُدِّم أكثر من مصطلح لمفهوم واحد، كما رأينا من تعريف البعض للأدب الرقمي والإلكتروني والتكنولوجي وجعلهم مترادفين.

أو يقدم أكثر من مفهوم لمصطلح واحد، كما هو الحال مع (الأدب الرقمي)، الذي جعله البعض عاما يشمل كل نص تجلّى عبر الوسيط الرقمي، أو يقصره آخرون على النص المتعالق مع التقنيات البرمجية التكنولوجية، أو يحصره البعض في النص المطابق للنص الورقي، ولكن تجلّى إلكترونيا، فهذه مفاهيم ثلاثة لمصطلح واحد.

وكذلك الأمر مع (الأدب الإلكتروني) الذي رآه البعض صورة للأدب الورقي تجلّت عبر الوسيط الرقمي، أو يراه البعض عاما يشمل كل أنماط تجلّي الأدب إلكترونيا، وهو نوعان: بسيط ومركب، فهذان مفهومان لمصطلح واحد.

ولو حدث اتفاق على مصطلح واحد بمفهوم واحد يجمع شتات المتفرقات لكان أدعى لدرء الخلاف والخروج من تلك الضبابية في الرؤية، وقد تنبّه لهذا عدد من النقاد، ورأوا أن (الأدب الرقمي) مصطلح أعم وأشمل وأدق على آلية استثمار التكنولوجيا بكافة مستوياتها في النص الأدبي، حيث إن «أول متغير يصادفنا عند تأملنا لهذه التجربة الأدبية هو الرقمي، باعتباره وسائط تكنولوجية وإلكترونية بها يتشكل النص الأدبي»[1]؛ إذ إن لغة البرمجيات هي اللغة الرقمية المكونة من ثنائية (0/1) والتي بواسطتها يتكون النص الأدبي الرقمي، كما أن المصطلحات الأخرى المقدمة ترتكز على زاويةٍ تحدد المفهوم، فالأدب التفاعلي يرتكز على سمة التفاعل بين المتلقي والنص، والأدب المترابط يرتكز على تقنية الروابط الرقمية، أما الأدب الرقمي فيحوي ذلك كله، ابتداء من نص نشر عبر الوسيط الإلكتروني يستثمر الصوت والصورة وفن الجرافيك في إنتاج نص أدبي ثري فنيًّا

1- كرام، زهور - الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية - دار رؤية للنشر والتوزيع - القاهرة - ط الأولى 2009م - ص34.

بهذه الإضافة الرقمية، وصولا إلى استخدام تقنية الروابط، وإتاحة مساحة للمتلقي إضافة وحذفا وتعديلا.

ويمكن تعريفه بأنه: الأدب الذي يستثمر فنيًّا تقنيات التكنولوجيا الرقمية في بنائه مع اللغة الأدبية الموروثة، وينشر رقميا، ولا يمكن نشره ورقيًّا.

يكاد يكون هذا التعريف جامعا للسمات المائزة لهذا اللون، وهو استثمار التقنيات البرمجية الرقمية من صوت وصورة وموسيقى ومؤثرات (الملتيميديا Multimedia) [1]*، والروابط، استثمارا فنيًّا تنصهر فيه هذه العناصر التكنولوجية مع اللغة الأدبية الفنية، بحيث لا يمكن فصلُها أو الاستغناءُ عنها عند قراءة النص الأدبي، ولا يمكن نشره ورقيا، وبذلك يشمل كل ألوان تمظهر الأدب رقميا سواء المترابط، أو التفاعلي، أو المستثمر للصوت والصورة ومؤثرات الملتيميديا فقط.

وهو مانع لدخول مفهوم مصطلح آخر مشابه، وهو الأدب الإلكتروني؛ لأن الأخير يمكن نشره ورقيا من غير تغيير في بنائه، أو خلل في تكوينه.

وهذا الأدب (رقمي) لأنه تحول فيه الحرف والرمز والصوت والصورة إلى رقم بثنائية (0/1)، وهو متوفر على الفنية والجمالية والأدبية؛ لذلك هو (أدب).

ويرجح مصطلح (الأدب الرقمي) لأنه المصطلح الأكثر شمولا، والأدق في الدلالة على أسلوب عرض النتاج الأدبي عبر الوسيط التكنولوجي، والأوسع استعمالا بين جموع المتلقين عربيا وعالميا، كما أن جذره عربي (ر.ق.م)[2]*.

---

1- * الملتيميدياMultimedia، مصطلح مكون من كلمتين [Multi] وتعني متعدد، و[Media] أي: وسيلة إعلامية، وعرِّفت بأنها: طائفة من تطبيقات الحاسب الآلي يمكنها تخزين المعلومات بأشكال متنوعة تتضمن النصوص والصور الساكنة والرسوم المتحركة والأصوات، ثم عرضها بطريقة تفاعلية. (ينظر: موقع ويكيبيديا عبر الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%).

2- * يدور معنى الجذر (ر.ق.م) حول التبيين والتوضيح، أو العدد في علم الحساب، يقول ابن منظور: «رقم الكتاب يرقمه رقما: أعجمه وبينه ... وكتاب مرقوم: أي قد بينت حروفه بعلاماتها من التنقيط» (لسان العرب - ت/عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي - دار المعارف - مصر - (د.ت) - ص1710). وفي المعجم الوسيط: «الرقم في علم الحساب هو الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة». (إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار - بإشراف/شعبان عبد العاطي عطية - أحمد حامد حسين - جمال مراد حلمي - المعجم الوسيط - مكتبة الشروق الدولية - ط الرابعة - 1425هـ 2004م - ص366).

## المبحث الثاني: آفاق النصّ والمبدع والمتلقي في الفضاء الجديد

اكتسب مثلث الإبداع (المبدع - النص - المتلقي) بفضل الوسيط الرقمي آفاقا جديدة، يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

### 1- آفاق النص:

أصبح النص عبر الوسيط الرقمي باستثمار التقنيات التكنولوجية رحب الأفق، فبتقنية الروابط أصبح النص غير تتابعي له بداية ونهاية ثابتة، بل له أكثر من بداية وأكثر من نهاية، والمتلقي له حرية الاختيار والانتقال بين الروابط، فيمتلك مساحة حرة من أين يبدأ؟ وأي الاختيارات المتعددة يسلك طريق القراءة؟[1]

كما اكتسب النص آفاقا جمالية جديدة تزيد من جماليات العرض والتلقي، وهي استثمار الصوت والصورة والموسيقى وفن الجرافيك والإنيمشنز (Animation)[2]**، وهي وسائل تزيد من جمالية النص، وتساعد اللغة الأدبية في إثراء وتزكية الذائقة الأدبية لدى المتلقي، وقد تساهم في اجتذاب عدد من المتلقين لم يكونوا ليهتموا بالأدب لولا هذه التقنيات.

اكتسب النص كذلك أفقا جديدا، هو سهولة التعديل حذفا وإضافة وتغييرا في أي وقت ومن غير جهد، وهو أمر لم يك متاحا بهذه السهولة والسرعة من قبل في النتاج الورقي، حيث لا يمكن لمبدع النص الورقي تعديل نصه إلا بطبعة جديدة، وهذا عادة يستغرق وقتا طويلا.

اكتسب النص أيضا عناصر بنائية جديدة بفضل الوسيط التكنولوجي، تزيد من تعايش المتلقي مع التجربة الإبداعية، وتغريه بمتابعة القراءة، فلم تعد اللغة وحدها هي الركيزة الأوحد للنص، بل تساندها وتتماهى معها عناصر مرئية وسمعية في بناء النص وتكوين المخيلة لدى المتلقي، في حين كانت اللغة وحدها تضطلع بتكوين مخيلة المتلقي وحالته الشعورية في النتاج الورقي.

---

1- ينظر: البريكي، فاطمة - مدخل إلى الأدب التفاعلي - ص 25: 26.

2- ** هو عرض سريع للتابع الصور ثنائية الأبعاد وثلاثية الأبعاد لإيجاد إيحاء بالحركة. (ينظر: موقع ويكيبيديا - رابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%83

كذلك تطورت فكرة النص المكتمل الذي يقدم للمتلقين ورقيا، إلى نص يمكن تقديم بعضه للمتلقين عبر الوسيط الإلكتروني ويترك لهم حرية إكماله، أو تعديله[1].

**2- آفاق المبدع:**

في عصر الثورة الرقمية يتوجب على المبدع أن يساير عصره منفتحا على الثقافة المعلوماتية الرقمية، وإتقان لغة البرمجيات؛ ليتمكن من تأليف نص أدبي رقمي، فلم يعد المؤلف يعتمد على اللغة الشاعرة وحدها، بل يحتاج إلى جانبها مؤثرات سمعية ومرئية تنظمها تقنيات برمجية ليبدع نصا رقميا.

وإذا لم يكن المؤلف متقنا للغة البرمجيات فيمكنه الاستعانة بمبرمج يشاركه تشكيل وبناء النص الأدبي، كما يمكن للمؤلف أن ينشئ نصا ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة العنكبوتية ويترك للقراء حرية إكمال النص، أو التعديل فيه حذفا وإضافة[2]، وبذلك يتجاوز المبدع فكرة احتكار النص؛ ليكتسب أفقا جديدا تعالقيا وتفاعليا بينه وبين اللغة البرمجية والمتلقي، فجميعهم مشتركون في تكوين البناء الكلي للأدب الرقمي، في إحدى صور تمظهره.

ثمة أفقا آخر للمبدع بفضل الوسيط الرقمي، أنه تمكّن من النشر وعرض نتاجه من غير عقبات، يستوي فيها المشهور والمغمور.

**3- آفاق المتلقي:**

اكتسب المتلقي حرية أكبر بفضل الوسيط التكنولوجي، فتجاوز فكرة القارئ المتلقي إلى القارئ الفاعل المنتج للنص في بعض الأحيان، حيث أصبح لديه حرية تلقي النص من خلال الخيارات المقدمة إليه بفضل الروابط، وهذا لا يتحقق إلا من خلال متلقٍ متقنٍ للثقافة الرقمية التي تمكّنه من الدخول إلى عوالم النص الرقمي، خاصة إذا كان الأدب الرقمي مشتملا على تقنية الروابط؛ ليتمكن من تنشيط الروابط واختيار مدخل البداية والسير في القراءة حسب الاختيارات المتعددة المتاحة حتى النهاية، ويمكن العودة لنقطة التشعب لاختيار اتجاه آخر يكمل به النص في اتجاه مخالف لما سبق، ويمكنه الخروج من النص من دون قراءة كل تجليات النص الرقمي.

---

1- ينظر: البريكي، فاطمة - مدخل إلى الأدب التفاعلي - ص 25: 26 بتصرف.

2- ينظر: المرجع نفسه ص50: 51.

وللتوضيح نعرض موجزا لأحداث قصة رقمية بعنوان: (قصة ربع مخيفة) لأحمد خالد توفيق[1]، تروي أن مصريا يعيش في فرنسا، دعاه صديقه الفرنسي لزيارته وأخبره أن ساحرا مسجون في قبو هذا البيت منذ خمسمائة عام، وكان يستعمل سحر الفراعنة؛ لذا فمن يستطيع قتله لابد أن يكون مصريا، ويسأله هل تريد أن تراه؟ ويتوقف الراوي عن السرد ليسأل القارئ، هل هذه المقدمة تغريك بالرحيل؟ ويقدم خيارين: (نعم) و(لا) فإن ضغط المتلقي على (نعم) انتهت القصة، وإن ضغط على (لا) نقله إلى سلسلة أحداث تنمو في تشويق، إلى أن يجد المصري نفسه في كوخ، وأمامه بابين: (باب القبو) يقود إلى الساحر، و(باب الكوخ) يقود إلى الخارج.

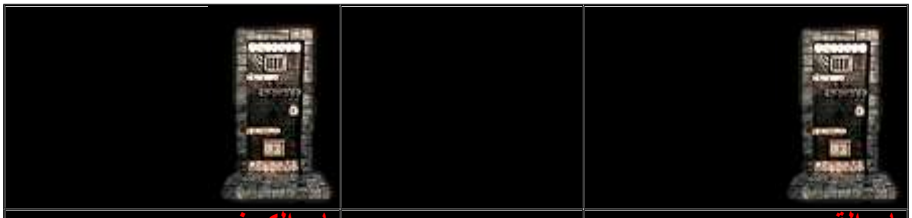


فإن ضغط القارئ الرقمي على باب القبو قاده إلى سلسلة أحداث حتى النهاية، وإن عاد ليضغط على باب الكوخ، فثمة أحداث مغايرة حتى النهاية، وفي ثنايا السرد اختيارات متكررة، وللقارئ الحرية في قراءة كل الاختيارات، أو الاكتفاء ببعضها.

ومن الآفاق التي اكتسبها المتلقي الرقمي في الفضاء الجديد، إمكانية المشاركة في بناء النص المقدم إليه إضافة، أو حذفا، أو تعديلا.

كما يمكن للمتلقي التعليق على النص الرقمي نقدا من خلال المواقع التي تتيح له ذلك، مثلما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها[2].

وبناء على ذلك لا تكتمل حياة الأدب الرقمي إلا بوجود متلق رقمي.

تلك الآفاق اكتسبها مثلث الإبداع: (المبدع - النص - المتلقي) بفضل الوسيط الإلكتروني، ذلك الفضاء الرحب السهل السلس السريع، الذي حقق سهولة النشر والتلقي والتعديل من غير عناء أو وقت، فجعل النشر للمبدع سهلا؛ فأتاح فرصة للمغمورين أن يُطلّوا بإبداعهم على جمهور عريض، كما جعل التلقّي للمستقبِل سهلا، ووفر بيئة تفاعلية

1- يمكن قراءة القصة على الرابط: https://www.angelfire.com/sk3/mystory/interactive.htm

2- ينظر: البريكي، فاطمة - مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص52: 53.

خصبة للنقد يستوي فيه المتخصص وغيره.

ورغم تلك الميزات، إلا أنه أفقد النص سمة الخلود والتوريث جيلا إثر جيل؛ لأنه قابل للعطب لأي خلل تكنولوجي، ولعل المبرمجين يمكنهم سد تلك الثغرة مستقبلا.

والسؤال الآن، هل الأدب الرقمي يضيف جديدا لأدبية الأدب؟ أم خطر على الإبداع والأدبية؟ هذا موضوع المبحث التالي.

## المبحث الثالث: أدبية النص الرقمي إلى أين؟

الأدبية في اصطلاح الأدباء تطلق «على جملة الخصائص اللغوية والبلاغية التي تميز النص الأدبي عن غيره من النصوص، والتي يتحول بها الكلام من خطاب عادي إلى ممارسة فنية إبداعية»[1]، تحقق التأثير والإعجاب لدى المتلقين؛ فجمال اللغة وحسن سبكها هو الذي يجعل من العمل عملا أدبيا، ذكر ذلك جاكبسون[2]* صاحب مصطلح الأدبية حينما قال: «ليس موضوع العلم الأدبي هو الأدب، وإنما الأدبية، أي ما يجعل من عمل معينٍ عملًا أدبيًا»[3].

وبالنظر في النص الأدبي الرقمي نجده يتكون من عناصر متعددة، هي: اللغة الأدبية، والصوت والصورة، وفن الجرافيك، والمتيميديا، وأحيانا الروابط، والبرامج التي تنسق هذا النسيج وتنظمه وتجعله نشطا للمتلقين.

وعلى الرغم من تداخل هذه العناصر وأهميتها في بناء النص الأدبي الرقمي، إلا أن اللغة الأدبية ينبغي أن تظل هي الركن الركين فيه؛ لأن «ما يفرض الأدبية هو البناء بالكلمة عالما من الشعر أو النثر، ولا قيمة - هنا - للتقنية التي يتضمنها العمل إن لم يكن مبنيا على الكلمة»[4]، فمن المعلوم لدى المتخصصين أن الكلمة في النص الأدبي ليست مجرد

---

1- لجنة الأدب بمجمع اللغة العربية، إشراف/فاروق شوشة، د. محمود علي مكي - معجم مصطلحات الأدب - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - 1428هـ2007-م - 1/9.

2- * رومان أوسيبوفيتش جاكوبسون، عالم لغوي، وناقد أدبي روسي، أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين؛ لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة والشعر والفن، توفي عام 1982م. (ينظر: موسوعة ويكيبيديا، رابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86).

3- طودوروف، تزفيطان - الشعرية - ترجمة/شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة - دار توبيقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب - ط الثانية 1990م - ص84.

4- ملحم، د. إبراهيم أحمد - الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي - ص26.

حروف، إنما هي مشاعر وأحاسيس وخفقات قلب وبنات فكر تجسدت في شكل حروف، وتجلت للمتلقي في هيئة كلمات، وإذا تجردت الكلمة من الأحاسيس التي تختزنها، فقد تجردت من الأدبية، وهذه الكلمة في النص الرقمي تساندها وتتماها وتتعالق معها بشكل لا ينفصل عن كينونتها مؤثرات اللغة الرقمية والبرمجيات.

وهنا تُطل إشكالية تلك المؤثرات في الأدب الرقمي، التي تكون الكلمة فيه جزءا من كلّ، هل تقتل الخيال عند المتلقي الذي بات أسيرا للإخراج الفني المصوِّر للمعاني والأفكار المطروحة في النص الرقمي؟ وهل تحيل المبدع إلى مخرج سنيمائي أو مبرمج؟ أو على أقل تقدير ينصبُّ همه إلى تلك التقنيات وليس الأدبية، فيصير مبرمجا أو مخرجا سينمائيا وليس أديبا.

ليس بخافٍ أن الأدوات التي يتيحها الوسيط الرقمي - من مؤثرات سمعية وبصرية - تجذب عددًا من المتلقين، لم يكنوا ليهتموا بالأدب إلا بهذه المؤثرات التي تُدْنِي أسرار الجمال الأدبي إليهم، وهذا يساعد في سدّ فجوة كانت في الأدب المتجلي ورقيًّا، لم يك متاحا تداركها من قبل.

وبناء عليه، فإنه يضيف بعدًا جديدًا للمبدع قدرةً على اكتساب أنماطٍ من المتلقين متوسطي الثقافة والاهتمام الأدبي، كما يستطيع المبدع بهذه المؤثرات الجديدة أن يرفع من الذائقة الأدبية لهذه الفئة وينمّي ثقافتها ويقربها إلى تذوق الأدب وفنونه، وهو بهذه الميزة يكون مفيدًا للمتلقي كذلك.

إن أدبية النص تكون باستيفاء عناصره (اللغة والخيال والصورة)، وكل ما يجلّي هذه العناصر ويزيدها تأثيرًا فهو يحقق الغاية من الأدب التي هي التأثير في المتلقي، والتأثير يستلزم الإنفاع والإقناع، فكل ما قرّب الأدب من غايته فهو يزيد من فنيّته وأدبيّته.

ومن ثَمّ، فإنّ كل ما تضفيه وتضيفه التكنولوجيا من عناصر الصورة والصوت والمؤثرات الجرافيكية، وكذا التفاعل الحيّ السهل للمتلقين باختلاف مشاربهم وثقافاتهم، فهذا يضيف للأدب جمالا ورواء ويثري أدبيته، وبهذا يخطو النتاج الأدبي الرقمي خطوات إيجابية نحو ثرائه وفنيته وأدبيته.

ولكن القلق كل القلق من الاهتمام بتلك المؤثرات اهتماما يبعد اللغة الأدبية عن مكانتها، أو يضعف من أدبيتها، مثل افتخار البعض بإبداع نصوص أدبية تتراجع فيها دور

الكلمة، وقد تخلو من اللغة لحساب مؤثرات الملتيميديا وفن الجرافيك، أو الركون إلى أدب تبدعه الآلة، فإن هذا يضر بأدبية الأدب، وبموهبة الأديب.

أما الأولى وهي إبداع نصوص أدبية تتراجع فيها مكانة الكلمة، فنلمسها عند الكاتب الأردني محمد سناجلة[1]* حينما قال: «إننا أمام لغة (كتابية) جديدة ومختلفة لم تعد الكلمات سوى جزء من كل فيها، كتابة تجد فيها الصورة والحركة والموسيقى والأغاني والمشهد السينمائي وفن الجرافيكس وبرامج تقنية متعددة ومختلفة إضافة إلى الكلمة ... أي اجتراح لغة جديدة كاملة ومختلفة لا تعتمد على الكلمة فقط، بل تغدو الكلمة جزءا واحدا منها، وفي بعض الأحيان يمكن الاستغناء تماما عن الكلمة في الكتابة»[2].

إن الانفتاح على الوسائط التكنولوجية في الإبداع الأدبي قد يجرف المبدع إلى تحويله لمخرج سينمائي، ويبتعد تدريجيا عن القدرة التعبيرية واللغة الأدبية، وهذا خطر على الهوية العربية، إن دور المبدع لا يكمن في القدرة التعبيرية فقط، وإنما كذلك في قدرته على تثقيف المتلقين وإثرائهم في نواح كثيرة اللغة أصيلة فيها، فدوره هو الارتقاء بالمتلقي، وليس النزول إلى مستواه الفكري أو اللغوي.

ومن ثمّ فإن الانفتاح على التقنيات الرقمية والبرمجيات ينبغي أن يكون بضابط الحفاظ على الهوية العربية لغة وثقافة.

وعليه، فإن استثمار التكنولوجيا في إبداع نصوص أدبية ينبغي أن يكون معينا ومساعدا للغة وكاشفا للبلاغة، وليس على حساب اللغة، وإلا سينخرط في الإبداع الأدبي ثلة تخفي الاضمحلال الثقافي والركاكة اللغوية وراء الصوت والصورة وفن الجرافيك والملتيميديا والبرمجيات، ويتراجع الفن الأدبي من حيث أرادوا النهضة والرقي.

أما الأدب الذي تنشئه الآلة، المصطلح عليه بـ (أدب الذكاء الاصطناعي)، وهو عبارة عن: «فرع من فروع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجاله تلك الأنواع والأجناس الأدبية التي تقوم بإنتاجها الآلات والبرمجيات المستندة إلى ذكاء اصطناعي، وغايته إنتاج أعمال أدبية

---

1- * كاتب وروائي أردني، ولد عام 1968م، حصل على بكالوريوس الطب، رائد الرواية الرقمية العربية، حصل على جائزة الإبداع العربي للرواية، من رواياته الرقمية: ظلال الواحد، شات، صقيع. (ينظر: موقع ديوان العرب، رابط: https://www.diwanalarab.com

2- سناجلة، محمد - الواقعية الرقمية - مقال منشور على موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب، رابط: https://www.arab-ewriters.com/locatedDigital.php

قائمة على المحاكاة والتقليد للسلوك الأدبي البشري، من خلال تحليل أشهر الأساليب الأدبية الإنسانية، وتخزينها، ومعالجتها، واسترجاعها آليا»[1]، وقد ظهرت بعض الأعمال الأدبية المكتوبة بواسطة الذكاء الاصطناعي من شعر وقصص وروايات ومسرحيَّات، نجحت الآلة حتى الآن في الشعر[2]، وأخفقت في القصة والرواية والمسرحية[3]، ولا يزال الأمر في طور التجريب بهدف محاكاة الإبداع البشري.

فماذا لو تطور أدب الذكاء الاصطناعي وتخطى مرحلة المحاكاة إلى الإبداع، هل يكون مفيدا للبشر بفعل التنافس بينهما؟

يرى بعض النقاد أن إبداع الآلة للأدب سيخلق تنافسا بينها وبين الإنسان، وهذا مفيد للأدب والأديب؛ لأنه سيضطر إلى تطوير مواهبه، والارتقاء بفنه.

ويرفض آخرون منافسة الذكاء الاصطناعي الإنسان في الإبداع الأدبي؛ لأن الأدب شعور وإحساس، وهذا أمر تفتقده الآلة.

وإنما يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي بإمداد الأديب بالمعلومات والأفكار التي تختصر له وقت إنجاز العمل الأدبي[4].

وإذا كان المتوقع هو تطور الذكاء الاصطناعي في الإبداع الأدبي، تطورا يحاكي إبداع البشر، فإنه يظل محاكاة مقيدة بما يمده به الإنسان من فكر ولغة سليمة فصاحة وبلاغة، ويظل الإنسان هو صاحب الإبداع الأول، ولديه القدرة على التطوير والتجديد والحس

---

1- رحاحلة، أحمد زهير - مفهوم الأدب الاصطناعي وآفاق تحول الإبداع الرقمي - مقال منشور على موقع جريدة الدستور الأردنية الإلكترونية، عبر الرابط:
https://www.addustour.com/articles/1154655-%D9%

2- ينظر: الشناوي، أحمد - مقال بعنوان: القصيدة في زمن الذكاء الاصطناعي - منشور على موقع الرؤية، رابط:
https://www.alroeya.com/130-42/2192149-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%%

3- ينظر: هوارد، جين - هل سيتمكن الذكاء الاصطناعي من كتابة مسرحية؟ - ترجمة/حفصة جودة - مقال منشور على موقع نون بوست - رابط: https://www.noonpost.com/content/23341

4- يراجع في ذلك تفصيلا: سبيل، د. محمد - الذكاء الاصطناعي يبدع القصص والرواية والشعر - مقال منشور على موقع: البيان الإماراتية، رابط:
https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2017-02-12-1.2854984

المرهف، وقديما قال ابن رشيق القيرواني[1]* (ت463هـ): «وإنما سمي الشاعر شاعراً؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه، أو استظراف لفظ وابتداعه، أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني، أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ، أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر؛ كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة، ولم يكن له إلا فضل الوزن، وليس بفضل عندي مع التقصير»[2]، هذا الذي ذكره ابن رشيق هو الإبداع، وهو أمر لا تمتلكه الآلة، ولعل انخراط الذكاء الاصطناعي في المجال الأدبي يكون مفيدا في إيقاظ الهمم الإبداعية بفضل روح التنافس بين الإنسان والآلة، كما قد يفيد الأديب من الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في امداده بطائفة من الأفكار والرؤى التي تحقق السرعة والإثراء للعمل الأدبي.

ولكن خطورة الاسراف في الاعتماد على الآلة في هذا، قد يضر بخيال المبدع وقدرته على التحليق والإبحار في عالم الإبداع اعتمادا على ما تقدمه له الآلة من رؤى وأفكار ومقترحات، كما هو ملاحظ مع عقل الإنسان في الحساب اعتمادا على الآلة الحاسبة.

كما أنه قد يضر بالجانب الإنساني الحي في الإبداع، حيث الإبداع حياة وتواصل وتفاعل، وهذا مثل سابقه، خطورته في تراجع قيمة التواصل الإنساني بين المبدع والمتلقين.

لذا، وجب أن يضع الأديب والناقد نصب عينيه الحفاظ على الهوية، والروابط الإنسانية، فلا تضيع في زخم الثورة الرقمية.

---

1- * الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي: أديب ناقد. ولد عام 390هـ - 1000م، ورحل إلى القيروان واشتهر فيها، توفي عام 463هـ 1071-م. من كتبه: العمدة في صناعة الشعر ونقده، قراضة الذهب، الشذوذ في اللغة، وله ديوان شعر. (ينظر: الأعلام 2/191).

2- العمدة في محاسن الشعر وآدابه - ت/محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الجيل - ط الخامسة 1401هـ - 1981م - 1/116.

## خاتمة البحث

**من العرض السابق يمكن أن نجمل أهم ما أسفر عنه البحث فيما يلي:**

**أولًا:** تحرير مصطلح الأدب المتجلي عبر الوسيط الرقمي ضرورة ملحة لتوحيد الحقل المعرفي، ولتجاوز مرحلة المصطلح والمفهوم إلى دراسة المنجز ذاته ونقده، وقد ارتضى الأكثرية مصطلح (الأدب الرقمي)؛ لأنه الأعم استعمالا، والأقرب للدلالة العربية، والأدق تعبيرا عن تقنيته الرقمية.

**ثانيًا:** اكتسب مثلث الإبداع (المبدع والنص والمتلقي) آفاقا جديدة بفضل الوسيط الرقمي، لم تك متاحة من قبل في النتاج الورقي.

**ثالثًا:** يمكن للأدب الرقمي أن يخطو خطوات إيجابية نحو ثرائه وفنيته وأدبيته، باستثمار التقنيات والمؤثرات التكنولوجية، ولكن هذا الانفتاح على التقنيات الرقمية والبرمجيات ينبغي أن يكون بضابط الحفاظ على الهوية العربية لغة وثقافة، وعلى روح الأديب واستقلاله.

**التوصيات: توصي الدراسة بالآتي:**

1- الاهتمام بتكوين منهج أمثل لنقد الأدب الرقمي.

2- دراسة مشكلات أدب الذكاء الاصطناعي، أهو انعتاق لأفق الخيال أم انغلاق؟

3- دراسة كيفية الاستفادة بمنجزات عالم الرقمنة في النتاج الأدبي إبداعا ونقدا.

والحمد لله أولا وآخرا

## المصادر والمراجع


- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده - ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الجيل - ط الخامسة 1401هـ - 1981م.
- ابن عبد ربه - العقد الفريد - ت/د. مفيد محمد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى 1404هـ - 1983م.
- ابن منظور، جمال الدين - لسان العرب - ت/عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي - دار المعارف - مصر - (د.ت).
- الإستراباذي، الشيخ رضي الدين - شرح شافية ابن الحاجب - ت/محمد محي الدين عبد الحميد، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1982م.
- البريكي، فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب - ط الأولى 2006م.
- الجرجاني، الشريف - التعريفات - ت/جماعة من العلماء بإشراف الناشر - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى 1403هـ - 1983م.
- حمداوي، د. جميل - الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق - شبكة الألوكة - الأولى 2016م.
- خمار، د. لبيبة- النص المترابط .. فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي - رؤية للنشر والتوزيع - الأولى 2018م.
- الزبيدي، محمد مرتضى - تاج العروس من جواهر القاموس - ت/إبراهيم الترزي - راجعه/عبد الستار أحمد فراج - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت - 1392هـ - 1972م.
- الزركلي، خير الدين - الأعلام - دار العلم للملايين - ط 15 - 2002م.
- طودوروف، تزفيطان - الشعرية - ترجمة/شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة - دار توبيقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب - ط الثانية 1990م.

- عمر، عبد الحميد - مختار، د. أحمد - بمساعدة فريق عمل - معجم اللغة العربية المعاصرة - عالم الكتب - ط الأولى 1429هـ - 2008م.
- القاضي، زياد. وآخرون - مقدمة إلى الإنترنت - دار الصفاء للنشر والتوزيع - عمان - ط الأولى 1420هـ - 2000م.
- كرام، زهور - الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية - دار رؤية للنشر والتوزيع - القاهرة - ط الأولى 2009م.
- لجنة الأدب بمجمع اللغة العربية، إشراف/فاروق شوشة، د. محمود علي مكي - معجم مصطلحات الأدب - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - 1428هـ - 2007م.
- مصطفى، إبراهيم - الزيات، أحمد حسن - عبد القادر، حامد - النجار، محمد علي - بإشراف/شعبان عبد العاطي عطية - أحمد حامد حسين - جمال مراد حلمي - المعجم الوسيط - مكتبة الشروق الدولية - ط الرابعة - 1425هـ - 2004م.
- ملحم، د. إبراهيم أحمد - الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي - عالم الكتب - الأردن - ط الأولى 2013م.
- يقطين، د. سعيد - النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية) - المركز العربي الثقافي - الدار البيضاء - المغرب - ط الأولى 2008م.

**المجلات والدوريات:**

- مجلة أدب ونقد - حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي - مصر - ع 358 مارس 2017م.

**المواقع الإلكترونية:**

- منصة النقش الإلكترونية، رابط: https://alnqsh.com/authors/496/%D8%AF%D9
- موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب، رابط: https://www.arab-ewriters.com
- الموقع الرسمي للدكتور عبدالرحمن المحسني، رابط: https://dr-almohsini.com
- موقع جريدة الدستور الأردنية الإلكترونية، رابط: https://www.addustour.com

- موقع ديوان العرب، رابط: https://www.diwanalarab.com
- موقع صحيفة البيان الإماراتية، رابط: https://www.albayan.ae
- موقع منصة الرؤية، رابط: https://www.alroeya.com
- موقع ميدل إيست أونلاين - رابط: https://middle-east-online.com
- موقع نون بوست، رابط: https://www.noonpost.com
- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، رابط: https://ar.wikipedia.org

**References:**


- Ibn Rasiq al-Kairwani, A.H. (1981). Al- 'Umdah fi mahasin al-shir wa-adabihi wa-naqdih (M.M. Abdelhamid, Ed.). (5th ed.). Dar Aljil.
- Ibn Abd Rahhih. (1983). Al- 'Iqd al-Farid «The Unique necklace» (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Alkutub Al'ilmiyah.
- Ibn Manzur, J. Lisan al-'Arab (A.A. Al-Kabir, M.A. Hasaballah., & H.M. El-Shazly, Ed.). Egypt: Dar Alm'arf.
- Al-Astrabadi, R. (1982). Sharh Kadiyah Ibn Al Hajib (M. Mohy ElDeen., M. Noor Al Hassan., & M. Al-Zafzaf., Ed.). Beirut, Lebanon: Dar Alkutub Al'ilmiyah.
- Al-Buraiki, F. (2006). Madkhal ela al-adab al-tafa'oly «An introduction to interative literature» (1st ed.). Casablanca, Morocco: Arab Cultural Center.
- Al-Jurjani, A. (1983). Altareefat «Definitions» (A group of scholars under the supervision of the publisher, Ed.). (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Alkutub Al'ilmiyah.
- Hamdawi, J. (2016). Al-adab Al-raqami byn Al-nazariyah wa al-tatbiq «Digital literature between theory and practice at the theoretical level» (1st ed.). Alukah Network.
- Khemmar, L. (2018). Al-nas Al-mutarabit.. fan Al-ketabah Al-raqameya wa afaq al-talaky «The art of digital writing and prospects for reception» (1st ed.). Vision for Publishing and Distribution.
- Al-Zabidi, M.M. (1972). Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus, ed. (I. El-Tarzy, Ed.). (A.A. Farraj., Rev.). Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Literature.
- alzirikli, khayr aldiyn - al'aelam - dar aleilm lilmalayin - 15th ed-2002.

- Todorov, T. (1990). Al-sha'reyah «Poetics» (S. Mabkhhout., & R. Ben Slama, Trans.). (2nd ed.). Morocco, Casablanca: Dar Toubkal.
- Omar, A.M. (2008). Mu'jam al-lughah al-'arabiyah al-mu'asirah «Dictionary of the Contemporary Arabic Language» (1st ed.). Alam Al Kotob.
- Al-Qadi, Z., & Others. (2000). Muk'demah ela al-internet «Introduction to the Internet» (1st ed.). Amman: Dar al-Safaa for Publishing and Distribution.
- Karam, Z. (2009). Al-adab al-raqami 'sela thaqafiya wa ta'mulat mafahemiya «Digital Literature: Cultural Questions and Conceptual Reflections» (1st ed.). Cairo Vision for Publishing and Distribution.
- Literature committee at Arabic language Complex, (2007). Mu'jam Mustalahat Al'dab «Dictionary of Literary terminology» (F. Shousha., & M.A. Makki., Supv.). Cairo: Arabic Language Complex.
- Mustafa, I., Al-Zayat, A., Abdel Qadir, H., & Al-najar, M. (2004). Almu'jam Al-wasit (S. Attiyah., A.H. Hussain., G.M. Helmy., Supv.). (4th ed.). Shorouk International Bookshop.
- Melhem, I.A. (2013). Al'dab wa al-tekneya madkhal ela alnaqed altafa'li «Literature and Technology; An introduction to interactive criticism» (1st ed.). Jordan: Alam Al Kotob.
- Yaktine, S. (2008). Al-nas Al-mutarabet wa mustakbal althaqafa al-Arabiya (Naho kitabah Arabiya rakameyah «Coherent text and the future of Arab culture» (1st ed.). Casablanca, Morocco: Arab Cultural Center.

**Magazines:**

- Literature and Criticism Magazine. The National Progressive Unionist party. Egypt. Vol, 358. March 2017.

**Websites:**

- Arab Union for Internet Writers, URL: https://www.arab-ewriters.com
- Jordan's Addustour Newspaper, URL: https://www.addustour.com
- UAE's Albayan News, URL: https://www.albayan.ae
- Alroeya platform, URL: https://www.alroeya.com
- Online Middle East, URL: https://middle-east-online.com
- Noon Post, URL: https://www.noonpost.com
- Wikipedia, URL: https://ar.wikipedia.org

# الأدب الرقمي بين الإنتاج والتلقي

**د. محمد العنوز**
المغرب

## ملخص

يعالج هذا البحث موضوع الأدب الرقمي بين الإنتاج والتلقي، ويحاول إبراز العلاقة التي تربط الأدب بتكنولوجيا المعلومات والتواصل وما نجم عنها من تحولات طرأت على عملية إنتاج وتلقي الأدب، وعلى مختلف مكونات العملية الإبداعية، خصوصا بعدما أثمرت نوعا جديدا من النصوص، تقوم على أساس التفاعل وتنفتح على وسائط متعددة، منها ما يتصل بالنص والصورة والحركة والصوت ولغة البرامج المعلوماتية والمشهد الفيلمي والتشكيل والرسم، أي تجمع بين الأدبية والإلكترونية.

إن تغير الوسيط الحامل للنص، أدى بالضرورة إلى تغير وظائف العملية الإنتاجية برمتها وطبيعة اشتغالها. فإذا كانت العملية الإنتاجية ثلاثية مع النص الورقي، تستدعي منتجا/مبدعا، ومتلقيا، ومنتوجا/نصا. فإنها مع النص الرقمي صارت رباعية، حيث أصبح الوسيط التكنولوجي (الحاسوب) عنصرا أساسيا في عملية الإنتاج والتلقي، إلى جانب العناصر الثلاثة السالفة الذكر.

وعليه، أصبح الوسيط الرقمي الجديد وما يصاحبه من عتاد وبرمجيات، يحتل مكانة أساس في العملية الإبداعية، نظرا لكونه وسيلة للإنتاج والتلقي في الآن ذاته بين المبدع والمتلقي. ومن ثمة، سنحاول في هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما المقصود بالأدب الرقمي؟ وما هي خصائصه؟ وما هي الوسائط المتعددة التي يستثمرها؟ وما هي أبرز التحولات التي لحقت الأدب نتيجة اتصاله بالتكنولوجيا؟



**الكلمات المفتاحية:** الأدب الرقمي، الإنتاج، التلقي، الحاسوب، الوسائط المتعددة، مكونات العملية الإبداعية.

**Abstract**

This piece of research deals with the issue of digital literature between production and reception. It attempts to highlight the relationship between literature and information and communication technology and the resulting transformations that occurred in the process of producing and receiving literature, and on the various components of the creative process, especially after it having come with a new type of texts, based on interaction and openness on multiple media, including those related to text, image, movement, sound, information program language, film scene, formation and drawing, i.e. a combination of literary and electronic.

The change of the text medium has brought about a change in the whole production process as well as the nature of its functioning. Since the production process, is tripartite with paper text, involves a producer/creator, a recipient, and a producer/text, it has become a quadrilateral with the digital text. The technological medium (the computer), then, has become an essential element in the production and reception process, in addition to the three aforementioned elements.

Accordingly, the new digital medium, and the accompanying hardware and software, has started to occupy fundamental place in the creative process, given that it is a means of production and reception at the same time between the creator and the recipient. Hence, in this piece of research, I will try to answer the following questions: What does digital literature mean and What are its major features ? What are the multiple media digital literature make use ? and What are the main transformations literature was subject to as result of its interaction with technology?

**Keywords:** digital literature, production, reception, the computer, multiple media, the creative process elements.

## تقديم

يشهد القرن الحالي ثورة تكنولوجية هائلة، أسهمت في تقدم مجموعة من الميادين العلمية والفكرية والفنية، وقد انفتح الأدب بدوره على معطيات تكنولوجيا المعلومات والتواصل، وأضحى الحاسوب في علاقته بشبكة الإنترنت وسيطا تكنولوجيا، يسهم في إنتاج وتلقي نصوص رقمية جديدة مختلفة من حيث طبيعتها وطرق اشتغالها عن النصوص التقليدية الورقية، مما يفسر أنه كلما ظهرت وسائل حديثة في الكتابة، أدت إلى ظهور نصوص جديدة على مستوى الإنتاج والتلقي، تعبر لنا عن تحول عميق في الرؤية للعالم والأشياء والحياة.

ظل الأدب ردحا من الزمن مرتبطا أشد ما يكون الارتباط بالوسيط الورقي (الكتاب)، لكن سرعان ما ظهرت مع الثورة التكنولوجية التي غزت العالم، وسائط جديدة، أثرت على الأدب نثرا وشعرا، وأصبحت مكونا رئيسا في إنتاجه وتلقيه، مما أتاح إمكانات مهمة ومغايرة لدراسة الأعمال الأدبية.

عندما نتأمل سيرورة الأدب نجده مر بعدة مراحل، ومع كل مرحلة يظهر وسيط جديد، فتتغير معه أشكال القراءة وطرق استخدامها. إلا أن التحول الهائل الذي حدث للأدب مع الوسيط التكنولوجي (الحاسوب)، أدى إلى إنتاج نصوص رقمية تقوم على أساس التفاعل والترابط وتستثمر مجموعة من الوسائط من مصادر متنوعة لغوية وغير لغوية. ومن ثمة أصبح بإمكان الإنسان أن يسبح في عوالم افتراضية ويسافر في أزمنة وأمكنة مختلفة، نظرا لاستخدامه المفرط للتكنولوجيا في حياته اليومية.

شكل الأدب الرقمي إذن، طفرة نوعية وكمية في الدراسات الأدبية، عبر إفادته من تكنولوجيا المعلومات والتواصل التي أثرت بشكل مباشر على عملية إنتاجه وتلقيه، وعلى مختلف مكونات العملية الإبداعية، خصوصا بعدما أثمرت نوعا جديدا من النصوص، تجمع بين الأدبية والإلكترونية. ففي «حضرة الانقلاب التكنولوجي المزلزل كل شيء تغير، صورة الكاتب وصورة الكتابة وبنيتها الأسلوبية واللغوية والسيكولوجية. وبموجب هذا الانقلاب التكنولوجي المتوحش تغيرت أيضا القراءة وتقاليدها، وتغير القراءة يتبعها خلخلة في عادات القارئ في ذائقته الجمالية واللغوية»[1].

1- الزاوي أمين، جماليات السردية التكنولوجية، مقال ضمن مجلة الإمارات الثقافية، مركز سلطان بن زايد، أبو ظبي، الإمارات، عدد:72، نونبر 2018، ص.102.

## 1- الأدب الرقمي ضبط وتحديد

### 1.1- مفهوم الأدب الرقمي

يعتبر الأدب الرقمي (Littérature Numérique) مفهوما جديدا، تولد نتيجة التفاعل والترابط الذي حصل بين الأدب والتكنولوجيا، ولا يتم تحققه إلا من خلال الوسيط التكنولوجي) أي الحاسوب) إنتاجا وتلقيا، وهذا ما يميزه عن النصوص الأخرى الشفاهية والكتابية والإلكترونية التي تتحقق عبر وسائط أخرى:) الكلام والكتابة وشاشة الحاسوب(، في هذا السياق تعرف البريكي الأدب الرقمي بكونه «النص الذي يتجلى من خلال جهاز الحاسوب، سواء اتصل بشبكة الإنترنت، أم لم يتصل. وهو أيضا النص المقدم رقميا على شاشة الحاسوب. ومعنى أن يقدم رقميا أي أنه يقدم من خلال جهاز الحاسوب الذي يعتمد الصيغة الرقمية الثنائية (0/1) في التعامل مع النصوص»[1].

يتضح أن النصوص الإلكترونية لا تختلف كثيرا عن النصوص المكتوبة، لأن كلاهما يتسم بالخطية والتتابع، فعوض الصفحات الورقية، يجد المتلقي نفسه أمام نص ورقي تتم معاينته عبر جهاز الحاسوب. أما النص الرقمي فهو يتسم باللاخطية، إنه نص تفاعلي. وهذا ما أكده يقطين بقوله:» لا مشاحة في استعمال المفهومين النص الإلكتروني والنص المرقم لأنها لا تثير أي مشكلة مفهومية أو اصطلاحية، وإن كانت الضرورة تستدعي التمييز بين النص الرقمي والإلكتروني، لأن هذا الأخير يكتفي بنقل النص الورقي إلى الحاسوب، أما الرقمي في تصورنا، فهو الذي يقوم على الترابط. وهذا هو المعنى الحقيقي لهما في الأدبيات الغربية»[2].

وعليه، يتحقق التفاعل في الأدب الرقمي، بواسطة تفاعل كل من المتلقي/المستخدم، والمنتج/المبدع. على اعتبار أن المساحة التي تخصص للمتلقي تعادل أو تضاهي مساحة مبدع النص الأصلي، وهذا ما يسمح للمتلقي بتعديل أو إضافة أشياء للنص الأصلي، وذلك حسب قدراته ومهاراته المعرفية بالتكنولوجيا الحديثة[3].

---

1- البريكي فاطمة، الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2008.ص.41.

2- يقطين سعيد، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2008، ص. 26.

3- العنوز محمد، تفاعل الأدب والتكنولوجيا، نصوص الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة نموذجا، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2016، ص.23.

### 2.1- مفهوم النص المترابط

تعددت المصطلحات العربية التي اقترحت كمقابل للمصطلح الأجنبي (Hyper-texte) منها: النص المتشعب، النص المتفرع، النص الفائق والنص المترابط، لا نود الدخول في هذا الجدال الاصطلاحي، حيث سنعتمد على ترجمة الناقد المغربي سعيد يقطين، على اعتبار أن سمة الترابط هي السمة الأساس التي تتصل بهذا المفهوم.[1]وقد اخترنا هذه الترجمة، نظرا لكون سمة الترابط تتيح للمتلقي إمكانية التحرك والانتقال بين نصوص وعلامات من مصادر وأنظمة متعددة، عبر الوسيط التكنولوجي وما يرافقه من عتاد وبرمجيات.

يرجع استخدام مصطلح النص المترابط إلى تيودور هولم نيلسون (1965)[2] بتعاون مع فان دام في جامعة براون، بحيث تم اقتراح أول نظام يستثمر «النص المترابط»، وسمى نيلسون مشروعه بكسانادو «Xanadu» الذي يوظف النص المترابط.

وعليه، فالنص المترابط عبارة عن مجموعة من المعطيات النصية الرقمية التي تتجلى بواسطة شاشة الحاسوب، ويمكن أن تقرأ بطرق متعددة، حيث تقسم تلك المعطيات إلى عناصر معلوماتية توازي الفقرات. لكن هذه العناصر عوض أن تكون متصلة فيما بينها مثل عربات القطار (خطية)، تتسم بكونها روابط دلالية لا خطية ذات معنى، تسمح بالانتقال من معلومة إلى أخرى عندما يقوم المتلقي/المستخدم بتنشيطها، ويتم التأشير عليها بعلامات تكون مثلا إما كلمة أو جملة[3].

يستند النص المترابط من حيث بناؤه وطرقه في التدليل والاشتغال إلى الروابط التي تصل بين مختلف عناصره ومكوناته. وما دام النص المترابط هو عبارة عن عدة عقد يتم وصل بعضها ببعض بواسطة روابط توجه المتلقي/المستخدم نحو مسارات قرائية مفترضة غير متتابعة، فإنه يجنبه متاهات التيه أثناء إبحاره في النص.

---

1- انظر، يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط.1، الدار البيضاء، 2005، ص.101.

2- المرجع نفسه، ص. 253.

3- ROGER, Laufer et DOMENICO, Scavetta, «Texte, Hypertexte, Hypermédia», In Que sais-je ?, N°2629, Ed. Presses Universitaires de France, 1992.P.3.

ومن ثمة، يمكن للقارئ/المستخدم، أن يتنقل بحرية في النص المترابط، من خلال قفزه على أجزاء أو التوجه إلى ما يريد مباشرة، ويلعب الرابط دورا بارزا، ليس فقط في التنقل من مشهد إلى آخر، وإنما أيضا في إنتاج المعنى، تقول زهور كرام نقلا عن فنيفار بوش (Vanevar Bush) في تحديده للرابط ما يلي»هو الذي يربط بين معلومتين وهذا الارتباط هو الذي ينتج المعنى. وعليه فإن تدخل القارئ في اختيار الرابط يفعل في إنتاج نوعية العلاقات المترابطة، ومن ثمة في نوعية المعنى المنتوج من هذه العلاقة بين معلومتين، ويكون الرابط غير مرئي، إنما يتم التأشير عليه بإشارة إما تكون كلمة أو جملة أو صيغة تعبيرية، أو علامة رمزية، بلون مختلف عن لون النص اللغوي... (ف) الذي ينتج المعنى في النص المترابط ليس هو الإبحار (Navigation) وإنما انتقاء الرابط»[1].

في هذا السياق، عرف عادل نذير النص المترابط بأنه «مجموعة من النصوص المرئية والمسموعة، فضلا على المقروءة والمرقومة في فضاء الحاسب الآلي، وفي مسارات تقنية مختلفة، على وفق للرؤية الابتدائية للمبدع، التي تتيح لمتلقيها خيارات تقنية عديدة يكون الحاسوب مسؤولا عن تطبيقها، على وفق منظومة الروابط المعتمدة التي يستطيع المتلقي في ضوئها-إن شاء-إعادة إنتاج النص أو تركيبه على وفق رؤيته المعرفية والثقافية»[2].

يتيح إذن، النص المترابط للمتلقي/المستخدم حرية التنقل، من خلال إمكانية قفزه على أجزاء أو التوجه إلى ما يريد مباشرة، ويلعب الرابط دورا بارزا، ليس فقط في التنقل من مشهد لآخر، وإنما أيضا في إنتاج المعنى.

إن «التكنولوجيا الحديثة، بما فيها الكمبيوتر والسكانير والإنترنت هي وسائل تحتاج إلى إحساس وإبداع. فالعلاقة مع الذكاء الاصطناعي والفضاء الافتراضي تعطي إمكانات لا حصر لها للممارس»[3].

---

1- كرام زهور، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009، ص.47. نقلا عن فنيفار بوش، على الرابط:
www.olats.org/livresetudes/basiques/litteraturenumerique/basiquesLN.php-20k

2- نذير عادل، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 2010، ص.62-61.

3- عبد الحميد محمد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2007، ص.113.

انطلاقا مما سبق، يمكن القول، إن النص المترابط هو عبارة عن «وثيقة رقمية تتشكل من عقد من المعلومات قابلة لأن يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط»[1]. حيث أتاحت شبكة الإنترنت إمكانات هائلة أمام النص المترابط للانتشار في الحياة الثقافية والعلمية، عبر البرامج المعلوماتية التي أسهمت في ظهور أنواع متعددة من النصوص المترابطة.

**2- خصائص الأدب الرقمي**

يتميز الأدب الرقمي بعدة خصائص يمكن إجمالها فيما يلي:

**أ- الانفتاح**

يتسم النص الرقمي بكونه نصا مفتوحا على عدة قراءات مختلفة، إذ يمكن للمبدع أن ينتج نصه ويلقي به في أحد المواقع على شبكة الإنترنت، تاركا مساحات فارغة للقراء/ المستخدمين اللذين يتفاعلون مع نصه الإبداعي في أي مكان أو زمان عن طريق الإضافة أو التعديل. ومن ثمة، [2]فإن التفاعلية تعتبر من أهم خصائص العمل الأدبي الرقمي.

**ب- تعدد العلامات**

يتسم الأدب الرقمي بتوظيفه عدة علامات من مصادر مختلفة (النص، الصورة، الصوت، الحركة، الرسم، المشهد الفيلمي...) والتي يتيحها الحاسوب وما يصاحبه من عتاد وبرمجيات، حيث تتضافر تلك العلامات مع النص الإبداعي مشكلة نصا مترابطا.

**ج- الترابط**

تعد سمة الترابط أساسية في الأدب الرقمي، نظرا لكونها تربط بين مختلف العلامات (مكتوبة، بصرية، سمعية) التي يوظفها النص الإبداعي بطريقة منسجمة وتفاعلية، حيث «يصل البعد الترابطي هذا الأدب الرقمي بالوسيط الذي يتحقق من خلاله وبالفضاء الذي يتجسد بواسطته، وهو في الوقت نفسه العنصر المميز له عن الأدب الشفوي أو

---

1- يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، مرجع سابق، ص.130.

2- Philippe Bootz, la littérature numérique, chapitre 1: Qu'est-ce que la littérature numérique, site consulté le:21 Octobre 2022: http://archive.olats.org/livresetudes/basiques/litteraturenumerique/1_basiquesLN.php

المكتوب».[1]

**د- حرية البداية**

يمنح الأدب الرقمي للقارئ/المستخدم حرية اختيار نقطة البداية في بعض نصوصه لأنها غير محددة، ولا يتحقق ذلك إلا عبر الخيارات التي يحددها المبدع في بداية إنتاج نصه، فبناء النص يكون على أساس تعدد البدايات التي تفسح المجال أمام القراء/المستخدمين لسلك مسارات قرائية مختلفة، وهذا معناه اختلاف في القراءة النصية وفي النتائج المتوصل إليها بين القراء. لذلك «تم تصميم أدوات التصفح لتمكين الناس من قراءة النص التشعبي بشكل غير خطي (Non Liner). وهذا يعني أن المستخدم غير مضطر إلى القراءة بانتظام من البداية حتى النهاية. فمن الممكن في أية لحظة أن يتوقف عن القراءة في النص المفتوح ليتبع مسار أحد الروابط التي تنقله إلى أماكن أخرى وهكذا»[2].

**هـ- اختلاف النهايات**

نجد النهايات في أغلب نصوص الأدب الرقمي غير موحدة، بسبب كثرة الخيارات المتاحة أمام القراء/المستخدمين، مما ينجم عنها تعدد في المسارات التي يسلكها كل قارئ على خلاف الآخر، وعليه، نجد تنوعا في النهايات واختلافا في الرؤى وآفاق الانتظار.

**و- سرعة وسهولة النشر**

يصل الأدب الرقمي بشكل سريع وسهل إلى القارئ/المستخدم، بسبب غياب الرقابة -التي تفرضها دور النشر مثلا-ورحابة الفضاء الذي يتواجد فيه، فبمجرد إلقاء المبدع لنصه في إحدى المواقع الإلكترونية يجد أمامه قراء/مستخدمين يتفاعلون مع نصه في مختلف الأمكنة والأزمنة بطريقة سهلة.

---

1- يقطين سعيد، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، مرجع سابق، ص.191.

2- حسنين شفيق، التصميم الكرافيكي في الوسائط المتعددة، سلسلة التصميم الكرافيكي في وسائل الإعلام 5، دار فكر وفن، القاهرة، 2008، ص.75.

**3- عناصر الوسائط المتعددة واستعمالاتها**

**1.3- تحديدالمفهوم:**

الوسائط المتعددة (Multiple media) هي وسيلة أو أداة للتواصل بين المبدع والمتلقي، من خلال استخدام شاشة الحاسوب، فأضحى الأدب يوظف إلى جانب اللغة المكتوبة، الصورة الثابتة والمتحركة والموسيقى والصوت والحركة والمشهد الفيلمي...

يعد مفهوم الوسائط المتعددة امتدادا وتطويرا للإبداع الأدبي (الشفوي والكتابي). وبذلك «ارتبط ظهور الوسائط المتعددة بالحاسوب وبمختلف التطورات التي صاحبت ظهوره من عتاد وبرمجيات من جهة، ومع ظهور شبكة الإنترنت صارت الوسائط المتعددة الأساس الأكثر تطورا ومرونة وسرعة في التواصل بين الناس بالقياس إلى الوسائط التقليدية (الخطاب الشفوي-الكتابي) والوسائط الحديثة (الإعلام بأنواعه المكتوبة والمسموعة والمرئية) من جهة أخرى»[1].

انطلاقا من هذا التعريف -ومع ظهور الحاسوب الذي صاحبه ظهور شبكة الإنترنت- أصبح بمقدور المرء:

- التواصل مع الآخر بشكل سريع زمنيا، أي أن ما يتم إنجازه من إبداع أدبي أو فني يتم تداوله بسرعة في مختلف أرجاء العالم بواسطة شبكة الإنترنت، سواء عبر اللغة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية.

- جعل أي إبداع أدبي قابلا للتلقي والتواصل عبر الوسيط الإلكتروني (الحاسوب في علاقته بشبكة الإنترنت).

- الحصول على مختلف النصوص المعرفية والثقافية بواسطة أيقونات لغوية (مكتوبة أو مسموعة) وبصرية (صور ورسوم).

باختصار، الوسائط المتعددة هي التي تسمح باستخدام الحاسوب، للربط بين نصوص وعلامات من مصادر متعددة (نصوص، رسوم، صور، موسيقى، مشاهد فيلمية...) بعقد أو روابط تجعل القارئ/المستخدم يبحر ويتفاعل ويتواصل ويبدع. لذلك

1- يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، مرجع سابق، ص. 59.

يعتمد مفهوم الوسائط المتعددة على عرض النص مرفقا بالصوت ولقطات حية من فيديو وصور وتأثيرات محددة، مما يزيد من قوة العرض وخبرة المتلقي بأقل تكلفة وأقل وقت[1]. أي أن الوسائط المتعددة هي اندماج وتفاعل عدة عناصر فيما بينها.

**2.3- عناصر الوسائط المتعددة**

الوسائط المتعددة هي حاصل مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، يمكن إجمالها فيما يلي:

**1.2.3- توظيف النصوص**

نقصد بها مختلف المكونات التي يوظفها المؤلفون في بناء وتنظيم نصوصهم الإبداعية، والتي تعد سلفا للتلقي على شاشة الحاسوب، موظفين تقنيات وبرمجيات خاصة بذلك، حتى تصبح نصوصا رقمية تفاعلية. أي معاينة بالضرورة وتبنى على الروابط التي يقوم المتلقي بتنشيطها للربط بين مختلف مكوناتها. وهذا ما يؤكده سعيد يقطين بقوله: «يمكن القول إجمالا بأن النص المترابط، وثيقة رقمية تتشكل من «عقد» من المعلومات قابل لأن يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط. وتبعا لذلك فتحديداته تتعدد بحسب الاستعمالات التي يوظف فيها»[2].

يتأسس النص إذن، عبر فعل القراءة، إذ يتفاعل فيه المنطوق/المكتوب، والمرئي/البصري، فتصبح بذلك الكلمة والصورة من إحدى الوسائط الأساسية لتصور العالم وإعادة تشييده في النص من طرف الكاتب والقارئ، إذ يسهمان في إنتاجية النص وإبراز تشكلاته الدلالية[3]. من هذا المنطلق تكمن أهمية النصوص في بناء الوسائط المتعددة داخل الأشكال التعبيرية الرقمية.

**2.2.3- توظيف الصوت الرقمي**

يمنح الصوت الرقمي النصوص التفاعلية حيوية وديناميكية، نظرا لتأثيراته القوية على

---

1- حسنين شفيق، الوسائط المتعددة، مرجع سابق، ص.69.

2- يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، مرجع سابق، ص.130.

3- ماري تريز عبد المسيح، التمثيل الثقافي بين المرئي والمكتوب، المجلس الأعلى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002، ص.15.

القارئ/المستخدم، فبمجرد انتهائه من عملية تحميل النص، يتم سماع الصوت المصحوب بالموسيقى والتسجيلات الصوتية التي تشد انتباهه، كما هو الحال مثلا بالنسبة لرواية «شات» لمحمد سناجلة. فالصوت حسب البريكي: «ليس مجرد خلفية مسموعة للنصوص التفاعلية، بل هو عنصر أساسي فيها، لا يمكن الاستغناء عنه إلا بالاستغناء عن جزء من المعنى يقدمه هو ولا يمكن أن يعوض عن غيابه عنصر آخر من عناصر النص»[1].

إن الصوت يسهم في إنتاج المعنى ويكشف عن أبعاده الدلالية، من خلال تأثيراته القوية وقدرته على شد انتباه المتلقي، وبالتالي فالاستغناء عنه هو بمثابة الاستغناء عن جزء من المعنى.

### 3.2.3- توظيف الصور الرقمية

يتم توظيف الصور الرقمية (ثابتة أو متحركة) في النصوص التفاعلية، كمؤثرات بصرية تشد انتباه القارئ/المستخدم، كما تعمل على إرشاده للوصول إلى مبتغاه، بحيث «يمكن أن تربط بأي نص أو تخطيط أو صوت أو لقطة فيديو على الحاسوب، فعندما يضغط المستخدم على الماوس، يتغير شكل المؤثر ليخبر المستخدم بأن تلك الصورة وصلة فائقة، وإذا نقر عليها فإنها توصله إلى ما يريد»[2]، أي أن الصورة تبين المعنى للقارئ وتجعل النص أكثر إثارة. «من المهم الإشارة إلى أن تضافر الصورة مع الكلمة قد يكون يهدف تعزيز النص، أو لإضافة المزيد من البدائل لتوضيح المعنى للقارئ، ويمكن للصورة أن تجعل النص أكثر إثارة وتشويقا»[3]. كل ذلك يعكس المكانة الهامة التي تحتلها الصورة في حياتنا، لدرجة أن هناك من يطلق على هذا العصر عصر الصورة (مثل الناقد عبد الحميد شاكر...)، فبدأت الصورة تطغى على الكلمة من خلال تجلياتها في النصوص الرقمية عبر الوسائط المتعددة.

### 4.2.3- توظيف الرسوم المتحركة

يعد توظيف الرسوم المتحركة في النصوص الرقمية أساسيا، نظرا لمتعة المشاهدة التي تخلقها والمعلومات التي تعرضها والأفكار التي تشرحها للقارئ/المستخدم.

---

1- البريكي فاطمة، الكتابة والتكنولوجيا، مرجع سابق، ص.131.

2- حسنين شفيق، الوسائط المتعددة، مرجع سابق، ص.100.

3- البريكي فاطمة، الكتابة والتكنولوجيا، مرجع سابق، ص.81.

«وبصفة عامة فإن الرسوم المتحركة تضفي على مشروع الوسائط المتعددة حيوية، مما يزيد من قوة العرض ويزيد من خبرة المتلقي. وهذه الرسوم المتحركة يمكن أن تكون بسيطة مثل تحريك النص في الدخول إلى الشاشة أو الخروج منها ويمكن أن تكون معقدة مثل أفلام الكارتون»[1].

**5.2.3- توظيف لقطات الفيديو**

تعتبر لقطات الفيديو أهم سمة ومكون في النصوص الرقمية، نظرا لكونها-لقطات الفيديو-تشكل جماع مكونات الوسائط المتعددة (النص، الصوت، الصورة، الحركة...). يقول شفيق حسنين: «لاشك أن لقطات فيديو الحية المصحوبة بالصوت هي أقوى وسائل الوسائط المتعددة تأثيرا في العملية التفاعلية، حيث تحتوي على كل العناصر من النص والصورة والصوت بالإضافة إلى الحركة»[2].

عموما، تكتسي لقطات الفيديو أهمية بارزة نظرا لموقعها في الوسائط المتعددة من جهة، ولشموليتها من جهة أخرى.

**4- التحولات التي لحقت عناصر العملية الإبداعية**

أسهم التطور الذي عرفته نظرية النص، خاصة مع الثورة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والتواصل، في خلق أشكال نصية جديدة على مستوى الإنتاج والتلقي، تمثلت في النصوص الرقمية التفاعلية (الرواية الرقمية، والقصة الرقمية، الشعر الرقمي، والمسرحية الرقمية)، والتي نقلت النص من بعده الخطي كما هو الحال مع النصوص المكتوبة أو الشفوية، إلى بعد آخر لا خطي، تجسده النصوص الرقمية.

إن تغير الوسيط الحامل للنص، أدى إلى تغير وظائف العملية الإنتاجية برمتها وطبيعة اشتغالها. فإذا كانت العملية الإنتاجية ثلاثية مع النص المكتوب/الورقي، تستدعي منتجا/مبدعا؛ ومتلقيا؛ ومنتوجا/نصا، فإنها مع النص الرقمي صارت رباعية، حيث أصبح الوسيط التكنولوجي (الحاسوب) عنصرا أساسيا في عملية الإنتاج والتلقي، إلى جانب العناصر الثلاثة السالفة الذكر. وهذا ما أكده سعيد يقطين بقوله» إن المؤلف يكتب نصه أولا وفق الطريقة المعتادة. لكن تحويله إلى الحاسوب يستدعي استثمار مختلف وظائفه. يتطلب هذا التحويل امتلاك معرفة ضرورية بعتاد الحاسوب ومختلف برمجياته، وينسحب هذا

1- حسنين شفيق، الوسائط المتعددة، مرجع سابق، ص.101.

2- حسنين شفيق، الوسائط المتعددة، مرجع سابق، ص.107.

على القارئ أيضا»[1].

لقد أتاح الوسيط التكنولوجي إمكانات جديدة ومتنوعة للإنتاج والتلقي، وأسهم في بروز وضع جديد لعناصر العملية الإبداعية، وذلك بانتقالها من حقبة ما قبل الإنترنت (الورقية) إلى حقبة ما بعد الإنترنت (الرقمية)، فأصبحنا نتحدث عن النص الرقمي في مقابل النص الورقي، والمبدع/المنتج الرقمي في مقابل المبدع الورقي، والمتلقي الرقمي في مقابل المتلقي الورقي.

### 1.1- المنتج/المبدع الرقمي

يعد المبدع الرقمي عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية، على اعتبار أنه هو منتج النص ومالكه الأول قبل أن ينتقل إلى المتلقي، كما أن التحول الذي طال طبيعة المبدع بانتقاله من مبدع ورقي إلى مبدع رقمي، أدى إلى تحول في طبيعة باقي عناصر العملية الإبداعية (النص والمتلقي)، فاستعمال المبدع للورق كوسيط، يؤدي إلى إنتاج نص ورقي يستدعي متلقيا ورقيا، أما عندما يوظف المبدع الحاسوب وسيطا لإنتاج نصه، فإنه ينتج نصا رقميا يتطلب متلقيا رقميا.

وعليه فالمنتج/المبدع الرقمي هو الذي «يؤلف النص الرقمي، مستثمرا وسائط التكنولوجيا الحديثة، ومشتغلا على تقنية النص المترابط Hypertexte وموظفا مختلف أشكال الوسائط المتعددة...إنه كاتب عالم بثقافة المعلوميات ولغة البرامج المعلوماتية، والتقنية الرقمية، بل يتقن تطبيقها في علاقتها بفن الكتابة، أو يستعين بتقنيين ومبرمجين في المعلوميات...وهو الذي يؤلف بين مجموعة من المواد (اللغة، الصوت، الصورة، الوثائق، لغة البرامج المعلوماتية...) لينتج حالة نصية تخييلية غير خطية»[2].

انطلاقا من هذا التعريف، يتضح أننا أصبحنا أمام مقولة جديدة للمنتج/المبدع الرقمي، يشترك فيها المبدع والمبرمج والحاسوب، بمعنى آخر، هناك تعدد الذوات الإبداعية في إنتاج النص الرقمي، هذه التعددية أثرت بشكل مباشر على طبيعة المتلقي الرقمي الذي أصبح بدوره عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية، عبر مشاركته في بناء النص الرقمي وإعادة إنتاجه. وهذا ما ذهب إليه بولتر بقوله «إن المساحة الإلكترونية الحالية

---

1- يقطين سعيد، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، مرجع سابق، ص197.

2- كرام زهور، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، مرجع سابق، ص.35.

للكتابة، قادرة على تحويل دور القارئ من شخصية ثانوية تقوم بوظيفة هامشية إلى قارئ أساسي يسهم في إنتاج النص، بل تحويله إلى عنصر يستطيع مضاهاة المؤلف محاولا توجيه النص في اتجاه لا يتوقعه المؤلف»[1].

**2.2- المتلقي الرقمي**

أدى التحول الذي طال طبيعة المبدع بانتقاله من مبدع ورقي إلى مبدع رقمي، إلى حدوث تحول في طبيعة المتلقي الذي انتقل بدوره من متلقي ورقي إلى متلقي رقمي، يتفاعل مع نص رقمي عبر شاشة الحاسوب، مما حتم على متلقي النص الرقمي، أن يكون عالما بتقنيات الحاسوب وآليات اشتغاله، بمعنى آخر أن يمتلك الثقافة الرقمية نفسها التي يمتلكها ويستخدمها المبدع الرقمي.

أضحى متلقي النص الرقمي مع الوسيط الجديد (الحاسوب) متحررا لا يخضع لأية قيود أو سلطة أثناء قراءته وتلقيه للنص، إذ يختار منه ما يريد ويتلقاه بالطريقة التي يشاء، إما قراءة أو سماعا أو مشاهدة أو يجمع بين هذه العناصر كلها، وهو بذلك يكسر نمط القراءة الخطية، من خلال الإمكانات المهمة التي يتيحها له المبدع الرقمي في نصوصه، حيث يمكن له أن يتجول بحرية في فضاءاتها ويختار المسالك القرائية التي يريد أن يبدأ منها القراءة والتي يريد أن ينتهي إليها، وكلما أعاد القراءة إلا ويجد نفسه أمام مسالك قرائية جديدة ونهايات جديدة، عبر تنشيطه للروابط. مما يجعل النص الرقمي منفتحا على قراءات متنوعة، تمنح المتلقي الرقمي شرعية الشراكة الإنتاجية للنص. وهذا ما ذهبت إليه زهور كرام بقولها «والذي يمنحه شرعية الشراكة في التأليف، هو طبيعة النص التخييلي الرقمي الذي باعتماده الروابط، وانفتاحه على تعددية اختيار البداية، مع احتمال الخروج من النص دون الانتهاء، من قراءة كل تمظهراته، هي التي تجعل من فعل القراءة باعتبارها اختيارا لبداية معينة، وتنشيطا للروابط، وإمكانية تجديد قراءات/زيارات الروابط بشكل مختلف، فعلا منتجا/مؤلفا للنص»[2].

وعليه، لم نعد أمام متلقي عادي، بل أصبحنا أمام متلقي رقمي، يتوفر على مميزات وطرق إدراك مختلفة، تجعله مغايرا لمتلقي النص الورقي. لأن الأدب الرقمي عبارة عن «سيرورة دينامية، وعمل إعادة ابتكار، تتحقق وعوده عندما يعيد القارئ كتابته، ولأنه يقبل

1- Bolter, David Jay. Writing Space, The Computer, Hypertext, and the History of Writing, Ed. LEA, Lawrence Erlaum Associates, London, 1991.P.196.

2- كرام زهور، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، مرجع سابق، ص.40-39.

إعادة الكتابة»[1].

### 3.2- النص الرقمي

اتخذ النص شكلا مغايرا مع الوسيط الجديد (الحاسوب)، وذلك بانتقاله من نص ورقي إلى نص رقمي، يتم تلقيه عبر شاشة الحاسوب في اتصاله بشبكة الإنترنت، وباختلاف الهيئة التي أصبح عليها النص، اختلفت طريقة تلقيه وطريقة تفاعل القراء/المتلقين معه، لهذا فالنص الرقمي يستلزم مبدعا رقميا ومتلقيا رقميا، نظرا لطبيعة قراءته المتسمة باللاخطية، حيث تتعدد المسارات القرائية والبدايات والنهايات وتختلف بتعدد القراءات واختلافها.

إن بناء النص الرقمي وشكل قراءته، يقوم على أساس هذه التعددية، التي تختلف من متلقي/مستخدم لآخر في تنشيط عقده –النص الرقمي-التي يتشكل منها وروابطه التي تربط بين تلك العقد، فتصبح قراءته قراءة لا خطية، تعتمد على اختيارات المتلقي/المستخدم للمسالك وللمسارات التي يريدها والتي تربط بين النص وأجزائه وبنياته. «والأهم من ذلك أن هوية النص الرقمي، لا يمكن أن توجد إلا من خلال ما يقوم به القارئ أثناء عملية القراءة، فالحاسوب يجبر القارئ على بذل جهد مضاعف إلى جانب المؤلف من أجل التحكم في فضاء الكتابة»[2].

يتسم النص الرقمي بتعدد علاماته (لغوية وغير لغوية)، حيث يمزج بين الكتابة والصوت والحركة والصورة والمشهد السينمائي ولغة البرامج المعلوماتية والرسم... «ومعنى ذلك أن تعدد الوسائط في النص الإلكتروني يأتي ليتجاوز البعد اللفظي الذي يقف عنده النص المكتوب، وبذلك نتعدى «التلفيظ» ونتجاوزه إلى «تعدد العلامات» بتعدد الوسائط، ونجد الشيء نفسه بصدد الخطية في النص الإلكتروني. لا يمكننا أن نختلف في مواد النص الإلكتروني ذات بعد خطي. لكن الخطية في مادة نصية ما، تتجاوز مع اللاخطية التي هي السمة الأساسية للنص الإلكتروني»[3].

---

1- ألان فيلمان، الأدب والرقمية: من الشعر الإلكتروني إلى الروايات التفاعلية، ترجمة محمد أسليم، ضمن مجلة علامات، العدد:38، مكناس، المغرب، 2012، ص. 91.

2- Landow, George P, Hypertext 2.0, The Convergence of Contemporary Critical Theory and Technology, The Johns Hopkins University Press, 2nd edition, 1997. P.127.

3- سعيد يقطين، التفاعل النصي والترابط النصي بين نظرية النص والإعلاميات، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 87، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2000، ص.122.

إضافة إلى ذلك، نجد النص الرقمي يفسح المجال أمام المتلقي/المستخدم للمشاركة في عملية إنتاج النص، لأنه معد سلفا لذلك، عبر الإمكانات التي يتيحها له المنتج/المبدع الرقمي للإضافة والتعديل.

**تركيب**

انطلاقا مما سبق، يمكن إجمال أهم الخلاصات والنتائج فيما يلي:

نعيش اليوم مرحلة تاريخية مهمة، تعرف تشكل ثقافة جديدة تعتمد في فلسفتها وآليات اشتغالها على التكنولوجيا، غايتها بناء رؤية واضحة حول التجربة الإبداعية الرقمية.

الأدب الرقمي هو نتيجة للتداخل الذي حصل بين الأدب والتكنولوجيا، ولا يتم تحققه إلا من خلال الوسيط التكنولوجي (أي الحاسوب) إنتاجا وتلقيا.

أسهم التطور الذي عرفته نظرية النص، خاصة مع الثورة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والتواصل، في خلق أشكال نصية جديدة على مستوى الإنتاج والتلقي، تمثلت في النصوص الرقمية، التي خلقت وضعا جديدا وغير مألوف، يخرج عن أعراف وتقاليد الأشكال الأدبية التقليدية، من حيث المفاهيم والشكل والبناء.

توظيف الأدب الرقمي للوسائط المتعددة (النصية والصوتية والبصرية والحركية) في المنجز الجديد عبر الحاسوب، يسهم في إنتاج المعنى والكشف عن أبعاده الدلالية.

أدى تغير الوسيط الحامل للنص، إلى تحول في طبيعة عناصر العملية الإبداعية، حيث تغير دور المؤلف والقارئ والنص.

يسائل النص الرقمي الأدب والنقد، ويقدم لهما وسائط وطرق اشتغال جديدة، تساعدهما للانفتاح على حقل خصب للإبداعية العربية إنتاجا وتلقيا.

إن محاربة الأمية الرقمية لدى مختلف فئات المجتمع العربي، تعد مطلبا ضروريا للانتقال من مرحلة التلقي الرقمي (الاستهلاك)، إلى مرحلة الإنتاج خاصة على المستوى الثقافي والأدبي والفني، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال سياسة تعليمية وتربوية، تؤسس لثقافة رقمية مجتمعية. فهل نستطيع تحقيق التفاعل الحقيقي بدون أن نصبح متفاعلين من مستوى عال؟ هذا هو السؤال الذي يفرضه الإبداع الأدبي والفني للمشاركة في العصر الرقمي.

## بيبليوغرافيا

**الكتب باللغة العربية:**


- البريكي فاطمة، الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2008.
- حسنين شفيق، التصميم الكرافيكي في الوسائط المتعددة، سلسلة التصميم الكرافيكي في وسائل الإعلام 5، دار فكر وفن، القاهرة، 2008.
- عبد الحميد محمد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2007.
- العنوز محمد، تفاعل الأدب والتكنولوجيا، نصوص الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة نموذجا، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2016.
- كرام زهور، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009.
- ماري تريز عبد المسيح، التمثيل الثقافي بين المرئي والمكتوب، المجلس الأعلى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002.
- نذير عادل، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 2010.
- يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2005.
- يقطين سعيد، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2008.

**- المجلات:**

- ألان فيلمان، الأدب والرقمية: من الشعر الإلكتروني إلى الروايات التفاعلية، ترجمة محمد أسليم، مجلة علامات، العدد:38، مكناس، المغرب، 2012.
- الزاوي أمين، جماليات السردية التكنولوجية، مقال ضمن مجلة الإمارات الثقافية، مركز سلطان بن زايد، أبو ظبي، الإمارات، عدد:72، نونبر 2018.
- يقطين سعيد، التفاعل النصي والترابط النصي بين نظرية النص والإعلاميات، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 87، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2000.

**باللغة الأجنبية:**

- Bolter, David Jay. Writing Space, The Computer, Hypertext, and the History of Writing, Ed. LEA, Lawrence Erlaum Associates, London, 1991.
- Landow, George P, Hypertext 2.0, The Convergence of Contemporary Critical Theory and Technology, The Johns Hopkins University Press, 2nd edition, 1997.
- Philippe, Bootz, la littérature numérique, chapitre 1: Qu›est-ce que la littérature numérique, site consulté le: 21 Octobre 2022:
- http://archive.olats.org/livresetudes/basiques/litteraturenumerique/1_basiquesLN.php.
- ROGER, Laufer et DOMENICO, Scavetta, «Texte, Hypertexte, Hypermédia», In Que sais-je ?, N°2629, Ed. Presses Universitaires de France, 1992.

# الأدب الرقمي : المفهوم والاشكالية والتطبيق

د. لبنى المفتاحي

## الملخص

الحديث عن العولمة و الأدب الرقمي اليوم لم يعد مرتبطا بمدى تقبلها أو رفضها بقدر ما أصبح مرتبطا بكيفية مواجهة التحديات التي تفرضها على المجتمعات، ويعتبر التحدي التكنولوجي من أهم تلك التحديات، حيث تغيرت معالم الحياة الإنسانية في مختلف جوانبها، بفعل التطورات والإنجازات التكنولوجية والعلمية المتلاحقة، وأصبح تطور الأمم يقاس بمدى تمكنها وتطبيقها للتكنولوجيا في مختلف المجالات.ولم يكن النظام التربوي بمعزل عن تأثير تلك التطوارت، بل كان من أكثر النظم الاجتماعية تأثرا بها، حيث يفترض في أي نظام تربوي أن يعكس -بالإضافة إلى ثقافة المجتمع وقيمه، -مختلف التطوارت في شتى المجالات على الساحة العالمية، مما يستلزم عناية خاصة بالعملية التعليمية، خاصة في مواجهة التطورات الحاصلة في العالم خاصة في المجال التكنولوجي والمعرفي.

فالتقدم التكنولوجي الكبير الذي يعرفه العالم اليوم، أصبح يفرض إضافة أسس جديدة للعملية التعليمية التربوية عامة، بما يدعى بالأساس التكنولوجي في تصميم المناهج التربوية؛ وهو يشير إلى استخدام التطبيقات التكنولوجية والإفادة منها في إدارة وتنظيم العملية التعليمية وتنفيذها في المؤسسات التعليمية المختلفة.

هذا سوف نتبيّنه في بحثنا الذي سوف نتطرق إلى أهمية التكنولوجيا عامة والأدب الرقمي خاصة.

فماذا نعني بتكنولوجيا والأدب الرقمي وما هي مكانتها ضمن الوسائل التعليمية حاليا؟

وما هي أهم استخداماته في العملية التعليمية؟



**الكلمات المفاتيح:** الأدب - الرقمنة - الاشكالية - التطبيق - المفهوم

## Abstract

Talking about globalization and digital literature today is no longer linked to the extent of its acceptance or rejection as much as it has become It is related to how to face the challenges it poses to societies, and it is considered the technological challenge.

One of the most important of these challenges, as the parameters of human life have changed in various aspects, due to developments successive technological and scientific achievements, and the development of nations is measured by the extent of their ability and application Technology in various fields. The educational system was not isolated from the impact of these developments, but rather was one of the social systems most affected by them, as any educational system is supposed to reflect - in addition to the culture and values of society - the various developments in various fields on the global scene, which It requires special attention to the educational process, especially in the face of the developments taking place in the world, especially in the field of technology and knowledge.

The great technological progress that the world knows today requires the addition of new foundations to the educational educational process in general, with what is called the technological basis in the design of educational curricula. It refers to the use of technological applications and benefit from them in the management and organization of the educational process and its implementation in various educational institutions.

This we will see in our research, which will address the importance of technology in general and digital literature in particular.

What do we mean by digital technology and literature, and what is its place within the educational media today?

What are its most important uses in the educational process?



**Keywords:** literature - digitization - problematic - application - concept

## المقدمة

فرضت تحولات العصر التكنولوجي الذي نعيشه نفسها على مختلف مكونات الحياة وملحقاتها المادية والفكرية، وبات التحوّل نحو الإلكترونيات والتطبيقات الرقمية حاجة ملحة وأساسية لمن رام الانتساب الحقيقي للعصر الذي نحياه، ولا نبالغ إذا ما سلمنا بأنّ هذه التحوّلات شملت «تغييرات في مشهد العالم، تغيّرت معه خارطة العلاقات بالأشياء والكائنات: بالزّمان والمكان، بالاقتصاد وبالإنتاج، بالمجتمع والسلطة، بالذاكرة والهويّة، بالمعرفة والثقافة»[1].

ولذا لم يعد الحديث عن اقتحام التكنولوجيا وتطبيقاتها الرقميّة عوالم الأدب وأبراجه حديثا مستغربا، ولم تعد الأصوات المطالبة باجتراح العوالم الإلكترونيّة والانتفاع بها أدبيّا أصواتا متفرّقة أو مستهجنة، ومن هنا، قد وقّع الأدب بما هو فن الرسم بالكلمات وثيقة تحالف بينه وبين التكنولوجيا فكان نتاج ذلك؛ ذاك الجنس الأدبي الجديد الذي يطلع عليه الأدب الرقمي (Numérique Littérature) والذي يعمد إلى توظيف وسائط مختلفة.

تمنح المداخلة فرصة التقرّبُّ من مفهوم الأدب الرقمي، وتفحّصه، وتبيان مختلف المعاني والدلالات المرافقة له، بالشكل الذي قد يقرب للقارئ المهتم مسار هذا المفهوم مذّ ظهوره إلى أن صار شائعا في الأعمال الأدبيّة المختلفة.

وقد سمي هذا الإنتاج بالأدب الرقمي أو الأدب الإلكتروني، كما ينعت أيضا بالأدب التّفاعلي أو المترابط، وإنّ محاولة تحديد مفهوم للأدب الرقمي جعلنا نناقش مختلف المفاهيم التي تقدم لضبط مصطلح هذا النوع الجديد من الأدب، وفي الوقت نفسه، نتساءل عن المميزات التي جعلته مختلفا عن الأدب التقليدي الورقي المطبوع لدرجة جعلته يصنف بالنوع أو الجنس الجديد.

من ثمّ، فضرورة الوقوف على حركيّة اشتغال المفهوم بين التوقف عند مصطلحاته ومفاهيمه وتعاريفه المختلفة، وبين تحديد تطوره في الحقلين الثقافيين الغربي والعربي؛ هو المأمول الذي نطرحه في هذه المداخلة.

---

1- حرب، علي، حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية، ط1، الدار البيضاء-بيروت، المركز الثقافي العربي، 2000، ص39.

## 1- المفهوم والاشكالية

### 1- مفهوم الأدب الرقمي

يجمع الدارسون - من غربيين وعرب - أنّ ظهور مفاهيم «الأدب الرقمي» قد ارتبط ارتباطا أوليّا بظهور التقنية الرقميّة المعتمدة على المكون الثنائي [0، 1] عبر وسيط إلكتروني (الحاسوب)، وصولا إلى ما اصطلح على تسميته بالهايبر تكست «Hypertext» لمبدعه «تيد نيلسون» في ستينيات القرن الماضي، وهو ما ذكره «جورج لاندو» الذي رأى «أن الفرق بين النص الورقي التقليدي وبين الـ«هايبر تكست» هو أن الأوّل ذو شكل ثابت ومحدّد، ويقرأ بطريقة خطيّة متسلسلة، بينما يعتبر الـ«هايبر تكست» شبكة مركبة من عدة نصوص، ليست ذات شكل محدّد، ويمكن قراءتها بطريقة غير خطيّة وغير متسلسلة، كذلك فإنّ النص التقليدي يعرض أمام القارئ على الورق سواء كان ذلك في كتاب أو مجلة، بينما يعرض الـ«هايبرتكست» أمام القارئ من خلال شاشة الكمبيوتر فقط»[1]، أو هو الذي يدل على «الوثائق التي يقدّمها الحاسوب معبّرة عن البنية غير السطرية للأفكار بوصفها خروجا عن الصيغة السطريّة المعتمدة في الكتب والأفلام والكلام المنطقي»[2]، ويعبر في بعض الكتابات النقدية عن أحدث أشكال الكتابة الإلكترونية، وهو يشكل نصا إلكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص.

ولم تقف حدود التكنولوجيا عند ربط النصوص بهذه الكيفية، فقد ظهر مفهوم آخر هو: «الهايبر ميديا» «Hypermedia» الذي «لا يقتصر على تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني، بل يفيد من أي تكنولوجيا أخرى أيضا، فهي لا تسعى إلى إيجاد الروابط بين النصوص والوثائق فقط، بل بينها وبين الرسوم التخطيطية، والصوت، والصور الفوتوغرافية، الأمر الذي جعل المهتمين يستخدمون المصطلحين بطريقة تبادلية»[3]، وبذلك تكون الـ «Hy-permedia «تطبيقات تكنولوجية لتقنية الـ «Hypertext»، ومع تنفيذ الشبكة العنكبوتيّة، ظهر ما يسمى بـ«السايبر تكست cybertext» أو النص الشبكي للدلالة على التطبيق

---

1- يونس، إيمان. مفهوم المصطلح «هايبر تكست»، مقال منشور بتاريخ 9/1/2014، في الموقع الإلكتروني: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article38747

2- جريس، حنا، «الهايبر تكست»، عصر الكلمة الإلكترونية، مجلة العربي، العدد 527، وزارة الإعلام، الكويت، 2002، ص 147

3- زرفاوي، عمر. الكتابة الزرقاء: مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 56، دولة الإمارات، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، 2013، ص 159.

المثالي والأرقى للنصوص الرقميّة.

إنّ الأدب الرقمي باعتباره خطابا سيكون أرضية للنقد الثقافي. وباعتباره ناتجا عن الثورة التكنولوجية ويحمل معالم ثقافة مختلفة مكنت النصوص الأدبية من الانتقال من المجال الورقي إلى مجال آخر، هو تصوير للثقافة الالكترونية وانعكاس لها إذ أنها منتوج ثقافي. فنجد جان بايتن Baetens Jan يعرف القصيدة الرقمية La Cyberpoesie بقوله «القصيدة الرقمية ليست القصيدة في حد ذاتها كوسيلة أو إعلام أو نمط وإنّما هي عمل ثقافي.»[1]

والأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يعتمد على الوسيط الرقمي، كأن يعتمد على الحاسوب، أو الإنترنيت، أو الشاشة، أو الفايسبوك، وغيرها من الوسائط الرقمية الأخرى.

وسنعرض آراء نقدية متنوعة في تعريفه، ومن ذلك على سبيل الذكر لا الحصر:

*- **تعربف سعيد يقطين:** «مجموع الإبداعات، والأدب من أبرزها، التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي».[2]

و يفضل سعيد يقطين توظيف مصطلح الأدب الرقمي عن غيره من المصطلحات التكنولوجية؛ لأنه - حسبه - يدخل في نطاق صناعة النصوص وكيفيات بنائها، لتصبح قابلة للتلقي أو النقد والتحليل.

*- **ترجمة محمد أسليم لتعريف فيليب بوطز:** يرى فيليب بوطز في مقاله (ما الأدب الرقمي؟) أن كل «شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط» [3] يسمى أدبا رقميا، ومن هنا، فإن تعالق العناصر الأدبية بالكون التكنولوجي المذهل قد أبان عن جنس أدبي جديد.

*- **تعريف فاطمة البريكي:** هو الأدب الذي يقدم على شاشة الحاسوب التي تعتمد

---

1- Jan Baetens, Lacyberpoésie: entre image et performance une analyse culturelle, , formules revue des littérature à contraintes, association Noésis, France, Juin 2006, p31

2- سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص: 10 - 9.

3- فيليب بوطز: ما الأدب الرقمي، ترجمة: محمد أسليم، مجلة علامات، ع: 35، ص: 103: على الموقع الإلكتروني: University of Tamanghasset Algeria

الصيغة الرقمية الثنائية (1/0) عامل مع النصوص أيا كانت طبيعتها»[1]

وهذا معناه؛ أنه أدب ذو طابع لوغاريتمي منطقي يتعامل بنسق عددي ثنائي لا غير، فلو غيرنا - ببرنامج معين - تراتبية الأعداد لنص ما، لتغير كليا من حيث انتظام الحروف والكلمات والجمل.»[2]

نخلص من التعريفات السابقة، إلى أن جميعها تلتقي في أن هذا النوع الجديد من الكتابة الأدبية لا يمكن تقديمه إلا عبر وسيط إلكتروني؛ أي عبر توظيف تقنية الآلة (الوسائط التكنولوجية)، ولابد أن يتيح قدرا من التفاعل بين المبدع والمتلقي.

وبذلك، يكون النص قابلا لإعادة كتابته عبر التفاعل الذي يتيحه الوسيط الإلكتروني، وبذلك ينزاح النص انزياحات متعددة تبقيه مفتوحا أمام متلقييه الذين تتعدد لديهم النصوص بتعدد نظرتهم وقراءتهم وسبرهم لمكوناتها.

إن الأدب الرقمي يعتمد كل ما هو رياضي وحسابي ومنطقي، ويقوم على تحريك ما يوجد في النص وفق الصوت والصورة والفيديو والإيقاع الزمني انطلاقا من أرقام ثنائية مزدوجة.

ويضعنا في بوتقة أساسها ثنائية العلاقة بين المبدع والمتلقي والتفاعل الحاصل بينهما، إننا «أمام أدب أساسه النصية ورقمي؛ لأن قوامه الترابط الذي نجده يختلف عن الترابط في النص المكتوب، ولكنه الذي لا يمكن أن يتجسد إلا من خلال الحاسوب وبرمجياته وعتاده».[3]

**2- الاشكالية:**

يمكن للمتتبع للمشهد الأدبي العربي الجديد ملاحظة ذلك الزخم غير العادي كالأدب الرقمي الذي طرح مسألة فوضى مصطلحات طال فيها الجدل، وما زال باب الاجتهاد فيها مفتوحا «لإضافة المزيد من المسميات، التي تسعى من ناحية إلى ترجمة الأبعاد الدلالية

---

1- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، 34 لبنان، ط2006، 1م. ص: 21 - 20.

2- طارق زيناي: إشكالية الأدب الرقمي - قراءة في الوسائط التواصلية -، مجلة مقاربات (مجلة العلم 35 والمعرفة)، جامعة الجلفة، 2017م، ع: 30، مج: 2، ص: 2

3- سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص: 192.

والمفاهيمية لمصطلح الأدب الرقمي في اللغات الأجنبية، إلى ما يقابلها في اللغة العربية، ومن ناحية أخرى اقتفاء أثر الاستحداثات المتلاحقة لهذا الحقل الإبداعي، الذي مازال قيد التّشكل والبلورة على صعيد قواعد الكتابة»[4]

وهكذا، وجدت فوضى في الاصطلاح والتسمية،ِ«فكل باحث أو دارس أو ناقد يفضل المصطلح الذي يتناسب مع رؤيته ومعرفته الخلفية، أو ينتقيه حسب البلد الذي يوجد فيه»[5].

ومن ثمة، فإنّنا بعد تمحيصنا لمصطلحات هذا الأدب الجديد، لاحظنا تعددا في تسميته، مثل:

**أ- النص المترابط أو النص المتشعب (Littérature hypertextuelle)**

يستعمل في الولايات الأمريكية، مركزا على تقنية الترابط التي تنظم النص الأدبيّ بناء على ما تقدمه المعلوميات من روابط يجمع بينها متيحا بذلك للمستعمل أو المتلقي الانتقال من نص إلى آخر حسب حاجته.

فعناصر النص الأدبي لم تعد ترتيبية تستلزم مسارا واحدا ينتهجه جميع متلقي هذا النص وإنما أصبحت وحدات النص تترابط بشكل شبكي متشعب. فيعرف فيليب بوتز التشعب بقوله» هو مجموعة عقد مرتبطة ببعضها البعض بروابط تسمح للمستعمل التصفح والانتقال بسهولة داخل العقد، والتشعب السردي يكون بتضاعف هذه الروابط والعقد.[6]

والنص المترابط عند سعيد يقطين يركز على كلمة:«مترابط»، التي تشير إلى صلة النص بغيره عن طريق الاشتراك الذي تتضمنه صيغة التفاعل (ترابط)، و يتيح الجذر «ربط» فهم هذه الصلة التي تتحقّق من خلال روابط تربط هذا النص بغيره من النّصوص والعلامات التي يتفاعل معها، وهي مضمرة لأنّه يعمل على تفعيلها، يقول: «يتحقّق من

4- محمد صبح: الأدب الرقمي.. النبع المهجور انحراف بالمصطلح:
https://www.okaz.com.sa/article/962517

5- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ط2016، 1م. ج: 1، ص: 9

6- Philippe Bootz, La littérature déplacée, formules revue des littérature à contraintes, association Noésis, France, Juin 2006, p22

خلال الحاسوب، وأهم ميزاته أنّه غير خطي؛ لأنّه يتكوّن من مجموعة من العقد أو الشذرات التي يتّصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى، عن طريق تنشيط الروابط التي بواسطتها نتجاوز البعد الخطي للقراءة؛ لأنّنا نتحرك في النص على الشكل الذي نريد، ولقد اتسع نطاق استعمال النص المترابط مع ظهور الإنترنيت والأقراص المدمجة التي تتضمن برامج تثقيفية أو ترفيهية»[1]

إذا كان الاستعمالان السابقان (الإلكتروني والرقمي) يحيلان بشكل مباشر إلى دور الوسيط الجهاز في تقديم النص والتواصل معه من خلال شاشة الحاسوب ومستلزماته، فإن المفهومين الآخرين اللذين يوظفان لتوصيف النص الجديد يتخذان أبعادا أخرى ومواصفات مختلفة.

أما أولهما: «النص المترابط» Hypertexte، وهو المفهوم الأقدم تاريخيا (1965)، والذي استعمله لأول مرة تيد نيلسون ، فقد استخدم للدلالة على «تنظيم» النص وكيفية بنائه من خلال ترابط عناصره ومكوناته: حيث أن النص يتكون من «عقد» يتم وصل بعضها ببعض بواسطة «روابط»[2]

أما المفهوم الثاني فهو «السيبرنص» Cybertexte الذي وظفه لأول مرة آرسيت Espen J.Aarseth، فيتخذ بدوره دلالة خاصة تتصل بشكل بنائه وطبيعة تشكله، إلا أنه يعطينا بعدا أعقد من الدلالة التي يتضمنها النص المترابط.

ولذلك يعتبر بعض الباحثين أنه جاء ليشكل تطويرا للنص المترابط وتجاوزا له في الوقت نفسه.

إن مفهوم النص المترابط والسيبر نص يتأسسان في علاقتهما بالفضاء في صوره المختلفة التي سنتوقف عندها نتبين من خلال هذين المفهومين الأخيرين أنهما لا ينطلقان من الوسيط في حد ذاته كما رأينا مع المفهومين السابقين. ولكنهما يختلفان في العمق لأن المفهومين وهما يتشكلان على علاقة خاصة بالفضاء، ينطلقان بدورهما من الوسيط، وبدل الاكتفاء بالدور الذي يضطلع به في إنتاج النص وتلقيه فقط، يعيران أهمية خاصة لما يمكن أن يلعبه هذا الوسيط في طبع النص بملامح متميزة لا تتحقق بالكيفية نفسها مع النص الذي لا يوظفه، فيصبح النص بذلك مجسدا لطبيعة مختلفة وخاصة تتحقق بواسطة

1- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص: 265 264-.

2- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص47

الجهاز أو الوسيط، وليس فقط من خلال إحدى صلاته به.

إن الفرق جلي بين المجموعتين المفهوميتين (الوسيط والفضاء)، رغم الطابع المشترك بينهما.

يبرز هذا الفرق في كون النص يمكن أن يكون إلكترونيا ورقميا دون أن يكون نصا مترابطا أو سيبرنصا: فالرواية الورقية مثلا، يمكن أن نقرأها من خلال الحاسوب بواسطة أحد برامج القراءة أو التصفح (الوورد، البدف) دون أن تكون قائمة على الترابط أو التفاعل التي هي السمة الجوهرية للنص المترابط ومعه السيبر نص.

وتبعا لهذا التمييز يمكننا استعمال كل مفهوم للدلالة على ما يوحي إليه.

ولما كانت الطبيعة الوسيطية تحيل على خاصية مميزة للنص، فإنها لا تكتمل إلا باتخاذ النص الطابع الفضائي الذي يمنحه الحاسوب: أي ملائمة النص للوسيط ومتطلباته ملائمة تامة، لاجزئية فقط.

لذلك كانت السمة الإلكترونية أو الرقمية غير دالة، بصورة ثابتة، على خصوصية النص أو اتصاله بالمفهوم الجديد للنص، ما لم تتحقق من خلال البعد الفضائي الذي يتواءم، بصورة جوهرية، مع الجهاز من جهة ومع فضاء الإنترنيت من جهة أخرى.

إذ في غياب الصورة الأخيرة، يظل النص غير مختلف كثيرا عن النص الورقي لأنه يبقى خطيا، ولكنه مقدم من خلال الحاسوب: قد ننعته بأنه إلكتروني أو رقمي، ولكنه غير ترابطي. يعني هذا التمييز أن النص الجديد، والذي يصح نعته بأنه كذلك، هو النص الذي يدمج في آن واحد بين البعدين المتصل أولهما بالوسيط (الحاسوب)، والثاني بالفضاء الذي أوجده ذاك الوسيط (الفضاء الشبكي). ولا يتحقق ذلك إلا مع النص المترابط والسيبرنص. تبعا لهذه التدقيقات، نرى أن الاستعمالات العربية لما يتصل بالمفهوم الجديد للنص في حاجة إلى تدقيق.

لا مشاحة في استعمال المفهومين: النص الإلكتروني والنص الرقمي لأنها لا تثير أي مشكلة مفهومية أو اصطلاحية مع إمكان التمييز بين النص الإلكتروني الرقمي أو الإلكتروني البسيط وهو الذي يكتفي بنقل النص الورقي إلى الحاسوب، والحقيقي وهو الذي يقوم على الترابط. وهذا هو المعنى الحقيقي لهما في الأدبيات الغربية. أما المصطلحات الأخرى التي

توظف كمقابل ل«Hypertext» فهي التي تستدعي منا نوعا من التدقيق والاتفاق.

فمن المصطلحات المستعملة نجد: «النص المتشعب»، و«النص المفرع»، و«النص الفائق»، وهي مجتمعة لا تدل دلالة ملائمة على خصوصية هذا النص الإلكتروني. فالمتشعب والمفرع يرصدان جانبا من طبيعة هذا النص، بالإيحاء إلى أنه ذو شعب وفروع. لكن تشعب النص وتفرعه، لا يعني بالضرورة ترابط شعبه وفروعه.

فعلاوة على كون التشعب والتفرع من سمة أي نص، شفويا كان أو كتابيا، فإن العنصر الجديد الذي يتضمنه النص الجديد يكمن في «الربط» بين هذه التشعبات والتفرعات، وفي نوعيتها وطبيعتها، لأنها هي التي تضفي على النص طبيعته التنظيمية والدلالية الخاصة. وهذا هو المعنى الحقيقي للمفهوم: فنيلسون كان، وهو يفكر في «النص المترابط»، أمام نصوص ووثائق كثيرة متنوعة ومتعددة: إنها الشعب والفروع، كن مشكلته الرئيسية كانت تكمن في كيفية «الربط» بينها والانتقال بين شعبها وفروعها.

لهذا الاعتبار نرى أن مفهوم «النص المترابط» أدق في توصيف هذا النص الجديد. أما النص «الفائق»، فترجمة غير موفقة على الإطلاق، ولعل مستعمله انطلق من السابقة «Hyper» فرآها تدل على الكثرة أو ما شاكل ذلك، فحسب أن «الفائق» تعني ذلك بالنسبة للنص وهي غير كذلك.

إن النص المترابط يمتح من هذا العالم المتعدد الفضاءات، والذي يتعدى النص باعتباره فضاء إلى الفضاء النصي وقد صار بدوره جزءا من تركيبة فضاء أشمل هو الفضاء الافتراضي.

وفي هذا الفضاء الافتراضي يكتسب النص المترابط كل منجزات النص القديم: إنه «عالم»، فضاء مترابط، يترابط فيه الشفوي بالكتابي بالصوري بالحركي، بصورة لم تتحقق في أي نص سابق لذلك كان النص الشبكي أو السيبرنص، وهو يتحقق في الفضاء الشبكي نتاج كل التطور الذي تحقق في تاريخ البشرية وهي تسعى إلى خلق فضاء نصي تنغمر فيه بصورة مبدعة وخلاقة، فكان لها ذلك مع النص المترابط ومع فضاء الإنترنيت.

**ب- الأدب التفاعلي:**

لقد شاع في الآونة الأخيرة بعد الثورة التكنولوجية الهائلة مصطلح جديد هو الأدب التّفاعلي «interactive littérature» وهذا الأدب الذي يقدم نصا مفتوحا، نصا بلا حدود، بحيث للمبدع إمكانية خلق نص من إبداعه الخاص، وطرحه في الشبكة العنكبوتية، ليترك للمتلقي حرية استقباله والدخول إليه والتصرف فيه، ليصبح القارئ مشاركا أساسيا في إكمال نتاجه أيضا، وهنا يكمن جوهر التفاعلية، هذه الصفة التي لزمت هذا النوع من الأدب.

إنّ التفاعل هو عملية الاستجابة المتبادلة التي تتحقّق بين الإمكانات المقترحة في ميدان معين - الإعلام مثلا - وما يوافق ذلك من ردود الفعل على مستوى التلقي ومع ظهور النشر الإليكتروني، أصبح المتلقي قادرا على الاستفادة من النصوص والتّفاعل معها بطريقة مختلفة، وهو تفاعل يقوم على الوسيط، يتجلى من خلال المستخدم مع الحاسوب.

إنّ الحديث عن التفاعلية، يبرز علاقة المتلقي بالإبداع ومدى مشاركته في النص، من خلال حرية الانتقال والتصرف بين العقد والروابط، بوصفها الدوال التقنية التي يتفاعل بها مع النص، هذه الوسائط تقدم دعما للمتلقي الذي يتفاعل مع هذه النصوص التي يندمج فيها المرئي والمسموع والمقروء، ويعيد تشكيل المشاهد المختلفة وفق ما تطرحه هذه الوسائط المتعددة من خيارات عديدة، وهذا التفاعل لابد أن يقترن بثقافة ومعرفة المستخدم، وكذا كفاءته العلمية والعملية في التعامل مع جهاز الحاسوب»[1]

وبهذا تظهر محاولة الربط بين العالمين (الافتراضي والواقعي) فكما «يتميز التفاعل في المجتمع الواقعي الحقيقي، بعدد من الصفات إلى جانب الاتصال بالمواجهة، مثل: الرموز غير اللغوية، التعابير عن المشاعر مثل: الضحك، القلق، الاضطراب، وتعابير الوجه إلى جانب لغة الجسد وغيرها، نجد مثلها في المجتمع الافتراضي، قد تحولت إلى مجموعة من الرموز التي يطلق عليها إيموتيكونات Emoticons، يعتمد عليها المتفاعلون لتوصيل طبيعة مشاعرهم للطرف الآخر المتفاعل معهم بفعل التكنولوجيا»[2]، لذا باتت «التفاعلية «مطلبا مهما في الحياة الأدبية التي يمتزج فيها الأدب مع التكنولوجيا، لأنها «توفر أجواء تلق لا تقوم على الاستقبال فقط، بل التفاعل الحي بين منتج النص والمتلقي، من خلال

1- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص66

2- Jim Banister, word of mous, The new age of networked media, Agate, Chicago, 2004, P 53.

آلية التلقي عبر استعمال الحاسوب، ليجري التفاعل مع الشكل الرقمي للنص الأدبي بوصفه قناة للتعبير عن بوح الذات»[1]

وعليه فالأدب التفاعلي يعتمد على الكلمة إضافة إلى مؤثرات صوتية وبصرية وسمعية ويرتكز في عمله على الوسيط الناقل -الحاسوب- غير أن تفاعليته تكمن في العناصر البنائية من جهة ومن جهة أخرى في التفاعل الذي يبديه متلقيه.

والجدير بالذكر هنا أن هناك من آثر استعمال مصطلح الأدب التفاعلي دون غيره من المصطلحات الأخرى الرائجة للدلالة على النوع نفسه من الكتابة ومنهم «عمر الزرفاوي» الذي يذهب إلى تعريف الأدب التفاعلي بأنه الجنس المتخل في رحم التقنية قوامه التفاعل والترابط يستثمر في امكانات التكنولوجيا الحديثة ويشتغل على تقنية النص المترابط ويوظف مختلف الأشكال المتعددة»[2] والتي تساهم في إنتاجه وإخراجه.

وغير بعيد عن هذا الطرح الذي قدمه «عمر الزرفاوي» نجد «زهور كرام» جمعت بين كل هذه التسميات وجعلتها مفهوما واحدا حيث تؤكد «أن الأدب الرقمي أو المترابط أو التفاعلي الذي يتم في علاقة وظيفية مع التكنولوجيا الحديثة لا شك أنه يقترح رؤى جديدة في إدراك العالم»[3] فلكل زمان تصوره وفكره الخاص به وما الأدب الرقمي إلّا مرآة عاكسة لتلك الحالة التي وصل إليها الإنسان وليس هذا فحسب بل هو عندها «انتقال سياقي وبنيوي ولغوي وأسلوبي في الظاهرة الأدبية»[4] ويكون هذا جليا عند أول متغير يصادفنا عند تأملنا لهذه التجربة الأدبية هو الرقمي باعتباره وسائط تكنولوجية وإلكترونية بها يتشكل النص الأدبي[5] معتبرا -السيبرنيطيقا- العلم الذي يوجه البحث في قواعد التواصل والتطبيقات التقنية المرتبطة بها كما ارتبطت -السيبرنيطيقا- أحيانا بتعريف الذكاء وقياسه وشرح وظائف المخ وصناعة آلة التفكير وتتطابق مع مشروع للمعرفة يتمحور حول المراقبة الفعالة والتطبيق الناجح مما جعلها ذات جانب تقني أساسا»[6]

---

1- أمجد حمد التميمي: مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي: كتاب ناشرون، لبنان، ط1، ص، 2111
2- الزرفاوي عمر: مدخل إلى الأدب التفاعلي دائرة الثقافة والإعلام الشارقة العدد 56 أكتوبر دت ص.194
3- كرام زهور: الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية ص 22
4- المرجع نفسه ص.34
5- المرجع نفسه ص34
6- المرجع نفسه ص.8

وقد تجلى هذا في الترابط الحاصل بين مكونات العمل الإبداعي التي تبدو منظمة على اختلافها وعلى هذا النحو فقد اندمجت مع أنساق التعبير الرمزية الأخرى من أشكال وأصوات ولابد أن نضيف لمسة الذكاء الاصطناعي في تواصل الانسان في حواره مع الآلة وتواصل الآلة في تفاعلها مع غيرها من الآلات.

**2- الأدب الرقمي والتطبيق:**

يمكننا مع الأدب الرقمي أن نتحدث عن ممارستين مختلفتين حيال الأجناس الأدبية فهناك من جهة أنواع قديمة (الشعر، السرد، الدراما)، أي الأجناس الكلاسيكية، بدأت تتلبس بالآليات الرقمية وتوظفها لفائدتها، متخذة بذلك مظهرا جديدا للأدب ومقدمة صورة جديدة للإبداع الأدبي، لقد تنوعت التجارب في هذه الأجناس وصارت متعددة وهي تتصل بالرقميات والوسائط المتفاعلة... كما أنّ داخل كل منها صرنا أمام «أنواع» فرعية تتعدد بتعدد الإبداعات التي صارت مفتوحة على مصراعيها، والتي ستفيد فيها المبدع بما تمده به البرمجيات المتطورة باطراد والتي يتداخل فيها اللفظي بالصوري بالحركي والصوتي بالسمعي والثابت بالمتحرك...، كما بدأت تظهر أجناس جديدة، من جهة أخرى، متصلة بالحاسوب والفضاء الشبكي مثل الروايات المشتركة والكتابات التفاعلية التي يشارك العديد من القراء والكتّاب في كتابتها»[1].

**1- الرواية الرقمية:**

الرواية باعتبارها جنسا أدبيا وإذا اعتبرت ابنة الحداثة وعصر التنوير فإنها بفضل مرونة شكلها العالية، فهي قادرة على الاستجابة و التعايش فيظل مفاهيم و مقولات وأفكار ما بعد الحداثة، وهذه المرونة هي من ساعدت الرواية على مسايرة روح العصر التي تكتب فيه، إذ على مستوى الموضوع أو الفكر أو الوسيط، هذه الخاصية التي خولتها لأن تجدد آلياتها و إجراءاتها وشكلها فبعصر التكنولوجيا ظهر النوع الجديد من الرواية وهو الرواية الرقمية، وهي حسن أدب يتكون بالعوالم الافتراضية للحاسوب مستعينا ببرامج مخصصة Software في كتابته، وكما تتيحه المعلوماتية من روابط وصلات وغيرها، مصاغا في صيغ الكترونية، إذ جمع بين الروائي والبرامج الآلية الإلكترونية»[2].

---

1- سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص 194 1

2- صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص 72

ويمكن تعريف الرواية الرقمية بأنّها: «نمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية النص المفرغ والتي تسمح بالربط بين النص سواء كانت نصا كتابيا أم صورا ثابتة أم متحركة أم أصوات حية أم موسيقية أم أشكالا جغرافية متحركة أم خرائط أم جداول أم غير ذلك، باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق وتقود إليها يمكن اعتباره متن، أو ما يرتبط بالموضوع نفسه أو ما يمكن أن يقدم إضاءة أو إضافة لفهم النص، فيتجلى هذا الجنس الأدبي الكترونيا فخلف النص المعروض بالاعتماد على تلك الوصلات [1]» فيتجلى هذا الجنس الأدبي إلكترونيا، فخلف النص المعروض بالاعتماد على تلك الوصلات «في الشاشة توجد مجموعة من العمليات الحسابية، والبرامج القابلة إعادة تشكيل الوحدات النصية المعروضة على الشاشة، وأمام القارئ نص أكثر من مجرد عبور عالماته ورموزه بصريا»[2]

**أ- عتاصر الرواية الرقمية**

لنرصد العناصر التي تنبني عليها الرواية الرقمية، ننطلق من تساؤل طرحه محمد سناجلة، وهو: «هل الروائي بشكله وأدواته الحالية قادر على المضي في مغامرة الرواية في ظل العصر الرقمي الآخذ بالتشكل؟»[3].

من هنا، نستنتج جملة من العناصر المكونة للرواية الرقمية، منها ما هو سردي نابع من جنس الرواية، ومن مسماها الأجناسي، ومنها ما هو تكنولوجي رقمي مستحدث

***- الزماكنية:**

مادامت الرواية مجموعة من الأحداث تقع في أزمنة ضمن مكان معين، فإنها في الرواية الرقمية، تعد «حاصل قسمة الزمان على المكان: أي أن الرواية: الزمان/المكان. وحيث إن الزمن الافتراضي (ز) ثابت يساوي واحد وما تبقى ظلاله، أي أن ز: 1. وبما أن المكان الافتراضي ك هو نهاية تقترب من الصفر المكان (ك) حيث ك: نها. فإن الرواية = ز/ك= 1/0 =0 = (ألما لا نهائية)»[4] ؛ أي أن اقتران الفضاء بالزمان، تشكيل يقوم على قاعدة ترابطية بين مجموعة من الشبكات التصويرية، تنزاح إلى شكل غير خطي أو متعدد

1- فاطمة البريكي، مدخل إلى ألأدب التفاعلي، ص 112
2- سيد نجم، التجريب والتقنية الرقمية، ، ص 370.
3- سناجلة، محمد. رواية الواقعية الرقمية، ص: 15
4- المرجع نفسه، ص: -32 33.

الخطية، لغاية هي تراكم الطبقات الزمانية بعضها البعض؛ لإدراك أفضل للبعد الزماني في السرد، وإضفاء مساحة جمالية للانتظار والتوقع»[1]، يُصير بموجبها زمنا للتكنولوجيا الرقمية وتغدو فيه الشخصية الرقمية «أكثر تحررا من الواقع والخيال الأرضيين»[2] ما يعني أن الواقع الرقمي الذي تعيشه الشخصية واقع افتراضي يخالف تشكلات الواقع اليومي الذي تعرضه الرواية الرقمية.

أما المكان، فيتحول في العالم الافتراضي إلى مجرد حيز مجهول، يجب تشتيته وبعثرته، حيث يتخذ بذلك صفة اللامكان واللاتحديد، متموقعا في عدة احتمالات له طبيعته الجغرافية الوهمية، ذلك أن لا جغرافيا بمعناها المحدد المحيل على الواقعي والمنطقي والمجسد ماديا في عوالم الرواية الرقمية، فما يعني الروائي والقارئ معا ضمان إبحار رقمي ناجح في جزر الصفر والواحد، من أجل صياغة «قصة البتات Bits*؛ التي تتألف منها جميع محادثاتنا الهاتفية، وحساباتنا المصرفية، وكل شيء آخر ينقل أو يخزن باستخدام الإلكترونيات الحديثة»[3]، وكل ما تضمنه تقنيات المعلوماتية المتنوعة من إمكانيات وفرضيات ممكنة

***- اللغة:**

لقد تأثر العصر الحديث بالتكنولوجيا والوسيط والهيبرميديا والهيبرتسكت بشكل كبير أثر على كل شيء في المجتمع مما فرض وجوده على اللغة، فأصبحت طبيعة اللغة في الأدب الرقمي تختلف كثيرا عن طبيعتها في الأدب الورقي، فطبيعة العصر ومن ثم طبيعة الوسيط والتعامل معه فرض على اللغة لغة أخري هي لغة العصر وهي (لغة البرمجة) التي باتت مشاركة للغة تماما والتي تعني: كتابة التعليمات والأوامر لجهاز الحاسب الآلي، لتوجيه وإعلامه بالبيانات وكيفية التعامل معها، وكيفية تقديم سلسة من الأوامر التي تطلب منه «وذلك لابد أن يكون بشكل يتقنه المبدع الذي سيتعامل معه في إنتاج العمل

---

1- شيباني، عبد القادر فهيم. السرديات الرقمية، ص: 129.

2- شيباني، عبد القادر فهيم. سيميائية النص الأدبي وبلاغة الأطراس الرقمية، علامات، ع70، جدة، 2009، ص: 117

* Bit: «رقم ثنائي» لفظ مختصر يستخدم للتعبير عن الأرقام الثنائية وهي «الواحد» أو «الصفر». الهادي، محمد محمد. المعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر(انجليزي- عربي)، دار المريخ، الرياض، 1988، ص: 52

3- مجموعة من المؤلفين، الطوفان الرقمي، تر/أشرف عامر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014، ص: 19.

الأدبي، ويتقنه أيضا المتلقي الذي من دون إتقانه سيعجز حتى عن مجرد القراءة ومن ثم فلم تعد اللغة برموزها وحروفها وأصواتها وتعبيراتها هي اللغة التعبيرية أو التواصلية الوحيدة في الأدب الرقمي، بل ستكون هذه اللغة جزء من كل، فال يمكننا الآن فصل اللغة عن هذا العالم الرقمي الجديد، وليس هذا فحسب بل فرض العصر الحديث على اللغة مواكبته بكل مستحدثاته بالكيفية التي يتطلبها العصر بإمكانيته المستحدثة الهائلة السريعة التطور بما يمكنها أن نطلق عليها (اللغة المعلوماتية) والتي من أهم أدواتها دمج اللغة مع لغة البرمجة والروابط وصناعتها وقراءتها بشكل يمكن اللغة من تحويل لغة الخيال الأدبي إلى لغة خيال بصري فاللغة في الأدب الورقي تمركزت حول أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ذلك التعريف الذي يجعل اللغة تتمحور حول الأصوات ؛ الحروف والألفاظ والتراكيب والجمل اللغوية التي يتشكل منها الكلام أو اللغة. أما اللغة في الأدب الرقمي فلم تعد اللغة المجردة القاصرة على أنها أصوات أو مفردات أو تراكيب فقط، وإنما اتسع المجال من أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم إلى أداة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فاللغة من كل، مزيجا من اللغة المنطوقة في الأدب الرقمي أصبحت جزء - بجمالياتها - والمسموعة والمكتوبة والمرسومة والمصورة والمتحركة والثابتة الظاهرة والمتمركزة كخلفية والمؤثرات بكافة أنواعها... لتعلو عن التجريد الذي كانت عليه في الأدب الورقي، فتفتح الباب إلى التقنيات الحديثة وتتضافر معها مكونة لغة بالمنظور الأدبي الإلكتروني، تلك اللغة التي تفقد جزءا كبيرا جدا من جمالياتها وبالغتها بمجرد التفكير في تحويلها إلى علامات لغوية فقط فاللغة في الأدب الرقمي لم تقتصر على (الأبجدية اللغوية) فحسب إنما اتسعت لتشمل الأبجدية اللغوية وأبجديات أخرى بكيفيات أخرى مثل الصوت والصورة والفيديو و...»[1]

فالنص المترابط يؤدي وظيفة الكلمات عبر توظيف عالمات لغوية عديدة وعالمات غير لغوية، تشكل مجتمعة بنية للأدب الرقمي، فنقرأ الكلمات ثم تترجم هذه الأحداث بالرؤية والسماع، بخلفية موسيقية وصور ورسومات متحركة أو غير متحركة و.....»[2]

مما أضاف للأدب بعدا جديدا وهو الرؤية البصرية الحركية وقد يرى البعض أن

---

1- جماليات البالغة الرقمية في نص الوسائط الحديثة: الرواية بين الورقي والرقمي نموذجاً، السيد نجم، 31ص

2- لتشكيل الرقمي التفاعلي واللغوي والتعبير عن العنف «ظلال العاشق» نموذجا، هاديا محمد جمعة كلش، ص 76

اعتماد الأدب الرقمي على الوسائط الأخرى- من رسوم ثابتة أو متحركة والمؤثرات الصوتية والفيديو والخرائط... وغيرها - يبتعد عن اللغة ويهمشها ذلك لأن المؤلف يركز تركيزا أساسيا على هذه الوسائط المتعددة التي تجذب القارئ وتشد انتباهه بمؤثراتها البصرية والحركية أكثر من اللغة مما يجعل عدد من النقاد يرى أن هذه الأعمال تبتعد عن الأدب لبعدها عن اللغة وحروفها.

إلاّ أن المتأمل لهذه الأعمال وإن حوت هذه المسارات والروابط والوسائط المتنوعة فهي لم تبتعد عن اللغة من عدة اعتبارت منها: أن الأدب الرقمي لم يقم على الوسائط بمفردها من دون اللغة أو من دون نص لغوي أدبي مثل اللغة المعتادة الثابتة التي كتب بها الأدب الورقي ؛ فاللغة في الأدب الرقمي هي لغة مزدوجة جمعت بين اللغة بأصواتها وحروفها المنطوقة أو المكتوبة واللغة الوسائطية التي اتخذت الأيقونة والوسيط من أهم أدواتها ؛ فالمبدع للعمل الأدبي الرقمي لابد أن يجمع بين أمرين لإقباله على التأليف في المجال الرقمي ؛ لابد أن يكون أديبا على المستوى الأدبي واللغوي ومتقنا لاستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة، حتى يقبل على التأليف الأدبي الرقمي، فالعمل الأدبي الرقمي يجمع بين الكلمة والتقنية، الأمر الآخر هو أن هذه الوسائط ذاتها منها ما هو لغة (أصوات منطوقة) ومنها ما هو لغات مختلفة باختلاف طبيعة الوسيط.

**2- الشعر الرقمي:**

استخدم الإنسان المعاصر الحاسوب والألواح الالكترونية والهواتف المحمولة المتعددة الوسائط يمّك باعتبارها فضاءات جديدة أو وسائط تنوب عن الأوراق والكتب في نقل المعرفة، وغدت ملاذا يمكّن مستعمله من التعبير عن أحاسيسه وعواطفه بل ويترجمها بأسلوب شعري يعبر من خلاله عن ذاته و عن مكنونات صدره، إلى أن أصبح النقاد يدعون إلى ما يعرف «بالأدب الرقمي أو التفاعلي أو القصيدة التفاعلية» ودون الغوص و استرسال التطور التاريخي لمصطلح الأدب الرقمي -الذي مازال يعرف تجاذبات كثيرة - وجدنا أن معظم المنظرين اعتبروا القصيدة الرقمية هي «الابن الشرعي لعلاقة الأدب بالتكنولوجيا واستفاد من خدماتها المختلفة خاصة تلك المتعلقة بالوسائط المتعددة التي جعلت من العمل الأدبي مغريا وأضافت له العديد من المعطيات التي فجّرت مكنوناته، واستطاعت أن تجمع بين ما هو شعري وبين وما هو رقمي، ولذلك «فالكتابة الرقمية كتابة أدبية عالمية من ناحية أخرى. وكتابة آلية وتقنية واعلامية من ناحية أخرى أي تجمع بين بين

الوظيفة الأدبية التي تحدث عنها رومان جاكبسون (Jakobson.R) والوظيفة الرقمية ذات الطابع التقني والآلي و الإعلامي علاوة على ذلك فهي كتابة إبداعية مفتوحة مصنوعة من عوالم افتراضية رقمية وآلية مبرمجة، تتداخل في تكوينها وحدات لسانية وأخرى غير لسانية تتعاضد جميعا وتتشعب لتكسر نمطية الوحدة اللسانية في النص الشعري التقليدي، ومن هنا «يمكن تعريف الشعر الرقمي والإلكتروني بأنهما مصطلحان مستخدمان للدلالة على تطبيقات أدبية إبداعية متنوعة، الأعمال مبنية على برامج (Flash وDHTML) وغيرها، ومن خلال معطيات النص المتفرع أو النص الشبكي، أو أدب الشبكة (Art Web) أو هو الشعر الذي يمكنه أن يستعين بوسائط أخرى غير تقليدية» حيث أقامت القصيدة الرقمية علاقات مع علامات غير لغوية فأتاحت تقنية النص المرتبط إمكانية ربط النص الظاهر بنصوص أخرى عديدة» قابلة للقراءة والتأويل.

وسنتناول قصيدة «تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق»، للشاعر العراقي عباس مشتاق معن، نشرت للمرة الأولى على موقع «النخلة والجيران» عام 0227 (معن، 32/9/0227.) وسنكتفي بها انموذج لطولها وكثرة تفاصيلها، وكثرة المؤثرات السمعية البصرية المستخدمة فيها.

تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق، عباس مشتاق معن، تستثمر هذه القصيدة العديد من المؤثرات السمعية والبصرية، إضافة إلى تقنية النص المرتبط، مما يجعلها أعمال أدبية فنية. تبدأ القصيدة بصفحة العرض الأولى والتي تمثل غلافا ومعبّرا لمجموعتين من التراكيبَّ المنفصلة في المستوى المكاني، والمتوحدة في الجوهر والدلالة. هذه الصفحة عبارة عن خلفية زرقاء داكنة، تتوسطها صورة لتمثال حجري عيناه مطبقتان بقوة وألم، تتطاير من وجهه شظايا الغضب والاندفاع، وقد تكرر رسم فكه السفلي ليعبر عن تردد الحركة، وبالتالي ليعبر عن صرخة ألم خارجة من الأعماق.

هذا التمثال هو قناع للشاعر الإنسان، واللون الأزرق، الذي يحيط به من كل صوب وحدب، يوحي بلجة بحر عميق. فكأن هذا التمثال أو هذا الإنسان يوشك على الغرق أو الاختناق، فيصرخ مستغيثا. ويقول ثائر العذاري في نقده للقصيدة، إن الشاعر لم يختر عبثا أن تصدر الصرخة عن تمثال وليس عن إنسان، فهذه ثيمة مهمة في عمل الشاعر، فصحيح أن القصيدة صرخة احتجاجية، لكنها صرخة من تمثال لا يسمعها أحد ولن يأبه بها أحد.

ويعلق الأزرق على استخدام الألوان في الصفحة الأولى فيقول إن ألوان التمثال

المتدرجة من الأسود مرورا بلون التراب، إلى التماعات الضوء، تتراسل بشكل عنيف مع خلفية صفحة الاستقبال ذات اللون الأزرق الداكن والذي ينتهي أسود بأعلى الصفحة ويغدو سند ا مضيئا للأحمر القاني الذي اختير لتلوين عبارة العنوان

عنوان القصيدة يمر بشكل أفقي في أعلى الشاشة، وفيه إحالات إلى الشكل والمضمون معا. فاللون الأحمر الذي كتب به العنوان يرتبط بلون الدم المقرون بالعذاب والألم والشدة، وهذا السياج الدلالي يتناسب مع كلمة «تباريح» والتي تعني الآلام، وهي تشير إلى آلام الإنسان العراقي الذي مر بظروف إنسانية قاسية جدا. وكلمة «رقمية» تعبر عن الشكل الذي صيغت فيه تلك الآلام فهي آلام إنسانية صيغت بشكل عمل رقمي فني.

يمكن القول إن القصيدة الرقمية السابقة عبارة عن مزيج من الفنون المتداخلة والمتناغمة مع بعضها البعض يخدم كل منها الآخر، ويزيد من قوة تعبيره ويضيف إلى دلالته.

تختلف هذه القصيدة التفاعلية عن القصيدة التقليدية بأمور عدة، هي:

- عدم التقيد بمبنى شعري واحد: لقد دمج الشاعر بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة وقصيدة النثر في عمل أدبي واحد، وهذا بحد ذاته تجديد في الكتابة الشعرية.

وقد فعل ذلك مستعين بتقنية النص المرتبط التي مكنته من كتابة وحدات شعرية مستقلة، لكنها في الوقت نفسة متلاحمة في مدلولها ومرتبطة بالمعنى العام للعمل الكلي.

- توظيف المعزوفات الموسيقية وتعددها: لقد استخدم الشاعر عدة معزوفات موسيقية جاعلا كل مقطوعة مقترنة بوحدة أو بنص شعري معين، لكنها كانت في معظمها معزوفات جنائزية حزينة تتحد مع كلمات النص التي تحمل في ثناياها معاني الألم والموت والضياع وغير ذلك من المعاني السلبية.

- اللوحات والألوان والصور: المؤثرات البصرية المستخدمة في القصيدة كثيرة جدا، فقد تعددت الألوان بما يتناسب مع المعنى، فكانت قاتمة وداكنة في معظم الوصلات. كذلك استخدم الشاعر بعض الصور غير الملونة فجاءت بالأبيض والأسود مجردا بذلك الجو العام من ملامح السرور مجرد عبر الوصف الشعري المستغيث الموحي بحالة من اليأس والمرارة.

ورغم ارتباط الصور بالنصوص الشعرية، إلاّ أنها كانت تحمل دلالات مستقلة وإيحاءات خاصة فتضيف إلى النص قوة تعبيرية أخرى.

- الحركة: إن توظيف الحركة كمؤثر دلالي لم يكن بارزا في القصيدة فقد اقتصر على الشريط المتحرك أفقيا من حيث الدلالة. مع الإشارة هنا أن الشاعر كان حاملا لنص شعري يظهر بالتدريج، إلاّ أنه كان موفق بإمكانه الإفادة من توظيف الحركة بشكل أفضل كأن يجعل الكلمات والحروف تتناثر وتتشكل، تنفصل ثم ترتبط بأشكال ذات معنى.

- استخدام تقنية النص المرتبط: أضفت هذه التقنية بعدا جماليا على صعيد الإنتاج والتلقي.

فقد سمحت للشاعر أن يشكل نصه بطرق وآليات مختلفة، وأن يقسم القصيدة إلى وحدات مختلفة، كل وحدة مستقلة بألوانها وصورها وموسيقاها وطريقة عرضها.

كما فتحت أمام القارئ خيارات عديدة للولوج إلى عالم القصيدة، وفي كل مرة يجد أمامه خيارات أخرى، فلا يسعه إلاّ أن يقف أمامها متأملا مفكرا ماذا سيفعل وأين سيذهب، وبذلك ينشغل القارئ في تشكيل النص وطريقة قراءته. وفي كل مرة يعود فيختار وصلة مختلفة عن المرة السابقة.

إن متعة القراءة في هذه القصيد نما تتخطاها إلى عوالم أكثر سخونة ة ال تكتمل في حدود قراءتها فقط، وإنما تتخطاها إلى عوالم أكثر سخونة. إذ ترتبط المتعة هنا بالموسيقى، واللوحات، والتشعب بين المتون والحواشي والهوامش، حتى ليشعر القارئ بأنه يدخل إلى ممرات ودهاليز كثيرة لا يعرف أين ستنتهي به ولا كيف ستنتهي، فما عليه سوى الانتظار والترقب حتى إذا ما شعر بالملل أو القلق من الاستمرار يستطيع العودة إلى بر الأمان ونقطة الانطلاق فيغير مسلكه أو يقرر الانسحاب.

## خاتمة

وبختام هذا البحث نجده قد أصاب مجموعة من الأهداف، وتوصل إلى جملة من النتائج التي أردنا من خلالها أن نرصد تموقع الأدب في خضم التكنولوجيا، فوجدناه استحال أدبا الكترونيا بامتياز، أزاح كل الفوارق والحدود الفاصلة بينهما، فتتماهى فيها وفرضت عليه منطقها دون أن يتخلى عن جماليته وشعريته. ويمكن حوصلة النتائج المتحصل عليها من هذا البحث في النقاط التالية:

الأدب الرقمي هو الحلقة الأخيرة -إلى يومنا هذا- في مسيرة حياة الأدب، وظهر استجابة لما فرضه العصر الحديث من تقانة، وعولمة ووسائل إلكترونية غطّت مختلف جوانب حياة الإنسان. وعندما كان الأدب مواكبا للعصر ولصيقا بالإنسان وجب عليه أن يساير تغيرهما. على اختلاف مسمياته ومصطلحاته، الأدب الرقمي هو أدب مستحدث تخلق في رحم التقنية، وحملته الوسائط الالكترونية، وتغذى من الدعائم الرقمية.فحقق لنفسه كيانا متفردا سمح له بأن يكون جنسا أدبيا يتزاوج فيه الأدب والتكنولوجيا، على الرغم من الاختلاف الكلي بين طبيعتيهما.

لامناص من الانخراط في الأدب الرقمي، والإيمان به. فقد أصبح ضرورة فرضها الواقع وصدقتها مرونة الأدب وطواعيته.ما حدا بالأدباء إلى الارتحال من عالم الورق إلى العوالم الرقمية الافتراضية على الشبكة العنكبوتية. فحوروا أدبهم ليتماشى ومستجدات الوسيط الجديد الحامل لهذا الأدب.

لم يتخل النص الرقمي عن مقوماته الأدبية التي كانت في الوسيط الورقي، بل دعمتها مقومات رقمية فرضها عصر المعلومات. فالأجناس الأدبية التقليدية لم تندثر بدخولها إلى العوالم الافتراضية، وإنما استُحدثت أجناس أدبية جديدة، لم يكن الوسيط الورقي ليسعها. فأثبت الأدب طواعيته، واستجابته للتغي، ومواكبته لروح العصر فيأخذ شكل قالب العصر الذي يوضع فيه.

## قائمة المصادر والمراجع


- أمجد حمد التميمي: مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي: كتاب ناشرون، لبنان، ط1.
- جريس، حنا، «الهايبر تكست»، عصر الكلمة الإلكترونية، مجلة العربي، العدد 527، وزارة الإعلام، الكويت، 2002.
- جماليات البالغة الرقمية في نص الوسائط الحديثة: الرواية بين الورقي والرقمي نموذجاً، السيد نجم، دط، دت.
- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ط2016، 1م. ج: 1.
- حرب علي، حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية، ط1، الدار البيضاء-بيروت، المركز الثقافي العربي، 2000.
- الزرفاوي عمر: مدخل إلى الأدب التفاعلي دائرة الثقافة والإعلام الشارقة العدد 56 أكتوبر .
- زرفاوي، عمر. الكتابة الزرقاء: مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 56، دولة الإمارات، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، 2013.
- سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية).
- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، الدار البيضاء-بيروت، المركز الثقافي العربي، 2000.
- سناجلة، محمد. رواية الواقعية الرقمية، من خلال شبكة. المعلوماتية الدولية (الإنترنت) موقع ميدل إيست أونلاين.
- شيباني، عبد القادر فهيم. سيميائية النص الأدبي وبلاغة الأطراس الرقمية، علامات، ع70، جدة، 2009.
- صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، مركز الكتاب الاكاديمي ; Publisher, مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.

- طارق زيناي: إشكالية الأدب الرقمي - قراءة في الوسائط التواصلية -، مجلة مقاربات (مجلة العلم والمعرفة)، جامعة الجلفة، 2017م، ع: 30، مج: 2.
- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط2006، 1م.
- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي, 2006.
- فيليب بوطز: ما الأدب الرقمي، ترجمة: محمد أسليم، مجلة علامات، ع: 35، على الموقع الإلكتروني:
- كرام زهور: الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية، دار الرؤيا للنشر في القاهرة كتابها التنظيري الجديد/الأدب، 2012.
- مجموعة من المؤلفين، الطوفان الرقمي، تر/أشرف عامر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014.
- هاديا محمد جمعة كلش التشكيل الرقمي التفاعلي واللغوي والتعبير عن العنف «ظلال العاشق» نموذجا.
- يونس، إيمان. مفهوم المصطلح «هايبر تكست»، مقال منشور بتاريخ 9/1/2014، في الموقع الإلكتروني: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article38747

https://www.okaz.com.sa/article/962517

- University of Tamanghasset Algeria


**المراجع الأجنبية:**


- Jan Baetens, Lacyberpoésie: entre image et performance une analyse culturelle, formules revue des littérature à contraintes, association Noé-sis, France, Juin 2006. 114.
- Jim Banister, word of mous, The new age of networked media, Agate, Chicago, 2004. 115.
- Philippe Bootz, La littérature déplacée, formules revue des littérature à contraintes, association Noésis, France, Juin 2006.

# الأدب الرقمي،
# الهوية السائلة وإعادة تبيئة الكتابة

**أ. د. عبد الله العشي**
جامعة باتنة – الجزائر

## ملخص

موضوع هذه الورقة هو الأدب الرقمي، ويتناول بعض المسائل الأساسية في هذه الظاهرة الكتابية الجديدة بالدراسة والتحليل والنقد والتعليق، تحدثت في البداية عن تحولات التكنولوجية وعلاقتها بالثقافة وبالإنسان، وكيف صارت التكنولوجيا بديلا مهيمنا على الإنسان تنطق باسمه وتفكر بدلا عنه، ثم كيف تفرعت ظاهرة الأدب الرقمي عن هذه التكنولوجيا وصارت تنافس أشكال الكتابة الأدبية السابقة، وعقب ذلك تحدثت عن هوية الأدب الرقمي وهي هوية مرتبطة بما هو تكنولوجي وتسعى إلى إعادة النظر جذريا في هوية الأدب القائمة أصلا على اللغة، وناقشت مدى استيعاب السياقات العربية الثقافية والاجتماعية لهذا التحول الكبير، في وقت ما تزال فيه البيئات العربية في مرحلة ما قبل التكنولوجيات الفائقة، وتساءلت عن السر وراء كون الجدل قائما بخصوص هذه الكتابة في الآداب والإنسانيات دون العلوم التقنية، ونظرا لتجربة الثقافة العربية كان لابد من الوقوف على طبيعة العلاقة بينها وبين الحداثة وحاولت أن أتبين ما أسميناه بأخطاء الحداثات العربية المتكررة التي تقع فيها دائما، وقفت بعدها على التحولات الأساسية في الأدب الرقمي حول الكاتب والقارئ والنص والمعنى وبينت كيف أصبح هذا الأدب كيانا يستحق أن يصنف في بيئة أخرى غير الأدب أو على الأقل خارج الأجناس الأدبية المعروفة على غرار ما تم بشان الرواية والمسرحية حيث تمت تبيئتهما بوصفهما جنسين أدبيين مستقلين، وأنهيت الحديث عن مصير الأدب الرقمي كما يراه نقاده في الثقافة الغربية.



**الكلمات المفتاحية:** الأدب الرقمي، الأدب المعاصر، الحداثة، الوسيط الرقمي، الهوية الأدبية.

## Abstract

The topic of this paper is about digital literature addressing some of its fundamental matters in this new writting phenomenon, through studying, analysing, criticising and commenting. At the beginning, I spoke about the technological transformations and their relashionship to culture and human, and how did technology over lordmanship by speaking and thinking in his place, then how the phenomenon of digital literature branched off from this technology and competed with previous forms of writing. After that, I talked about the identity of digital literature, which is linked to what is technological and seeks to radically reconsider the identity of literature, which is originally based on language. I also discussed the extent to which the Arab culture and social contexts have accommodated this major transformation, at a time when Arab environments are still in a pre-high-tech stage. Then I wondred about the reason behind the controversy surrounding this writing in the Arts and Humanities rather than the technical sciences. Given the experience of Arab culture, it was necessary to know the nature of the relation ship between it and modernity by clarifying what we called the recurring mistakes, then I studied the major transformations around the writer, the reader, the text and the meaning in digital literature. I then showed how this literature became an entity that deserves to be classified in a field other than literature, or at least outside the well-known literature genres, such as novels and theatricals which are considered two different literature genres. I concluded my paper on the becoming of digital literature as seen by it scritics in the western

**Keywords:** digital literature degital medium modernity. Contemporary literature, letirary identity

**مسارات التكنولوجيا الحديثة**

تتطور حياة الإنسان بما يخترعه من وسائط وأدوات لحل مشكلاته، واختراعاته لا تتوقف، لأن حاجاته لا تتوقف، ومشكلاته لا تنتهي، وقد عرفت علاقة الإنسان بهذه الوسائط المسماة لاحقا بالتكنولوجيا ثلاثة مسارات مثلت ما يمكن تسميته بالمتخيل التكنولوجي[1].

المسار الأول، التكنولوجيا بوصفها أداة حيادية يوظفها الإنسان بإرادته في الأهداف التي يحددها، ويمكنه أن يتوقف عن توظيفها في الوقت الذي يرغب فيه، حين لا يجد حاجة إلى توظيفها، دون أن تشكل عبئا عليه، وهي لا تترك غالبا أي أثر عليه، لأنها، في هذه الحالة، جزء من أدواته المختلفة التي يستعملها.

المسار الثاني، التكنولوجيا بوصفها شريكا، وفي هذه الحالة فأن التكنولوجيا ليست مجرد أداة تستعمل ثم يستغنى عنها، بل هي وسيط يشارك الإنسان التفكير والتدبير والتقرير، وبالتالي، فهي، بهذه الصفة، تدخل في صراع مع التقاليد الثقافية للإنسان، وتحاول أن تجد لها موقعا أكثر أهمية، غير أن الصراع ينتهي، هنا، لصالح الثقافة والإنسان.

المسار الثالث، وهو ما آل إليه الوضع الحضاري، في معظمه، الآن، وهو التكنولوجيا بوصفها بديلا، بديلا للثقافة والإنسان وعالم الواقع، وهنا تصبح التكنولوجيا هي الحقيقة، حيث يتم تأليهها في وضع تهيمن عليه الآلة هيمنة مطلقة. ثمة حدث حاسم إذن وهو «التحول من التكنولوجيا كوسيلة إلى كونها غاية في حد ذاتها»[2] في هذه الحالة يتم تجاوز الموجهات الأساسية التي كانت وراء حركة الإنسان والفكر والتاريخ، ويتم تحييد كل القيم والمعاني الكبرى التي كانت تحكم حياة الناس والمجتمعات، ويصبح المعيار الوحيد لأي فعل هو مدى ما يصل إليه العلم من اكتشاف بغض النظر عن إنسانيته وأخلاقيته هكذا «غير التسارع التقني... كوكبنا ومجتمعاتنا وغيرنا نحن أيضا، لكنه أخفق في تغيير فهمنا لتلك الأشياء لأسباب معقدة، وكذلك الإجابات لاسيما أننا متورطون في شرك نظم تقنية تشكل بدورها الطريقة التي نتصرف ونفكر بها ومن ثم فنحن عاجزون عن التخلص منها أو التفكير من دونها»[3].

---

1- ماتشادو داسيلفا وف. كاسالينيو [1]: تكنولوجيا المتخيل ومتخيّل التكنولوجيا/ترجمة: محمد أسليم – ميدوزا (midouza.net)

2- سوزان قرينفليد، تغيير العقل، كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا، ترجمها إيهاب عبد الرحيم علي، المجلس الوكني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007: 32.

3- جيمس برايدل عصر مظلم جديد، التقنية والمعرفة ونهاية المستقبل، ترجمة مجدي عبد المجيد خاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2022: 10، 11

وفي مثل هذا الوضع، بدأت التساؤلات الجوهرية الكبيرة تطرح عن مصير الإنسان والواقع والثقافة والمجتمع والتاريخ، وعن مآلات الأخلاق والقيم، وعن الصيرورات الغامضة، وعن المستقبل المجهول المخيف للإنسان، الإنسان معتاد على عالم يكرر نفسه من غير مفاجآت ولا صدمات، ويكرر نمط حياته وتفكيره وعلاقته بالكون دون توتر أو ارتباك، يعرف الإنسان عالمه ويعيشه رغم كل تحولاته، ويقبله بكل ما فيه من تراجيديا. لكن الانقلاب التكنولوجي الجذري سيصنع عالما آخر افتراضيا يدخله في فضاء الغرابة والمجهول والغموض والحيرة والقلق والأسئلة الوجودية المعقدة، وما يترتب عن ذلك من تحولات نفسية وعقلية وجسدية، «لقد أصبح لدينا إحساس، ونحن ننغمس في الافتراضي، أننا فقدنا شيئا ما أكثر إنسانية وأكثر صدقا»[1] و بسب هذا تساءل بعضهم: «هل العالم الافتراضي في طريقه إلى التحول إلى واقع أم أن الواقع هو الذي يسير نحو التلاشي؟»[2]، والجواب في كلتا الحالتين مخيف، لأن الواقع آيل في النهاية إلى التلاشي. والتلاشي، في هذه الحال، هو تلاشي الإنسان نفسه.

**هوية الأدب الرقمي**

في هذا السياق الانقلابي الكبير، تظهر فكرة الأدب الرقمي، بوصفه انقلابا آخر على مستوى الكتابة، وقد رأى كاتبوه ومنظروه أن هذه التجربة ضرورة تاريخية حتمية، فرضتها التحولات التي طرأت على العلم والثقافة ووسائل التواصل والتداخل بين الفنون والمعارف، وهو التجربة التي ستنقل الكتابة من الشكل الورقي البسيط الذي لا يقوى على مرافقة العصر بتعقيداته المختلفة، إلى نوع من الكتابة الشاملة التي بإمكانها أن تحيط بما يدور في العقل المعاصر وفي الحياة المتحولة الجديدة، حيث تترافق وسائط متعددة لصناعة نص رقمي، لم تكن اللغة وحدها قادرة على فعل ذلك. التكنولوجيا البديل التي تحدثت عنها آنفا هي صاحبة الأمر والنهي، وهي التي ستوجه هذه التجربة حسب تصورات جديدة. كان الكاتب سابقا ينتج أدبه في لحظات التأمل والتفكير في الذات وفي ما حولها، لا يحتاج إلا إلى لغته يصنع بها متخيلاته الفائقة، وأنساقه الفكرية المتعددة، ويحيط بها بكل مشكلات الإنسان والطبيعة والمجتمع، لم يعد الأمر الآن كذلك، لقد أصبح الكاتب الآن ضمن وسائط كثيرة جاهزة تستعملها التكنولوجيا، وأصبحت اللغة مجرد وسيط واحد من

1- الزا غودار.أنا أوسيلفي إذن أنا موجود، تحولات الأنا في العصر الافتراضي، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الوطني للكتاب، الدار البيضاء بيروت، 2015: 189

2- تكنولوجيا المتخيل ومتخيل التكنولوجيا، المرجع السابق، المعطيات نفسها

الوسائط الكثيرة، لم تعد اللغة هي المتحدث الرسمي بلسان الكاتب بل مجموع الوسائط التكنولوجية الكثيرة. كان طبيعيا أن يستغني الأدب الرقمي عن اللغة بوصفها كينونة إنسانية لصيقة بهوية الإنسان، ما دامت التكنولوجيا قد استغنت، أو كادت، عن الإنسان، لأن اللغة في جوهرها هي هوية الإنسان.

إذا كانت هذه التجربة في الكتابة الأدبية تتأسس على مفهوم يتعلق بتطور التكنولوجيا، وليس على مفهوم يتعلق بتطور الإنسان، فإن كل منظومتها الفلسفية والأداتية والتحليلية، وكل مشرعها النقدي والنظري، سيستمد من التكنولوجيا بدل أن يستمد من اللغة ومن الإنسان، مما يعني تحولا جوهريا في مفهوم الكاتب والكتاب والكتابة والنص والقارئ والمعنى والخيال والمجاز والغرض والحقيقة والقصد وغيرها مما كان يحدد هوية النص القديم. هذا لكون «الرقمي لا يختزل في تقنية بسيطة، لأنه ينقل أيضا التمثيلات الأكثر تعقيدا وفقا للقطاع المعني ولأنه مغمور بالمؤثرات وحتى بالحماسة، كما أنه يشكل رمزا للآمال في بعض الأحيان ومصدرا للمخاوف أحيانا أخرى»[1].

وهنا يطرح هنا السؤال عما إذا كانت السياقات العربية الثقافية والاجتماعية والعلمية قادرة على تفهم هذا التحول، وقابلة للتعامل والتفاعل معه؟ وهل الظواهر الثقافية تأتي محصلة لتحولات اجتماعية وثقافية وتعبر عنها، أم تسبقها وتبشر بها؟ طرح هذا السؤال سابقا، ولكن الإجابات حوله لم تكن حاسمة، لأننا نفتقر إلى توصيف دقيق لمفهوم التحول، ومتى يكون تحول ما ذا فاعلية في إحداث تغير ما في واقع ما. كما أننا نفتقر إلى فهم دقيق لمفهوم الضرورة، فمتى يكون أمر ما ضروريا ومتى لا يكون، ربما يعود الأمر إلى غياب الوعي التاريخي والثقافة التاريخية في فكرنا وثقافتنا ما جعلنا لا ندرك تماما كيف نجيب عن مثل هذه الأسئلة. الإجابات في هذه القضايا التي هي محل جدال، غالبا ما لا تحكمها منطقية علمية بل كثيرا ما تكون أسيرة المصالح والإيديولوجيات، كما هو الحال في سائر قضايا الثقافة العربية. وعليه، فلا نتوقع إجابة حاسمة، ولنعتبر الأمر نسبيا.

وهكذا بقيت هذه التجربة موزعة بين لا ونعم، بين قبول ورفض، وكلاهما لا يقدم ما يكفي من الحجج لهذا أو ذاك، خاصة تلك التي تقدم مواقف حدية بين القبول المطلق والرفض المطلق، خاصة في سياق العلوم الإنسانية، وهذا ما يجعلها قضية معلقة تنتظر أن تجد لها موقعا دائما.

1- ريمي ريفيل. الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟، ترجمة سعيد بلحوت، مراجعة الزواوي بغورة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، 2018: 27

**لماذا تطرح الإشكالية في الآداب والإنسانيات أكثر من المعارف الأخرى؟**

غير أن هناك ملاحظة ينبغي أن نشير إليها وتتعلق بكون الإشكال الحاد بخصوص الرقمية مطروحا في مجال الآداب والإنسانيات أكثر مما هو مطروح في مجالات المعرفة الأخرى، فرغم أن الرقمية مسألة تقنية، ولكنها في مجال الآداب والإنسانيات تطرح بوصفها مسألة ثقافية ذات صلة عميقة بالمكونات الأساسية للإنسان، وقد سبق أن أشرنا إلى أن المسار التكنولوجي في مرحلته الثالثة هو مسار يسعى إلى إلغاء الثقافة والتقاليد الثقافية لتصبح التكنولوجيا هي البديل عن الثقافة، وبالتالي تصبح هي الموجه الوحيد لمسارات الثقافة، وتتلاشى الثقافة بوصفها مجموعة المعاني الفكرية والروحية والأخلاقية والاجتماعية، ثم لأن هذه الرقمية تمس مباشرة ما هو جوهري في الإنسان بوصفه قيمة عليا ذات كرامة وقدسية، وتهدد مباشرة المنظومة الفكرية والوجدانية واللغوية للإنسان، مما يعني أنها تهدد مصير الإنسان والإنساني. فنظرا للصلة الكبرى بين الثقافة والإنسان كان لا بد أن تقع هذه المواجهة بين الإنسانيات والرقمية، «لأن ما يشكل إنسانيتنا هو بالضبط الوعي والأفكار والإبداع والأحلام»[1] وتلك هي الأراضي الخصبة للإنسانيات. أما الرقمية في المجالات المعرفية الأخرى فهي إما أنها ما تزال وسيطا خاضعا للإنسان، يوجهها دون أن تهدد وجوده، وإما أن مجال نشاطها يقع خارج الإنسان، أي في الطبيعة والمادة، فلا تتناقض، بالتالي، مع هويته. مما يعني أن المشكلة ليست عداوة مجانية بين الإنسان والرقمية، إذ لو كانت كذلك لكان نفس الموقف أيضا في المعارف الأخرى، بل المشكلة أن الإنسان يدافع عن هويته حين يشعر بأن خطرا ما يهددها. فالإنسان مستعد دائما للدفاع عن كينونته حين يستشعر ضرورة لذلك. فالرقمية في ذاتها كنظرية علمية تكاد تكون ظاهرة حيادية لأنها نتاج مسار علمي تطوري طويل، غير أن التوظيفات المختلة أحيانا تحولها عن مسارها وحياديتها، وتتعسف في استعمالها في مجالات لا تقبلها أو تكرهها عليها وهو ما يطرح الكثير من الأسئلة ويرفع الكثير من الصرخات. وفي الثقافة العربية كثيرا ما تدافع الظواهر الحداثية عن نفسها ليس بحجج موضوعية بل بمحاولة الحط من الظواهر السابقة وكأن حياة الجديد لا تقوم إلا بإنهاء القديم.

1- مارك دوغان وكريستوفر لابي، الانسان العاري، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الوطني للكتاب، الدار البيضاء ت بيروت، 2020: 119

وقد سعى بعض الباحثين إلى التخفيف من حدة التناقض بين الرقمية والإنسانيات، يقول الباحث الكندي اوليفيي دينس: إن فكرة الإنسان الآلة «ستكون في الواقع ازدياد (كذا) في الشدة أكثر من كونها محو (كذا) للكائن الحي والعلم التقني المعاصر» ويضيف: «يصنع الإنسان عقلانيته وجسمانيته من نوع جديد تتكيف معنا وتضاف إلينا وفي النهاية تتيح لنا الوصول إلى إنسانيتنا»[1] ربما يكون هذا صحيحا حين يمتزج الإنساني والآلي في رؤية متوازنة يكون الإنسان هو المبدأ والغاية.

**أخطاء الحداثات العربية**

غالبا ما تدفع الحداثة والتجديد الكتاب، وتلهب حماستهم، وتوقعهم في خطأ الحدية الذي لا يرى سوى هذا الشكل الجديد، يكتب أحد رواد الأدب الرقمي مدافعا عن تجربته، قائلا: (هل تستطيع الرواية بشكلها الحالي أن تستوعب الثورة الرقمية المتسارعة، أم أنها يجب أن تتخلى عن مكانتها لصالح أشكال تعبيرية وإبداعية أكثر قدرة وإبداعية وجاذبية كالسينما أو البرمجة مثلا) [2] ويقول أيضا: (هل الروائي بشكله وأدواته الحالية قادر على المضي في مغامرة الرواية في ظل العصر الرقمي الآخذ بالتشكل)[3].

مثل هذا الحديث يؤكد أن الحداثات العربية تقع دائما في نفس الأخطاء، إنها تكرر باستمرار خطابها وتعيد منهجيتها وإستراتيجيتها في التفكير والتقدير، تعتقد أنه من أجل التمكين لتجربة ما جديدة ينبغي أن تزعزع مكانة القديم بالتشكيك في صلاحيته وقابليته للحياة دون تفسير لذلك، هكذا حدث مع الحداثة الأدبيةالأولى أعني شعر التفعيلة، التي اعتقد أصحابها أنه من أجل إثبات شعرية هذه التجربة وضرورتها وكونها قصيدة العصر واللحظة، لا بد من اتهام القديم بما ليس فيه، وقد تم استغلال منظومة كبيرة من المصطلحات للنيل من القصيدة القديمة والتي تبين بعد ذلك أنها مصطلحات وأحكام باطلة في كثير منها، وقد بين التاريخ ذلك، فواصلت القصيدة القديمة مسارها واستمرت في إبداعية دائمة، وكان بدل الدخول في خصومة بين القديم والحديثة أن يكون هناك تعايش سلمي وهو أمر ممكن جدا وطبيعي. وحدث ذلك أيضا مع الحداثة الثانية، مع قصيدة النثر، فبدل أن تذهب هذه التجربة إلى إقناع المتلقين بها ذهبت تنتقص من قصيدة التفعيلة والقصيدة العمودية وتعتبرهما حدثا في حكم الماضي، وها هو الأدب الرقمي الآن

1- فيليب ريجو، ما بعد الافتراضي، ترجمة عزت عامر، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2009: 49
2- محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت عمان، 2009: 15
3- نفسه

يكرر نفس الأخطاء دون أن يعمل الفكر في إنتاج خطاب حول ذاته يكون مقنعا وقادرا على التوصيف، عل الرغم من استثناءات لا تقع في نفس الأخطاء، ولكن تكرار الأخطاء دليل على الانصياع لإيديولوجيا قاصرة عن التوصيف والتحليل. ثم ما هي المعطيات الواقعية التي استند عليها مثل هذا التشكيك؟ هل وصلت الرواية العربية حاليا إلى درجة من الضعف لا يساعدها على الاستمرار حقا؟ وكيف يمكن إن نفسر هذا الانتشار الكبير للرواية حتى صارت، كما يتداول، ديوان العرب، وحتى صارت محل اهتمام الجميع من نقاد ومؤرخين وإعلاميين وسياسيين وعلماء اجتماع وعلماء نفس وأنتربولوجيين وسواهم؟ أليس القول بوصولها إلى طريق مسدود نوعا من الاعتباطية التي لا تستند إلى حجة موضوعية وعلمية؟ ثم ما معنى التعبير عن العصر من خلال عمل أدبي معين؟ كيف نعرف أن عملا أدبيا ما استطاع أن يعبر عن العصر وعملا أخر لم يستطع؟ ما هي المقاييس التي نعتمدها لنؤكد ذلك أو ننفيه؟ ثم هل يعتقد هؤلاء أن هذه التجارب الأدبية الرقمية عبرت فعلا عن العصر؟ وهل التعبير عن العصر يكون بالفكرة والرؤية والموقف أم بالشكل والأداة؟ أسئلة كثيرة يمكن أن نطرحها لنشكك بدورنا في مثل هذه الأحكام الانطباعية غير المؤسسة والتي لا تقوم على بينة علمية وموضوعية.

وهكذا، وبدل أن تنصرف التجارب الحداثية العربية إلى ذاتها لتبني خطابا من داخلها ومن سياقاتها الخاصة، تتجه خارج ذاتها وتبحث عن تمركز عنيف في فضاء آخر، ولا تكتفي بذلك، بل تسعى إلى احتلال مساحة خاصة بتجربة أخرى، تجربة كاملة مستقرة منسجمة مع ذاتها ومع التاريخ، لها هويتها وحياتها الخاصة، ولها علاقاتها مع تجارب أخرى مجاورة أو بعيدة عنها، إن بطء الحداثات العربية في تحرير موقع لها في الثقافة العربية يعود في جزء كبير منه إلى هذه الخصومات التي تفتعلها مع التجارب السابقة، فتقضي وقتا في حروب وهمية هامشية وخاطئة ولا ضرورة لها. إن الحداثات العربية، لكونها حداثات ليست أصيلة بل مشاريع مستعارة، لا تحسن صياغة إشكالياتها، ولا تحديد مساراتها، ولا فهم سياقاتها، ولا إقامة علاقات مع الماضي ولا الحاضر، ولا تفرق بين أصدقائها وأعدائها، ولا تعرف كيف تحدد قضاياها ولا منهجها، لذلك خلقت كثيرا من العداوات وعاشت كلها حالات من الارتباك والاضطراب

**الأدب الرقمي: الهوية السائلة**

تتحدد هوية الأدب عبر تاريخه الطويل من خلال اللغة، باعتبارها الوسيط الوحيد الذي تتجلى الأدبية عبره، لغة وبلاغة وإيقاعا وفكرة ودلالة. والثورات الأدبية تكون، أول ما تكون، داخل اللغة وباللغة، ورغم التحولات الكثيرة التي طرأت على الظاهرة الأدبية إلا أن كل هذه التحولات لم تمس هذا المكون الجوهري، بل إن التطورات الأدبية عبر العصور، كانت تعرف من خلال اللغة، فبين الكلاسيكية والرومانسية فارق لغوي، وبين الرومانسية والرمزية فارق لغوي أيضا وهكذا.. فالانتقال من مدرسة أدبية إلى أخرى لا يتم إلا من خلال تلك التغيرات التي تلحق الخيال والصورة وبناء العبارة والرمز، ومجمل النسق اللغوي بمفرداته المتعددة. وهكذا بقيت هوية الأدب هوية لغوية بلاغية، وأصبحت اللغة الأدبية هي اللغة التي ينشئها الأديب داخل اللغة لا خارجها. أضيفت إلى اللغة في مراحل معينة بعض الأشكال والرسوم ولكنها ظلت بمثابة القيمة المضافة أو الزينة التي ترافق اللغة ولا تزاحمها أو تنافسها، لم يهتم النقاد كثيرا بهذه الظاهرة فانسحبت تاركة للغة مكانها ومكانتها. لم يتم التشكيك في اللغة ولا في هوية الأدب، ولم يتم التفكير في مكونات أدبية أخرى غير اللغة إلا مع الأدب الرقمي الذي استدعى مكونات أخرى، وهكذا لم تعد اللغة هي المكون الوحيد بل مكونا ضمن مكونات أخرى غريبة عنها مستمدة من عوالم بعيدة، وهكذا فإن الأدب الرقمي، الآن، يقوم على مكونات تتعلق بالصوت والحركة والشكل واللون، وتأتي اللغة ضمن هذه المكونات بنسبة أقل ودون اهتمام كبير. أقول دون اهتمام كبير لأن كل المصطلحات التي يوظفها هذا الأدب مستمدة من عالم الحاسوب مثل الشاشة والحوسبة والوسيط والبرمجة والرابط والتدفق والضوء والتشفير والخوارزمية والصوت والصورة والحركة والجهاز والأداة والتوليد والتشعب وغيرها في الوقت الذي كانت اللغة هي المعطى الذي يعرف الأدب ويحدد هويته كان كل شيء واضحا، المؤلف والنص والقارئ والمعنى والقصد، كان كل شيء منطقيا قائما على بداية ونهاية، كان المعنى مشتركا وممكنا بين القراء، وكان القارئ معروفا وأدوات القراءة مألوفة، هذا رغم تعقد الظاهرة الأدبية وغموضها، ولكنه تعقد وغموض في مستوى الثقافة المتداولة، أما مع الأدب الرقمي فقد تمت إعادة النظر في كل تلك العناصر التي كنا نعدها واضحة، وتم العبث بكل التعريفات والتعيينات، وأعيد تعريف كل شيء، بل أعيد بناء هوية هذه العناصر والمكونات؛ فلم يعد الكاتب هو ما نعرفه، ولا النص ولا القارئ ولا القراءة ولا المعنى، فالكاتب في النص التشعبي صار كائنا آخر غير واضح المهام، هو كمن يرمي كرة في الهواء ثم يترك للآخرين حرية التلاعب بها، ولا

يدري إلى أين ينتهي بها الأمر، يصبح واحدا من مجموعة تتناوب على بناء النص وتنميته، بحيث يصبح مرة كاتبا ومرة قارئا ومرة لا كاتبا ولا قارئا، ما دام يقترح نصا ثم يوصي الآخرين من خلال فراغات ومساحات بيضاء أن يكملوه، (تجربة حمزة قريرة مثلا)، بهذه الكيفية يصبح الكاتب بلا هوية وبلا مسؤولية بل وبلا رؤية ولا قصد، وهي المعاني الكلاسيكية التي تحدد هوية الكاتب، الكاتب الرقمي رهن وجوده لكينونة سائلة وهوية لا تكتمل، إنها أفق مفتوح ويظل دائما في حالة انفتاح، وليس من الضروري أن ينغلق. والقارئ الذي يقترحه الأدب الرقمي ليس مجرد قارئ يقلب الأوراق ويسجل تعليقاته على هوامش الكتاب بل هو قارئ مكلف بإنجاز مهام أخرى، مهام أن يتناول العصا من يد الكاتب الأول ويواصل السير، كما يفعل المتسابقون في سباق التتابع. وهكذا يفعل قراء آخرون، كل ينخرط في مسار الكتابة عبر تقنيات يحددها سلفا الكاتب الأصلي. لقد دفعت الرقمية بالقارئ إلى أن يصبح كاتبا وبالكاتب أن يصبح قارئا، ومن خلال هذا الجدل بين الكاتب والقارئ والقارئ والكاتب يتكون ما يمكن أن يسمى نصا وما هو بنص، فاللغة هي التي كانت تحدد النص، وبظهور وسائط أخرى و نشاطها القوى على الشاشة، لم يعد هناك نص بل مركب مبرمج مكون من مكونات متعددة تنشط في تعالق بينها وتتصادى لتكمل بعضها، من أجل معنى أكثر تعقيدا، وأمام هذا التعقيد، و أمام هذه الوسائط المتعددة، وأمام انحسار اللغة، كيف يمكن أن تتم عملية القراءة قديما كانت القراءة هي عملية تفكك من خلالها شيفرة اللغة من أجل الوصول إلى دلالتها، كان الوعي يركز على الكلمات ويتتبعها مفردة في دلالتها وفي علاقاتها بغيرها من المفردات، وبإحالاتها الخارجية والداخلية لمعرفة المعنى، والآن، كيف يمكن أن تقرأ اللغة والصوت والحركة واللون والشكل، لا بد من منهجية جديدة لا تملك القراءة حاليا إمكانية لذلك، هذا إضافة على بينة النص الرقمي غير المنطقية، فهو نص في مقاطع لا تتتابع بالضرورة ولا تنتهي جميعا إلى نهاية محددة، (الضحية الأولى للتخلي عن السرد التقليدي هي الحبكة نفسها. فبعد قراءة الرواية التشعبية، يخرج القارئ بالطبع بفكرة عن موضوع قراءته، ولكنه يعجز عن رواية القصة. أولا، لأنه لم يقرأ سوى مقاطع منها. ثم لأنه قرأها في ترتيب غير منطقي أحيانا، وأخيرا لأن في النص العديد من القصص أو ربما ليس هناك قصة أصلا. في السرد التقليدي، لا تتبع الوحدات السردية دائما خيط القصة، ولكن يُفترضُ التصرف الذي يأمله المؤلف من القارئ أن يساهم في بناء الحبكة. يعطي الحامل الورقي لتنظيم الحكاية طبيعة ثابتة، وبالتالي جوهرية. يستطيع المؤلف أن يُنظِّمَ آثار المفاجأة، وأن يخلق تشويقا، وأن يغير آفاق روايته. وفي سائر الأحوال، يكونُ هو

المالك الوحيد لزمام سيره وطريقه. أما في النص التشعبي، فيكون القارئ بمثابة مركبة فضائية أطلقتْ في الكون)[1].

فتجربة الأدب الرقمي لم تصنع لنفسها منهجية نقدية لمقاربة نصوصها، والمشروع النقدي السابق عنها، بمختلف منهجياته، ليس مؤهلا لمرافقة هذه التجربة نقديا نظرا للاختلاف الجذري بين الظاهرتين الأدبيتين القديمة والجديدة. وهذا ما يهدد هذه التجربة ويجعلها معرضة للسيولة والميوعة.

أمام هذا النص، إن سميناه نصا، سيكون من العبث أن نبحث عن معنى، كان المعنى سابقا كامنا في النص اللغوي فقط، يكشف عنه بالنص أو بعض متعلقات النص: الكاتب والسياق ونحو ذلك، والآن، مع تعدد الوسائط (بل مع لا نهائية الوسائط، لأن الرقمية لا حد لمخترعاتها، فغدا يمكن أن تضاف وسائط جديدة غير هذا الوسائط) كيف نقيم العلاقة بين معنى النص اللغوي ومعنى الحركة ومعنى الصوت ومعنى الشكل ومعنى اللون، وكيف ننتهي إلى معنى واحد، ما هي الإستراتيجية التي يمكنها أن تجمع الدلالات المختلفة من هذه الوسائط وتركبها في معنى واحد؟

بسبب هذا التعقيد صعب تحديد هوية للأدب الرقمي، فهو من جهة يضع قدما في عالم اللغة بحكم اعتماده على النص اللغوي، ومن جهة أخرى يضع قدما في عالم السينما بحكم الأفلام القصيرة المرافقة للنص اللغوي، ويضع قدما أخرى في عالم الموسيقى بحكم المقاطع الموسيقية المصاحبة، إضافة إلى عالم التشكيل من خلال اللوحات المرفقة، نحن إذن أمام مركب غير متجانس، في حاجة إلى ثقافة بينية خاصة والسؤال المطروح هنا هو لماذا تمت تبيئة هذه الكتابة داخل الأدب وليس داخل السينما أو الموسيقى أو الرسم؟

**محاولة لتبيئة أخرى للظاهرة**

لا شك في أن النص اللغوي في الأدب الرقمي هو ما يمنع من تحول النص إلى نص تكنولوجي كامل، وهو ما جعل هذه التجربة تنتسب إلى الأدب دون سواه، لكن ما الذي منح هذا النص اللغوي الحق في إرفاق المكونات الأخرى بالأدب وهي ليست منه؟ فإما أن تلك المكونات مجرد حلية إضافية ليس لها القدرة على تحديد هوية أخرى لهذه التجربة، وإما أن هناك إقحاما للظاهرة في مجال ليس مجالها. ثم أيهما أفضل لهذه الظاهرة الإبداعية

1- جان كليمون Jean Clément: هل النص التشعبي التخييلي نوع أدبي جديد؟/ترجمة محمد أسليم – ميدوزا (midouza.net)

وللثقافة العربية أن تكون جزءا من الأدب أم أن تكون ظاهرة مستقلة بذاتها في مجال معرفي خاص؟

ماذا لو أن هذه التجربة الإبداعية تشكلت وتأسست بوصفها تجربة مستقلة تماما عن الأدب تحت اسم ما يبتكره أصحابها غير الأدب الرقمي؟ أو ماذا لو أنها تأسست داخل الأب ولكن دون أن تنافس أي جنس من أجناسه، كأن لا تكون ضمن الرواية أو ضمن الشعر، أما كان ذلك أجدى وأجدر بها؟ أما كان ذلك يحميها على الأقل من الخصومات التي قامت بشأنها من قبل المناصرين للرواية والشعر الورقيين؟ أما كان ذلك يوفر لها هويتها الخاصة بعيدا عن هوية الرواية أو الشعر؟

لا أدري لماذا لم تتموقع هذه التجربة الكتابية في مجال السينما بالنظر إلى مكونها السينمائي أو إلى الموسيقى بالنظر إلى مكونها الموسيقي، بل لماذا لم تتأسس بوصفها معرفة مستقلة دون أن تكون في حاجة إلى معرفة تحتضنها، فخصوصيتها وهويتها تؤهلانها لذلك.

لقد تم زرع هذه التجربة في غير مكانها، كما تم زرع الشعر النثري في غير مكانه، كان يمكن أن تتم تبيئة هذا التجربة على غرار ما تم بشأن الرواية والمسرحية في الأدب العربي، فالروية و كذا المسرحية حين دخولهما إلى الأدب العربي لم تنافسا المقامة مثلا، ولم تأتيا لتشغلا مكانا مشغولا سلفا، بل جاءتا واتخذتا مكانين لهما لم يكن يشغلهما نوع أدبي سابق، ولذلك لم تدخلا في صراع مع أي نوع كما دخلت القصيدة الحرة وقصيدة النثر، وسارتا تطوران خطاباتهما بكثير من الاستقرار والسلام، فلو أن النقد العربي استطاع أن يجد لقصيدة النثر خاصة موقعا خاصا بها غير موقع الشعر الذي فرضت عليه قسرا لتطورت هذه التجربة دون معارك والجروح ما تزال إلى اليوم. لا هي خدمت قصيدة النثر ولا ساهمت في سواها سبب الجدل القائم الآن حول الكتابة الرقمية متأت من هذه التبيئة التي لا تبدو موفقة، فلو أدرجت في غير دائرة الرواية والشعر لما ثارت ثائرة الشعراء والروائيين وأنصارهم، ولتأسست كتجربة خاصة وتطور خطابها النظري والإجرائي. ولكن إلي أين ينتهي الأمر بهذه التجربة؟

**الرهان على الرقمي**

بالعودة إلى محمد سناجلة الذي يراهن في كتاباته على الأدب الرقمي بديلا، نجده يقول: (هل الروائي بأدواته الحالية المستهلكة قادر عل أن يبقى روائيا؟)[1]، وعلى فرض أن الرواية قد وصلت إلي الحال التي يصفها، فليس من الضروري أن يكون البديل المستقبلي هو الرواية الرقمية، القادرة في نظره على التعبير عن عصر فائق التكنولوجية، ورغم التحاجج بالتكنولوجية والعصر الرقمي فإن الكتاب الرقميين لا يستعملون من التكنولوجيا إلا أبسط وسائلها وهي المتاحة تقريبا لكل الناس، ولن تكون بحال من الأحوال دليلا عن الانخراط في العصر الرقمي الذي هو أبعد بكثير من تلك الوسائل البدائية بالنظر إلى عالم التكنولوجيا المعقد. إنه نفس الرهان الهش الذي رفعته الحداثات الأدبية العربية مع قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، وكان رهانا خاسرا، بالنظر إلى استمرار القديم وتجدده المستمر وبقاء الجديد مسايرا باعتباره مجرد نص آخر، وقد يكون جيدا، دون أن يكون بديلا ولا وحيدا، فالجديد حين لا يكون في موقعه، في مكانه وزمانه، وضمن الشروط التي توفر له الحياة، لا يمكن أن يحقق ما يتوقع منه، والانبهار وحده ليس كافيا لإعطاء المصداقية لأية ظاهرة. فهمنا للجديد وتوظيفه وإغراقه بالأيديولوجية يعطل، حتما، القيام بمشروع الحداثة أو استثمار الحداثات المستعارة.

ما تزال ظاهرة الأدب الرقمي تجاهد من أجل التموقع داخل الأدب، غير أنها لا تملك من الإمكانيات النظرية ولا العملية ولا المواهب التي تمكنها من ذلك، خاصة وأن أغلب الأدباء والنقاد لا يلتفتون إليها ولا يعتبرونها لا واقعا أدبيا ولا بديلا، والتحجج بالتكنولوجيا والتحولات الحاصلة بفعل التطور العلمي والتكنولوجي لتمرير الظاهرة ليس كافيا ولا مبررا، فالتطور التكنولوجي مقبول في سياقه ولكن الاحتماء به للترويج لغيره غير مقبول.

الأدب الرقمي ما يزال في طور التجربة، يصارع من أجل أن يوضح هويته وحقيقته ويقنع المتلقين بأهليته ومصداقيته وأهميته في فضاء من التجارب الكبرى ذات التاريخ الطويل، ولا يمكن أن يقدم نفسه الآن إلا كتجربة فقط، ولن يضمن بقاءه واستمراره بالنظر إلى أنه يقوم على تكنولوجيا متحولة باستمرار، قد تتغير بنيته وقد تتغير مكوناته ووسائطه في كل لحظة، فالرهان على معطى متغير رهان خاسر، وهو بهذا مهدد من داخله بفعل هذه التطورات السريعة والفائقة، يكتب أحد المختصين قائلا: (إن مستقبل هذا الجنس

1- سناجلة، المرجع السابق: 115

الجديد غير مؤكد، فما يزال ينتمي إلى الأدب التجريبي، وجمهوره محدود، وكتابه جامعيون في معظم الأحيان، وباعتباره نوعا أدبيا فهو مهدد من لدن الإمكانيات التي يتيحها حامله نفسه)[1]. هذا رأي مختص متواضع، لا يبالغ ولا يراهن على تجربة قيد الاختبار، رأي مختص من داخل الثقافة التي ولدت فيها هذه التجربة، حيث الإمكانيات العلمية، والخبرات النقدية، والكفاءات المنهجية، وحيث الإرث النظري الضخم في الآداب والإنسانيات والعلوم، فما بالك بسياق عربي هش ورخو، ما تزال التكنولوجيا فيه في بداياتها، وما تزال البنية الذهنية للإنسان العربي قائمة على ما قبل التكنولوجيا، وما يزال الفكر العربي لم يؤسس بعد لنفسه رؤية معرفية يفسر من خلالها العالم، ولم يستوعب، بما يكفي، هذه التجارب الجديدة التي يدافع عنها دفاعا خاليا من العلمية والموضوعية. ثم إن تراكم المحاولات والتجارب الرقمية، وهي قليلة، لا تؤكد أن هذا الأدب يمتلك من القبول ما يؤهله لأن يكسب قراء ونقادا ومتلقين على مستوى واسع، إن ما كتب من نصوص في الرواية والشعر قد يكون أقل بكثير من الكتابات النقدية التي حاولت أن ترافقه بالتوصيف والتحليل، هذا إذا غضضنا الطرف عن أهمية تلك الكتابات التي تكاد تكون نسخا مكرورة لا تقدم معرفة كافية وعميقة بهذه التجربة.

ماذا لو غيرت الحواسب والبرمجيات، وهذا مؤكد، أنظمتها ومعجم مصطلحاتها التي أوردنا جانبا منها سابقا، ما الذي سيبقى لنصف به هذا التجربة. إن التجارب الأدبية والإنسانية تسير في حركة متباطئة لأنها تقضي زمنا في الوعي والذاكرة والعمق الروحي للإنسان، بينما التطورات العلمية تسير بسرعة فائقة، فلا تكاد تستقر الظاهرة الأدبية على حال حتى تكون التحولات التكنولوجية قد سبقتها وخلفتها وراءها بمسافات كبيرة، مما يعني أن لا مجال لاكتمال تجربة الأدب الرقمي مع هذه الحركية الفائقة.

1- جان كليمون، هل النص التشعبي نوع أدبي جديد؟ نرجمة محمد أسليم، موقع ميدوزا على الشبكة

## الخاتمة

ندرك أن هذه التجربة ليست محل إجماع بين الباحثين في الأدب وفي الإنسانيات، فهي بين متحمس لها ومعارض ومشكك في جدواها، وكل يقدم رؤيته وحجيته، ونحن قدمنا رؤيتنا المدعمة بمبررات من الثقافة الأوروبية نفسها ومن السياق الثقافي العربي ومن التحليل المنطقي؛ فمن جهة، ثمة نقود كثيرة في الثقافة الأوروبية ترى أن هذه التجربة ما تزال محاولة تبحث عن ذاتها وتسعى أن تشكل هويتها في سياق من الارتياب العام في جدواها، ومن جهة أخرى لا نعتقد أن السياق العربي يستدعي بالضرورة هذا النوع من الكتابة التي تتطلب متغيرات جوهرية في الإنسان والتاريخ والثقافة لم تحدث في واقعنا بعد، ومن جهة ثالثة إذا كان لابد من قبول هذه التجربة من باب الحق في الوجود فالأجدر بها أن تؤسس لها موقعا خارج الأدب وتشكل نمطا معرفيا وفنيا مستقلا.

أشرنا سابقا ونؤكد هنا أن إشكالية هذا التجربة تأتي من اعتبارها الشكل او الوسيط الرقمي هو ما عليه الرهان، رغم أنه مكون تابع للآلة وليس للإنسان، وهو مكون فاقد لحميمية اللغة، ودفء المشاعر، وحرارة الخيال، وتناقضات العاطفة، وثراء المجاز، وعمق الذاكرة، إن الرهان على المكون الآلي يمس المناطق الحميمية في الإنسان وخاصة في الثقافة العربية ذات الخلفية الروحية العميقة، وخاصة ما تعلق منها باللغة، ومنها إلى مكونات حميمية أخرى كالخيال ومنه إلى وعي الزمان والمكان، ثم إلى ما يتعلق بالطبيعة البشرية التي تهيأ لمصير مخيف بل ومرعب أحيانا.

لا نملك، حاليا، تصورا واضحا لمآلات الأدب الرقمي ولا لمآلات الرقمية، ولا ندري هل سيظل هذا الأدب كما هو أم سيتحول إلى أشكال أخرى، وأغلب الظن أنه سيبدل أشكاله باستمرار لأنه مرتبط بظاهرة دائمة التحول والتغير، فالوسائط لا حد لها ولا نهاية لتحييناتها، هل سيبقى على ذلك المكون اللغوي أم سيتم الاستغناء عنه وتعويضه بوسائط جديدة، وحينها سنسأل ما ذا بقي من الأدبي في الأدب الرقمي؟

ثمة فقرة فائقة الدقة والعمق استهل بها روس داوثت كتابه: المجتمع المنحط، وهي تعبر عن المفارقة بين حاجتنا الماسة إلى التكنولوجيا وخوفنا من نتئجها، يقول: «كل شئ في هذا الكتاب (لا أكاد استثني) جيد وسيئ في الوقت نفسه، كل مسألة تعرض للنفكير هنا تصبح سيفا ذا حدين، فالتقدم العلمي مثلا إما مجد على المدى البعيد، وإما ابتكار عبثي مجرد، الركود إما حافز مؤقت لاشتراع التجديد وإما نهاية بائسة، .. كل ظاهرة أو حدث

أو انتقال أو تطلع أو ابتكار أو دعوة أو رغبة، كل شيء باختصار يقع بين حدين: إما. وإما فكل فكرة تحمل نقيضها في الحد الأدنى، ما لم يتزامن تحولها إلى مشروع ما مع الوعي بها وبآثارها القريبة منا حتى نعالجها أو البعيدة عنا فنمهد معالجتها أمام أحفادنا»[1]، هكذا يمكن النظر إلى قضايا أخرى: الحداثة، العولمة، الديموقراطية، وغيرها، وكأن هناك من يقوم بالالتفاف عليها ويغير مضمونها وأهدافها ومساراتها الأولى التي تم بناؤها حين ظهورها. إذا كان هذا هو موقف الإنسان الغربي أمام ما انتجته ثقافته، فكيف سيكون حاله أمام ثقافة يستهلك بعضها ولا يعلم كثيرا عن محتوياتها وفلسفتها وغاياتها الكبرى، وتلك هي المشكلة ؟؟

1- روس داوثت، المجتمع المنحط، كيف صرنا ضحايا نجاحاتنا، ترجمة أنس محجوب وعبد المنعم المحجوب، دار صفحة 7، السعودسة، 2021: 7

## المراجع


- برايدل، جيمس، عصر مظلم جديد، التقنية والمعرفة ونهاية المستقبل، ترجمة مجدي عبد المجيد خاصر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2022.
- بريدوني، ري، ما بعد الإنساني، ترجمة حنان عبد المحسن مظفر، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2021.
- جور، آل، المستقبل، ستة محركات للتغيير العالمي، ج1، ترجمة، عدنان جرجس، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2015.
- داوثت، روس، المجتمع المنحط، كيف صرنا ضحايا نجاحاتنا، ترجمة أنس محجوب وعبد المنعم المحجوب، دار صفحة 7، المملكة العربية السعودية، ط1، 2021.
- دوغان، مارك ولابي، كريستوف، الإنسان العاري، الدكتاتورية الخفية للرقمية، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الوطني للكتاب، الدار البيضاء بيروت، 2020.
- ريجو، فيليب، ما بعد الافتراضي، استكشاف اجتماعي عن الثقافة الرقمية، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2009.
- ريفيل، ريمي، الثورة الرقمية ثورة ثقافية؟ ترجمة سعيد بلمبخوت، مراجعة الزواوي بغورة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2018.
- سناجلة، محمد، رواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت عمان، 2005.
- غرينفيلد، سوزان، تغيير العقل، كيف تترك التقنيات الرقمية بصمات على أدمغتنا، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2017.
- غودار، إلزا، أنا أوسيلفي إذن أنا موجود، تحولات الأنا في العصر الافتراضي، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الوطني للكتاب، الدار البيضاء بيروت، 2019.
- موقع ميدوزا (midouza.net)

# الأدب العربي

# بين الحتمية الشفاهية والرقمنة العصرية

د. إيمان عصام
مصر

## ملخص

ظن الكثير أن التقدم التكنولوجي قاصرٌ على كل ما يخص النواحي المعملية أو الترفيهية، وتلك نظرة ضيقة، فقد أدى التطور التكنولوجي المتسارع إلى الدخول والارتباط بكل معايير الحياتية، ولم يعد مجال التطور التكنولوجي محدودًا بعلم دون آخر.

فقد لوحظ في النصف الثاني من القرن العشرين أن ثمة علاقة بين الأدب والتكنولوجيا، بل إن مطلع القرن الحادي والعشرين أنبأ عن حدوث ثورة تكنولوجية في مجالات مختلفة للآداب والفنون، ومن أهمها فكرة الرقمنة بكل توجهاتها وأساليبها.

ووجد إنسان الألفية الثالثة نفسه محاطا بكل عناصر التقنية الحديثة، التي فرضت عليه حالة من التفاعل مع الواقع الجديد، وتحولت النظرة النقدية للنص الأدبي إلى تفاعل خاص مع (النص الرقمي).

ومن ثَمَّ ارتبط الأدب بالتكنولوجيا عبر علاقة أشبه بالاحتكار، نتج عنها ذلك التحول من الأدب الورقي إلى الأدب الرقمي الذي يعتمد على تقنية حاسوبية ارتبطت باستخدام آليات حاسوبية وبرمجيات متعددة بوسائط مختلفة.

وعليه فقد تحول الأدب الرقمي بكل عناصره إلى ثورة على الأدب الكلاسيكي (أو التقليدي) نتيجة ظهور هذه الوسائل الالكترونية الحديثة، وما تملكه من أدوات معرفية ووسائل اتصالية، أحدثت ثورة ذهنية كتابية تواكب هذا التطور.

وتحاول هذه الدراسة الوقوف على فكرة التحول الأدبي عبر منتجاته الرقمية التي ظهرت في العصر الحديث، ولكي نقف على هذه الفكرة فيجب أن نسلم بأن المبدأ الذي بني عليه الأدب في الأساس كان مبدأ شفهيا ثم تحول إلى مبدأ الرواية ثم الكتابية ثم تحول إلى المجموع المخطوط كالكتب.. وغيرها ثم بدأت فكرة الرقمنة وارتباط الأدب بالرقمية.

وعليه تأتى هذه الدراسة بهدف معرفة الأدب الرقمي، وكونه رقميا أم تفاعليا أم رقميا تفاعليا، وكيفية ظهوره وتطوره، وتأثيره في خصائص الأدب العربي ومعرفة أجناسه، متبوعا بأهم المشكلات التي تواجهه.



**الكلمات المفتاحية:** الإبداع - الشفاهية - الرقمنة - العمل الأدبي.

**Abstract**

Many thought that technological progress was limited to lab and entertainment aspects, but that is a narrow view, as the rapid technological development has led to the entry and connection in all life standards. Also, the scope of technological development is not limited with a specific science anymore.

It was noticed in the second half of the 20th century that there is a relation between literature and technology. Not only that but also in the beginning of the 21st century, there were an expectation about the occurrence of technological revolution in various fields of literature and arts, the most important of which is the idea of digitization in all its directions and methods.

The person of the third millennium found himself surrounded by all the elements of modern technology, which imposed on him a state of interaction with reality. Also, the critical view of the literary text turned into a special interaction with (the digital text).

Then, literature was linked to technology through a link similar to a monopoly, which resulted in a shift from paper literature to digital one that relies on computer technology associated with the use of computer mechanisms and multimedia software.

Accordingly, digital literature with all its elements has turned into a revolution against classical (or traditional) literature as a result of the emergence of these modern electronic means, and the knowledge and communication tools they possess, which have brought about a written mental revolution that keeps pace with this development.

This study attempts to stand on the idea of literary transformation through its digital products that appeared in the modern era. Then the idea of digitization and the connection of literature with digital began.

Accordingly, this study comes with the aim of knowing and identifying digital literature, and whether it is digital, interactive, or interactive digital, besides how it appears and develops. Also, to explore the advantages and patterns of this new type of literature, its impact on the characteristics and genres of Arabic literature, followed by the most important problems that facing it.

قد يتبادر للذهن أن لفظة أدب على سهولة نطقها أنها سهلة المرام، إلا أن الباحث في علم الأدب ومدلوله يجد أنه يحمل تاريخا طويلا من الإبداع الإنساني على مر العصور.

فالعمل الأدبي نتاج عقلي ونفسي في الوقت نفسه، وعملية الإبداع هي عملية مرتبطة بالثقافة المجتمعية، فالكاتب أو المبدع يخرج عمله إلى العالم المحيط به أولا، ثم تتلقه أسماع المتلقين له، وهو مسار طبيعي لأي نص يتم إنشاؤه.

**ويمكن تجسيد ذلك عبر هذا التصور:**

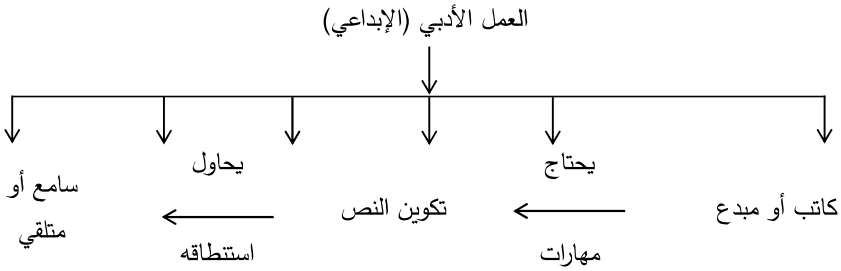


فالمشافهة تعلب الدور الأساسي في بناء أولى مراحل الأدب، لتأتي التالية وهي السمعية التي تميز جواهر الألفاظ ومدلولاتها.. ويتطلب ذلك ذاكرة قوية من الراوي فالراوي هو حجو الأساس في تثبيت دعائم ما يروي من إبداعات إنسانية وهنا تمثل الذاكرة وسيطاً بين الراوي والمتلقي... حيث إنها الأساس الذي يخرج منه العمل الأدبي للمجتمع...

ولعبت الموسيقى الصوتية (الإيقاع) دورا مهما في نفس المتلقي فتأثر بها، ومكنته من الوقوف على جماليات النص، بل إنها مكنته من استدعائها حيث الاحتياج لها فهو يمكن ملاحظته عبر هذا الرسم التالي:

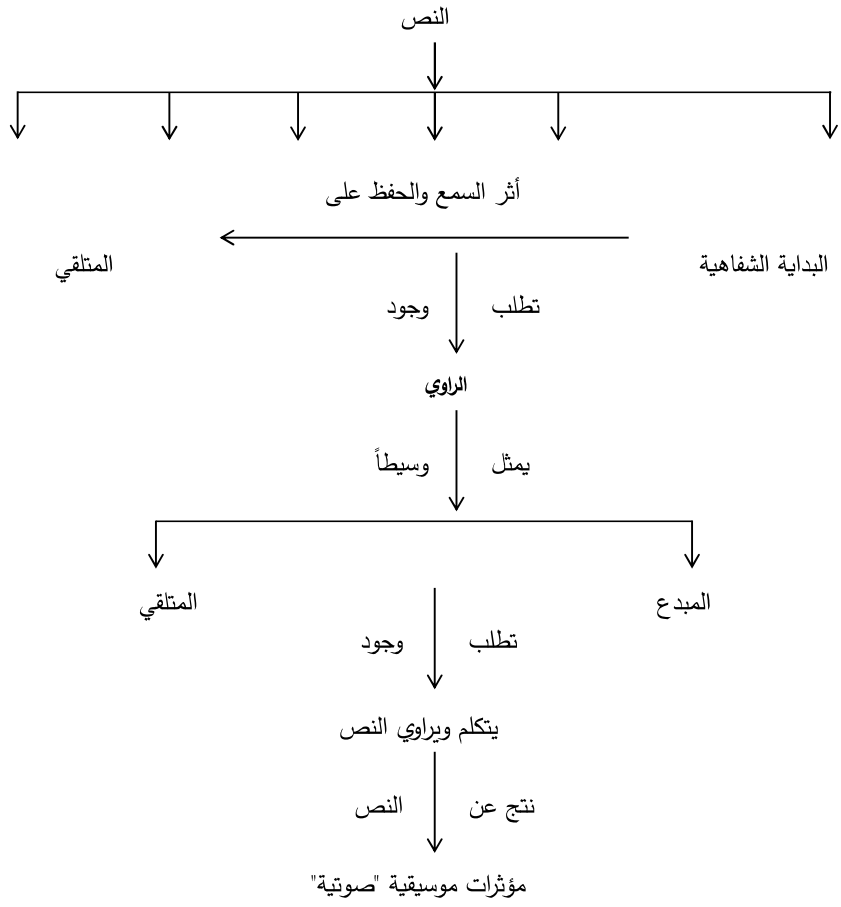


واستمرت مرحلة الشفاهية في النص الأدبي حاملةً معها كافة الأعراف المتفقة عليها من قبل الأدباء - لسهولة حفظها وروايتها حتى ظهرت الكتابة وبدأ العرب في تدوين العمل الأدبي، وكان ذلك إحلالاً للذاكرة من مهامها وإدخال الورق محلها وذلك للاحتفاظ بنصوصهم دون تحريف أو نسيان، لمعت المرحلة الجديدة في المجتمع العربي وهي «الانتقال من الرواية الشفوية والتداول المباشر عبر الأذن إلى التدوين الذي يضمن التواصل بواسطة العين عبر عملية القراءة والاحتفاظ بالنص وتخزينه من خلال المخطوط مدة طويلة من الزمن»[1].

1- سعيد يقطين - من النص إلى النص المترابط، مدخل الإجماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب - ط - 200 - 178.

وظهرت الكتابة والتدوين وكان العامل الأكثر في تحقيق النجاح لتلك المرحلة هو اختراع المطبعة على يد «جوتنبرغ» في ألمانيا وانتشارها مما كان لها الأثر الأكبر في انتشار الكتابة، وتداولها على صعيد الأفق ومن هنا بدأ الاهتمام بالكتابة وكل ما تحمله من أعمال أدبية (نصوص)، وإبراز الحس البصري في تلك المرحلة كان له الأثر المباشر على المتلقي فأصبح «تقسيم النص إلى فقرات لتسهيل عملية القراءة، وأدخلت علامات الترقيم لتساعد في تنظيم النص وتتبعه، كما يبدأ الطابعون يتركون مساحات فارغة لكتابة الحواشي أو إدراج الصور، أو لإتاحة المجال للقارئ أن يلتقط أنفاسه، وقد لفتت هذه المساحة الفارغة أنظار الكتاب، فأخذوا يهتمون بالتشكيل البصري للنص[1].

وتعرض النص الأدبي بعد ذلك لعدة تغيرات بعد الاعتماد على الوسيط الورقي، وبعد أن كانت القصيدة ذات تفعيلة واحدة بقافية واحدة ظهرت الموشحات والشعر الهندسي ثم قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، وانقسام النقاد بين مؤيد ومعارض، والاعتراض على خلط كينونة الشعر بالنثر، وكل ذلك محاولة من محاولات التمرد على النمط القديم، والتحرر من نمطية القصيدة التقليدية.

وحدث ما لم يكن في الحسبان وهو أن يكون التطور الورقي- وما حملة من تغيرات في النص - ليس له تأثير وتفاعل على المتلقي بالشكل الملحوظ، فالوسيط الرقمي «لم يتمكن من إقناعه بأهميته وفاعليته في بنائه وبلورته، لهذا جاز لبعضهم أن يصفوه بالقاصر، وأن يلصقوا به صفة القصور فبرغم المجهود الذي كان يبذله قارئ النصوص الورقية، فإنه لم يشبع حاجاته المختلفة لتشكيل الصور ورسم الخيالات كما يريد، بل كان يشعر دائماً أنه منقاد للمعني الذي أريد له من خلال الأفق الذي توقعه كاتبه له»[2].

ومع بداية القرن الواحد والعشرين ومع تطور وسائل التواصل وخاصة ظهور شبكات الإنترنت أفسح المجال رغبة في الاستفادة من هذا التطور ومواكبته، فأصبحت التكنولوجيا هي الحكم السائد في هذا العصر واحتدم الأدب مع التكنولوجيا محاولاً كل منهم التأثير على الآخر أو التأثر به فخرج لنا في الفضاء أدب جديد في حلية جديدة له وسائط رقمية عرف بالأدب الرقمي.

---

1- د. عايدة نصر الله، د. إيمان يونس: التفاعل الفني الأدبي في الشعر الرقمي قصيدة شجر البوغاز نموذجاً، ص19.

2- خديجة باللودمو: المتلقي بين نظرية المتلقي والأدب التفاعلي، ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013م، ص -116 117.

ومن ثم أصبح البعث الجديدة في الحياة المقبلة ويتطور بتطور الوسيط التكنولوجي، تقول الدكتورة فاطمة البريكي «هذه المرحلة الإلكترونية في حياة النص الأدبي تمثل انتقالا من عصر إلى عهد، وتشبه الانتقال من حضارة المشافهة إلى حضارة الكتابة قديماً، وقد شهد القرن العشرون انتقال الآداب الإنسانية من الورق إلى حضارة التكنولوجيا والإلكترونية التي أخذت تتغلغل في مختلف جوانب الحياة دون حد أو قيد، ولابدّ أن تكون مثل هذه الطفرة ذات أثر بالغ ليس فقط على نوع النصوص المقدمة (ورقية، إلكترونية) إنما على طبيعتها، ونوعية الأفكار التي تطرحها، ومدى تواؤمها مع معطيات العصر»[1].

إن الانفتاح والعولمة أحد الأسباب الرئيسة في تطور وسائل الاتصال، وأصبح العالم كله مرتبط ببعض البعض عن طريق شاشة حاسوب زرقاء معتمدة على التكنولوجيا، والتي أصبحت عماد الحياة الراهنة بوسائطها المتعددة؛ فكان للأدب نصيب من هذه الثورة التكنولوجية.

وعليه اصطدم الأدب مع الوسيط الرقمي ووجب التغيير بما يلائم التطور والوضع الراهن خاصة لعلمنا بأن العالم الغربي قد سبقنا واعتمد على تقنيات الحاسوب في كافة المجالات وأصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، بل إنه أصبح جزءًا من الإبداع.

فكان لابد لنا أن نتأقلم ونساير التطور الرقمي، وكما وضح د. سعيد يقطين بأن الكتابة وخاصةً الرقمية هي «عملية معقدة ومركبة بالقياس إلى غيرها وهي تتطلب إلى جانب موهبة الكتابة والمعرفة بتقنياتها وقواعدها إلماماً بالمعرفة المعلوماتية الأساسية لإنتاج نص رقمي ملائم ومجدد دينامي»[2].

ومن ثم تدور عدة تساؤلات في عقل المبدع أو الناقد أو الكاتب أو الشاعر كيف يمكن للنص الأدبي أن يواكب الوسائط الرقمية، وكيف يمكننا جعل الأدب أساسا إبداعه هو الحاسوب؟ وكيف يمكن التطبيق وإبراز الإبداع من خلال التكنولوجيا؟ وهل سيقبل المجتمع العربي هذا الشكل؟ وما هو إحساس المتلقي لهذا العمل الإبداعي؟ وهل سيجد قبولا في المجتمع العربي التقليدي؟ وهل يستطيع المبدع تجسيد وتجسيم الخيال عبر

---

1- د. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص19.

2- إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013م.

الوسائط الرقمية؟ أم سيتلاشى دوره؟ وهل سيكون المتلقي دور أكبر وأهم من دور المبدع بكونه هو المؤثر والمتأثر بهذا العمل الأدبي؟ وهل ستنجح هذه التجربة الحديثة المواكبة لسير التكنولوجيا أم لا؟

لابد أن نسلم بأن الرقمنة غيرت ملامح كل شيء في المجتمع الثقافي والفكري فمن الطبيعي أن تكون قد أثرت تأثيرا مباشرا في طبيعة الأدب بأكملها في كافة أوجهه سواء في الشكل والخصائص والمضمون والتخييل... كذلك. فكل جانب منهم سواء المبدع أو المتلقي في حالة من الدهشة والخوف والارتباك والتضارب ثم تنتهي إما بالقبول من حيث التأثر بالشكل التكنولوجي والدخول في وسائِطه الرقمية أو بالرفض التام لتلك المعطيات الجديدة.

فالاعتماد في تلك العملية منصبّة على ثلاث أوجه وهو الكاتب الذي أصبح بعد التطور الرقمي (مبدعا) والنص أصبح (نصا رقميا) والمستمع أو القارئ الذي بدوره أصبح (متلقيا).

**تمثيل للمتغير كالتالي:**

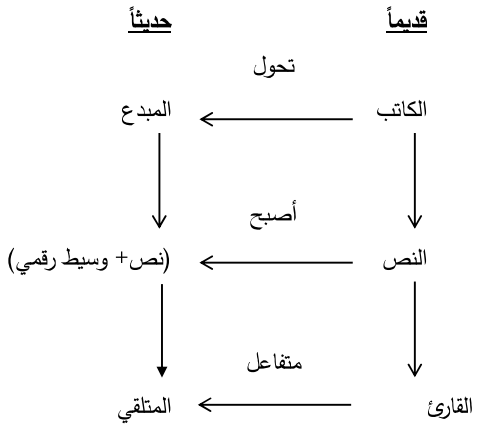


ومن ثم أصبح المتلقي هنا له دورًا رئيسًا في تقييم العمل الرقمي لكونه مؤثرًا في العمل الأدبي بالتفاعل به والتغيير فيه، وتقنين دور الكاتب وسلطته في النص وظهوره المستمر سواء في الظاهر، والمضمون، والنهاية، وتحكمه في مجرى النص مقابل ذلك جعل للمتلقي دور في التعديل والتغيير وإبداء رأيه، ووضع مساحة كبيرة له ومساحة كبيرة في إنتاج النص وتحديد هويته.

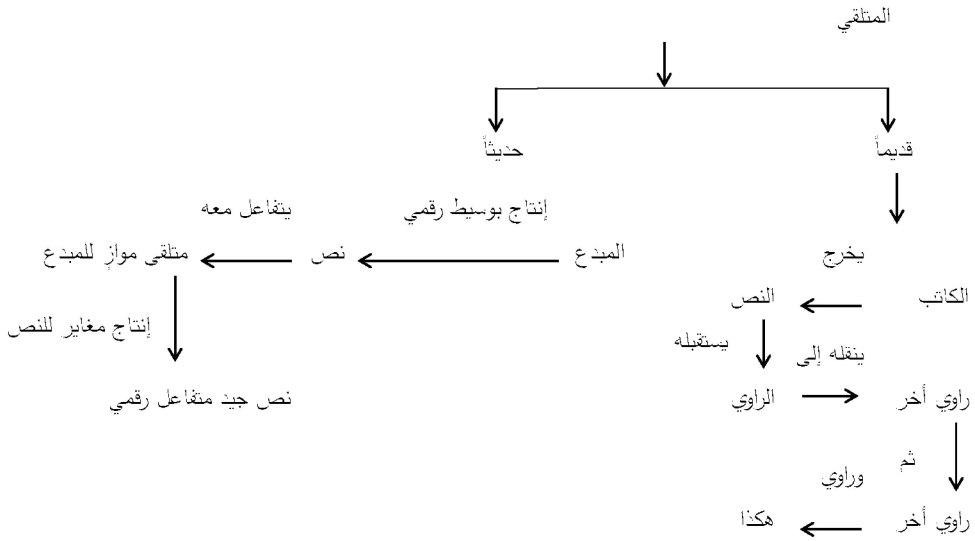


فأصبح المتلقي هنا هو الأهم بالنسبة للنص الرقمي فقد أضاف له روحًا جديدة، وذلك نظراً لتدخله فيه سواء كان بأفكاره أو بتعديل مسار النص وبذلك يخلق أو ينتج نصا جديدا يحمل روح التفاعل والتغير الرقمي وذلك أصبح مباحا وليس منغلقا وخاصة بعد موت المؤلف وخياله في النص الرقمي.

ومن ثم بدأ النص مرحلة جديدة يتزعمها المتلقي سواء بالتأليف أو التغيير أو التأويل وذلك عبر إضافاته وتعليقاته وثقافته، يقول رولان بارت بأن النص هو «نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء من اللغات الثقافية السابقة أو المعاصرة التي تخترقه بالكامل»[1].

فالملتقي هنا هو الرابط الرقمي بالنسبة للنص، فالنص ينفتح على نصوص أخرى ويخترقها ويأتي المتلقي بمرحلة جديدة أخرى لذلك الانفتاح ويتزعمها ويخرج العديد من النصوص المتشعبة من خلال نص واحد.

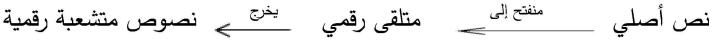


1- رولان بارت: درس السيميولوجيا، ترجمة: عبد السلام بن عبد العاطي، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2، 1997م، ص21.

وبذلك يكون الأصلي يحمل دلالة خاصة بالمؤلف ويتلقاه المتلقي فتنشأ دلالات متعددة تحمل رؤية مغايرة للمؤلف ومنفتحة عما سبق.

يرى الدكتور سعيد يقطين «أن عملية تقديم النص ينهض على ركيزتين اثنتين: البناء وإعادة البناء، يضطلع المؤلف ببناء النص وفق الشكل الذي يراه أنسب لتمثيل رؤيته للعالم الذي يقوم بتشكله، إنه البناء الذاتي، أما إعادة البناء فتتمثل في العمل الذي يضطلع به المتلقي لاستخراج دلالة النص من خلال تفاعله معه، وإعادة بنيته لتحقيق ذلك إنه البناء التفاعلي»[1].

لقد ربط يقطين هنا تفاعل المتلقي مع النص، وجعل التفاعل ركيزة أساسية وكأنه يتفاعل مع شيء محسوس مادي فهو بذلك يستطيع التنقل، والاختيار، والحذف، والتعديل، والإضافة. فيكون مشاركاً فعالاً في إنتاج النص وهذا ليس بجديد فنحن نذكر في التاريخ وخاصة ما يتعلق بالأدب، بأن وجود الملاحم الشعبية والأساطير والفنون الشعبية... إنما ظهرت لوضوح من خلال تعدد الأصوات وتفاعلها، وآليات التناص، وتعدد الذوات الكتابية، ولكن السرد في كل الأشكال العريقة أصبح ظاهرة وممارسة ذات نصوصية جمالية تنبع من كينونة النص ذاته»[2].

**الأدب الرقمي بدايات وتحولات:**

شهد النص الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة انفتاحا فجعله مجالا خصبا للتجديد، ففكرة التجديد وإلغاء الحدود النصية، والدعوة إلى الترابط والتشعب وفقا للنصوص الرقمية أُحْيي النص، وجعله متعدد الدلائل والوسائط، وتحول من «الانغلاق إلى الانفتاح، لم يعد مفهومًا مغلقاً في حدوده ومفاهيمه كما كان الأمر في التصورات الكلاسيكية، بل أصبح ينظر إليه في تعالقه مع نصوص أخرى، لم يعد منتوجاً نهائياً، بل دليلاً منفتحاً متعدد الدلالات»[3].

وبهذا أصبح النص أثناء الحداثة وما بعد الحداثة نصا متشعبا متداخلا مع نصوص أخرى، فكل ما ارتبط بالنص في زمن العصور الوسطى من هيمنه وسطوة السلطة قد تراجعت لعدم الجدوى منها، فاصبح النص يحتوي على مضامين وأشكال متنوعة كالصور والأشكال، أمرا ضروريا مع وجود الموسيقى والحركة التي أضافت بعدا جديدا في التصور النصي وثرائه.

---

1- د. سعيد يقطين: النص المترابط، ص124.
2- د. إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، ص62.
3- د. محمد مريني: النص الرقمي، ص21.

ومن ثم ظهرت أعمال كُتِبَتْ بطرق مختلفة، وظهر ذلك في أعمال الحركة الدادائية في أوروبا ومكانها سويسرا ما بين عامي (1916م، 1921م) ثم اتجهت إلى السريالية، وأيضا الحركة المستقبلية التي ظهرت في إيطاليا على يد (فيليبو توماسو مارينيتي) 1909م، وتوجد حركة أخرى وهي الحركة التكعيبية التي ظهرت في فرنسا بين عامي (1907م، 1914م) علي يد جورج براك، وبابلو بيكاسو، خوان جريين، وكان نمط تلك الحركات هو الخروج عن المألوف والتقليدي في الفن والأدب فكان تغيرا شاملا وتضمنها دخول الصور والوسائط المتحركة فكل ما حدث في القصيدة الورقية بواسطة تلك الحركات الدادائية كان سببا في تَشَكُل (النواة الأولية لفكرة التشعب والترابط في الأدب الرقمي في أوروبا، لأن الدادائيين حاولوا بعد ذلك في فترة الستينيات من القرن العشرين استخدام التكنولوجيا والوسائط الرقمية في الفن بشكل عام، والأدب بشكل خاص، حتى ظهر ما يعرف بالقصيدة الرقمية)[1].

وظهر ما يُعْرَف بالقصيدة السلسلة[2]، وقد عُرِفَت من قِبَل الشاعر الأمريكي (تشارلز فورد) عام 1940م، وقد وجه دعوة لشعراء مختلفين في أماكن متفرقة لإنتاج ما يسمى (الأدب الجمعي) وهو عبارة عن أدب فني كقصيدة جماعية يشترك في تأليفها العديد من الشعراء وهو ما يتم تنفيذه وكتابته عن طريق المراسلة البريدية.

وتوالت الإبداعات فَسَمِعْنا عن القصيدة السمعية عام 1953م[3] في أوروبا وتعد هذه القصائد هي أول حركة شعرية أدبية في الغرب تستعمل الأدوات التكنولوجية في إنتاج النصوص الأدبية، ومع تطور التكنولوجيا وتطور صناعة الحاسوب ووسائله وتقنياته ظهر ما يسمى ب (hypertext) أو ما عرف بالنص المترابط أو النص المتشعب ففي عام 1945م كتب فانيفار بوش (Vannevar Bush) مقالاً شهيرا بعنوان (كما نحن قد نفكر) وهو عبارة عن جهاز سماه ميمكس «هو جهاز مكتبي كهروماميكانيكي مرتبط بأرشيف واسع من الميكروفيلم، وقادر على عرض الكتب أو الكتابات، أو أي وثيقة من مكتبه، والميمكس قادر

---

1- د. منتصر نبيه محمد صديق: أدب الطفل/التفاعلي، بين سلطة الرابط وتأثير الوسيط، إصدارات دائرة الثقافة، حكومة الشارقة، الإمارات، ط1، 2020م، ص47.

2- للمزيد من التفصيل انظر إلى: د. إيمان يونس: أدوات الكتابة وماهية الإبداع، من النفش على الحجر إلى الكتابة بالوسائط المتعددة، مجلة الحصاد، العدد الأول، المعهد الأكاديمي لإعداد الأكاديمي لإعداد المعلمين، بيت بيرل، فلسطين، 2011م، ص48.

3- للمزيد من التفصيل انظر إلى: جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق نحو الوسائطية، ط1، 2016م، ص82.

على خلق مسارات مرتبطة ومتفرعة من مجموعة من الصفحات والجمع بين صفحات مكتبه الميكروفيلم المنشورة مع شروح الشخصية أو الإضافات التي تم التقاطها بواسطة جهاز تسجيل الميكروفيلم.»[1]، وقد ألهمت هذه الفكرة الأمريكيين تيد نيلسون (Ted Nelson) و دوجلاس إنجلبرت (Douglas Engelbart) في اختراع النص الفائق أو النص التشعبي وهو يقوم على فكرة التشعب.

وزاد الاهتمام بالعمل الأدبي باستعمال المعلوماتية وأجهزة الحاسوب في عام 1959، أنشأ ريمون كينو وفرانسوا لوليونيه في فرنسا حلقة دراسية قصيرة تحت عنوان «حلقة الأدب التجريبي» وتحولت في عام 1960 إلى «الأوليبو OULIPO» ثم نظمُ أولى الأبيات الشعرية الإلكترونية وتمَّ تأريخها باللغة الألمانية في مدينة شتوتغارد بألمانيا على يد ثيو لوتز. أما باللغة الفرنسية فلم يتحقق الأمر نفسه إلا في عام 1964، وذلك في كندا بكيبيك، بمونتريال تحديدا.

وقد تطور الوضع فأنشأ مجلتين إلكترونيتين هما laire التي صدرت عام 1989 وKAOS التي صدرت من 1990 إلى 1994، وفي عام 1994 أيضا أطلقت دار النشر الإلكترونية إلياس Ilias سلسلة مولدات نصوص اسمها «توليد Génération»، لتظهر أخيرا أولى تخييلات «النص التشعبي» (على أقراص مرنة أو مدمجة)، وفي سنة 1989 أصدرت جمعية LAIRE قراءة، فن، تجديد، بحث وتجريب Lecture, Art, Innovation, Recherche et Expérimentation).

وتعد أول مجلة فرنسية للشعر الإلكتروني هي(laire) التي صار اسمُها فيما بعدُ MOTS-VOIR وفي سنة 1997 نفسها، أنتجت المجلة الفرنسية Doc(k)s بالاشتراك مع مجلة laire أوَّل قرص مُدمَج تحت عنوان «قصائد وبضع رسائل»، وصدر قرص آخر مُدمَج على يد مؤلف آخر اسمه باتريك-هنري بيرغود.

**ظهور مصطلح الأدب الرقمي:**

وفى التوقيت نفسه تزامنا مع تلك الأحداث ظهر مصطلح الأدب الرقمي في منتصف الثمانينات في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت أول رواية تفاعلية ظهرت على الإنترنت هي رواية «Afternoon a story» ل Michael Joyce’s المنشور عام 1986م وكانت أول

1- للمزيد من التفصيل انظر إلى: «معلومات عن ميمكس على موقع Britannica.com»

تجربة رقيمة قائمة على إنتاج نص رقمي ترابطي.

وأصبح النص الأدبي مقبلا على الانفتاح واستخدام التكنولوجيا الرقمية فبفضلها «تحرر المبدع من القيود التي كبلته بها ثقافة المطبوع وجمود الورق لينطلق في فضاء اللاخطية والتشعب، وانعكس ذلك على طبيعة النص الأدبي الذى أصبح يتشظى ويتشعب ويتناص بناءً على ما تتيحه له تكنولوجيا المعلومات»[1]، ومن ثم أصبح الأدب في زمن التكنولوجيا لو عدة أوجه مغيرا من شكله وأسلوبه وسرده وأجناسه ومضامين خصائصه، ومرتكزا على عالم تكنولوجي بواسطة الوسائط الرقمية ومستعينا بها وبهذا يظهر الأدب رقميا في ثوبه الجديد المتطور المواكب لطبيعة العصر المتطور.

**ماهية الأدب الرقمي:**

هو الأدب الذي يقدم عن طريق الحاسوب معتمداً في الكتابة ووصف البيانات على الصيغة الثنائية «0 , 1» وهذا النوع من الإبداع الأدبي «يوظف الحاسوب في كتابة النصوص، وإمداد المؤلف ببرامج تثمر نصوصاً يتوارى فيها الوضع الاعتباري للمؤلف على نحو ما هو متعارف عليه، وتختصر فيها الحدود التقليدية بين القراءة والكتابة»[2].

ومن ثم أصبحت النصوص داخل عالم الحاسوب تعتمد على الأرقام بعد أن كانت مجرد كلمات، صور، ورسوم وغيرها وتحولت إلى أرقام داخل برنامج يوظفها لتطل علينا بهذا الشكل الرقمي عنما نسمع كلمة نص رقمي في ظل التكنولوجيا يطرأ في عقولنا النص الإلكتروني، النص الرقمي، النص المتفرع، النص التفاعلي بواسطة خاصة (hyper-text) ومنها إلى النص المتشعب فتعددت المسميات وخاصة بالنصوص الأدبية المترابطة بالوسيط الرقمي وعُرِّفَتْ بأنها النص الرقمي «فالنظام الرقمي للحاسوب باعتباره الوسيط الرابع في العملية الإبداعية، المبدع، النص، المتلقي، الحاسوب، كما كنى بمصطلحات عدة ارتبطت به ارتباطها الوثيق بالحاسوب وأنظمته وكذا متلقيه، فهو التفاعلي الرقمي، الإلكتروني المعلوماتي، المتشعب...إلخ»[3].

---

1- فطيمة ميحي: النية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي، تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق نموذجًا، مقاربة سيميو دلالية، ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2013م، ص15.

2- محمد أسليم، على الرابط: http://www.aslim.org/?p=2032 بتاريخ 28/6/2021م.

3- صفية علية: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، رسالة دكتوراه، جامعية محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2015م، ص24.

فعند التعامل مع النص نجد أنه مضي عبر شريان طويل بدءًا من شفاهي إلى ورقي إلى إلكتروني إلى رقمي، لنصل إلى ما يعرف بالنص المترابط أو النص التفاعلي.

وهذه النصوص التفاعلية على اختلافها بين كل نص وآخر نجد اختلافا تاما، إلا أن ما يجمع بينهما هو الارتباط التام بعلم الحاسوب.

ومن ثَمَّ ظهرت إشكاليات تهدد المسميات على نحو ما بَيَّنَا

**وإذا نظرنا إلى مراحل تطور الأدب الرقمي نجده قد مّرَّ بعدة مراحل:**

- النص الإلكتروني.
- النص الرقمي.
- النص المترابط.

**فالأدب الإلكتروني:** نص يُقَدَّم عبر شاشة الحاسوب ويكون خطياً لا تعديل فيه ولا يوجد فيه تفاعل غير أن المتلقي يتنقل بين صفحاته.

**النص الرقمي:** يعرض على الحاسوب، ولكن تداخلت معه الوسائط السمعية والبصرية.

**النص المترابط:** هو نص يتشكل من عدة روابط وهي التي كوّنت بنية النص الداخلي، فالمتلقي هنا هو سيد القرار، يستطيع البدء من المقدمة أو المنتصف أو الخاتمة، ويستطيع أن يقرأ أي نقطة أو جزء في النص بدون الرجوع إلى المقدمة وغيرها.

وهو ما جسدته الدكتورة د. زهور كرام في رؤيتها حيث تقول: إنَّ القارئ الرقمي «يعيش حرية مفتوحة على الخيارات الذاتية في القراءة النصية، إذ تسمح له تقنية النص المترابط بأن يختار النص للقراءة... كما يصبح هو المتدرب لأسلوب القراءة ومنهجها، لديه حرية المرور من أي طريق شاء، كما لديه صلاحية القرار من أين يبدأ او أين ينتهي، وهذا ما يجعله منفتحاً على قراءات مختلفة كلما تواصل مع النص وغير طريقة القراءة»[1].

لقد تعددت المسميات وذلك لظهور مشكلة الترجمة، فكل مسمى مبني على وجهة نظر أو رؤية كل ناقد فتعددت تسمية المصطلح إلى النص:

1- زهور كرام: الأدب الرقمي، ص39.

- Hyper text
- المترابط.
- الفائق.
- المتفرع (المفرع).
- التشعبي.
- العنكبوتي.
- التشعبي التخييلي.
- المتعالق.
- النص المحوري المرجعي

لقد عرَّفه الدكتور «نبيل على» بالنص الفائق، وهو مُسَمَّى صَادَفَ قَبُولاً وتأييدًا عند «يحيى صالح» و «علي حرب» فقال الدكتور نبيل بأنه «الأسلوب الذي يتيح للقارئ وسائل علمية عديدة لتتبع مسارات العلاقات الداخلية بين ألفاظ النص وفقراته، ويخلصه من قيود خطية النص، حيث يمكنه من التفرع في أي موضوع داخله إلى أي موضع سابق أو لاحق»[1].

أما الدكتورة زهور كرام فقد رأيت أنه رابط وليس متشعبا، وأن فكرة الترابط هي الأنسب لترجمة Hypertext، وذلك في قولها «نفضل استعمال مصطلح النص المترابط انسجاما مع شكل إدراكنا لمصطلح Hypertext باعتباره نظامًا يسمع بعملية المرور والتواصل بين المعلومات والنصوص والصور استنادا على تاريخ تطور مفهوم النص الأدبي»[2].

بيد أن رؤية الدكتور سعيد يقطين جاءت رافضة لأية تسمية لترجمة المصطلح hy-pertext مؤكدا تفضيله لتسميته بالمترابط؛ وذلك لأن كل «نص بمثابة وحدة مستقلة عن

1- د. نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 184، 1994، 129ص.

2- زهور كرام: الأدب الرقمي، ص57.

غيرها، وليس متفرعة أو متشعبة عن أصل معين، كل وحدة تسمى (عقدة) بغض النظر عن طبيعتها أو جنسها أو علاقتها بغيرها من الوحدات الأخرى، فعندما تربط بين العقد بواسطة (روابط) تسيير، علينا الانتقال بين هذه العقد فنحن أمام (نص مترابط)»[1].

بينما أتت رؤية الدكتور «محمد مريني «مخالفة للرؤية التي تبناها «سعيد يقطين «فقد رأي «محمد المريني «أن مصطلح hypertext وتسميته بالنص المترابط لا تكفي لكل السمات التي يحملها هذا المصطلح، ولم يتوقف عند هذا الحد فقد رفض أيضا ترجمة المصطلح النص المتفرد، معللا ذلك بأنه مصطلح له استعمالات أشمل وأوسع، لذا فإنه يفضل تسميته بالنص التشعبي حيث إنها تسمية تناسب سمات وخصائص هذا المصطلح، نلمح ذلك في قوله: «لعل أقدم الترجمات هي (النص المتشعب)، وقد اخترت استعمال هذه الترجمة لسببين أولهما شيوع هذه الترجمة، فقد تبناها الفريق العربي بمايكروسفت، ويمكن التأكد من ذلك بتثبيت برنامج الأوفيس بواجهة غربية، حيث نجد خيار إدراج رحلة تشعبية مقابلاً ل online insert hypertext كما أثير موضوع ترجمة المصطلح من خلال نقاش داخل منتديات الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، وقد اختار أغلب المتدخلين في الموضوع مصطلح (النص التشعبي) كمقابل hypertext، ثم إن المصطلح المذكور هو المصطلح المستعمل وأغلب المواقع العربية، يتمثل ثانيها في نطاق الدلالات اللغوية لمصطلح Hypertext»[2].

وتُرْجِمَ مصطلح (hypertext) إلى أكثر من تسمية منها النص المتفرع للدكتور حسام الخطيب فيقول: إن ما يميز تلك النصوص هو التفرعات العديدة، واتفقت معه الدكتورة فاطمة البريكي في هذا الأمر، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد طرح الدكتور أحمد فضل ترجمة لمصطلح (hypertext) مطلقا اسم (النص المحوري المرجعي)[3]، وهذا الأمر المتعلق بترجمة المصطلح ونقله أدى إلى وجود أكثر من مسمى، فكل ينقل المصطلح حسب ثقافته ورؤيته.

وعود على بدء فإننا إذا دققنا النظر حول مصطلح النص المترابط، نجد أنه عبارة عن النصوص المستخدمة في بنائها الروابط المختلفة، وهذه الروابط متشعبة، كما أنها تحتوي

1- د. سعيد يقطين: النص المترابط، ص30.
2- د. محمد مريني: النص الرقمي، ص52.
3- للمزيد انظر إلي: أحمد فضل شلبول: أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، 1999م، ص45.

على وسائط رقمية كالصوت، والحركة، والصورة، وغيرها من الوسائط الأخرى، وهو ما يمكن توضيحه في الشكل التالي:

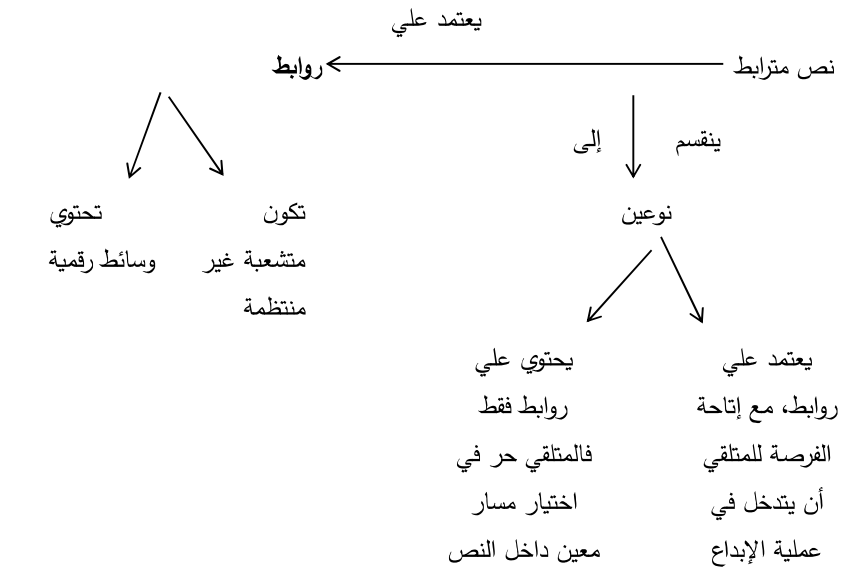


وبذلك نجد أن النوع الثاني هو الأقوى؛ لأنه يتيح للمتلقي أن يكون من ضمن عملية الإبداع داخل النص فيستطيع الحذف والتغيير والإضافة وهو بذلك يكون عاملاً فعالاً موازيا لإبداع المبدع.

**سمات النص المترابط:**

للنص المترابط مجموعة من السمات تجعله متفردا، ليكون مسار المستقبل بالنسبة للنصوص الرقمية ويمكن توضيحها في الشكل التالي:

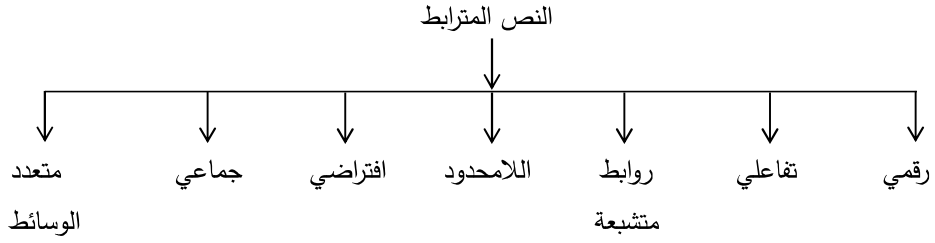

فالنص المترابط هو نص رقمي: لا يمكن كتابته على الورق وذلك لاحتوائه على الوسائط الرقمية كالصورة والصوت والحركة... وغيرها.

والنص المترابط أيضاً نص تفاعلي: وهو يقوم على فكرة التفاعل فلابد أن يفتح مجالا للمتلقي من حيث المشاركة والتفاعل عبر النص وهي علمية موحدة بين المبدع والمتلقي، والمتلقي والنص، فهو يتفاعل مع المبدع ومع النص.

وهو أيضاً نص يعتمد على الروابط، فالروابط تأتي في صورة نص أو فيديو أو موسيقى ومن هنا فإن المتلقي يكون له حرية الاختيار فيما يراه مناسباً له، والتشعب هي صفة التعدد في النصوص حتى يتكون نص مكتمل.

وهو أيضاً نص لا محدود: هو نص ليس له بداية أو نهاية فالمتلقي يستطيع أن يبدأ من النهاية أو المنتصف، والمتلقي أيضاً يستطيع التنقل بين الروابط قد يسمع مقطع فيديو، أو يقرأ نصا... وهكذا.

ونص افتراضي: وذلك لأنه يُقرأُ عبر الحاسوب من خلال الصيغة (1.0) فتكون عملية حاسوبية تعتمد على التشفير، وبرامج برمجة إلكترونية، فتلك الأرقام من خلال البرنامج تترجم إلى وسائط متعددة حسب هيئتها فالنص الرقمي هو نصا افتراضيا غير محسوس، ولذلك نجد النص المترابط نصا افتراضيا، وهو أيضا «النص المتشعب بطابعه الافتراضي، ذلك أن النص الذي نراه على شاشة الحاسوب له طابع خيالي، وهو مخزون في الذاكرة الأصلية للحاسوب بعلامات رقمية»[1].

وهو أيضا نص يتميز بالطابع الجماعي وذلك لتعلق النص بدور المتلقي وهو مشارك في الإبداع وتفاعله معه، كما أنه بتفاعله يخرج العديد من النصوص الموازية للنص الواحد الأصلي وذلك بالإضافة أو التعديل على النص، بالإضافة إلى أن النص يحتاج إلى عدة عوامل حتى يخرج بصورة مكتملة وتلك الصورة تتسم بالتشاركية والجماعية، وتلك العوامل هي:

- أولا: النص الرقمي
- ثانيا: مبدع لديه خبرة موسعة وخاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا.
- ثالثا: الحاسوب الذي بواسطته تظهر عملية التأليف.

---

1- د. محمد مريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، ص59.

- رابعا: برامج إلكترونية ذات ذكاء اصطناعي تسهم في إظهار العملية الإبداعية.
- خامسا: متلقي دوره موازٍ لدور المبدع الأصلي للنص.

وتظهر الصورة النهائية للنص الرقمي على هيئة روابط، تلك الروابط تحمل العديد من الوسائط كالصورة، والحركة، والصوت، والأشكال، والرسوم، والكلام المتحرك؛ وهى وسائط أعطت مساحة كبيرة من الحرية عند المتلقي، فمكنته من التنقل بين فقرات النص، فأصبح النص الرقمي نصا أدبيا وسائطيا تحمل أجناسه أيضا تلك الوسائط، وأصبحت السبب الرئيسي في تغير طبيعة وشكل العمل الأدبي فحدث خلط بين أجناسه فلا نستطيع تحديدها هل هي سردية، شعرية، روائية، مسرحية، نثرية... وهكذا.. وهو ما يمكن تصوره عبر الشكل التالي:

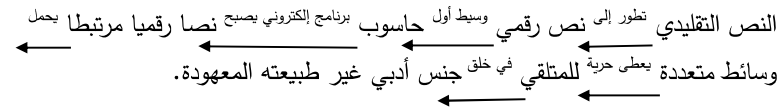


**أجناس الأدب الرقمي:**

(الجنس) في التعريف الأدبي هو من أكثر الألفاظ تعقيداً واستعصاءً على فكرة التعريف ذاتها، فالقارئ يتوقع جنس العمل الذي يقرأه سواء أكان شعرًا، نثرًا، روايَة، مسرحيَّة، وأطروحَة فكل عمل له شكله الخاص، ومضمونه، وأسلوبه، وسرده، ولكن في العمل الأدبي خاصة لا تستطيع أحيانا معرفة جنس الكلام، وإلى أي نوع ينتسب، مثل الرحلة والمذكرات فكلاهما يوصف فيه الكاتب طريق حياته.

ومن هنا نتطرق إلى قول «محمد الزكراوي» الذي يقول فيه إن الجنس «إنما فضيلته في أنه من الوسائل العملية التطبيقية التي يمكن اعتمادها من فهم الأدب، في التوطئة لتأويل الأعمال الأدبية، وفي إدراك الروابط التي تصل الأعمال بعضَها ببعض، والوقوع على الثوابت والفروق عبر العصور، وتعريف المواضعات (والخروق) المطّردة»[1].

فتلك الروابط تتيح للمتلقي أن يقرأ النص بعدة قراءات، بل تمنحه قوة التفاعل مع النص، فالنص الرقمي أو التفاعلي يستعين «بكل ما يمكن أن يتوفر له من خلال

1- إيف ستالوني: الأجناس الأدبية - ترجمة محمد الزكراوي - م. حسن حمزة - مركز دراسات الوحدة العربية - المنظمة العربية للترجمة - بيروت - لبنان- ط1 - 2014م- ص8، 9

الحاسوب المختلفة، والتي تتطور يومياً، ولكنها عموما تستخدم الصور الثابتة والمتحركة والأشكال الجرافيكية والأصوات الحية وغير الحية، وكل ما من شأنه أن يبث شكلاً جديدًا من الأشكال الحيوية والتفاعل في النص»[1].

وانطلاقاً من كلمة الروابط في قول «محمد الزكراوي «نستطيع القول: بأن الرقمية لم تكن السبب في التخلي عن التقليد أو عن الأدب التقليدي، بل كانت سببا مباشرا وواضحا في إعطاء الأدب شكلا مغايرا وبه تفاعل.

ومن هنا يستطيع المتلقي التفاعل والتأثير فيه وإعطائه كافة أليات بناء النص، والاستعانة بكافة الوسائط الرقمية لتكوين النص ونسيجه.

وعليه ظهرت أشكال من أجناس الأدب الرقمي منها الشعر الرقمي، الرواية الرقمية، المسرحية الرقمية، الرواية التفاعلية، الرواية الافتراضية، الرواية الترابطية، الرواية الواقعية الرقمية، القصيدة التفاعلية، القصيدة البصرية، الشعر البصري، الشعر الفردي، الشعر الجمعي،... وأجناس أخرى حديثة.

**إشكالية الأدب الرقمي:**

الأدب الرقمي هو أدب المستقبل؛ فقد أحدث تحولا كبيرا في قراءة النص، وذلك باستخدام الوسائط الرقمية؛ فأصبحت نقطة التحول من التتابعية في قراءة النص إلى الاختيارية والتفرد في التصفُّحية، فكل شيء أصبح خاضعا للقارئ أو المتلقي.

وعليه فهناك عدة إشكاليات ظهرت نتيجة وجود الأدب التكنولوجي الوافد وأولهما هو (نظرية موت المؤلف) وانتهاء سلطته على النص، وكان أول من طرحها هو رولان بارت في عصرنا الحديث.

(على الرغم من أن فكرة موت المؤلف ومت القارئ جاءت في أدبنا العربي بصورة عابرة ولم يلتفت إليها نقادنا القدامى من قبل كما أن أساتذتنا المحدثين ونقادنا المعاصرين لم يتوقفوا عندها، وبالبحث والنبش في تراثنا الشعري نجد أن دعبل على الخزاعي يقول:[2]

إنّي إذا قُلتُ بَيتاً ماتَ قائِلُهُ  وَمَن يُقالُ لَهُ وَالبَيتُ لَم يَمُتِ

1- فاطمة البريكي - مدخل إلي الأدب التفاعلي - ص78.

2- دعبل بن على الخزاعي، ديوان «دعبل بن على الخزاعي، جمعه وحقق وعلق عليه: عبد الصاحب الرجبلي، مطبعة الآداب، النجف، 1962م، ص142.

فهذه دلالة مباشرة على ومون المؤلف وموت القارئ، ولكنها لم تجد حظا لظهورها وانتشارها بالشكل الذي يجعل منها رؤية نقدية عربية في الأصل، فقد جمع دعبل نظريتين في قالب واحد فموت المؤلف وموت القارئ في جملة واحدة، وما يؤكد كلامنا أن دعبل الخزاعي كان يقصد فكرة موت المؤلف لإنه في موضع آخر يقول:[1]

يموت ردئُ الشعرِ من قِبَلِ أهلهِ وجـيِّـدُه يبـقـى وإن مـات قـالـه

فهده دلالة أكيدة على أن موت المؤلف معلوم لدى العرب القدامى، وهو ما أكده دعبل في هذين البيتين[2]، وأصبح النص خاضعا للمتلقي - بعد أن كان مجرد قارئ للعمل دون أي تدخل - وشريكا فعالا في إبداع النص مع المبدع الأصلي.

وأما إشكالية تعدد المفاهيم والمصطلحات فورد النص الإلكتروني، النص الرقمي، النص التفاعلي، النص الرقمي نص معاين، والتفاعلي النصي، فكل هذه المصطلحات وضعت العالم العربي في دائرة مغلقة يتصارع حول مفهوم كل مصطلح وما يحمله من إمكانيات تتيح له استخدام تكنولوجيا النص من صور وموسيقى ونصوص مترابطة وغيرها من إمكانيات.

وجاءت التكنولوجيا الرقمية فوضعت أقدامنا على أول طريق التغيير، وهو التجديد الذي شمل العالم بأكمله، وخاصة في المجال الأدبي، وكيفية الربط بين أصالتنا وموروثاتنا الأدبية ومحاولة الجمع بين الكتابة التقليدية والتفكير الحداثي المواكب للتطور، وهو ما عبر عنه عز الدين المناصرة بقوله: أننا «نعيش مرحلة الدهشة في ظل مرحلة انتقالية يتصارع فيها الورقي مع الإلكتروني، ويتصارع القديم مع الجديد، وبالتالي فإن من خصائص المرحلة الانتقالية العالمية الارتباك والدهشة والقبول والرفض الحاد»[3]، ومعرفة أن الأدب الرقمي هو بداية التقدم، بيد أن الأدباء والمبدعين ينظرون إليه على أنه مجرد أداةٍ تكنولوجية لا تتوافق مع أدواتنا الأدبية غير التكنولوجية ويجب التخلص منها، ولذلك وجب التطلع للتغير وإعادة بناء المفاهيم، والأفكار، والأسس، والعادات، والتقاليد التي نجدها مستحيلة أو تجعل العملية تسير ببطيء شديد، فإذا نظرنا إلى الأدب الرقمي نجده في الأساس هو فكرة التحرر من قيود المجتمع وخاصة في العملية الأدبية، ولكي يكون سمة العصر يجب

1- دعبل بن على الخزاعي، ديوان «دعبل بن على الخزاعي، ص 186.

2- هذه رؤية خاصة بالباحثة استلهمتها من خلال قراءتها للتراث العربي القديم.

3- د. عز الدين المناصرة، علم التناص المقارن، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م، ص423.

أن تتخلص العقول الجامدة وتَقْبَلُ التغيير ومواكبة التكنولوجيا، وليس بالوقوف أمامه ومحاربته كأنه عدو دخيل سوف يمحو آثار القدماء وزعزعة الأصالة الأدبية من موروثاتنا.

وتأتى إشكالية تقنين دور المبدع في النص، وتقويض سلطته بعد أن كان هو المتكلم والمتحكم الرئيسي في العمل الأدبي وتظهر شخصيته من البداية حتى النهاية، وأي محاولة بالتدخل في النص بالتغيير أو إعادة إنتاجه يفقد النص هويته وقيمته، فالمبدع هو الأساس في إعادة بناء النص ووجوده (كما كان يحدث في الحوليات قديما)، وهذا أحد الأسباب الرئيسة في رفض هذا الأدب؛ لكونه «الأدب العاجز الذي لا يعبر عن إبداعه المبدع، فهو يتكئ على التكنولوجيا لملء ذلك الفراغ، ويلجأ إليه كل من يفتقر للموهبة والحس الإبداعي مجسدا هذا النقص بالارتكاز على الوسائط التكنولوجية مستثمرا لخصائصها»[1].

وهي رؤية لا تتوافق مع متغيرات العصر، فالتحولات التكنولوجية فرضت علينا لونا جديدا من ألوان التجديد، وهي فكرة الأدب الرقمي، أو ما يطلق عليه برقمنة الأدب.

وهو أمر حتمي ولا بد من مسايرته، وأما دعوات الرفض، فهي دعوات قد ألفناها عند كل أمر يتعلق بالتجديد.

ومن أهم الإشكاليات هو أن الأجيال لم تنل حظا وافرا من تعلم أليات وتقنيات التكنولوجيا، ولذلك عند ظهور الأدب الرقمي هاجمه الكثير ليس لكونه أو ماهيته بل لخوفهم من المجهول - التكنولوجيا - وكيفية استخدامه؛ فعليه يجب إخراج جيل جديد من الكتّاب يستطيع استخدام الحاسوب، ومن خلاله استخدام التقنية الرقيمة في إبداع نصوص رقمية جديدة وتؤثر على باقي الكتّاب التقليدين بما لديها من أسلوب متطور في سرد الأدب بأجناسه؛ ليجعل لديهم الرغبة في إخراج إبداعهم بشكل تقني رقمي.

1- د. سومية معمري: الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس، مقاربة في تقنيات السرد الرقمي، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإخوة منتورى، الجزائر، 2017م، ص59، 60.

## خاتمة

إن فكرة الرقمنة وتحولاتها الأدبية فكرة وجدت قبولا ورفضا، ما بين مؤيد ومعارض، إلا أن الواضح عبر الثوابت التاريخية أن التجديد لا محالة أمر واقع وأن هذا الجنس الأدبي لم نقف له على تحديد بعينه أو مفهوم بذاته، وأصبح أمرا واقعا وعلينا تتبع مسيرته، وكيفية استخدامه فيما يخدم اللغة العربية، حتى لا نجد من يصف لغتنا بالعجز أمام كل جديد، وهو أمر مأمول من كل المهتمين بدراسة الأدب ونقده.

ولا غرو إن وجدنا في جامعاتنا العربية وأقسامها الأكاديمية استشراف للمستقبل، ومحاولة تقبل كل فكر جديد عبر ندوات ومؤتمرات تجعل من كل تجديد أمرًا بناءً لمستقبل جديد.

## مصادر ومراجع الدراسة

**هوامش البحث حسب ورودها في متن الدراسة:**


- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل الإجماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005م، ص178.
- د. عايدة نصر الله، د. إيمان يونس: التفاعل الفني الأدبي في الشعر الرقمي قصيدة شجر البوغاز نموذجاً، ص19.
- خديجة باللودمو: المتلقي بين نظرية المتلقي والأدب التفاعلي، ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013م، ص 116: 117.
- د. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص19.
- إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013م، ص65.
- رولان بارت: درس السيميولوجيا، ترجمة: عبد السلام بن عبد العاطي، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2، 1997م، ص21.
- د. سعيد يقطين: النص المترابط، ص124.
- د. إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، ص62.
- د. محمد مريني: النص الرقمي، ص21.
- د. منتصر نبيه محمد صديق: أدب الطفل/التفاعلي، بين سلطة الرابط وتأثير الوسيط، إصدارات دائرة الثقافة، حكومة الشارقة، الإمارات، ط1، 2020م، ص47.
- د. إيمان يونس: أدوات الكتابة وماهية الإبداع، من النفش على الحجر إلى الكتابة بالوسائط المتعددة، مجلة الحصاد، العدد الأول، المعهد الأكاديمي لإعداد الأكاديمي لإعداد المعلمين، بيت بيرل، فلسطين، 2011م، ص48.
- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق نحو الوسائطية، ط1، 2016م، ص82.

- «معلومات عن ميمكس على موقع Britannica.com»
- فطيمة ميحي: النية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي، تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق نموذجًا، مقاربة سيميو دلالية، ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2013م، ص15.
- محمد أسليم، على الرابط: http://www.aslim.org/?p=2032 بتاريخ 28/6/2021م.
- صفية علية: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، رسالة دكتوراه، جامعية محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2015م، ص24.
- زهور كرام: الأدب الرقمي، ص39.
- د. نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 184، 1994، 129ص.
- زهور كرام: الأدب الرقمي، ص57.
- د. سعيد يقطين: النص المترابط، ص30.
- د. محمد مريني: النص الرقمي، ص52.
- أحمد فضل شلبول: أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، 1999م، ص45.
- د. محمد مريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، ص59.
- إيف ستالوني: الأجناس الأدبية، ترجمة محمد الزكراوي، م. حسن حمزة - مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص8، 9.
- دعبل بن على الخزاعي، ديوان دعبل بن على الخزاعي، جمعه وحقق وعلق عليه: عبد الصاحب الرجبلي، مطبعة الآداب، النجف، 1962م، ص142.
- دعبل بن على الخزاعي، ديوان «دعبل بن على الخزاعي»، ص186.
- هذه رؤية خاصة بالباحثة استلهمتها من خلال قراءتها للتراث العربي القديم.

- د. عز الدين المناصرة، علم التناص المقارن، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م، ص423.
- د. سومية معمري: الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس، مقاربة في تقنيات السرد الرقمي، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإخوة منتورى، الجزائر، 2017م.

# الازدواجية اللغوية في الأنظمة السمعية البصرية

**د. يوسف بن سالم**
جامعة ٨ماي ١٩٤٥ قالمة –الجزائر

## الملخص

تعد الازدواجية واللغوية من بين اخطر المشكلات اللسانية التي تواجه لغتنا العربية في العصر الراهن لما لها من شوائب لغوية وتشويه للفصحى بالعامية عن طريق خلط العربية الفصحى بأساليب و ألفاظ لهجية لا ترقى إلى مستوى اللغة الراقية النقية وسبب ذلك اندثار اللغة العربية الفصحى من ناحية الاستعمال والتداول في الأوساط العربية واستبدالها بلهجات عامية فلم يبق للغة العربية مكان سوى في الكتب التراثية واللغوية وقليل من الاستعمالات في بعض المجالات والتخصصات وبما أن لغة التواصل بين المجتمعات العربية في زماننا هذا تتمثل في لهجات عامية وجب على الأنظمة السمعية البصرية مواكبة هذا التغير اللهجي واستعماله في خطاباتها من اجل التعبير عن الواقع اللغوي المعاش والوصول الى الغايات التأثيرية المنشودة فأصبحت بذلك الازدواجية اللغوية لسان حال التخاطب والإلقاء في المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية.

ولما كانت الأنظمة السمعية البصرية هي الجهاز الرائد من ناحية الإعلام ومخاطبة الجماهير وجب علينا أن نسلط الضوء على اللغة المستعملة في هذا المجال ومحاولة معرفة خصائصها ومبانيها للوصول الى حلول علمية لمشكلات لغوية والحؤول دون اندثار اللغة العربية في الأوساط الإعلامية ومحاولة بث نفس جديد وإعطاء رؤية استشرافية لإعادة بعث الحياة في اللغة العربية الفصحى من خلال الأنظمة السمعية البصرية فما هي خصائص اللغة المستعملة في هذه الأنظمة؟ وكيف يمكن علاجها؟ وما هي الطرائق التقويمية الأمثل لإنتاج لغة عربية فصحى راقية في هذه الأنظمة تليق بمكانة وقوة اللغة العربية؟



**الكلمات المفتاحية:** اللغة - الازدواجية - الأنظمة - الإعلام - الاتصال - العربية.

**Abstract**

Bilingualism is one of the most serious linguistic problems facing our Arabic language in the present era. Because of the language defects distortion of standard Arabic in the colloquial dialect not up to the level of high-end language and the reason for this is the decline of the Arabic language in the term of usage and circulation and replace it with colloquial dialects there was no place for the Arabic language except in the books of the traditional language and a few uses in some areas as the language of communication between us is colloquial dialects must the systems audiovisual keeping pace with dialectical change and using it in her speeches in order to express the linguistic reality to reach the desired impact goals and bilingualism became the language of communication and broadcasts on radio stations.

We should highlight the language used in the systems audiovisual and try to know its characteristics and buildings to find the scientific solutions to language problems and stop the demise of the Arabic language from the media and give a forward-looking vision to re-establish the Arabic language through the systems audiovisual. What the characteristics of the language used in these systems. And how ca nit be treated. And what is the best calendar method.

**Keywords:** Language-duality-connection-media-Arabic.

## مقدمة

لا تزال اللغة العربية الفصحى بعد قرون من الزمن من العصر الجاهلي وصدر الإسلام عصور الازدهار اللغوي والفصاحة والبلاغة وقوة الخطابة لا تزال حبيسة الكتب التراثية والمدونات اللغوية والأدبية لا تخرج إلى الاستعمال الفصيح الذي ألفته في زمن مضى إلا قليلا قليلا على الرغم من كثرة العلوم اللغوية من تقعيد وبلاغة وخطابة ومعجمية وغيرها حتى مع ظهور ونشوء علم اللغة الحديث وتشعب فروع اللسانيات لا يزال هناك قصور كبير في جانب الاستعمال والتداول والتواصل بالفصحى استعمالا صحيحا سليما، ومع التطور التكنولوجي للعلوم في شتى المجالات وجميع التخصصات ظهرت القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية واختلفت وتنوعت وانتشرت كانتشار النار في الهشيم فأخذت تتفرع وتتنوع حسب التخصصات والإيديولوجيات والمعتقدات الدينية والغايات، فكان لا بد من إحداث قنوات تلفزيونية

عربية تعنى بالمشاد العربي تسعى إلى جذب انتباهه والتأثير فيه بكل الطرق الإذاعية الممكنة فوجب على هذه القنوات مادامت موجهة إلى المتلقي العربي تقديم برامجها الإعلامية باللغة العربية الفصحى إلا أن هذا التقديم اللغوي شابه الكثير من العيوب والاختلالات والخروج عن القواعد المألوفات كالازدواجية اللغوية من خلط للفصحى بالعامية وضعف في الإلقاء والأساليب البلاغية وخروج عن القواعد اللغوية مما استلزم معالجة وعناية كبيرة في هذا المجال وتسليط الضوء على الاختلالات ولانحرافات اللغوية الحاصلة ومحاولة تصويبها وفرض الحلول العلمية والعمل على رؤية استشرافية للنهوض باللغة العربية الفصحى في المحطات الإذاعية وتعزيز الهوية العربية والمحافظة على لغتنا القدسية.

وعلى هذا سنحاول وصف اللغة العربية في القنوات التلفزيونية وكذا التعرف على بعض أنواع الخطابات الإعلامية وخصائص وكل منها وما تمتاز به من خصائص والإشارة إلى الاختلالات اللغوية الحاصلة في الواقع اللغوي التلفزي ومحاولة إيجاد الحلول اللازمة للحؤول دون الوقوع فيها ولضمان تقديم استعمال صحيح وسليم للغة العربية يتماشى والقواعد النحوية والصرفية في إطار الأساليب البلاغية الجمالية مبتعدا عن التعقيدات اللفظية والمعنوية وبلوغ الهدف المنشود والغاية الأسمى من المحافظة على استعمال اللغة العربية الفصحى في المحطات الإذاعية, فما هي خصائص اللغة المستعملة في

هذه الأنظمة ؟ وكيف يمكن علاجها ؟ وما هي الطرائق التقويمية الأمثل لإنتاج لغة عربية فصحى راقية في هذه الأنظمة السمعية البصرية تليق بمكانة وقوة اللغة العربية؟ وما هي خصائص وطبيعة الازدواجية اللغوية في مختلف أنواع الخطابات التلفزيونية؟

**تعريف الازدواجية اللغوية:**

عرفها وليام مرسيه بقوله: هو التنافس بين لغة أدبيه مكتوبة ولغة عاميه شائعة[1]. فالأدبية المكتوبة هنا هي اللغة الراقية الرسمية ذات القواعد والضوابط والنواميس أما العامية الشائعة فتمثل اللهجات المتداولة لدى عامة الناس. ويقول الجاحظ: ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعترض عليها وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعتين فيه كتمكنه إذا انفرد بالواحدة وإنما له قوة واحدة فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة[2]. فالجاحظ هنا بين وجهة نظر فلسفية من تجاذب اللغات وطغيان واحدة على الأخرى.

**تعريف اللغة العربية في القنوات التلفزيونية:**

تعد اللغة العربية من بين أثرى اللغات من حيث عدد الكلمات وتنوع فروعها وكثرة تخصصاتها وما تمتاز به من جماليات وأدبيات وشعريات وقد صنفها العلماء إلى ثلاثة عشر علما امتزجت فيما بينها لتشكل لنا لغة راقية مضبوطة بقواعد ونواميس محددة سلفا لتخرج لنا في أبهى حلة من الوضع والترتيب والتصنيف والمعلوم أن اللغة العربية جمعت من قبائل ست وهي: أسد تميم هذيل ربيعة بني طيئ وبني كنانة، لما لهذه القبائل من سمعة لسانية حسنة وخلوها من اللحن ومخالطة الأعاجم ولصفاء اللغة والمحافظة على عذريتها البلاغية الفصيحة في هذه الأماكن وما أجزل به النحاة واللغويون من عطاء من تصانيف تنوعت بين تقعيد وبلاغة ومعجمية وخطابة وغيرها من علوم اللغة العربية مما أرسى لهذه اللغة الشريفة قواعدها العامة والخاصة وحدد جمالياتها ومعانيها ومبانيها، هذا ومع مرور الزمن وتوالي العصور وتتابع القرون تغيرت اللغة العربية من ناحية الاستعمال والنطق لدى عامة الناس من تداول بالفصحى إلى استعمال عامي لهجي أذهب للغة

---

1- محمد راجي الزغلول، ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج: 10-9, ديسمبر 1980, ص: 121.

2- الجاحظ، الحيوان، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت, 1955، ج1، ص: 75.

العربية رونقها وأخذ سرها وسحرها اللفظي من حياد عن القواعد النحوية باللحن الكثير وابتعاد عن الاستعمالات البلاغية الجمالية وضعف في الأساليب الإخبارية والإنشائية وقلة في توظيف المصطلحات المتنوعة الثرية وقد ظلت اللغة العربية على هذا الحال ولا زالت ولا تزال لا سيما وقد دخل على الاستعمال العربي الكثير من المصطلحات الغربية كالفرنسية والانجليزية والاسبانية وطغيان الازدواجية اللغوية التي تعتبر تطورا لغويا اقتضته ظروف خاصة اكتنفت اللغة في فترات تاريخها وكثير من الدارسين يرد ذلك إلى ما بعد الفتح الإسلامي الذي نتج عنه دخول أمم وشعوب كثيرة في الإسلام وأدى ذلك غلى صراع بين العربية واللغات الأخرى[1]. وبما أن اللغة تهتم بالجانب التواصلي بدرجة أولى وعلى حسب تعريف ابن جني للغة بأن: حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2]. فقد اتفق هذا المفهوم العربي القديم مع المفهوم اللغوي الحديث للأب الروحي للسانيات وعلم اللغة الحديث فرديناند دي سوسير الذي يرى بأن لا تفاضل بين اللغات ولا فرق للغة على لهجة مادامت كلها تؤدي وظيفة تواصلية، فمفهوم ابن جني يتفق مع مفهوم دي سوسير من أن الوظيفة الأساسية للغة هي تحقيق العملية التواصلية وأن يتمكن المتكلم من إيصال والتعبير عن أفكاره ويقابله المتلقي بالفهم والاستيعاب لما يريد تبليغه، وبذلك تتم وتتحقق العملية التواصلية بنجاح وعلى هذا الأساس أسس دي سوسير لفكره الجديد وبلورة علم اللغة العام وإرساء قواعد وأسس وضوابط للسانيات الحديثة من خلال كتابه محاضرات في اللسانيات العامة وبفضل جهود طلبته شارلز بالي وألبرت سيشهاي لتلقى بذلك رواجا كبيرا ومقبولية مطلقة من قبل الباحثين في مجال اللغويات وتعتمد فيما بعد كمرجع أساسي لدراسة اللغة بذاتها ولذاتها دراسة وصفية تحليلية بل ولتتعدى ذلك إلى تفرعها إلى عدة علوم لسانية أخرى كالسيميائية والبنيوية والشكلانية والعرفانية والتوزيعية والتطبيقية وغيرها من فروع اللسانيات لتحتل بذلك الدراسات اللغوية الحديثة مكانة أساسية في الدراسات العلمية مقصية بذلك الدراسات اللغوية التراثية مما أدى إلى قلة الاهتمام بالدراسات التراثية في عصرنا الراهن ونشهد هذا المثال في جامعاتنا الجزائرية والعربية بصفة عامة.

وبما أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل والاتصال بين أفراد المجتمع واستنادا على عناصر العملية التواصلية لرومان جاكبسون من مرسل ومرسل إليه والرسالة واللغة

---

1- ينظر يعقوب اميل بديع, فقه اللغة وخصائصها, دار العلم للملايين, ط1و بيروت, 1982, ص: 146.

2- ابن جني، الخصائص، ت. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 15.

والسياق والقناة، فقد تطورت العملية التواصلية من القديم إلى الحديث من عدة نواح منها الوسائل والآليات المستعملة في العملية التواصلية وهذا ما بحثت فيه السيميائية من تطور الإنسان عن طريق استعمال إشارات ورموز طبيعية كالأشجار والنار والدخان وغيرها لإتمام العملية التواصلية إضافة إلى ما دأب عليه الإنسان من تطور واختراع الآلات والوسائل التي من شانها تحقيق العملية التواصلية في أحسن صورة وأسهل طريقة وأجمل استعمال إلى إن وصلنا في هته العصور إلى ما يسمى بالقنوات التلفزيونية والفضائيات وذلك لارتباط هذه القنوات بالأقمار الصناعية الفضائية التي تعمل على بث برامجها عبر ترددات تسمح لعامة الناس بمشاهدتها في بيوتهم وتقريب العالم بعضه إلى بعض بحيث أمكن من مشاهدة ما يحدث في العالم أجمع من مكان واحد .

ومع تعدد المجتمعات وتعدد اللغات وتباينها استلزم وجود قنوات تلفزيونية عربية أو ناطقة بها كي يتسنى للمشاهد العربي فهم هته اللغة وتحقيق العملية التبليغية على أكمل وجه ومن هذا المنطلق أخذت اللغة العربية مكانتها في القنوات التلفزيونية ونالت نصيبها الأوفر من خلال توظيفها في القنوات الموجهة للمشاهد العربي يقول احمد مصطفى في هذه العلاقة: اللغة بمثابة تربة خصبة بالنسبة الإعلام وهي المجال الذي يمارس فيه نشاطه وينقل عبرها أفكاره كما أن اللغة لا تستطيع أن تستغني عن هذه الوسائل بكونها أدوات للاتصال بين الأفراد والمجتمع ويساعد الإعلام اللغة على النمو والتطور من خلال الاستعمال الدائم لها وبذلك يحافظ على اللغة من الذبول والانزواء[1].

وقد تمايزت درجة قوة ورقي هته اللغة حسب المقام المستعمل والفئة الموجه إليها وهذا التنوع الطبقي اللغوي ما زادها في هذه القنوات إلا ثراء وتميزا ومثال ذلك تباين واختلاف في اللغة الموجهة إلى الأطفال في البرامج الترفيهية والتعليمية الابتدائية وبين اللغة الموجهة لعامة المشاهدين من مسلسلات وأفلام وغيرها. أيضا تباين اللغة الموجهة في الخطابات السياسية عن اللغة الموجهة في الخطابات الإشهارية الترويجية ويرى الدكتور محمد سيد محمد: أن لغة الإعلام ليست اللغة الخاصة واللغة الخاصة عند علماء اللغة هي تلك اللغة التي لا يستعملها إلا جماعات من الأفراد وجدوا في ظروف خاصة مثل: اللغة القانونية في حيثيات أحكام القضاة وعندما نؤكد أن لغة الإعلام ليست اللغة الخاصة نستند إلى واقع لا مراء فيه وهو أن الإعلام يعالج كافة الزوايا القانونية والدينية والاجتماعية وغيرها

1- أحمد مصطفى السيد، العلاقة بين الصحافة واللغة وتأثيرها على الكتابة الصحفية، الثقافة العربية، عدد 07، جويلية 1990، ص: 71.

ولكن بلغته أي لغة الإعلام[1].

وهذا القول يؤكد ما قلت أنفا من أن اللغة مستويات والاستعمال مقامات وكما قال عمر: خاطبوا الناس على قدر عقولهم. أي كل بقدر مستوى فهمه وبذلك فالخطابات الإعلامية أو البرامج التلفازية الموجهة إلى فئة معينة من المجتمع لا تنطبق مع فئة أخرى بل يجب مراعاة المستويات اللغوية والفروقات الفردية والطبقات الثقافية للمجتمع.

والهدف الذي تتوخاه القنوات التلفزيونية هو التأثير والتأثر في المشاهد والمجتمع بصفة عامة عن طريق تقديم برامج وخطابات بلغة عربية تسعى من خلالها إلى بث أفكار أو إيصال معلومات أو ترسيخ مبادئ وغيرها من غايات وأهداف تتنوع حسب نوايا المرسل وليست هنالك طريقة أفضل للتأثير في المجتمعات العربية أفضل من استعمال لغتهم الأم في حد ذاتها وبتصرف في بعض جزئياتها يقول محمد نادر السيد: إن علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة هي علاقة تأثير وتأثر فعلاقة وسائل الاتصال الإعلامية تساهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللغة من قبل وفي هجر كلمات كانت مستخدمة فيها أو انقراضها انقراضا تاما ذلك أن وسائل الاتصال الإعلامية تعكس أهم العوامل التي تدعو إلى نشأة كلمات في اللغة كمقتضيات الحاجة إلى تسمية مستحدث اجتماعي جديد سواء أكان نظما اجتماعيا أم اقتصاديا أم نظرية علمية جديدة أو فلسفية أو مخترعا ماديا جديدا مثال ذلك ما ظهر من مفردات كثر تداولها على الصعيد الاقتصادي والسياسي كالخصخصة والعولمة و والقطب الواحد[2].

وبما أن القنوات التلفزيونية تسعى إلى إبراز الحضارات على اختلاف تنوعها وسعي كل منها إلى البروز والعلو على حساب الأخريات وجب استعمال اللغة العربية لتمثيل الحضارة العربية في المنصات العالمية وإعطاء بطاقة تعريفية تبين خصائصها الجمالية وقوة استعمالاتها التداولية يقول الدكتور عبد العزيز شرف: لغة الإعلام هي لغة الحضارة وقد كان طبيعيا أن يسعى الإعلام للإفادة من مزايا اللغة العربية حضاريا ويحقق التحول العظيم بتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتابة بفتح الطريق إمام اللغة الفصحى لتتسرب في كل مكان[3].

---

1- سامي الشريف، أيمن منصور، ثراء اللغة الإعلامية، المفاهيم، الأسس، التطبيقات، جامعة القاهرة، 2004، ص: 37.

2- محمد نادر السيد، لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1-، 2007، ص: 15، 17.

3- عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1980ن ص: 42.

**صفات اللغة العربية المستعملة في القنوات التلفازية:**

تعتبر اللغة العربية المستعملة في القنوات التلفزيونية بمثابة همزة الوصل بين الإعلاميين وبين عامة الناس من المشاهدين لما لها من تأثير حسي ونفسي وعاطفي في ذوات المشاهدين فهي الوسيلة اللغوية والآلية التواصلية التي من شانها التأثير في المشاهدين من ترسيخ أفكار أو نشر معلومات أو ترفيه أو تعليم وغيرها من غايات. ولضمان نجاح هذه العملية التواصلية الإعلامية في أكمل وجه لا بد أن تمتاز هذه اللغة المستعملة في القنوات التلفزيونية بصفات تسمح لها بالولوج إلى الأذهان واسر الأفئدة والجنان والتأثير الايجابي في النفوس والأكنان لذا وجب على هذه اللغة أن تكون سهلة سلسة وفي متناول فهم جميع فئات المجتمع من مشاهدين ومستمعين يقول احمد حمدي في اللغة الإعلامية: لغة الإعلام هي لغة جماعية تخاطب أفراد وجماعات أخرى قصد التأثير فيهم بيد أن لغة الإعلام ذات الانتشار الواسع والمرتبطة بتطور الحياة اليومية وحوادثها تخضع لتطورات سريعة ومتلاحقة تفرضها على المتلقي وتؤثر على اللغة عبر وسائل الاتصال الجماهيري[1].

وعلى هذا التعريف يتبين لنا أن أحمد حمدي يرى أن لغة الإعلام هي لغة جماعية بمعنى إنها لا تمثل فردا معينا ولا تتسم بالذاتية فهي لغة جماعية تخاطب جماعات أو أفراد وبهذا تكون أكثر مصداقية وتلقى من المشاهدين المقبولية كما ركز احمد حمدي على عنصر التأثير من جانبين الجانب الأول وهو تأثير اللغة في المتلقي والجانب الثاني هو تأثير تطورات الحياة اليومية في اللغة في حد ذاتها وعلى هذا الأساس تلعب اللغة دورين أساسين وهما التأثر في المتلقي والتأثير بتطورات الحياة اليومية ومن هنا يتبين لنا جليا أن التطورات الحاصلة والحوادث الجارية هي المتحكم الرئيس في لغة الإعلام والاتصال الجماهيري.

أيضا من صفات اللغة الإعلامية أن تتميز بالبساطة والخلو من التعقيدات اللفظية والمعنوية والابتعاد عن استعمال الغريب والمهمل والألفاظ ذات الاستعمال الضيق وهذا الجانب مما عده البلاغيون من العيوب التي أخلت بفصاحة الكلمة أو الجملة ذلك أن لغة الإعلام في القنوات التلفزيونية موجهة إلى عامة المشاهدين على اختلاف طبقاتهم الثقافية والفكرية واللغوية مما يستلزم استعمال لغة جماعية سهلة تخلو من التعقيد اللفظي

1- أحمد حمدي، لغة الأدب ولغة الإعلام، الجزائرية للاتصال، عدد 06، 1993، ص: 62.

والمعنوي وتضمن الفهم السريع والدقيق للمتلقي من غير تأويل ولا تحليل بأسلوب بسيط جميل سهل في متناول الجميع يقول عبد العزيز شرف: كل كلمة في اللغة الإعلامية يجب أن تكون مفهومة من طرف الجمهور المستقبل كما يجب أن تعرض بطريقة جذابة تحقق سير القراءة والاستمتاع وهي شرط أساسي من عوامل النجاح في الرسالة الإعلامية للتأثير في الجمهور[1]. وهذا القول لعبد العزيز شرف يتوافق ورأيي السالف الذكر من أن لغة الإعلام لا بد أن تخلو من التعقيد اللفظي والمعنوي وان تمتاز بالسهولة والبساطة في الفهم من غير تأويل وإلا لجفا المتلقي عن المشاهدة والاستماع ونأى بجانبه عن المتابعة والاهتمام . ولا بد من ربط السهولة والبساطة في اللغة بحسن الأسلوب الجذاب الذي من شانه اسر المتلقي والاستحواذ عليه والولوج إلى قلبه ويركز عبد العزيز شرف أيضا على عنصر التأثير في الجمهور ذلك أن التأثير في الجمهور المتلقي هو الغاية الأسمى والهدف الأساس من اللغة الإعلامية ويبقى الأسلوب هو الفيصل في المهمة التواصلية كما يقول طه حسين: الرجل هو الأسلوب. لكن هنا لا نتحدث عن أسلوب مفرد بل عن أسلوب لغة جماعية موجهة إلى أفراد أو جماعات أخرى تتسم بالذاتية والمقبولية والإخبارية والإعلامية قصد التأثير في المتلقين.

والموضوعية شرط أساس في اللغة الإعلامية لأنها لغة جماعية تخاطب جماعات ولا تمثل رأيا مفردا أو فكرا مستقلا وإلا فقدت خاصية المصداقية ولم تلق المقبولية ولحادت عن سكتها الأصلية ومثال ذلك ما نراه في وسائل الإعلام من صحفيين وكتاب ونقاد أثناء طرح أفكار أو التعليق على مشاهد أو تقديم برامج على اختلاف توجهاتها من رياضية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية فترى المعلق الرياضي يعلق بحياد ولا ينحاز إلى فريق معين وترى المحلل السياسي يفصل في المسائل السياسية ولا ينحاز إلى طرف معين وكذا الخبير الاقتصادي والاجتماعي . لان الهدف من اللغة الإعلامية تقديم الفائدة للمتلقي وجذب اكبر عدد ممكن من المشاهدين من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية وهذا لا يتحقق إلا بالموضوعية والحياد وعدم الانحياز إلى فئة على حساب أخرى يقول إبراهيم إمام: تمتاز لغة الإعلام بالموضوعية فهي تعكس مشاعر الجماعة وآرائها مقيدة بمصلحة الجموع وتخاطب جمهورا بعينه وثقافة بعينها كما ترتبط بزمن محدد وتمتاز بموقعها الوسطي بين النثر الفني أي لغة الأدب وبين النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي[2]. وقول إبراهيم إمام

1- عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، دار رفاعي للنشر والطباعة، الرياض، ط1-، 1983، ص: 73، 74.

2- إبراهيم إمام، دراسة في الفن الصحفي، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1972، ص: 41.

يتضمن صفات أخرى للغة الإعلامية إضافة إلى الموضوعية منها مخاطبة جمهور بعينه وثقافة بعينها وفي هذا مخاطبة لجماعات معينة منها الجمهور العربي وانقسام الجمهور العربي إلى فئات متعددة نذكر منها فئة الأطفال وفئة العامة وفئة النساء والفئة المثقفة ونخبة المجتمع وكل هذا يستلزم سياقات ومقامات إخبارية ولغة تواصلية كل حسب طبيعته فالخطابات الإعلامية الموجهة إلى فئة ما لا تتناسب مع فئة أخرى والثقافة العربية تتباين والثقافة الأوروبية وهكذا كما يتضمن قوله التقيد بزمن محدد فاللغة المستعملة في زمن ما ليست نفسها اللغة المستعملة في زمن آخر نظرا إلى التطورات الحاصلة في المجتمع وتغير الظروف بتغير الزمان والمكان وكذا مواكبة العصر واللغة في حد ذاتها نتغير من لغة أدبية شعرية إلى لغة عامية لهجية وهذا ما أسلفنا ذكره من ناحية مراعاة طبقات المجتمع والفئة الموجه إليها وكذا مقامات التبليغ فالمجتمع طبقات ومراتب من الناحية الثقافية واللغوية وعقولهم درجات من ناحية الفهم والاستيعاب وكل هذا يتطلب من اللغة الإعلامية مراعاة الفوارق الاجتماعية وبخاصة في البرامج المختلفة والتي تمس شرائح معينة من المجتمع والتركيز على استعمال الكلمات والألفاظ المعاصرة من بين أهم صفات لغة الإعلام والاتصال فتنوع البرامج التلفازية يستلزم تنوعا في اللغة المستعملة وفي الألفاظ المتداولة كل حسب تخصصه وهو ما يسمى في علوم البلاغة بالمقام أو سياق الحال فالمقام السياسي يختلف مع المقام الاقتصادي أو الديني من ناحية الاستعمال المعجمي وكذا في المتلقي والمشاهدين فكل له معجم لغوي وحقل دلالي خاص وألفاظ تليق به إضافة إلى التركيز على الألفاظ الجديدة المعاصرة كثيرة الاستعمال ذات النطاق الواسع كالعولمة والخصخصة والأيديولوجية والسوسيولوجية والسيكولوجية وغيرها من الألفاظ المحدثة وليدة العصر الراهن والتي أصبحت تمثل نواة أساس وكلمات مفتاحية في شتى العلوم ولغة إعلامية تواصلية مفهومة لدى عامة المشاهدين على اختلاف طبقاتهم الثقافية والفكرية وهذا يتماشى والتزامنية والتطورات العصرية اليومية للغة.

**أنواع الخطابات التلفازية وخصائص كل منها:**

تعتمد القنوات التلفازية والمحطات الإذاعية في تقديم برامجها للمشاهدين على لغة الخطاب بدرجة أولى فالخطاب هو مرادف للكلام على حسب سوسير باعتبار أن الكلام انجاز فردي يتوجه به المتكلم إلى المتلقي[1]. ويشترط في المرسل أن تكون له نية التأثير على

1- ينظر فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، دار آفاق عربية، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، الاعظمية، بغداد، ص: 37، 38.

المتلقي بطريقة ما أي عن طريق الخطاب الموجه وما فيه من حجاج وإقناع وأسلوب وقوة بيان واسر للأفئدة والجنان وإلا كيف يكون الخطاب مؤثرا وآخذا للأفكار والأذهان؟

وهناك أسباب إيديولوجية فكرية هدفها التأثير في المشاهد ومحاولة بث أفكار أو توضيح غموض أو نشر تعاليم أو تجسيد مخططات قد تتباين في طياتها من سياسية ودينية واجتماعية وأخلاقية وتربوية واقتصادية وغيرها.

**ومن هنا نستنتج أن الخطاب ينقسم إلى عدة أقسام أو عدة أنواع نذكر منها ما يأتي:**

- الخطاب الديني
- الخطاب السياسي
- الخطاب الإشهاري
- الخطاب الإعلامي

وتعد هذه الأصناف الأربعة من الخطابات الإعلامية الأكثر تداولا واستعمالا في المحطات التلفازية والشرائط الإخبارية لما لها من ارتباط وثيق وتمثيل واقعي للحياة الاجتماعية والمعاملات اليومية لعامة الناس ولما لهذه الأصناف الأربعة من مكانة سياسية في المجتمعات العربية والغربية فالدين والسياسة والإشهار التجاري والإعلام كلها أركان أساسية تمثل نواة الحياة الاجتماعية لجميع الناس وبخاصة للعرب المسلمين لما للمسلمين من مقدسات دينية تتهددها أيادي خارجية عن طريق حيل ومؤامرات دبلوماسية ولما للعرب من مكانة اقتصادية وثروات بترولية وغازية ولمكانة بلاد العرب الإستراتيجية ومواقعها التاريخية من شبه جزيرة العرب إلى المغرب العربي والشرق الأوسط مهد القدس الأبية. كما لا ننفي وجود أصناف وأنواع أخرى من الخطابات على غرار ما ذكرنا آنفا.

ويذهب جون فراو إلى اقتراح استخدام تعبير جديد بديل وهو. عالم الخطاب. ويقدم نماذج له من أنواع الخطاب الديني والعلمي والبراجماتي والتقني اليومي والأدبي والقانوني والفلسفي والسحري وما إلى ذلك بسبيل ويفرق بين ذلك كله وبين أنواع الخطاب التي يعرفها استنادا إلى فولو سينوف بأنها: مجموعات من الملامح الشكلية والسياقية

والموضوعية ذات أبنية معيارية أو طرائق الحديث في موقف من المواقف[1]. ويعتبر تقسيم جون فراو لأنواع الخطاب هنا تقسيما فنيا ينبني على أساس المقام والسياقات المرجعية فلكل مقام مقال ولكل تخصص أو اتجاه خطابه الخاص وإذا تتبعنا أنواع الخطابات وتقسيماته سنصل إلى أنواع لا حصر لها لذا سنكتفي بالحديث عن الأنواع التي ذكرنا آنفا لما لها من مساحات شاسعة في الفضائيات العربية ولما للمتلقي العربي من اهتمام وتأثر بها.

**الخطاب الديني:**

تتنوع البرامج التلفزيونية العربية وتتعدد تخصصاتها وأنواعها في جميع القنوات الفضائية وتعتبر البرامج الدينية من بين أعمدة الأساس في السلسلة الإذاعية التلفازية لما للدين الإسلامي من مكانة قدسية في الأنفس البشرية ولما له من تأثير عجيب في النفوس وتربية الخلق وتهذيب السلوكيات وتوجيه التصرفات والمعاملات في شتى المجالات من الحياة لذا تكاد تجد جل القنوات التلفزيونية العربية تخصص أوقاتا ليست بالهينة للبرامج الدينية والخطب التوعوية والمواعظ القرآنية ناهيك عن وجود قنوات مخصصة لهذا الشأن مطلقا تتعدد توجهاتها ومرجعياتها الفقهية والمذهبية وتختلف برامجها وتتنوع على شتى العلوم الشرعية فمنها ما هو مخصص للقران الكريم والتلاوات كقناة المجد للقران الكريم أو قناة السعودية للقران ومنها ما هو مخصص للحديث الشريف كقناة السعودية للسنة ومنها ما هو مخصص للفقه ومنها ما هو مخصص للتفسير ومنها ما هو مخصص للدعوة وهداية الناس ويعتبر الخطاب الديني في القنوات التلفازية من أقوى الخطابات تأثيرا في المشاهدين ذلك أن الخطاب الديني مستوحى من كلام الله وتعاليمه ومرجعيته إلى الله وعماده القران الكريم الذي هو منزه عن الخطأ والنسيان وهو الحق من الله قال تعال: لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[2]. ولما له من تصديق وإيمان من قبل المتلقي فالخطاب الديني يحظى بالمقبولية التامة من قبل المتلقين بغض النظر عما فيه من قوة فصاحة وبلاغة على جميع المستويات اللغوية من صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية فالخطاب القرآني لا نهائي الدال والمدلول أو التركيب يقول منذر عياشي: هو خطاب يميل إلى مرجعية ثلاثية فهناك مرجعية الدال ويكون النص على مثال

---

1- جون فراو، الماركسية والتاريخ الأدبي، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1968، ص: 57.

2- سورة فصلت، الآية: 42.

مرسله وهناك مرجعية المدلول ويكون النص فيها على مثال متلقيه وهناك أخيرا مرجعية النص نفسه ويكون النص فيها دالا ومدلولا خالقا لزمنه الخاص ودائرا مع زمن المتلقين في كل العصور وسمة القراءة في كل ذلك أن كل واحدة من هذه المرجعيات تستقل بذاتها وتطلب الأخرى في الوقت ذاته[1].

وعلى هذا تتسم لغة الخطاب الديني في القنوات التلفازية العربية بالرقي والفصاحة والبلاغة وقوة المعاني والتراكيب اللفظية والمعنوية وتندرج مصطلحاتها ضمن حقل دلالي ديني بحت مستمد من ألفاظ القران الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء الكبار وقد اكتسب الخطاب الديني هذه الصفة الحميدة من قوة لغة الخطاب الموجه للمتلقي من القران الكريم الذي هو كلام الله وكلام الله كما هو معلوم لا يرقى إليه أي من كلام العالمين ضف إلى ذلك كلام النبي ص الذي يعتبر وحيا من الله عز وجل قال تعالى: وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى[2] .

وعلى هذا جاءت لغة والخطاب الديني في أبهى حلة من الفصاحة والبلاغة وأسمى بيان فهو خطاب موجه للنفوس والأكنان من العزيز الديان لاتباع تعاليمه واليمان به في كل زمان ومكان والفوز برضاه والدخول إلى الجنان والناي عن الظلال والخلود في النيران. وعلى هذا تجد الدعاة والعلماء من أئمة الهدى في القنوات التلفازية يستعملون اللغة العربية الفصحى في خطاباتهم الدينية الموجهة لعامة المشاهدين وكافة شرائح المجتمع العربي المسلم واستعمال اللغة العربية الفصحى في الخطب الدينية مستمد من القران الكريم والسنة النبوية وكتب الفقه والتفسير وغيرها من علوم الدين ولا يضطر المرسل هنا إلى استخدام اللهجة العامية أو اللجوء غلى الازدواجية اللغوية عن طريق دمج الفصحى بالعامية إلا في حالات معينة أين يستعصي على المتلقي فهم بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالحياة اليومية الحديثة أو في استعمال بعض الآلات الوسائل المبتكرة لتسهيل وتبسيط أمور العبادة وهذا أمر لا ضير فيه مادام يسعى إلى بلوغ غاية أسمى من إفهام المتلقي وإيصال الأفكار وبالتالي التأثير فيه, ونضرب مثالا عن ذلك وهو صنيع الإمام الشعراوي من تفسير للقران الكريم باللهجة العامية وذلك لبلوغ المعاني والأحكام إلى اكبر عدد ممكن من العقول والأذهان مراعيا بذلك الفروق الاجتماعية من الناحية التعليمية وهذا أمر أعابه عليه مجموعة من العلماء ويبقى لكل منهم رأيه وحقه في النقد والتوجيه

1- منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، مركز الإنماء الحضاري، ط1-، ص: 220.

2- سورة النجم، الآية: 03.

بما يتبين له من الصواب مع العلم أن الشيخ متولي الشعراوي من بين أفصح وابلغ العلماء في العصر الحديث ومع ذلك نراه كثيرا ما يلجأ إلى الازدواجية اللغوية في كثير من دروسه العلمية وفي هذا مواكبة للحياة اللغوية للمجتمعات بغض النظر عن خصوصيات كل مجتمع عربي.

وقد يتساءل البعض عن مدى بلوغ الغاية والهدف المنشود من إيصال المعنى وبلوغ النفوس والتأثير فيها في الخطابات الدينية عن طريق اللغة العربية الفصحى؟ وجواب ذلك أن جل المصطلحات المستعملة في الخطابات الدينية مستمدة من القران الكريم والحديث الشريف وهي دوال ومدلولات معروفة سلفا لدى عامة المسلمين ومتداولة في كثير من أمور حياتهم اليومية فقد يتكلم الخطيب عن موضوع ما بكلام قليل ويفهم منه الكثير وهو جانب تداولي في اللغة اللسانيات الحديثة يتجسد من خلال نظرية الملائمة لولسن وسبربر.

**الخطاب السياسي:**

تلعب الخطابات السياسية دورا كبيرا على مستوى الساحة العالمية وغالبا ما تتصدر الواجهة التلفازية وتنال حصة الأسد من بين مختلف البرامج الإذاعية ذلك لما للسياسة من مكانة كبيرة في عصرنا الراهن ولما لها من قوة تأثير في المجتمعات وما تمتاز به من نفوذ وقوة وسيطرة على جميع الأصعدة وكل المستويات فالسياسيون هم أصحاب القرارات وبيدهم تسيير شؤون البلدان أو إنشاء حروب أو فض نزاعات وعلى هذا احتل الخطاب السياسي مكانة كبيرة على مستوى الفضائيات ونال اهتمام كافة المتلقين وحاز أكبر المشاهدات عن طريق التأثير في جميع الفئات وحصد اكبر قدر ممكن من التأييدات والمساندات بداعي تمثيل الشعوب في المحافل الدولية والمؤتمرات والتحدث باسمهم في جميع الأمور واتخاذ القرارات . ويعرف فيليب بروتون الخطاب السياسي بقوله: هو نشاط إنساني يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة ووسائل متنوعة ويهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أو جمهور ما بتبني موقف ما أو المشاركة في رأي ما[1]. والمعلوم أن السياسيين لا يملكون ملكة لغوية كبرى من ناحية الفصاحة والبلاغة ولتغطية هذا النقص اللغوي يلجئون في غالب الأحيان إلى الازدواجية اللغوية ويكون هذا على وجهين: الأول مزج بين الفصحى بالعامية ومحاولة الاندماج داخل شرائح المجتمع, والثاني يكون بدمج للفصحى

1- فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، المركز القومي للترجمة، الجزيرة: القاهرة، ط1، 2013، العدد 2338، ص: 18.

أو العامية باللغة الأجنبية من أجل إعطاء صورة المثقف المتميز أمام الجمهور. ولنيل هذا التأييد وبسط كل هذا التأثير في المتلقين لا بد للخطاب السياسي من خصائص تميزه عن باقي الخطابات الأخرى ومن أهم مميزاته اللغوية:

- خلو لغة الخطاب السياسي من التعقيدات اللفظية والمعنوية .
- التميز بالبساطة في الإلقاء بلغة سهلة بسيطة مفهومة لدى عامة الناس من غير تكلف.
- اعتماد الأساليب التشويقية والوعود المستقبلية في مجال التنمية المحلية والبنيات التحتية وتحسين الظروف المعيشية.
- التركيز على المصطلحات الشائعة المعروفة لدى عامة الناس وكذا الأمثلة والحكم الشعبية التي تعبر عن حال المجتمع.
- اعتماد الازدواجية اللغوية بين العربية الفصيحة واللهجة العامية قصد التقرب قدر الإمكان من فهم المتلقي والتأثير فيه.
- اعتماد الحيل اللغوية في كثير من المواقف الصعبة للتمويه وعدم إعطاء إجابات واقعية والحقائق كما هي كاستعمال مصطلحات غامضة مثل: حوالي. تقريبا. مطلع الثلاثي الثاني من السنة الجارية .... وهكذا.

كما يلجا الخطاب السياسي إلى الحيل اللغوية من خلال توظيف بعض الآليات البلاغية كالاستعارة والتشبيه والتمثيل والتورية والطباق والمقابلة وذلك من اجل التأثير في المتلقي من خلال فتح باب التأويل والفهم لفك شفرة الخطاب وإزالة اللبس وكشف الغموض وقراءة ما بين السطور (فالخطاب السياسي يختلف عن الخطابات الأخرى ليس من ناحية البناء اللغوي أو الأسلوبي بل من حيث طبيعة لغته التواصلية التي تبحث عن متلق متمرس حتى يفك شفرتها ما يعني أن اللغة السياسية رغم أنها تواصلية تعتمد الوضوح والمباشرة للإفهام والإقناع والتأثير في المتلقي إلا أنها تحتاج إلى التأمل لما يتسم به الخطاب السياسي من الدلالات الموحية واللجوء إلى الغموض باستعماله للاستعارات خاصة مما يجعله في حاجة إلى الفهم والتأمل والتأويل) وهي خاصية براغماتية نفعية من خصائص الخطاب السياسي ويعتبر هذا خروجا عن المألوف اللغوي للخطاب السياسي

من بساطة في التعبير وسهولة في التصوير مما يؤدي إلى شد وجذب الانتباه ورسوخ الفكرة في ذهن المتلقي دون اشتباه. ولقد أشار إلى هذا الدكتور عبد السلام المسدي بقوله: ماانفك يتزين بالصورة اللغوية الوافدة إليه من جماليات الأدب والهامات الإبداع انه في وئام متدرج مستديم مع الصورة الفنية التي هي في مجال النثر السياسي قائمة مقام الصورة الشعرية في النثر الأدبي[1]. وفي قول عبد السلام المسدي إشارة واضحة إلى استلهام الخطاب السياسي للصور اللغوية الفنية من جماليات الأدب العربي التي تضفي عليه رونقا وجمالا مما يزيد في سحر النفوس والأذهان والتأثير فيها من كل مكان واعتبر عبد السلام المسدي للصورة الفنية في الخطاب السياسي كالصورة الشعرية في النثر الأدبي أدى إلى اعتبار الخطاب السياسي نثرا سياسيا وبهذا جعل من النثر السياسي نوعا من أنواع الأدب إن صح التعبير.

واستغلال الخطاب السياسي لبعض الصور الفنية والأساليب الجمالية للغة والأدب لا يعني انه يغفل عن المضامين الأساسية للخطاب السياسي من مرجعيات ثقافية وأحوال اجتماعية وحجج وبراهين وإثباتات دلالية وقد أشار إلى هذا الأستاذ بشير إبرير بقوله: ..يتأسس على ترسانة قارة من المفاهيم والاستعمالات الثقافية ذات الانتماء المرجعي المحدد والواضح ولذلك فهو متعدد ومتباين لأنه يعكس تفسيرات ووجوه تأويل مختلفة تم إنتاجها في المجتمع تعبر عن مواقف متباينة[2].

**الخطاب الإشهاري:**

تطور مجتمع ما يستلزم النهوض بالعلم والإبداع في جميع المجالات ومختلف التخصصات وشتى فروع العلوم، والمعلوم أن الإشهارات التجارية الاقتصادية وبخاصة في العالم العربي غالبا ما تكون بلغة عربية فصحى وفي كثير من الأحيان بلهجة عامية أو بازدواجية لغوية بخليط من الفصحى والعامية ومع هذا التطور الحاصل في القطاع الاقتصادي ومع كثرة إعلانات الترويج والخطابات الإشهارية في التلفزة العربية وجب على اللغة العربية مواكبة هذا التطور ومسايرة الحياة الاقتصادية بما يتماشى والمصالح النفعية للمجتمع ذلك أن اعتماد الأساليب التقليدية لا يتماشى مع الحياة الاقتصادية والفكرية للمجتمعات هذا ومع تطور وسائل الإعلام وتطور القنوات التلفزيونية وكثرة الفضائيات

1- عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، ط1-، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007، ص: 29.

2- بشير إبرير، سمات التداول في الخطاب السياسي، حطاب الرئيس بوتفليقة بمناسبة جائزة البابطين الثقافية أنموذجا, م.س، ص: 38.

تطور معها الخطاب الإشهاري بشكل كبير ومحسوس في ظل كثرة المنتجات التجارية وكذا المؤسسات الاقتصادية فبدا الخطاب الإشهاري بأخذ مكانته من بين جملة الخطابات التلفازية يهدف كغيره إلى التأثير في المتلقي وأسره عن طريق أساليب تقديمه للمنتج وبلغة تأسر النفوس وتعطي انطباعا حسنا وتبعث على الراحة النفسية (ويعتبر الخطاب الإشهاري من الخطابات التي تندرج في إطار الممارسة الثقافية كغيره من الخطابات الأخرى كالخطاب الأدبي أو السيميائي أو البصري فهو يؤثث الفضاء اليومي ويستهلك إلى جانب الخطابات الأخرى، كما يكتسي طابعا ثقافيا يتمثل في مكوناته اللغوية والسيميائية والتداولية بالإضافة إلى بعده الاقتصادي والاجتماعي المرتبطين بالدعاية التجارية)[1].

وعلى هذا يمكن التسليم بان الخطاب الإشهاري ينطوي في طياته على كثير من الأبعاد النفسية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية إضافة إلى الأبعاد الاقتصادية التجارية والتسويقيات الترويجية فالخطاب الإشهاري لا يستغني عن أي منهما سواء الجانب النفسي الأخلاقي أو الجانب البراغماتي النفعي إلا أننا سنركز على الجانب اللغوي التداولي للخطاب الإشهاري الموجه إلى المتلقي العربي ومعرفة ما يتميز به وما يستلزم أن يكون عليه.

ويسعى الخطاب الإشهاري شانه شان غيره من الخطابات الأخرى إلى التأثير في المتلقي من خلال إلي الإقناع عن طريق تقديم أدلة وبراهين وحجج مادية من خلال سلسلة كلامية منمقة قصد التأثير في المشاهد وجعله مأسورا بالمنتج بطريقة ما فالخطاب الإشهاري يقدم للمتلقي آمالا وأحلاما لا منتجات مادية هذا من منظور ورؤية فلسفية مبنية على تصورات واقعية عن طريق وصف التأثيرات والحالات النفسية للمتلقين ولبلوغ المنشود من قوة التأثير لا بد من استعمال لغة تليق بهذا المقام قادرة على أسر الأفكار والأحلام ولهذا نرى كثيرا من الإعلانات والخطابات الإشهارية تستعمل اللغة العربية الفصحى في تقديم منتجاتها والترويج لأفكارها وهو ما يضفي عليها حسنا وبهاء أخذا لما للغة العربية من جماليات لفظية ومعنوية ولما للكلام من قدرات سحرية مصداقا لقول رسول الله ـص_: {إن من البيان لسحرا} ولما قاله كفار قريش لصاحبهم: (والله لقد سحرك يا أبا الوليد) فاللغة إذا استعملت استعمالا صحيحا بليغا فصيحا وبأسلوب جذاب خارج عن المألوف والمعتاد ترى فيها العجب العجاب من سحر واسر للعقول والألباب هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى كثيرا من الخطابات الإشهارية تقدم باللهجة العامية أو بازدواجية لغوية

1- عبد القادر سلامي، الخطاب الإشهاري، مجلة semat، العدد الأول، ج: 2، جانفي، 2014، ص: 51.

بين الفصحى والعامية وهذا تأثيره أقل وآماله تضمحل وأحلامه تندثر وتفل لما للغته من ضعف تأليف وقلة معان وتوليف فتكون غالبا للمنتجات البسيطة ذات الاستهلاك السريع وذات الاستعمال الضيق التي لا تسمو إلى غاية نفسية ولا تسعى إلى تحقيق آمال فكرية.

والازدواجية اللغوية: هي وجود مستويين في اللغة العربية مستوى الفصيحة ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العامية أو اللهجة في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل تخصيص مصطلح اللهجة لما يتعلق بالنطق[1]. وعلى هذا اختلط الحابل بالنابل وامتزجت الفصحى بالعامية فأصبحت تشكل نوعا من اللغة يمكن القول بأنه اقرب للمجتمعات الحالية ولواقعها اللغوي لكن في شكله ونطقه تشويه للفصحى التي هي تراثنا واصلنا وماضينا وحاضرنا ومستقبلنا الذي يجب المحافظة عليه والنهوض به في شتى المجالات بما فيها الخطابات الإشهارية ولعل هذا يعود إلى أسباب عدة من بينها أن الخطاب الإشهاري لا يقتصر على المشافهة والنطق فقط بل هو خطاب مصاحب لشريط مصور يحوي الكثير من الصور والرموز والأيقونات والعلامات والألوان والإشارات وللتعبير عن كل هذا لابد من التوفيق بين القول والصورة لتحقيق التطابق في المعنى فالصور والرموز والعلامات في مجال السيميائيات تعتبر خطابات فهي تحمل في طياتها الكثير من المعاني والمفاهيم والمدركات التي من شانها تغيير الأفكار تماما والتأثير في المتلقين بدرجة كبيرة فالصورة أحيانا بألف معنى وهذا نوع من الخطابات السيميائية إضافة إلى الموسيقى والأنغام المصاحبة للخطاب الإشهاري لما للألحان من تأثير في النفوس. فكل هذه العناصر من إشارات وصور ورموز ولغة خطاب وموسيقى والحان تشترك في إخراج خطاب إشهاري من شانه تحقيق المأمول والتأثير في المتلقين وبلوغ الهدف المنشود وعلى هذا تباينت لغة الخطاب الإشهاري بين عربية فصحى وبين ازدواجية باللهجة العامية ومنها ما يستعمل اللهجة العامية خالصة وهذا أمر لا يبعث على الراحة النفسية والاطمئنان للغة العربية إذ يجب على القائمين على هذا المجال النهوض بالعربية الفصحى والرقي بها والمحافظة عليها حتى ولو من خلال الخطابات الإشهارية واستغلال ما للغة العربية من قوة ألفاظ ومعان وأساليب بلاغية التي من شأنها إيصال المعلومات والتعبير عن الآراء بأسمى طريقة وابلغ تعبيرية وهذا أمر لا يمكن للهجة العامية بلوغه حتى وان كانت لسان حال المجتمعات العربية الحالية.

---

1- عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، ط1-، 1997، ص: 19.

**الخطاب الإعلامي:**

يتصدر الخطاب الإعلامي في الآونة الأخيرة قائمة الخطابات الموجهة للمشاهدين في القنوات التلفازية والمحطات الإذاعية لما للعالم اليوم من سرعة كبيرة في نقل وتداول الأخبار في شتى المجالات لا سيما ما تعبق منها بالحياة السياسية والأخبار الرياضة وغيرها مما تتفنن فيه وسائل الإعلام الإخبارية على مستوى التلفزة العربية فظهرت قنوات تلفزيونية متخصصة في نقل الأخبار وتداولها سواء أكانت سياسية كقناة الجزيرة والعربية والإخبارية...او الرياضية كمجموعة قنوات bein sport أو قناة الهداف الجزائرية وهلم جرا في مختلف الميادين فالتطور التكنولوجي الحاصل في قنوات الاتصال والانترنت جعل من العالم قرية صغيرة يتبادل سكانه من خلالها الأخبار والمعلومات ويتناقلونها بسرعة كبيرة فأصبحت الدقة والمصداقية مطلوبة في كل مادة متداولة وذلك لجذب اكبر عدد ممكن من المشاهدين (فالخطاب الإعلامي صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها)[1] ,فالخطاب الإعلامي كغيره من الخطابات يسعى إلى التأثير في المتلقي وتغيير فكره من خلال ما يقدمه من معلومات وأخبار متتبعا الأدلة والبراهين والبحث عن الأخبار الصادقة التي من شانها أن تلقى المقبولية لدى المتلقي وكذا اللعب على الأوتار الحساسة من خلال استغلال المرجعية الدينية والأفكار الأيديولوجية التي يمتاز بها المشاهد العربي وخصوصيات كل منطقة أو مجموعة فالخطاب الإعلامي إنتاج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها)[2]. ومن هذا يتبين لنا أن الخطاب الإعلامي هو إنتاج لغوي بدرجة أولى تتضافر في تكوينه مجموعة عناصر ثقافية واجتماعية بما لها من مرجعيات تتناسب والمتلقي أو المجتمعات الموجه إليها وبلغة عربية فصحى تتماشى وثقافة الشعوب العربية تجسيدا للهوية العرقية فاللغة المستعملة في جل القنوات التلفازية العربية هي الفصحى البسيطة المفهومة لدى عامة الناس، و تعتمد الخطابات الإعلامية في القنوات التلفزيونية على هذه اللغة لما لها من قوة ألفاظ ودقة معان وكثرة مفردات وتنوع في الأساليب البلاغية مما

1- بشير إبرير، الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، الملتقى الدولي الخامس، تحت السيميائية والنص الأدبي، جامعة بسكرة، كلية الآداب، 17 نوفمبر، 2008.

2- نفسه.

يسمح بالتعبير الأفكار وإيصال المعلومات بسهولة تامة ومن جانب آخر يبتعد الإعلاميون عن استعمال العامية أو الازدواجية اللغوية وذلك لقصور اللهجة العامية عن التعبير السليم عن المواقف والأحوال الإعلامية المختلفة فللوصول إلى المدلولات الحقيقية المؤثرة في المتلقي لا بد من استعمال دوال سليمة من الناحية المعجمية والتركيبية وهذا لا يكون إلا باستعمال لغة عربية فصحى مدعما ذلك بأدلة إقناعيه وحجج وبراهين لغوية وغير لغوية لإعطاء الخبر أكثر مصداقية ولكي تلقى المقبولية، (فالخطاب السياسي يختلف عن الخطابات الأخرى ليس من حيث البناء اللغوي أو الأسلوبي من حيث طبيعة لغته التواصلية التي تبحث عن متلق متمرس حتى يفك شفرتها ما يعني أن اللغة السياسية رغم أنها تواصلية تعتمد الوضوح والمباشرة للإفهام والإقناع والتأثير في المتلقي إلا أنها تحتاج إلى تأمل لما يتسم به الخطاب السياسي من الدلالات الموحية واللجوء إلى الغموض باستعماله للاستعارات الخاصة مما يجعله في حاجة إلى الفهم والتأويل[1].

فاللغة المستعملة في الخطابات الإعلامية على اختلاف تنوعها من سياسية ورياضية واجتماعية وثقافية هي لغة عربية فصحى في متناول عامة الناس تعتمد بعض الأساليب البلاغية كالمجاز والاستعارة والتشبيه لإثراء المادة الخطابية المقدمة في وسائل الإعلام وكذا تنميقها بأساليب جمالية. ويتسم كل مجال من مجالات الخطاب الإعلامي بصفات لغوية تميزه عن الآخر كالحقل الدلالي المستعمل وبعض الأساليب التشويقية واعتماد الحجج والبراهين وغيرها وهذا تمايز وثراء لغوي حميد في تقديم المادة الإخبارية للمتلقين يسهم في إثراء اللغة العربية وتقريبها أكثر الأذهان فئات كثيرة من المجتمع وبما أن هذه المواد والخطابات الإعلامية متداولة يوميا ومتزامنة فهذا أمر يصب في مصلحة اللغة العربية الفصحى التي تسعى جاهدة إلى فرض نفسها من جديد في ظل تفشي اللهجة العامية وتغلغلها في كثير من البرامج التلفازية.

**التوصيات وبعض الاقتراحات:**

العمل على ترسيخ الثقافة اللغوية وإعادة بعث وإحياء اللغة العربية في القنوات التلفازية نقترح الآتي:

- على الدولة والسلطات المخول لها التحكم في القنوات التلفازية فرض استعمال اللغة

1- راضية بوبكري، الخطاب السياسي، أصوله النظرية والمنهجية، وأبعاده الإنسانية، مجلة التواصل الأدبي، العدد الرابع، جوان 2013.

العربية أي اللغة الرسمية في القنوات التلفزيونية.

- لا بد للمتلقي والمشاهد العربي التعود والمداومة ولو شيئا فشيئا على متابعة البرامج التي تقدم باللغة العربية الفصحى ومحاولة استيعاب الألفاظ والمعاني قدر المستطاع حتى تتكون له مع مرور الزمن ملكة ومخزون لغوي جيد.
- الاستعانة بأهل الاختصاص من أساتذة وبحثة في مجال اللغة العربية من اجل العمل على التصحيح والتدقيق اللغوي للبرامج التلفازية سعيا منهم لتقديم مادة لغوية في المستوى المطلوب من الدقة والرصانة وحسن الأسلوب.
- العمل على تقديم البرامج الترفيهية والأفلام الكرتونية للأطفال بلغة عربية فصيحة تخلو من التعقيدات وتشتمل المضامين الهادفة من اجل ضمان الترفيه والتعليم في آن واحد.
- محاولة إثراء القنوات التلفزيونية بأكبر قدر ممكن من البرامج الدينية لاسيما ما اختص منها في تعليم القران الكريم وأحكام التلاوة لما للقران الكريم من قوة لغة ودقة معان ولسهولة حفظه.
- تجنب الازدواجية اللغوية من خلط الفصحى بالعامية وذلك لسلامة ونقاوة اللغة العربية من الشوائب والتشوهات اللفظية والمعنوية.
- على المحطات التلفازية وكذا الديوان الوطني للإذاعة والتلفزيون برمجة دورات تكوينية في كيفية تداول واستعمال اللغة العربية والتركيز على حسن الإلقاء والابتعاد عن الأخطاء الشائعة والتعابير الخاطئة.
- على كليات الإعلام والاتصال فرض مقاييس في اللغة العربية على طلابها في جميع سنوات الدراسة وفي كل الأطوار التعليمية والاستعانة بأساتذة اللغة العربية في هذا لضمان النطق والتعبير السليمين وكذا الفصاحة والبلاغة وحسن الأداء.

**الإضافة العلمية:**

يمكن للبحث أن يقدم إضافة علمية تمكن أصحاب الخطابات على تنوعها من الرجوع إلى الاستعمال الصحيح والسليم للغة العربية بمنأى من اللحن وضلال اللسان والعمل على تقديم لغة خطابية راقية تليق بمكانة اللغة العربية بين اللغات والابتعاد عن الازدواجية

اللغوية التي ماانفكت تنهش صحة التعبير اللغوي السليم فالرقي الاجتماعي البشري يبدأ من الرقي اللغوي والثقافي والمعرفي لأن اللغة هي أساس كل العلوم ومبدأ شتى الفنون.

**المنهج المعتمد:**

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي من أجل تفسير الظواهر اللغوية واستنتاج النتائج والتفسيرات للوصول إلى الحقائق العلمية.

**خاتمة:**

على الرغم من التطور الحاصل في مجال الإعلام والاتصال وعلى الرغم من تطور القنوات التلفزيونية وطرق بثها إلا انه لا يزال واقع استعمال اللغة العربية في القنوات التلفزيونية لا يرقى إلى المستوى المطلوب ولا الهدف المنشود من بلوغ الكمال اللغوي من التواصل والاتصال بين المرسل والمتلقي على أكمل نحو من اللغة السليمة الصحيحة الفصيحة إن لم نقل اللغة الراقية إذ لا يزال هناك قصور كبير في استعمال اللغة من قبل الإعلاميين في المحطات الإذاعية التلفازية من اللحن وخروج عن القواعد الصرفية والتركيبية والدلالية وكذا حياد عن الأساليب البلاغية الشعرية ناهيك عن الازدواجية اللغوية من تشويه للفصحى بالعامية بغض النظر عن متلق ألف الركاكة اللغوية والأسلوبية والخروج عن القاعدة اللفظية وكل هذا داء وجب له الدواء في المحطات التلفزيونية ولا يتم هذا إلا بتكاتف الجهود العلمية والأيديولوجية للنهوض بالمرجعية اللغوية في القنوات التلفازية وإعادة بث وإحياء اللغة العربية وبعث الهوية العربية في أبهى حلة وأسمى موقفية.

## قائمة المصادر والمراجع


- ابن جني، الخصائص، ت. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- أحمد مصطفى السيد، العلاقة بين الصحافة واللغة وتاثيرها على الكتابة الصحفية، الثقافة العربية، عدد 07، جويلية 1990.
- سامي الشريف، ايمن منصور، ثراء اللغة الإعلامية، المفاهيم، الأسس، التطبيقات، جامعة القاهرة، 2004.
- محمد نادر السيد، لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007.
- عبد العزيز شرف، المدخل الى وسائل الاعلام، الصحافة، الإذاعة، التلفزيزن، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1-، 1980.
- أحمد حمدي، لغة الادب ولغة الاعلام، الجزائرية للاتصال، عدد 06، 1993.
- عبد العزيز شرف، العربية لغة الاعلام، دارررفاعي للنشر والطباعة، الرياض، ط1، 1983.
- إبراهيم امام، دراسة في الفن الصحفي، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1972.
- ينظر فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، دار افاق عربية، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، الاعظمية، بغداد.
- جون فراو، الماركسية والتاريخ الادبي، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1968.
- منذر عياشي، مقالات في الاسلوبية، مركز الانماء الحضاري، ط1.
- فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، المركز القومي للترجمة، الجزيرة: القاهرة، ط1، 2013، العدد 2338.
- عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007.

- بشير ابرير، سمات التداول في الخطاب السياسي، حطاب الرئيس بوتفليقة بمناسبة جائزة البابطين الثقافية انموذجان م.س.
- عبد القادر سلامي، الخطاب الاشهاري، مجلة semat، العدد الأول، ج:2، جانفي، 2014.
- عبد الرحمان بن مجمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، ط1، 1997.
- بشير ابرير، الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الانساق اللسانية والايقونية، الملتق الدولي الخامس، تحت السيميائية والنص الادبي، جامعة بسكرة، كلية الاداب،17 نوفمبر، 2008.
- راضية بوبكري، الخطاب السياسي، اصوله النظرية والمنهجية، وابعاده الإنسانية، مجلة التواصل الادبي، العدد الرابع، جوان 2013.

# استثمار مفاهيم الأدب الرقمي في تعليمية الأدب والنصوص

**د. درقاوي كلتوم**
أستاذة باحثة بوزراة التربية الوطنية «الجزائر»

## الملخص

لاجرم في أن يشكّل درس الأدب فاتحة ممارسات لغوية ديداكتيكية جمّة يستوجب استثمارها لإعادة إنتاج المعرفة الأدبية وتطويرها وتأصيلها في سياقاتها التعليمية المتجددة والإحاطة بآليات قراءتها وإقرائها، وعلى إثر ذلك وفي ظل التطور التكنلوجي المتسارع الذي نعيشه بات من ضروري استثمار آلياته في فهم وتعليم ونقد النص التعليمي وتنشيط تفاعله.



**الكلمات المفتاحية:** الأدب الرقمي – النص التفاعلي – النص التعليمي القراءة التفاعلية



## Abstract

There is no doubt that the study of literature is the beginning of many educational linguistic practices that require investment in order to reproduce, develop and root literary knowledge in its renewed educational contexts, and to identify the mechanisms of reading and reading it.

## مقدمة

يدعو الحديث عن مقاربات القراءة والإنتاج التي تنفذ إلى عمق الظاهرة الأدبية وتستثمرها في سياقها التعليمي التعلّمي إلى إعادة التفكير في المقاربات الحالية لدرّس النصوص في مناهجنا التعليمية ومباحثة علاقاتها مع الأثر المنشود، إذْ لم يعد بالإمكان بعد الآن أن نتغافل دور المتعلّم في إعادة إنتاج وبناء النصّ الأدبي ونقصيه عن مهمته الأساس النقد والتفاعل، مما يستلزم ضرورة الاستعجال بالتنويع والاسترفاد من منتجات النقد الحديث وعطاءات النظريات الأدبية لتحقيق أقصى تفاعل.

فقد آن الأوان أن يضّمر الدرّس الأدبي - التعليمي - أساليب جديدة ومتنوعة تتصل بطرق العرض والإقراء على غرار استثمار التكنولوجيا في تعليميته والإفادة من معطيات ومفاهيم الأدب الرقمي كتوجه حداثي في الساحة الأدبية يحتمل زخما هائلا من الآثار النفسية والاجتماعية والثقافية لفعل الكتابة ويوفر معطيات التلقي المطلوبة التي يتصيدها القراء في الأعمال الأدبية من خلال التنويع في طرق العرض وتوفير أقصى حد من التفاعل بإشراكهم في العملية الإبداعية فيسعى بذلك إلى تقديم الأدب كمادة حية تعيد الاعتبار للمتلقي المتعلم في بناء النصّ بحيث يصبح له الدور الأساس في المعاودة الإنتاجية وربط الصلة بينه وبين الأثر المرصود الآني في سياقه التعليمي لتمتد حدوده خارج إطار نصانيته - الغاية الأساس اليوم في مناهجنا من وراء تدريس النص الأدبي - وشكلانيته الفجة إلى كيان لغوي وظيفي فاعل في المجتمع ومرسخ للقيم مجسدا بالصورة والصوت.

وعليه تأتي هذه المداخلة للوقوف على استثمارات مفاهيم الأدب والنقد الرقمي في تعليمية درس الأدب، والعمل على تقديم مقترحات لتجديد مناويل درس الأدب والنصوص في ضوء مفاهيم الأدب الرقمي التفاعلي فكيف يسّهم تعليم الأدب الرقمي في وصول بالمتعلم إلى الأثر المنشود والقيمة الجمالية للنص؟ هل يمكن استثمار استراتيجيات قراءة الأدب الرقمي في بناء مقاربات تعلمية حديثة لمسآلة النص الأدبي الرقمي التعليمي؟

**مداخل مفهومية:**

**في مفهوم النص الأدبي ومقارباته التعليمية:**

قبل أن نضع تعريفا للنص لابد أن «نضع في عين الاعتبار أن مسألة وجود تعريف

جامع مانع للنص هي مسألة غير منطقية من جهة التصور اللغوي»[1] إلا أن هذا لا يمنع من عرض تعريفات مختلفة.

**المفهوم اللغوي:**

جاء في لسان العرب لابن المنظور «النَّصّ رفّعك الشَّيْء نَصَّ الْحَدِيثُ يَنُصُهُ وَكُلُّ مَا أَظْهَرَ فَقَد نصّ، وَقَالَ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ: مَا رَأَيْت رَجُلًا أَنَصّ لِلْحَدِيثِ مِنْ الزُّهْرِيِّ أَيُّ ارْفَعْ لَه وَأَسْنَد، وَيُقَال نصّ الْحَدِيثَ إلَى فُلَانٍ أَيْ رَفَعَهُ.... ونصت الظَّبْيَة جَيِّدَها رَفَعَتْه وَوُضِعَ عَلَى الْمِنَصَّةِ أَيْ عَلَى غَايَةٍ الْفَضِيحَة وَالشُّهْرَة وَالظُّهُور، والمنصة مَا تَظْهَرُ عَلَيْهِ الْعَرُوس لِتَرَى.... وَنَصّ الْمَتَاع نَصًّا جَعَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ.... وَأَصْلُ النَّصِّ أَقْصَى الشَّيْء وَغَايَتُه.... ونصّ الرَّجُل نَصًّا إذَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَسْتَقْصِيَ مَا عِنْدَهُ.... وامتص الشَّيْء وَانْتَصَب إذَا أَسْتَوِي واستقام»[2].

وتشير المعاني اللغوية للنصّ على التعدّد الذي يقع من جهة التعريف الاصطلاحي فالنص في اللغة يتخذ تارة مفهوم الرفع وتارة أخرى مفهوم الترتيب والرصف.... ويتصل مفهوم النصّ هاهنا بالمقام الذي يوظف فيه المصطلح.

ويختلف مفهوم النص حسب الاتجاهات اللسانية غير أننا سنقف على التعريف المناسب للبحث.

**المفهوم الاصلاحي:**

فتعريفات النصّ من جهة الاصطلاح متنوعة تختلف باختلاف المدارس ومجمل الخصوصيات الفكرية والتوجهات الثقافية التي يميل إليها الدارسون والمختصين في تحديد تعريف شامل لنص غير أننا في هذا المقام سنحاول الوقوف عن تعريف النص من وجهة بيداغوجية أو تعليمية فإذا كان النص عموما الحامل الناقل لمفاتيح الوعي في الإنسان والأمة وباعتباره أيضا وحدة تعليمية تجمع بين معارف جديدة وتربوية ونفسية واجتماعية لتعشش في رحم النص والأنسجة اللغوية وأصواتا وكلمات وتراكيب، وتفرخ فيصير بذلك النص وحدة معرفية تتفاعل فيها معارف لسانية وغير لسانية مما يجعله

---

1- سعيد حسن البحري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، القاهرة، مصر 1998، ص: 108.

2- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، مادة (نصنص)

يتجاوز كونه مجرد ظاهرة لسانية إلى مرونة اجتماعية ثقافية أوسع نطاقا، إنه وسيلة لنقل المعرفة والثقافة له ديمومة عبر الزمان والمكان»[1].

من هنا فالنصّ وسيلة اتصال واسعة، أفق متشعب يشكل وحدة الاستعمال اليومي بين فئات عديدة من الناس في مواقف مختلفة «كلا لغويا تعبيريا وتبليغا في إطار حقل معرفي محدد، إنه ممارسة لغوية أو فكرية أو إبداعية أو علمية أو فنية أو ثقافية أو تعليمية أو شعرية أو نثرية....وبهذا المعنى فإن القصيدة والقصة والرواية والمحاضرة ونشرة الأخبار والمقال الصحفي والومضة الإشهارية والبحث العلمي تعد نصوصا على حد سواء وأن اختلفت هذه الأنواع اختلافا بينا واضحا»[2].

فالنص الأدبي بناء متميز ينطلق من اللغة ليتمرد عليها ليبني وجوده بعيدا عن ما ترمي إليه ليتحرر ويتميز عنها في خلق المعاني وابتكار المقاصد بشكل جميل مبدع غير متوقع وبهذا يقوم بخلخلة ما تبنيه ليشكل لنفسه عالما متميزا مبنى ومعنا.

**النص الرقمي التعليمي:**

يشكل النصّ الرقمي، نموذجا جديدا من تأثيرات التكنولوجيا على الأدب عموما وقد حظي تحديد المفهوم بنقاشات واختلافات بين الباحثين لا تختلف عن ثورة المصطلح التي يعرفها مصطلح النص بشكل عام.

ويتسم النصّ الرقّمي عموما بجملة من الخصوصيات التي تجّعله يتفرد عن النصّ العادي، ومن ذات النقطة اتجه الباحثون إلى وضع تعريف بسيط لمفهوم النص الرقمي يقوم على أبرز ميزاته أنه لا يخضع للثبات ويتسم بالتشعب والتفاعل والاستمرارية في البناء ولا يتحقق اكتماله إلا بوجود المتلقي.

---

1- لطيفة هباشي: استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة عالم الكتب الحديث: ، جدار للكتاب العالمي، الأردن ط1، 1429، 2008، ص: 1

2- بشير إبرير تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، ط1، اربد لبنان، 2007، ص: 129.

- ينظر أيضا درقاوي كلثوم تعليمية النص الأدبي في ضوء اللسانيات النصية مقرر اللغة والادب للسنة الثالثة شعبة آداب وفلسفة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات جامعة أحمد زبانة غيلزان الجزائر 2020ص: 33.

«الأدب الرقمي هو تعبير عن تطور النص الأدبي، الأدب لا يعيش الثبات من حيث نظامه وبنائه، نظرا لكونه يعرف تحولات في شكله ولغته تبعا لتغير وسائطه مما يؤثر على مختلف مكوناته من جهة، ونظام ترتيب تلك المكونات من جهة ثانية، الأدب الرقمي هو محقق الآن في التجربة الغربية وهذا راجع لتطور وسائطه التي تُساعد على الانخراط فيه بسرعة، أما في التجربة العربية فهو ما يزال يعرف تعثرا كبيرا في تحقيقه، لأن ثقافة الوسائط التكنولوجية التي يعتمدها الأدب الرقمي في إنجازه وتحققه ماتزال لم تتشربها بعد الذهنية العربية باعتبارها ثقافة الانتاج وليس فقط ثقافة الاستهلاك»[1].

والنص التفاعلي الرقمي هو الذي يوظّف معطيات التكنولوجيا الحديثة خصوصًا المعطيات التي يتيحها نظام (النص المتفرع- HyperText) في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتّى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطي المتلقي مساحة تعادل وربما تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص»[2].

ويشكل النص الرقمي التعليمي نصا تفاعليا يمنح التلميذ حرية التصرف والتعامل مع المعطيات النقدية وإعادة بنائه.

**المحتوى الإبلاغي للنّص التفاعلي الرقمي:**

تشكل الاستراتيجيات الإبلاغية التي يستوجب على الكاتب أو منشئ الخطاب استخدامها كمفاتيح سياقية تضّمن وجود قدر من الاشتراك بينه وبين متلقي النّص لتحقيق التفاهم، يقف عليها المتلقي لبلوغ قصده ومن ثمة تحقيق الغاية الأساس للنصّ وقد حددت اللسانيات النصية - روبرت دبوغراند - المعايير التواصلية فيما بعد بالقصد القبول الإعلامية رعاية الموقف، ويتسم النصّ التفاعلي الرقّمي بدرجة عالية من المقبولية والابلاغ ذلك أنه يدفع القارئ إلى التفاعل معه ويجيب عن تساؤلاته من خلال تشعباته كما يفسح له المجال بالمشاركة بإتمامه باعتباره نصا مفتوحا لا يكتمل إلا بوجود قارئ متفاعل يناقشه ويضيف لمساته الابداعية وأرائه النقدية.

---

1- زهور إكرام: الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي (مقال رقمي - حوار «رامز رمضان النويصري»)، مجلة دفاتر الاختلاف (1). سا 18، 08، 2012/07/25.

2- فاطمة بريكي مدخل إلى الادب التفاعلي المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ط2006 1 ص: 49.

**آليات توظيف النّص التفاعلي الرقمي تواصل نحو تواصل تفاعلي مع النص التعليمي:**

«تشير جميع الدلائل إلى أن التواصل عن بعد، عبر الوسيط الالكتروني أي الحاسوب، سيقلب مفهوم التواصل اللّغويّ الذي اعتدنا عليه رأسا على عقب، سواء من حيث طبيعة العلاقة بين المرسِل والمتلقّي أو من حيث تنوّع أشكال التواصل واتساع نطاقه وتعدّد مطالب فاعليته، فالتواصل الحالي عبر الإنترنت هو مرحلة انتقالية تمهّد لتواصل أوسع نطاقا، تواصل ما بعد الكتابة، يمتزج فيه المكتوب مع المسموع بالإضافة إلى المرئي من الصور الثابتة والمتحركة، مكوّنا رسالة اتصالية كثيفة المعلومات»[1].

يشكل الاتجاه صوب النصّ الرقمي تحولا جديدا في ميدان تعليمية اللغة عموما وتحولا في مفاهيم تعليمية كثيرة تحكم النصّ الأدبي، إذ ظل النص التعليمي لسنوات طوال محبوسا ضمن ذهنية قوامها النمطية السائدة في التحليل تنبني على مبدأ استنطاق النصّ من خلال أسئلة مقننة يطرحها المعلم ويحفظ إجابتها التلميذ.

غير أن انفتاح النص الأدبي التعليمي على التكنولوجيا يجعل منه مصدرا لإكساب التلميذ آليات القراءة التفاعلية وكذا المعاودة الانتاجية السليمة للنص الأدبي التعليمي ومنه تنمية مهارات النقد والتفاعل والبناء لديه.

- المؤلف الثالث: يمنح النص التعليمي في فضاء الالكتروني ضمن حصة نشاط النص الأدبي الحق للمتعلم في المشاركة في بناء النص بشكل مباشر ونقده.
- برمجة دورات تكوينية لمحو الامية الرقمية للمتعلمين والاساتذة.
- التركيز على آليات التحليل التي تتماشى مع طبيعة النصوص التفاعلية.
- تضمين درس النصوص للغة النقدية الادبية وأبجديات إنتاج النصوص لبناء نصوص رقمية.
- تشجيع التلاميذ على تدوين يومياتهم بشكل أدبي ملفت وجمالي (تراجم والسير، قصة.....) والعمل على سردها عبر الفضاء الالكتروني في شكل أجناس أدبية قصة، حكاية.

1- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، 2001، ص. 234

- التشجيع على المناظرات الشعرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين التلاميذ.
- وضع مناهج لقراءة النصوص التفاعلية وبرمجتها ضمن المناهج التعليمية.

**دور النص التفاعلي التعليمي في تحقيق المعاودة الإنتاجية لدى المتعلم:**

إن أبرز ما تروم إليه المقاربات التعليمية في ميدان تعليمية اللغات وتعليمية النصوص بشكل عام مكتوبة مسموعة وحتى تفاعلية هو قدرة المتعلم على التفاعل مع النصّ من خلال امتلاكه آليات التلقي والإنتاج وإن كان هذا الإنتاج ليس خاما، ففعل الإنتاج في سياق التعلم يرتبط بالمعاودة ومحاولة النسج الأولية وفق النموذج المثال- النص المدروس- بحيث تنجم هذه القدرة عن مختلف أساليب التلخيص والاقتباس والتضمين التي تكون مرتبطة بالنص المقرؤ في مرحلة أولية كإنتاج معاود إلى غاية التحرر والإنتاج.

**الإنتاج المعاود للنص التفاعلي:**

يحتمل مفهوم «إعادة الكتابة» (la réécriture) كل صنوف التقييدات الأولية للمتعلم الكاتب من خربشات وهوامش ومسوّدات حوافّ حين تحوّل إلى متن ونصّ منظّم مؤلّف وأنشطة التلخيص والتعليق والإثراء والنشر والتوسّع والمحاكاة والأسلبة المباشرة وغير المباشرة والحذف والاجتزاء والنصّ على النصّ وتحويل المنظوم إلى منثور والمرئيّ والمسموع إلى ملفوظ فمكتوب»[1].

ويشمل ذلك أيضا الانتقال من مقامات الوصف إلى مقامات السرد والحجاج وتغيير المساقات النصية بأخرى مقولية خارجية عن النمط الخطي وتوظيف ألعاب التلخيص والتقليص والموازنة والتحرير والمساواة والإيجاز والتوسع والإطناب والتقويم حتى يصير العمل الكتابي مدونة ألعاب نصية على حد تعبير الدكتورة سلوى العباسي غير أن النص التفاعلي يسهم في عملية المعاودة الانتاجية بما يتوفر عليه من ميزات أبرزها التفاعل الآني، التعليق اللحظي على الفكرة وكذا محاكاة الأسلوب والنقد والتفاعل.

إنّ المعاودة الإنتاجية للنص التفاعلي لهي من أبرز المسالك التعليمية والتي تنمى فيها وعلى إثرها الكفاءة النقدية والنصّية للمتعلم من خلال استثمار درس النصوص الأدبية

1- ينظر الموقع http: //www.tunisie-education.com/threads/10993 حصص الإنتاج الكتابي من مفهوم الكتابة إلى الإنتاج المعاد مقال لسلوى العباسي منشور في موقع بحوث تربوية وبيداغوجية 30 ديسمبر 2017 اطلع عليه يوم 1/4/2018.

بعدّه عملا ورشيا امتراسيا تفاعليا ممتعا ومثمرا بعيدا عن اجترار المكتوب والأحكام القيمية النقدية النمطية المقننة التي تعتمد على السؤال والجواب.

**القراءة المدرسية للنصّ الرقمي من التفاعل إلى المعاودة الانتاجية:**

رغم التراكم النسبي للدراسات التي حاولت التأسيس لمفهوم القراءة وإشكالاتها إلا أنه لايزال مفهومها عالقا يتأرجح بين السؤالين البيداغوجي والنقدي، فلم تتردد البيداغوجيا في الاحتفاظ بمفهوم قار للقراءة المدرسية منذ عصور إلا أنها في الوقت ذاته تستبيح لنفسها الاستفادة من كل إبدال يقع من جهة التصورات والإشكالات النظرية والمنهجية النقدية لذات المفهوم، وقد تتعد مفاهيم القراءة في الحقلين النقدي والبيداغوجي لتتجاوز في وقت لاحق المفهوم الآلي للقراءة لينضج بالموازاة مع نضوج النص الأدبي نفسه وأدواته، صيغه وآليات إقراؤه «حين فسرت آلية الفعل القرائي، على أنها تجاوز لحدود التماس الصوتي لمقاطع الكلمات منفصلة أو مجتمعة، عن طريق التهجئة، أو رسم صورة بصرية للرمز المكتوب في المخيل والتعرف إليه نطقا، وهذا التجاوز، إنما هو تجاوز للآلية الميكانيكية، التي تكتفي بسطح المقرؤء وامتدادها لأفقي إلى مستوى ينحو باتجاه عمودي يسعى إلى إعادة التشكل والإنتاج»[1].

**القراءة التفاعلية الإبداعية:**

يتحول الفعل القرائي في هذا المستوى من التلقي الميكانيكي إلى التلقي الواعي وصولا إلى الإنتاج حيث يتحول القارئ (التلميذ بالمفهوم البيداغوجي) من متلقي سلبي للنص إلى مسهم في إنتاج المعرفة وخلقها، وترتبط القراءة هنا بالإبداع «إذ لا يقتصر المتعلم فيها على إدراك الكلمات والرموز وحسب بل يسعى إلى تحديد العلاقات القبلية والبعدية ومعرفة الحقائق المفروضة في النص الذي يضبط مسيرة المعلّم إلى حد ما نظرا لانطوائه على مجموعة العناصر أو العوامل الموجهة التي تسمح له بمراقبة صيرورة التفاعل التواصلي القائم بينه وبين المتعلم»[2].

---

1- مغزي أحمد سعيد: النص الأدبي وتعليمية اللغة العربية - دراسة وصفية لواقع التفاعل اللغوي لدى تلميذ التعليم العام في الجزائر - أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة مدم تلمين دباغين سطيف 2، قسم اللغة العربية وآدابها 2016/2015 ص: 63.

2- عبد الكريم شرقي: من نظريات القراءة إلى فلسفة التأويل ط1، منشورات الإختلاف 2007 الجزائر، ص: 220.

## خاتمة

إن تجديد المسارات الكبرى للفعل القرائي أصبح ضرورة لامناص منها خاصة وأن النص اليوم يقبل على عصر التكنلوجيا الحديثة مما يمنحه ميزات جديدة ينفرد بها تؤهل الملتقي لاعادة بنائه، والحديث عن تجديد مسارات القراءة عامة هو حديث عن تجديد للفعل القرائي المدرسي التفاعلي وآليات القراءة المنهجية والتعامل مع النصوص مبدئيا ومن ثمة القدرة على التحليل والنقد ومعاودة الإنتاج وهذا لا يتحقق إلا من خلال اعتماد منهجية تفاعلية تتوزع في اتجاهات مختلفة من النص إلى التلميذ بواسطة الحاسوب. ومن التلميذ إلى النص عبر الحاسوب.

تجديد الفعل القرائي اليوم ينبني تبعا إلى تجديد طرق العرض للنصوص الأدبية التفاعلية التي تقوم على برمجة نصوص تفاعلية في منهاج اللغة العربية خصوصا في المراحل التعليمية المتقدمة (متوسط، ثانوي) ومنه توسيع مفهوم النصّ التعليمي ليشمل مختلف الاجناس الادبية.

تقترح الباحثة أن تحول حصة التعبير الكتابي إلى حصة دردشة تفاعلية لمناقشة نصوص على الانترنت (اقتراح نهايات، أحداث جديدة للنص).

وضرورة فتح المجال للمتعلمين لتعبير عن أراءهم وانفسهم من خلال الأدب التفاعلي وذلك ببناء منصات تفاعلية تسمح بالاطلاع على مختلف النصوص التعليمية التفاعلية القابلة للتعديل والتشارك.

- تحويل حصة النص الأدبي إلى حصة للإبداع والمعاودة الانتاجية للنصوص التفاعلية وربط الصلة بين الكاتب والتلميذ بشكل مباشر.

- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، مادة (نصنص).
- بشير إبرير تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، ط1، اربد لبنان، 2007.
- درقاوي كلثوم تعليمية النص الأدبي في ضوء اللسانيات النصية مقرر اللغة والادب للسنة الثالثة شعبة آداب وفلسفة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات جامعة أحمد زبانة غيلزان الجزائر 2020.
- زهور إكرام: الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي (مقال رقمي -حوار «رامز رمضان النويصري»)، مجلة دفاترالاختلاف (1). سا 18، 08، 2012/07/25.
- سعيد حسن البحري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، القاهرة، مصر 1998، ص: 108.
- فاطمة بريكي مدخل إلى الادب التفاعلي المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ط2006 1.
- لطيفة هباشي: استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة عالم الكتب الحديث: ، جدار للكتاب العالمي الأردن ط1429، 2008.
- مغزي أحمد سعيد: النص الأدبي وتعليمية اللغة العربية - دراسة وصفية لواقع التفاعل اللغوي لدى تلميذ التعليم العام في الجزائر- أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة مدم تلمين دباغين سطيف 2، قسم اللغة العربية وآدابها 2016/2015.
- الموقعhttp://www.tunisie-education.com/threads/10993 حصص الإنتاج الكتابي من مفهوم الكتابة إلى الإنتاج المعاد مقال لسلوى العباسي منشور في موقع بحوث تربوية وبيداغوجية 30 ديسمبر 2017 اطلع عليه يوم 1/4/2018.
- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، 2001.

# استعمال المنصات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية ونشرها حول العالم

أ. د. هدى صلاح رشيد
كلية التربية للبنات – جامعة تكريت

## ملخص البحث

تعد منصات التعليم الإلكتروني منبراً يقلص الفجوة ويردم الهوة، إذ أنه يلغي الحواجز ويقرب المسافات، وحرصا منا على نشر اللغة العربية بين الناطقين بها، وغير الناطقين بها من أجل مد الجسور بين الشرق والغرب، من أجل نشر اللغات حول العالم تم اعتماد منصات التعليم الإلكتروني في تجربة شخصية بدأت منذ 2017، في الوقت الذي لم يكن التعليم الإلكتروني منتشراً على نحو ما هو عليه اليوم، ومن أجل ذلك فقد قسمت الورقة البحثية على فقرات خصصت الجزء الأول للجانب النظري، فيما خصص الجزء الثاني للجانب التطبيقي العملي .



**الكلمات المفتاحية:** منصات. تعليم. إلكتروني. لغات



## Abstract

E-learning platforms are a platform that reduces the gap and bridges the gap, as it eliminates barriers and closes distances, and out of our keenness to spread the Arabic language between native speakers, and non-native speakers in order to build bridges between East and West, in order to spread languages around the world, e-learning platforms have been adopted in a personal experience that began since 2017, at a time when e-learning was not as widespread as it is today, and for this reason it has lost The research paper was divided into paragraphs that devoted the first part to the theoretical aspect, while the second part was devoted to the practical applied aspect.



**Keywords:** pads. Education. Electronic. Languages

## المقدمة

يمر العالم اليوم بثورة علمية نتيجة للتقدم المعلوماتي الكبير في مجال التعليم الإلكتروني، بكل أنواعه وأشكاله، المتزامن وغير المتزامن، دعماً للعملية التعليمية، ومن أجل ذلك قمنا بكتابة هذه الورقة البحثية التي اعتمدنا فيها نقل تجربة تتناول جهدا شخصيا في تعليم اللغة العربية عبر منصة رواق الإلكترونية.

وقد قسمت البحث إلى جانبين مهمين هما:

الجانب النظري الذي تناول التعريف بالتعليم الإلكتروني، ومنصة التعليم.

الجانب النظري الذي تناولنا فيه توضيح المنصة التي تم اعتمادها، وطريقة عرض المادة العلمية، ثم استجابة الطلاب، والامتحان والنسب المئوية كما سيتم توضيحه في الصفحات اللاحقة.

**مفهوم التعليم الإلكتروني:**

يهدف التعليم الإلكتروني إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب والإنترنت، يتمكن الطالب من خلالها من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت وأي مكان (العويد 1424 ه).

ويعرفه مغلوب (1424ه) بأنه نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال خلق بيئة تعليمية تفاعلية عبر تقنيات إلكترونية جديدة.

عرفه Andover Newton Theological,2003، هو "ذلك النوع المختلف من التعلم المشترك بين عضو هيئة التدريس والطلاب والمعلومات من خلال تفاعلات بعضهم البعض على شبكات المعلومات".

وعرفه George mason, 2004، بأنه "استخدام شبكات المعلومات لتحسين التعلم وتعلم الخبرة ضمن فصل إلكتروني تقليدي أو افتراضي على الإنترنت كبيئة تعلم أكثر مرونة".

وعرفه الطحان (2004) بأنه "التعليم القائم على شبكة الحاسب الآلي وتقوم

المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها لمواد أو برامج تعليمية ويتعلم المعلم فيه عن طريق الحاسب الالي ويتمكن من الحصول على التغذية الراجعة ويتم ذلك وفق جدول زمني محدد".

ومما تقدم يمكننا تعريف التعليم الإلكتروني بأنه أسلوب تعليم مرن يستثمر المستحدثات التكنولوجية وشبكات المعلومات، معتمدا على الاتصالات المتعددة الاتجاهات، وتقديم مادة تعليمية تعنى بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وفي أي مكان.

**التعليم الإلكتروني صيغة جديدة للتعلم عن بعد:**

التعليم الإلكتروني هو الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم التي تسخر أحدث ما توصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدءا من استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستعمال الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الذاتي، وانتهاء ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي.

ومن أكبر المزايا التي جاء بها التعليم الإلكتروني، هي أنه نقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، وجعله محور العملية التعليمية، وهذا ما يجعل المتعلم فعالا وإيجابيا طول الوقت، وينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي، ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين والتغلب على مشكلة التعلم.

وينطوي هذا التجديد على طرح مفاهيم جديدة هي أيضا تحاول مواكبة التطور، ومن ثم تسهم في تدعيم مهارات المتعلمين والمعلمين في تقنيات الاتصال والمعلومات التي تعد الدعامة الرئيسة في بناء نظام التعليم الإلكتروني.

لذا فإن استعمال تقنية التعليم عن بعد تسهم في تلبية حاجة المتعلم، خصوصا أن تصميم البرامج التعليمية يعتمد على توظيف الوسائل المتعددة، فتكون بذلك بديلا عن الكتب المطبوعة وشرائط الفيديو والتسجيلات السمعية وغيرها من الوسائل والأدوات التعليمية التي يتم اعتمادها في التعليم عن بعد كأوعية للمقررات ومحتواها أو وسائل تعليمية مساعدة للكتاب على سبيل المثال.

ويعمل التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد على حل العديد من المشكلات والأعباء المتمثلة في عدم قدرة الجامعات على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة، وبالتالي توفر لهم طريقة اقتصادية وفعالة في التعليم، وكما أنها تتمكن من اعطاء كم هائل من المعلومات المتاحة لكافة الفئات العمرية والشرائح.

**منصات التعليم الإلكتروني (منصة رواق):**

تعرف منصات التعليم الإلكتروني بأنها بيئة تفاعلية توظف تقنية web وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وشبكة التواصل الاجتماعي، وتمكن المدرس من نشر دروس ووضع الواجبات، وتطبيق الأنشطة العلمية والاتصال بالمدرسين وتعد منصة رواق rwaq واحدة من أشهر منصات التعليم عن بعد، تهتم بتقديم مواد دراسية أكاديمية مجانية باللغة العربية في شتى المجالات والتخصصات، يقدمها أكاديميون متميزون في مختلف أرجاء العالم، وقد تم تطوير منصة رواق لتحقيق رؤيا جديدة لخلق تجربة تعليمية إلكترونية ذات قابلية عالية للاستعمال وبجمالية تشجع الطلاب على التركيز في المحتوى التعليمي، وببساطة تيسر متابعة التحصيل العلمي، وتدفع للتفاعل مع الأنشطة ذات العلاقة بالمواد المدروسة .

وتتكون هذه المنصة من:

- محاضرات مرئية ذات جودة عالية تشجع الطالب على المشاهدة والتواصل.
- تمارين تفاعلية للتأكد من استيعاب مضمون المقطع الذي شاهده المتعلم، وتشتمل هذه التمارين على أسئلة تدور حول المقطع، مع تصحيح فوري للإجابة.
- شهادة إكمال يمنح فيها الطالب المنضم لها شهادة إكمال بعد اجتيازه الاختبار النهائي.
- مجتمع تفاعلي كما توفر المنصة مجتمع تفاعلي تتم فيه مناقشة كافة المواد التي تم تناولها بمشاركة الطلبة والمحاضرين

وهذه الطريقة تمكن آلاف الطلبة من الدراسة عن بعد وبالمجان، فهي تعمل على:

1. توفير جو المتعة والتشويق أثناء البحث عن المعلومات أكثر من طرق البحث من خلال البرامج والمحاضرات المسموعة والمرئية والمقروءة.

2. تسهيل الحصول على المعلومات والمقررات الإلكترونية في أي وقت وفي أي مكان.
3. ضمان بيئة تعليمية تتصف بالحرية وعدم الاقتصار على قاعات الدراسة أو زمان محدد مما يساعد على التحرر من الوقت والحيز.
4. إتاحة الفرص للنشر الإلكتروني للمعلومات وضمان سهولة الوصول إليها.
5. توفير المعلومات على شكل صيغة رقمية بشكل يناسب قدرات الطلبة وحاجاتهم.
6. لذا فقد استقطبت هذه المنصة العديد من الطلبة ممن يرغب بالاستزادة من المعرفة، لذا سنتناول هذه المنصة بالتفصيل.

**صورة (1) واجهة المنصة**

**صورة (2) تأكيد طلب التسجيل**

وبعد التسجيل في المنصة يمكنك متابعة المحاضرات، واختيار المساق الذي ترغب فيه من خلال معلومات إرشادية وضعها القائمون على المنصة لتمكن المتعلم من الاستعمال الصحيح للمنصة الرقمية.

**محتويات المنصة:**

تشتمل المنصة في صفحتها الرئيسة على مجموعة من الأيقونات، يختار المتعلم المساق الذي يرغب فيه ومن ثم يسجل فيه ويتابع سلسلة المحاضرات المرئية والمسموعة والمقروءة،

كل مساق يقسم على وفق أقسام تسهل على الطالب فهم واستيعاب المادة الدراسية التي يحاول الالتحاق بها واجتيازها، وفي هذه الورقة البحثية تم اختيار واحدة من المساقات التي قمت بتدريسها في المنصة المذكورة منذ العام 2017 حتى 2022،

**صورة رقم (3)**

**صورة رقم (4)**

**صورة رقم (5)**

والمتخصصة بمادة اللسانيات والتي تم التعريف بها بدءا، وتم إعطاء الطالب نبذة تعريفية موجزة عن موضوع المساق ومن ثم تقسيم المساق إلى ست محاضرات مسموعة في مدة زمنية تتراوح بين 3 - 6 دقائق، وتوزعت المادة فيها على شكل فيديوهات ذات عنوانات قصيرة، وعلى النحو الموضح أدناه.

**صورة رقم (6)**

**صورة رقم (7)**

بعد سماع كل محاضرة يتم الانتقال إلى قسم المناقشات، وخصص هذا القسم للنقاشات المتعلقة بالمادة من قبل الطالب ويتيح بيئة تفاعلية بينه وبين الطلاب من جهة، وبينه وبين المحاضر من جهة أخرى.

**صورة رقم (8)**

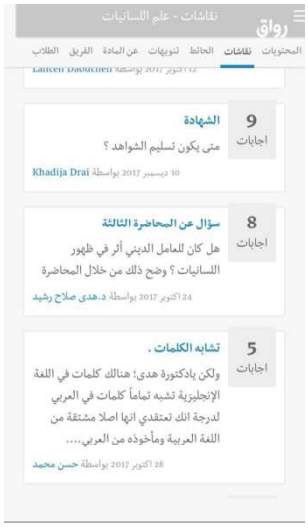

**صورة رقم (9)**

أما القسم الآخر وهو قسم الحائط فهو مخصص لطرح الأسئلة والإجابة عنها من قبل المحاضر

**صورة رقم (10)**

ثم قسم آخر خاص بالتنويهات، وهو خاص بالتنويهات التي يود المحاضر تنبيه الطلبة إليها

**صورة رقم (11)**

أما القسم الآخر الفريق فيتم فيه إدراج الفريق المسؤول عن المادة أو المساق (محاضرين ومشرفين)

**صورة رقم (12)**

ومن ثم القسم الاخير وهو مخصص للطلبة، يعطي هذا القسم تصورا واضحا عن أعداد الطلبة المسجلين في المساق، وأعداد الطلبة المنسحبين، كما يوضح عدد الطلبة الناجحين (الذين اجتازوا الامتحان)، وأعداد الطلبة المتصفحين الذين لم يؤدوا الامتحان، وكما موضح أدناه:

**صورة رقم (13)**

توضح الصورة أعلاه أعداد الطلبة المشاركين في مساق مادة اللسانيات في العام 2017-2018، وقد بلغ عددهم:4942 طالبا

أما المنسحبين فقد بلغ عددهم 618 طالبا كما هو موضح في الصورة.

عدد الناجحين بالمساق 270 طالبا، أي بنسبة 5.46%

عدد المتصفحين الذين لم يشاركوا في الامتحان 882 طالبا، أي بنسبة 94.5%

أما في العام 2018-2019، فقد اشترك في المساق حوالي 4665 طالبا، فيما كان عدد الطلبة المنسحبين 397 طالبا، أما عن عدد الناجحين ممن اجتاز الامتحان فقد بلغ 285 أي بنسبة 6.11% من المجموع الكلي، فيما بلغ عدد المتصفحين ممن لم يؤدوا الامتحان 385 طالبا أي بنسبة 93.9% من المجموع الكلي، وكما هو موضح في الصورة أدناه:

**صورة رقم (14)**

أما الاعوام الاخيرة الممتدة للفترة 2019-2022، ف كان عدد المشاركين 2722 مشتركا، وبلغ عدد المنسحبين 185، كما هو موضح أدناه

**صورة رقم (15)**

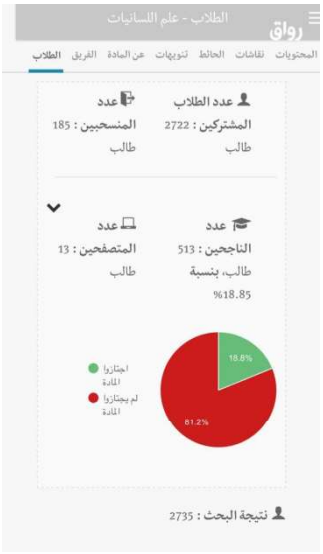


بلغ عدد الناجحين حوالي 513 طالبا بنسبة 18.85 %، فيما بلغ عدد الذين لم يجتازوا الامتحان 13 طالبا بنسبة 81.2%، كما هو موضح في الصورة أعلاه.

**الخلاصة**

ندرج هنا اهم النتائج التي تم التوصل إليها، وعلى النحو الاتي:

- إنَّ التعليم الإلكتروني يوفر بيئة تفاعلية تتصف بالإثارة والتشويق، وهو ما يجب أن يحقق التجاوب لدى الطلاب.
- نلاحظ ارتفاع في نسبة الإقبال على التعليم الإلكتروني في السنوات الأخيرة كما تم توضيحه في النسب المئوية المشار إليها أعلاه.
- يمكن أن تسهم منصات التعليم الإلكتروني في زيادة الوعي والاقبال على التعلم ولا سيما وان التعليم من خلالها يتاح المعرفة للناس كافة.
- تعزز منصات التعليم الإلكتروني التعليم الفردي (الذاتي)، ولا تضع حدود أو قيود للمعرفة.

## المصادر والمراجع


- الطحان. جاسم محمد علي (2004). التعليم الإلكتروني: آفاق حديثة لتطوير الأداء الاقتصادي - الإمارات، دار الكتاب الجامعي 2004.
- العويد. محمد صالح والحامد، أحمد بن عبد الله (1424هـ): التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
- Andover Newton Theological, 2003
- George mason, 2004

# الترجمة الآلية

# الأساس الهندسي - اللساني

**د. علي بولعلام**

جامعة مولاي إسماعيل – مكناس – المغرب

## ملخص

إن البحث في مجال الترجمة الآلية[1]، بوصفها علاقة تفاعلية بين اللغات الطبيعية من خلال نظام آلي، يطرح مسألة القواعد الكلية والوسائط الخاصة بكل لغة في نطاق علاقات تقابليه بين الوحدات المعجمية والمكونات التركيبية، بهدف تحديد الخوارزميات التي تمكن من برمجتها آليا وفق أسس نظام مضبوط، قادر على أتمتة المعطى اللساني في أبعاده الصرفية والتركيبية والدلالية والتداولية. ويقصد بنظام الترجمة الآلية جملة من العناصر تُكوِّن في مجموعها برنامجا معلوماتيا، يمتلك الأسس الاجرائية لضبط علاقة تقابليه بين لغتين أو أكثر، تمكن من ترميز لغة مصدر عبر وسم بنيتها اللسانية والعمل على القيام بعملية التفكيك وإعادة البناء في لغة هدف من خلال لغة وسيطة تتسم بالتجريد، وبعبارة أخرى إنه أداة للمعالجة الآلية تمكن من القيام بعملية الترجمة من لغة لأخرى بشكل أوتوماتيكي[2]، يشاكل لما يقوم به المترجم البشري من فهم للنص من أجل تحليله، والقدرة على نقله إلى لغة هدف والعمل على توليده عبر تحديد العلاقات التركيبية والدلالية لمتوالية الرموز للنص المراد ترجمته، وذلك على الشكل التالي:

مدخل يتضمن نص «ن1» ينتمي للغة «ل 1» تشكل اللغة المصدر؛

مخرج يتضمن نص «ن2» يشكل النص المترجم ينتمي للغة الهدف «ل 2[3]»

غير أن تاريخ نشأة هذا الحقل المعرفي، الذي شكل البداية الحقيقية للمعالجة الآلية للغات الطبيعية، وإحدى مناطق التفاعل الحاد بين اللغة والحاسوب[4]، قد أثار نقاشا كبيرا بين الباحثين في هذا المجال، حيث أرجع بعضهم بروز الترجمة الآلية إلى مطلع القرن السابع عشر، وذلك في نطاق انشغال رئيسي حول بحث السبل الممكنة لإنشاء لغات

---

1- لقد استعملت مصطلحات متعددة للدلالة على علاقة الترجمة بالحاسوب، حيث نجد مصطلح الترجمة الآلية الذي يعني قيام الآلة بعملية الترجمة دون تدخل بشري، ويظل تحقيق هذا الهدف رهانا أساسيا يحتاج الى مزيد من الجهد والوقت، وهناك أيضا مصطلح الترجمة بمساعدة الحاسوب ويقصد منها تدخل الانسان في عملية الترجمة سواء بعد عملية الترجمة أو قبلها أو ما يسمى بالترجمة التحاورية.

2- Titt Karima: traitement automatique du langage ou ingenierie linguistique, mémoire de magister, soutenu a Universite de Ouran, Alger, 2010-2011, p: 55-56.

3- Frederique LAB: la traduction automatique, le bulletin de l'EPI, N: 52, p: 165 – 166.

4- نبيل علي: اللغة العربية والحاسوب، مجلة عالم الفكر، المجلد18، العدد3، ص، 63.

عالمية قصد توظيفها في البرمجة الآلية[1]، في حين يرى البعض الآخر أن الانطلاقة الحقيقية لمنظومة البحث في هذا الحقل المعرفي، تعود إلى بداية الخمسينيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أشرف على تنظيم أول مؤتمر برحابه سنة 1952، قدمت خلاله تجارب عملية للترجمة الآلية تحت رعاية مؤسسة روكفلر، وقد حضره ثمانية عشر عالما في شتى التخصصات من مؤسسات علمية مختلفة[2]. وقد تلت هذه التجربة عدة مبادرات بعدة معاهد للبحث بدول مختلفة كإنجلترا والاتحاد السوفياتي سابقا وإيطاليا وفرنسا وكندا وغيرها، غير أنها ظلت في مجملها محدودة النتائج، والسبب في ذلك يرجع، في نظر جل الباحثين، إلى غياب رؤية نظرية لسانية مؤطر لها، تمكنها من ملامسة كل القضايا الفكرية والمنهجية المرتبطة أساسا بمعرفة الأنساق المنطقية للغات والسيرورة الذهنية المتحكمة في إنتاجها، والقدرة على نمذجتها واستجلاء أساسها الخوارزمي الذي يجعلها قابلة للفهم آليا.

ومن هذا المنطلق، تبلورت فرضية أساسية حول وضع تصور للترجمة الآلية، مفادها أن بناء أنظمة معلوماتية في هذا المجال، لا يمكن أن يتم دون أساس نظري لساني يشغل المساحات الفارغة في هندسة الترجمة الآلية، بوصفها مكونا أساسيا ضمن البنية الأساسية للمعالجة الآلية للغات الطبيعية، وفي سياق هذا المنحى المعرفي برزت الملامح الأولى لمسار علمي، يزاوج بين النظرية اللسانية والمعرفة المعلوماتية اصطلح عليه بالهندسة اللغوية، وأصبحت عملية إنجاز برامج الترجمة الآلية مقرونة بالمعالجة الآلية للمستويات الصرفية والتركيبية والدلالية لمختلف اللغات الطبيعية.

---

1- هذه المحاولات ترجع الى أفكار ذيكارت ولايبنز والتي أسهمت في ظهور لغات اصطناعية كالاسبرانتو والانترلينغوا.

2- سلوى حمادة: الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب، المجلة العربية للعلوم وهندسة الحاسوب، المجلد الأول، العدد الأول، 2007، ص:3.

ومن خلال هذا المسار العلمي عرفت الترجمة الآلية تطورات جد مهمة، أجمع الدارسون على تحقيبها إلى أربعة أجيال[1]، وذلك حسب المنظور العلمي الذي تم الارتكاز عليه في تحديد العلاقة بين الترجمة والآلة، غير أن جل الدراسات أثبتت أن العنصر الفارق للمنطلقات المعرفية لمختلف الأجيال، يتجلى في طبيعة الأساس النظري الذي تم اعتماده لبناء أنظمة للترجمة الآلية في سياق علاقة حقل الترجمة بالنظريات اللسانية، وبناء على ذلك يمكن اختزال هذه السيرورة العلمية في مرحلتين أساسيتين:

**المرحلة الأولى:** ويمكن وسمها بفترة الاهتمام بالترجمة الآلية خارج التصور النظري اللساني، حيث لا تعدو أن تكون عملية الترجمة مجرد نقل مفردات من لغة لأخرى على أساس المقارنة المعجمية المباشرة من خلال معجم ثنائي اللغة، وبذلك تفتقد الى حلقة وسيطة، تمكنها من إجراء تحليل عميق للمكونات اللغوية، وتتميز أنظمة الترجمة الآلية التي تتم بطريقة مباشرة باشتمالها على ثلاثة إجراءات أساسية:

- التحليل الصرفي: يتولى هذا الإجراء تحديد كلمات النص المصدر، وكذا التعرف على السوابق والوسائط واللواحق، وذلك بهدف إرجاع المفردات المعربة إلى أشكالها الجذعية؛
- المقابلة المعجمية: ويقوم هذا الإجراء بالبحث عن الكلمات المقابلة في اللغة الهدف اعتمادا على نتائج التحليل الصرفي؛

---

1- لقد همت عملية التحقيب للترجمة الآلية أربعة أجيال، وهي كالتالي.

- الجيل الأول (1950 – 1960): ويعتمد طريقة مباشرة تربط المفردات بمقابلاتها في اللغتين، مع القيام بالترتيب المحلي لها وتجميعها وتشفيرها على شكل معاجم وبرامج؛
- الجيل الثاني (1960 – 1970): يعتمد طريقة غير مباشرة من خلال المثلث المنطقي للترجمة المتمثل في التحليل والنقل والتركيب، واعتماده لغة وسيطة تمكن من قلب وتحويل النصوص من وإلى بنى مشتركة لتمثيل المعاني بين أكثر من لغة عبر مرحلتين؛ الأولى تتعلق بتحليل النص المصدر ونقله إلى بنيات ممثلة في اللغة الوسيطة، والثانية تنطلق من هذه البنيات لتوليد النص في اللغة الهدف؛
- الجيل الثالث (1970 – 1980): تميزت هذه الفترة ببروز أنظمة للترجمة الآلية متطورة، وارتكزت في بناء معماريها على الترجمة التحويلية التي تعتمد على التحليل والتوليد والتحويل الذي يتكون من لغتين وسيطتين، لغة وسيطة للمصدر وذلك بنقل النص من لغة طبيعية إلى تمثيل تجريدي، ولغة وسطية للهدف المكافئة للغة المصدر، وبعبارة أخرى هي عملية نقل التمثيلات الوسطية للغة المصدر إلى التمثيلات الوسطية للغة الهدف؛
- الجيل الرابع: ويشغل فترة بداية الثمانينات، يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما مكن من تجاوز بعض الإشكالات المرتبطة باللبس وذلك بشكل نسبي من خلال بناء قواعد معرفة للمعاني.

- إعادة الترتيب المحلي: ويهدف هذا الإجراء الى تنظيم الكلمات في اللغة الهدف وفق منظومتها التركيبية.

**المرحلة الثانية:** وتميزت ببروز أنظمة للترجمة الآلية تعتمد على الطريقة غير المباشرة، وذلك من خلال اعتماد لغة وسيطة تشكل الحلقة الأساسية في عملية الترجمة، وترتكز على أسس نظرية لسانية، تمكنها من بناء نماذج صورية تعتمد آلية التمثيل المفهوم في بناء أنساقها، ويتم إثراؤه بتوظيف وأليات الاستدلال الخاصة بالمعلومات السياقية والخارج - لسانية، كما أسهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير هذه النماذج من خلال الانتقال من المقاربة المباشرة التي تعتمد على التحليل البسيط للعبارات بناء على معاجم ثنائية اللغة إلى المقاربة التجريدية، التي تقوم بتحليل النص الأصلي بلغته المصدر، وصولا الى تجريد المعاني والدلالات أو تفكيك النص بناء على التحليل الصرفي، والتحليل النحوي، والتحليل الدلالي، بحيث يُزال كل التباس لغوي محتمل وقوعه، ومن ثم، يصبح بالإمكان القيام بعملية توليد متناسق في لغة هدف واحدة أو أكثر[1] .

إن انفتاح الترجمة الآلية على حقول معرفية متعددة، ولاسيما اللسانيات والذكاء الاصطناعي، قد مكنها من بناء أنظمة جد متطورة استطاعت تجاوز بعض الإكراهات، التي أثرت بشكل سلبي على التجارب الأولى في هذا الميدان. حيث أصبحت برامج الترجمة الآلية خاضعة لتصورات نظرية ومنهجية دقيقة، ومواصفات علمية تستقي أسسها من حقل الهندسة اللسانية. وسنحاول إبراز المكونات الأساسية لمعمارية هذه الأنظمة، وذلك من خلال تقديم قراءة لبعض النماذج في هذا المضمار.

### 1- قراءة في برامج الترجمة الآلية:

يراد بمصطلح نظام الترجمة الآلية ذلك البرنامج الآلي المبرمج الذي يقوم بالترجمة من لغة طبيعية إلى أخرى، ويتكون من عدة برامج منها: المعجم الآلي، والمدقق الإملائي، والمصطلح النحوي، وذاكرة الترجمة[2]. حيث يقوم بضبط عملية نقل نص معين من لغة مصدر الى لغة هدف، وذلك من خلال استخدام مجموعة من القواعد تحدد الإجراءات اللازمة خلال مسار عملية الترجمة تحليلا ونقلا وتوليدا، ويتكون من العناصر التالية:

---

1- عمر مهدوي: الهندسة اللغوية والترجمة الآلية: المفهوم والوظيفة، ص: 9.

2- مجدي حاج إبراهيم وعائشة رابع محمد: نظم الترجمة الإحصائية والتحويلية: دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، المجلد الثالث العدد الأول يونيو2012، ص: 65.

- القواعد اللسانية: وتشكل النواة الصلبة لمحرك البرنامج، حيث يتم توظيف المعطيات اللغوية بأصنافها الصرفية والتركيبية والدلالية خلال عملية التحويل بين اللغتين إذا كانت الترجمة ذات صبغة ثنائية، او بين عدة لغات إذا كانت متعددة، وكذا الترتيب المحلي للكلمات وفك حالات الغموض والالتباس.

- معاجم خاصة: لا يقصد بالمعاجم لائحة للمفردات أو الجمل للغتين المصدر والهدف، بل يتعلق الأمر ببناء معجمي آلي يتضمن وسما دقيقا لوحداته من خلال إرفاقها بالمعلومات اللسانية على مستوى اللغتين معا، حيث يتم توليدها بواسطة محرك الترجمة، وهذا يؤكد دور الموارد اللسانية في صوغ أنظمة آلية ناجعة للترجمة وفق تصور نظري لساني محدد يضمن الدقة والانسجام.

- واجهة البرنامج: و تعتبر مكونا أساسيا في البرنامج، حيث تمكن من التحقيق الفعلي للترجمة، وتتولى أيضا الحفاظ على شكل النص وتحيين المعاجم، وتتكون من نماذج متعددة للترجمة وآليات لتيسيرها ومراجعتها .[1]

وتعتمد برامج الترجمة الآلية بشكل عام على نمطين اثنين، نمط مباشر ينطلق من الكلمة في عملية الترجمة خارج سياقها التركيبي، حيث يعتمد مقاربة تفكيكية تجزئ النص إلى وحدات مستقلة مع الأخذ بمعناها الشائع والمتداول بكثرة، وقد يشكل هذا النمط نموذجا لترجمة آلية خارج أساس نظري لساني، مما يفقدها القدرة على القيام بعمليتي التحليل والتوليد وفق منظور شمولي للنص، يراعي الجوانب السياقية والاستعمالية التي تسهم في إبرازها بشكل جلي عملية الوسم بأصنافها المورفولوجية والتركيبية والدلالية. وهناك نمط غير مباشر يعتمد لغة وسيطة مجردة فاصلة بين عملية التحليل للغة المصدر وعملية التوليد للغة الهدف، وهي عبارة عن لغة إلكترونية مكونة من أرقام متسلسلة يتم توظيفها من طرف برامج الترجمة بطريقتين؛ تتمثل الأولى في البناء باللغة المحور، حيث تبدأ عملية الترجمة بالتحليل، ثم تنتقل إلى اللغة المحورية لكتابة التحليل بلغة الأرقام، ثم تحويل تلك الأرقام الى اللغة المترجم إليها، وترتكز الطريقة الثانية على البناء بالتحليل،

1- Titt Karima: traitement automatique du langage ou ingenierie linguistique, mémoire de magister, soutenu a Universite de Ouran, Alger, 2010-2011, p 57 – 58.

- انظر كذلك آمنة فاطمة الزهراء طالبي: إشكالية حدود الترجمة الآلية، ترجمة نظام «سيستران» للمتلازمات اللفظية (انجليزية، عربية) بحث لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري-قسطنطينة، الجزائر 2007 – 2008، ص 45-44-43.

حيث يتم تحويل النص المراد ترجمته إلى اللغة الوسيطة، ثم يتم نقله إلى اللغة الهدف مع مراعاة المستويين النحوي والدلالي في العمليتين[1] .

وتخضع عملية الترجمة بشكل عام لإجراءات محددة، حيث يتم في البداية تقطيع النص الى جمل ثم إلى كلمات، من أجل تيسير البحث عنها في المعجم المتضمن في النظام وتحليلها، ثم يقوم البرنامج بتحديد الخصائص النحوية والمقابلات الممكنة في اللغة الهدف، مع تحديد الوظائف التركيبية لمختلف مكونات الجملة كالفعل والفاعل والمفعول وغيرها وإرفاقها بقيمها الدلالية. وفور القيام بهذه الإجراءات يتم الشروع في عملية النقل المعجمي بين اللغتين مع الأخذ بعين الاعتبار السياق، ثم الترتيب المحلي للكلمات وفق مستلزمات النقل التركيبي.

إن التطور العلمي في مجال الهندسة اللسانية تنظيرا وتطبيقا، وامتلاكه لعدة منهجية وأدوات تقنية سواء على مستوى المحللات بأنواعها الصرفية والتركيبية والدلالية، أو على مستوى طرق الوسم في جوانبها المورفو تركيبية والدلالية و التطريزية، أو من خلال توفره على آليات التعرف الآلي، قد أسهم بشكل ملموس في تقدم حقل الترجمة الآلية، حيث تعددت أنظمتها وتنوعت مناهجها وطرق اشتغالها، واتسعت دائرة اهتمامها من خلال احتضانها لمختلف اللغات الطبيعية، وقد أدى ذلك الى ظهور برامج للترجمة الآلية اختلفت أساليبها ودرجة نجاحها، وهذا ما سنحاول رصده من خلال نموذجي سيستران «SYS-TRAN» وغوغل «GOOGLE».

### 1.1 نظام سيستران «SYSTRAN»:

يتكون مصطلح «SYSTRAN» من كلمتين «SYSTEM» ويعني نظام و«TRANSLATION» وتعني ترجمة، حيث يدل المصطلح برمته على نظام للترجمة، وترجع نشأته لبيتر توما «PETER THOMAS»، إذ أسس شركة «LA JOLLA» بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1968، وذلك من أجل تطوير نظام للترجمة الآلية من الروسية إلى الإنجليزية للقوات الجوية الأمريكية. هذه التجربة عرفت تطورا ملحوظا، بعدما تم إبرام عقد لتطوير أنظمة الترجمة الآلية لمختلف الأزواج اللغوية الأوروبية التي ناهزت اثني عشر

1- آمنة فاطمة الزهراء طالبي: إشكالية حدود الترجمة الآلية، ترجمة نظام «سيستران» للمتلازمات اللفظية (انجليزية، عربية) بحث لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري-قسطنطينة، الجزائر 2007 – 2008، ص46.

زوجا، كما حصل هذا النظام على عقد مع المركز الوطني الأمريكي للذكاء الجوي قصد تطوير العديد من أزواج لغات أوروبا الشرقية، حيث أصبح هذا النظام يوفر ستة وثلاثين زوجا لغويا من ضمنهم زوج إنجليزي - عربي وعربي - إنجليزي.

يعتمد نظام سيستران على محرك مختلط للقيام بعملية الترجمة، حيث يزاوج بين التحليلين الإحصائي واللساني[1]، هذه الخاصية تمكنه من إجراء الاختيارات المناسبة من بين الاقتراحات المعروضة، وتشتمل معمارية على مجموعة من المكونات تتمثل في برنامج قاعدي وبرامج لغوية ومعاجم، يمكن إجمالها في الرسم التالي:

1- لقد انبنت منظومة الترجمة الآلية عبر مسارها العلمي حول ثلاثة نماذج إرشادية «paradigmes»، تتجلى في النموذج الرمزي الذي يرتكز على ترميز المعارف من أجل توظيفها لترجمة النص المصدر، والنموذج القواعدي ويرتكز على مفهوم التحويل لتمثيلات التشجير الموسومة من خلال صورنه قواعد الكتابة، حيث تمكن من تحويل المشجر المورفولوجي الى مشجر تركيبي الذي يتم تحويله بدوره لمشجر دلالي، ومشجر واجهة النص الأصلي إلى مشجر لواجهة النص الهدف، ثم النموذج الإحصائي الذي يقوم باستغلال متن الترجمة الذي يمكنه من تحديد نوع الترجمة الملائمة لتعبير محدد حسب ما هو متداول لدى المختصين في المجال.

ويخضع البرنامج إلى إجراءات محددة خلال عملية الترجمة من خلال ثلاث مراحل متتالية، يمكن إجمالها فيما يلي:

- **التحليل:** يعتبر التحليل الخطوة الأساسية في عملية الترجمة، حيث تنطلق في البداية من معالجة النص المصدر جملة جملة، والعمل على تحديد المتجانسات «homog-raphes» قصد تسويتها، لما تطرحه من صعوبة لبرامج الترجمة الآلية وإسهامها المباشر في تغذية ظاهرة الالتباس، حيث يتطلب الأمر لتجاوز ذلك القيام بتعرف دقيق على أقسام الكلم الواردة في النص داخل أنساقها الصرفية والتركيبية والدلالية. وتخضع عملية التحليل للإجراءات التالية:

- تحديد الأدوات داخل الجملة كحروف العطف والأسماء الموصولة وعلامات الترقيم وغيرها؛

- تحديد العلاقات التركيبية الأساسية لعناصر الجملة، من قبيل علاقة الفعل بباقي العناصر المعجمية المكونة للبنية التركيبية من فواعل ومفعولات وحروف وغيرها، وكذا العلاقات الرابطة بين مختلف مركبات الجملة مثل علاقة الحروف بالكلمات المتعلقة بها والصفات بالموصوفات وغيرها؛

- وضع ترقيم على أساس التعبيرات الموسومة والمعلومات التركيبية والدلالية الواردة في المعاجم؛

- تحديد البنية العميقة للجملة باعتبارها الخطوة الأخيرة في عملية التحليل.

- **النقل أو التحويل:** ترتكز عملية النقل بين اللغة المصدر واللغة الهدف على نتائج التحليل وعلى المعطيات المتضمنة في المعاجم، بالإضافة إلى دور القواعد السياقية في اختيار المعاني الملائمة للكلمات حسب سياقاتها، مع الأخذ بعين الاعتبار الأدوات والحروف والوحدات الخاصة كالشهور وأسماء الأعلام والمدن غيرها.

- **التوليد أو التركيب:** تنطلق هذه المرحلة بعملية التحويل المعجمي، وذلك من خلال البحث عن الكلمات في اللغة الهدف المقابلة للغة المصدر باستعمال معاجم ثنائية اللغة، والعمل على ترتيبها وفق جدول النقل القواعدي التي تحدد التناسب بين البنيات التركيبية للغتين معا.

وبناء على ما سبق، سنعرض بعض الأمثلة التطبيقية لقياس نجاعة نظام سيسترون «SYSTRAN» على مستوى الترجمة الآلية من خلال الزوجين اللغويين إنجليزي-عربي وفرنسي إنجليزي عبر إجراء مقارنة مع المعاجم العادية الثنائية اللغة، وذلك على الشكل التالي:

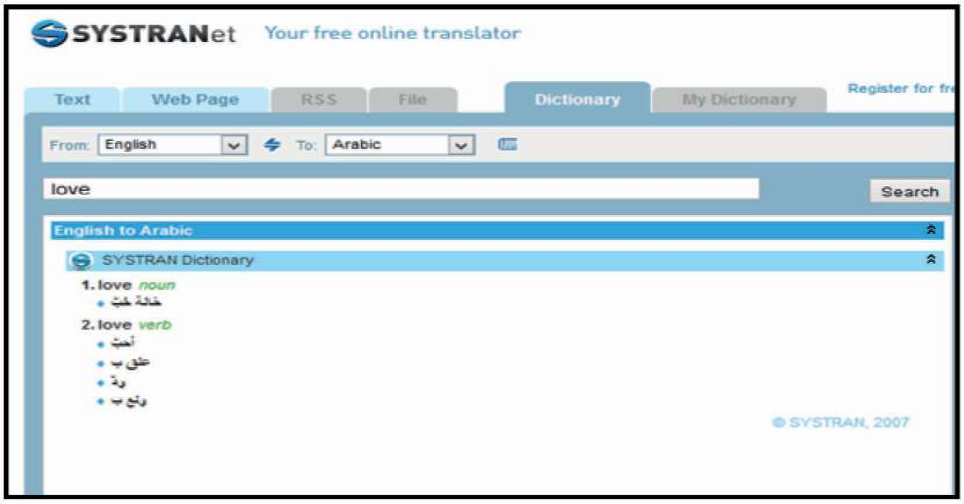


**المثال الأول: كلمة «love»**

نلاحظ أن عملية ترجمة كلمة «love» بواسطة سيسترون قد أفرزت المقابلات العربية التالية:

- حالة حُب؛
- أَحَب؛
- علق ب؛
- ولع ب.

في حين أن مقابلاتها بمعجم المتقن الشامل كالتالي:

- حَبَّ؛
- أَحَب؛

- هَوِي؛

- عَشِقَ؛

- وَلِعَ ب؛

- شُغِف ب؛

- أُغْرِم ب؛

- فَتَنَ.

من خلال المقارنة بين النوعين من الترجمة، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- أن كل المقابلات العربية صحيحة مع إرفاق بعض الأفعال المتعدية بطريقة غير مباشرة بحرف الجر المناسب؛
- أن عدد المقابلات العربية الواردة في المعجم العادي تفوق مثيلاتها بنظام سيسترون؛
- لقد رجح نظام سيسترون أن كلمة «love» عبارة عن فعل، في حين يمكن اعتبارها كذلك اسم، وهذا ما يؤكده معجم المتقن الشامل الذي خصص لها مدخلا معجميا مستقلا بصفتها اسم.

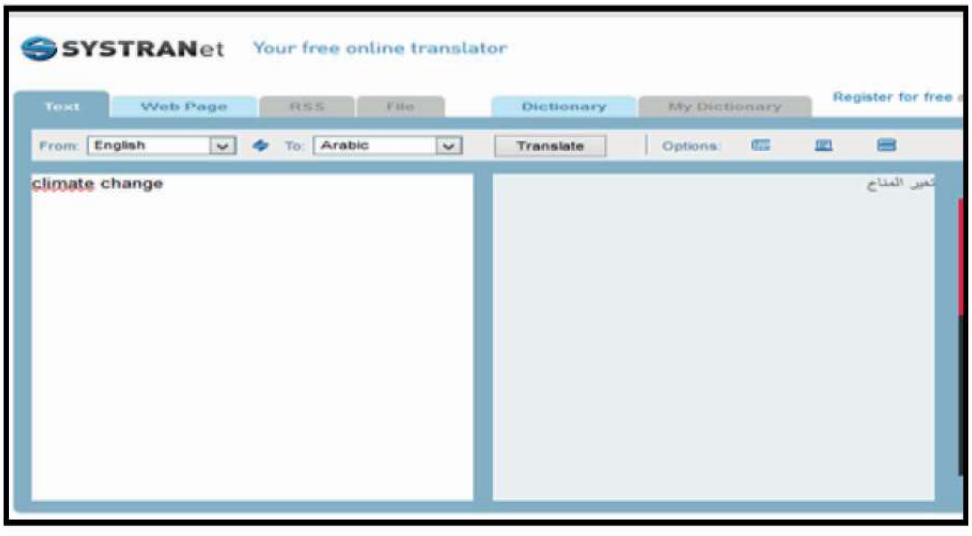

### المثال الثاني: مفردة مركبة «climat change»

نلاحظ أن نظام سيسترون قد حدد بشكل صحيح المقابل العربي للمفردة المركبة «climat change» في «تغير المناخ» مع قدرته على القيام بالترتيب المحلي للكلمات في اللغة الهدف.

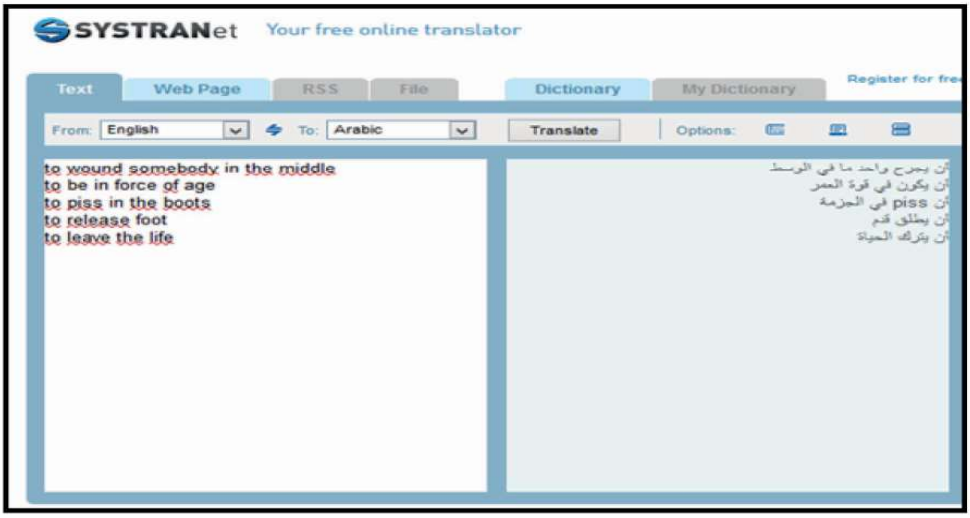


### المثال الثالث: «تعبيرات مسكوكة»

تطرح ترجمة التعبيرات المسكوكة صعوبات متعددة، حيث أن نظام سيستران لم يتمكن من وضع مقابلات صحيحة من خلال إجرائه لعملية التحويل من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. بل يتعذر عليه أحيانا ترجمة بعض الكلمات الواردة في التعبير حرفيا من قبيل «piss» كما هو مبين في الرسم أعلاه، في حين أن الترجمة القائمة بين لغتين ينتميان لعائلة لغوية واحدة مثل الزوج فرنسي-إنجليزي تبدو متيسرة، ولتوضيح ذلك نورد الأمثلة التالية:

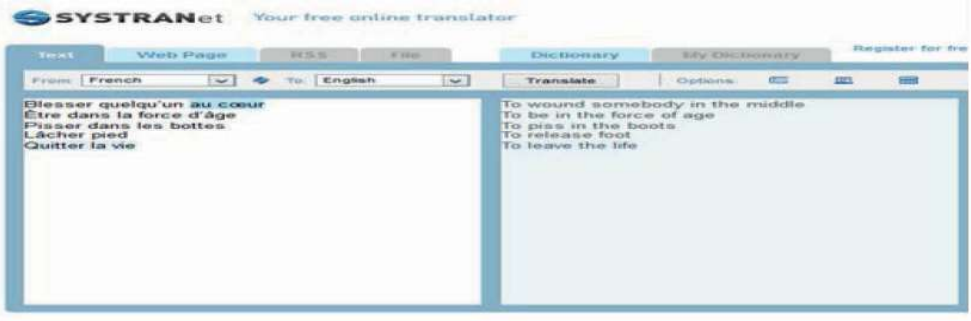

وبصفة إجمالية، فإن نظام سيستران «SYSTRAN» يعتمد المنهجية التحويلية في مجال الترجمة التي تقوم على قاعدة الثنائيات اللغوية، ويتوفر على مقومات لسانية تتمثل أساسا في المعاجم الخاصة بالمفردات البسيطة والمركبة، غير أن التعبيرات المسكوكة تظل الحلقة الضعيفة في بنيته المعمارية، ولاسيما حينما يتعلق الأمر باللغة العربية التي تحتاج إلى مجهود إضافي، قصد إدماجها في نسق أنظمة الترجمة الآلية.

**2.1- نظام غوغل «GOOGLE TRANSLATE»:**

لقد اعتمد نظام غوغل «google [1]» للترجمة الآلية في بداياته على نظام سيستران لسنوات عديدة، لكنه تحول إلى أسلوب الترجمة الإحصائية منذ سنة 2007، هذه المنهجية التي تشكل اتجاها بارزا في هذا المجال، إلى جانب الأسلوب المعتمد على المعاجم الإلكترونية. حيث تعتمد على طريقة التعلم الآلي من خلال تغذية ذاكرة البرنامج بعدد هائل من المستندات والمدونات التي تم إنتاجها من طرف المترجم البشري، والعمل بطريقة ذكية على تحديد أفضل ترجمة للنص المطلوب، عبر البحث في مخزونه الوثائقي على نماذج مماثلة قصد توليد النص الهدف.

وقد ظهرت هذه الطريقة من أجل تحسين أداء نظم الترجمة الآلية القائمة على الأمثلة[2]، حيث تعتمد على جداول إحصائية لكل زوج من اللغات، وتحتوي هذه الجداول على احتمالات لترجمة الأدوات، والكلمات، وأشباه الجمل، والجمل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. وتتم عملية الترجمة من خلال إحداث متقابلات بين مكونات النص المصدر والنص الهدف، وفي حالة وجود ازدواجية في المعاني يتم ترجيح المعنى الأكثر احتمالا في الجداول الإحصائية.

وتنطلق المنهجية الإحصائية من فرضية مفادها أنه يصعب اختزال اللغة في قواعد محددة بحكم لا نهائيتها وتعقدها، مما يستوجب اعتماد آلية تخزين النصوص واسترجاعها

1- تم تأسيس شركة غوغل سنة 1998 بهدف تقديم خدمات للبحث في المواقع الإلكترونية بالشبكة العنكبوتية.

2- نظم الترجمة الآلية القائمة على الأمثلة تعتمد الطريقة الخاصة القائمة على الأمثلة قاعدة معلومات لنصوص متقابلة في لغتين أو أكثر سبق أن تمت ترجمتها من قبل الإنسان. لا تكتفي قاعدة المعلومات هذه على تخزين النصوص المتقابلة فقط بحروفها وعلامات التنقيط فيها، ولكن يتم تخزينها مرفقة بكافة المعلومات اللسانية الناتجة عن عمليات التحليل الصرفية والقواعدية والدلالية ولكل اللغات المعنية (الحميدان: مقدمة في الترجمة الآلية، ص:70).

لإنجاز عملية الترجمة في الحالات المماثلة، والعمل على تنمية الرصيد الوثائقي للبرنامج بشكل مستمر، حتى يتمكن من توفير النماذج المماثلة بنسبة كبيرة، وسنعرض من خلال نظام غوغل بعض الأمثلة لاختبار هذه المنهجية والتأكد من جدواها.

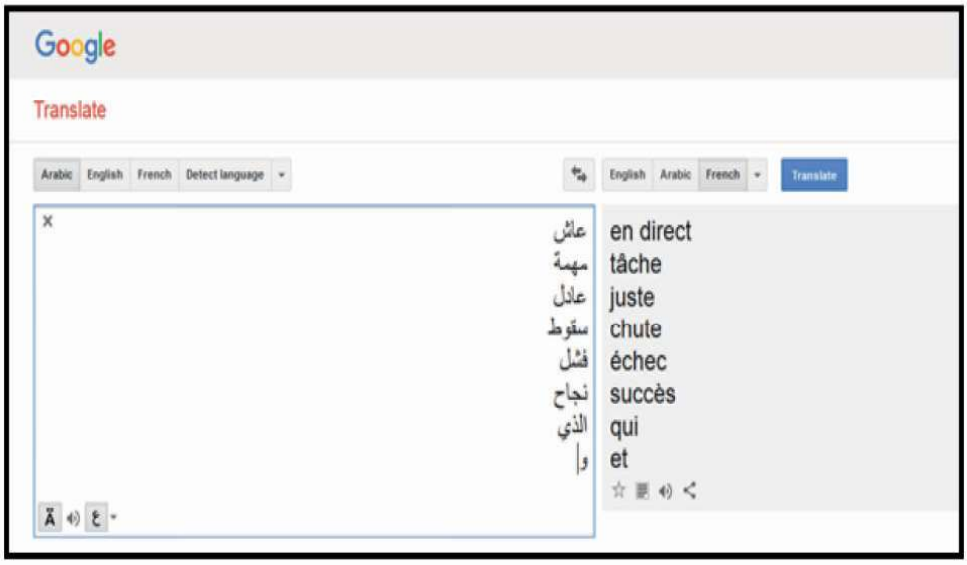


## أمثلة تتعلق بالمفردات البسيطة

من الملاحظ أن نظام غوغل قد تمكن من ترجمة جميع الكلمات المعروضة بشكل صحيح، والسبب في ذلك يرجع إلى إمكانية تخزين المفردات البسيطة بسهولة وبنسبة كبيرة، مما يمكنه من إنتاج جل المقابلات باللغة الهدف.

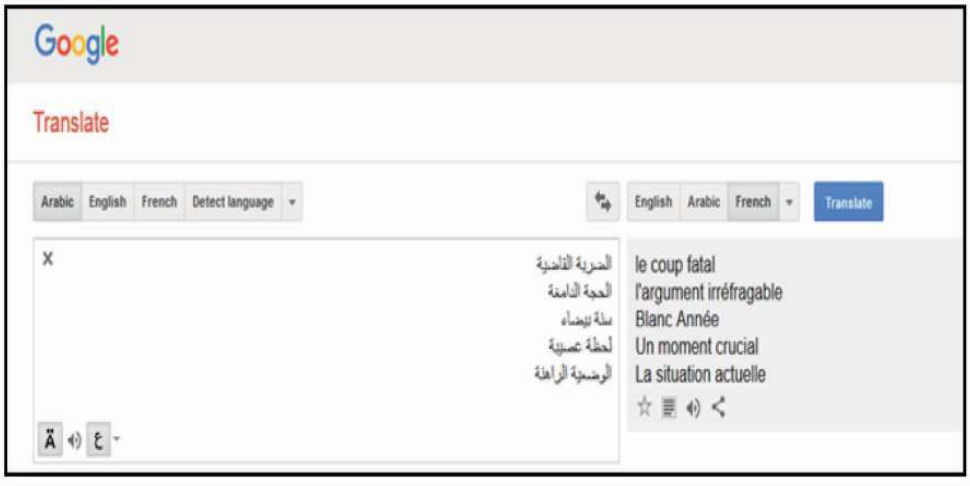

## أمثلة تتعلق بالمفردات المركبة

رغم أن نظام غوغل يتميز عن باقي الأنظمة الأخرى بضخامة قاعدة بياناته، التي تستفيد من محرك البحث العملاق وتقنيات قراءة محتوى الشبكة العنكبوتية. مما يمنحه فرصا متعددة لإنجاز عملية الترجمة بالمقارنة مع غيره من محركات البحث في هذا المجال، غير أن جودة المحتوى المتوفر على الشبكة بالنسبة للغة الهدف، يعتبر من ضمن الإشكالات الأساسية التي تحد من نجاعة المنهجية الإحصائية في مجال الترجمة الآلية، لاسيما حينما يتعلق الأمر بالعناصر المركبة التي تستوجب، بالإضافة إلى نقل معجمي سليم، صياغة تركيبية تنسجم مع القواعد اللسانية للغة الهدف، ويمكن إبراز ذلك من خلال المثال الوارد أعلاه، حيث نلاحظ أن نقل «سنة بيضاء» إلى اللغة الفرنسية لم يخضع للترتيب المحلي الصحيح، مع عدم مراعاة المطابقة بين العنصرين المكونين لها، إذ تمت ترجمتها ب «blanc année» بدل «année blanche» .

## أمثلة تتعلق بالتعبيرات المسكوكة

لقد أكدت جل الدراسات أن ترجمة التعبيرات المسكوكة آليا تطرح صعوبات كبيرة، سواء بالنسبة للأنظمة التي تعتمد على قواعد الترجمة المباشرة أو غير المباشرة بشقيها الوسطي والتحويلي، أو بالنسبة للأنظمة التي ترتكز على قواعد المعلومات الإحصائية، حيث أثبتت تجربة غوغل «google» في هذا السياق محدوديتها، بل عجزها عن تجاوز جملة من الثغرات، مما جعل المنتوج الترجمي لهذا النظام متسما بالضعف والركاكة، حيث

يتضمن أحيانا أبنية صرفية غير سليمة ومفردات غريبة لا تمت بصلة للرصيد المعجمي للغة الهدف[1]، ويتضح ذلك جليا من خلال المثال السابق، كما يعجز أحيانا عن إيجاد تعبيرات مقابلة بين اللغتين المشكلتين لزوج الترجمة.

وإجمالا، فإن المسار العلمي للترجمة الآلية أو بالأحرى الترجمة بمساعدة الحاسوب، قد عرف مجموعة من الوثبات العلمية أسهمت في تحقيقها جل الأنظمة والبرامج بأساليبها المختلفة، وأثرتها الوسائل التكنولوجية المتقدمة بنوعيها العتاد والبرمجي، غير أن تطوير آليات البحث في هذا المجال يقتضي حتما وضع تصورات علمية دقيقة، تدمج المقاربة اللسانية في صلب الترجمة الآلية قصد إعداد موارد لسانية قابلة للمعالجة الآلية في مستوياتها المتعددة، مع إمكانية اعتماد المنهجية الإحصائية حسب طبيعة الظواهر اللغوية المراد ترجمتها، وذلك وفق نظام مختلط للترجمة الآلية «hybride» شريطة تحري الجودة في إعداد جداول إحصائية تراعي الدقة على مستوى النقل المعجمي، والبنية السليمة خلال عملية الترتيب المحلي داخل البناء التركيبي.

وفي هذا السياق، فإن استكمال الأسس النظرية والتطبيقية للترجمة الآلية، يستلزم التوفر على رؤية شمولية تراعي الخصوصيات اللغوية، والخصائص المميزة لبعض الظواهر اللغوية من قبيل التعبيرات المسكوكة، حيث أثبتت التجارب السابقة أن إجراء عملية الترجمة بين لغتين أو أكثر، ينتميان لنفس العائلة اللغوية تبدو متيسرة، بالمقارنة مع أزواج لغوية تنحدر من عائلات لغوية مختلفة كما هو الحال بالنسبة للعربية والفرنسية.

وللإشارة، فإن أنظمة الترجمة الآلية بمختلف أنواعها، تخضع في تصنيفها لطبيعة مناهجها وأساليب اشتغالها، دون أي ارتباط بالخصوصية اللغوية أو النزعة القطرية، ويظل الفارق الحقيقي بين مختلف اللغات الطبيعية مرتبطا بحجم الاهتمام العلمي الدقيق بظواهرها وقضاياها، والقدرة على تأهيلها وصفا وتوصيفا للاستجابة للمعالجة الآلية، وتقليص الفجوة الرقمية فيما بينها داخل نسق علمي تفاعلي، يمكن من نقل الخبرات وتعميم التجارب في أفق إرساء مقومات علمية للترجمة الآلية.

والجدير بالذكر، أن اللغة العربية سجلت حضورا لافتا للنظر في العديد من برامج الترجمة الآلية بشكل خاص، كما حظيت كذلك باهتمام علمي متزايد في شتى المجالات المرتبطة بالمعالجة الآلية للغات الطبيعية بصفة عامة، مما مكن من تشخيص وضعيتها

1- Max Silberztein: la formalisation des langues, l’approche de Nooj pp: 29- 30.

والتعرف على بعض مواطن الخلل التي تحول عائقا دون أتمتها، وجعلها قابلة للرقمنة في سياق علمي تسيد على رأسه موجة العلوم المعرفية بروافدها المتعددة من ذكاء اصطناعي، ولسانيات، ومعلوميات وغيرها. وقد تأكد بالملموس أن إدماج اللغة العربية في المنظومة الرقمية ذات الصبغة التفاعلية، والمتجلية أساسا في أنظمة الترجمة الآلية تحتاج إلى كفاءة وتطوير يرتكز على نظرة جديدة لكل من المعاجم العربية والنحو العربي، وهناك أيضا حاجة للدراسات الموسعة المقارنة والموجهة للترجمة وليس الموجهة للأغراض التدريسية، وذلك بين اللغة العربية واللغات الأوروبية الرئيسية[1] .

وبموازاة ذلك، فإن التطور العلمي في مجال الهندسة اللغوية، قد أسهم بدوره في استجلاء مجموعة من الظواهر اللغوية التي تحتاج إلى مقاربة دقيقة قصد تحديد خصائصها اللسانية، بل كان له الفضل أيضا في توجيه البحث اللساني صوب إعداد موارد لسانية وفق توصيف لساني يعتمد الصورنة والنمذجة، تشكل داخله التعبيرات المسكوكة حيزا مهما، نظرا لنسبتها المهمة التي تتجاوز 40 % من الرصيد المعجمي للغة العربية، وسنحاول ملامسة بعض جوانبها في علاقتها بالترجمة الآلية.

**2- الترجمة الآلية للتعبيرات المسكوكة:**

إذا كانت الوحدات المعجمية والتعابير العادية تطرح صعوبات على مستوى الترجمة الآلية، فإن الأمر يزداد صعوبة بالنسبة لترجمة التعبيرات المسكوكة آليا، وترجع هذه الصعوبة بالأساس الى طبيعتها الدلالية المعتمة وبنيتها التركيبية التأليفية، مما يستحيل معه القيام بعملية تفكيكها إلى عناصر معجمية حاملة لمعاني مستقلة تكون في مجموعها الدلالة الإجمالية لها، وأمام هذه الوضعية تصبح عملية الوسم اللساني جد معقدة، تتجاوز بذلك تقنيات التوصيف المألوفة داخل البناء اللغوي العادي، وتستلزم البحث عن طرق وأساليب ملائمة لخصوصيتها اللغوية.

ونظرا للخصوصية اللغوية للتعبيرات المسكوكة، فإن ترجمتها تستلزم الأخذ ببعدين أساسيين؛ بعد لساني ويتجلى من خلال البحث عن مقابل في اللغة الهدف يقترب ما أمكن من النص المصدر معجميا ودلاليا، وبعد ثقافي يراعي الحمولة الدلالية للمقابل داخل النسق

1- محمود اسماعيل الصيني: الترجمة الآلية واللغة العربية، مجلة التواصل اللساني، المجلد السادس، العددان 1و-2 1994، ض:87.

الثقافي للغة الهدف[1]. ولتحقيق ذلك، عملت جل النظريات اللسانية على إدماج مقتربات إضافية خاصة بالتعبيرات المسكوكة قصد تقوية أسسها المنهجية وأدواتها الإجرائية، من أجل التمكن من تحديد خصائصها التركيبية وسماتها الدلالية والتداولية، وبالتالي وضع أسس تقعيديه تيسر عملية إدماجها في البنية المعجمية الآلية، التي تعد الأساس الفعلي للترجمة الآلية. وتعتبر النظرية التأليفية من ضمن النظريات اللسانية التي أدرجت البنيات المسكوكة ضمن نسقها المعجمي إلى جانب المفردات البسيطة والمركبة، مما مكن من إخضاعها للمعالجة الآلية على مستوى التعرف والترجمة.

ومن هذا المنطلق، اختلفت التصورات حول طرق ترجمة التعبيرات المسكوكة آليا، باختلاف الأسس المنهجية لأنظمة الترجمة الآلية، التي توزعت بين المقاربة الإحصائية والقواعد اللسانية، غير أن التطبيقات العملية من خلال استخدام الأسلوبين معا، أثبتت أن التعبيرات المسكوكة تحتاج إلى رؤية ترجميه تنسجم مع خصوصياتها في إطار منظور مندمج وشامل لعملية إعداد موارد لسانية قابلة للاستخدام الآلي.

وتجدر الإشارة إلى أن نظرية المعجم التركيبي تعتبر الخطاطات الحملية الوسيلة المثلى لإجراء عملية الترجمة الآلية، متجاوزة بذلك المقاربات المبنية على نقل الوحدات المعجمية من لغة لأخرى، وهذا يؤكد أن الترجمة الآلية لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن التأطير اللساني تنظيرا وتوصيفا[2]، لذلك ظل مشروع ترجمة التعبيرات المسكوكة، حسب هذا التصور، مرتهنا بتوصيفها اللساني تركيبيا ودلاليا، والسعي نحو نمذجتها داخل بنيات صورية وفق البرنامج الخوارزمي الناظم لها. هذا الأسلوب الذي يسهم في بناء قاعدة بيانات خاصة بها، وذلك على شكل أجروميات تضم المداخل المسكوكة مع خصائصها اللسانية، والتي تتضمن مجموعة من الجداول، كل جدول منها يقوم على خطين أفقي وعمودي يحدد الملتقى الرابط بينها قبول خاصية معينة أورفضها من خلال استعمال علامتي «+» و «-» [3]، وهذا يؤكد على أن الترجمة الآلية ليست مجرد عمل حاسوبي، بل هي بالأساس عمل لساني يقوم على مجموعة من المكونات اللغوية: الصرفية والتركيبية والمعجمية

1- Gerard Petit et Evangelia Libeberopoulou: figement et lexicographie bilingue: contraintes linguistiques, pragmatiques et strategies d'appropriation, Meta: journal des traducteurs, vol 53, n° 2, 2008, p:270.

2- Ouerhani Bechir: les problemes linguistiques de la traduction automatique des predicats nominaux entre l'arabe et le francais, Meta LIII, 2, 2008, p:407.

3- محمد الحناش: المعجم الآلي اللغة العربية: قاعدة بيانات للتعبيرات المسكوكة، ص: 23.

والدلالية وقد يضاف إلى ذلك المكون التداولي الذي يتولى التنسيق بين المقام والمقال، كما أن نجاح أي برنامج للترجمة الآلية يتوقف على مجموعة من الشروط ذات الطبيعة اللسانية أساسا، منها توفر محلل صرفي يشمل جميع مستويات النظام اللغوي، ومحلل نحوي يتعرف آليا على جميع بنيات النظام اللغوي ويولدها بشكل سليم، كما يجب أن يتوفر على قاعدة بيانات لغوية مشفرة بشكل سليم مبنية على أسس لسانية سليمة، بالإضافة إلى حصر شامل بالنسبة لجميع البنيات المسكوكة، كل ذلك بالنسبة للغتين المصدر والهدف [1].

وفي هذا السياق، تم بناء قاعدة بيانات للتعبيرات المسكوكة الفعلية للغة العربية، تضم ماينا هز 15000 تعبير مسكوك تم تصنيفها حسب الأشكال الصورية المعتمدة داخل البنية التنظيمية لنظرية المعجم التركيبي، وذلك على الشكل التالي:

- **البنية ف مس°:** وتتكون من عنصرين مسكوكين، الفعل والفاعل، غير أن نسبة ورودها داخل النصوص جد محدودة، حيث تشكل نسبة ضعيفة داخل قاعدة البيانات بالمقارنة مع باقي البنيات الأخرى، نورد عينة منها:

| التعبير المسكوك | معناه |
|---|---|
| ندى جبينه | خاف |
| نعم باله | استراح |
| نفر طائره | ارتبك |

- **البنية ف س° مس1:** ويتكون من عنصرين مسكوكين يتعلقان بالفعل والمفعول، وعنصر عادي يتمثل في الفاعل، وتمثل هذه البنية نسبة مهمة داخل قاعدة البيانات، نورد عينة منها:

| التعبير المسكوك | معناه |
|---|---|
| أخذ حذره | احتاط |
| باعت نفسها | زنت |
| عض أنامله | ندم |

1- محمد الحناش: اللسانيات: الموضوع والهدف، مقال غير منشور، ص:8.

- **البنية ف س°ح مس1:** وتقع المسكوكية في هذه البنية غالبا بين الفعل والمفعول غير المباشر متضمنة كذلك حرف الجر، وتشكل نسبة مهمة داخل قاعدة البيانات، نورد بعض الأمثلة منها:

| التعبير المسكوك | معناه |
|---|---|
| أخذ بيده | ساعده |
| حط من قدره | احتقره |

- **البنية ف س° مس1 ح مس2:** وتتكون غالبا من مفعولين مسكوكين مباشر وغير مباشر بالإضافة إلى الفعل والحرف، وتمثل نسبة متوسطة داخل قاعدة البيانات، ونورد عينة منها:

| التعبير المسكوك | معناه |
|---|---|
| رفع السلاح في وجهه | عاداه |
| قلب سوادا لبياض | غضب |
| رش الملح على الجرح | أجج الوضع |

- **البنية ف س° ح مس1 ح مس2:** تتضمن هذه البنية غالبا مفعولين مسكوكين غير مباشرين، بالإضافة إلى الفعل وحرفي الجر، وتشكل نسبة ضعيفة بالمقارنة مع باقي البنيات، ونورد بعض الأمثلة منها:

| التعبير المسكوك | معناه |
|---|---|
| ضرب بيد من حديد | عاقب |
| يبحث عن إبرة في كومة قش | يبذل جهدا ضائعا |
| عض في الأمر بناجذه | أتقنه |
| يمشي بين القوم بالحطب | يفسد بينهم |
| ضربت عليهم الأرض بالأسداد | ضاقوا |

- **البنية ف س° مس1 مس2:** تتكون هذه البنية من مفعول مسكوك مركب من كلمتين، بالإضافة إلى الفعل، وتمثل نسبة جد محدودة في قاعدة البيانات، نورد بعض الأمثلة منها:

| التعبير المسكوك | معناه |
|---|---|
| رأى الكواكب ظهرا | انزعج |
| زرع الأرض ألغاما | أثار الفتنة |
| ألقمه حجرا | أسكته |

وللإشارة، فإن البنيات الصورية للتعبيرات المسكوكة المشار إليها أعلاه، لا تتضمن عناصر مسكوكة حسب وظائفها في التركيب بصفة ثابتة، بل نجد داخل نفس البنية أشكالا فرعية يمكن وضع أصناف محددة لها حسب نوع العناصر المسكوكة، التي تتناوب في أغلب الأحيان بين الفاعل والمفعول أو المفعولين، كما تضم أيضا بعض البنيات أسماء مركبة مسكوكة تحتل غالبا موقع المفعول، مثل:

- وقع القوم في حيص بيص؛
- أخذ حصة الأسد؛
- تلقى الضوء الأخضر؛
- رجع صاغرا صدنا؛
- قلب له ظهر المجن.

ومن المؤكد، أن التعبيرات المسكوكة تخضع لنفس القواعد الإعرابية التي تخضع لها التعابير العادية، حيث نجد الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا، وأن الأدوات تؤدي وظائفها العاملة في علاقاتها بالأفعال والأسماء، كما يخضع الفعل في ارتباطه بالفاعل لمحددات المطابقة، والزمن، والجنس، والعدد، كما تتيح بعض التعبيرات المسكوكة إمكانية إجراء بعض التغييرات المورفو تركيبية، ويمكن كذلك استبدال بعض عناصرها بأخرى التي تنتمي لنفس الفصيلة المعجمية. ولاسيما المتواليات الفعلية المسكوكة التي تسمح ببعض التغييرات على مستوى المحورين المراكبي والاستبدالي.

ومن خلال ما سبق، يتبين أن التعبيرات المسكوكة لا يمكن إدراجها في قواعد بيانات كمداخل تركيبية خامة، بل يجب تهيئها للمعالجة الآلية من خلال إخضاعها لعملية الوسم في نطاق خصوصيتها، وما تسمح به من تغييرات مورفولوجية وتحويلات تركيبية، وهذا سيمكن لامحالة من إعداد قاعدة بيانات شاملة لها، قد تشكل المنطلق الفعلي لبناء أنظمة

ناجعة للترجمة الآلية تتوفر على الأدوات الإجرائية لتجاوز كل الاختلالات والثغرات المسجلة في هذا الشأن.

وفي هذا السياق، يمكن الحديث عن منهجيتين لإعداد قاعدة بيانات خاصة بالتعبيرات المسكوكة قصد توظيفها في برامج الترجمة الآلية، مع الحرص على التقيد بالمقاربة اللسانية التي أكدت جل الدراسات أهميتها في هذا المجال، وتستمد المنهجية الأولى أسسها من مقومات أنظمة الترجمة الآلية التي تعتمد اللغة الوسيطة المجردة، حيث يتم إرفاق جميع المداخل التعبيرية المسكوكة بسماتها الصرفية والتركيبية والدلالية في إطار عملية وسم آلي شاملة، تمكن من إنتاج جميع الأشكال الإنجازية المحتملة لكل تعبير حسب السياق التواصلي، مما يتيح فرصة إجراء جميع الخيارات المناسبة حسب عملية الترجمة المطلوبة. وهذه العملية تستدعي تحديد دقيق للخطاطات الحملية لمختلف البنيات المسكوكة في مستوياتها التوزيعية والتحويلية ترصد متغيراتها الممكنة، وذلك حسب درجة المسكوكية، ويمكن أن نصطلح على هذه العملية ب «التوليد في مخرجات البنية الوسيطة». وتعتمد المنهجية الثانية على أسلوب يزاوج بين طريقة الجداول الإحصائية والأسلوب اللساني في وضع القواعد، وترتكز في عملية إنجازها على المنهجية الأولى، حيث يتم إغناء معجم النظام الترجمي بكل البنيات المشتقة صرفيا وتركيبيا للتعبير المسكوك التي من المحتمل ورودها في السياق التواصلي، وتتطلب هذه العملية جهدا كبيرا وطاقة للتخزين جد مهمة على مستوى البرنامج، ويمكن وصف هذه المنهجية ب «التوليد في مدخلات البنية الوسيطة». وتظل المنهجيتان محكومتين بعلاقة تكاملية، نظرا لارتكازهما معاً على الأساس اللساني «UNE BASE LINGUISTIQUE». وهذا المنحى تستشرف مختلف الدراسات العلمية حول الترجمة الآلية، وتعتبره الملمح المميز لأنظمة الترجمة المستقبلية، من خلال تأليفه لإجراءات ترجميه تمزج بين الأساس اللساني والمنهج الإحصائي داخل نسق مختلط «sys-tème hybride».[1]

**ولتوضيح ذلك نورد بعض الأمثلة:**

يمكن اعتبار المثال «ركب زيد جناحي نعامة» بنية أساسية من الناحية الافتراضية، الذي يتكون من منطقة معتمة [جناحي نعامة] غير قابلة للتغيير بتاتا، وفعل «ركب» الذي يشكل جزءا من البنية المسكوكة، هذا العنصر يقبل بعض التغييرات المورفولوجية

1- Hutchins John: Vers une nouvelle époque en traduction automatique, 3éme journée scientifique LTT, Montréal, 30 septembre 1993, p: 11.

المرتبطة بالعدد والجنس والزمن في ارتباطه بالفاعل «زيد» باعتباره العنصر الحر داخل التعبير المسكوك، ومن خلال المتغيرات داخل البنية يمكن إجراء العمليات الاشتقاقية التالية:

ركب (تْ /تُ/تِ/تَ/وا/ا/نَ/نا/تا)جناحي نعامة؛

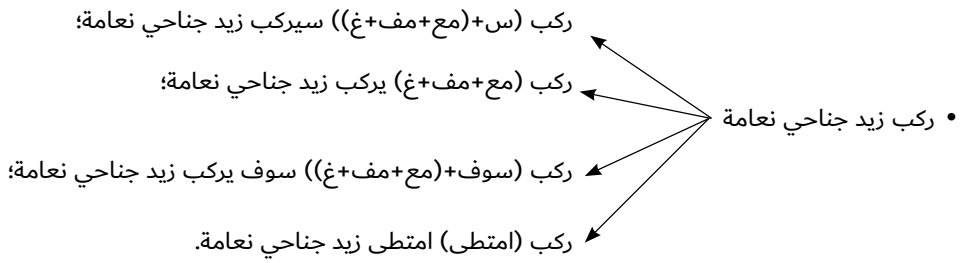


هذه المنهجية تمكن من إعداد موارد لسانية دقيقة للتعبيرات المسكوكة، تشمل جميع التغييرات المحتملة التي تصل أحيانا إلى أربعين (40) تحويلا بالنسبة لتعبير مسكوك واحد، وذلك حسب عدد العناصر المكونة له، وتشكل هذه التحويلات في مجموعها قاعدة البيانات لإجراء عملية الترجمة، غير أن تحديد المقابلات بين اللغتين المصدر والهدف تطرح بعض الصعوبات، حيث اتجهت جل الأبحاث صوب اعتماد الترجمة بالمقابلات المسكوكة بالدرجة الأولى، وإذا تعذر ذلك يمكن ترجمتها بمفردات بسيطة أو تعابير عادية. وقد تم التمكن من إعداد قاعدة بيانات للتعبيرات الفعلية المسكوكة العربية تتضمن مقابلات مسكوكة باللغة فرنسية، مع الاقتصار بشكل افتراضي على البنيات الأساسية «les structures canoniques» منها في أفق تطويرها وإخضاعها بشكل دقيق لكل العمليات الاشتقاقية الممكنة[1]. ونورد عينة من قاعدة البيانات المنجزة في هذا الصدد:

| التعبير المسكوك العربي | معناه | المقابل الفرنسي |
|---|---|---|
| نفش ريشه | تباهى | Faire le coq |
| هبطت أسهمه | تقلص نفوذه | Faire marcher arrière |
| وضع اللمسات الأخيرة | أنهى عملا | Mettre la main finale aqqc |
| وضع حمله | أنهى مهامه | Débarrasser (se) de ses lourdes charges |
| وقف حمار الشيخ في العقبة | استعصى عليه الأمر | Piétiner sur place |

1- وسيتم استكمال هذا المشروع العلمي في إطار الوكالة الدولية لهندسة اللغات الطبيعية، التي تسعى جاهدة لبناء موارد لسانية للغات الطبيعية ومن ضمنها اللغة العربية.

من الملاحظ، أن ترجمة التعبيرات المسكوكة من خلال العينة الواردة أعلاه، قد اعتمدت بشكل أساسي على المقابلات المسكوكة في اللغة الهدف، بل نجد أحيانا مقابلات ترجميه حرفية بدلالة مسكوكة، من مثل: يسبح ضد التيار في مقابل «il nage contre le courant» وهذه المسألة ترتبط في عمقها بالتفاعل الثقافي بين الحضارات الذي يعكسه المكون اللغوي من خلال أشكاله التعبيرية المختلفة، بل يشكل البعد الثقافي واجهة أساسية للمسكوكية[1]، وفي حالة عدم التمكن من إيجاد مقابلات مسكوكة يتم اللجوء الى الترجمة بواسطة مقابلات على شكل مفردات بسيطة أو تعابير عادية.

**على سبيل الختم:**

وانطلاقا من الاهتمام اللساني البارز بالتعبيرات المسكوكة، التي شكلت عنصرا فارقا بين النظريات اللسانية في مجال التمثيل الصوري الرياضي، من خلال توفرها على التصور النظري الدقيق والرصانة المنهجية اللازمة لنمذجة السيرورات الإدراكية المعرفية للكفاية اللغوية بأدوات هندسية تمكنها من بناء أنحاء آلية وفق أنساق خوارزمية، تشكلت الأسس المعرفية لمنصة نوج «NOOJ» بوصفها منظومة آلية لمعالجة اللغات الطبيعية، تمتلك الأدوات الإجرائية قصد بناء قواعد بيانات تتضمن المادة اللغوية مرفوقة بقواعدها اللسانية، أو بعبارة أخرى إعداد موارد لسانية تتضمن توصيفا صوريا دقيقا للمادة اللغوية.

إن صورنه المادة اللغوية في مستوياتها الصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية والتداولية بشكل مندمج داخل البيئة اللسانية لنوجد ذات المصدر المفتوح، يعتبر محددا أساسيا لبناء محللات لسانية وبرامج للترجمة الآلية، هذه البرامج التي تمكن من ضبط العملية التفاعلية بين لغتين أو أكثر عبر توظيف معاجم وقواعد في نظام متعدد اللغات، تحتل المتواليات المسكوكة داخل معياريته حيزا مهما، وذلك بالارتكاز على مفهوم العوامل التحويلية «opérateurs transformationnels».

تمكن العوامل التحويلية من تدبير المتغيرات حسب السياق الترجمي، فالعقدة المخصصة للمتغير داخل الرسم تأخذ قيمة الوحدة اللسانية الذرية الجارية خلال عملية التحليل «ALU»، وقد تمت الإشارة في الفقرات السابقة بشأن ترجمة التعبيرات المسكوكة آليا إلى أهمية إدماج جميع البنيات المشتقة المحتملة في قاعدة البيانات إلى جانب البنيات

1- MEJRI Salah: figement et traduction: problematique generale, Meta, journal des traducteurs, vol 53, 2008, p: 248.

الأساسية المفترضة حسب حجم التغييرات التي يسمح بها كل تعبير، وتصفيفها على شكل جذاذات تشكل بنيتها الأساسية العجمة الرئيسية، وتلحق بها جميع المتواليات الفرعية المشتقة عنها موسومة بخصائصها المورفو تركيبية والمعجمية.

## المصادر والمراجع

**باللغة العربية:**


- محمد الحناش: المعجم الآلي اللغة العربية: قاعدة بيانات للتعبيرات المسكوكة، مجلة التواصل اللساني، عدد خاص 2009.
- محمود اسماعيل الصيني: الترجمة الآلية واللغة العربية، مجلة التواصل اللساني، المجلد السادس، العددان 1و2.
- مجدي حاج ابراهيم – عائشة رابح محمد: نظم الترجمة الإحصائية والتحويلية، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية المجلد الثالث العدد الأول.
- عبد الله بن حمد الحميدان: مقدمة في الترجمة الآلية مكتبة العبيكان 2001.


**باللغات الأجنبية:**


- Titt Karima: traitement automatique du langage ou ingénierie linguistique, mémoire de magister, soutenu à Université de Ouran, Alger, 2010-2011.
- Ouerhani Bechir: les problèmes linguistiques de la traduction automatique des prédicats nominaux entre l'arabe et le français, Meta LIII, 2, 2008.
- Aurelie Joseph: pour un étiquetage automatique des séquences verbales figées état de l'art et approche transformationnelle, actes de la conférence conjointe JEP 6 TALN 2012, volume 3: RECITAL, grenoble.
- Gerard Petit et Evangelia Libeberopoulou: figement et lexicographie bilingue contraintes linguistiques, pragmatiques et stratégies d'appropriation, Meta: journal des traducteurs, vol 53, n° 2, 2008.
- Hutchins John: Vers une nouvelle époque en traduction automatique, 3éme journée scientifique LTT, Montréal, 30 septembre 1993.
- Max Silberztein: la formalisation des langues, l'approche de Nooj.

- Max Silberztein, les outils informatiques au service des linguistes présentation, Langue française 2019/3 N° 203 .
- Mejri Salah: figement et traduction: problématique générale, Meta, journal des traducteurs, vol 53, 2008.

# التطبيقات المجانية وشبه المجانية في نظام أندرويد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة تقييمية

أ. هاجر عيادة الكبيسي
جامعة الشارقة – مساعد باحث

## الملخص

لقد بات الهاتف الذكيّ جزءًا من حياة الناس، ومنهم متعلِّم اللغة. من هنا تبرز أهمية استثمار هذا الهاتف الذكي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وإذا كانت أولى خطوات تحقيق الهدف هي تقييم الوضع الحالي، فقد سعت هذه الدراسة إلى تقييم بعض تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ونظرًا إلى صعوبة الحصر وتعذّره في دراسةٍ كهذه، وانطلاقًا مما تمليه طبيعة الدراسات من هذا النوع من الاقتصار على عيّنةٍ للتقييم، فقد ارتأت الدّارِسة الاقتصارَ على بعض التطبيقات المجانية وشبه المجانية في نظام أندرويد.

وقد قُيّمت هذه التطبيقات بناءً على معايير مستقاة من المعايير العالمية لتقييم برامج تعليم اللغات لغير أهلها، ومعايير جودة المواقع الالكترونية، ومعايير جودة التطبيقات التعليمية في الهواتف الذكية، وغير ذلك. وقد تبيّن - من خلال تقييم تلك التطبيقات - أن هذا الميدان مازال يعروه نقص كبير، يحتاج معه إلى تضامن المختصين في هذا المجال للوصول إلى تطبيق معتمد يحقق المعايير العالمية ويسهم في نشر اللغة العربية وتسهيلها للراغبين في تعلمها من الناطقين بغيرها.



**الكلمات المفتاحية:** نظام الأندر ويد - اللغة العربية - التطبيقات - غير الناطقين بالعربية.

**Abstract**

The smartphone has become a part of people's lives, including language learners. Hence the importance of utilizing this smartphone and its applications in teaching Arabic to non-native speakers. If the first steps to achieving the goal are to evaluate the current situation, this study sought to evaluate some applications of teaching Arabic to non-native speakers. In view of the difficulty and impossibility of enumeration in such a study, and based on the nature of studies of this type to be limited to a sample for evaluation, the researcher decided to limit it to some free and semi-free applications in the Android system.

These applications have been evaluated based on criteria drawn from international standards for evaluating language teaching programs for non-local people, quality standards for websites, quality standards for educational applications in smartphones, and others. It was found - by evaluating these applications - that this field still suffers from a great deficiency, which requires the solidarity of specialists in this field to reach an approved application that meets international standards and contributes to spreading the Arabic language and facilitating it for those non-native speakers wishing to learn it.

## المقدمة

لقد بات الحديث عن ضرورة استخدام التكنولوجيا في التعليم بمختلف أشكالها وأهمية توظيفها في جميع مجالات الحياة أمرًا بدهيًّا ومتّفقًا عليه، وما يجب أن نتفق عليه الآن هو ضرورة إدخال مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى هذا الميدان، فـ«يكاد يجمع الخبراء في علم تدريس اللغات (التعليمية) أن تعلُّم لغة ثانية عملية بالغة التعقيد؛ فهي تتضمن شبكة مركبة من المتغيرات الزئبقية»[1] وإذا كانت كذلك فهي أحوج ما تكون إلى أن نرفدها بكل وسيلة ممكنة لتسهيلها، مستثمرين كل ما تفرزه التقنية أولاً بأول.

إننا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نتعامل مع «دارس له مواصفات العصر من التطور؛ فهو دارس تحاصره التقنيات الحديثة من كل اتجاه، وهو مستخدم ماهر لها... وهذا يفرض علينا أن نتعامل معه بما يتقن من تقنيات حديثة لكي نجذب انتباهه ونحمّسه ونرغّبه في التعلم»[2]. ومن هذه الأمور التقنية التي يستخدمها المتعلم في العصر الحديث هو الهاتف الذكي؛ فهو الجهاز الذي يرافقه -عادةً - معظم وقته، من هنا تبرز أهمية استثمار هذا الهاتف الذكي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ فقد بلغ تعلّق الجيل الحالي بهاتفه مبلغًا لا يخفى على أحد، فضلاً عن أنه يتميز بسهولة استخدامه في أي وقت، وغالبًا ما يُقبل الناس على تطبيقاته بشغف وتقبّل، ويمكنهم الالتزام بتمارين تلك التطبيقات أكثر من أي وسيلة أخرى؛ ذاك أنها لا تتطلب منهم تقيُّدًا بزمان أو مكان. إن «واحدة من أهم الفوائد التي نجنيها من الجوال التعليمي هي أنها تسمح للمتعلمين باستغلال أوقات قصيرة متقطعة بين الأعمال من أجل التعليم»[3].

وإذا كان التعليم الالكتروني قد بدأ يفرض نفسه نمطًا من أنماط التعليم له إيجابياته الكثيرة التي يجب أن تُستثمر؛ فإنه -برأينا- أكثر أهمية في مجال اللغات؛ ذاك أنه مجال فرعي يدخله المرء -غالبًا- رغبةً في اكتساب مهارة إضافية أو تطوير نفسه أو تمرين عقله، وليس مجالاً رئيسًا للدراسة؛ لذلك يفضّل المتعلّم أن يتعلمها الكترونيًّا ما أمكن له ذلك،

---

1- محمد صاري: الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج النحو لغير الناطقين بالعربية. سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود- السعودية. 2009. ص15.

2- محمد محيي الدين أحمد، وفردوس أحمد جاد: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول. دار المنارة- المنصورة- مصر، ودار التجديد- كوالالمبور- ماليزيا. ط1 2013م. ص154.

3- Traxler, J.: Defining, Discussing, and Evaluation Mobile Learning. 2007 ص8.

دون التقيد بحدود المكان والزمان، إضافة إلى كونه يبتعد عن التعليم التقليدي ويستخدم طرقًا جاذبة وممتعة تشجّع المتعلم على الاستمرار، ولا ننسى «دوره الفعال كتقنية لمساعدة المتعلمين الذين يواجهون صعوبات التعلم Learning Difficulties وخاصة الصعوبات الحركية»[1].

ومن إيجابياته أيضًا ارتفاع الدافع الذاتي لدى المتعلم؛ فالمتعلم في التعليم النظامي التقليدي قد يكون مجبرًا عليه، أما المتعلم الالكتروني فغالبًا ما يكون قد اختار الطريق بنفسه وأراد تعلم تلك المهارة أو اللغة بإرادته ورغبته؛ لذلك يجب استثمار هذه الرغبة وعدم إخمادها عن طريق سوء برمجة وتصميم تلك التطبيقات بحيث تكون محبطة للمتعلم.

لقد أصبح تعليم اللغات الثانية أو الأجنبية عبر تطبيقات الهاتف الذكي واقعًا يستثمره الكثيرون في تعليم لغاتهم للراغبين بها، حتى تطوّر مفهوم CALL (تعلّم اللغة بمساعدة الحاسوب Computer Assisted Language Learning) ليصبح MALL (تعلم اللغة بمساعدة الهاتف الذكي Mobile Assisted Language Learning)، وظهرت العديد من الدراسات الأجنبية التي تتناوله بمختلف جوانبه وتبحث في معايير تقييمه وكيفية تحسينه. غير أنها -على أهميتها- مازالت قليلة - أو حتى نادرة- في الدراسات والبحوث العربية.

انطلاقًا من هذه الأهمية، ولأن أولى خطوات تحقيق الهدف هي تقييم الوضع الحالي، فقد سعت هذه الدراسة إلى تقييم بعض تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ونظرًا إلى صعوبة الحصر وتعذّره في دراسة صغيرة كهذه، وانطلاقًا مما تمليه طبيعة الدراسات من هذا النوع من الاقتصار على عيّنةٍ للتقييم، فقد ارتأت الدّارِسة إلى الاقتصار على بعض التطبيقات المجانية وشبه المجانية في نظام أندرويد.

وقد قُيّمت هذه التطبيقات بناءً على معايير مستقاة من المعايير العالمية لتقييم المواقع الالكترونية، ومعايير تقييم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبعض الدراسات الحديثة في هذا المجال -كما سيأتي تفصيله-.

---

1- خالد محمد فرجون: خطوة لتوظيف التعلم المتنقل بكليات التعليم التطبيقي بدولة الكويت وفق مفهوم «إعادة هندسة العمليات التعليمية». المجلة التربوية، الكويت، مجلد 24، عدد95، 2010، ص126.

**هدف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد قائمة معايير خاصة بتقييم تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن ثم تقييم عينة من تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والوقوف على مدى جودة تلك التطبيقات، ومدى تحقيقها لأهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وذلك بغية تحديد واقع تلك التطبيقات من حيث نقاط القوة وجوانب الضعف، ومن ثم تطويرها وتحسينها. كما تعمل على تقديم دليل للمقدِمين على إنشاء تطبيقات من هذا النوع.

**أهمية الدراسة:**

يقول لوفين: «على الرغم من أن الملايين حول العالم يستخدمون تطبيقات تعلم اللغات، فإن هناك نقصًا في الأبحاث المنشورة بخصوص تأثيرها في مهارات التحدث. لا توجد فعليًّا دراسات أخرى بحثت في تطبيقات تعلم اللغة على الأجهزة المحمولة بطريقة شبه تجريبية»[1] وإذا كانت الحال كذلك في الدراسات الأجنبية -والتي تجاوزت الدراسات العربية بمراحل- فكيف بالدراسات العربية في هذا المجال؟

تعمل هذه الدراسة على تقييم عينة من تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والوقوف على مدى جودة تلك التطبيقات، ومدى تحقيقها لأهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. والهدف من هذا التقييم هو وصف واقع تلك التطبيقات من حيث نقاط القوة وجوانب الضعف، وذلك لتطويرها وتحسينها، وتقديم دليل للمقدِمين على إنشاء تطبيقات من هذا النوع.

ومن المعلوم أن التطبيقات في الهواتف الذكية باتت وسيلة حديثة ومنتشرة بكثرة، يستخدمها كثير من الناس على مستوى العالم في التعليم والتطوير والتربية؛ لذلك وجبت دراستها والعمل على إبرازها، وتحليل جوانب القوة والضعف فيها، وذلك للعمل فيما بعد على الاهتمام بهذا الميدان واستثماره الاستثمار اللائق الذي يعين على نشر اللغة العربية وتعليمها للراغبين في ذلك من الناطقين بغيرها.

---

1- مقال الكتروني -Shawn Loewen, Daniel R.: The effectiveness of app-based language in struction for developing receptive linguistic knowledge and oral communicative ability. ScienceDaily. 9 June 2020.

**عينة الدراسة:**

تتكون عينة الدراسة من بعض تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على برنامج جوجل بلاي في نظام أندرويد للهواتف الذكية التي تظهر عند البحث عن عبارة (تعلم اللغة العربية) وقت إجراء الدراسة، وقد اختيرت التطبيقات على أساس تصنيفها على جوجل بلاي؛ وذلك لأن معيار التصنيف للتطبيقات «يمثّل مقياسًا للتطبيقات الأكثر شيوعًا التي قد يجدها المستخدم العادي عند البحث»[1].

وقد كانت هناك محددات لاختيار العينة التي تظهر في نتيجة ذلك البحث، مثل: التخصّصية؛ وذلك بأن تكون مخصصة لتعليم اللغة العربية، وعليه فقد استثنينا التطبيقات العالمية لتعليم اللغات مثل دولينغو ومندلي وغيرها، والسبب في ذلك أن هذه الدراسة تسعى إلى البحث في الجهود العربية التي بُذلت في هذا المجال، وتلك التطبيقات لا تعطي صورة عن ذلك. و: العشوائية؛ وذلك لتضم هذه الدراسة تطبيقات مختلفة التقييمات في جوجل بلاي ومن ثَمّ توسيع مجال المقارنة وبروز أسباب القوة والنجاح في تلك التطبيقات. و: المجانية أو شبه المجانية؛ وذلك لتكون المقارنة عادِلة، فلا يستوي التطبيق المدفوع مع المجاني، ولأننا في هذه الدراسة نقيّم واقع تعليم اللغة العربية المتاح لجميع الناطقين بغيرها. و: أن تكون موجّهة للكبار؛ لذلك استثنينا التي تكون موجهة بشكل كامل للأطفال، و: أن تكون شاملة لجميع مهارات اللغة أو على الأقل أكثر من مهارة؛ لذلك استثنينا تلك التي تقتصر على الحروف أو الأرقام أو المفردات أو التحدث أو القراءة[2].

**أداة الدراسة:**

لتحقيق هدف الدراسة، قامت الدارسة باستخدام استمارة تقييم تطبيقات تعليم اللغة العربية والتي اشتملت على عدد من المعايير -سيتبع توضيحها تحت بند «المعايير المعتمدة»- بحيث يُقيَّم كل معيار على أساس أربع درجات تتدرج من الأعلى (4) إلى الأدنى (1)، مع عبارة «لا ينطبق» (N/A) عند عدم تحقق المعيار.

---

1- Cathrine and others: A review of mobile language learning applications: trends, challenges and apportunities. The EUROCALL Review. مجلد 24، عدد2، 2016م، ص36.

2- نقصد بذلك التطبيقات التي حدّدت ذلك في العنوان بحيث تكون جزئية وليست شاملة (تعلّم الحروف العربية/تعلّم التحدّث بالعربية... إلخ)، أما التطبيقات التي لا تذكر ذلك في العنوان أو في وصف التطبيق فقد شملناها في الدراسة.

**منهج الدراسة:**

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف واقع تطبيقات اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما تستخدم المنهج التجريبي من خلال إعداد قائمة معايير وتطبيقها على عينة عشوائية من تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتقييم جودتها وفعاليتها؛ وذلك للتوصل إلى واقع تلك التطبيقات.

**المعايير المعتمدة:**

اعتُمدت هذه المعايير بناء على اجتهاد الدارسة في المزج والانتقاء بين عدة معايير؛ مثل: المعايير العالمية لتقييم برامج تعليم اللغات لغير أهلها[1]، ومعايير جودة المواقع الالكترونية[2]، ومعايير جودة التطبيقات التعليمية في الهواتف الذكية[3]، ونموذج تشين Chen لتقييم تطبيقات تعليم اللغة الثانية[4]، وعدد من الدراسات العربية الحديثة في هذا المجال[5]. وقد حرصنا على أن تكون شاملة لجميع الجوانب؛ من محتوى علمي ومواصفات تعليمية ومواصفات فنية، ولكن في الوقت نفسه لا تُكثِر التفرّعات بحيث يضيع القارئ في تفاصيل دقيقة يمكن دمجها في نقطة واحدة[6]، أو أن تركّز على جانب دون آخر. وقد خلصت الدارسة إلى تقسيمها إلى ثلاثة محاور، يندرج تحت كل محور عدد من المعايير المرتبطة[7]،

1- عن ممدوح نور الدين: برامج الحاسوب في تعليم العربية- دراسة مقارنة.

2- فراس محمد العزة: معايير جودة المواقع الالكترونية وتصنيفها. جامعة الزيتونة. 2021. محتوى إلكتروني.

3- التي أعدّها المجلس الثقافي البريطاني بمشاركة معلمي اللغة الإنجليزية. Teachingenglish.org.uk/blogs/admin/evaluating-authentic-mobile-apps-learning

4- اعتمدنا هذا النموذج دون غيره من النماذج لأنه يُعدّ تحديثًا للنماذج الذي سبقته، وهو يحتوي على سبعة عناصر للتقييم: جودة المحتوى، التماسك التربوي (الترابط بين المهارات اللغوية واتساقها مع أهداف التعلم)، التغذية الراجعة والتصحيح الذاتي، التحفيز، سهولة الاستخدام، التخصيص (مراعاة الاحتياجات الفردية)، التفاعل أو المشاركة. Xiaojun Chen: Evaluating Language-learning Mobile Apps for Second-language Learners. Journal of Educational Technology Development and Exchange. مجلد 9، العدد2.

5- سيأتي ذكر هذه الدراسات تحت بند: «الدراسات السابقة».

6- فمثلاً في بعض تلك الدراسات اشتملت قائمة التقييم على 18 مجالاً و130 معيارًا (انظر دراسة أيمن عيد بكري: تقويم برمجيات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتصوّر مقترح لها في ضوء معايير الجودة التكنلوجية. مجلة القراءة والمعرفة، العدد84، 2008م).

7- لم نعتمد معيار «خلوّ البرنامج من التحيزات الثقافية» الذي ذُكر في بعض الدراسات (انظر دراسة =

وذلك على النحو الآتي:

**أولاً- المحتوى العلمي**

**ويندرج تحته:**

1. شموليته لمهارات اللغة: بحيث يكون التطبيق شاملًا لمهارة القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، لا أن يقتصر على مهارة دون أخرى.
2. شموليته للمستويات اللغوية: وذلك بأن يحتوي التطبيق على مستويين فأكثر، بحيث يتدرج المتعلم في هذه المستويات، لا أن يحتوي على مستوى واحد فقط.
3. جودة المحتوى: ويندرج تحت ذلك

أ- صحة المحتوى وخلوّه من الأخطاء اللغوية والإملائية والصوتية المختلفة.

ب- تماسك المحتوى وخلوّه من الشروخ بين مستوياته، بحيث يُفضي كل مستوى إلى الذي يليه دون فجوات.

ت- فاعلية المحتوى بحيث يسهم في تحقيق الأهداف التي وُضع لها التطبيق.

ث- تنوّع المحتوى بحيث لا يقتصر على نوع واحد من النصوص، أو نوع واحد من المصادر.

---

= ممدوح نور الدين محمد،2009م)؛ إذ نرى أنه لا يمكن فصل اللغة عن الثقافة؛ فـ»اللغة هي تعبير الثقافة بشكل شفوي... وتعليم الثقافة هو منهج مفيد لتعليم أي لغة أجنبية، وخاصة العربية... إن تعلم الثقافة يقدّم للطالب وسيلة جيدة لتقدير المعلومات اللغوية ومن ثم تطبيقها، وفي الواقع إن معرفة بعض جوانب الثقافة يزوّد الطالب بمفهوم أكثر وأعمق عن العالم العربي، وبلا شك فإن ذلك يسهّل قضية صعوبة تعلم العربية، كما يضفي جوًّا ممتعًا على تعلّم اللغة». انظر: سباستيان مايزل: العلاقة بين تعليم اللغة وتعليم الثقافة في الصف: أمثلة ميدانية من ميشيغن. المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. معهد اللغة العربية- جامعة الملك سعود. 2009. ص-398 404، بتصرّف.

كما أن «الحياد في تعلم اللغة أمر غير وارد، بل هو نوع من خداع النفس؛ فقد أجمعت الدراسات العلمية اللغوية الجادة على محورية اللغة في منظومة الثقافة»محمد عبد الفتاح الخطيب: الكفاية التخاطبية لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها (نحو منهج أمثل لتعليم العربية. المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. معهد اللغة العربية- جامعة الملك سعود. 2009. ص412.

كما كانت أحد منطلقات تصوّر برمجيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء معايير الجودة الالكترونية لأيمن بكري عيد، بل أول المنطلقات هو: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها جزء أساسي من منظومة الثقافة الإسلامية ونشر قيمها لا ينفصل عنهما. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، العدد 84، 2008م، ص73.

**ثانيًا- مواصفات تعليمية:**

**ويندرج تحتها:**

1. يوفّر امتحان تحديد المستوى: حيث يقوم التطبيق بعمل امتحان تحديد مستوى للمتعلّم؛ وذلك لربطه بالمستوى اللغوي المناسب له.
2. التفاعل بين المستخدم والتطبيق: وذلك عن طريق التمارين التفاعلية، وإتاحة الفرصة للتحدث مع مشتركين آخرين، وإتاحة وسائل مختلفة للإدخال.
3. يوفر فرصة اختيار الموضوع الذي يتصل باهتمام المستخدِم: حيث تختلف هذه الموضوعات تبعًا للهدف من دراسة اللغة (دراسة، سفر، عمل...إلخ)، ويجب مراعاة ذلك في التطبيق.
4. يوفّر تمارين مناسبة ومتنوعة للتقييم: ويراعى في هذه التقييمات أن تكون مناسبة للمستوى، وأن تسهم في تحقيق الهدف التعليمي من التطبيق، وأن تتنوع وسائلها وأوقاتها بحيث يحتوي التطبيق على تمارين بنائية ونهائية.
5. يوفر تغذية راجعة فورية للمتعلم: ويُشترط فيها أن تكون فورية لتحقيق أقصى قدر من الفائدة، كما أنه يتيح الفرصة للتصحيح التلقائي من قِبل المستخدم.
6. يقدم تقريرًا عن أداء المستخدم: بحيث يكون المستخدم على علم واطلاع بتطوّره ومكانه من المستويات اللغوية.

**ثالثًا- مواصفات فنية:**

**ويندرج تحتها:**

1. وضوح التطبيق وسهولة استخدامه: فلا يجب أن ينشغل المستخدِم بشيء آخر سوى التعلُّم، وعليه فيجب أن تكون التعليمات والتمارين واضحة لا تشتِّت المستخدِم عن الهدف الأساس.
2. تنوع أساليب العرض: فلا يكتفي التطبيق بأسلوب واحد للعرض، بل يحتوي على ملفات نصية، ملفات فيديو، ملفات صوت، صور.

3. الجاذبية: وذلك للحفاظ على مستوى الحماس لدى المستخدِم.

4. ملاءمة التصميم لنوع الخدمة المقدَّمة: فالتطبيق التعليمي يجب أن يحافظ على تصميم يسهم في دعم تلك الخدمة التي وُضع لها التطبيق.

**الدراسات السابقة:**

إن الباحث في هذا المجال سرعان ما يدرك ندرة الدراسات العربية التي تتعلق بتطبيقات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي -على حدّ جهد الدارِسة في البحث والتنقيب- تقتصر على دراستين، وكتاب، وذلك على التفصيل الآتي:

- دراسة لأسامة زكي السيد علي: أثر استخدام تطبيقات الجوال في تنمية مهارات تلقي اللغة وإنتاجها لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى (2015). حيث عملت الدراسة على قياس ذلك الأثر لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها بحي البطحاء بمدينة الرياض، وخلصت الدراسة التي استخدمت برنامجًا مكوّنًا من ستة تطبيقات على منصة أندرويد إلى وجود أثر إيجابي في تنمية المهارات اللغوية لدى المجموعة التجريبية.

- كتاب أسامة زكي السيد علي: تعليم اللغة بالهاتف الجوال (نحو استثمار أمثل لتوظيف المدخل التقني الأحدث في سياق تعليم اللغة العربية) 2016. يذكر الكاتب أن سياق تعليم اللغة العربية مازال يسبح في فلَك التعليم بالحاسوب الذي أصبح من أطلال التعلم الالكتروني السلكي؛ إذ ظهرت على الساحة التعليمية العالمية قضايا أحدث كالتعلم النقال والهاتف الجوال، وهي القضايا التي يجب مناقشتها عربيًّا. ثم يذكر الكاتب أهمية التعلم بالجوال، وخاصة تطبيقات الهاتف الجوال التي تجعل من الهواتف قوة هائلة بوصفها بوابات للتعلم الالكتروني، ومن ثم أفرد بابًا خاصًّا للحديث حول تطبيقات الهاتف الجوال اللغوية، ذكر فيه أمثلة لبعض تلك التطبيقات، وعقد مقارنة بينها في ضوء بعض المعايير (أهداف التطبيق التواصلية، المهارات اللغوية التي يحسّنها التطبيق أو ينمّيها، مميزات التطبيق).

يعدّ هذا الكتاب مرجعًا مهمًّا للباحثين في هذا المجال، وقد أفادت منه هذه الدراسة في المقدمات النظرية، أما بخصوص المعايير فقد اعتمدت الدارِسة معايير أخرى رأى أنها أكثر دقة وتخصّصية.

- دراسة لهشام بن صالح القاضي بعنوان: اكتساب العربية لغة ثانية بواسطة تطبيقات الجوال، دراسة تقييمية لتخطيط أفضل (2019). يتحدث الباحث فيها عن أساليب الاستفادة من الحاسوب والتقنية عمومًا، والهواتف الذكية بشكل خاص في تعليم اللغات، كما يورد تقييمًا موضوعيًّا لعدد من تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وأرجو أن تكون دراستنا هذه بوابةً للاهتمام بهذا الميدان وسدّ نقصه الكبير.

أما الدراسات التي تناولت تقييم بعض برمجيات تعليم اللغة العربية أو المواقع المختصة بذلك، فهي أكثر عددًا، ومنها[1]:

- دراسة لممدوح نور الدين محمد بعنوان: برامج الحاسوب في تعليم العربية: دراسة مقارنة (2009م). تبحث هذه الدراسة في أشهر مجموعة من البرمجيات الحاسوبية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التي صدرت في السنوات الأخيرة - بتعبير الباحث-، كما تعرض تفصيليًّا أهم المعايير التي توصل إليها الباحثون لتقويم البرامج الحاسوبية المختصة بتعليم اللغات من حيث المحتوى العلمي والمواصفات التعليمية والفنية.

- دراسة لإبراهيم المحمد المنصور بعنوان: بناء مواقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتقييمها (2018). تسعى هذه الدراسة إلى اقتراح نموذج تصميم تعليمي لبناء مواقع تعليم اللغة العربية عن بعد للناطقين بغيرها، كما قيّمت عينة عشوائية لمواقع تعليم اللغة العربية عن بعد للناطقين بغيرها وفق النموذج المقترح.

- بحث لفراس محمد عزة بعنوان: معايير جودة المواقع الالكترونية وتصنيفها (2019). صمّم فيه الباحث جدولاً لتقييم المواقع الالكترونية، قُسّم إلى أربعة معايير، ويندرج تحت كل معيار عدد من النقاط التفصيلية ذات الصلة، كما حدد النسبة الخاصة بكل معيار.

- دراسة لساجدة سالم أبو سيف بعنوان: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها «عن بعد» - الواقع والمأمول (دراسة مقارنة مع مواقع تعليم الإنجليزية كلغة ثانية) 2019. تلقي الدراسة نظرة على مواقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتقيّمها

1- سنكتفي بذكر الدراسات التي استعانت بها هذه الدراسة في مجال صياغة المعايير.

بناء على معايير جودة المواقع الالكترونية، ثم تقارنها بنظيراتها من مواقع تعليم اللغة الإنجليزية للوقوف على نقاط القوة والضعف، ومحاولة الإفادة في التطوير.

وهناك عدد من الدراسات المتعلقة بالهواتف الذكية واستخداماتها في التعليم، دون تطرُّق إلى التطبيقات المتخصصة في تعليم اللغات، وعليه فهي ليست ذات صلة مباشرة بهذه الدراسة.

## التعريف بالتطبيقات

**1- تعلّم اللغة العربية Bravolol-Language Learning**

**تقييم التطبيق على جوجل بلاي: 4.2**

**صورة واجهة التطبيق:**

يعرّف التطبيق نفسه بأنه «متخصص في تعليم اللغة العربية بسهولة، يحتوي على الكثير من الكلمات والعبارات باللغة العربية، وعليه فلن يُعاني الشخص عندما يزور بلدانًا عربية؛ حيث يوفّر التطبيق خدمة الاستماع إلى الجمل العربية وترجمتها».

واجهة التطبيق تبدأ مباشرة بمصفوفة من المواضيع (شائع، أرقام، التسوق، الطوارئ، رومانسية، الإقامة...إلخ)، وفي الأعلى يتيح لك اختيار اللغة التي ترغب بتعلّمها.

عند اختيار أي موضوع من المواضيع تظهر مجموعة من الكلمات، بإمكانك الاستماع إليها أو تسجيل صوتك وأنت تقرؤها.

لا يتيح التطبيق أي ميزات أخرى، والقراءة كثيرًا ما تحتوي على أخطاء. يمكن أن يُعدّ تطبيقًا للترجمة أكثر منه تطبيقًا لتعليم لغة.

**Learn Arabic -2**

**تقييم التطبيق على جوجل بلاي: 3.8**

**صورة واجهة التطبيق:**

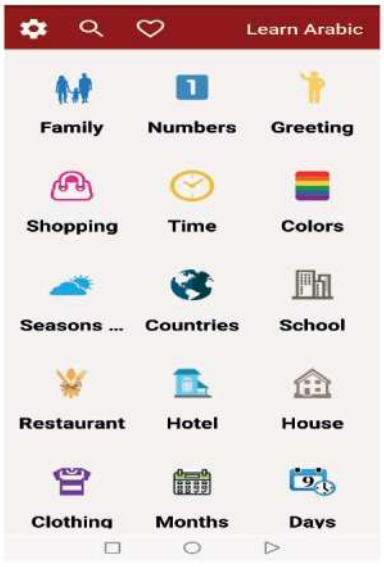


يعرّف التطبيق نفسه بأنه «تطبيق تم تطويره من خبراء اللغة العربية. هذا هو قاموس الاتصال جيب».

واجهة التطبيق تبدأ مباشرة بمصفوفة من المواضيع المكتوبة باللغة الإنجليزية -ويمكنك اختيار اللغة الأم من مجموعة كبيرة من اللغات الأخرى- (العائلة، الأرقام، التحية، التسوق...إلخ)، وعند اختيار أحد هذه الموضوعات تظهر لك مجموعة كلمات وجمل باللغة

الإنجليزية أيضًا، وعند الضغط عليها تظهر الكلمة باللغة العربية مع القراءة الصوتية لها، ويمكنك تسجيل صوتك.

لا يتيح التطبيق أية ميزات أخرى. يمكن عدُّه تطبيقًا للترجمة أو قاموسًا صوتيًّا أكثر منه تطبيقًا لتعليم لغة.

**3- العربية لغير الناطقين بها**

**تقييم التطبيق على جوجل بلاي: دون تقييم**

**صورة واجهة التطبيق:**

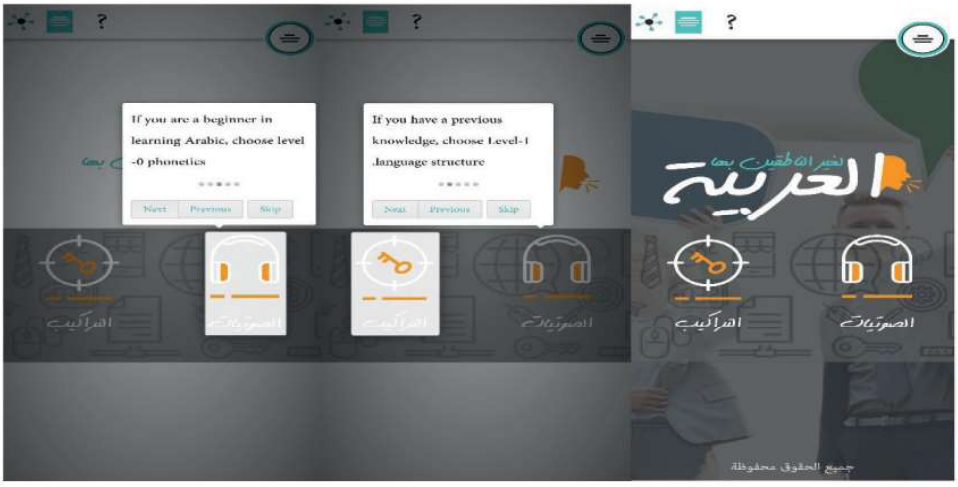


يعرّف التطبيق نفسه بأنه «يهدف لتقديم تعليم متميز للعربية وفقًا لأحدث المعايير العالمية والممارسات المثلى في تعلم وتعليم اللغات من خلال محتوى تفاعلي يراعي أنماط المتعلمين المختلفة، وقد تمّ توظيف الفيديو والصوتيات والصور والعناصر التفاعلية المختلفة التي تمكّن المتعلمين من تنمية المهارات اللغوية المختلفة».

واجهة التطبيق تبدأ بإتاحة المجال لاختيارين: الصوتيات، أو التراكيب. مع أيقونة مساعدة لإرشادك بأن اختيار الصوتيات لمن ليس له أي معرفة سابقة باللغة العربية، والتراكيب لمن كانت له سابق معرفة. وتوجد أيقونة الاستفهام على طول التطبيق لتوضيح المطلوب بكل تمرين، وأخرى لتوضيح بعض المعلومات بخصوص التطبيق (وصف المقرر وطريقة التقييم، وفريق العمل).

توجد أيقونة في الأعلى تحت مسمّى «شجرة التقدّم» توضح أن التطبيق مقسم إلى قسمين: الصوتيات، وتحته 11 درسًا، والتراكيب وتحتها 10 دروس. وأيقونة بها كلمات وجمل شائعة وأساسية في اللغة العربية.

في قسم الصوتيات تطالعك تمارين مختلفة تجمع بين الصوت والصورة والكتابة (استمع إلى الكلمة واختر الحركة المناسبة، الاستماع إلى الكلمة وترديدها، الاستماع إلى الكلمة وكتابتها، تمارين ربط الكلمة بالحركة المناسبة، وتمارين ترتيب حروف الكلمة). أما في قسم التراكيب فتبدأ بمشاهدة فيديو لتعارف طالبَين، وتحته يمكنك قراءة أو استماع التراكيب الجديدة، ومن ثم يقوم المستخدم بأداء تمرين إكمال محادثة افتراضية، ثم تمارين تتعلق بالضمائر، والمفرد والمؤنث، وأسئلة فهم واستيعاب، وغيرها.

من ميزاته: إتاحة الفرصة للتصحيح، وإتاحة الفرصة لطلب مساعدة، إتاحة الفرصة لاختيار التسجيل الصوتي أو الكتابة في جميع التمارين، وفي التمارين الصوتية التي تتطلب من المستخدم استخدام المكبّر يقوم التطبيق بالكتابة التلقائية لما يقوله المستخدم ومن ثم يقوم بالتصحيح. ولكن دون تقديم تغذية راجعة.

**4- تعليم العربية بدون نت Kino.Apps**

**تقييم التطبيق على جوجل بلاي: دون تقييم**

**صورة واجهة التطبيق:**

يعرّف التطبيق نفسه بأنه يمكّن المستخدمين «من تعليم الحروف الهجائية وكذا تعليم الحروف تعليم الحروف العربية بدون نت... كما أن البرنامج سهل عليكم تعلم العربية بالهاتف وتعلم القراءة والكتابة بدون إنترنت، كما يعد أحسن برنامج تعليم القراءة والكتابة بدون نت قبل المدرسة».

يبدأ التطبيق بواجهة تحتوي على خمسة أقسام رئيسة: حروف العربية، كلمات بالعربية، أغاني بالعربية، حكايات بالعربية، كتاب تعلم العربية.

في قسم حروف العربية نجد صورًا لكل حرف مع الحركات والمدود، وقراءة لذلك الحرف. وفي قسم كلمات بالعربية نجد فيه أربعة أقسام فرعية: حيوانات، ملابس، رياضة، طعام. وتحت كل فرع مجموعة من الكلمات المرتبطة مع قراءة صوتية لها. وفي قسم الأغاني توجد بعض الأغاني العربية المُنتَجة من مصادر أخرى وليس من التطبيق نفسه (بعض أغاني طيور الجنة، وأغاني الحروف العربية)، وفي قسم الحكايات توجد مجموعة من الحكايات المكتوبة والمسجلة صوتيًّا. أما الكتاب فهو القاموس المصور للطفل العربي من إعداد محمود أمين القوصي.

**5- من السهل تعلّم العربية**

**تقييم التطبيق على جوجل بلاي: دون تقييم**

**صورة واجهة التطبيق:**

يصف التطبيق نفسه بأنه «أفضل تطبيق لتعلم اللغة العربية لنظام. احصل على مهارات النطق الأفضل. سيجعل تجربة تعلم اللغة العربية أسهل وأكثر عملية. يتم ترجمة المحتوى الخاص بنا وتسجيله بواسطة متحدثين أصليين بالتنغيم والتعبير الصحيحَين. بهذه الطريقة يمكنك حقًّا الاستفادة من قوة الاستماع في مغامرتك في تعلم اللغة العربية».

تحتوي واجهة التطبيق على عشرين موضوعًا مكتوبة باللغة الإنجليزية (الأرقام، التحية، الاتجاهات، التسوق...إلخ)، وتحت كل موضوع مجموعة من الكلمات المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية مع قراءة صوتية لها باللغة العربية، وعليه يمكن أن يُعدّ تطبيقَ ترجمةٍ صوتية أكثر من كونه تطبيق تعليم لغة.

**6- علِّمني العربية**

**تقييم التطبيق على جوجل بلاي: دون تقييم**

**صورة واجهة التطبيق:**

يعرّف التطبيق نفسه بأنه «منصة تهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية... إنها أسهل طريقة للتعلم الاتي وأكثرها تطوّرًا للإشراف من قبل طاقم أكاديمي متخصص... «لنتحدّث» هي بيئة عملية حيث يمكنك تحسين وممارسة معارفك ومهاراتك في مقهى افتراضي مباشر يشرف عليه ويدربه

مدرسون أصليون متخصصون. في أي وقت يمكن قبولك على مدارس 24 ساعة في اليوم. يتوفر اجتماع مباشر للتفاعل المكثف مع الزملاء الآخرين تحت إشراف منهجي».

في الواجهة الرئيسة للتطبيق يطالعك المستويات (مبتدئ 1، مبتدئ2، مبتدئ3، مبتدئ4)، وهي المستويات المجانية، ثم تبدأ المدفوعة بالمتوسط1، وهكذا.

المستوى الأول يتكون من أربع وحدات (التحية والتعارف، الأسرة، السكن، الحياة اليومية)، وتحت كل وحدة نرى التقسيم الآتي: المفردات، جمل، مراجعة، محادثة، تراكيب، استماع، قراءة، كتابة. وكل قسم يبدأ بفيديو، ومن ثم بعض التدريبات للتعريف بالجمل والمفردات التي احتوت عليه، مع إتاحة الفرصة للتسجيل الصوتي والاستماع له مرة أخرى. (تمارين المستوى المبتدئ تحتوي على استماع لبعض الجمل واختيار الكتابة الصحيحة لها، وهو ما لا يناسب المستوى كما ترى الدارِسة).

وفي قسم التراكيب نرى فيديو حول قاعدةٍ ما (في الوحدة الأولى كانت عن ضمائر الرفع المنفصلة) أو بعض التمارين الخاصة بتركيب الجمل في اللغة العربية، وفي قسم الاستماع يستمع المستخدِم إلى بعض الجمل، ويجيب عن الأسئلة التي تليها. وفي قسم القراءة تبدأ ببعض التمارين التي تعتمد على التمييز بين شكل الكلمات، ثم قراءة فقرة والإجابة عن أسئلة الفهم والاستيعاب التي تليها. أما قسم الكتابة فيحتوي على تمارين ملء الفراغ بالحرف المناسب، أو اختر الكلمة التي كُتبت خطأً.

في قسم المحادثة نرى الفيديو نفسه، ومن ثم تمرين لإكمال المحادثات المحتوية على التعبيرات التي استخدمها الفيديو. ويوجد امتحان نهاية الوحدة، وتقرير عن تقدّم المستخدِم.

التطبيق يمكن أن يكون مفيدًا إذا استُخدِم بإشراف معلِّم واستخدِم وسيلةً مُساعِدة في التعلّم، أما المتعلم الذاتي فأظنه سيقع في بعض الإشكالات لأن الكلمات غير مترجَمة، ولأن بعض الصور تكون غير معبِّرة عن الجملة، ولأسباب أخرى.

في أسفل التطبيق توجد أيقونتان: الأولى Profile وفيها تقرير تقدّم الطالب، و Let`s Talk، وفيها يمكن للمستخدِم أن يحجز حصصًا مباشرة للتواصل مع مستخدمين آخرين كما هو موضّح في الصورة الآتية: (حجزت الدارسة بعض المواعيد للاطلاع على سيرها، لكن الجلسات كانت خالية من أي مستخدِم، وفي وقت آخر كانت الخدمة متوقفة).

## تقييم التطبيقات

| المعيار / التطبيق | Learn Arabic (ASL Edu) | تعلّم اللغة العربية Bravolol | علّمني العربية | تعلّم بسهولة من العربية | تعليم العربية بدون نت Kino.Apps | العربية لغير الناطقين بها |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- المحتوى العلمي | | | | | | |
| 1.1 شمولية مهارات اللغة | N/A | N/A | 3 | N/A | 1 | 4 |
| 1.2 شمولية المستويات اللغوية | N/A | N/A | 2 | N/A | 1 | 3 |
| 1.3 جودة المحتوى | | | | | | |
| 1.3.1 صحة المحتوى | 4 | 1 | 3 | 3 | 3 | 3 |
| 1.3.2 تماسك المحتوى | 2 | 1 | 2 | 1 | 1 | 4 |
| 1.3.3 فاعلية المحتوى | 1 | 1 | 3 | 1 | 1 | 4 |
| 1.3.4 تنوّع المحتوى | 1 | N/A | 3 | N/A | 1 | 4 |
| 2- المواصفات التعليمية | | | | | | |
| 2.1 يوفّر امتحان تحديد مستوى | N/A | N/A | N/A | N/A | N/A | N/A |
| 2.2 التفاعل بين المستخدم والتطبيق | 1 | 1 | 2 | N/A | N/A | 3 |
| 2.3 يوفر فرصة اختيار الموضوع | 2 | 2 | N/A | 2 | N/A | N/A |
| 2.4 التمارين مناسبة ومتنوعة | N/A | N/A | 2 | N/A | N/A | 4 |
| 2.5 يوفّر تغذية راجعة فورية | N/A | N/A | N/A | N/A | N/A | N/A |
| 2.6 يقدّم تقريرًا عن أداء المستخدم | N/A | N/A | 2 | N/A | N/A | N/A |
| 3- المواصفات الفنية | | | | | | |
| 3.1 سهولة التطبيق ووضوحه | 3 | 3 | 3 | 2 | 2 | 4 |
| 3.2 الجاذبية | 1 | 2 | 2 | 1 | 1 | 4 |
| 3.3 تنوع أساليب العرض | 1 | 1 | 3 | 1 | 1 | 4 |
| 3.4 التصميم ملائم لنوع الخدمة المقدَّمة | 1 | 1 | 3 | 1 | 1 | 4 |

## النتائج والتوصيات

وصلت الدراسة إلى عدة نتائج بعد إجراء تلك التقييمات، وهي:

- وجود فقر واضح في مجال تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ليس في العدد وإنما في الجودة، فالتطبيقات الموجودة أغلبها تجارية، ولا تقوم على دراسات علم اللسانيات التطبيقية.

- وجود اختلاف بين تقييم التطبيقات على جوجل بلاي وبين تقييم هذه الدراسة لتلك التطبيقات؛ فكثير من التطبيقات التي كانت فقيرة بالمعايير حصلت على تقييمات عالية، والعكس كان موجودًا أيضًا.

- اختلفت تقييمات التطبيقات عينة الدراسة بين ضعيف (لتطبيقات Learn Ara-bic، تعلّم اللغة العربية، من السهل تعلّم العربية، تعليم العربية)، وجيد أو ممتاز (لتطبيقات العربية للناطقين بغيرها، علِّمني العربية).

- خلت جميع التطبيقات عينة الدراسة من اختبار تحديد المستوى، وكذلك التغذية الراجعة.

- الكثير من تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تكون جزئيةً وليست شاملة، وأغلبها كان يركز على تعليم المفردات فقط، منعزلة عن سياقاتها، بما يجعله أقرب إلى تطبيق ترجمة، أو مجرّد قاموس.

- أغلبها لا يحقق الجانب التواصلي في تعلم اللغة، ويكون التفاعل بين المستخدِم والتطبيق ضعيفًا.

- لا يمكن لتلك التطبيقات بصورتها الحالية أن تكفي وحدها لتعلم اللغة، ولكن قد تفيد في إعطاء صورة أولية أو بناء جزء من الأساس المطلوب للانطلاق منه نحو تعلم اللغة، أو أن تكون بإشراف معلِّم بحيث تكون رديفةً للمنهج، لا مُكتفيةً بذاتها.

- في كثيرٍ من التطبيقات لم يكن هناك فصلٌ بين تعليم اللغة العربية للأطفال وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فكانت الكثير من التطبيقات موجهة للأطفال، وتقتصر على تعليم الحروف والأرقام؛ لذلك استثنيناها من الدراسة.

وعليه، توصي هذه الدراسة بما يأتي:

- استثمار تطبيقات الهواتف الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك بتصميم تطبيقات يشترك في إعدادها متخصصون في علم اللسانيات التطبيقي، وعلماء تربية، وخبراء في مجال تصميم التطبيقات، وذلك لتحقيق التكامل والخروج بنتائج مرضية من جميع النواحي: العلمية والتعليمية والفنية.

- استثمار معلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها للتطبيقات التي حصلت على معايير عالية -أو جيدة على الأقل- في هذه الدراسة؛ بغيةَ المساعدة على نشرها، والاستفادة منها في تسريع وفاعلية عملية التعلّم.

- التحليل المقارن[1] للأخطاء التي ينتجها متعلمو اللغة العربية، وذلك ببيان أنواع الأخطاء اللسانية التي يرتكبونها وفقًا للغاتهم الأمّ، وتحديدها ووصفها، ومن ثم تحليلها، وذلك للوصول إلى تفسير صحيح، والاستفادة من ذلك في بحوث تعليمية اللغة.

- تمكين مستخدمي التطبيقات من التواصل فيما بينهم وذلك لممارسة اللغة وتبادل المعلومات ومناقشة الصعوبات؛ وذلك لتعويض جانب النقص في التطبيقات من ناحية التواصل الفعلي باللغة والتطبيق العملي لها، كما ثبت أن ذلك يزيد من الدافعية للتعلم ويحفّز المتعلمين[2].

---

1- يشير مصطلح التحليل المقارن إلى المنهج الذي يدرس الأخطاء اللغوية من خلال المقابلة بين نظامين لا يشترط انتماؤهما إلى أسرة واحدة لأغراض تعليمية صرفة. ميشال زكريا: مباحث في النظرية الألسنية.

2- Miri Barak, Abeer Watted, Hossam Haick: Motivation to learn in massive open online courses: Examining aspects of language and social engagement. 2015.

## المصادر والمراجع

### أولاً: العربية


- أيمن عيد بكري: تقويم برمجيات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتصوّر مقترح لها في ضوء معايير الجودة التكنولوجية. مجلة القراءة والمعرفة، العدد84، 2008م
- خالد محمد فرجون: خطوة لتوظيف التعلم المتنقل بكليات التعليم التطبيقي بدولة الكويت وفق مفهوم إعادة هندسة العمليات التعليمية». المجلة التربوية، الكويت، مجلد 24، عدد95، 2010.
- سباستيان مايزل: العلاقة بين تعليم اللغة وتعليم الثقافة في الصف: أمثلة ميدانية من ميشيغن. المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. معهد اللغة العربية- جامعة الملك سعود. 2009.
- فراس محمد العزة: معايير جودة المواقع الالكترونية وتصنيفها. جامعة الزيتونة، 2021. محتوى إلكتروني.
- محمد صاري: الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج النحو لغير الناطقين بالعربية. سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود- السعودية. 2009.
- محمد عبد الفتاح الخطيب: الكفاية التخاطبية لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها (نحو منهج أمثل لتعليم العربية. المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. معهد اللغة العربية- جامعة الملك سعود. 2009.
- محمد محيي الدين أحمد، وفردوس أحمد جاد: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول. دار المنارة- المنصورة- مصر، ودار التجديد- كوالالمبور- ماليزيا. ط1 2013م.
- ممدوح نور الدين: برامج الحاسوب في تعليم العربية- دراسة مقارنة. المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض، جامعة الملك سعود، 2009.
- ميشال زكريا: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1985م.

**ثانيًا: الأجنبية**


- Cathrine and others: A review of mobile language learning applications: trends, challenges and apportunities. The EUROCALL Review. 2016
- Miri Barak, Abeer Watted, Hossam Haick: Motivation to learn in massive open online courses: Examining aspects of language and social engagement.2015
- Shawn Loewen, Daniel R.: The effectiveness of app-based language instruction for developing receptive linguistic knowledge and oral communicative ability. ScienceDaily. 9 June 2020
- Traxler, J.: Defining, Discussing, and Evaluationg Mobile Learning. 2007
- Xiaojun Chen: Evaluating Language-learning Mobile Apps for Second-language Learners. Journal of Educational Technology Development and Exchange.2016

# تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي فرص وتحديات

**جابر عبد الحسين الخلصان النعيمي**

الدراسات العليا – دكتوراه الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية

جامعة الوصل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

## ملخص

يعالج هذا البحث موضوع تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي، بغية النظر إلى الفرص المتاحة لأداء وتنفيذ الدرس اللغوي المتكامل، والوقوف على التحديات التي تواجه ساحة التعليم لمادة اللغة العربية، للتوصل إلى نتائج وتوصيات تخدم درس اللغة العربية في الواقع الرقمي. جاء تقسيم البحث بعد المقدمة بالتمهيد لتفسير المفاهيم والتوضيح الفكري عن التساؤل المطروح، لينتقل بعدها إلى مبحثين أساسيين، إذ يعالج المبحث الأول واقع اللغة العربية في عالم التقنيات الرقمية، مستطلعا البرامج التي دعمت باللغة العربية ووظفتها في الساحة العلمية والعملية، والجهات التي استفادت من تلك البرامج، والاستعمال اللغوي المتاح من خلالها في الحانب التعليمي، والمشكلات التي واجهت البناء الرقمي لدعم اللغة العربية. أما المبحث الثاني فكان تركيزه منصبا على تعليم اللغة العربية في ضوء التقنيات الرقمية، وفيه يعالج واقع الاهتمام العالمي بصناعة الدرس الرقمي، وآليات التوظيف لتلك الإمكانات المتاحة في ساحة تعليم اللغة العربية، والتطرق إلى الإشكاليات والتحديات التي تواجه الدرس اللغوي، والحلول المتاحة لتطوير الدرس الرقمي في الواقع التطبيقي، وفي الخاتمة ذكر للنتائج المستخلصة، وأهم التوصيات والمقترحات لتطوير درس اللغة العربية في الواقع الرقمي.



**الكلمات المفتاحية:** التعليم الرقمي، التقنيات الرقمية، الدرس الرقمي.

## Abstract

This research deals with the issue of teaching Arabic in the digital reality in order to look at the opportunities available to perform and implement the integrated language lesson, and to identify the challenges facing the teaching field for the Arabic language, to reach results and recommendations that challenge the Arabic language lesson in the digital reality. The research starts with the introduction to the interpretation of concepts and intellectual clarification of the question posed, to move on to two main topics, as the first topic stands on the reality of the Arabic language in the world of digital technologies, exploring the programs that supported the Arabic language and employed it in the scientific and practical arena, and the parties that benefited from those programs and the linguistic use available through it in the educational aspect and the problems faced by the digital construction to support the Arabic language. As for the second topic, its focus was on teaching the Arabic language in the light of digital technologies, in which it deals with the reality of global interest in the digital lesson industry, the mechanisms of employment for those capabilities available in the field of Arabic language teaching, and addressing the problems and challenges facing the language lesson, and the available solutions to develop the digital lesson in Applied reality, and in the conclusion he mentioned the extracted results, and the most important recommendations and proposals for developing the Arabic language lesson in the digital reality.



**Keywords:** digital education, digital technologies, digital lesson.

## المقدمة

التعليم في واقع زمننا الحاضر، يتطلب استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، وأتيحت له الإمكانيات الرقمية؛ لتحقيق أي منهج تعليم، وبما أن تعليم اللغة العربية في العالم قد رافق التطور الرقمي، نظرا لاهتمام الحكومات بغية تطوير المنظومة التعليمية، استنادا إلى ما نهتم به في هذا العصر الذي يشهد انفجارا تقنيا، يصبح من اللازم أن يستخدم المدرّسون الوسائط المتعددة في الفصول الدراسية، لتحقيق الأهداف المنشودة في عملية التعليم والتعلّم، فاستخدام الوسائط المتعددة في الفصول التدريسية تيسّر على المدرسين تخطيط التدريس، بروابط الحياة مع التقنيات والقنوات الرقمية التي تحتّم تفعيل استخدام التقنية في كثير من مجالات الحياة.

إن الحديث عن التعليم عموما، وتعليم اللغة العربية خصوصاً، بالنظر إلى التطورات العصرية المتلاحقة في مجال تقنية التعليم ووسائل الاتصال المعاصرة، فإننا ندرك ضرورة الإفادة منها لتحقيق كفاية نظام تدريس اللغة العربية لأفضل النتائج المرجوة، بامتلاك المتعلمين المهارات اللغوية وتطبيقها في حياتهم العلمية والعملية، بالإفادة من توظيف الوسائط والبرامج الرقمية المتعددة.

تنطلق الدراسة في هذا البحث، من واقع الحياة العلمية، ومستوى الدرس اللغوي الذي يعتمد على الوسائط التقنية والرقمية، ويدخل عالم التكنولوجيا في الدروس العلمية ودرس اللغة العربية خصوصا، باعتبارها من أساسيات الممتلكات العلمية التي يتمكن من خلالها المتعلم من اكتساب العلوم الأخرى، ومن تلك الاعتبارات، نسعى إلى الإجابة على السؤال التالي:

هل تواكب دروس اللغة العربية الإمكانيات التكنولوجية؟ ما الإمكانيات الرقمية المتاحة لإعداد درس يؤدي إلى اكتساب المتعلمين مهارات اللغة العربية؟ وما التحديات الواقعية التي تواجه الدرس الرقمي؟

غايتنا في هذا البحث الوقوف على أهم الإمكانيات المتاحة لتوفير أجواء تعليمية تواكب حاجة المجتمع العلمية، وتستثمر الإمكانيات التقنية في إثراء وتطوير المواقف الصفية في مادة اللغة العربية، لتمكن الطالب من امتلاك المهارات اللغوية المتعددة وفق

المراحل العمرية والمستويات التعليمية، لنصدر بتوصيات ومقترحات تعين على تطوير الموقف الصفي بأنواعه المختلفة، خصوصا بعد تعرض العالم لجائحة كوفيد 19 التي ألجأت العالم إلى واقع حياتي مختلف ومن ضمن ذلك ما عاشه المجتمع التربوي.

بالإشارة إلى التحديات التي تواجه الباحث في إنجاز هذا البحث، بوصفه يلامس الواقع المستجد في الساحة التطبيقية لعمليات التعليم والتعلم في واقع العالم التقني، والتنافس البارز في الإفادة من كل الإمكانيات الرقمية المتاحة في تصميم البرامج والبوابات التعليمية، التي تطلق عمليات التعليم بصورة المشاركة الحقيقية، أو الافتراضية، أو التقنية بين المتعلم والمعلم التقني المتمثل في برمجيات البوابة التعليمية.

جاءت التحديات في توفر البحوث الشاملة لكل الأقطار التي تهتم بتعليم اللغة العربية بمشاركة التكنولوجيا والأدوات الرقمية في عملياتها، فنجد أكثر البحوث تختص بواقع مكان نجد خلافه في مكان آخر، ولعل النتائج تكون متفاوتة أيضا لا تقبل التعميم، لذا كانت المحاولة إلى التقريب الضمني، مع الاستفادة من مجموعة من الكتابات والبحوث المعينة لهذا البحث.

نرجع إلى أهم المصادر التي نستند إليها لما عالج فيها الباحثون من جوانب تعين على إنجاز هذا البحث وتثريه، ومن تلك البحوث (تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية) لمحمد فهام بن محمد غالب ومحمد ناصر بن محمد صبري[1] وبحث (الوسائل الرقمية الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية) للعربي الخضراوي[2]، وكتاب (وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم) للدكتور حسين حمدي الطوبجي[3]، وتقرير (معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام)) الصادر من المركز الإقليمي للتخطيط التربوي بدولة الإمارات العربية

---

1- غالب، محمد فهام بن محمد ومحمد ناصر بن محمد صبري، تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية العدد الثاني ديسمبر2012 (Journal of Linguistic and Literary Studies)، https://journals.iium.edu.my/arabiclang/index.php/JLLS/article/view/25

2- الخضراوي، العربي، الوسائل الرقمية الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية، المؤتمر الوطني للغة العربية، جامعة نبجيري مالانج، http://prosiding.arab-um.com/index.php/konasbara/article/viewFile/720/666

3- الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم -الكويت، ط 10، 1988

المتحدة والمركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بمملكة البحرين[1] وغيرها من المراجع والمقالات التي أعانت على هذا الناتج.

ومن أهم التحديات التي واجهت في إعداد هذا البحث أن الموضوع يعتبر من مستجدات الأحداث على المستوى التربوي وبرزت نوازع الاستفسارات فيه ونتائج هذا الواقع بصورتها الإيجابية والسلبية خلال الفترة اليسيرة مع الجائحة العالمية كوفيد 19 التي عايشها الناس، وبدأ الباحثون في التحليل للمواقف التعليمية، ورافقتها في الفترة الأخيرة الندوات والمؤتمرات التي تثري الساحة بتوصياتها المتوقع منها علاج الكثير من المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية.

ننطلق في هذا البحث بعد التقديم من تمهيد ومبحثين أساسيين؛ فالمبحث الأول يتناول اللغة العربية في عالم التقنيات الرقمية والمبحث الثاني حول تعليم اللغة العربية في ضوء التقنيات الرقمية، لنستخلص منهما إلى الخاتمة التي نستخلص بها النتائج والملاحظات والتوصيات المقترحة.

وهنا لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة الوصل التي دعتنا للمشاركة بورقة بحثية تقدم في المؤتمر المعقود بإعدادها والمعنون بمؤتمر اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي المنجز والواقع والمأمول، داعين الله لنا ولهم دوام التسديد.

---

1- معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - ٢٠٢٢، https://rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/EPPS/Educationalplansandpoliciesandstrategies/19.05.2022_Ar.pdf

**التمهيد:**

ترافقت التكنولوجيا تطور الحياة الإنسانية؛ فالأدوات والأجهزة التكنولوجية والرقمية أصبحت ملازمة لحياة الناس في القرن الحادي والعشرين، مما يصعب علينا تخيل الحياة اليومية بكل فصولها بدونها، إذ أصبح اعتمادنا عليها في كافة تفاصيل اليوم العملية منها والمعيشية، كما أن التكنولوجيا قد أصبحت جزءا لا يتجزأ من عمليات التفكير والتعليم والتعلم، مما يتطلب إدخال الأنظمة الإلكترونية في العملية التعليمية على اختلاف مجالاتها؛ فالحديث عن تدريس اللغة العربية بلغة العصر الرقمية التي نعيشها، تفرض أن يوظف المدرس من هذه الأدوات في دمج الطلبة، وهو ما يعطي التعلم معنى أكبر بالنسبة إليهم.

وإن الحديث عن «مفهوم شبكة الإنترنت (Concept of the Intermet) تلاحم ثلاث ثورات كونية هي ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات، وثورة الحواسيب، أنتجت الإنترنت التي تمثل أبرز النماذج العالمية في الاستفادة الشبكة الرقمية المتكاملة (Integrated Digital Network)، من خلال ربطها بالآلاف من شبكات الحواسيب المنتشرة في بقاع العالم بعضها ببعض، ويستخدمها الملايين من البشر، إذ حقق الإنترنت ثورة معلوماتية واتصالية، وذلك من خلال تقديمها شكلا جديدا من أشكال التواصل البشري بما يسمى (التواصل الجماهيري الثنائي الإتجاه غير الخاضع للرقابة).... والإنترنت (Internet) كلمة مشتقة من شبكة المعلومات الدولية التي يطلق عليها عدة تسميات منها النت (The Net) أو الشبكة العالمية (World Net)»[1]

بذلك فإن التعليم الرقمي بطبيعة الحال يوظف البوابات التعليمية والمنصات التعليمية التقنية، بوصفها مواقع إلكترونية[2]، في تفعيل المتعلمين لإدراك المهارات التي

1- حسن، عباس ناجي، الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني دراسة مقارنة، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط1 2016، ص50-49

2- «الموقع التعليمي، توجد عدة تعريفات للموقع التعليمي، أبرزها: «عبارة عن وحدات تعليمية من الصفحات الرقمية على شبكة الإنترنت تتكون من عناصر الوسائط الفائقة، وتحتوي على أنشطة وخدمات ومواد تعليمية لفئة محددة من المتعلمين، ويتم إنتاجها وفقا معايير تربوية وتكنولوجية مقننة لتحقيق أهداف تعليمية محددة، وتعرف أيضا بأنها: «وحدات تعليمية ذات طابع خاص، تهدف إلى تسهيل وتحسين عملية التعلم لفئة معينة من المتعلمين من خلال شبكة الإنترنت، وهذه الوحدات مصممة لتحقيق أهداف تعليمية محددة «. بأنها: الصفحات الرقمية التي يجمعها رابط تقين معني ويمكن تعريف المواقع التعليمية إجرائيا على الشبكة العالمية، تقدم فيها وحدات لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تحتوي على مواد وأنشطة متنوعة لتعليم اللغة، تقدم من خلال مجموعة=

يراد أن يتوصلوا إليها، سواء كان ذلك بصفته كجزء من الدرس التقليدي الحضوري، أم بالتواصل التقني بين المعلم والمتعلمين، أم بصورة التعلم الذاتي، وقد قدمت الشبكة العالمية خدمة كبيرة في جمال تعليم اللغات، فيسرت الطرائق والأساليب لتعلّمها وتعليمها، ويمكن القول إن كل خدمة وتقنية تقدمها الشبكة يمكن أن يستفاد منها في تعلم اللغات وتعليمها، وذلك من خلال ما يلي[1]:

1. **خدمة البريد الإلكتروني:** يتلقى المتعلم العديد من المواد التعليمية والوسائل المعينة التي يفيده فيها المعلم أو الزملاء، أو تفيده فيها المواقع المتخصصة والمجموعات البريدية.

2. **برامج التخاطب الكتابي والصوتي والمرئي:** يمكن بها تعلم مهارة المحادثة بشكل أساسي، أو تعلم أي شيء يتعلق باللغة المستهدفة، ويعتمد عليها كثيرا في التعلم عن بعد.

3. **الشبكة العنكبوتية:** وهذه الخدمة تعد الأبرز في استخدامات الشبكة، حيث يمكن من خلالها تصفح الصفحات الرقمية متعددة الوسائط التي تثري متعلمي اللغات.

4. **محركات البحث وتطبيقاتها:** من أبرز ما يمثل هذه الخدمة محمرك البحث (google) وتطبيقاته، فبالإضافة لميزة البحث التي توصل متعلم اللغة لكل ما يريده؛ فإن هناك خدمات الترجمة وغيرها التي تسهم في إثراء متعلم اللغة.

5. **المواقع الإعلامية والاجتماعية:** أفسحت هذه المواقع لمستخدم الإنترنت الحرية في تكوين الصفحات والقنوات الإعلامية الخاصة مثال القنوات على اليوتيوب وغيرها.

6. **الأجهزة اللوحية والهواتف النقالة:** ارتباط هذه الأجهزة المحمولة بالإنترنت بشكل دائم تقريبا، صارت الاستفادة من الشبكة أكثر سهولة، فيستفيد المتعلم من كل خدمات الشبكة السابقة من خلال هذه الأجهزة.

---

= من الوسائط المتعددة، يتعامل معها المتعلم ذاتيا، ويقوم الموقع بعدد من أدوار المعلم مع الطالب من شرح وتقييم الصرامي، عبد الرحمن بن سعد، تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،-1434 1433، https://2u.pw/Bg2vs، ص 18

1- ينظر: المرجع السابق، ص 54-52

تشترك اللغة العربية في التعليم الرقمي مع المواد العلمية الأخرى من حيث المبدأ العام، وتتطلب الدروس فيها مجموعة من البرمجيات التي تعد جزءا من خوارزميات إعداد الدرس الإلكتروني، إلا أننا نجد خصوصية فنية لدرس كل مادة، تتطلب الانتباه لها وتقنين البرامج وفقا لتلك الحاجة التي تتكفل بإيصال المادة العلمية ومهاراتها حسب المستوى التعليمي المراد توجيه الدروس إليه.

من هنا يستدعي الأمر أن تستطلع واقع وجود اللغة العربية في المستوى التقني أولا، ثم التركيز على واقع بناء درس اللغة العربية في المستوى الرقمي، لنتعرف على مستوى التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي.

## المبحث الأول: اللغة العربية في عالم التقنيات الرقمية

### أولا: اللغة العربية في البرامج الرقمية:

في العقود الأخيرة من القرن السابق، ظهرت أجهزة الحاسوب بوصفها أمرا ضروريا للكثير من الشركات، إذ تدخل في كل الصناعات، وقد حلّت هذه الأجهزة محلّ العمليات الورقية والآلات الكاتبة، وبغض النظر عن العمل الذي تتعامل معه، لا بد لك من استعمال جهاز الحاسوب في العمل المكتبي مثل كتابة الرسائل، وإرسال الكثير من رسائل البريد الإلكتروني.

فقد بدأت المرحلة الجديدة لعالم الحواسيب، حيث أصبح التوجه التسويقي لها بتصنيع الأجهزة الشخصية، لتدخل إلى ساحات عالم الأعمال والتعليم والتصنيع، بالمستوى الذي يمكن الأفراد في جميع أنحاء العالم من امتلاكها، بما في ذلك العالم العربي، لذا كانت الحاجة ملحة إلى توفير البرامج التي تعالج اللغة العربية فتدفع المستخدم العربي إلى امتلاكه واستعماله.

تلعب هذه الأجهزة دورا مهما في حياتنا اليومية، فهي عبارة عن جهاز إلكتروني يعالج البيانات بسرعة ودقة، تخزن وتعالج بيانات الإدخال لإخراج المعلومات الصحيحة والمطلوب، كما تنفذ الأجهزة عديدا من البرامج فتصل إلى النتيجة الصحيحة، وتعتبر بمثابة معدات علمية موثوقة جداً، وواحدة من أفضل هدايا التكنولوجيا، وحزمة من المعرفة والبيانات والترفيه.

وقد قدمت أجهزة الحاسوب بما تمتلك من برامج خدمية بشتى الأنواع، قدمت الكثير

من المساهمات في شتى المجالات بما في ذلك التعليم والتكنولوجيا والعلوم وغيرها الكثير وأصبحت متواجدة في كل مكان، فهذه الأجهزة تساعد في إجراء العمليات الحسابية، بالإضافة إلى توفير الكثير من الجهد والمال وتخزين المعلومات، كما تعتبر أجهزة الحاسوب مصدرا من مصادر الترفيه، وذلك بالاستماع إلى الموسيقى ومشاهدة الأفلام المتنوعة والدردشة مع الأصدقاء، فيستطيع مستخدمه توظيف حاجاته العملية والتعليمية فيها حيث أصبح الحاسوب وبرامجه جزء من الوسائل التي تعين على تقديم الدروس وعلاجها وتقييمها[1]، مما كان يتطلب أن تواكب هذه الخطوات برامج تمكن وتسهل عمليات التفاعل مع هذه الأجهزة سعيا إلى دقة الإنتاج وسلاسة الوصول للناتج، فظهرت البرمجيات التي تحمل إمكانيات الكتابة والحساب والرسوم.

كانت مواكبة هذه البرامج مع اللغة العربية حاجة تجارية وعملية في آن واحد، حيث تمثل السوق العربية وأعمالها ومؤسساتها وإداراتها الرافد الكبير، مما تطلب إعداد نسخ من البرامج المعربة، لكي تتعايش مع حاجة تلك المجتمعات العربية، وفق الموقف الذي لا بد أن تتوفر فيه تلك الأجهزة والشبكات، وقد تكاملت هذه المرحلة بتطور عالم الأنترنت والربط به وفق الشبكات الداخلية والخارجية لهذه البرامج «وبفضل التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات تمهدت السبل أمام أعداد كبيرة من الناس ليتحولوا إلى البيئة الالكترونية (الانترنت) للحصول على المعلومات،... ما جعل الانترنت وسيلة وأداة ضرورية في الاتصالات بكافة أشكالها في القرن الحادي والعشرين تنافس وسائل الإعلام التقليدية في أهدافها سواء تعلق الأمر بالكم الهائل من المعلومات

---

1- «وقد دخل الحاسوب في الميدان التعليمي نتيجة إثبات مميزاته المتعددة التي تبدو جلية عبر الخبرات المتعددة والمتراكمة، الناتجة عن التطبيق الفعلي له في مختلف مجالات عمليات التربية والتعليم، ومن أهم تلك المميزات:

قدرة الحاسوب على تخزين المعلومات واسترجاعها وتكوين بنك للمعلومات يسهل الرجوع إليه بسرعة وسهولة.

يعتبر الحاسوب أداة لتعليم المهارات الصعبة التي تتطلب وقتاً كبيراً، ولذا فهو يوفر وقتاً للتعليم والتدريب.

أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطاء أقل من قدرة المعلم على أدائها.

زيادة القدرة على التحكم في العملية التعليمية مع إتاحة الفرص للتعليم الفردي.

يقوم بتقديم الدروس وأداء المهام الروتينية التي توفر للمعلم الوقت لإعطاء الاهتمام الشخصي لكل طالب، وتوجيه عملية التعلم ومعالجة المشكلات الفردية.» مصدر سابق، (تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية)، ص 117

أم التثقيف أو التسلية»[1].

**ثانيا: توفر البرمجيات الرقمية التي تتعامل مع اللغة العربية:**

**المطابع والمؤلفات الرقمية:**

كانت المطابع في وجودها مسيطرا عليه في العالم الغربي[2]، ونرى «أنَّ العرب في عموم بلدانهم لم يعرفوا الطباعة كمنتج محلي؛ لأنَّ الطباعة كانت حكراً على الغرب الذي يخترع أدوات عصرية ساعدته على الانتقال الحضاري،... ويبقى الدخول الأكبر للطباعة في الوطن العربي مربوطاً بحملة نابليون على مصر، حيث أدخل معه المطبعة عام 1798، وخرجت تلك المطبعة مع خروج الفرنسيين أيضاً، وبقيت مصر بعد هذا التاريخ دون مطبعة حتى عام 1819 عندما أمر والي مصر محمد علي باشا بإنشاء مطبعة في مصر، وهي موجودة حتى يومنا هذا ومعروفة باسم المطبعة الأميرية.»[3] واستمرت إلى فترة ليست بالقصيرة عمليات الطباعة في الأقطار العربية تعتمد على الطباعة الحجرية كما يطلق عليها، إلى أن دخلت عالم التطور كغيرها من الآلات الحديثة، لتجمع بين عالم الطباعة الحاسوبية والنسخ بأنواعه وأحجامه.

**سهولة التنسيق والتدقيق اللغوي في منتجات التأليف والطباعة:**

غالباً ما يمر النص بعدة مراحل من التحرير قبل أن يخضع لعملية التدقيق اللغوي؛

1- مصدر أسبق (الوسائط المتعددة)، ص 54-53

2- «أول مطبعة كانت تطبع بالأحرف العربية ظهرت في إيطاليا 1514م بأمر البابا يوليوس الثاني، ويشار إليها باسم (مطبعة الفاتيكان)، وفي عام 1538م بدأت في طباعة كتاب (القواعد العربية) ضمن مجموعة نشرها المستشرق (غويوم بوستيل) في كلية فرنسا عن مبادئ اثنتي عشرة لغة شرقية، ولم تتأخَّر ألمانيا في اللحاق بركب الطباعة بالعربية حيث طبع كتاب (في الألفباء العربية) لمؤلفه يعقوب كريستمان، وهو أول أستاذ للغة العربية في جامعة هايدلبرغ عام 1582م، وبعد قرابة قرنين أنشأ الأب أثناسيوس الرابع الأنطاكي الحلبي ابن الدباس مطبعة الدباس عام 1702م، وقد جلبها من بوخارست. ويرجح أنَّ الصائغ الحلبي الشماس عبد زاخر قد حفر لها الحروف العربية. وقد طبعت هذه المطبعة بين عامي 1706 و1711م عشرة كتب دينية مسيحية. وفي عام 1721م طبعت كتاب (صخرة الشك)، ثمَّ كتاب (الصرف والنحو) للأب (جرمانوس فرحات) مطران الموارنة في حلب عام 1725. «درويش، حسين، لمحة عامة عن دخول المطابع إلى المشرق العربي.. تاريخ الطباعة في دبي، مركز جمال بن حويرب للدراسات، لمحة عامة عن دخول المطابع إلى المشرق العربي.. تاريخ الطباعة في دبي - مركز جمال بن حويرب للدراسات (jbhsc.ae)

3- نفس المرجع

فالخطوات الشائعة في عملية التحرير المرافقة عملية التدقيق اللغوي عبر عدة مراحل هي:

أ- **تحرير المحتوى النصي:** مراجعة مسودة أولية لغوية للنص، فغالباً ما يتم إجراء تغييرات مهمة على المحتوى النصي (يُعرف أيضاً باسم التحرير التنموي أو الأساسي أو اللغوي).

ب- **تحرير الخط:** فيها مراجعة استخدام الأسلوب اللغوي لتوصيل المادة المطبوعة بأكبر قدر ممكن من الفعالية لتحسين تدفق النص.

ت- **بتحرير النسخ:** أي صقل الجمل الفردية لضمان القواعد الصحيحة، وبناء الجملة الواضح، والاتساق الأسلوبي للنص، ويمكنهم العمل مع المؤلف لتحسينه.

ث- **التدقيق اللغوي:** يتحقق بعناية من وجود أي أخطاء متبقية؛ فالمدققون اللغويون مسؤولون أيضاً عن فحص التنسيق والتدقيق اللغوي الأخير في النص.

بالنظر إلى تلك الخطوات المتعددة؛ فإن التأليف باللغة العربية كغيرها من اللغات، أصبح أسهل وتنسيقه وإخراجه يستهلك وقتا موجزا بحضور العالم الرقمي في ساحته، وهذا ما أعان الكثير من المؤلفين والأدباء على سرعة ودقة الإنتاج.

**النسخ الإلكترونية للمطبوعات:**

ظهرت في الآونة الأخيرة ترادف الإصدارات بين العالم الورقي والعالم الافتراضي بتوفير النسخ الضوئية والإلكترونية للمادة المطبوعة، وقد حملت الكتب آليات شراء وتوصيل تحمل الملكية القانونية، تراعي الحقوق الفكرية لأصحابها، كما تسهل عمليات القراءة والتصفح، وترادف مع ذلك وجود البرامج التطبيقية التي تساعد على قراءة الكتب وتصفحها ونقلها.

**الكتب المسموعة:**

مع توفر الأجهزة السمعية التي تتصف بخاصيتي التسجيل والسمع، ظهرت في الساحة صورة جديدة للمادة القرائية في صورة صوتية، حيث توفر الكتاب عبر آلية جديدة لمن لا يتمكن من القدرة على القراءة، إما نتيجة الأمية أو ما يمنع من القراءة من أسباب صحية، وقد تعددت الغايات التي دعت إلى صناعة الكتاب المسموع بين الغاية التعليمية والترفيهية والإثرائية، إذ باتت الكتب الصوتية أو المسموعة تحظى بحضور لافت على

الساحة العربية، حيث فتحت التكنولوجيا أبوابها أمام الناشرين، وأصبحت أعمالهم على بعد نقرة واحدة من القراء، لا سيما أولئك الذين يفضلون استغلال أوقات فراغهم في الاستماع للكتب بدلاً من قراءتها ورقياً أو إلكترونياً.

بدا الكتاب المسموع حاضراً إلى جانب الكتاب الورقي، في أروقة معارض الكتاب، فتسعى العديد من دور النشر إلى الترويج لتطبيقات تحمل بداخلها مجموعة هائلة من العناوين التي تغطي كافة مجالات الأدب العربي، لتبدو هذه التطبيقات أشبه بثروة معرفية، يمكن لمستخدميها أن يغرفوا منها ما يشاؤون.[1]

وبرأيي إن الكتاب وتأليفه وبناءه اللغوي الرصين، خطوة مهمه في نهوض لغة المجتمع، بها ينطلق إلى النمو الفكري واللغوي والذوقي، فلا بد من تشجيع كل أنماط الإنتاج للكتب الورقية منها والمصوّرة والسمعية، حتى تعم الفائدة الفكرية وتنمو الثقافة اللغوية بين أفراد المجتمع، وما يستحق الذكر هنا مبادرة(تحدي القراءة العربي) هو أكبر مشروع عربي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بالمشاركة بقراءة خمسين مليون كتاب خلال كل عام دراسي. والتي تنطلق من رؤية (غرس حب القراءة في نفوس الصغار هو غرس لأسس التقدم والتفوق لبلداننا)، مسجلة رسالتها في (إحداث نهضة في القراءة عبر وصول مبادرة «تحدي القراءة العربيّ» إلى جميع الطلبة في مدارس وجامعات الوطن العربي، شاملةً أبناء الجاليات العربيّة في الدول الأجنبية، ومتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها)، وبذلك تتعدى أهدافها المرسومة قطرية الدور المكاني.[2]

**2- الإعلام الرقمي وقنوات التواصل:**

**أولا: قنوات الإعلام المقروءة والمسموعة:**

مع دخول الإعلام المقروء والمسموع والمرئي عالم الحواسيب، بدأت مرحلة التفاعل المشترك عبر قنوات الإعلام وزاد هذا التواصل عمقا مع دخول عالم التواصل الاجتماعي

1- ينظر: خروب، غسان، الكتب المسموعة.. ثروة معرفية تسجل حضوراً عربياً لافتاً، صحيفة البيان الكتب المسموعة.. ثروة معرفية تسجل حضوراً عربياً لافتاً (albayan.ae)

2- ينظر: تحدي القراءة العربي -مبادرات محمد بن راشد العالمية تحدي القراءة العربية (arabread-ingchallenge.com)

بين يدي الجمهور بكل معطياته النصية والصوتية والمرئية، فلم يعد الجمهور المتلقي طرفا منفصلا بل «أصبح بإمكان المتلقي أن يكون المشارك في صناعة الرسالة الاتصالية وليس متلقياً لها فقط، فمواقع الإنترنت أغلبها تسمح للمستخدمين إبداء الرأي أو إضافة أية معلومات نصية أو صورية ورسوم. أي أن المتلقي أصبحت له القدرة على المشاركة الفعالة في العملية الاتصالية؛ في تبادل المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل، بعدما كان دور المتلقي هو مجرد تلقي المعلومات فقط، وأصبح التمييز بين المرسل والمتلقي في ظل استخدام»[1] وهذا البعد الجديد لم ينفصل عن العالم العربي بل دخله بكل قوة، فيندر أن نجد اليوم شخصا لا يمتلك الهاتف المحمول الذي أصبح في يومنا هذا عالما بأسره بين يدي صاحبه؛ فمن خلال بضعة أزرار يستطلع الوصول إلى ما يريد قراءة أو سماعا أو مشاهدة بالصوت والصورة المتكاملة الأبعاد، فكما يحمل ذلك الصورة الإيجابية من جهة، فإنه يبث صفة السلبية من جهة أخرى، وهو ما يظهر خطورة الموقف، ويعاب على ذلك في كثير من الأحيان التدخل السلبي بطرح المعلومات سواء بالتحريف اللغوي؛ حيث غزت العامية (اللهجات المحلية المحكية) منطق الكتابة والحديث، فاستعملها الكثير كبدائل للتواصل وإبداء الحديث وطرح المعلومات والأفكار؛ «فإذا كانت العمليات الإعلامية بهذه الخطورة، وكانت اللغة هي أداتها ووعاؤها، وكانت العربية وعاء المعجزة الإعلامية البيانية فأين دور العربية في وسائل الإعلام اليوم، والوصول إلى الآفاق الحياتية المتعددة؟ إن الوضع المحزن يتمثل في أن اللغة العامية لغة الجهل تتقدم، والفصحى لغة العلم والتاريخ والتراث والحضارة تتراجع إلى المعاجم، وأن أساليب تعليمها باتت لا تشجع، بل قد تنفر.»[2] عائد ذلك إلى تخاذل الأمة عن لغتهم وليس مرده إلى قدرة اللغة على استيعاب العلوم والفنون وإبداع المصطلحات، الأمر الذي انتهى بها إلى استعمالهم مفردات من لغات أخرى ومصطلحاتها، وتتكلم بلسانها، وتفكر بعقلها، وتعفي نفسها من المسؤولية، وبذلك تسهم في إخراج لغتها من الحياة، فاللغة كائن ينمو مع الأمة، ويتوقف ويتضاءل بتضاؤلها.

ومن ناحية أخرى تفتقد الكثير من المعلومات التي يتداولها الناس أو لربما تشاع بأغراض خفية بين سطور المعلومات منها ما يحمل التوجهات الفكرية أو التجارية وغيرها، ببث معلومات عارية من الدقة إن لم تكن خاطئة في الأصل.

---

1- نفس المصدر، الوسائط المتعددة، ص57

2- سالم، رشاد محمد، اللغة العربية والإعلام، مكتبة الجامعة -الشارقة، ط3، 2022، ص 96

وبذا نخلص إلى أن اللغة العربية الرديف المرافق إلى الساحة الإعلامية، والأداة المبلغة الأولى لمعطياتها؛ فبالمقدار الذي يسجل القائمون على قنوات الإعلام اهتمامهم بكينونته اللغوية وترسيخها ستنمو في الفكر العام، وبالمقدار الذي يعزف المبرمجون والمنظرون لأدواته عنها، فإنها ستذوب وتضعف، وهذا ما يجب أن يرقبه المسؤولون على المؤسسات الإعلامية.

**ثانيا: الترجمة اللغوية الرقمية وتحدياتها[1]:**

الترجمة من اللغة العربية إلى لغات أخرى أو عكسها تولد ما يطلق عليه من التعددية اللغوية، حيث لا يمكن أن تتطابق لغتان، إما بالمعنى المحدد للرموز المطابقة أو بالطرق التي يتم بها ترتيب تركيب العبارات والجمل، إذ تنشأ المشاكل المعجمية والنحوية والدلالية عند ترجمة معاني الكلمات العربية إلى أي لغة، ونجد أن الترجمة الآلية تطرح العديد من التحديات، من التعامل مع المفردات المعقدة والغنية لترجمة آلية مناسبة تأخذ في الاعتبار التشكل.

كما أن الترجمة الرقمية أو الآلية عبر البرامج والتطبيقات لها العديد من التحديات، ويمكن تقسيمها إلى الجوانب اللغوية والفئات الثقافية تشمل المشاكل اللغوية المعجم، والنحو، والصرف، والنص والاختلافات الخطابية والعوامل البراغماتية، واختلاف الثقافات بين اللغة الأصل واللغة المترجم إليها فلا نجد لديه مفهوما مرادفا في اللغة الأخرى، بذلك يمكن تحديد بعض التحديات في النقاط التالية:

1. تمتلك العربية مورفولوجيا معقدة مقارنة باللغة الإنجليزية، تتطلب تطوير أجهزة التحليل المورفولوجية التي تسبب معظم القطاعات من أجل العربية الفصحى، وعلى الرغم من اشتراك اللهجات مع اللغة الفصحى في التأثيرات المورفولوجية، لذا فليس من من لمتمكن ترجمة اللهجة المحكية العربية إلى الإنجليزية عبر القنوات الرقمية، فالبحث في اللهجات العربية لا تزال غير متوفرة في البرمجة اللغوية العصبية بشكل عام وفي الترجمة الآلية على وجه الخصوص، وغياب التشكيل في معظم وبشكل كامل في اللهجة العربية يشكل حقيقة التحدي في معالجة اللغة العربية الطبيعية، وخاصة في الترجمة الآلية.

1- Look: Alkhatib, Manar and Khaled Shaalan, The Key Challenges for Arabic Machine Translation, British University in Dubai, https://www.researchgate.net/publication/321150077, 139 - 155

2. القرآن هو كتاب مقدس يعلّم الإسلام، وفيه المبدأ الأساسي وتوافر مصحف رقمي مترجم مما يجعل عمل الإيداع مكتوبًا يصبح العلم في القرآن أقل تعقيدًا وأسرع، خاصة بالنسبة له اللغة غير العربية مألوفة أو متحدث. الترجمات الآلية للقرآن هي متوفر على الإنترنت 100 موقع إلكتروني تتيح الوصول إلى الترجمة الآلية للقرآن.

3. إزالة الغموض عن معنى الكلمة جزءًا لا يتجزأ ومعقدًا من معالجة اللغة الطبيعية؛ فالآيات القرآنية مكتوبة بأسلوب معين، يشكل تحديا للبشرية لتبديد أي لبس وفهم المقصود المعنى، حيث إن بعض الكلمات والعبارات غامضة؛ لأن الكلمات المكونة تنقل حواس مختلفة أو متعددة المعاني. تنشأ المشاكل في معنى الكلمة فيما يتعلق بالكلمات التي ليس لها معنى محددًا وعندها يتطلب المعنى التفسير. علاوة على ذلك، فإن كلمات القرآن لها ظلال المعاني اعتمادًا على السياق، مما يجعل الترجمة دقيقة حتى أكثر صعوبة. تتطلب ترجمة القرآن الكريم مزيدًا من الكلام للحصول على ملف عبر المعنى مما يقلل من البساطة الجميلة للرسالة القرآنية.

4. الاختلافات بين اللغتين العربية والإنجليزية في نظام القواعد النحوية، تسبب العديد من المشكلات عند ترجمة النص؛ فمقاصد الفعل هي مشكلة نحوية يواجهها المترجمون عادة في الترجمة؛ إذ إن زمن الفعل يعني الإدراك النحوي للموقع في الوقت المناسب، وكيفية تحديد الموقع في الوقت المناسب، يمكن التعبير عنها بلغة مما يوجب أن يسترشد صيغة الفعل بالسياق العام، وكذلك الاعتبارات بالأسلوب في السياق العربي، الذي يمكن أن يطرح بعض التحديات في الترجمة.

5. يعتبر التحليل السياقي مهمًا جدًا في النص العربي؛ فاللغة العربية لها منظورات صرفية ونحوية مختلفة عن غيرها من الشبكات المحلية، مما يخلق تحديًا حقيقيًا للباحثين في اللغة العربية الذين يرغبون في ذلك الاستفادة من تقنيات معالجة اللغة الحالية.

كما أن الأفعال العربية متعددة الغايات، (إرشادية، حتمية واستفهام..). وكذلك في الأشكال الاسمية (الأسماء، الصفات، أسماء العلم)، وتشير إليها الحالة الإعرابية، مما يوجب أن يكون النص العربي محددًا بالكامل لتجنب الغموض عند ترجمته.

6. من وجهة النظر النحوية، تعتبر اللغة العربية لغة مؤيدة للإسقاط حيث يمكن تحديد موضوع الفعل ضمنيًا في مورفولوجية؛ الموضوع مضمنة في الفعل ومضمرة فيه

سياقيا، على عكس اللغة الإنجليزية.

7. ترجمة الاستعارة وهي تعبير يستخدم في اتصالات الحياة اليومية للمقارنة بين شيئين مختلفين؛ فإنه مفهوم مركزي في الدراسات الأدبية، وتميل الصور إلى أن تكون عالمية في اللغات، حيث يتم استخدامها لتحسينها بشكل أساسي التفاهم في التفاعل بالصور، وخاصة في الكلام، فمن التحديات في ترجمتها ما يتم من تمثيل التعبيرات المجازية عن طريق الاستعارة والتشبيه والتعابير بلغات وسياقات مختلفة، يتم الخلط أحيانًا بين الاستعارة وبين التشبيه، خاصة بالنسبة للمترجمين الذين قد يترجمون استعارة في التشبيه أو العكس، ومع ذلك ليس من الصعب للغاية البت في القضية بالمعنى المجازي.

ولتجاوز تلك التحديات التي يلمسها كل متعلم وباحث عند حاجته لترجمة النصوص عبر البرامج أو التطبيقات الرقمية؛ فلذا لا بد للبرامج التطبيقية المعدة للترجمة أن تحمل صفة المحاكاة للذهنية البشرية في الترجمة بين اللغات، وتحمل صفة التطوير الذاتي للممتلكات اللغوية، ومن هنا لابد للقائمين على تطوير هذه البرامج مراعاة الحاجة التطويرية للترجمة الآلية الرقمية، حتى تواكب الحاجة العلمية بما يضمن دقة المعطيات وسلامة المضمون وصحة التراكيب والمعاني المترجمة.

**البرامج التعليمية الرقمية:[1]**

إذا وقفنا عند التعريف العلمي لعملية التدريس، يعرفها الدكتور حسين الطوبجي بأن «عملية التدريس لا تعدو في الحقيقة أن تكون عملية هادفة يقوم فيها المدرس بإعداد وترتيب المواقف التعليمية في خطوات متسلسلة يسهل التحكم فيها بغية تحقيق أهداف محددة»[2]، ولا نغفل أن التعليم وفق البرامج يسعى إلى وضع الضوابط على عملية التعلم

---

1- «إن التعلم المثير يحدث في أية بيئة فيها الوسائط المتعددة، ويجب على المتعلم الانخراط في اختيار الألفاظ ذات الصلة للمعالجة اللفظية في الذاكرة العاملة العمليات الإدراكية الخمس الآتية:
اختيار الصور ذات الصلة للمعالجة البصرية في الذاكرة العاملة.
تنظيم التيار الكلمات إلى نموذج الفظي،
التعليم الصور المختارة إلى نموذج التصويرية.
دمج بيانات لفظية وتصويرية مع بعضها البعض وعلى علم مسبق. «مصدر سابق، تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية، ص 126

2- الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ص261

بتهيئة مجالات الخبرة التعليمية واختيارها بعناية فائقة وترتيب تتابعها في مهارة ودقة، بحيث يقوم الفرد عن طريقها ليصل إلى مرحلة التعلم الذاتي، واكتشاف أخطائه وتصحيحها حتى يتم التعلم ويصل المتعلم إلى المستوى المناسب من الأداء، فبسير الدارس في هذه الخطوات، فإنه يجتاز اختبارا آخر بعد الانتهاء في هذا البرنامج حتى يتسنى له معرفة مدى تحقيقه لأهداف الدرس ومستوى أدائه لما حققه منها.

وإذا وجهنا الحديث إلى الدرس بصورته الرقمية؛ فلا بد لنا من الوقوف عند تعريفين مهمين لفهم العملية بدقة وهما مفهومي التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، إذ عليهما يعتمد الدرس الرقمي كمفهوم مطبق في ساحة المؤسسات التعليمية، من خلالهما يتم وضع مجموعة من الأسس والسياسات التي تبنى على أصولها الأهداف التعليمية في هذه الدائرة، فتعريف التعليم عن بعد: تم تعريفه بدليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني ليونسكو (2020) بأنه «عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه.»[1]

أما مفهوم التعليم الإلكتروني فيعرفه المركز الوطني للتعليم الإلكتروني بالمملكة العربية السعودية التعليم الإلكتروني بالإنجليزية: (e-learning)بأنه «توظيف تقنيات التعليم والمعلومات والاتصالات لرفع كفاية العملية التعليمية والتدريبية بجميع أنماطها، وضبط جودته.»[2]

---

1- معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - نسخة إلكترونية: https://2022 rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/EPPS/Educationalplansandpoliciesandstrate-gies/19.05.2022_Ar.pdf ص 5

2- المصدر نفسه ص 5

ومن هنا؛ فإن بناء الدرس الرقمي القائم على المادة التكنولوجية الرقمية والمادة العلمية المراد تداولها في عملية التعليم، عبرمواقع الإنترنت التعليمية[1]، لن ينفصل عن البناء العلمي لمكونات عمليات التعليم والتعلم التي تسعى لبلوغ امتلاك المتعلم لنواتج التعليم المحددة للدرس، فلذا لا بد أن تعد البرامج بما ينتج درسا مستهدفا وفق أسس علمية.

## المبحث الثاني: تعليم اللغة العربية في ضوء التقنيات الرقمية

### أولا: الاهتمام العالمي بصناعة الدرس الرقمي:

### 1- التعليم الرقمي وصناعته:

تواجد التكنولوجيا كوسائط تعليمية مساعدة في إثراء الدروس التعليمية، بدأ منذ عقود يتطور مع تطور الأدوات المرئية والسمعية، إذ ترافقت السبورة الحائطية شيئا فشيئا، وقد كانت بدايات هذا النوع من التعليم عندما ابتدأ أول استخدام للإنترنت في التعليم من خلال تكنولوجيا الاتصالات المتزامنة في مطلع عقد الثمانينيات، وذلك تأسيسا على برمجيات «المؤتمرات عبر الكمبيوتر» أو الاتصال بواسطة الكمبيوتر، وهذه تمكن من الاتصال غير المتزامن بين أفراد يقيمون في أماكن متفرقة، وقد كانت تعتمد على شبكات كمبيوتر في منطقة محلية، أي ضمن المؤسسة الواحدة عادة، وكانت تقتصر على الاتصال القصري والمطبوع عبر الإنترنت بين الطلبة، وكذلك بين المعلمين والطلبة.

مع كل ما يستجد من أجهزة وأدوات تعين المعلم على إيضاح المادة العلمية، بما يتسع بين يديه من مواد علمية مسموعة يطرحها عبر أشرطة التسجيل ومكبرات الصوت، لتلي ذلك العروض التلفزيونية والسينمائية، فيجعل الدرس أكثر جاذبية وأسهل إلى بلوغ المقاصد العلمية إلى المتلقي، فيتمكن من المادة العلمية، ولا ننسى مرافقة أجهزة العرض والتوشيح والشرائح المصورة وغيرها، وبنقلة سريعة مع مواكبة عالم الحاسوب للساحة

1- «تعرف مواقع الإنترنت التعليمية بأنها عبارة عن وحدات تعليمية من الصفحات الرقمية على شبكة الإنترنت، تتكون من عناصر الوسائط الفائقة، وتحتوي على أنشطة وخدمات ومواد تعليمية لفئة محددة من المتعلمين، ويتم إنتاجها وفقا لمعاييري تربوية وتكنولوجية مقننة؛ لتحقيق أهداف تعليمية محددة. وتعرف أيضا بأنها: وحدات تعليمية ذات طابع خاص، تهدف إلى تسهيل وتحسين عملية التعلم لفئة معينة من المتعلمين من خلال شبكة الإنترنت، وهذه الوحدات مصممة لتحقيق 3 أهداف تعليمية محددة» الصرامي، عبد الرحمن بن سعد، تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية، ص 57

العلمية ظهرت فنون جديدة، مكنت من تحويل الدرس التعليمي المباشر إلى دروس رقمية تمكن المتعلم على التعلم الذاتي[1]، إذ تتضمن مناهج المدرسة الرقمية دروسا وموادا تعليمية رقمية تعالج مفاهيم ونواتج التعلم الخاصة بالمواد التعلمية المتنوعة، توفر جلسات الفصول الدراسية بطريقة افتراضية، تعتمد على التعلّم الذاتي والمحاكاة التفاعلية، والتعلّم القائم على الألعاب، وجميعها مدعومة بأنظمة تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي.

وجاء الاهتمام بالتعليم الرقمي لما يحوي من خصائص متعددة في الواقع الملموس جعلت منه أساسيا وبالذات في فترة الجائحة الصحية التي مر بها العالم، ويتميز التعليم الإلكتروني وما ولده من الحاجة إلى التعليم عن بعد بالعديد من الخصائص، ليلبي احتياجات المتعلمين بكافة شرائحهم، ومن هذه الخصائص[2]:

المرونة (الزمانية والمكانية) حيث يستطيع المتعلم أن يدرس بدون الحاجة للذهاب إلى المدرسة كل يوم أو التقيد بساعات التعلم الثابتة، وذلك ظهر في الفترة الأخيرة مع ظهور جائحة كرونا، كما تلبي الاحتياجات والظروف الخاصة للمتعلمين بالحصول على مساحة كبيرة من الحرّية في شكل وطرق التعلم التي تناسب المتعلم، إلا في حدود.

من مميزاته أيضا توفير الوقت والمال الوقت والجهد الذي يتطلبه في الانتقال أثناء الذهاب إلى المدرسة والنفقات المترتبة عليها، حيث يمكن للمتعلمين الدراسة بشكل أكثر كفاءة وسرعة، ويمكنهم الدراسة بالسرعة التي تناسبهم، والقدرة على الدراسة من المنزل المريح تجعل عملية التعلم أقل صعوبة، كما تحقق الاستمرارية في الظروف الطارئة أو المقيدة؛ إذ يمكن أن تحول بين المتعلم وبين هذا النمط من التعليم والتعلّم إلا في حدود ضيقة جدا، وبذلك تؤسس حالة المسؤولية والالتزام الذّاتي وإدارة المعرفة، حيث تكون مسئولية التعلم وتطوير المهارات مسئولية شخصية المتعلم، ولا تعطيه مجالا لتحميل مسؤولية تقصيره أو فشله إلى الآخرين.

---

1- «إعداد أي برنامج حاسوبي لأغراض تعليمية علينا أن نتبع خطوات الإجراء بصورة منتظمة، وعلينا أن ننظر إلى الطبق هذا البرنامج بمراعاة النموذج التعليمي الخاص مثل نموذج (ADDIE) الذي يوفر لنا كثيرا من مراحل الإرشاد لإعداد أي برنامج تعليمي، فيصبح من المأمول أننا نرى إلى هذين الأمرين - نظريات ماير للوسائط المتعددة، ونموذج (ADDIE)-أنه بإمكانهما المساعدة على إنجاز أي برنامج تعليمي خاصة في القاعات الدراسية. تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية، ص129

2- معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) ص 6

ومن خصائص التعليم الرقمي أنه يساعد على مواجهة تحديات المدارس في زيادة نسبة غياب المتعلمين والتسرب الدراسي، ويسهم في تقليل الهدر من الموارد ويوفر نظام متابعة دقيق لمستوى تقدم المتعلمين، كما يخلق منظومة تعليمية متطورة تتماشى مع التقدم المتسارع في العالم وبذلك يستشرف المستقبل في حقبة العصر الرقمي من أجل التصدي للأزمات والطوارئ.

أما من حيث التقييم الذي يحدد الناتج من مستهدفات الدروس؛ فإن الدروس الرقمية تعتمد أيضا آلية تقييم ذكية تساعد الطلاب على التعلّم الذاتي واكتساب المعارف والمهارات[1]، ينطلق التقييم من حيث التحصيل العلمي للطالب عبر مجموعة من المدخلات مثل الاختبارات، والأسئلة، والأنشطة، والمهمات، وتحليل النظام الذكي؛ ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فالمتابعة الدورية من قبل المعلّم أو الموجه الرقمي بطريقة جديدة متطورة وغير تقليدية.

**2- التعليم الرقمي في المؤسسات التعليمية:**

هذا التطور التقني في الساحة التعليمية لم يكن بعيدا عن الساحة العربية، إذ بدأت تظهر البوادر التعليمية في بناء دروس هنا وهناك تعتمد الوسائل المتاحة من عروض درسية وتفعيل القنوات التعليمية وفق الإمكانيات التقنية، ومثال ذلك ما وجدنا في العديد من الأقطار العربية كقنوات النيل التعليمية التي ظهرت في جمهورية مصر العربية وبعض البرامج التعليمية التي وظفت الإمكانات التقنية في بناء دروس تعليمية.

ولم تخلو تلك الظواهر التقنية من صدور مبادرات نوعية من حيث العطاء الفني والأداء التقني والناتج العلمي الملموس، مثال عليه المبادرة التي أطلقت في دولة الإمارات، لتعد خطوة مستقبلية استباقية هي» مبادرة محمد بن راشد للتعلم الذكي من أجل إنشاء

1- «فمن هذه المواقع ما تعتمد أسلوب الدراسة النظامية من خلال وضع مستويات متدرجة يحتوي كل مستوى على عدد من الدروس التي تشمل أكثر من مهارة، وبعض ممن يعتمد أسلوب المستويات يضع اختبارا لتحديد المستوى المناسب للمتعلم، واختبارا نهائيا لتحديد أحقية المتعلم لتجاوز المستوى من عدمه مع اقتراح تغذيات راجعة عند الإخفاق، ومن لا يعتمد المستويات يجعل للمتعلم حرية اختيار الدروس سواء استماع أو قراءة أو قواعد، ومن هذه المواقع من اعتمد في منهجه على تعليم المستوى المبتدئ فقط، وتختلف مناهج هذه المواقع بين من يعتمد على طريقة عرض الدروس التعليمية في شرح اللغة ومهاراتها، وبين من اعتمد على المواقف الاتصالية فيصنف دروسه حسب المواقف الاتصالية)السفر، المدرسة، المطعم...» المرجع الأسبق، ص 67

بيئة تعليمية فريدة في المدارس وتقديم (الفصول الذكية) حيث سيقوم الطلاب بالاستفادة من الأجهزة الذكية كوسيلة للحصول على المعرفة، كما تشمل المبادرة أيضا برامج تدريب متخصصة للمعلمين وإدخال مناهج جديدة لخدمة هذا الغرض، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي هو مشروع مشترك بين وزارة التربية والتعليم وهيئة تنظيم الاتصالات في الإمارات بالتعاون مع مكتب رئاسة الوزراء، تهدف المبادرة أيضا إلى إنشاء مبادرات تعلّم ذكية خلاقة ومتكاملة بإشراك أصحاب المصلحة من المعلمين والمدرسين والآباء لتعزيز تجربة التعلم»[1] «وينفذ المشروع بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم والهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات بالدولة، بمتابعة مباشرة من مكتب رئاسة مجلس الوزراء، ويحقق المشروع هدف الخروج بالمناهج والمواد التعليمية، من الأطر التقليدية والصور النمطية المألوفة للكتب المدرسية، إلى المناهج الإلكترونية، والمحتوى العلمي التقني، الذي يتيح للطلبة فرص التعلم المستمر، والتعليم الجماعي والتواصل مع المعلمين، والوصول إلى البرامج الإدارية ومعلومات الطالب وبياناته، من خلال عالم الحوسبة السحابية، وباقة التطبيقات الذكية المتكاملة، ويوفر المشروع شبكات تواصل عالية المستوى، تتسم في مضمونها بالمرونة، وفي أدواتها بالدقة والسرعة، معتمدة في ذلك على وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تتيح فرص الحوار البناء والتعاون المثمر بين جميع الأطراف الرئيسة للعملية (إداريون، معلمون، طلبة، أولياء الأمور) من جهة، ومن جهة ثانية تعزز شراكة المدرسة بالمجتمع المحلي المحيط بها (مؤسسات وأفراد)»[2].

ومن الأمثلة العملية لذلك مبادرة «المدرسة الرقمية، هي مبادرة أطلقتها مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية (MBRGI)، لتوفير تعليم رقمي مُعتمد للطلاب من شتى الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والمستويات التعليمية، مستهدفةً الفئات المجتمعية الأكثر هشاشة والأقل حظاً واللاجئين في المجتمعات العربية والعالم.»[3] وبموجب هذه المبادرة تمنح المدرسة الرقمية شهادات دراسية معتمدة من أهم الجهات المختصة بالاعتماد الرقمي مثل كوجنيا (Cognia) وهي منظمة غير ربحية تعمل على

---

1- برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي (moe.gov.ae)

2- مجلس الوزراء، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي - مبادرات رئيس الوزراء، Prime Minister›s Initiatives (uaecabinet.ae)

3- البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، التعليم الإلكتروني والذكي، والتعليم عن بعد، https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/elearning

تقييم واعتماد المدارس والشهادات على المستوى الدولي.[1]

**تنوع الدروس وفقا للفئات العمرية والحاجات الدرسية[2]:**

إن الشعور بوجود حاجة شخصية إلى التعليم، هو من أهم الدوافع المؤسسة التي تنطلق منها عمليات التعليم والتعلم، فمن الشروط المهمة لقيام التعليم الناجح أن يعيش طرفا العملية التعليمة (المعلم والمتعلم) غايات التعليم المتمثلة في الشعور بالحاجة إلى التعليم، وأن يستشعر المتعلم بأهمية إشباع هذه الحاجة المتمثلة به، ومنه لا بد أن يؤسس التعليم على إنماء الشعور بأهمية التعليم لدى الطالب منذ الطفولة التي تتكون فيها قابليات الاستعداد للتعلم (Readiness To learn)، وما الوسائل التعليمية الناجحة إلا وسائط تنشيط إيصال لتلك العلوم في أجواء دافعة ومحفزة لتلقي أصناف العلوم وبناء نواتج التعلم.

إن الفئة العمرية والمستوى التعليمي للمتلقي، هو الطريق المحدد لنوعية تلك الوسائط وتحديد الاستراتيجيات التعليمية الأنسب لطرح المواد العلمية المراد بناء الدرس وطرحه من خلالها، ولا بد لتلك الخطوات التعليمية أن ترتسم على بناء حالة من الاستماع والممارسة والتأمل والتفكير، لتصبح الدروس المدرسية سواء المنهجية والإثرائية حقلا لنمو التلميذ وفق مستواه العمري ومراحله الدراسية، بانية فيه الخبرات فيما يمر به.

ولعل من أهم الفوائد المرجوة من الوسائل التعليمية بشتى أنواعها، أن يحمل المرسل (المعلم) للمتلقي (المتعلمين) رسالة واضحة المفاهيم، فتنوع الوسائل التعليمية تعد معينا لوضع وتكوين المفاهيم السليمة، كل ذلك يرتبط بدقة وحسن استخدام المدرس لتلك الوسائل التي تحقق بلوغ الأهداف المرسومة بفاعلية ملموسة.

ولا نغفل أن من نواتج حضور الوسائط التعليمية تنظيم الأفكار وتسلسلها لدى التلاميذ، مراعية بذلك الفروق الفردية التي قد يصعب على المعلم رعايتها في الدرس التقليدي بالذات إذا تضاعف عدد الطلاب في الفصل الدراسي، وبذلك هي خطوة تعزيزية سواء للمتمكن من الطلاب أو من يحتاج إلى رعاية مكثفة منهم، ولا يستبعد من أن بناء جو تعليمي بهذه الإمكانيات، أن يكون سلما تطويريا للحافز التعليمي، الناشئ عنه تحول سلوكي نحو بناء الذات المتعلمة.

---

1- ينظر: نفس المصدر

2- ينظر: وسائل الاتصال: 48-44

**3- تدريبية المعلمين بين المهارات العلمية والمهارات التقنية:**

دخول التعليم الرقمي في الساحة المدرسية الواقعية الحضورية أو التعليم عن بعد تطلب نشر ثقافة تقنيات التعليم وتطبيقها والتعامل معها بشكل جيد بين المدرسين، وهذا الهدف لا يعد هدفا سهل التحقيق[3]، بل يحتاج إلى تصميم ينطلق من تحليل للمهارات والحاجيات ثم تخطيط للدورات التدريبية، وحتى بعد التنفيذ لابد من التقييم من أجل التطوير المستمر.

ولا نغفل عن قضية أن المعلم في هذه المرحلة يعيش في إطارين في نفس الوقت، فكما نريد منه أن يعيش جو المتدرب الذي يتمكن من فنون توظيف التقنيات التكنولوجية والرقمية في العملية التعليمية، هو في نفس الوقت معلم يمارس ما يقدم إليه من تدريبات، فبذلك على المدرب أن ينطلق من قاعدة أن لا يهتم بالأداة، بل بطريقة استخدام الأداة، فيركز على المهارات والفوائد المكتسبة من الورش التعليمية التطبيقية وبأساليب تدريب ميسرة ومتنوعة، ولا تقل عمليات المراقبة والمتابعة الدورية التقييمية والتقويمية أهمية لاستكمال هذه العملية، فزيارتهم داخل فصولهم الدراسية لتقدير مهاراتهم، وتقديم بعض التوجيهات التي يمكن أن تدعم طريقة دمجهم للتقنية بشكل أفضل، لاكتشاف إبداعات متميزة من المتدربين.

---

3- «كان المعلمون حول العالم غير جاهزين إلى حد بعيد لدعم استمرارية التعلم والتكيف مع منهجيات التدريس الجديدة، وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لم يتلق سوى 64 في المائة من معلمي المرحلة الابتدائية و50 في المائة من معلمي المرحلة الثانوية الحد الأدنى ما لا يشمل المهارات الرقمية من التدريب، الذي غالبا الأساسية، وحتى في السياقات حيث تتوفر بنية تحتية وموصولية كافيتين، يفتقر العديد من المربين إلى أبسط مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما يعني ّ أنهم سيواجهون صعوبات في تطورهم المهني المستمر، ناهيك عن تيسير التعلم الجيد عن بعد46.وقد أبرزت أزمة كوفيد - 19 ّ أن تثقيف المعلمين، الأولي وأثناء الخدمة على السواء، بحاجة إلى إصلاح لتدريب المعلمين بشكل أفضل على استخدام أساليب جديدة لتقديم التعليم». الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعده، آب/أغسطس 2020، https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2020/09/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf، ص13

**4- الرعاية النفسية والاجتماعية المواكبة للتعليم الرقمي[1]:**

إن الحديث عن الرعاية النفسية والاجتماعية في وضع الأجواء التعليمية الرقمية، لا تقف عند الطالب فقط، بل تتعدى ذلك إلى المعلم نفسه، الذي يحتاج إلى التهيئة الروحية في الانتقال من الأجواء التعليمية الاعتيادية إلى العالم الافتراضي، وما ذكرنا من دورات تدريبية وورش تطبيقية في الإطار التقني إلا جزءا من هذه الرعاية.[2]

إن الجو النفسي المحيط بأجواء النظام التعليمي، والدرجة التي تتسم بها عملية التعليم من حيث التعقيد أمر واضح للغاية، ويتسع هذا التعقيد ليشمل عدة جوانب من العمل؛ فعملية التعليم مليئة بالتحديات الجسدية والنفسية، يصل القائمون على تعليم الطلاب، إلى حالة الإرهاق في نهاية اليوم الدراسي، ويرافقها أن عملية التعليم تثير التحديات من الناحية العاطفية، فكلما زادت درجة الرعاية من جانب المعلم، زادت تلك التحديات، وبإحاطة الضغوط الوظيفية نجد أن العديد من المعلمين يصارع الأزمات، التي يتعرض لها بعض طلابهم، لكنهم حتى عندما يقوموا بممارسة ضبط النفس، فإنهم يستنفذون عاطفيا بشكل متكرر في نهاية اليوم.

إن عملية التعليم تثير التحديات على صعيد الإدراك أيضا، حيث يقوم المعلمون باتخاذ قرارات ليست بالقليلة في كل يوم، بدءا من تحضير الدروس إلى الرد على الأسئلة التي يطرحها الطلاب، إلى مقابلة أولياء الأمور؛ لتعتبر عملية التعليم وظيفة الشخص المفكر، وليست مجرد متابعة النصوص، أو تنفيذ الإعدادات التوجيهية الخاصة بالآخرين.

---

1- ينظر: دانيلسون، تشارلوت، تعزيز الممارسات المهنية إطار عام خاص بالتعليم، هيئة مراقبة وتنمية المناهج (ASCD) الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، ص33-10

2- «قد أدمجت بعض البلدان الدعم النفسي في خططها وكتيباتها وأدلتها للحالات الطارئة للمعلمين والرابطات المحلية؛ واحتشدت المنظمات غير الحكومية لتقديم دعم إضافي. وستحتاج أعداد أكبر كثيرا من المعلمين إلى الدعم النفسي من أجل تلبية احتياجات طالبهم، وبدون ذلك الدعم، يمكن أن يؤدي الضغط إلى الإنهاك التام، وينتج عن ذلك ارتفاع معدلات التغيّب، بل ويمكن ن يؤدي ببعض المعلمين إلى ترك وظائفهم، مما يقوض جهود بناء قدرة المدارس على التكيف، ولكوفيد19- آثار متفاوتة على العمالة والرواتب. وتظهر البيانات الأخيرة أن أقلية فقط من البلدان لم تدفع للمعلمين النظاميين، ومع ذلك كانت حالات التسريح المؤقت والتأخر في دفع المرتبات هي الأكثر شيوعا وفي القطاع العام، تأثر بشكل خاص المعلمون وأصبح أولئك أصحاب العقود المؤقتة، حيث لم تجدد العقود الذين يتقاضون أجورهم بالساعة من دون عمل.» الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعده، ص 14

يتضح هذا بشكل عام في غالب الأوضاع والمجتمعات التعليمية، وبذلك فإن الحالة النفسية والاجتماعية ستحمل عمقا أكبر في ضوء التعليم الرقمي، فإن اختيار الممارسات التعليمية والأنشطة المتبعة والمهام الموجهة لا توضع لمجرد المرح والإمتاع، بل يتم انتقاؤها وتصميمها لتخدم أهدافا توجيهية خاصة بالمعلم، مسترشدة من اهتمامات الطلاب ونقاط القوة التي يتمتعون بها، مما يستدعى من القائمين على بناء المنصات التعليمية أن تنطلق بشكل متواز بخطوطها البنائية للمنهج التعليمي، وتمكين القدرات التقنية لدى المعلم والطالب المحمولة على سلاسة التعامل التقني، والبعد عن التعقيد فيها، مع مراعاتها للبنية الروحية والنفسية لطرفي العملية التعليمية (المجتمع التعليمي)، فتلك النواحي تعد دوائر متداخلة تسهل على أطراف العملية التعليمية تجاوز التحديات، في بيئة تعليمية تتسم بأجواء افتراضية، يعيشها المعلمون والطلاب.

كما أن ذلك لابد أن يمارس في تخطيط اليوم الدراسي، من خلال اتباع مجموعة من الأسس الفنية التي تتبصر في الجو النفسي للعمليات التعليمية، ومن هذه الأسس ما أشار إليها الدكتور محمد أحمد عبد الرحمن في مقاله الذي يتحدث فيه عن الجانب النفسي في التعليم عن بعد[1] إذ يرى أن تسليط الضوء على عدد من العوامل النفسية والسلوكية التي من المحتمل أنْ تواجه الطلبة، في عملية التعليم الافتراضي، تتوجب أنْ نراعي الجوانب التالية:

أولا: تطوير الثقافة الداعمة للتعليم عن بُعد، وذلك بإنشاء بيئة إلكترونية إيجابية تساعد على إقامة الدرس والتفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلمين بسهولة.

ثانيا: مراعاة أنْ يكون المتعلم على دراية كاملة بكيفية تنظيم الوقت والحفاظ على الروتين الطبيعي لليوم الدراسي لتجنب الشعور بعدم الارتياح.

ثالثا: التخلص من مصادر التشتت والسيطرة عليها، بأن يسعى إلى التأكد من تناسق جميع عناصر البرنامج التعليمي، مثل الصور والوسائط المتعددة وغيرها.

رابعا: تنظيم البرنامج التعليمي إذ يؤثر بشكل كبير تصميم البرنامج التعليمي عن بُعد، ما يجعل المتعلمين يشعرون بالراحة، ويسمح لهم بالتركيز على الأمور المطلوبة،

1- ينظر: عبد الرحمن، محمد أحمد، التعليم عن بُعد والجانب النفسي 1، صحيفة البيان، نشر 6-13-2020، (albayan.ae)

وبمنح المتعلمين عن بُعد استراحة، لحاجتهم إلى وقت للتعامل مع المعلومات في النظام التعليمي.

خامسا: الاهتمام بالمؤثرات الصوتية والمرئية لخلق الرغبة والإقبال عند الطالب، ومنح علاقة جيدة مع الموضوع تتميز بالإيجابية تسمح بإيصال المعلومة بوقت أسرع.

**ثانيا: البرامج الرقمية في تعليم اللغة العربية:**

نجد أنفسنا اليوم في مواجهة كم كبير من المعلومات الرقمية المتفجرة، تنثرها قنوات الاتصال المتشابكة في تعليم اللغة العربية، التي بات أمر نشرها وتدريسها ليس مقتصرا على حجرات الدرس داخل المؤسسات التعليمية فقط، بل أصبح الأمر ضروريا عبر القنوات الرقمية التفاعلية التي لا تعترف بحواجز المكان أو الزمان، فقد فطن المهتمون من أكاديميين وباحثين وأساتذة ومدرسين أن الأساليب النمطية في تعليم اللغة العربية، لم تنجح في تحقيق الأهداف المرجوة، مما جعلهم يفكرون في إيجاد وسائل وأساليب جديدة وبديلة لتعليم المهارات القرائية والكتابية؛ لتتواءم مع الحاجة الاجتماعية والتقنية المتاحة، ويسعون إلى التخطيط لإنتاج برامج ووسائل تعليمية تستثمر التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية، وتعالج بعض المشكلات الفنية في التعليم، سواء على مستوى التعليم المباشر المدرسي، أو التعليم الافتراضي بأنماطه، ونجد أن تلك التقنيات الحديثة والبرمجيات الرقمية لها العديد من المميزات والخصائص منها[1]:

1. **خاصية التفاعل الرقمي:** التفاعل عبر الوسائط المتعددة يعتبر من الميزات الأساسية التي تمكن مستخدميها من التفاعل فيما بينهم، ويولد التفاعل أيضا عمليات الفعل ورد الفعل بين المتعلم وما يتلقاه من الكومبيوتر والتبادل اللغوي، ويمكن المتعلم من التحكم فيما يعرض عليه عن طريق الضبط واختيار زمن العرض المناسب على شكل تسلسلي.
2. **الخاصية التكاملية:** تحدث التكاملية باستخدام وسيطين في الإطار الواحد بشكل تفاعلي وليس مستقل على شاشة جهاز الحاسوب؛ من أجل إيصال الفكرة المراد توصيلها، ذلك لا يعني أن نقوم بعرض الوسائط تلو الأخرى من خلال شاشات منفصلة، بل الفكرة الأساس هي أن تقوم هذه العناصر مجتمعة في إيصال الفكرة

1- ينظر: الخضراوي، العربي، الوسائل الرقمية الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية، ص331-330

الهدف على شاشة واحدة، مع مراعاة الاختيار الأنسب من صوت وصورة، ورسومات ومؤثرات صوتية وغيرها من الوسائط حتى تشكل لنا مزيجا متجانسا يؤدي رسالته التعليمية للمتعلمين.

3. **الفردية:** الغاية الأساس أن تراعي دائما حاجات المتعلمين واحتياجاتهم، بلا شك أن عملية تعليم اللغة العربية خصوصا الناطقين بغيرها تستدعي ذلك، وهذا ما تسمح به التقنيات الحديثة اليوم على اختلافها من خلال تفريد المواقف التعليمية التي تناسب متغيرات المتعلمين وقدراتهم على التعلم؛ فمعظم التقنيات صممت لكي تواكب الخطوات الذاتية للتعلم بحيث تسمح باختلاف الوقت المخصص للتعلم سواء كان زمنا طويلا أو قصيرا، وهذا راجع كما قلنا إلى طبيعة المواقف التعليمية واختلافها من متعلم لأخ.

4. **التنوع:** توفير بيئة تعليمية متنوعة يجد فيها كل متعلم للغة العربية ما يناسبه هذا ما ساهمت التقنيات التعليمية على اختلافها من تمكينه، وذلك بالعمل على توفير بدائل وخيارات تعليمية ذات أشكال متنوعة سواء كانت القنوات والتطبيقات (مسموعة أو مرئية أو مصورة أو تمثيلية أو بالحاسوب أو صفحات الويب، وغيرها)، بالأشكال التي تقوم على إثراء الدرس بعناصره المختلفة مما يزيد من إثارة القدرات التعليمية لدى المتعلمين.

ومن هنا كانت التقنيات المطروحة في الساحة التعليمية تسعى لتكوين برامجها وفق الحاجة النمطية الأساسية في التعليم، بما يمكن المتعلم أن يتوصل في نهاية المطاف إلى النواتج التعليمية اللغوية المهارية من استماع وتحدث وكتابة وتفكير وتحليل وتعليل، وفق برمجيات تفاعلية تسمح للمعلم الحقيقي أو الافتراضي أن يعالج الدرس بما يمكن المتعلم من بلوغ الغاية المنشودة.

وبموجب هذا البناء التعليمي الأساس، جاءت البرمجيات الرقمية تعالج الدرس اللغوي من خلال بنيات متعددة، مع مراعاة التسلسل العمري أو التعليمي الموجه إليه تلك الدروس عبر برامج متنوعة تحمل غايات تطويع التقنيات، بما يسمح من زيادة عدد متعلمي اللغة العربية والإفادة من التحول الرقمي وتطويعه، حتى يصب في مصلحة تعليم اللغة سواء للناطقين بها أو بغيرها، ما يؤكد أن اللغة العربية لها القدرة على مواكبة ذلك ومسايرته.

وفي المستوى التطويري للدرس اللغوي يعمل على تحسين جودة نوعية تعليم اللغة العربية، في بيئة تعليمية تشويقية للمتعلمين وجذب اهتمامهم بها، بتعدد البرامج المعدة وفق الغايات التعليمية المستهدفة من بنية الدرس اللغوي، لتتوافق مع المستوى التعليمي والعمري، وقد لجأت المؤسسات التعليمية إليها كوسائل وبرامج تعالج الأهداف التعليمية المرسومة فيها؛ فمن هذه البرامج ما يحمل التنوعية المهارية ومنها المتخصصة لعلاج مهارات لغوية معينة، نجدها عبر مواقع تعليمية رسمية أو تطبيقات رقمية، كما أن وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي كاليوتيوب وغيره أصبح ساحة لها، فمنها البرامج السمعية والمصورة (صوت وصورة وعرض) بنمط دروس مصورة تحوي قصصا أو نصوصا ترافقها تمارين مهارية لغوية، ومنها البرامج التعليمية المخصصة لمهارات القراءة والاستماع والتحدث، وما يرافقه البرامج التعليمية المواكبة لمهارات الفهم والتحليل والتعليل، وبرامج الكتابة المعدة لمراحل الرياض والتأسيس الابتدائي، كما نجد البرامج والتطبيقات الكتابية (الكتابة الإلكترونية - الخط الإلكتروني) وتعد لتنمية مهارات الكتابة والنصوص الإنشائية والتدريب على مهارات الخط العربي، ولا نغفل برامج العرض والتقديم التي يستعين بها المعلم والطالب في استعراض الدروس والأعمال والأنشطة، ومن هذه البرامج ما أسست ليستعين بها الباحثون في أنماط التأليف.

**1- تحديات تعليم اللغة العربية:**

يعد التعليم الرقمي كغيره من المستجدات والمستحدثات التي ظهرت في العقود الأخيرة مع انتشار شبكات الأنترنت، نظام له محاسنه وعيوبه، فلا أحد يستطيع أن ينكر نجاحه الكبير في التعليم، خصوصا مع المحنة العالمية والإغلاق الذي أحدثته جائحة كورونا، كما لا يستطيع أحد أن ينفي وجود نسبة متفاوتة من الثغرات في تطبيقه.

ومما يقع في دائرة التركيز فإن تعليم اللغات وخاصة العربية ليست كمثيلاتها من المجالات العلمية والتعليمية، وذلك لأن تعليم اللغة يعني تعليم الممارسة والتي أساسها المهارات البنائية للغة لدى الطالب، مثل الاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة، والتطبيقات اللغوية في تكوين التركيب اللغوي مثل النحو والصرف والبلاغة، بما تحتاج هذه المهارات التعليمية إلى تصحيح أخطاء المتعلمين اللغوية مباشرة بعد حدوثها، وهذه الصور في تحقيقها لا تنجح دون التفاعل النشط بين الطرفين في العملية التعليمية؛ المعلم والطالب معا.

في ضوء ما تم إنتاجه من برامج وتطبيقات تعليمية يستدعينا التساؤل إلى مدى نجاحها في مواجهة التحديات وتقليصها، لتمكين الساحة التعليمية الرقمية من أداء دورها بالمستوى السليم بالمقارنة مع التعليم التقليدي؟ وهل يعد من المستحيل تطبيقه في تعليم اللغة العربية بأفق التعليم الرقمي عبر المنصات الرقمية، وهل الميل إلى التعليم الرقمي واقع إيجابي أم سلبي في التطبيق التعليمي للغة العربية؟

**2- النقلة النوعية للتعليم التقني:**

انتشار جائحة فيروس كورونا التي ألزمت العالم بالعزل المنزلي والتباعد الاجتماعي جعلت العالم يمر بفترة صعبة، وقد تأثر مجال التعليم كمثيلاته من المجالات، مما فرض التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الرقمي، ولقد اختلفت اتجاهات الأكاديميين نحو هذا التطبيق الرقمي بين مؤيد ومحايد، فنرى أن الجميع لا ينكر إيجابيات التعليم الرقمي ولكن نظرتهم في سلبياته متراوحة، إلا أن الجميع يقر أن التعليم الرقمي حاجة فرضها العصر، وكل العوائق التي تحيط دون تعلم الإنسان، كالبعد المكاني بين المتعلم ومراكز التعليم، أو عدم مناسبة الزمان لدى المتعلم، أو غلاء تكاليف التعليم التقليدي، يمكن تجاوزها بالتعليم الرقمي، وتأكد ذلك مع انتشار هذه الجائحة فقد زادت من أهميتها بل ضرورة هذا النوع من التعليم كبديل واقعي للتعليم التقليدي المحظور وقتها.

والتعليم الرقمي مناسب إلى حد ما في فترة العزل المنزلي، حيث إن هذا النمط الرقمي من التعليم يستطيع أن يوفي حق المعلم والطالب عن بعد، فلقد كان في الفترة ما قبل فيروس كورونا نظام دمج التعليم الرقمي بالتقليدي في التعليم يمثل نسبة من التعليم التقليدي، إلا أن دواعي العزل المنزلي إثر الجائحة جعل التعليم الرقمي اليوم يمثل واقع التعليم في أغلب دول العالم.

**3- الحاجة إلى البرامج التعليمية التفاعلية شائقة:**

أصبح تعليم اللغة العربية عبر برامج التعلم الإلكتروني ضرورة واقعية بها يرتقي العمل التربوي، لما تمتلك من قدرة تفاعلية في تصميمها، فالتطور المعرفي والتكنولوجي السريع، أثر على منظمات وهيئات المجتمع، وأدى إلى ضرورة البحث في المجال التربوي عن أفضل الطرق والأساليب التي تساعد المتعلمين على تعلم اللغة العربية وإتقان مهاراتها، من خلال بيئة تعليمية تفاعلية تناسب احتياجات المتعلمين في القرن الحادي

والعشرين، وتساعدهم على تطوير قدراتهم، حتى يكونوا قادرين على التعامل مع متغيرات هذا العصر.

وفي ظل ثورة المعلومات والاتصالات، وارتباط حاجات المجتمع بها، تشهد المؤسسات التعليمية في وقتنا الحاضر تقدما واضحا في مواكبة العملية التعليمية، لجذب الطلاب إليها عبر برامج شائقة، تتسع رقعتها الجغرافية، وذلك بسبب النمو السريع لتقنيات الإنترنت، كما أن الأوضاع الصحية التي شاعت مع جائحة كورونا وما لحقها، استدعت الحاجة لإدخال نظم تعليمية حديثة من شأنها أن تنهض بتطوير التعليم، والتقدم والارتقاء به من التعلم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني والرقمي، ولا نغفل أن التعليم الإلكتروني» هو جزء من بيئة الفصول الدراسية التي تقوم في الأساس على التواصل المباشر بين المعلم والمتعلمين لتحقيق فائدة التعلم التي ستحدث نتيجة لاستخدام التقنية لتعليم المتعلمين داخل الفصول، وهو أيضا التعلم الذي يستخدم فيه المدرس الوسائط الإلكترونية، والتقنيات الحديثة كالحاسوب، والإنترنت لتوصيل المحتوى التعليمي للطلاب من خلال زيادة التواصل، والتفاعل ما بين المدرسين والطلبة، وبين المتعلم والمحتوى التعليمي بطريقة تفاعلية تعود عليه بالمنفعة في الاستخدام، وتعزيز مستوى الأداء، وتحسين نوعية التعليم، وزيادة الدافعية في التدريس مع بذل القليل من الجهد في الاستخدام»[1]؛ فدمج التكنولوجيا في عملية تعليم اللغة العربية بالمستوى الجاذب للمتعلم بات مطلبا حيويا لتطوير الدرس اللغوي، واستجابة للفرص التربوية التي أتاحتها الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات، متظافرة مع ما أنتجته المؤسسات الرقمية في هذا المجال وفق تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وتأصلت في الكثير البرامج بشتى أنواعها التي تخدم الدرس اللغوي.

إن بنية فصل الدرس الإلكتروني تتصف بعدة أساليب تفرضها الحاجة التعليمية المستهدفة، فاختلاف التعلم الإلكتروني يأتي حسب التوجيهات المقدمة للمتعلم في العملية التعليمية ويمكن أن يكون التعلم الإلكتروني واحدا مما يلي[2]:

أ- **تقدم ذاتي:** في هذا النوع من التعلم الإلكتروني يتم عرض المادة التعليمية للطالب وعليه الدراسة بدون توجيهات.

---

1- أبو العون، ياسمين نصر، التعلم الإلكتروني : ضروريته وحتميته، تعليم جديد أخبار وأفكار تقنيات التعليم، https://2u.pw/ihl3R

2- ينظر: نفس المصدر

ب- **توجيه المعلم:** في هذا النوع من التعلم الإلكتروني يقوم المعلم بتوجيه الطالب أثناء دراسة المادة التعليمية.

ت- **دراسة ذاتية مع مرشد:** في هذا النوع من التعلم الإلكتروني يتم دمج النوعيين السابقين بحيث يكون الطالب مسؤولا عن دراسة المادة التعليمية وكذلك يمكنه الرجوع إلى المعلم وقت الحاجة.

لتأتي منطلقات الدرس اللغوي الإلكتروني وفق منهجيات تعليمية رقمية تفاعلية، تنفذ عبر استراتيجيات تعليمية تواصلية ضمن مجموعة من أشكال التعلم الإلكتروني، وتتنوع الطرق التي يتم توظيف الدرس اللغوي فيها وفقا للنواتج التعليمية المستهدفة من الدرس اللغوي، إذ يوجد سبعة أشكال مختلفة للتعلم الإلكتروني[1] قد تؤدى بعضها بطريقة فردية أو وفق فريق تعليمي تفاعلي تنفيذا للخطة الدرسية اللغوية والأشكال المنفذة هي:

أ- **المساقات المستقلة:** مجموعة من المساقات اللغوية التي يتم وضعها على صفحات الويب يقوم المتعلم بتصفحها بدون أي تفاعل مع المعلم أو باقي الطلبة، قد تفيد هذه المساقات طلاب المراحل المتقدمة، أو الفئات المتميزة من الطلاب، إلا أن استخدامها من قبل الطلاب في مراحل التأسيس قد لا تكون منجحة لفقدانها حالة التواصلية التي تعد فيصلا لغويا مهما في بناء الممتلك اللغوي.

ب- **مساقات الفصول الافتراضية:** فصل دراسي يعالج مهارة لغوية أو مجموعة من المهارات تنفذ على شبكة الويب قد يحتوي على مقابلة مع المعلم أحيانا، كما أنه قد يحتوي على أدوات تشاركية متعددة، ويحتوي على أدوات إدارة وتنظيم المحتوى وعمليات دخول الطلبة، يحمل هذا الشكل التعليمي بنية تقنية تمكن المعلم والطلاب من التواصل والتفاعل المشابه للدرس الحضوري وفق بنية افتراضي، إلا أن الدرس في هذا الشكل قد يبلغ بالطالب أحيانا بالشعور بالملل، ما يتطلب من المعلم مراعاة تعدد الوسائل المحفزة فيه لجذب الطلاب.

ت- **الألعاب التعليمية والمحاكاة:** أنشطة مختلفة في الدرس اللغوي يتم فيها تفاعل المتعلم بالمحاكاة مع عناصر اللعبة بهدف استكشافها وتحقيق الأهداف التعليمية،

1- ينظر: نفس المصدر

يتم تنفيذ هذا الشكل من قبل الطالب أحيانا وقد يستخدمه المعلم كوسيلة تفعيلية للدرس الافتراضي أو الحضوري بغايه تقييم القدرات الفردية أو الجماعية، ومن هنا يجب على المعلم اختيار الألعاب المناسبة للهدف من الدرس وفق خطة مرسومة تتناسب مع الفئة العمرية والمستوى التعليمي للطلاب، ولا يكتفي المعلم في اختيار الألعاب التعليمية تحت عنوان الإثراء التشويقي دون تخطيط.

ث- **التعلم الإلكتروني الكلي:** هو الذي يكون متضمنا في برامج أخرى مثل برامج الحاسوب ولا يمكن تجزئته.

ج- **التعلم الإلكتروني المدمج:** يدمج هذا النوع من التعلم أشكالا مختلفة من التعلم بهدف تحقيق هدف واحد، وقد يحتوي على تعلم إلكتروني وتعلم تقليدي معا، ويعد هذا النموذج من التعليم مفيدا بالذات في المرحلة التأسيسية إذ يتمكن المعلم فيها من تفعيل أكثر من نموذج تعليمي لإثراء المعلومة والمفاهيم اللغوية والمهارية بصورة جاذبة شائقة.

ح- **التعلم النقال:** يتم التعلم النقال عبر أجهزة حاسوب كفية (PDAs) ويمكن أن يحدث أثناء التنقل عبر العالم بواسطة الشبكة العنكبوتية، يسهل هذا النمط التعليمي حال صعوبة الوصول للمؤسسة التعليمية لأي سبب كان المعيق، كما يقلل من التكلفة المادية سواء من جهة المؤسسة أو الطالب.

خ- **إدارة المعرفة[1]:** يربط مفهوم إدارة المعرفة بين التعلم الإلكتروني والسلوك الاجتماعي في تعلم المتعلمين، تكمن في قدرتها على اكتساب المعرفة وتوليدها وتوزيعها وتطبيقها استراتيجيا وعلميا، وتعد إدارة المعرفة في عالمنا المعاصر من أهم الأفكار الحديثة ذات الأثر الفعال على نجاح الأعمال والمؤسسات انطلاقا من مفهوم رأس المال الفكري، وإن تفعيل هذا الشكل التعليمي يتناسب مع المراحل العليا إذ يتطلب النضج الفكري، ولا يعني صعوبة البدء به في المراحل التأسيسية، ما يستدعي على المعلم أن يستثمر في الطلاب المتميزين في إدارة الموقف التعليمي وإثراء المجموعات التعليمية بما يتناسب مع الأهداف الدرسية سواء على المستوى

1- ينظر: الغامدي، عزة أحمد علي، واقع تطبيق إدارة المعرفة في الإشراف التربوي بإدارة التعليم بمنطقة عسير، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثاني والثلاثون تاريخ الإصدار: 2 - حزيران - 2021 م، https://www.ajsp.net/research، ص 255

الحضوري أو التفاعلي الرقمي.

**4- المشاركة الفاعلة بين المعلم والطالب واكتساب المهارات اللغوية:**

اللغة كائن حي ينمو بالتفاعل بين الأفراد، فالمهارات اللغوية جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية في الدرس اللغوي، ولكي تتطور اللغة لدى الطلاب ؛ فلا بد من التفاعل التطبيقي بين المعلم والطلاب، بالمستوى الذي يمكن الطالب على اكتساب المهارات وتصحيحها وتطويرها، وفقا للمرحلة الدراسية التي يعيشها، لذا يجب أن يوفر مدرسو اللغة فرصا كبيرة للطلاب لممارسة واستخدام اللغة في الفصل الدراسي، لا يستدعي إلى القلق لدى معلمي اللغة بتخصيص وقت إضافي لبعض الطلبة، لكي يسمح لهم بالاندماج السلس في تطبيق مهارات اللغة المستهدفة، لذلك من المأمول أن يتم التعامل مع القضايا المتعلقة بالامتناع عن الكلام بشكل مناسب ويمكن تحقيق المزيد من نتائج التعلم.[1] ومن هنا لابد للدرس الرقمي أن يفعل المهارات التفاعلية في تكوينه التطبيقي والاهتمام ببناء التطبيقات التي تقوم على الحاجة الحقيقية للدرس اللغوي، ولعل الاختبار الحقيقي لتلك البرامج والتحقق من فاعليتها وبلوغها للنواتج المتوقعة كان محكها في فترات الإغلاق والحجر الصحي التي رافقت أزمة جائحة كوفيد 19؛ فألزمت المعلم والطلاب بواقع التعلم عن بعد، الذي احتاج فيه المعلم لكل المكونات والتطبيقات الصوتية والمرئية والتفاعلية، ليتمكن من تكوين وتطبيق الدرس اللغوي المتكامل في جو التعليم الافتراضي.

ولا نغفل أن هناك من الفئات التعليمية في حاجة إلى التواصل النوعي بالذات في مراحل التأسيس أو الحالات الخاصة كأصحاب الهمم ومن لديهم مشكلات خاصة تستدعي التركيز من قبل المعلم عليهم؛ ففي هذه المرحلة يأتي الدور المشترك بين المعلم والتلميذ وولي الأمر كذلك الذي يعد عنصر متابعة مهم، إذ يتكثف بالذات في مرحلة الحضانة والرياض والصفوف الدراسية الأولى والصفوف من الأول إلى الرابع، فالمفاهيم اللغوية تعتمد على التواصل المباشر والتبادل وقياس الأداء المستمر للمهارات اللغوية من نطق وتحدث، وكتابة وقراءة، لتتطور إلى مرحلة الفهم والتحليل، لذا لابد للبرامج التي تعد للأطفال في هذه المرحلة مبنية على إنجاح هذه النقطة الحساسة في البناء التعليمي في إكساب المهارات.

1- Look: Hamzah, Mohd Hilmi, The Effect of Participation Instruction on ESL Students' Speaking Skills and Language Anxiety, Universiti Utara Malaysia, https://2u.pw/CLN-qK

**5- برامج التقييم والتقويم للمهارات اللغوية:**

إن الدورة التعليمية التي تبنى على أسس الأهداف التعليمية ونواتجها، لا بد أن تقاس نتائجها من خلال التقييم بأنماطه المتناسبة مع كل هدف منشود، وهذا بعينه ما يتطلبه من تقييم مهارات تعليمية مرتبطة بالمهارات اللغوية التي تبنى في درس اللغة العربية بأنماطه سواء كان هذا الدرس تقليديا في شكله أم كان رقميا متزامنا أو غير متزامن[1] أو ما يقاس بمقدار استخدام التقنيات والبرامج الرقمية في العملية التعليمية؛ لذلك فإن البرامج المعدة للتقييم وإعداد الاختبارات التقييمية الإلكترونية أصبحت جزءا حتميا ويمارس في كل الجهات التعليمية، وقد تطورت البرامج وتسابقت على تطويرها الشركات والمؤسسات المعنية بالبرامج التعليمية، من حيث النوع أو النمط الاختباري أو الفنية المتبعة في إعداد الاختبار.

**6- المشكلات التقنية مع الاختبارات التقويمية:**

مع ظهور البرامج التقييمية الرقمية التي توجه إلى الطلاب بعد الانتقال من نظام الاختبارات التقليدية الورقية إلى النظام التقني في تأدية الاختبارات، ترافق مع ذلك مشكلات متعددة سواء من حيث بناء الورقة الاختبارية، أو في الطريقة التي ينفذ فيها الاختبار، أو المشكلات التقنية المعيقة من إتمام عملية الاختبار بنجاح خصوصا مع أعطال الشبكة العنكبوتية، وكذا ما يكون أحيانا في آلية التصحيح خصوصا في الاختبارات المقالية.

إشكالية تواجه كل الطلاب والمعلمين وبرامج التقييم، إذ تعد تجربة جديدة أمام مجموعة الطلاب الذين يجرون تقييما عبر الإنترنت، فنريد أن تكون تجربة التقييم عبر الإنترنت سهلة وخالية من الإجهاد قدر الإمكان، وتحدث بعض الصعوبات الفنية أثناء

---

1- التعليم المتزامن: التعليم المتزامن يتم فيه حدوثُ التعلم عندما يتفاعل المعلم مع المتعلمين في نفس الفترة الزمنية، ولكن بأماكن مختلفة، حيثُ يُطلب من المتعلمين المسجلين في الفصل الافتراضي تسجيل دخولهم إلى أجهزة الحاسوب أو الأجهزة الذكية مثل الأجهزة اللوحية أو الهواتف الذكية خلال أوقات محددة وباستخدام منصات تعلم رقمية.
التعليم غير المتزامن: التعليم غير المتزامن يتم فيه حدوث التعلم في أوقات وأماكن مختلفة تتناسب مع المتعلمين، حيث يستطيع المتعلم من خلاله اكتساب المعارف والمهارات وإكمال أعمالهم الدراسية باستخدام الوسائط المتعددة المختلفة. مثال: على ذلك الخدمات المتوفرة في المنصات التعليمية كإتاحة المواد الدراسية، والمحتوى التعليمي الرقمي، والموارد التعليمية، والدروس المتلفزة، والدروس المرفوعة على قنوات اليوتيوب. «المركز الإقليمي للتخطيط التربوي بدولة الإمارات العربية المتحدة والمركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بمملكة البحرين، معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - نسخة إلكترونية: ص 7 - 8

التقييمات عبر الإنترنت، ما يتطلب أن يترافق في خطة بناء الاختبار مجموعة من خطط المراقبة وفرق العمل التقنية التي تحمل على عاتقها المتابعة والمعالجة والتسهيل عبر تقنيات من دورها حل كل الإشكالات التي تواجه الطالب أو المعلم المشرف أو المؤسسة التعليمية التي تدير تلك العمليات.

على تلك الفرق أن تكون على دراية وخبرة تقنية، سواء من حيث بناء البرامج الاختبارية وعلاجها وحل مشكلاتها والخطط البديلة التي تقدم الحلول البديلة (التقنية والفنية) إذ يكون من مهامها التدريب الدوري للمعلمين والطلاب والفرق المدرسية المساندة للوصول بهم إلى أعلى مستوى من الإتقان ووضوح الرؤية.

ومن النقاط المهمة في عمليات التقييم دور المعلم الذي يعد هو المقيّم المسؤول عن أداء الطالب، وبذلك لا بد أن ينصب الدعم له بجوانب تقنية وفنية، من خلال وجود خطة تدريبية مفصلة لتدريب المعلمين على المهارات اللازمة في القياس والتقييم والتقويم الإلكتروني، وتوفير الدعم والمساندة للمعلم في استخدام تطبيقات التقييم والتقويم الإلكتروني المختلفة، كما يتطلب كذلك توفير اختبارات وأنشطة إلكترونية طبقا لمعايير التقويم والقياس المعتمدة تكون مثالا يستند إليه المعلم[1]، إذا ما وجهنا الخصوصية إلى طبيعة الدرس اللغوي وما يعالجه من مهارات تفاعلية متعددة بحاجة إلى تنوع في آليات التقييم والتحفيز التقني، كي يتمكن من إبراز المهارات المكتسبة بالمستوى الدقيق، «وقد استلزم إغلاق المدارس إجراء تغييرات في كيفية تقييم الطالب، وتسبب في بعض الحالات بتعطيل خطير لتلك العملية؛ فقد تم تأجيل الامتحانات في معظم البلدان، وتم إلغاؤها في بعضها وتم استبدال الامتحانات في بعضها الآخر بتقييمات مستمرة أو اتباع طرائق بديلة، مثل إجراء الامتحانات النهائية عبر الإنترنت. وقد لاقت الأساليب المبتكرة للتقييم المستمر الكثير من الاهتمام. ويمكن رصد تقدم الطالب بواسطة إجراء استطلاعات عبر الهاتف المحمول، وتتبع إحصاءات، الاستخدام والأداء عبر منصات وتطبيقات التعلم وتنفيذ تقييمات التعلم السريعة لتحديد الفجوات في التعلم ولكل حل تحد خاص به، ولا سيما من حيث الإنصاف»[2]، مما يتطلب مراجعة البرامج المعدة وآليات التطبيق بشكل مستمر.

---

1- ينظر: معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) ص 23 - 24

2- الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعده، آب/أغسطس 2020، https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2020/09/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf، ص11

**7- الفقد العلمي واللغوي مع جائحة كوفيد 19:**

لا نغفل أن من الجوانب الحساسة والمؤثرة على الساحة العلمية بكل نواحيها واللغوية بالمستوى الخاص، ما مر بالعالم مع جائحة كورونا التي أغلقت الحياة وسببت توقف كل المؤسسات التعليمية بصورتها التقليدية كجزء من الحياة العامة المغلقة، ففي تقرير الأمم المتحدة أن «من نتائج حالة الإرباك التي سببتها أزمة كوفيد - 19 للحياة اليومية أن ما يصل إلى 40 مليون طفل في جميع أنحاء العالم قد فاتتهم فرص التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في السنة الحرجة السابقة للتعليم المدرسي، وهكذا فقدوا التواجد في بيئة محفزة وثرية، وفاتتهم فرص للتعلم، والتفاعل الاجتماعي، بل والحصول على القدر الكافي من التغذية في بعض الحالات»[1] وزادت من حدة المشكلة بالذات في الدول الفقيرة عدم امتلاك التقنيات والإمكانيات الفنية الرقمية، ومن جانب آخر «أبرزت الأزمة بعض مواطن الضعف في نظم التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، بما في ذلك انخفاض مستويات الرقمنة وأوجه القصور الهيكلي التي طال أمدها. وأدت حالات التعطل التي شهدتها أماكن العمل إلى صعوبة تنفيذ منظومات التلمذة الصناعية»[2]، وبذلك؛ فإن أكثر طلاب العلم ضعفا هم أيضا من بين أولئك الذين يفتقدون أو تعد مهاراتهم الرقمية ضعيفة ومن أقلهم قدرة على الوصول إلى ما يلزم من معدات رقمية من أجل الاستفادة من حلول التعلم عن بعد التي يتم تنفيذها أثناء إغلاق المدارس.

في خضم هذه الأزمة يفتقد الطلاب المهارات اللغوية التي يتطلب أن يحصلوا عليها خلال العام الدراسي كمرحلة تأسيسية أو تكاملية، إذا ما نظرنا بعمق إلى الجو العلمي خلال عامين من الجائحة، فمن توقف عن التعليم بمقارنته بأقرانه يعد فاقدا لممتلكات علمية ولغوية تجعله بالمستوى العام أدنى ممن حصل على التعليم، وفي الحقيقة لم يسلم من مشكلات الفقد العلمي من عاش أجواء التعليم عن بعد، بالذات إذا تكثفت التحديات التي واجهت العملية التعليمية المتصورة في صعوبة تطبيق المعارف والمهارات المكتسبة، نظرا لضيق الوقت أو كثرة التغيب من قبل الطلاب، والتساهل في حل مهام التعلم الذاتي والنقص في التقييم.

---

1- نفس المصدر، ص6

2- نفس المصدر ص6

إن ذلك يُحتم على المؤسسات التعليمية تقييم هذا الفاقد التعليمي ومعالجته بمنهجيات، واستراتيجيات وأساليب تعليمية وتربوية متنوعه، تنطلق من تشخيص حجم هذا الفاقد سواء أكان في المعارف، أو المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة أو حتى المهارات الاجتماعية التواصلية، بإجراء المسوحات والاختبارات التشخيصية وتحليلها، ثم العمل على اختيار الطرق والآليات المناسبة التي يمكن اتباعها حسب الوقت والإمكانات المتاحة، وبتحديد الأولويات التطبيقية من حيث المراحل والصفوف والمواد الدراسية، من خلال وضع أهداف وخطط وإجراءات واضحة قابلة للتطبيق والقياس بالتعاون مع الشركاء من معلمين ومشرفين وأولياء أمور وجامعات من أجل معالجة هذا الفاقد، فمن المهم جدا أن يحصل التلاميذ في كافة المراحل التعليميّة على دعم إضافي لتعويض فاقد التعلّم وتقليص الفجوة التعليمية في المهارات اللغوية والتقليل من آثارها المستقبلية، دون أن ننسى مدى ارتباط اللغة العربية مع المواد الأخرى، وما يؤثر من امتلاك المعارف بمقدار اتقان المهارات اللغوية لديه، ومن الحلول التي أرى لها الدور المفيد في تطوير المهارات اللغوية، هو الربط اللغوي المهاري مع المواد العلمية المشاركة كمنهجية تشاركية تساعد على تقليص الفارق وتتظافر في تسريع عمليات سد الفراغ الناتج عن ذلك الفقد.

## الخاتمة

توصلنا في هذا البحث إلى أن التقنيات الرقمية وعالم التكنولوجيا، شريك فاعل مع اللغة العربية ومهاراتها عبر الوسائل العامة وصناعات التأليف والتعليم والإعلام والأعمال التي تعتمد في إنجازها على عالم الحوسبة، ما يحتم أهمية هذا الارتباط في الأداء التواصلي للغة العربية في إنجازها وتطويرها وتحسينها.

كما أننا استقرأنا درجة الارتباط بين العالم الرقمي والساحة التعليمية بتنوع دروسها ومهاراتها، واللغة العربية ومهاراتها التي هي في نفس الوقت جزء تطبيقي في المواد التعليمية الأخرى خصوصا في مهارتي القراءة والكتابة اللتان تمثلان العنصر الحساس في الفهم والتعبير عن المعارف الممتلكة.

فهذه المباحث التي سعينا فيها للإجابة على التساؤل الذي انطلق منه البحث تضعنا أمام قضية حيوية مهمة، تعد قفزة كبيرة في إطار الحفاظ على اللغة العربية وفاعلية درسها في إطار العالم الرقمي، وما أعطاه هذا التطور التقني من نقاط قوة يمكن الاستفادة منها في تطوير الدرس اللغوي، إذا ما نظرنا بعين التبصّر إلى الواقع الاجتماعي العام وارتباطه بعالم التقنيات الرقمية، ومن هنا نشير إلى مجموعة توصيات ومقترحات برأينا لها الأثر البارز في حماية اللغة العربية وتطوير دورها على المستوى الاجتماعي والتعليمي في الساحة، متمثلة بالتوصيات والمقترحات التالية:

1. عقد الدراسات العلمية المستمرة حول أثر التقنيات في نمو اللغة العربية في المجتمع العربي بصورة عامة والواقع التعليمي بوجه خاص.
2. أهمية تكثيف برامج التخطيط لمشاركة التكنولوجيا في البناء التعليمي للغة العربية، وقيام المؤسسات التعليمية بتبني برامج تعليمية تعتمد على العالم الرقمي، وإمكانياته في تطوير الأساليب التعليمية وتنوعها وفق السياسات التربوية المنشودة، بتشكيل لجان تضم التربوي المختص والمختص العلمي، والمبرمج لإنتاج تلك البرامج.
3. تشجيع التأليف الأدبي والعلمي والتقني في مجال اللغة العربية وما يشاركه من تأليف للمناهج المختصة بالمهارات اللغوية.
4. الشراكة بين مؤسسات التعليم وقنوات الإعلام في بناء البرامج المواكبة للحاجة

التعليمية التقنية، كالحلقات المصورة وما يسمى بمسرحة المناهج، حتى يمتلك الأرشيف التعليمي مادة مواكبة للحاجة العلمية.

5. تظافر الجهود من أجل التحسيس بأهمية استخدام التقنيات الحديثة لتعليم اللغة العربية، بمراحلها المختلفة.

6. تطوير وتجديد الجوانب التكنولوجية في عملية تعليم اللغة العربية من خلال ربطها بمداخل الاتصال اللغوي الرقمي.

7. مراعاة وضوح الأهداف في دروس اللغة العربية المصممة على برامج الحاسوب

8. ضرورة العمل على إنشاء برامج وتطبيقات للهواتف الذكية لكي تخدم الجانب الوظيفي واللغوي والمعجمي في اللغة العربية للناطقين بغيرها.

9. العمل على إنشاء برامج تعليمية رقمية في تعليم اللغة العربية على شكل أفلام تعليمية متنوعة المحتوى، لكي نغير من النمطية التقليدية في شرح الدروس يعدها مختصون في الجانب العلمي والتقني.

في تصوري هذا الموضوع يحمل الأثر النوعي في تشكيل اللبنات التعليمية التي تحمل قراءة لصورة التجديد والمواكبة إلى تطور المجتمع التعليمي، والتوظيف العملي للإمكانيات المحيطة لفسح مجال لحضور اللغة العربية في ساحة المجتمع التطبيقية لمهارات اللغة العربية.

## المراجع

### المراجع العربية:


- الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعده، آب/ أغسطس 2020، https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2020/09/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf
- برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي (moe.gov.ae)
- بوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، التعليم الإلكتروني والذكي، والتعليم عن بعد، https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/elearning
- تحدي القراءة العربي -مبادرات محمد بن راشد العالمية تحدي القراءة العربية (arabreadingchallenge.com)
- حسن، عباس ناجي، الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني دراسة مقارنة، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط1 2016
- خروب، غسان، الكتب المسموعة.. ثروة معرفية تسجل حضوراً عربياً لافتاً، صحيفة البيان الكتب المسموعة.. ثروة معرفية تسجل حضوراً عربياً لافتاً (albayan.ae)
- الخضراوي، العربي، الوسائل الرقمية الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية، المؤتمر الوطني للغة العربية، جامعة نبجيري مالانج، http://prosiding.arab-um.com/index.php/konasbara/article/viewFile/720/666
- دانيلسون، تشارلوت، تعزيز الممارسات المهنية إطار عام خاص بالتعليم، هيئة مراقبة وتنمية المناهج (ASCD) الولايات المتحدة الأمريكية، ط2
- درويش، حسين، لمحة عامة عن دخول المطابع إلى المشرق العربي.. تاريخ الطباعة في دبي، مركز جمال بن حويرب للدراسات، - (jbhsc.ae)
- سالم، رشاد محمد، اللغة العربية والإعلام، مكتبة الجامعة -الشارقة، ط3، 2022

- الصرامي، عبد الرحمن بن سعد، تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،1433-1434، https://2u.pw/Bg2vs

- عبد الرحمن، محمد أحمد، التعليم عن بُعد والجانب النفسي 1، صحيفة البيان، نشر 13-6-2020، (albayan.ae)

- أبو العون، ياسمين نصر، التعلم الإلكتروني: ضروريته وحتميته، تعليم جديد أخبار وأفكار تقنيات التعليم، https://2u.pw/ihl3R

- غالب، محمد فهام بن محمد ومحمد ناصر بن محمد صبري، تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية العدد الثاني ديسمبر2012 (Journal of Linguistic and Literary Studies)، https://journals.iium.edu.my/arabiclang/index.php/JLLS/article/view/25

- الغامدي، عزة أحمد علي، واقع تطبيق إدارة المعرفة في الإشراف التربوي بإدارة التعليم بمنطقة عسير، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثاني والثلاثون تاريخ الإصدار: 2 - حزيران - 2021 م، https://www.ajsp.net/research،

- مجلس الوزراء، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي - مبادرات رئيس الوزراء، Prime Minister's Initiatives (uaecabinet.ae)

- المركز الإقليمي للتخطيط التربوي بدولة الإمارات العربية المتحدة والمركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بمملكة البحرين، معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - نسخة إلكترونية: 2022/rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/EPPS/Educationalplansandpoliciesandstrategies/19.05.2022_Ar.pdf

- معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - 2022، https://rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/EPPS/Educationalplansandpoliciesandstrategies/19.05.2022_Ar.pdf

**المراجع الأجنبية:**


- Hamzah, Mohd Hilmi, The Effect of Participation Instruction on ESL Students' Speaking Skills and Language Anxiety, Universiti Utara Malaysia, https://2u.pw/CLNqK
- Alkhatib, Manar and Khaled Shaalan, The Key Challenges for Arabic Machine Translation, British University in Dubai https://www.researchgate.net/publication/321150077_The_Key_Challenges_for_Arabic_Machine_Translation

# تعليمية اللغة العربية بالجامعة الجزائرية
# عبر منصات التعليم الإلكتروني

**أ. سنوسي محبوبة**
أستاذة مؤقتة بقسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر بسكرة

## الملخص

يعد التعليم الإلكتروني من الأساليب المعاصرة في مجال تدريس اللغة العربية، وتظهر أهميته باعتباره وسيلة فعّالة تسهّل عملية التعليم والتعلّم دون التقيد بالزمان والمكان، خاصة في الظروف الاستثنائية كأزمة تفشي وباء كورونا والتي أثبتت أهمية التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني، وفي هذا المجال لجأت الجامعات الجزائرية إلى تفعيل منصّات التعليم الإلكتروني فهي الوسيلة الأمثل لدعم التعلم الجامعي من أجل ضمان استمرارية التعليم، وتعد منصة «موودل» المنصة الأسهل والأكثر استخداما في تعليم اللغة العربية بالجامعة الجزائرية فقد ساهمت في مواجهة انقطاع التعليم من خلال تقديم محتوى الدروس والمحاضرات بطريقة سريعة وفعّالة فضلا عن سهولة استعماله ومجانيته واحتوائه على الأدوات التي تسمح بالعمل التشاركي.



**الكلمات المفتاحية:** التعليم الإلكتروني، المنصات التعليمية، تعليم اللغة العربية، منصة موودل.

**Abstract**

E-learning is considered one of the modern methods in teaching the Arabic language. Its importance lies as an effective mean that facilitates the process of teaching and learning without being restricted by time and place. Especially in excepional circumstances such as the pandemic of Covid-19, which demonstrated the importance of shinfting from traditional educationg to e-learning. The Algerian university aims to activate e-learning platforms, as it is the best way to csupport university learning to ensure the continuity of education. The «Moodle» platform is the easiest and most widely used platform in teaching Arabic language at the Algerian university. It is easy to use, free and contains tools that allow collaborative work.

**Keywords:** E-learning, Educational platforms, Teaching arabic, Moodle platform

## مقدمة

يعد التعليم الإلكتروني نمطا من أنماط التعليم الجامعي المستحدث يعتمد على توفر وسائل وتكنولوجيات اتصال ذات جودة وكفاءة عالية، وقد عرف انتشارا واسعا في كافة أنحاء العالم، فاتخذته بعض الدول بديلا عن التعليم التقليدي وتبنته أخرى مكمّلا جنبا إلى جنب مع التعليم الحضوري، ومهما تعددت المصطلحات (التعليم الإلكتروني، التعليم الافتراضي، التعليم عن بعد، التعليم المفتوح،.....) إلا أنّ قاسمها المشترك هو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال والوسائل التعليمية الحديثة لتقديم المحتوى التعليمي، وذلك دون الالتزام بوقت معين أو مكان محدد فهو أداة داعمة للعملية التعليمية ونقلها من التلقين إلى الإبداع.

وقد عرفت الجامعات العربية عموما والجامعات الجزائرية خصوصا هذا النمط من التعليم خاصة بعد ظهور جائحة كوفيد 19، حيث أدى تفشي الوباء إلى غلق الجامعات في إطار فرض قواعد الحجر الصحي حفاظا على سلامة الأسرة الجامعية، وفي خضم هذه الظروف الاستثنائية شهدت الجامعة الجزائرية تحولا مفاجئا لمواجهة مشكل انقطاع التعليم للتمكين من استمرار السنة الجامعية عن بعد عن طريق تفعيل منصات التعليم الإلكتروني، فهي السبيل الأمثل لمواصلة التعلّم وفق ما تقضيه الجائحة.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على واقع تدريس اللغة العربية إلكترونيا عبر المنصات الرقمية التعليمية، ومن هنا حددنا موضوع الدراسة ووسمناه بـ:

تعليمية اللغة العربية بالجامعة الجزائرية عبر منصات التعليم الإلكتروني، وقد حاولنا فيها الإجابة على الإشكالية الآتية:

- ما المقصود بالتعليم الإلكتروني؟
- ماهي المنصات التعليمية الإلكترونية، وكيف ساهمت في دعم التعليم الجامعي؟
- ما واقع تدريس اللغة العربية إلكترونيا عبر المنصات التعليمية بالجامعة الجزائرية؟
- ما صعوبات ومعيقات تبني هذا النمط المستحدث من التعليم في تدريس اللغة العربية؟

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهمية تبني هذا النظام التعليمي والتعرف على مزايا الموارد التعليمية المفتوحة وبيان دور المنصات الرقمية في دعم تعليم اللغة العربية بالمؤسسات الجامعية الجزائرية خاصة بعد أزمة كورونا التي أربكت القطاع وأوجبت النقلة المفاجئة من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد، وتظهر أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي تعالجه والقطاع محور الدراسة ألا وهو قطاع التعليم العالي لما له من دور ريادي في دفع عجلة التطور والتنمية للدول، فانتشار فيروس كورونا المستجد طرح العديد من الإشكاليات حول مدى جاهزية المنظومة التعليمية الجزائرية لهذا النوع من التعليم والإمكانيات المتاحة، ونتجت عن هاته الأزمة آثارا كثيرة أهمها استحالة استمرارية الدراسة مع تأزم الوضع الصحي وعدم استقراره هذا من جهة ومن جهة أخرى ظهور عجز في تغطية الاحتياجات العلمية والمعلوماتية لدى أقطاب العملية التعليمية (أساتذة، طلبة، طاقم إداري) في تخصص اللغة العربية وباقي التخصصات، وأمام هذا الواقع وهذه التحدّيات اتجهت الجامعة الجزائرية إلى دمج العملية التعليمية بالتكنولوجيا الرقمية من أجل تقديم المادة العلمية دون الحاجة إلى تنقل الطلبة والأساتذة إلى الجامعات، واعتمدت الجامعات الجزائرية على العديد من المصادر التعليمية المفتوحة (Open Educational Resources OER) المنصوص عليها في منتدى اليونسكو لعام2002 والمنعقد حول تأثير برمجيات المساقات الدراسية الحرة (open courseware OCW) على التعليم العالي في البلاد النامية، والتي تهدف إلى تعزيز حرية الوصول إلى المصادر الرقمية التعليمية المُتاحة على الإنترنت لجميع المستفيدين على مستوى العالم، وتعرّف بأنها «مصادر التعليم والتعلّم والبحث المُتاحة في المجال العام أو تمّ إصدارها تحت إحدى رخص الملكية الفكرية التي تسمح باستخدامها أو تطويرها لأغراض أخرى من قبل الآخرين ويمكن لأي من هؤلاء المستفيدين نسخ أو تحميل هذه المصادر واستخدامها وتكييفها مع احتياجاته وتقاسمها بطريقة قانونية ومجانية، كما يمكن النفاذ إلى هذه المصادر على نطاق واسع، ممّا يشجع على نشر ثقافة العمل التعاوني والتشاركي وتنمية المهارات والقدرات»(1).

وتشمل مصادر التعليم المفتوحة الكتب الدراسية المجانية والمواد التعليمية والمنصات التعليمية الرقمية والمحاضرات الصوتية والمرئية والاختبارات وبرامج الحاسوب ووسائل أخرى وتقنيات تستخدم في نقل المعرفة مجاناً وتكون هذه المصادر على شكل مجزّأ أو مقررات رقمية متكاملة تحتوي على عناصر المنهج من أهداف ومحتويات تعليمية وأنشطة وتقويم، وتتميّز بكونها توفر تكاليف الكتب المدرسية وتمكن من الوصول إلى كبار

الخبراء في جميع أنحاء العالم والاستفادة من تجاربهم دون الحاجة إلى التنقل، كما تتسم بالمرونة من حيث المناهج وطرق التدريس والتصميم وسرعة دمج التحديثات المهمة بها كما أنها تخضع لنظام ترخيص وحماية حق الملكية (2)، ومن هنا سوف نسلط الضوء في هذه الدراسة على المنصات التعليمية الرقمية باعتبارها أهم البرامج التي اعتمدتها الجامعة الجزائرية من أجل دعم العملية التعليمية واستمرار الدراسة وتحقيق مردودية التحصيل العلمي بنفس مستوى التعليم الحضوري، وقد استخدمنا المنهج الوصفي، حيث قمنا بجمع المعلومات والبيانات من مختلف مواقع الجامعات على المستوى الوطني كما اطلعنا على العديد من المراجع والدراسات العلمية التي تناولت موضوع التعليم الإلكتروني للّغة العربية وكيفية استغلال المنصات الرقمية في تدريسها، للوقوف على مدى فاعليتها في تدريس مقاييس اللغة العربية.

**أولا: الجامعة الجزائرية من التعليم الكلاسيكي (الحضوري) إلى التعليم الإلكتروني:**

**1-1 التعليم الكلاسيكي:**

التعليم الكلاسيكي (On site learning) هو ذلك النمط من التعليم الذي يتم داخل الصف الدراسي، حيث يقدّم فيه المحتوى التعليمي للمتعلّمين وجهاً لوجه، عن طريق إلقاء الدروس والمحاضرات، فهو يعتمد على الاتصال المواجه (face to face communi-cation) الذي يحقق التفاعلية بين المعلّم والمتعلم، ولهذا النمط مسمّيات أخرى فيعرف أيضاب:

- التعليم الوُجاهي: face to face learning
- التعليم التقليدي: traditional learning

وتعد هذه الطريقة من التعليم أكثر طريقة مناسبة لتعلّم الصغار ولاسيما في المراحل الابتدائية وربما حتى المتوسطة، حيث الحضور المنتظم للمدرسة يساعدهم على التواصل والتفاعل مع المعلّم ومع أقرانهم، غير أنّه يؤخذ على هذا النمط الدور السلبي للمتعلّم حيث يكون معتمدا كلياً على المعلّم عن طريق الحفظ والتلقين للمعلومات وإهمال الجوانب الأخرى كاكتساب الخبرة والمعرفة عبر اكتشاف المادة والمعلومة من طرف الطالب نفسه، كما أنّه يؤدي إلى طمس روح التفكير الناقد والابتكار لدى المتعلّمين بسبب تركيزها على الحفظ والتلقين، واعتماد المعلّم درجة الامتحان هي المعيار للنجاح

وبالتالي سيتم إهمال أي نشاطات خارج الصف الدراسي(3)، وقد شهدت السنوات القليلة الماضية تحوّلا تربويا سريعاً وزيادة مستمرة في عدد الدول التي اتجهت نحو التعليم المفتوح بكل أشكاله (تعليم عن بعد، تعليم إلكتروني،.....) كبديل وأحياناً كمكمّل للدراسة التقليدية، على اعتبار أنها وسيلة فاعلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع، وأياً كانت المصطلحات التي تصف هذا النمط الجديد إلا أنّها اجتمعت جميعاً في فكرة واحدة وهي استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال لتقديم المحتوى التعليمي، حيث كان للثورة المعلوماتية آثار بالغة وبعيدة المدى على نُظم التعليم المستقبلية من حيث فلسفتها وأهدافها ومناهجها وبرامجها وهيكلتها وبنيتها.(4)

**2-1- التعليم الإلكتروني:**

هو عملية التعلّم أو تلقّي المعلومة العلمية عن طريق استخدام تقنيات الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان، حيث يتم التواصل بين الدارسين والأساتذة عبر وسائل عديدة، وتتم عملية التعليم وفق المكان والزمان والكمية والنوعية التي يختارها المتعلّم وفق معايير دولية تتضمن استيعاب الدارس للمناهج والبرامج التي يتحصّل عليها، وتقع مسؤولية التعلّم بصفة أساسية على المتعلّم ذاته(5).

وعليه فالتعليم الإلكتروني هو التعليم الذي يعتمد على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في عملية التعليم ويهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمِدة على تقنيات الحواسيب والموزعات (شبكات المعلومات والاتصال) ووسائط متعددة من صوت وصورة ومحركات بحث ومكتبات إلكترونية، للاستفادة من المحتوى التعليمي والاطلاع عليه واستيعابه داخل المنظومة التعليمية، ويشترط التعليم الإلكتروني الارتباط بالشبكة كونه يعتمد على التطبيقات الحديثة في الهواتف واللوحات الذكية داخل الصف أو خارجه وفي أي وقت يناسب الطالب.

ويسعى هذا النمط إلى دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلّمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل: البريد الإلكتروني (Email) والتحدّث (Talk/chating)، غرف الصف الافتراضية (Virtual classroom).

وقد أشار تقرير منظمة اليونسكو لعام 2002م إلى أنّ التعليم عن بعد مرّ بأربع مراحل وهي (5):

**المرحلة الأولى:** مع نهاية القرن 19 ظهرت أنظمة المراسلة ومازالت منتشرة في الكثير من البلاد النامية، حيث تعتمد تلك الأنظمة على الموارد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي من الممكن أن تحوي وسائل سمعية وبصرية ويصبح البريد العادي هو طريقة التواصل بين التلميذ والمعلم.

**المرحلة الثانية:** وتستخدم تقنيات مختلفة مثل التلفزيون والراديو والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية كطريقة لتحقيق التواصل وتقديم المحاضرات المباشرة أو المسجلة.

**المرحلة الثالثة:** الوسائط المتعددة وتشمل الكتب الإلكترونية والأصوات والفيديو والمواد الحاسوبية وغالبا ما تستخدم الجامعات المفتوحة هذه الوسائل.

**المرحلة الرابعة:** الأنظمة المتعددة على الإنترنت وتشمل المواد التعليمية والوسائط المتعددة والمجهزة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب مع سهولة الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية ويمكن عن طريق تلك الأنظمة تحقيق التفاعل بين المعلّم والمتعلم وبين المتعلم وزملائه سواء بطريقة متزامنة من خلال غرف المحادثة ومؤتمرات الفيديو أو غير متزامنة باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار.

**3-1- دور المدرّس في التعليم الإلكتروني:**

التعليم الإلكتروني لا يعني إلغاء دور المعلّم بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية، لقد أصبحت مهمته مزيجا من مهام القائد ومدير المشروع البحثي والناقد والموجه، ولكي يكون دوره فعالا يجب أن يجمع المعلّم بين التخصص والخبرة وأن يكون مؤهلا تأهيلا جيدا ومكتسبا الخبرة اللازمة لصقل تجربته في ضوء التوجيه الفني.

ولا يحتاج المدرسون إلى التدريب الرسمي فحسب بل والمستمر من زملائهم لمساعدتهم على تعلّم أفضل الطرق لتحقيق التكامل ما بين التكنولوجيا وتعليمهم، ومما لاشك فيه هو أنّ دور المعلّم سوف يبقى للأبد وسوف يصبح أكثر صعوبة من السابق، فالتعليم الإلكتروني لا يعني تصفح الإنترنت بطريقة مفتوحة بل بطريقة محددة وبتوجيه لاستخدام المعلومات الإلكترونية، وهذا يعتبر أهم أدوار المعلّم(6).

**ثانيا: التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:**

لا يخفى أنّ الكثير من الدول اتجهت نحو التعليم عن بعد بسبب جائحة كورونا التي شلّت حركة التعليم بتعليق الدراسة في كافة المؤسسات التعليمية، وبالرغم من تأخر جامعاتنا في هذا المجال غير أنها تشهد في الوقت الراهن بعض المحاولات في هذا الإطار، وهذا ما يبين أنّ استخدام التعليم الإلكتروني في مستويات التعليم العالي خصوصا، هو بمثابة غاية وهدف تسعى له جميع المؤسسات التعليمية المتقدمة وكذا الجامعات الجزائرية، ومن هنا واجه المعلمون والقائمون على العملية التعليمية تحدّيات في هذا المجال فرضها كلٌ من الواقع التقني والموارد البشرية وأولى هذه التحدّيات عدم الاستعداد الفعلي لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة إذ أنّ نسبة كبيرة من الأساتذة الجامعيين لم تكن لديهم الوسائل اللازمة لدعم العملية التعليمية وكذا احتمال عدم تفاعل الطلبة لعدم منح الثقة لمثل هذا النوع من التعليم الذي تواجهه حملة تشكيك واسعة بسبب ضعف البنية التحتية للإنترنت، هذا ويختلف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من قسم لآخر ومن كلية إلى أخرى، إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية التقنية، في حين يقل في التخصصات الأدبية كما أنّه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية التطبيقية أكثر من التخصصات العلمية النظرية (6)، وقد بدأت الجامعة الجزائرية بالنظر إلى هذا الجديد التعليمي من خلال الإصلاحات التي مسّت قطاع التعليم والتعليم الجامعي وذلك بداية من عام 2002 بعد الموافقة على مخطط الإصلاح الذي يتعلق بالمنظومة التربوية والذي يشمل التعليم العالي، الذي صادق عليه مجلس الوزراء في 20 أفريل 2002 من خلال برنامج عمل على المدى القصير والمتوسط والبعيد الذي برمج في إطار الاستراتيجية العشرية لتطوير القطاع (2004 - 2014) (7) وتبرز حتمية الإصلاح في:

- تقوية المهمة الثقافية للجامعة بترقية القيم العالمية التي يعبر عنها الفكر الجامعي.
- التفتح أكثر على التطور العالمي وعلى الخصوص في مجال العلوم والتكنولوجيا.
- ترسيخ أسس بشرية ترتكز على التشاور والمشاركة، وعليه فإن الإصلاح يعتمد أساسا على تكوين لضمان إدماج مهني أحسن، التكوين للجميع ومدى الحياة، استقلالية المؤسسات الجامعية واعتماد الهيكلة الجديدة نظام ل م د (ليسانس، ماستر، دكتوراه)(8).

**وهدفت هذه الإصلاحات إلى:**

- إعادة صياغة المحاور من طرائق التدريس بما يتماشى مع مستجدات الواقع التعليمي.
- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها.
- تبادل الخبرات من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكّن المعلمين والمدربين والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي من المناقشة وتبادل الآراء والتجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات.
- إعداد جيل من المعلمين والطلاب قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم.

إنّ التعليم الإلكتروني يشير إلى الاعتماد على التقنيات الحديثة في تقديم المحتوى التعليمي للطلبة بطريقة فاعلة من خلال الخصائص الإيجابية التي يتميّز بها كاختصار الوقت والجهد والكلفة الاقتصادية وإمكانياته الكبيرة في تعزيز تعلّم الطلبة وتحسين مستواهم العلمي بصورة فاعلة، بالإضافة إلى السماح للطلبة بالتعلّم في ضوء إمكانياتهم وقدراتهم العلمية ومستواهم المعرفي (10).

**ثالثا: توظيف منصات التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية بالجامعة الجزائرية:**

**1-3- ماهي منصات التعليم الإلكتروني؟:**

هي أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيا الويب وهي بمثابة الساحات التي تتم بواسطتها عرض الأعمال وكل ما يخص التعليم الإلكتروني وتشمل المقررات الإلكترونية وما تحتويه من نشاطات، من خلالها تتحقق عملية التعلّم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل، وتمكن المتعلّم من الحصول على ما يحتاجه من مقررات دراسية وبرامج....إلخ(11)، وقد أجمع أغلب الباحثين أنّ الممارسات الفعلية للمنصات الرقمية وبرامجها الحديثة التي تستخدم في التعليم الجامعي له تأثيرا إيجابيا على المعرفة لدى الطلبة وفعاليتهم الذاتية عند هذا الاستخدام (12)، وهناك مجموعة من منصات التعلّم مع مستويات مختلفة من التعقيد ولكنها جميعا تشمل الميزات التالية وهي الأكثر أهمية:

- إدارة المحتوى التعليمي وتشمل إنشاء وتخزين والوصول إلى المصادر.
- وضع المخططات والخرائط المفاهيمية للمناهج، بما في ذلك التخطيط للدروس والتجارب التعليمية الشخصية والتقييم.
- إشراك المتعلّم وإدارة عملية تعلّمه من خلال جمع المعلومات عنه ومتابعة تطوره.
- الأدوات والخدمات مثل المنتديات، نظام التراسل، المدونات، المناقشات الجماعية.

**وبصفة عامة يمكن تعداد ثلاثة أنواع من مستخدمي هاته المنصات (13):**

1- الطالب: بتسجيله في الصفوف الافتراضية فهو يقوم ببناء معارفه حيث يجد كل ما يحتاجه من مقررات دراسية وبرامج.

2- الأستاذ: يمكن أن يقوم بعملية التدريس والتصميم أستاذ واحد أو أن كل أستاذ يقوم بدور واحد (التصميم أو التدريس) حيث يقوم الأستاذ المصمم بتصميم محتويات التكوين ويضعها تحت تصرف المجموعة التربوية، كما يضع على الخط الموارد التي تشرح المفاهيم التي ينبغي اكتسابها واستيعابها، أما الأستاذ المدرّس فيقوم بتسهيل عملية التعلّم.

3- الإداري: وهو الذي يتكفل بإدارة المنصة ويقوم بجميع الأعمال الإدارية.

تعد المنصات التعليمية الإلكترونية أهم المصادر التي لجأت إليها الجامعة الجزائرية وأهم ما يشجعنا على استخدامها في التعليم عموما وفي تعليم اللغة العربية خصوصا هو توفرها على كم هائل من مصادر المعلومات (الكتب الإلكترونية، الدوريات، قواعد البيانات، المواقع التربوية) لأنّ اتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة يؤدي إلى النفور، لذلك بدت الحاجة ماسة لنهضة لغوية شاملة قادرة على تلبية مطالب ومقتضيات العصر، فاستعمال تقنيات التعليم المعاصرة يعمل على تطوير تعلّم اللغة وذلك باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة كالحاسوب والمختبرات اللغوية السمعية والبصرية إضافة إلى استخدام البرامج المساعدة على التواصل بين المعلم والطلاب، كما هو الحال بعد انتشار جائحة كوفيد 19 وما نجم عنها من استبدال للغرف الصفية بغرف افتراضية بواسطة البرامج المساعدة على الحاسوب أو الهاتف الذكي والتي مكنت من التواصل بين المعلّم والمتعلمين، مستخدمين في ذلك اللغة سماعا ونطقا وتم من خلالها تلقّي

المحتوى التعليمي بطريقة سهلة وسريعة متحدّية في ذلك عاملي الزمان والمكان، كما أنها مكّنت الطلبة من الارتقاء بمستواهم اللغوي، وذلك بمنحهم فرصة البحث والمناقشة والقيام بالنشاطات والإلقاء والكتابة وهو ما يكسب الطالب الشجاعة والجرأة للقراءة والكتابة والبحث والمناقشة.

لجأت الجامعة الجزائرية بتوصيات من وزارة التعليم العالي إلى المنصات التعليمية الرقمية، وتعد منصة موودل Moodle أهم المنصات في مواقع الجامعات، وقد حثت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خلال الحجر الصحي باعتماد منصة رقمية موحدة حيث جاء في المراسلة «وقصد إضفاء الانسجام على الهياكل التكنولوجية المستعملة ووسائلها وتقنياتها البيداغوجية، توصي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد فضاء رقمي موحد متمثلا في أرضية موودل (Platforme Moodle) في عمليتي تصميم دعائمكم الموجهة للتعليم عبر الخط ووضعها حيّز الخدمة» (14)، فالمؤسسة الجامعية جعلت من منصة موودل التعليمية وجهة تعليمية للطلبة بكل مستوياتهم وتخصصاتهم ومنها تخصص اللغة العربية بجميع مقاييسه التعليمية.

**2-3- نظام موودل Moodle:**

كلمة موودل Moodle هي اختصار لكلمة (Modular Object Oriented Dynamic Evironment) وتعني بيئة التعلّم الديناميكية الموجهة نحو الكائنات المعيارية، وتعرّف منصة Moodle على أنها « منصة مجانية مفتوحة المصدر وقد كان الأصل للتعليم والتدريب لمساعدة المعلمين على إنشاء دورات على الإنترنت مع التركيز على التفاعل والتعاون على الرغم من أنّه تمّ تطويره مؤخرا ليشمل إعدادات الأعمال أيضا»(15)، فهي عبارة عن برنامج مفتوح المصدر (Open Source Sofware) لإدارة التعليم الإلكتروني وقد تمّ تأسيسه على مبادئ تربوية وتستخدمه آلاف المؤسسات التعليمية للتطوير وإدارة مقررات إلكترونية ولدعم المقررات التقليدية (التعليم وجها لوجه)، يتيح للمعلّم إدراج مصادر متنوعة مثل: إدراج ملصقة، إدراج صفحة ويب، إدراج صفحة نصية، وربط ملف أو موقع وكذلك أنشطة متنوعة مثل: المحادثات، المنتديات، الاختبارات، الاستطلاعات..... (16).

من خلال هذه التعريفات يتضح أنّ نظام موودل بيئة تعليمية غنية بالمعلومات والأدوات التفاعلية والخصائص والمكونات سهلة الاستخدام، والتي تسمح للطلبة

بالمشاركة الفعّالة والتواصل بيسر ومرونة كما أنّها تثير دافعية الطلبة نحو التعليم الإلكتروني.

وقد طُورت منصة موودل من قبل الأسترالي Martin Dougiamas وقد كتبت بلغة PHP وتعمل على قاعدة معطيات MYSQL، وقد عرفت هذه المنصة نجاحا عالميا، حيث تُرجمت لأكثر من ثلاثين لغة إذ ينتشر العديد من المبرمجين عبر العالم ويعملون بالتنسيق مع الأسترالي الذي طوّر المنصة لإجراء كامل التحديثات وإدخال الوظائف الجديدة عليها، تشبه واجهة موودل إلى حد بعيد بوابات الإنترنت وللدخول إلى المنصة ينبغي حيازة كلمة سر واسم مستعمل، وهناك ثلاث فئات لمستخدمي المنصة: مسيِّر المنصة، فريق التنشيط والمتعلّمين، لكل واحد منهم مساحة عمل وأدوات خاصة به، ومسيِّر المنصة هو المسؤول عن تثبيتها وإضافة المقاييس عليها وفتح حسابات لفريق التنشيط والمتعلّمين عليها، كما يمكنه تغيير إعدادات الواجهة والألوان المستعملة وغيرها، وفريق التنشيط هو المسؤول عن إعداد الدروس والاختبارات باستعمال مجموعة من الأدوات تمكّنه من وضع الدروس على المنصة في مختلف النسق (نسق pdf، عرض تقديمي باوربوينت، تطبيقات الفلاش وهي ملفات منتجة ببرنامج فلاش لإضافة تأثيرات الحركة على الكائنات، فيديو وغيرها) كما تتوفر في المنصة الأدوات الخاصة بالاتصال كالبريد الإلكتروني والدردشة، ويتميّز موودل بسهولة الاستعمال وبالمجانية واحتوائه على الأدوات التي تسمح بالعمل التشاركي(17).

**1-2-3- مميّزات نظام مودل (Moodle18):**

- أداة مناسبة لبناء المناهج الإلكترونية (تجميع، تبويب، عرض).
- وجود منتدى يناقش فيه المعلّم الموضوعات ذات الصلة بالعملية التعليمية.
- يدعم النظام خمس وأربعين لغة منها العربية.
- يهتم بوحدة الدرس لإنشاء عدة صفحات تعرض المحتوى أو جزء منه، ويمكن في نهاية كل صفحة إضافة سؤال أو رابط لصفحة تالية أو سابقة أو أخرى.
- يعطي فرصة جيدة للمتعلّم بإرسال واجباته والمهام المكلف بها من قبل المعلم، بتحميلها على الموقع بصيغ مختلفة من أجل تقديمها للمعلم (word, power point).

- متابعة الطالب من بداية دخوله للنظام حتى خروجه مع توفير تقرير لكل طالب.
- يتضمن أدوات مختلفة للتقويم (مهام، انشطة، اختبارات، استبيانات).
- يتضمن معجم glossary لعمل قواميس للمصطلحات المستخدمة في المنهج، كما يمكن تكليف الطلبة بكتابة المصطلحات لتقييمها من قبل المعلم قبل عرضها.
- يتيح النظام للأستاذ تسجيل طلابه أو تسجيل أنفسهم آليا دون الرجوع لأساتذتهم.
- التصحيح وتسجيل الدرجات تلقائيا حسب معايير يحددها المعلم قبل الاختبارات.
- يستطيع المعلم عمل مجموعات نقاش حسب المهام والمستوى التعليمي أو يقوم النظام بتكوينها.
- يتوفر في النظام غرف دردشة ومنتديات للحوار التعليمي.
- يدعم النظام معايير scorm العالمية.

**2-2-3- مكونات نظام موودل moode:**

يتكون نظام moodel: من مجموعة وحدات رئيسية وهي(19):

- وحدة الدرس lesson: تعطي هذه الوحدة إمكانية إنشاء منه، عدة صفحات لعرض المنهج اوجزئية منه، وفي نهاية كل صفحة إضافة سؤال أو رابط لصفحة تالية او سابقة أو أي صفحة أخرى.
- وحدة المنتدى fourm: تعطى إمكانية النقاش الفعّال ومن خلالها يمكن تقديم ملخصات او أسئلة عن المنهج، فهي تؤدي إلى خلق نقاش هادف بين الطلاب والمعلّم حول المنهج الدراسي.
- وحدات التقويم ولاختبارات والاستبيانات.
- وحدة الواجبات الدراسية Assignment: من خلالها يكلف المعلّم الطلاب بمهام مختلفة فيقوم الطلاب بتحضيرها ثم تحميلها للموقع بأي تنسيق (معالج النصوص و العروض التقديمية) ليقوم المعلّم بتقييمها.

- وحدة الموارد Resource: تعطي هاته الوحدة عدة إمكانيات منها تزويد المنهج الدراسي بالموارد الإلكترونية التي تدعمه.
- وحدة الكتاب Book: تعطي إمكانية إنشاء موارد تعليمية على شكل كتاب إلكتروني.
- وحدة المواقع الأخرى: صفحات النص، صفحات الويب، الربط مع ملفات التحميل.

**3-2-3- استخدام موودل:**

سنتعرض فيما يلي كيفية وضع مقرر على المنصة (20):

- إنشاء المقرر وطريقة إدارته.
- إدارة سجلات الطلاب.
- بناء المداخل الأساسية للمقرر.
- أنواع المصادر التعليمية وكيفية ربطها بالنظام.
- تصميم وإدارة منتدى للمقرر.
- إرسال واستقبال الواجبات والمهام.
- طرق التواصل مع الطلاب وبناء الاستفتاءات.
- أساليب التقييم وبناء الاختبارات.

**3-3- فاعلية منصة موودل في تعليم اللغة العربية بالجامعة الجزائرية-قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة أنموذجا:**

تعد منصة موودل من أهم الأنظمة الإلكترونية الهامة للأساتذة والطلبة، وقد لجأت الجامعة الجزائرية إلى استخدامها بعد تفشي فيروس كورونا لمجابهة انقطاع التعليم نظرا لما تتمتع به هاته المنصة من مزايا مناسبة وفعّالة ومحققة لنتائج إيجابية حيث تمكّن كل من المعلّم والمتعلم من تبادل المادة العلمية والدروس وتوفير بيئة تعليمية إلكترونية فضلا عن كونها منصة مفتوحة مجانية ومتاحة وسهلة الاستخدام سواء من قبل الإدارة أو الكادر التعليمي أو الطلبة.

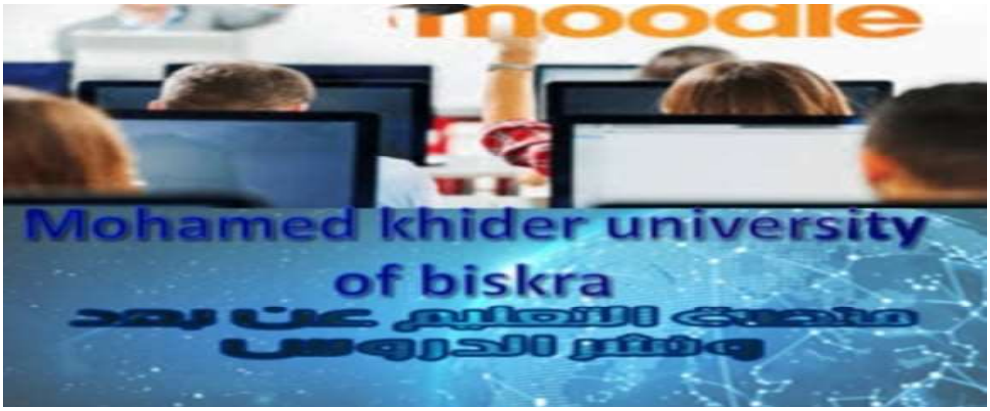


**الشكل (1): واجهة منصة موودل بجامعة محمد خيضر بسكرة**

قام قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة بتفعيل مدونات البحث العلمي عبر المنصات الإلكترونية لتدريس المواد التعليمية لكل الأطوار ولجميع التخصصات لتدارك الدروس وحصص الأعمال الموجهة ومختلف الأنشطة، فقد حثت إدارة القسم جميع الأساتذة والطلبة والطاقم الإداري على ضرورة استخدام المنصة وتمَّ فتح حسابات خاصة بهم للولوج إليها فهي تسهل التواصل بينهم كما وضعت على الخط عبر الموقع الرسمي للكلية فيديو توضيحي لكيفية الولوج إلى مساحات الدروس والمقاييس، وكيفية إنشاء الأفواج بالتفصيل، وقد وجدت هاته الخطوة تجاوب كبير من قبل الأساتذة رغم نقص الخبرة والإمكانيات والجدول الآتي يبين بالتفصيل نسبة إدراج الأساتذة للدروس عبر منصة موودل:

| السنة / المواد | ليسانس | | | الأولى ماستر | نسبة إدراج المواد في منصة موودل |
|---|---|---|---|---|---|
| | الأولى | الثانية | الثالثة | | |
| الأساسية | 4 | 4 | 4 | 4 | 100 |
| المنهجية | 3 | 3 | 3 | 3 | 90 |
| الاستكشافية | 2 | 2 | 2 | 2 | 100 |
| الأفقية | 1 | 1 | 1 | 1 | 100 |
| مجموع المواد | 10 | 10 | 10 | 10 | 97.5 |

**جدول خاص بإدراج الدروس بمنصة موودل في الموسم الجامعي 2019 - 2020**

من خلال الجدول يمكن القول أن الاتجاهات كانت إيجابية لدى أساتذة قسم الآداب واللغة العربية نحو استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19 فقد ساهمت في دعم تواصل الطلبة مع الأساتذة من أجل استمرار وتحصيل الدروس بطريقة فعّالة، ويظهر دور المنصة من خلال تقديم الدروس للطلبة في مختلف المستويات (طور ليسانس، طور الماستر) ولجميع التخصصات، وتمّ فتح حسابات خاصة بالأساتذة والطلبة ليتمكنوا من الولوج إلى المنصة حيث يتم إدخال الحساب الخاص والرقم السري لتحميل الدروس والمحاضرات، وقد تكون المحاضرات متاحة للجميع حيث بإمكان الطالب مهما كان تخصصه الولوج إلى المنصة كزائر والاطلاع على المحتوى دون الحاجة إلى حساب خاص به، ولمجابهة الصعوبات أبرزها مشكلة عدم توفر الإنترنت لدى فئة من الطلبة، أبرمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اتفاقا مع متعاملي الهاتف النقال بالجزائر لتمكين الطلبة من زيارة منصة موودل وتحميل المحتوى مجانا دون أي رصيد.

- ويدعم نظام موودل عددا من الأدوات التي يمكن استثمارها في توجيه العملية التعليمية عن بعد لتحقيق الجودة أهمها:

1- **إضافة محتوى تعليمي:** يوفر النظام للمعلّم وسيلة سهلة الاستخدام لتصميم محتويات المقررات الإلكترونية ويمكن للمعلّم إضافة أي محتوى تعليمي وبقطع النظر عن الشكل أو المصدر إذ يمكن إضافة مواد نصية أو ملفات فيدوية (مرئية) أو صفحات أو مواقع على الإنترنت فضلا عن العروض التقديمية، وقد قام أساتذة قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة على غرار باقي جامعات الوطن بإعداد الدروس ورفعها على المنصة بصيغة (pdf)، كما قاموا بإعداد مقاطع فيديو تم فيها شرح الدروس كما تم توفير الكتب والمراجع الإلكترونية وربط صفحات الويب وملفات أخرى مع المقرر التعليمي.

2- **إدارة المقرر:** يوفر نظام موودل لإدارة تعلّم للمؤسسة التعليمية الإمكانات الآتية(21):

- إمكانية تقسيم الطلبة إلى مجموعات ظاهرة ومنفصلة.
- تقويم خاص بالمقرر يشمل الأحداث المجدولة زمنيا.
- إمكانية تطبيق مقاييس Scales معيارية أو خاصة لتقييم أداء الطلبة لإدارة الدرجات.
- تحليل وتقييم أسئلة الاختبارات والإجابات.

- إمكانية متابعة كيفية دخول الطلبة إلى نظام التعليم الإلكتروني عن طريق معرفة زمن الدخول والموارد والأنشطة التي تم الدخول إليها.

هذه الإمكانات التي يتيحها نظام موودل شجعت أساتذة قسم اللغة العربية، حيث يقوم الأستاذ بتقسيم الطلبة إلى أفواج أو مجموعات عمل وتساعد على تبادل الأفكار والآراء بين الأساتذة والطلاب ومشاركة المحتوى التعليمي مما يحقق التواصل التفاعلي بين طلبة القسم والأساتذة حسب المقررات الدراسية، وطرح أسئلتهم ومداخلاتهم عن طريق البريد الإلكتروني لكل أستاذ، كما يمكّن المعلم من تسجيل درسه مما يتيح للطلبة إعادة الدرس للاستيعاب أو مشاهدته في وقت لاحق، كما يتيح هذا النظام لأساتذة اللغة إجراء الفروض والاختبارات التي يتم برمجتها بشكل متزامن أو غير متزامن مما يسمح بالتقويم المستمر للطلبة وتحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة.

3- **الأنشطة الإلكترونية:** وهي أداة استخدمها قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة يتم من خلالها تكليف الطلبة بأنشطة ومهام، وتكون هاته الأنشطة متزامنة أو غير متزامنة، ويقوم الطلبة بتقديم أنشطتهم إلكترونيا سواء (pdf, Doc, Audio) ويتم تصحيح الأنشطة من طرف الأستاذ ورصد درجتهم إلكترونيا على النظام ليطّلع عليها الطلبة مع ملاحظات الأستاذ، وقد ساعدت هذه الأداة في تقييم الطلبة خاصة ما يتعلق بالأعمال الموجهة (TD)، وكذا في امتحانات المواد الأفقية والاستكشافية، أما الوحدات الأساسية والمنهجية فقد تم التقييم فيها بشكل حضوري مع احترام التدابير الوقائية والتباعد الاجتماعي نظرا لتذبذب سرعة تدفق الانترنت وانعدامها في بعض الناطق النائية.

4- **المحادثة:** تستخدم لإجراء محادثات آنية متزامنة بين الأستاذ والطالب وبين الطلبة أنفسهم ويمكن جدولة أوقات المحادثة وتخزين المحادثة وتخزين المحادثات ونشرها في وقت لاحق لتعميم الفائدة (22)، وقد ساهمت هذه الأداة في تحقيق بيئة تفاعلية مصممة بشكل جيد بين أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة بسكرة وبين الطلبة، كما توجد بالمنصة خاصية تسمح بمتابعة المتعلم من بداية دخوله على النظام وحتى خروجه منه، مع إمكانية تدوين ملاحظات خاصة حول كل طالب في مكان خاص به، ففي مثل تلك الظروف التي كانت تمر بها الجامعة نتيجة الحجر المنزلي ساهمت هاته الأداة في بث الطمأنينة في نفوس الطلاب الناجم عن تفشي الوباء ومكنتهم من

مزاولة الدراسة وفق معايير علمية مشابهة لتلك المطبقة داخل صفوف ومدرجات الجامعة مما أدى إلى إثراء وتحسين المستوى التعليمي.

5- **منتدى المناقشة:** استخدم أساتذة قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة هذا المنتدى لفتح مجال النقاش مع الطلبة وتبادل الرسائل فيما بينهم وتبادل الأفكار والخبرات والمعلومات حول موضوعات المقرر ويمكّن هذا المنتدى الطلبة من البحث عن موضوعات المقرر كما يمكنهم من البحث عن موضوعات معينة تمت مناقشتها من قبل بالدخول إلى صفحة البحث الخاصة بالمنتدى، كما يساعد هذا المنتدى الأساتذة والباحثين في اللغة العربية بتبادل الأفكار والخبرات فيما بينهم داخل الدولة الواحدة أو في دول عديدة والمشاركة في المناقشات والبحوث والتظاهرات العلمية مما يسهم في دعم وتطوير تعليم اللغة العربية إلكترونيا.

## الخاتمة

في الختام نخلص إلى أن التعليم الإلكتروني أصبح مطلبا مهما وضرورة ملحة في ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم، ففي ظل تفشي وباء كورونا وبعد تعليق الدراسة بالمؤسسات الجامعية لجأت الجزائر كسائر الدول إلى التعليم عن بعد من خلال تفعيل منصات التعليم الإلكتروني، ورغم الصعوبات والعراقيل من ضمنها ضعف البنية التحتية التكنولوجية ونقص الكفاءة والكادر البشري، إلا أنه يمكن القول أنه تم الاستفادة من مزايا المنصات التعليمية الرقمية خاصة منصة موودل، وقد عرضنا تجربة قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة بالجزائر كأنموذج، فهذا القسم نجح إلى حد ما وأثبت حسن إدارته للأزمة وذلك بفضل تكاتف جهود طاقمه الإداري وأعضاء هيئة التدريس وجهود خلية الإعلام والاتصال، ويمكن القول أن أزمة كورونا أماطت اللثام عن الأمية الرقمية التي يعاني منها القطاع، ويمكن الاستفادة من هاته الأزمة في التأهيل والتدريب على تقنيات التعليم عن بعد والتخطيط له قبل الشروع فيه.

**النتائج والتوصيات: خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:**

- التعليم الإلكتروني هو أحد الأنماط التعليمية المستحدثة، يعتمد على الوسائط الإلكترونية في الاتصال واستقبال المعلومات، وهو وسيلة تدعِّم العملية التعليمية وتسهم في خلق بيئة تفاعلية، كما يساعد في تنمية المهارات وفق أحدث الطرق والأساليب.

- التعليم الإلكتروني يدعِّم الطلاب ويشجعهم على التعلُّم الذاتي والاعتماد على أنفسهم خلافا للتعليم التقليدي الذي يجعل المتعلِّم متلقٍ سلبيا.

- تعد المنصات التعليمية الرقمية أداة لتطوير المناهج العلمية في الجامعة من خلال المحتوى الرقمي الحديث والفعال، كما أن استخدامها يؤدي إلى التخفيض من تكاليف الطباعة، وتمكّن الباحثين من تبادل المعلومات والخبرات عبر كافة أنحاء العالم.

- لجوء الجامعة الجزائرية لنمط التعليم عن بعد كان خطوة اضطرارية لإنقاذ الموسم الدراسي نظرا للظروف الاستثنائية التي فرضها تفشي وباء كورونا.

- تعد منصة موودل من أهم المنصات التعليمية التي لجأ إليها قسم اللغة العربية بجامعة بسكرة لسهولة استخدامها ومجانيتها وقد ساهمت في استمرارية الدراسة بطريقة إيجابية وفعّالة.

- بناء على تجربة قسم اللغة العربية بجامعة بسكرة يمكن الاعتماد على التعليم الإلكتروني مستقبلا جنبا إلى جنب مع التعليم التقليدي (تعليم مدمج).

**بناء على ما سبق يمكن التوصية ب:**

- تقوية البنية التحتية للإنترنت وزيادة تدفقها لأنّ كافة المصادر والوسائل والبرامج تعتمد عليها ويكون ذلك بعقد اتفاقيات شراكة مع كبرى الشركات المقدمة للإنترنت والاتصالات من أجل تعزيز وتطوير وإدارة المنصات الرقمية.

- الاهتمام بتنمية مهارات استخدام التكنولوجيا لدى أعضاء هيئة التدريس وكذا الطلبة والتقنيين، وذلك من خلال التكوين والتدريب على الحاسوب واستخدام شبكة الإنترنت والمنصات التعليمية، وذلك قبل الشروع في تطبيق التعليم عن بعد.

- الاستفادة من البرمجيات والأساليب الحديثة في تدريس اللغة العربية والنهوض بهذه اللغة وجعلها مسايرة لعصر الثورة المعرفية والتخلي عن فكرة أن اللغة العربية لغة جامدة ومعقدة.

- تشجيع البحث العلمي باللغة العربية باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة والأجهزة الرقمية الحديثة لتطوير المنظومة التعليمية وتحديثها.

**الهوامش:**

1. فراج عبد الرحمان، (2019)، المصادر التعليمية المفتوحة، مجلة أحوال المعرفة، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، م ع س، العدد94، مارس، ص79.

2. بنت عبد الرحمان إبراهيم آل مبارك ريم، الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات عند استخدام الموارد التعليمية المفتوحة (OER) دراسة استطلاعية على الجامعات السعودية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد43، أفريل، ص200.

3. علاء جواد كاظم، التعليم الإلكتروني أم التعليم الحضوري؟، مركز البيان للدراسات والتخطيط، متاح على الرابط: https//www.bayan center.org/2020/04/5795/ تاريخ الزيارة: 2022-08-18.

4. الزاحي حليمة، (2011 - 2012)، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة-، رسالة ماجستير، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011/2012، ص54.

5. قودة عزيز، دهيمي زينب، التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة جائحة Covid-19، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13 (04)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2021، ص 266.

6. رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية (المقررات التعليمية المتاحة عبر الإنترنت)، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2016، ص25.

7. جمال بلبكاي، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية، مداخلة بالمؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي، جامعة الكويت، 16، 17، 18 مارس 2015.

8. خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة، الجزائر، 2016/2017، ص 130.

9. خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، ص 131.

10. رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية، ص26.

11. رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية، ص110.

12. Moreno, v, Cavazotte, F,& Alves, I, Explaining University students effective use of elearning platforms, British Journal of educational technology 48 (4), 2017, p 995-1009.

13. رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية، ص110.

14. مراسلة وزير التعليم العالي والبحث العلمي رقم 288 (المتضمنة تحضير محتوى الدروس، الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية) بتاريخ: 2020-02-29.

15. Ingwerse Halden, the top 8free/Open Sourse LMS, 2016,consulté le 25-008-2022, on line available on file:///C:/Users/informatique/Desktop11.

16. عليمة كريم، تطبيقات منصات التعليم الإلكتروني ودورها في نشر المحتوى التعليمي لدى أساتذة التعليم العالي، مذكرة ماستر، قسم علم المكتبات، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2016/2017، ص 43.

17. عثمان مازن دحلان، فاعلية برنامج معزز بنظام Moodle لإكساب طلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر مهارات التخطيط اليومي للدروس واتجاهاتهم نحوه، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 32،31.

18. زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 04، 2020، ص 500.

19. عبد الحميد بسيوني، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوّال، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص277.

20. عثمان مازن دحلان، فاعلية برنامج معزز بنظام Moodle لإكساب طلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر مهارات التخطيط اليومي للدروس واتجاهاتهم نحوه، ص32،33.

21. أبو عبيدة محمد حمودة، م إيناس جاسم هادي، أثر استخدام منصة التعليم الإلكتروني Moodle، على مستوى طلاب قسم المعلومات والمكتبات، دراسة تجريبية، مجلة آداب المستنصرية، العدد 87، 2019، ص88.

22. أبو عبيدة محمد حمودة، م إيناس جاسم هادي، أثر استخدام منصة التعليم الإلكتروني Moodle، على مستوى طلاب قسم المعلومات والمكتبات، ص89.

# تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

أ. د. يوسف خلف العيساوي
العراق

## الملخص

يُعدُّ (مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) أول مجمع ينشأ على الشبكة، فهو مجمع فضائي عالمي، وينطلق إدارة وإشرافًا من مكة المكرمة، تأسس في 1433/3/26هـ= 2012/1/29م، ولهذا المجمع مدونة إلكترونية (ركن الفتاوى) بلغت أكثر من ثلاثة الآف فتوى، وهي متنوعة بتنوع علوم العربية، وسيقف هذا البحث الموسوم: (تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) عند الفتاوى الخاصة بتيسير العربية مادة ومنهجًا للمشاركة في هذا المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية بكلية الآداب- جامعة الوصل، والموسوم (اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي المنجز والواقع والمأمول 16-2022/11/17م)، ولعلَّ هذا البحث يقف عند أمرين مهمين:

الأول: واقع العربية في عصر الرقمنة.

والثاني: دور المدونة الإلكترونية في تيسير العربية والدفاع عنها.

ولذا يجيء البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، تعقبها خاتمة.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، ومسوغات الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بـ(مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) وبمدونة فتاواه.

المبحث الثاني: تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. تمكين العربية في عصر الرقمنة واجبٌ وطني وقومي أصيل.
2. العربية مطواعة لكلِّ جديد في عالم التقانة.
3. الرقمنة تعمل على تيسير العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها.



**الكلمات المفتاحية:** (المدونة الإلكترونية، الفتاوى اللغوية، تقريب العربية)

**Abstract**

The Online Arabic Language Academy is defined as the first group to be established on the network, it is a global space complex Besides, it is supervised from Holly Makkah. It was established on 3/26/1433 AH = 29/1/2012 AD. It has more than three thousand fatwas, and they vary according to the diversity of the Arabic language science.

The Arabic language is the typical measure of miracles, reality and hope. Perhaps, this research is of two important things: Firstly, the reality of Arabic in the age of digitization. Secondly, the role of the electronic blog in facilitating and maintaining the Arabic Language. The research is divided into the followings: introduction, three parts, followed by a conclusion. As for the introduction, it includes the importance of the topic, and the reasons for the study. Speaking of the first part of the research, the researcher Introduces the Online Arabic Language Academy and its fatwas blog. The second one is concerned with the approaching Arabic in the linguistic fatwa blog. While the conclusion contains the most important results. Among the most important findings of the research are presented below:

1- Empowering the Arabic language in the age of digitization is a genuine patriotic and national duty.

2- Arabic is subject to everything new in the world of technology.

3- Digitization facilitates Arabic for native speakers and non-native speakers.

**Keywords:** electronic blog, linguistic fatwas, Approaching Arabic

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله:

فإنَّ الله سبحانه قيَّضَ لهذا اللسان أجيالاً من العلماء، فصانوا اللغة العربية، ووضعوا لها القواعد، واستقامت لهم طوال هذه القرون، وأقامت ألسنة الناطقين بها على سننها، وكانوا يعملون بهداية الله وحفظه، فهذا اللسانُ محفوظٌ بحفظ كتاب الله، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9].

فحرص العلماء على العربية هو حرص على العقل والبناء، يقول ابن السرَّاج الشنتريني مُعقِّبًا على الأثر القائل (تفقَّهوا في العربية فإنَّها تزيد في العقل وتثبت المروءة): «وحسبك بهذا شرف وجلالة؛ لأنَّ العقل أشرف ما في الإنسان؛ إذ به يتميز على سائر الحيوان، وإذا كان هذا العلم يزيد فيه وينميه فمن الواجب على كل ذي لُبٍّ أنْ يبذل مجهوده فيه»[1].

ومن حفظ العربية وإعزازها تمكينها في الوسائل المتاحة في عصرنا هذا، ومن هنا جاء بحثي الموسوم (تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) للمشاركة في مؤتمركم المبارك (اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي المنجز والواقع والمأمول 16-2022/11/17م).

**وتكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:**

1. التعريف بمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.
2. بيان إفادة هذا المجمع من الشبكة العالمية في بثِّ فتاواه اللغوية.
3. الكشف عن زاويةٍ معرفية مهمة، ألا وهي: قضية تقريب العربية في تلك الفتاوى.

وقد جاء البحث بعد هذه المقدمة على مبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: التعريف بـ(مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) وبمدونة فتاواه.

المبحث الثاني: تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية.

الخاتمة وفيها أهم النتائج.

---

1- تلقيح الألباب على فضائل الإعراب: 68.

والمنهج الذي اتبعته هو منهجٌ تكامليٌّ قائم على استقراء الفتاوى الخاصة بقضية تقريب العربية، ومن ثَمَّ تبويبها على أركان العملية التعليمية، ولا ألتزمُ بذكر أعضاء لجنة الإجابة عند كلِّ فتوى دفعًا للإطالة. فمن أراد معرفة الفتاوى بتفصيلاتها فليراجع الرابط (https://www.m-a-arabia.com).

## المبحث الأول

## التعريف بـ(مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) وبمدونة فتاواه

### أولاً: مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية:

#### تأسيسه:

أنشئ (مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) تلبيةً لحاجة ملحة عند أبناء العربية، وكان الغيارى ينتظرون بروز مجمع يُعيد ما كانت المجامع العلمية ترصده وتقرّره أو تحييه أو تُميته.. ولما كانت الشبكة العالمية اليوم هي الوسيلة الكبرى والدائرة الوسعَى، وكان الوصول إليها أيسر، أُقرَّ تأسيس هذا المجمع وإنشائه ليكون مرقبا يجمع صفوةً من العربيَّة ونقبائها ومرصدًا لحرّاسها ورقبائها، وليكون مفخرا من مفاخر (المملكة العربية السعودية) وكان تأسيسه بتاريخ 1433/3/26هـ، واتخذ من (مكة المكرمة مقرًا له)[1].

#### أهداف المجمع:

#### ومن أهمّ أهداف هذا المجمع[2]:

1. حراسة العربية والتصدّي لما تتعرض له من تحريف وتشويه.
2. تصحيح الأغلاط الشائعة.
3. العناية باللهجات العامية في الجزيرة العربية، لاسيّما في المملكة العربية السعودية.
4. إبراز مكانة اللغة العربية وأسرارها من خلال القرآن الكريم.

---

1- ينظر: https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=8؛ وينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 10- 11.

2- ينظر: https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=8؛ وينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 11.

5. تيسير العربية وتقريبها.
6. إحياء التراث العربي.
7. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

**أعمال المجمع[1]:**

1. دراسة الألفاظ والأساليب والمصطلحات الجديدة في العلوم والآداب والفنون التي لم تدرسها المجامع من قبل.
2. دراسة لهجات القبائل في الجزيرة العربية وما حولها تصحيحا وتأصيلا.
3. إصدار مجلة علمية إلكترونية دورية محكمة.
4. دراسة ما يقدّمه المتصفحون من أسئلة ومقترحات.
5. التواصل مع الدارسين وطلبة العلم بواسطة الهاتف (الخط الساخن) كل يوم.
6. تقديم الرأي والمشورة في الصياغة اللغوية لجهات معينة (الجهات الرسمية، القضاء، المحاماة، العقود).

1- ينظر: https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=8؛ وينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 10- 11.

**قرارات المجمع وتنبيهاته[1]:**

1. تجمع الموضوعات التي يراد للمجمع دراستها ويتم فرزها.
2. يحال كل موضوع مفروز إلى ثلاثة باحثين مختصين لبحثه وتقديم دراسة عنه.
3. يعاد الموضوع المفروز مقرونًا بدراسة المختصين إلى الأعضاء المجمعيين.
4. يتداول الأعضاء المجمعيون الرأي، ويصوتون إن لزم للخروج بقرار مفصل يعتمده رئيس المجمع، مبينًا ما اتفق عليه من رأي وأصحابه، وما اختلف فيه من رأي وصاحبه ودليله.
5. يعلن قرار المجمع موقعًا عليه من قبل الأعضاء المجمعيين على موقع المجمع.

**لجان المجمع[2]:**

1. لجنة المصطلحات.
2. لجنة أُصول اللغة.
3. لجنة إحياء التراث والرسائل العلمية.
4. لجنة الألفاظ والأساليب.
5. لجنة اللغة واقع المستقبل.
6. لجنة اللهجات العربية.
7. لجنة المراجعة والتدقيق.
8. لجنة المعجمات.
9. لجنة التعريب والترجمة.
10. لجنة اللغويات التطبيقية.
11. لجنة الأدب.
12. لجنة الفتاوى.

---

1- ينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 16.

2- ينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 18 - 19.

**ثانيًا: المدونة اللغوية وفتاوى المجمع:**

**المدونة اللغوية:**

إنَّ التعليم الشبكي يمثل نوعية خاصة تعدُّ امتدادًا للمجال العام لتعلم اللغة بمساعدة الحاسوب، إلَّا أنَّها تغطي مساحة واسعة جدا تشمل كافة أشكال الشبكات، وتطبيقات التواصل بواسطة الحاسوب، التي تتضمن الشبكات المحلية والعالمية، والمضامين التفاعلية وغير التفاعلية[1].

وقد بلغ التقدم التقني أوجه بسبب التقدم الهائل الذي أحرزه العلم في بناء أجيال متطورة من الحاسوب، وقد كان لهذا التطور أنْ يدخل في مجالات الحياة كلها، ومن ضمن ذلك: تعلم اللغات وتطويرها، وبرز فرعٌ معرفي بعنوان (اللسانيات الحاسوبية)[2].

وهذا التطور السريع للسانيات الحاسوبية جعل المحتوى الرقمي من نصٍّ، وصوتٍ، وفيديو، ومحاكاة، ونحو ذلك كله ميسورا[3].

ويمكن تعريف المدونة اللغوية (corpus) أنَّها مجموعة من النصوص اللغوية، أو الأحاديث الشفهية الطبيعية التي تُجمع لأغراض محددة، وتحفظ بطريقة قابلة للقراءة والبحث حاسوبيًا، وتعددت التسميات العربية للفظة (corpus) لكن تسميتها (مدونة لغوية) هو الأشهر[4].

إنَّ المعالجة الآنية للغة العربية شمل نظام البرمجة الآلية (أو بواسطة الحاسوب) المستويات اللغوية المختلفة، المتمثلة فيما يأتي[5]:

1. نظام الصوت الآلي (الصوت الحاسوبي): ويتولى دراسة الصوت العربي بناءً على معطيات عالم الحاسوب، وما يتصل به من تجارب عملية.
2. نظام الصرف الآلي (الصرف الحاسوبي)، الذي يقوم بتقنية آلية بتحليل الكلمات إلى عناصرها الاشتقاقية والتصريفية، أو يعيد تركيبها من هذه العناصر.

---

1- ينظر: التعلم عن بعد: أُسس ومبادئ تصميم البيئة التعليمية المثلى: 22- 23.
2- ينظر: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: 527.
3- ينظر: تعليم اللغة بالهاتف الجوال: 173.
4- ينظر: أبحاث جامعة ليدز في مجال لسانيات المدونات العربية: 28.
5- ينظر: تعليمية علوم العربية في ظل تحديات عالم الرقمنة: 61- 63.

3. نظام الإعراب الآلي (النحو الحاسوبي): ويتولى إعراب الجمل آليًّا.

4. نظام التحليل الدلالي الآلي (الدلالة الحاسوبية): الذي يستخلص معاني الكلمات، وذلك بالاعتماد على سياقاتها، ويحدد معاني الجمل نظرًا للسابق واللاحق.

وهكذا دخل الدرس الآلي للعربية في علومها المختلفة من إملاءٍ وتدقيق لغوي، وعروض، ونحو ذلك، ولقد كان للشبكة العالمية نقلة نوعية في دراسة العربية وعلومها؛ لأنَّ الشبكة العالمية هي ثورة التكنولوجيا والرقمنة، والاتصالات الحديثة؛ حيث توظف اللغة كآلية للتواصل مع مختلف الوسائط المتعددة، ويمكن لطالب العربية الاستفادة منها في تحصيل اللغة، وتنمية ملكته العلمية على أنحاء متعددة[1]:

أ. المنتديات والمواقع الثقافية.

ب. مواقع الجامعات والمعاهد والمنظمات العلمية والثقافية.

ج. المكتبات الإلكترونية.

د. مواقع الأُدباء والنقاد والدارسين.

**فتاوى المجمع:**

وللحديثِ عن فتاوى المجمع، لا بُدَّ من معرفةِ أمرين مهمين:

الأول: الفتوى اللغوية.

والثاني: طريقة المجمع في الإفتاء.

**أولاً: الفتوى اللغوية:**

الفتوى لغةً: قال الفيروز آبادي: «أفْتاهُ في الأمْرِ: أبانَهُ له. والفُتْيَا والفُتْوَى، وتُفْتَحُ: ما أفْتَى به الفَقِيهُ»[2].

أمَّا الفتوى في الاصطلاح: قال المناوي: «ذكر الحكم المسئول عنه للسائل»[3].

---

1- ينظر: تعليمية علوم العربية في ظل تحديات عالم الرقمنة: 65- 66.

2- القاموس المحيط: 1320 (فتى).

3- التوقيف على مهمات التعاريف: 256.

وهذا تعريف الفتوى بصورة عامة، الفقهية وغيرها، وقد تنبَّه إلى ذلك إبراهيم اللقَّانيّ عندما عرَّف الفتوى بقوله: «هي الإخبار عن الحكمِ على غير وجهِ الإلزام»[1]. ثُمَّ أتبع ذلك التعريف بقوله: «ويدخلُ في التعريف: الإخبار عن اللغويات، والعقليات، ولا تتقيد الفتوى بالفقهيات، وهو حسن»[2].

ويعبر العلماء عن حقيقة الفتوى بتعبيرات متعددة، جاء في (دستور العلماء): «جَاءَ فِي (الْمُضْمرَات) بعض عَلَامَات الْفَتْوَى هِيَ: (عَلَيْهِ الْفَتْوَى) - بِهِ نَأْخُذ - بِهِ يعْتَمد -عَلَيْهِ الِاعْتِمَاد - عَلَيْهِ عمل النَّاس الْيَوْم - عَلَيْهِ عمل الِاعْتِمَاد - هُوَ الصَّحِيح - هُوَ الظَّاهِر- هُوَ الْأَظْهر - هُوَ الْمُخْتَار - عَلَيْهِ فَتْوَى مَشَايِخنَا - هُوَ الْأَشْبَه - هُوَ الْأَوْجه»[3].

وكتبُ التراجم اعتنت بذكر الفتوى والمفتين من أهل العربية[4].

وممن أفرد الفتاوى اللغوية بتصنيف:

1. ابن مالك (ت: 672 ه): فتاوى في العربية.
2. محمد بن إسماعيل الغرناطي الشهير بالرَّاعي (ت: 853 ه): الأجوبة المرضيَّة عن الأسئلة النحوية.
3. الأُستاذ الدكتور فخر الدين قباوة: فتاوى حلبية في علوم العربية.

ويجبُ على المفتي اللغوي أنْ يتحلَّى بالأمانةِ، والتأهيل العلمي، يقول السيوطي: «الوظيفة الثانية الإفتاء في اللغة، وليقصد التحري والإبانة والإفادة والوقوفَ عند ما يعلم، وليقل فيما لا يعلم: لا أعلم، وإذا سئل عن غريب وكان مفسرا في القرآن فليقتصر عليه»([5]).

وتشدَّدَ أهلُ العلمِ في وجوبِ تعلُّمِ لسان العرب؛ لأنَّه المفتاحُ لجميع العلوم، ولا سيَّما الشرعية منها، وقد سُئلَ أبو الوليد ابن رشد عمَّن يُهوِّنُ أمرَ العربيةِ، فأجابَ بما يشفي النفس، ويدفع الجهل، ونحنُ ننقلُ السؤالَ والجواب: «وسئل رضي الله عنه، عمن قال: لا

---

1- منار أُصول الفتوى: 231؛ وفقه الفتوى اللغوية: 11.
2- منار أُصول الفتوى: 233؛ وفقه الفتوى اللغوية: 11.
3- دستور العلماء: 4/ 103.
4- ينظر: إنباه الرواة: 2/ 106؛ وفقه الفتوى اللغوية: 15- 17 (وننبه على أنَّ كتب الأمالي والمجالس فيها كثيرٌ من الفتاوى اللغوية).
5- المزهر: 2/ 269.

يحتاج إلى لسان العرب، هل يلزمه شيء أم لا؟ فقال، وفَّقه الله: هذا جاهلٌ جدا، فلينصرفْ عن ذلك، وليتبْ منه، فإنَّه لا يصحُّ شيءٌ من أُمور الديانة والاسلام إلَّا بلسانِ العرب، يقول الله تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: 195] فقال له السائل: إنَّ قائل هذا القول ليسَ بجاهلٍ، ولكن ممَّنْ يقرأُ الحديثَ، والمسائلَ. فقال، أيَّده اللهُ: وإنْ كانَ، فإنَّ هذا منه جهلٌ عظيمٌ، فقال له: تب منه، وأقلع عنه، ولا يلزمه شيء، إلَّا أنْ يرى أنَّ ذلك منه لخبثٍ منه في دينه، أو نحو ذلك، فيؤدِّبه الإمامُ على قوله ذلك، بحَسَبِ ما يرى، فقد قال قولًا عظيما. والله الموفِّق للصواب»[1].

وينبغي أنْ يُعلم أنَّ اتخاذ العربية منهجًا في البحث في جميع شؤون الأُمة من التكاليف التي لا ينفكُّ عنها حملة هم هذه الأُمة، لأنَّ الله تعالى قال: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 2]، فمعرفة العربية وإتقانها من إتقان المنهج العلمي المتبع، قال الخليلي عند هذه الآية: «أناط تعالى عقله وفهمه بإنزاله بلغة العرب لفصاحتها وبلاغتها، وفهم أهلها معانيها منها ووضوحها، فأقل الأعراب إذا خوطب بها على القانون الذي هو بينهم فهم المراد منها، وقد أشكل كثير من القرآن على كثير من الصحابة لسعة اللغة عليهم، ولهذا قالوا: لا يحيط بها إلا نبي مرسل[2]، فكان - صلى الله عليه وسلم - يفسر لهم المراد، ويعين مدلول اللفظ من غير زيادة ولا نقص ولا خروج عن مدلول اللغة»[3].

ولخطر علم العربية احتاطَ أهل العلم للفتوى بها، فوضعوا شروطًا للمفتي، يقول السيوطيُّ: «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَقُصَارَى أَمْرِهِ النَّظَرُ فِي الْمُصَنَّفِ، وَالتَّوْضِيحِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، بَلْ حَتَّى يُحِيطَ بِالْفَنِّ خِبْرَةً وَيَقِفَ عَلَى غَرَائِبِهِ وَغَوَامِضِهِ وَنَوَادِرِهِ، فَضْلًا عَنْ ظَوَاهِرِهِ وَمَشَاهِيرِهِ، وَمَا مَثَلُ مَنْ يُفْتِي فِي النَّحْوِ وَقُصَارَى أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ إِلَّا مَثَلُ مَنْ قَرَأَ (الْمِنْهَاجَ) وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ وَأَرَادَ أَنْ يُفْتِيَ فِي الْفِقْهِ، فَلَوْ جَاءَتْهُ مَسْأَلَةٌ مِنَ (الرَّوْضَةِ) مَثَلًا فَإِنْ كَانَ دَيِّنًا قَالَ: هَذِهِ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَنْكَرَهَا بِالْكُلِّيَّةِ وَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ، بَلْ وَلَا وَاللَّهِ لَا يُكْتَفَى فِي إِبَاحَةِ الْفَتْوَى بِحِفْظِ (الرَّوْضَةِ) وَحْدَهَا، فَمَاذَا يَصْنَعُ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا التَّرْجِيحُ، مَاذَا يَصْنَعُ فِي الْمَسَائِلِ ذَاتِ الصُّوَرِ وَالْأَقْسَامِ، وَلَمْ يُذْكَرْ

---

1- فتاوى ابن رشد: 1/ 545.

2- قال الإمام الشافعي في (الرسالة: 34): «ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه».

3- فتاوى الخليلي: 1/ 32.

فِي الرَّوْضَةِ بَقِيَّةُ صُوَرِهَا وَأَقْسَامِهَا، مَاذَا يَصْنَعُ فِي مَسَائِلَ لَهَا قُيُودٌ وَمَحَالُّ تُرِكَتْ مِنَ الرَّوْضَةِ وَهِيَ مُفَرَّقَةٌ فِي شَرْحِ الْمُهَذَّبِ وَغَيْرِهِ»[1].

**ثانيًا: طريقة المجمع في الإفتاء:**

اتخذ المجمع سبيلاً راشدًا في الوصول إلى تقريب مسائل اللغة، وتعجيل المنفعة حين فتح نافذة في موقعه الشبكي، وصفحاته للسؤال والجواب، إدراكًا منه لحاجة الطالبين، وتحقيقًا لمقاصد الراغبين، وتقريبًا لمسائل النحو والصرف والبلاغة والدلالات وغيرها من علوم العربية، وعنوان تلك النافذة (أنتَ تسألُ والمَجْمعُ يجيبُ) يلقي السَّائل سؤالاً فتحال من فورها إلى اللجنة المختصة بالإفتاء، فتضع للسؤال الجواب المناسب، ثُمَّ تدرج في ركن الإفتاء، ثُمَّ يصطفي المجمع طائفة من تلك الفتاوى، وينشرها بمجلة المجمع، غير أنَّ المجلة لا تستوعب إلَّا الشيء القليل من تلك الفتاوى، فرأى المجلس العلمي للمجمع أنْ تنشر تلك الفتاوى في أسفارٍ في أجزاء متتابعة، والأصل في هذه الفتاوى أنَّ المجيب هو أحد أعضاء اللجنة، وهو من وضع اسمه أولاً، والآخران مؤيدان أو عاضدان، أو موافقان على الجواب، وهذا منهج مضطرد إلَّا في فتاوى قليلة[2].

ومن هذا القليل: الفتوى (190):

سؤال عن معاني الكلمات: فَقْرَة - فِقْرَة - فُقْرَة

يسرّني أن استفسر عن وجود هذه الكلمات الثلاثة في العربية بهذا الشكل أدناه:

** فَقْرَة - فِقْرَة - فُقْرَة **

وما معنى كلّ كلمة من هذه الكلمات؟ أرجو الإفادة مأجورين غير مأمورين.

الإجابة:

الفَقْرة: واحدة فِقار الظهر، ونبتٌ.

وأما الفُقْرَة بالضم: القرب والحفرة ومدخل الرأس من القميص.

والفِقْرة بالكسر: العلم من الجبل ونحوه وأجود بيت في القصيدة «القرَّاح من الأرضِ»

1- الحاوي للفتاوي: 1/ 390.
2- أنت تسأل والمجمع يجيب: 1/ -5 6.

هذا ما قاله صاحب القاموس ويمكنك الرجوع إلى تاج العروس للاستزادة.

ولم نُحِلْ هذا السؤال إلى متخصص لأنه لا يحتاج إلا إلى دراية باستخراج الجواب من مكانه.. والله الموفق.

وقد بلغ عدد الفتاوى (3355) فتوى، بتاريخ (2022/9/9).

الفتوى (3355): كُتب: [ 2022/9/9 - 05:00 PM ]

التعميم بين «أحَد» و«أيّ»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا قال قائل: «إن لم يصب أي من الفريقين هدفه»

أو «إن لم يصب أحد من الفريقين هدفه»

فهل يكون المعنى واحدًا من الاثنين أم كلاهما؟

وشكرًا لكم.

الفتوى (3355):

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

حيا الله السائل الكريم، وأحيانا به!

إن مثل هذا الموضع إنما هو لـ«أحد»؛ إذ تدل في سياق النفي على منع كثير الناس وقليلهم، فأما «أي» فأصلها الاستفهام، كما في قولك:

- أيُّ هؤلاء صاحبُك؟

الذي لا تخلو فيه من طلب اختيار الأفضل، ثم نقلت إلى النعت الكَماليّ، كما في قولك:

- هذا رجلٌ أيُّ رجل!

أي هذا رجل عظيم.

ولكن إذا قبلنا التوسع في استعمالها الاستعمال الذي أوردته، استقلَّت عن «أحد» في مثل هذا السياق، بمعنى «شيء مهم»، والناس شيء من الأشياء.

والله أعلى وأعلم، والسلام!

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

راجعه: أ.د. محروس بُريّك أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

ومما يُذكر هنا أنَّ المجمع أصدر سفرين من هذه الفتاوى بعنوان (أنت تسأل والمجمع يجيب: فتاوى لغوية): سنة 1437هـ.

وأُحبُّ التنبيه على أمرٍ مهم: أنَّ عصرنا الحاضر لم يخلُ من الفتاوى اللغوية؛ إذ أصدر الأُستاذ الدكتور فخر الدين قباوة (فتاوى حلبية في علوم العربية)، وقد جاءت هذه الفتاوى نتيجة مجالس لدراسة علوم العربية، ومنها: إعراب القرآن[1].

والتنبيه الآخر أنَّ المجامع اللغوية تسمي هذه الفتاوى بـ(القرارات) ولكلِّ مجمعٍ قرارات مهمة في هذا الشأن، ومعرفة هذه القرارات للمختصين من الضرورة بمكان[2].

---

1- ينظر: فتاوى حلبية: 18- 19.

2- ينظر: القرارات النحوية والتصريفية: 5.

## المبحث الثاني

## تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية

### أولًا: وجهة المجمع في تقريب العربية:

كان من ضمن أهداف المجمع تقريب العربية في أعماله العلمية، وقد جاء في الفتوى (194) عن ذلك، فأجاب الدكتور عبد العزيز الحربي بقوله: «إن من الأهداف الكبرى لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية تيسير اللغة العربية، وذلك بعدَّة طرق: منها: أن المجمع اتخذ وسيلة متاحة لكل أحد يستطيع أن يتواصل فيها مع الناس ويتواصل معه الناس مباشرة، فهو بهذا يختصر الزمن، أي: ييسر على الناس الجهد وطول الانتظار، وهو أيضا يشمل دائرة واسعة لا حدود لسعتها، ومنها: أنه يدعو إلى التيسير قولاً وعملاً ويحث عليه، ويقدم توجيهات وإرشادات للمعلمين والمسؤولين لاتخاذ منهج التيسير وسيلة يحبَّبُ بها الناشئة إلى اللغة العربية، ومنها: أنه يأخذ في قراراته بالرأي الأيسر حين الاختلاف ما لم يكن خارجاً عن دائرة العربية الواسعة، ومنها: أن من أعماله إيجاد خطٍّ ساخن للتواصل المباشر هاتفياً بين أعضاء المجمع والسائلين، ليقدم الأعضاء المشورة والرأي لكل طالب وسائل تسهيلاً وتيسيراً عليهم. وهناك طرق أخرى، يفهمها المطلع من خلال متابعته لأعمال المجمع ومجلته. وأحيلك إلى ما كتبه نائب رئيس المجمع أ.د. عبدالرحمن بودرع، وإلى سؤال أجبت عنه إجابة مفصلة في آخر العدد الأول من مجلة المجمع، والله الموفق».

والتيسير الذي دعا إليه المجمع يقع في حقيقتين اثنتين[1]:

أُولاهما: ترك ما لا حاجة إليه، وإقصاء ما كانت الحاجة إليه قليلة.

الثانية: عرض العلوم ببيان سهل على ما كان عليه السابقون، قبل تكلفات المتأخرين، المشوبة بنَفَس المتأخرين.

والتقريبُ والتيسير لا يعني الوقوف عند أقوال السلف فحسب، وإنَّما مراعاة الجديد في الوسيلة والتجديد في المادة، من ذلك: تجديد الوسيلة هو أنَّ المجمع شبكيٌّ، ويعملُ على الاتصال بأهل العربية والتواصل معهم من خلال الحاسوب وثورته المعرفية.

أمَّا التجديد في المادة، فقد عارضت فتاوى المجمع المقولة الدائرة (إنَّ علم النحو

1- ينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 21.

نضج واحترق) ففي الفتوى (6): هل علم النحو - كما يقال - نضج واحترق؟

الإجابة: حيا الله السائل وأحيانا به، لقد سألت عن عبارة كنا نتداولها في أول الطلب، وفيها تنبيه من كمال علم النحو على ألا مزيد عليه لمتأخرين بعد المتقدمين، إذ قد جاء المتأخرون فوجدوا المتقدمين قد عجنوا وخبزوا وأنضجوا، فلم يجدوا من عمل غير زيادة إنضاج الخبز حتى أحرقوه، وإذا كانت العبارة قد دلت على كمال علم النحو في عمل المتقدمين فأعجبتنا، فقد دلت على إفراط المتأخرين فأغضبتنا، إذ هي من الدعاوى الهدامة التي تزهدنا في أعمال متأخرينا لتسلكهم مع أعدائنا في سلك عصور الانحطاط، ومقتضى الإنصاف أن نقر باشتمال العصور كلها على الأصيل والسخيف، بحيث ننتفع بالأصيل ونتعظ بالسخيف، وما زلنا نتلقى إضافات نحوية أصيلة تتغذى بخبز القدماء الناضج وتخبز مثله وتضيف إليه. والسلام. توقيع: أ.د. محمد جمال صقر.

ومن الإشكالات في تقريب العربية: ما يرد على الطالب من قولهم (الأيسر في الاستعمال هو الأشهر)، وقد ردَّ المجمع في الفتوى (189) عن هذا الاشكال ببيان تفصيلي، وبيَّنت تلك الفتوى منزلة التأصيل العلمي الذي خلفه علماؤنا، وخطورة مغادرته للمختصين، ومرجع الإشكال في الغالب عند الدارس من عدم التأمل أو عدم المطاولة في الدرس.

والمطالع لفتاوى المجمع، يمكن له أنْ يلحظَ تنوعًا في موضوعاتها، فهي تقعُ بعلوم العربية على أنواعها: اللغة، النحو، الصرف، المعجم، الإملاء، والبلاغة، والأساليب ونحو ذلك، ولم تغفل الفتاوى الحديث عن مناهج دراسة العربية وكتبها، وكذلك الحديث عن أهمية حوسبة العربية، وترجمتها، وغير ذلك من موضوعات ممتدة بحسب حال السائلين والمشكلات التي طرأت عليهم.

**ثانيًا: فتاوى المجمع وسبل تقريب العربية:**

ليس من وَكدنا في هذه العُجالة أنْ نعرضَ مسائل مبسوطة في ضوء الخلاف اللغوي، إنَّما سيكونُ حديثنا عن الفتاوى التي تمحَّضت في تقريب العربية وأوضحت السبلَ الكفيلة في تحصيلها، وتقريب العربية يمكن أنْ نحصره في الأركان الأربعة الخاصة بالتعليم: الطالب، والمدرس، والكتاب، والمنهج التعليمي المتبع:

**الركن الأول: الطالب:** ينبغي أنْ يكون الطالب ذا أهلية لطلب العلم، وقد أكَّدت فتاوى المجمع أهميته في العملية العلمية والتعليمية، وينبغي أنْ يكون في وسطٍ جمعيٍّ

لا انفصام فيه لما يطلب: فقد جاء في الفتوى (14) «إن أشدّ ما يلاقيه الطالب في دراسته لقواعد النحو والصرف هو الانفصام بين ما يدرسه في فصله وبين ما يسمعه ويتخاطب به في بيته ومجتمعه، بل في مدرسته، بل في فصله، بل من أستاذ اللّغة العربية نفسه، كأنما يدرس لغة أخرى في غير موطنها، واللغة بنت المحاكاة، ولقد تنادى رجال من الغيارى بالالتزام بالفصحى في ميادين العلم وفصول الدّرس، فلم يستجب لهم عند ذاك مجيبُ، فأصبحت دراسة اللّغة وجدواها كمن يتعلّم السّباحة في الماء في كتاب يقرأه، ولم يَسْبح قطّ، ولا غمر نفسه في ماء، أو كمن يتعلم قيادة السَّيَّارة، ولا يعرف منها إلا ركوبها. ولو فزع المعلمون إلى تلقين الطلاب نصوص ما تيسر لهم من كلام الله وكلام رسوله، وكلام البلغاء بفصاحة وإعراب لوصلوا إلى الغاية من أقرب طريق وأخصر سبيل، ولأحبوا لغتهم حبّ غرام، فإن الوسيلة إذا كانت عسيرة ثقيلة لم يستطع أن يسلك بها صاحبها إلى غايته ومراده، وتربية هذا الحسّ في الطفل وتنشئته عليه يرقى به إلى درجة الفصاحة والبيان، ألا ترى أن الناس يتفاوتون في مسألة السلامة من الخلل في الإعراب حين التكلّم مع استوائهم في عدم معرفتهم بقواعد الإعراب؟ وكم من إنسان يعرف تفاصيل قواعد الإعراب ويحفظ فيها كلاما ومتونًا، ولكنه خائب غائب عن السلامة في النطق، وقد ضربت مثلا لذلك منذ زمن لبيان أنّ اللّغة ما هي إلا محاكاة، وقلت: لو جمعنا عددا من الأطفال من أبناء العجم قبل نطقهم وعزلناهم في مأوى لا يخالطهم فيه أحد من الناس، سوى نفرٍ من الفصحاء الحاذقين باللّغة، ولم يسمع أولئك الصِّبية إلا ما طرق آذانهم من كلام العرب المثبوت في أشعار الجاهليين ومنثورهم، فإنهم سوف يخرجون كما خرج أبناء العرب الأقحاح في عصر الجاهليين.. إنّ عامًا واحدا يكفي للوصول إلى الغاية بدل هذا الحشو الذي يرهق الأذهان، ويضعف الولدَان، ويطيل الزمان، ولا يتيقظ به الوسنان».

وينبغي أنْ يكون ذلك الطالب راغبًا في العلم الذي يدرسه، ولا يزج في علم عصيٍّ عليه، فقد جاء في الفتوى ذاتها: «ألم تعلم أنَّ في بعض جامعتنا يُزَجّ بالطالب الذي يعشق التاريخ إلى قسم التربية، ويحشر محب اللغة مع طالبي التاريخ، ويزجّ بطالب الشريعة إلى قسم التربية الفنية؟ وربما قيل للطالب: ليس أمامك إلا قسم القراءات، فانظر في أمرك.. هكذا تقتل المواهب، ويُقضى على الملَكات، وتصفع الوجوه، وبعبارة مختصرة: سياسة تلك الجامعات هي النظر إلى حاجة القسم لا إلى حاجة إلى الطالب ورغبته، فما كان من الأقسام فارغا أو ناقصا قذف بالطالب أو الطالبة فيه، فيخرج بذهن فارغ، وعلم ناقص، وإخواننا التربويّون -عفا الله عنا وعنهم- لم نجد من كثير منهم إلا كثرة الكلام

في غير فائدة، ولم نجد منهم عملا يفرض الخطط بقوة جدواه وصدق دعواه، لاسيما ما كان عن تجربة منقولة عن غيرنا، فمنهج التربية والتعليم في بريطانيا -مثلا- يراقب فيه الطالب منذ أن يكون في الروضة إلى المرحلة التي بعدها، يتابع الموجّهون والمربّون ملكات الطفل ويقرؤون مواهبه، وترفع التقارير عنه إلى مرحلة التخصص ثم يضع نفسه في المكان المناسب، فإذا رأى المربّون أنه لا يصلح للتحصيل وأنه يصلح للعمل المِهْني نصحوه به ووجهوه إليه، فأعطى هذا مما عرف، وأعطى ذاك مما غرف، وانتفع البلاد والعباد، فلا ترى إلا مصانع تصنع، ومطابع تدفع، والحكيم الخبير أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، فمن اهتدى إلى الأسباب وعبر بها إلى درْبه، ظفر بإرْبِهْ، ومن تركها أو وضعها في غير موضعها تعس وانتكس، وكان من الخاسرين».

**الركن الثاني: ما يتعلق بالمدرس:** يجتمع في المدرس أُمورٌ مهمة، منها: الأهلية، والأمانة، ومن آكد تلك الصفات: الحرص على الطالب الضعيف، فصفة المدرس أنْ «يكون حريصًا على تعليمهم، باذلاً وسعه في تفهيمهم، وتقريب الفائدة إلى أذهانهم، مهتمًا بذلك، مؤثرًا له على حوائجه ومصالحه، ما لم تكن ضرورة، ولا يدَّخر في نصحهم شيئًا، ويفهم كل واحد منهم بحسب فهمه وحفظه، فلا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه، ولا يبسط الكلام بسطًا لا يضبطه حفظه، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة»[1].

وقد جلَّت الفتوى (14) حقيقة أغلب المنتسبين إلى التدريس من غير كفاءة: إنّ ذلك الذي دَرَس النحو والصَّرف ونجح بالمذاكرة الجاهدة، أو الفطنة إلى ما نبه عليه مدرِّس المادة، أو بالحظ، أو بإعادة المادة.. إنه هو الذي أصبح مدرِّسا، احتاج إلى الوظيفة، ووسيلته لأكل العيش شهادته في تخصّصه الذي قد يكون ملجأ إليه، ولسان حاله يقول وهو يدخل إلى كليته؟ وهم يقولون له: (ادخلنّ مع الداخلين). لا علينا أن نعذِل من يعذُر المدرِّس الّذي وضع نفسه في مكانٍ ليس له، وارتقى مرتقى ليس له أهل، وفي اختلاق الأعذار له بأنه ثمرة منهج وتدريس لا يخرِّجان إلا مثله إلا ما ندر، وعذلنا- أي لومنا - له بسبب أنه أخل بالأمانة، لأنه يعلم قدره وحصيلته فآثر الحياة الدنيا وقدّم مصلحة المعيشة على مصلحة الناس، فضاع وضيّع، أو كان كفئًا ولكنه لم يؤد الأمانة التي اؤتمن عليها وأهمل واجبه في إفهام تلاميذه وترغيبهم وتحبيب اللّغة العربية إلى أنفسهم وتزيينها في قلوبهم.

**الركن الثالث: ما يتعلق بالكتاب:** الكتاب المتخذ للتدريس غير الكتاب الذي يُتخذ

---

1- الدر النضيد: 182.

للبحث والتفتيش، فينبغي أنْ تراعى فيه أُصول التعليم، مع مناسبة نوع العلم، ومراعاة الزمن الذي كُتب فيه[1]، وقد أولت فتاوى المجمع هذا الموضوع عناية كبيرة، وفصَّلت في نوعية الطالب المحصل للعلم، واختصاصه في العربية من عدم اختصاصه، وهل هو من أهلها أم لا؟

أ. **غير المختص وهو من أبناء العربية:** جاء في الفتوى (34): «ما أخصر منهج متكامل للإلمام بالنحو والصرف لغير المتخصص؟»، وكان الجواب: «أخصرُ منهج متكاملٍ لدَرس النّحو والصّرفِ، تعلُّمُهما في المَصادرِ على مَراحلَ:

- مرحلة الابتداء، ويُقتصَرُ فيها على بعضِ شروحِ الأجروميّةِ
- مرحلة تاليةٌ يُنتَقَلُ فيها إلى بعض شروحِ الألفية، وأشهر الشروح شرح ابن عقيل
- أما الصرف فيحسُنُ الابتداء بكتاب شذا العَرف في فنّ الصرف، للحملاوي

ثم الانتقال بعدَه إلى شرح شذور الذهَب وهو في النحو والصرف، فإتقان هذه الكتب المُوطِّئَة يُساعدُ إن شاء الله على الاستئناف والتعمق ويُنصَحُ بالتماس مَجالس تدريس النحو والصرف؛ لأنّ سَماعَ العلم على الشيخ المُتقِن، يُساعدُ على التعلّم الجيّد».

وكذلك في الفتوى رقم (242): ما أفضل الكتب لتعلم النحو والصرف والإملاء؟

وكذلك في الفتوى (357): ما يحتاجه المبتدئ من اللغة العربية؟ (وهو مختصٌّ في غيرها)، فكانت الإجابة: « الذي يريد أن يتعلم من النحو ما يحتاج إليه في طلبه للعلوم الأخرى يكفيه أن يعرف قوانين النحو والصرف ويدرسها من خلال الكتب السهلة الميسرة، كالآجرّومية، وكتاب النحو الواضح، وأمثال هذين الكتابين، وعليه أن يدرب نفسه على الإعراب ومباحثة الزملاء في ذلك، والتأمل في أسباب الإعمال والإهمال، وعليه أن يروّض لسانه على قراءة الكلام الفصيح، وأن يتحرّى ضبط ما يقرأ، ويسأل عما يشكل عليه، والشعر من أحسن ما يحبب الراغب في العربية، ولتبدأ بشعر بعض المعاصرين ثم من قبلهم، ثمّ من سبقهم كالمتنبي وأبي تمام، ومن قبلهم كجرير والفرزدق، ثمّ شعر الجاهليين، فإنك إذا قرأت الشعر وتذوقته تعلّمت اللغة والنحو والبيان..».

ب. **التعلم الفردي:** جاء في الفتوى (377) في سؤال طريقة للتعلم الفردي، ومن ثم

1- ينظر: التخطيط السوي في مواجهة ظاهرة الضعف اللغوي: 168- 169.

التخصص في علوم اللغة العربية؟، فكانت الإجابة: «التعلم بأيّ وسيلة متاحة، وقراءة الكتب السهلة، كشرح الآجرُّومية، أو النحو الواضح، وهناك مئة قاعدة في النحو للدكتور عبد العزيز الحربي، وشرحها مُثبَت على اليوتيوب، وفي منتدى المجمع». وكذلك أوضحت هذه الطريقة الفتوى (193).

ج. **المختص بالعربية:** أوضحت فتاوى المجمع كثيرًا من الجوانب التي تفيد المختص باللغة، وأنشطته العلمية والعملية في عامَّتها تقع في ضمن المختص بالعربية، ولذا سيجد المختص تنوعًا في الفتاوى الخاصة بالتعريب، والترجمة، ومعرفة الأساليب، والمسائل المشكلة والأبحاث ذات الصلة، ولذا نجدُ تدقيقًا في بعض الفتاوى فيما يخص منهج المختص بالعربية. ففي الفتوى (5) ما أفضل شروح الألفية؟ جوابٌ شافٍ على هذا السؤال، والفتاوى متكاثرة يكفي أنْ ينعم النظر الطالب في السفرين المطبوعين بعنوان (أنت تسأل والمجمع يجيب).

د. **الطالب الناطق بغير العربية:** المتتبع لفتاوى المجمع يجد عناية خاصة لهؤلاء، ففي الفتوى (316): كيف أتبع منهجًا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ كان الجواب: «أن يكون سعيك في مجالين؛ لتحققي نجاحا في هذا المجال وتميزا:

المجال الأول تصميم منهج تستخدمينه، يكون هدفه تمليك مهارات اللغة الأساسية للمتعلمين تؤهلهم للتواصل الشفهي والكتابي مع أهل اللغة العربية، بشرا وثقافة، سواء كان التواصل عبر الاحتكاك المباشر، أو عبر وسائل الإعلام، بمعنى أن يمكن البرنامج في مخرجاته النهائية المتعلم من التفاهم مع أهل اللغة، وهذا يفرض الآتي:

- أن يبنى المقرر على مواقف situations يتوقع مرور الدارس بها عند ممارسته للغة، مثل مواقف التحية والتعارف والسكن والأسرة والسفر والدراسة والطعام والصحة... إلخ.

- أن يعتمد المقرر لا سيما في مستوياته الأُولى على الحوارات التعليمية، نقدم حوارا عن التعارف مثلا، يمكّن الطالب من أداء مواقف التعارف المختلفة.

- من خلال الحوارات ندرس عناصر اللغة الثلاثة: أصواتها، ومفرداتها المستعملة، وتراكيبها الأساسية.

- نركز في كل حوار على تعرض الدارس للمهارات التالية: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة (يستمع للحوار ويفهمه بوسائل الشرح المختلفة، ومن ثم يردد مفرداته وتعبيراته، وينتجه كلاما، ثم يتدرب على قراءة مفرداته وكتابتها).

- أن يتيح المقرر فرصا واسعة لممارسة اللغة، وهذا يعني أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، منصتا ومتكلما ومناقشا وقارئا وكاتبا، كما يعني أننا ندرِّس اللغة وليس أشياء ومعلومات عن اللغة Teach the ******** not teach about the ********

هناك بعض المقررات الدراسية يمكن أن تعينك على هذا النوع من التدريس، منها:

1. سلسلة جبال فاران المستوى الأول: تحتوي على كتب للطالب والنشاط ومعجم ثلاثي وكتاب معلم. (pdf).

2. سلسلة العربية بين يديك: تحتوي على كتاب للطالب والمعلم، إصدار مؤسسة العربية للجميع.

3. العربية للعالم: إصدار جامعة الملك سعود (كتاب الطالب).

مع ملاحظة أن هذه الكتب للمتعلمين الراشدين، وليست للأطفال أو الناشئين ولهؤلاء: سلسة أحب العربية، إصدار مكتب التربية العربي لدول الخليج

- وإتقان المتعلمين لمهارات الفهم والقراءة يمكنهم من خلال مواد إضافية مصاحبة من فهم الحديث النبوي، وآيات من القرآن الكريم، وهذ ما ينبغي استصحابه دائما.

المجال الثاني: أن تنمي قدراتك في مجال إعداد معلمي اللغة بوصفها لغة أجنبية أو ثانية، ووجودك في (الولايات المتحدة الأمريكية) يتيح لكِ فرصة واسعة للاطلاع على أحدث طرائق تعليم اللغات الأجنبية، وتأهيل معلميها، وإعداد مقرراتها وتقويم طلابها، وكل ذلك ذو صلة بتعليم العربية بوصفها لغة أجنبية، تدرّس لطلاب ناطقين بغيرها. وهناك كتب باللغة العربية، وبعضها ترجمة تهتم بهذا المجال الثاني، منها على سبيل المثال:

1- إصدارات معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى

2- إصدارات جامعة الملك سعود».

**الركن الرابع: المنهج المتبع:** أولى المجمع عناية خاصة بالمنهج المتبع في تدريس العربية، فقد جاء في الفتوى (14): «إنّ السبب الأكبر الذي أحدث فجوة أو جفوة بين الطالب وبين ما يدرسه من علوم اللّغة وغيرها هو إهمال التطبيق في التخاطب والكلام، كما تقدّم، والسّبب الكبير هو مزاحمة العلوم وإرهاق الأذهان في يوم واحد بخمس أو ستّ موادّ، وكنّا نقرأ في المرحلة الثانوية ثمانية عشر علمًا في الأسبوع، ولكأنّ كلّ علم يقول للآخر - وهو في ذهن الطالب-: إما أن تضمَّني إليك وحدي أو أخلي لك المكان، ومن المعلوم أن العلوم إذا تزاحمت سقطت كلها، ولابدّ أن يخرج التّوأمان حين خروجهما واحدا بعد الآخر، فإن استبقا الباب فلن يخرجا، وسيموتا قبل موت أمّهما، وتلك الطريقة لا تكسب الرسوخ ولو مارسها من كان من أذكياء العالم، فإنّ الفوضى في طلب العلم لا تخرج إلا علما فوضويّا لا تركيز فيه ولا تأصيل، ومن ينتفع بتلك الطريقة ينتفع بها في بعض العلوم؛ لكمال توجّهه إليها، ويخرج من البواقي بتحصيل قليل»، وجاء في الفتوى ذاتها: «لماذا - لو أردنا النّصح والنفع لأبنائنا وبناتنا - لا نكتفي في كلِّ عام بثلاثة علوم أو أربعة متشابهة يدرسها الطالب ويجتهد فيها، فيخرج آخر العام وقد هضمها، ثم يعود لدرسها في مرحلةٍ ثانية فيتقرّر لديه ما تكرّر، فإذا درسها في الجامعة درسها دراسة الراسخ الواثق بما حصله فيما خلا، وانتفع بذلك انتفاعا تامّا.. ولن تمشي هذه المقررات بهذه الطريقة على استحياء، بل سوف تجري بهم في موج كالجبال، وتستوي بهم على شاطئ النجاة».

وقد جاء في الفتوى (44) التحذير من العجلة في طلب العلم، وعدم تسويغه تحت دائرة الدورات المكثفة من غير إتقان «أنّ العلوم كالغذاء للعقول، وتغذيتها بهذه الطريقة إجهاد وإرهاق للأذهان، وضرر ذلك أكبر من نفعه، كإجهاد البدن بالرياضة مدّة طويلة بلا راحة.

ومنها: أنّ في الطلبة الضعيف والقويّ، والضعفاء هم الأكثر، وأصحاب تلك الدّورات يفتحون بابها لمن هبَّ ودبَّ، بلا توجيه ولا تدريب، فيتحمل أولئك الضعفاء ما يدرسونه كما يتحمل الجسم الضعيف الدواء القويّ، فيتحول الدواء إلى داء.

ومنها: أنّ ذلك المنهج مخالف للنهج الصحيح في العلم وسياسته، فإن سياسة التعليم وصحة التربية أن يُعلَّم الطالب صغار العلم قبل كباره.

ومنها: أن هذه الطريقة تُعلِّم الطالب العجلة وتضعف عنده الصبر والبصيرة والأناة في طلب العلم، وطول النظر والفهم. ولا يزال المرء في عجبٍ، كيف صح لهؤلاء أن يضعوا

دورة في يوم واحدٍ في متن كاملٍ في البلاغة، التي تحتاج إلى وقوف وتأمل ومباحثات وتذوق ونظر؟

ومنها: أن في ذلك استهانة بالعلوم، وبطرق أهل العلم في تعلمها وتعليمها».

## الخاتمة

خلص هذا البحث الموجز إلى جملة صالحة من النتائج، أهمها:

1. اللغة العربية مطواعة في سماتها، فهي ثابتة الأُصول متحركة الفصول، لا تخشى التجربة والتغيير في ظل التقنيات الحديثة.
2. العمل على تمكين العربية لدى أبنائها، وذلك بالاعتماد على المنجز الرقمي، مع مراعاة الإفادة من كل تحول جديد في عالم التقانة.
3. مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية هو مجمع فضائي عالمي، اتسمت أعماله باليسر وسهولة الوصول إليها، وذلك للخصيصة التي قام عليها وهي اتخاذ الشبكة العالمية.
4. الفتاوى اللغوية شأن قديم عند أهل العلم، وهو جديد في المجامع اللغوية، واتخذ تسميات منها: القرارات، وقد خصَّ مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ركنًا من أركانه المهمة بـ(الفتاوى اللغوية).
5. إنَّ الإبقاءَ على تسمية الفتاوى اللغوية فيها مأثرة بإحياء القديم، ومسايرة ذلك القديم للجديد.
6. الفتاوى اللغوية الخاصة بالمجمع متنوعة الميادين، فهي شملت علوم العربية المتنوعة، ومناهج دراستها، وحملت طرافة سائليها، ومكنة مجيبيها.
7. التقريب الذي خطَّه المجمع في فتاواه هو الأخذ بالأيسر النافع، لا الأيسر المنفلت، فالتيسير قائم على مراعاة الأصل الذي قام عليه ذلك الرأي.
8. أولت فتاوى المجمع العملية التعليمية بحظٍّ وافر من تلك الفتاوى، فهي كانت حاضرة في أركان التعليم الأربعة: الطالب، والمعلم، والكتاب، والمنهج المتبع.

والحمد لله رب العالمين

## المصادر والمراجع


- إنباه الرواة على أنباه النحاة: أبو الحسن علي بن يوسف، جمال الدين القفطي (ت: 624 ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية- صيدا، بيروت، ط/1، 1424هـ- 2004م.
- التخطيط السوي في مواجهة ظاهرة الضعف اللغوي: أ.د. يوسف خلف محل العيساوي، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات -2018 2019، الجزء الثاني، مداد الآداب- كلية الآداب- الجامعة العراقية.
- التعلم عن بعد: أُسس ومبادئ تصميم البيئة التعليمية المثلى من منظور اللسانيات النفسية لاكتساب اللغة الثانية: د. عقيل الشمري، طبع في ضمن (تعليم اللغة العربية عن بعد الواقع والمأمول)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مباحث لغوية (9)، ط/1، 1436هـ= 2015م.
- تعليم اللغة بالهاتف الجوَّال: أسامة زكي السيد علي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دراسات (7)، ط/1، 1438هـ= 2016م.
- تلقيح الألباب على فضائل الإعراب: محمد بن عبد الملك، أبو بكر بن السراج الشنتريني (ت: 549هـ)، تحقيق: أحمد حسن إسماعيل، عالم الكتب- إربد، وجدارا للكتاب العالمي- عمَّان، ط/1، 2006م.
- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: 1031 ه)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر -بيروت, دار الفكر -, دمشق، 1423 هـ= 2002م.
- الحاوي للفتاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1424 هـ - 2004 م.
- الدُّر النضيد في أدب المفيد والمستفيد: محمد بن محمد الغزي (ت: 984 ه)، تحقيق: نشأة بن كمال المصري، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، ط/1، 1426هـ= 2006م.
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1421هـ - 2000م.

- الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي (ت: 204 ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المشرق للكتاب- دمشق، د. ت.
- فتاوى ابن رشد: محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي أبو الوليد، تحقيق: المختار بن طاهر التليلي، ط/1، 1407 ه - 1987 م.
- فتاوى حلبية في علوم العربية: فخر الدين قباوة، دار السلام- القاهرة، ط/1، 1440ه= 2019م.
- فتاوي الخليلي على المذهب الشافعي: محمد بن محمد، ابن شَرَف الدين الخليلي الشافعيّ القادري (ت: 1147ه).
- فقه الفتوى اللغوية ومُلح من اخبارها وآدابها: د. محمد أحمد الوليد، أروقة- عمان، ط/1، 1439ه= 2018م.
- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب؛ مجد الدين الفيروز آبادي (ت: 817ه)، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي- بيروت، ط/1، 1417ه = 1997م
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: خالد بن سعود العصيمي، دار التدمرية- الرياض، ط/1، 1423ه= 2002م.
- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: سمير شريف إستيتية، عالم الكتب الحديث- إربد، ط/2، 1429ه= 2008م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911 ه) المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1418ه 1998م.
- منار أُصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى: إبراهيم بن إبراهيم اللقاني (ت: 1041 ه)، تحقيق: عبد الله الهلالي، وزارة الأوقاف في المملكة المغربية، 1423ه= 2002م.

# توظيف الصورة البصرية في صناعة المعجم لغير الناطقين بالعربية، الحقول الدلالية نموذجا

د. بدر بن سالم بن جميل السناني
جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (كلية التربية بالرستاق) – سلطنة عُمان

## الملخص

يعد المعنى أساس صناعة المعجم؛ لأن القارئ يعود إليه -غالبا- لبيان مدلول الكلمة. إلا أن تحديد مدلول الوحدات المعجمية من أكثر ما يؤرق صانعي المعاجم؛ لمرونة الكلمة العربية، ولتأثير السياق في تعدد دلالتها؛ وهذا يلحظ كثيرا في النص القرآني؛ لذا تجد المؤلف -لتقريب المعنى إلى قارئه- يرادف الكلمة، ويضرب الأمثال، ويأتي بالأضداد، ويقيسها على المشهور؛ فإذا كان هذا الصنيع للناطقين بالعربية، فكيف الحال إن وُجِّهَ المعجم إلى غير الناطقين بالعربية؟!

أدرك مؤلفو المعاجم -قديما وحديثا- هذه المشكلة، فاتكأت بعض المعجم -الورقية والإلكترونية- في شرح دلالة الكلمة على الصورة البصرية، أو الرسم التوضيحي؛ لمساعدة القارئ على دقة الفهم، وتقريب الدلالة، وترسيخها في ذهنه؛ ليُكوِّنَ رصيدا لغويا.

اهتمت بعض المعاجم في بنائها بظاهرة المشترك اللفظي، أو الحقول الدلالية التي تثبت نظرية بناء اللغة، وتماسكها الدلالي، إذ تؤكد معاجم الألفاظ والمعاني أن داخل كل معجم مساحات مغلقة، أو شبه مغلقة، تضم كلمات تشترك في حقول معينة، وهو ما سيسهم باستثماره في تقريب الدلالة إلى متعلم العربية.

يسعى هذا البحث الموسوم بـ(توظيف الصورة البصرية في صناعة المعجم لغير الناطقين بالعربية، الحقول الدلالية نموذجا) إلى صناعة معجم بصري لغير الناطقين بالعربية، باستثمار الحقول الدلالية، بوضع بعض الدروس التواصلية لتعليم العربية، ثم يُلْحَقُ هذا الدرس بالمعجم البصري. ولتسهيل قراءة الكلمة العربية؛ ستدعم الكلمة بالكتابة الصوتية الدولية.



**الكلمات المفتاحية:** الصورة البصرية - الصناعة - المعجم - الناطقون بغير العربية - الحقول الدلالية

## Abstract

Meaning is the basis of the lexicon industry. Because the reader often returns to it to clarify the meaning of the word. However, defining the meaning of lexical units is one of the most confusing concerns of lexical designers. Because of the flexibility of the Arabic word and the influence of context in its multiple meanings. This is very noticeable in the Qur›anic text. Therefore, the author mentions - to bring the meaning closer to the reader - the synonym of the word, proverbs and antonyms, and measures them according to what is known; If this verb is for Arabic speakers, then what is the situation if the dictionary is directed to non-native speakers?!

The authors of dictionaries - ancient and modern - realized this problem, so some linguistic dictionaries - paper and electronic - resorted to explaining the meaning of the word on the visual image, or illustration. To help the reader understand accurately, approximate the significance, and establish it in his mind; To create a language balance.

In their construction, some dictionaries were concerned with the phenomenon of verbal homogeneity, or semantic fields that prove the theory of language construction and its semantic coherence. This will make the meaning closer to the Arabic learner.

This research, tagged with (Using the visual image in the manufacture of the lexicon for non-Arabic speakers and semantic fields as a model) seeks to manufacture a visual lexicon for non-Arabic speakers, by investing in the semantic fields. For easier reading, the Arabic word will be written using international sounds.



**Keywords:** visual image - industry - lexicon - Non-Arabic speakers - semantic fields

## مقدمة

اهتم العرب بلغتهم اهتماما خاصا، وأولوا المعنى الرعاية المركزة، وكان تأليف المعجم العربي صورة من صور هذا الاهتمام؛ لذا نشط العرب في التأليف المعجمي؛ بغية حماية اللغة العربية من اللحن الذي أخذ ينتشر على لسان مستخدميها، واستدعى التفقه في القرآن الكريم عناية العرب، فوضعوا المصنفات التي اهتمت بشرح مفرداته.

لما كان المعنى بؤرة الاهتمام المعجمي ركز أهل الصناعة المعجمية جهدهم في بيان المعنى بالوسائل المختلفة؛ معتمدين على المترادفات، ومستندين إلى الاشتراك اللفظي، وتعدد تطبيقات الاستعمال، فضلا عن استعانتهم بالصورة التي تعد من أهم الوسائل التعليمية التي اتكأ عليها المعجمي عند شرح الكلمات الحسية؛ لتزويد القارئ بأمثلة توضيح مفهومة، تقرب مدلول الكلمة من المتعلم.

ساعدت التقنية الحديثة على تقديم المعجم الإلكتروني المزود بالمؤثرات السمعية والبصرية التي تعمل مادته على إشراك الحواس في عملية تعليم المفردات المعجمية، بخلقها جوا من التفاعل الافتراضي، مما يقرب المفردة المعجمية من المتعلم، وتجعله أكثر تفاعلا معها مما يجسَّر العلاقة بينه وبين المادة المقدمة، وهذا ألزم المؤسسات التعليمية، والمختبرات اللغوية أن تُوجِد معجمات إلكترونيّة عربيّة متطوّرة تحقق لثقافتنا اللغوية نقلة نوعية هائلة، وتضع العربية في موقع يناسب تاريخها، وإمكاناتها مع اللغات العالمية، وثقافتها السائدة.

**قام البحث على ثلاثة مباحث رئيسة، بعدها الخاتمة، والمراجع، أما المباحث فمعنونة بالآتي:**

1. أسس صناعة المعجم.
2. معجم المعاني، والحقول الدلالية.
3. المعجم المصور لغير الناطقين بالعربية.

## 1. أسس صناعة المعجم

### 1.1. التعريف بالمعجم

جاء في مقدمة كتاب سر صناعة الإعراب أن مادة (ع ج م) وقعت في لغة العرب للدلالة على الإبهام والإخفاء، وضد البيان (ابن جني. 2000. ج 1 ص 48)، وجاء في معجم مقاييس اللغة «العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدها يدلُّ على سكوتٍ وصمت، والآخَر على صلابة وشدة، والآخر على عَضٍّ ومَذَاقة. فالأوَّل الرجُل الذي لا يُفصح، هو أعجمُ، والمرأة عجماءُ بيِّنة العُجمَة، ...، ويقال عَجُم الرجل، إذ صار أعجَم، مثل سَمُر وأدُم. ويقال للصَّبيِّ ما دام لا يتكلَّم لا يُفصح: صبيٌّ أعجم. ويقال: صلاةُ النَّهار عَجْماء، إنما أراد أنّه لا يُجهر فيها بالقراءة. وقولهم: العَجَمُ الذين ليسوا من العرب، فهذا من هذا القياس كأنَّهم لمّا لم يَفْهَمُوا عنهم سَمُّوهم عَجَمًا، ويقال لهم عُجْم أيضًا» (ابن فارس. 1979. ج 4 ص 194).

فإن قال قائل فيما بعد: إن جميع ما قدمته يدل على أن تصريف (ع ج م) في كلامهم موضوع للإبهام، وخلاف الإيضاح، وأنت إذا قلت: أعجمت الكتاب، فإنما معناه أوضحته وبينته ؟

فالجواب: أن قولهم: أعجمت وزنه أفعلت، وقد تأتي (أفعلت) المراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أَشْكَيْتُ زَيْدًا: إذا زُلْتُ لَهُ عَمَّا يَشكُوه. (ابن جني. 2000. ج 1 ص 50)، وهذا كتسمية الإعراب إعرابًا؛ «لأنه تغير يلحق أواخر الكلم، من قولهم: عربت معدة الفصيل، إذا تغيَّرت؛ فإن قيل: العَرَبُ في قولهم: عربت معدة الفصيل؛ معناه: الفساد؛ وكيف يكون الإعراب مأخوذًا منه؟ قيل: معنى قولك: أعربت الكلام؛ أي: أزلت عَرَبه، وهو فساده، وصار هذا؛ كقولك: أعجمت الكتاب، إذا أزلت عجمته، وأشكيت الرجل، إذا أزلت شكايته، وعلى هذا، حمل بعض المفسرين قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (سورة طه: 15)؛ أي: أزيل خفاءها؛ وهذه الهمزة تسمّى: همزة السَّلب»(الأنباري. 1999. ص 44).

تجمع كلمة المعجم جمع مؤنث سالما على (معجمات)، وهذا محل اتفاق بين جميع اللغويين، وهناك من يجمعه على (معاجم)، إلا أن اللغويين اختلفوا في صحة هذا الجمع، وقد اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارًا بصحة هذا الجمع (عمر. 2003. ص 165)، وذكر معجم الوسيط الجمعين، فهو يرى أن المعجم «ديوَان لمفردات اللُّغَة مُرَتّب على حُرُوف المعجم، (ج) معجمات ومعاجم» (مجمع اللغة العربية بالقاهرة. 2004. مادة عجم. ص 586).

أما في الاصطلاح فيقرر اللغويون أن المعجم «قائمة بمفردات اللغة، أو مورفيماتها» (عبد الدايم.2006. ص 246)، أو بتعبير بلومفيلد «المخزون الكلي لمورفيمات اللغة» (عبد الدايم. 2006. ص 246)، وهو «كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها، على أن تكن المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع» (عطَّار. 1984. ص 38).

وقيل: «كتاب يضم ألفاظ اللغة العربية مرتَّبةً على طريقة معيَّنة، مشروحة شرحًا يُزيل إبهامَها، بالإضافة إلى احتوائها على ما يناسبها من المعلومات التي تفيد الباحث، وتعِين الدارسَ على الوصول إلى مرادِه» (البوزيدي.2017)، وتعريف العطار أشمل، وأدق.

لم يكن علماء اللغة أول من استعمل (المعجم) في معناه الاصطلاحي، وإنما سبقهم إلى ذلك رجال الحديث النبوي (الخطيب. 1994. ص 30، وعمر. 2003. ص 173) فأطلقوا كلمة معجم على الكتاب المرتب هجائيًّا الذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث. ويقال: «إن البخاري كان أول من أطلق لفظة معجم، وصفًا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم» (عمر. 2003. ص 173).

أما إطلاقنا لفظ (المعجم) على هذه الكتب فإطلاق متأخر، وثمة شرطان لا بد من توافرهما في هذه الكتب التي تجمع مفردات اللغة وتشرحها. وهما: الشمول، والترتيب (عمر. 2003. ص 165).

يعد الشمول أمرًا نسبيًّا تتفاوت المعجمات في تحقيقه. لذا يوصف المعجم بالكامل -مبالغة - إن ضَمَّ «كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها» (عطَّار. 1984. ص 38).

أما الترتيب فلا بد من تحققه، وإلا فَقَدَ المعجم قيمته. وقد تفنن العرب في ترتيب معجماتهم، وكان من أهم أسباب موت معجمات وحياة أخرى، وخمول بعضها وشيوع أخرى ما يعود إلى تعدد طرق الترتيب المعجمي، وتفاوتها صعوبة وسهولة.

### 2.1. تاريخ صناعة المعجم

يعد العمل المعجمي من أهم الأعمال اللغوية؛ لقيمته المزدوجة العلمية، والتعليمية، فالتفت إليه العلماء، وأولوه العناية المركزة، فكل أمة اعتنت بمفرداتها، فلم يكن العرب أول أمة اهتمت بلغتها، وبحصر مفرداتها، بل سبقهم إلى ذلك الآشوريون والصينيون

واليونان والهنود؛ فقد وضع الآشوريون معجماتهم خوفا على لغتهم من الضياع (الرديني. 1986. ص 10)، إذ تؤكد المراجع» أن الأشوريين أبناء حضارة بلاد وادي الرافدين العربية، قد تحققت في منظورهم الفكري، البنية المعجمية، ...، وتشهد لهم بذلك مآثرهم في أنواع الفنون المحفورة على قوالب الطين، وما امتلأت به مكتبة آشور بانيبال في نينوى بقرون ستة قبل الميلاد، من نفائس الآثار العلمية» (عبد الجليل.2014. ص ص 72 - 73).

عرفت الأمة الصينية أبان نهضتها الصناعة المعجمية، «ولديها منها طائفة صالحة أقدمها معجم اسمه (يوبيان Yu pien)، وألفه (كوي انج Ku Ye wang)، وطبع سنة 530 ق. م، ثم معجم آخر اسمه (شوفان Shwo wan) تأليف (هوشن Hu-shin) وطبع سنة 150 ق. م، وهما أساس معاجم الصين واليابان» (الرديني. 1986. ص 11، وعبد الجليل.2014. ص ص 72 - 73).

و«الأمة اليونانية، عرفت المعاجم، وقد قيد لها التاريخ جانبا من النضج الفكري، والمسار العلمي الذي يشهد لها بذلك، ...، وأقدم المعاجم اليونانية القديمة معجم يوليوس بولكس(Yulius Pollux)، وهو كالمخصص لابن سيده، مرتب على المعاني والموضوعات، ومعجم هلاديوس (Helladius) السكندري، وكان في القرن الرابع الميلادي» (الرديني. 1986. ص 11، وعبد الجليل.2014. ص 73).

أما الأمة الهندية فعرفت صناعة المعجم، فعرف الهنود العمل المعجمي «فقد وضعوا معجمات لألفاظ اللغة السنسكريتية مرتبة على الحروف، وقد نسب إلى هذه اللغة أنها كانت ترتب حروفها بحسب مخارجها» (الرديني. 1986. ص 12)، فضلا عن دراساتهم الصوتية، وجاءت هذه الأعمال المعجمية في بدايتها في شكل قوائم تجمع ما أشكل من ألفاظ كتابهم المقدس الفيدا، وأهم عمل معجمي لديهم يتمثل في معجم (Amarasisia) لمؤلفه بودي في القرن السادس قبل الميلاد (لشهب. 2011. ص 9).

أما الأمة العربية قبل الإسلام فلم تعرف الصناعة المعجمية؛ لأنهم كانوا أمة أمية، ولم تكن حاجتهم داعية إلى تأليف معجم حتى جاء الإسلام فدعت الحاجة إلى أن يسألوا عن معاني الكلمات ذات الاصطلاح الجديد، كما كانوا يسألون عن بعض الكلمات التي استغلق عليهم فهم معناها (الرديني. 1986. ص ص 12 - 13)، ثم كان لأمة العرب نصيبها الفياض من التأليف المعجمي، وقد كثرت هذه الدراسات كثرة رائعة حتى إننا إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يَحُقُّ له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر

بحاجته إلى تنسيق مفرداتها حسب أصول وقواعد غير العرب (نصار.1988. ص 1)، قال المستشرق جون أ. هيوود «وكان لدى العرب معجم شامل هو (لسان العرب)، كانت دونه دقة وشمولا معاجم سائر اللغات قبل القرن التاسع عشر» (الخطيب. 1994. ص 5) فإذا تفاخرت اللغى كل بمعجمها، فالفخر لأمها الضاد؛ إذ لم يعرف العالم أمة كالعرب فاقوا سائر الأمم عناية بلغتهم، وسعيا في جمعها وتدوينها، وبحثا في مفرداتها، وتعقبا لدلالة الحرف الواحد من حروفها بحسب موقعه من اللفظ الواحد (الخطيب. 1994. ص 5).

ابتدأ العرب حركة تدوين اللغة العربية؛ صيانة لها، وحفظا لكنزها من التفتت برحيل حفاظها، فجاء التأليف حراسة لهذه اللغة الكريمة من أن يربض على حرمة أرضها دخيل، تقتحمه الأنظار، وتلفظه الأنفاس، وكان قبل هذا المتجه، التنزيل قصدا غرضيا لاحتوائه بعيدا عن الزيغ والزلل، والتوجه في النطق غير السليم لآياته البينات (عبد الجليل.2014. ص 67)، وكان دخول غير العرب في الإسلام، واستعصاء بعض مفردات القرآن على كثير منهم؛ من أهم الأسباب لوضع المعجمات اللغوية التي اهتمت بشرح غريب القرآن والحديث؛ لذا بلغت اللغة العربية أوج مجدها، وارتفعت إلى أعلى الذرى في عهد الإسلام الأول؛ لأنها أصبحت جزءا من الدين، فجاءت طليعة المعجم مع الإسلام، «وأول من حمل رايتها عبد الله بن عباس، فقد كان يؤدي ما تؤديه المعجمات للسائلين» (عبد الجليل.2014. ص 67).

«من الشطط أن يظن الناس أن كل عربي فصيح يُحْتَجُّ بلغته كان يعرف معنى كل كلمة تصافح سمعه، ولقد ثبت أن الراسخين في فهم اللغة العربية، وفصيحها، ونوادرها، وحوشيها كانوا يجهلون معاني كثير من الألفاظ» (عطَّار. 1984. ص ص 13 14-) حتى السلف المبارك، ومن جاء بعدهم، استعانوا بلغات العرب في بيان معاني بعض المفردات القرآنية، إذ «نزل القرآن بجملة من ألفاظ قبائل العرب، أما أغلبه فكان بلغة الرسول (ﷺ): لغة قريش، ...، ولعل هذا يفسر ما وقع لبعض الصحابة -رضي الله عنهم- من جهل شيء من معاني ألفاظه» (الطيار.2010. ص 78)؛ فاستعان الصحابة والسلف -كثيرا- بلغات العرب، وطرائق حديثهم في فهم كلمات القرآن، فاستشهدوا بالأبيات الشعرية؛ لبيان ما جاء في لغة القرآن، قال ابن عباس (ت 68 ه): «إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب» (أبو شوفة. 2003. ص 162).

إن قراءة الأحاديث النبوية تشير إلى أن الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – قد أبهمت

عليهم بعض الألفاظ، فطلبوا من النبي (ﷺ) الإيضاح، وهذا كثير، ومنه للتمثيل:

- قال النبي (ﷺ) لأبي تميمة الهجيمي: «إياك والمَخِيلَة، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، نَحن عرب، فَمَا المَخِيلَة؟! فَقَالَ رَسُول الله النبي (ﷺ): سبل الْإِزَار» (المبرد. 1997. ج 2 ص 213).

- عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، أن رسول الله (ﷺ) قال: «لا تزال هذه الأمة على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث: ما لم يقبض منهم العلم، ويكثر فيهم وَلَدُ الْحِنْثِ، ويظهر فيهم السَّقَّارُونَ، قالوا: وما السَّقَّارُونَ؟ قال: نشء يكونون آخر الزمان، تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن»(الحاكم. 1997. ج 4 ص 610).

- عن محمد بن المنكدر، عن جابر، أن رسول الله (ﷺ) قال: إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثَرثَارُوْنَ والْمُتَشَدِّقُوْنَ والمْتُفَيهِقُوْنَ، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثَرثَارُوْنَ والْمُتَشَدِّقُوْنَ فما المْتُفَيهِقُوْنَ ؟ قال: المتكبرون. (الترمذي. 1998. ج 3 ص 438).

- عن قتادة، قال: قال رسول الله (ﷺ): «أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وأشار بإصبعيه الوسطى والسبابة، قالوا: يا رسول الله، وما سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ؟ قال: امرأة توفي زوجها فقعدت على عيالها» (أبو عروة البصري. 1983.ج 11 ص 299).

- عن النبي(ﷺ)، قال: «أكثر ما يدخل النار من الناس الأجوفان، قالوا: يا رسول الله، وما الأجوفان؟ قال: الفرج والفم، وأكثر من يدخل الجنة بتقوى الله، وحسن الخلق» (ابن المبارك. 2004. ص 379).

- عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (ﷺ) قال: «إن الله لم ينزل داء أو لم يخلق داء إلا وقد أنزل أو خلق له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله، إلا السَّام. قالوا يا رسول الله، وما السام؟ قال: الموت» (ابن أبي شيبة. 1989. ج 5 ص 31).

الأحاديث في هذا الباب كثيرة، وحسبنا ما ذكرناه، هذا واستند – أيضا - الصحابة إلى لغات العرب في تعاملهم مع المفردات القرآنية التي غمضت عليهم، فقد أنزل القرآن «وكان بلغتهم وعلى أساليب كلامهم، ليتم التفاهم والتجارب بينه وبينهم، ومن الطبيعي أنه لم يتساو القوم في فهمهم له» (نصار. 1988. ص 26).

بدأت بذور الفكرة المعجمية تراود العرب منذ أن بدؤوا يشرحون القرآن، جاء في حديث أنس أن عمر بن الخطاب كان يخطب مرةً، فخفي عليه معنى (الأبّ) في قوله تعالى: ﴿ وَفَاكِهَةً وَّأَبًّا ﴾ ( سورة عبس: 31)، وقال: «فما الأب؟ ثم قال: مَا كُلِّفْنَا أَوْ مَا أُمِرْنا بِهَذَا» (ابن الأثير الجزري. 1979. ج 1 ص 13، وعطّار. 1984. ص 43)، وروى أبو جعفر الطبري (ت 310 ه) في تفسيره (2000. ج 11 ص 283) أن ابن عباس (ت 68 ه) قال: «كنت لا أدري ما (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)؛ حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: لصاحبه: أنا فطرتها؛ يقول: أنا ابتدأتها»، ونقل هذا القول غير واحد من المفسرين (ابن سلام. 1995. ص 345، والزجاج. 1988. ج 11 ص 283، والماتريدي. 2005. ج 1 ص 210، والزمخشري. 1997. ج 3 ص 595، والرازي. 2000. ج 12 ص 491).

وذكر ابن عطية الأندلسي (2002. ص 24) في مقدمة تفسيره، أن الصحابة استشهدوا ببعض الروايات لفهم المراد من الآية الكريمة، واستشهد بروايتين:

الرواية الأولى: قول ابن عباس (ت 68 ه): «ما كنت أدري معنى قوله: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ (سورة الأعراف: 89.) حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك، أي أحاكمك.

الرواية الأخرى: قول عمر بن الخطاب (ﷺ): وكان لا يفهم معنى قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ (سورة النحل: 47) فوقف به فتى، فقال: إن أبي يتخوفني حقي، فقال عمر: الله أكبر، أو يأخذهم على تخوف، أي على تنقص لهم.

تؤكد المصادر «أن العرب لم يكونوا يعرفون معنى كل كلمة في لغتهم، وكان الرسول (ﷺ) يستعمل كلمات كثيرة خفيت معانيها على الصحابة، وكان فيهم راسخون في فهم أسرار العربية، كعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس –رضي الله عنهم جميعا– حتى أن الإمام عليا قال للنبي(ﷺ): يا رسول الله، نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم العرب بما لا نفهم أكثره» (عطّار. 1984. ص 27)، وتؤكد هذه المقولة أن الصحابة الكرام، ومن جاء بعدهم لم يكونوا يعرفون معنى كل ما يسمعون من ألفاظ الفصحى، بل كانت تغيب عنهم معانٍ، ويجهلون معاني كثيرة.

### 3.1. فوائد المعجم.

إن الهدف الرئيس من المعجم إزالة الغموض عن الألفاظ، وكشف الإبهام عن الكلمات

(الرديني. 1986. ص 7)، فالمعجم نص لغوي خدمي، وضع لغرض ما، ولتحقيق وظيفة ما، وهذه الوظائف تختلف باختلاف غرض مستعمله (مدكور.2018. ص 328) حيث تعد صناعة المعجم عملا لا ينتهي في أي لغة من اللغات، فبه تساير هذه اللغة مطالب الفكر والحضارة في شتى المجالات: الفكرية، والعلمية، والاجتماعية (البوزيدي.2017)؛ لذا يعد المعجم من أسس العملية التعليمية، ويمكن إجمال فوائده في الآتي: (الباتلي. 1992. ص13).

- معرفة معاني المفردات العربية، بشرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها، ولا سيما كلمات القرآن الكريم؛ مما يسهم في فهم الآيات، والأحاديث الشريفة، والقصائد الشعرية.
- ضبط بنية الكلمة بالشكل لحروفها الأصلية والزائدة، ومعرفة ضبط وسط (عين) الفعل الماضي والمضارع، ومعرفة نطقها الصحيح.
- معرفة المصادر الثلاثية، وبيان أصل الكلمة، واشتقاقاتها، وتصريفاتها، وجموعها، وتاريخها وتطورها، واختلاف استعمالها.
- بيان كيفية نطق الكلمة، وكتابتها، وتحديد وظيفتها الصرفية، وتطور دلالتها.
- تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية والمدن التاريخية.
- اكتساب ثروة لُغوية كبرى، ولا سيما ظاهرة المشترك اللفظي، والترادف.
- بيان درجة اللفظ في الاستعمال، ومستواه في سلم التنوعات اللهجية (عمر. 2003. ص 165).

**4.1. مراحل نشأة المعجم.**

كان دخول غير العرب في الإسلام، ومخالطتهم العرب سببا لضعف العربية، وانتشار اللحن، وهذا كان من أهم الأسباب التي دفعت أبناء العربية إلى وضع مؤلفات تحضن مفردات اللغة، وتكون حصنا لها من التفتت، ودرعا واقيا لها من التلاشي، وكان خدمة لغة القرآن مقصدا مقدما لوضع المعجمات اللغوية؛ لتفاوت متلقيه في فهم مفرداته، فكان السبب المباشر الذي أظهر الدراسات اللغوية ارتباطها بالدراسات الدينية، أو اتحادهما في نشأتهما (نصار. 1988. ص 26). إذ تؤكد المراجع اللغوية أن «القصد من تأليف المعاجم

وكتب اللغة حراسة القرآن من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم، وحراسة العربية من أن يقتحم حرمها دخيل لا ترضى عنه العربية، وصيانة هذه الثروة من الضياع بموت العلماء ومن يحتج بلغتهم؛ فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين، خشية الدروس، وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث، فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك» (الرديني. 1986. ص 15).

جاء في مقدمة ابن خلدون في علم اللغة ما نصه «هذا العلم هو بيان الموضوعات اللّغويّة، وذلك أنّه لمّا فسدت ملكة اللّسان العربيّ في الحركات المسمّاة عند أهل النّحو بالإعراب واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه. ثمّ استمرّ ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم حتّى تأدّى الفساد إلى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعة عندهم ميلا مع هجنة المستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربيّة فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللّغويّة بالكتاب والتّدوين خشية الدّروس، وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمّر كثير من أئمّة اللّسان لذلك وأملوا فيه الدّواوين» (ابن خلدون. 1984. ص 548).

ذهب صاحب ضحى الإسلام (أمين، 2012. ج 2 ص ص 589 - 591) إلى أن جمع ألفاظ العربية جرى على ثلاث مراحل، ولم يوافق حسين نصار (1988. ص 29) على كثير من عبارات أحمد أمين، ولكنه يوافقه في وجود هذه المراحل مع مراعاة عدم وجود فواصل كبيرة بين مرحلة وأخرى، وهذه المراحل هي:

**المرحلة الأولى:** جمع الكلمات حيثما تتفق من أفواه العرب دون ترتيب، بقصد تدوينها وحفظها من الخطأ، وكان «العالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات، وغيرها في وصف الفتى أو الشيخ، إلى غير ذلك، فيدون ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب؛ ودليل ذلك ما رِوي عن العلماء الأولين في روايتهم، وعن صحفهم من تفسر كلمات متفرقة لا يربطها رابط» (أمين، 2012. ج 2 ص 589). ويعد «كتاب (النوادر في اللغة) لأبي زيد الأنصاري من أفضل ما بين أيدينا من كتب تمثيل هذه المرحلة، فالمؤلف يورد فيه النصوص الشعرية والنثرية الملأى بالمفردات الغريبة النادرة فيشرحها، ويعلق عليها بعض التعليقات اللغوية من غير ترتيب في إيراد النصوص، أو ربط بين معاني الألفاظ» (أبو شريفة، وآخرون. 1989. ص 116).

**المرحلة الثانية:** مرحلة تدوين الألفاظ المتعلقة بموضوع واحد في موضوع واحد، مرتبة في رسائل متفرقة صغيرة، مبنية على حرف من الحروف، أو معنى من المعاني، كالمُحدِّث يجمع أحاديث الصلاة، ويسميها كتاب الصلاة، وأحاديث البيع، ويسميها كتاب البيع، والذي دعا إلى هذا في اللغة - على ما يظهر - أنهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأدركوا تحديد معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضوع واحد، ...، وتوجت هذه المرحلة بكتب تؤلف في الموضوع الواحد، فألف أبو زيد كتابا في المطر، وكتابا في اللبن، وألَّف الأصمعي كتبا كثيرة صغيرة، كل كتاب في موضوع (أمين، 2012. ج 2 ص 590، ونصار. 1988. ص 28).

**المرحلة الثالثة:** مرحلة وضع المعجمات العامة، ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمة. وأول من فكر في هذا الموضوع - في اللغة العربية، على ما بلغنا - الخليل بن أحمد الذي فكر في أن يجمع كل ما عرف من ألفاظ العرب في كتاب مرتَّب (أمين، 2012. ج 2 ص 591)، و«كان الدافع الأساسي الذي دفع اللغويين إلى وضع معجماتهم هو خدمة القرآن، ونصوص التشريع، وصون اللغة من الخطأ، وحفظها من الضياع» (أبو شريفة، وآخرون. 1989. ص 117).

**2. معجم المعاني، والحقول الدلالية**

«تفنن الإنسان على مر الزمان في تأليف المعاجم، وتصنيف مفردات اللغة، تدعوه إلى ذلك الحاجة وتطورات الحياة، ويدفعه حبه للابتكار أو رغبته في التنافس في خدمة المعرفة أو تحفزه دوافع قومية أو دينية أو إنسانية أخرى، فظهرت في كل لغة حية معاجم لغوية مختلفة الأشكال والأحجام والمناهج والوظائف. تبعا لاختلاف حاجات الإنسان، وأهدافه، وأغراضه، ومقتضيات الحضارة والحياة التي يعيشها» (المعتوق. 1996. ص 223)، ولا تُعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم أو الحديث قد تفننت في أشكال معجماتها، وفي طرق تبويبها وترتيبها كما فعل العرب، لأنه «لما كان الغرض الرئيس لوضع المعجمات هو جمع مفردات اللغة، ومحاولة إحصائها وشرحها، والنص على معانيها، والاستشهاد لها بمختلف الشواهد الشعرية والنثرية؛ فقد تشعبت للغويين مناهج هذا العمل فمنهم من اختار جمع المواد حسب الألفاظ مرتبا إياها ترتيبه الخاص، ومنهم من رأى جمع المواد حسب الموضوعات مبوبا لها حسب المعاني» (الرديني. 1986. ص 16)، وقسموا محتوى المعجم المعرفيّ -بالنظر إلى جانبي الكلمة (اللفظ، والمعنى)- إلى قسمين رئيسين: معجمات الألفاظ، ومعجمات المعاني.

تشرح معجمات الألفاظ أو المعجمات العامة ألفاظ اللغة، وكيفية وردوها في الاستعمال، وبعد أن ترتبها وفق نمط معين من الترتيب؛ لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها (يعقوب. 1985. ص15)، وتهتم هذه المعجمات بجمع مفردات اللغة مرتبة ترتيبا خاصا، فهي «تحيط بعامة مفردات اللغة، وتشرحها، وتبين استعمالاتها، ويوزع فيها الوقت والجهد المتوافر لدى مؤلفيها على كل محتوياتها الضخمة» (المعتوق. 1996. ص 224).

أما معجمات المعاني أو المعجمات الخاصة فتُرَتَّب ألفاظها حسب الموضوعات، أي «تجمع الألفاظ التي تدور حول معنى واحد أو موضوع واحد» (لوشن. 2008. ص 244)، فهي معجمات «يكرس فيها الجهد والوقت المتوافر لدى مؤلفيها على جانب معين أو جزء خاص من اللغة» (المعتوق. 1996. ص 224).

إن فكرة معجمات المعاني كانت أسبق في الوجود، أو معاصرة لأولية المعجمات العربية المرتبة على الألفاظ، وإن أخذت البداية شكلا خاصا يتمثل في كتيبات صغيرة يتناول كل منها موضوعا واحدا من الموضوعات (عمر. 2003. ص 169). ويعد جمع اللغة من أفواه الأعراب؛ ووضع الرسائل اللغوية نواة نظرية الحقول الدلالية التي أكدتها معجمات المعاني، وإن كانت بعض الدراسات لا ترى دقة إطلاق مصطلح نظرية الحقول الدلالية على ما قُدِّمَ من جهد لغوي؛ لأن «هذه المحاولات، وإن كانت تؤكد سبق التفكير العربي في هذا المجال، فإنها لا ترقى إلى النظرية الدلالية الحديثة» (عمار. 2006. ص 315).

قامت فكرة الحقول الدلالية على وجود ملامح دلالية مشتركة بين مجموعة الكلمات المتقاربة في المعنى، فهي «مجموعة من الصلات الدلالية ذات طابع نمطي بين كلمات محددة في لغة من اللغات» (حللي. 2010)، أي «مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظم اللساني كحقل الألوان، وحقل مفهوم الزمان، وحقل مفهوم الكلام، وغيرها» (أبو ناضر. 1982. ص 35).

ألغت فكرة الحقول الدلالية «أن اللغة في القسم المعجمي ليست سوى ركام من الكلمات المتناثرة لا توجد صلة تربط بين الواحدة والأخرى من الناحية الدلالية» (طحان. 1981. ص 91)، فجاءت الحقول الدلالية لتجمع بين مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها وتشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام(عمر. 1982. ص 79)، أو تجمع مجموعة من الوحدات المعجمية المشتملة على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد

الحقل، أو هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرات (عمار. 2006. ص 318).

أسهمت الحقول الدلالية في الصناعة المعجمية، بسعيها إلى إنشاء معجمات شاملة، وقد فتح هذا العمل الباب أمام الاتصال الثقافي والحضاري، وكانت من أهم الوسائل المعينة على تسهيل تعليم العربية (للناطقين بالعربية، أو غير الناطقين بها)؛ لاحتوائها على مجموعة من الألفاظ المشتركة في الحقل الدلالي، لذا كان مبحثنا القادم معتمدا على فكرة الحقول الدلالية لدورها الفاعل في تسهيل تعليم العربية لغير الناطقين بها.

**3. المعجم المصور لغير الناطقين بالعربية**

**3. 1. المعجم المصور، والإلكتروني**

«ظهرت نتيجة لتطوير صناعة المعجم في العصر الحديث تصنيفات جديدة للمعجمات والقواميس اللغوية العامة والخاصة ميزت بين أنواع عديدة منها، فكان من بينها معجمات للناطقين بلغة المتن أو اللغة الأصل (اللغة القومية)، ومعجمات الناطقين بلغة الترجمة (أو اللغة الأجنبية)، ومعجمات للغة المكتوبة (أو اللغة الفصحى)، تقابلها معجمات للغة المنطوقة (أو اللغة العامة)، ومعجمات للتعبير باللغة الأجنبية مقابل معجمات لفهم هذه اللغة، واستيعاب ما يدون أو ينطق بها، ثم معجمات لاستعمال الناس، مقابل معجمات للترجمة الآلية، ومعجمات تاريخية، تقابلها معجمات وصفية، ومعجمات لغوية مقابل معجمات موسوعية، وأخيرا معجمات ناطقة مسموعة مقابل معجمات مكتوبة مقروءة، ولكل نوع من هذه المعجمات خصائصه ومميزاته التي ينفرد بها» (المعتوق. 1996. ص ص 223 – 224، وينظر: القاسمي. 1991. 32).

أفادت المؤسسات المهتمة بتعليم العربية من فكرة الحقول الدلالية في صناعة المعجمات، ولا سيما المعجم المرحلي، وهو معجم واحد متدرج، أو قاموس ذو أجزاء متسلسلة متنامية، حيث تنتقى - في كل مرحلة - مجموعة من مفردات اللغة التي تتناسب وعمر الناشئ، وينمو هذا المعجم ويتسع مع نمو الناشئ، ونمو قدراته الطبيعية والمكتسبة، واتساع ثقافته؛ ليمده بثروة لغوية أكثر وأوسع وأعمق بشكل تدريجي (المعتوق. 1996. ص 225)؛ وهذا المنهج في التأليف هو الأنسب في التأليف المعجمي لغير الناطقين بالعربية.

يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي ومع ذلك فهو يمثل أكبر صعوبة تواجه مؤلفي المعجمات لصعوبة تحديده أولًا، ولاعتماد دقة تفسيره على جملة من القضايا الدلالية التي تتعلق بمناهج دراسة المعنى، وشروط التعريف، والتغير الدلالي، وتخصيص المعنى أو تعميمه، والمعاني المركزية والهامشية والإيحائية، وصعود المعنى أو هبوطه، والتلطف في المخاطبة أو البدائل الدلالية المهذبة، والاتساع المجازي، والترادف، والاشتراك اللفظي، وتعدد تطبيقات الاستعمال، وغيرها (عمر. 2003. ص 169).

لجأ المعجمي إلى طرق مختلفة لعرض المعنى أو تفسيره، فقد يلجأ إلى المرادف، أو المضاد، أو الشرح في جملة أو عبارة، وقد يستعين بالصور أو الرسوم، أو بما يسمى بالتعريف الظاهري، أو تمثيل الكلمة الواقعي (عمر. 2003. ص 169). وقد شهدت صناعة المعجمات تطورا مشهودا متناسبا مع العصر، والفئة المقصودة من المعجم، لذا ظهرت المعجمات المصورة التي تساعد على توضيح معاني الحسيات التي لا تقع تحت نظر المرء عادة، واستخدام الصور في المعجمات بدأ في العربية مع ظهور (المنجد) عام (1908) (يعقوب. 1985. ص19)، وإن كانت بعض المراجع تشير إلى أن معجم (القاموس المحيط للفيروزبادي) من أسبق المعاجم العربية التي اعتمدت على الصورة أو الرسم لشرح مداخلها (آمال. 2021. ص 389).

يعد المعجم الوسيط من المعجمات التي وظَّفت الصور لبيان دلالة المفردات، فجاء في المقدمة أنهم عمدوا إلى إغنائه بعدد وافر من الرسوم الإيضاحية اللازمة (مجمع اللغة العربية بالقاهرة. 2004. المقدمة. ص 6)، وإن كانت ثمة صور كثيرة لا تعكس دلالة الكلمة، وسنمثل بثلاثة أمثلة، وهي(الإزار، الاختراع، أوهن).

| الكلمة | الصورة المعروضة |
| --- | --- |
| (ائتزر واتزر) لبس الْإِزَار. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة. 2004. المقدمة. ص 9) | |
| (الاختراع) الابتداع والابتكار. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة. 2004. المقدمة. ص 22) | 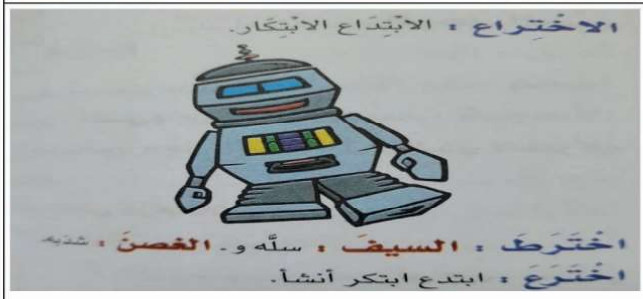  |
| (أوهن) أضعف. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة. 2004. المقدمة. ص 76) | 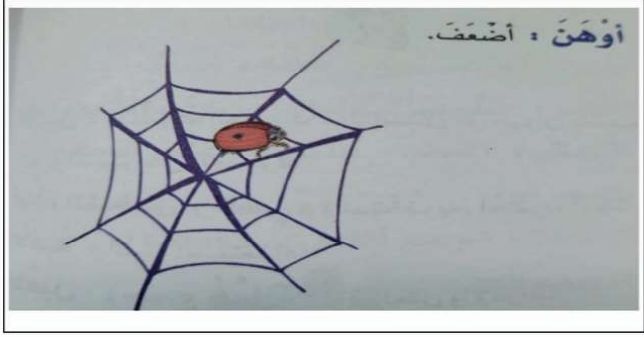  |

ترى بعض الدراسات أن المعجم المصور في العصر الحديث ظهر على يد اللغوي الألماني (دودن) الذي لاحظ أن الألفاظ الغريبة في اللغة، إنما تكثر في الحسيات، لا في المجردات، فوضع معجما على هيئة مجموعات لوحات تدور حول موضوع معين، فثمة لوحة للبيت، وأخرى للسيارة، وثالثة لجسم الإنسان، ورابعة للطيور، وهكذا (يعقوب. 1985. ص19). وساعدت التقنية الحديثة على حوسبة اللّغات الطبيعيّة ومعالجتها آليّا، لذا «تنافست الأمم في إنجازه ضمن ما يُسمّى المجتمع الشّبكي. وبلغت الدّول المتقدّمة شأوا معتبرا في مستوى توظيف التّقنيات الرّقميّة في خدمة أنظمتها اللسانيّة، ووحداتها اللّغويّة، ومعارفها القديمة والمستجدّة، فجرى إنشاء بنوك المصطلحات، والمكتبات الرقميّة، ومحرّكات البحث، ومواقع التّرجمة الآليّة والتعلّم عن بعد» (الجمعاوي. 2015).

لم تكن الدراسات المعجمية العربية بمنأى عن التطور التقني، إذ أفادت من التقنية وما فيها من إمكانات، ودقة، ويسر؛ لذا ظهرت المعجمات الإلكترونية المزودة بالنطق والصور، وتعد «من أبرز تجلّيات المعالجة الآليّة للّغات الطبيعيّة، ومنْ أهمّ الوسائط المعتمدة في حفظ الذّاكرة اللغويّة لأمّةٍ مَا، وتحيينها، وتطويرها لتواكب حركة الانفجار المعلوماتي الهائل، ونسق الدّفق المصطلحي المتسارع في مجتمع المعرفة» (الجمعاوي. 2015).

إن توظيف وسائل التقنية في صناعة المعجمات اللغوية سيقرب المادة من المتعلمين بما يضمن مواكبة عصر الحداثة مع المحافظة على أصالة اللّغة؛ لأن هذا «سيحقق لثقافتنا ولغتنا نقلة نوعية هائلة، من حيث وضعهما في موقع مع الثقافات العالمية السائدة الآن، ويفتح أمامهما فرص التلاقي والتفاعل مع حاملي تلك الثقافات من جانب» (العسكري. 2001. ص 12)، ومن جانب آخر أنه «يعيد ربط الملايين من المهاجرين والمغتربين العرب والمسلمين في العالم بثقافتهم العربية والإسلامية، وينمّي من خلالهم حركة ثقافية وفكرية عربية في مواطنهم الجديدة، ويؤسس لتلك الثقافة وجودا جديدا في تلك الأصقاع من العالم البعيد عن ثقافتنا الحالية، ويكسر حاجز الجهل المطبق الذي تعيشه شعوب وأمم الأرض حول ثقافتنا العربية، قديمها وحديثها، وربما يعيد لهذه الثقافة، وحامليها الاعتبار لدى أمم الأرض المعاصرة» (العسكري.2001. ص 12).

**3. 2. مواصفات المعجم المصور، والإلكتروني**

«إن تطوير المعجم الإلكتروني العربي، من جهة كيفيات إخراجه ومحامله الفنية والمضمونية، باب مهمّ من أبواب تطوير اللغة العربية، وتعزيز مكانتها في المشهد التواصلي الكوني» (الجمعاوي. 2015)؛ لذا نؤكد أهمية تضافر الجهود لوضع المعجمات الإلكترونية العربية، ولعل من أهم الشروط التي يجب أن تتحقق في المعجم الإلكتروني، أو المعجم المصور الآتي:

- مناسبة لغة المعجم ومادته العلمية الهوية العربية الإسلامية، فضلا عن مناسبتها عمر المتعلم الذي توجه إليه المادة، فالمعجم الذي يقدم لفئة الأطفال تختلف نصوصه عن الذي يقدم لطلبة المرحلة الثانوية، أو المرحلة الجامعية.
- تركيز المادة المعجمية على الكلمات الشائعة المستخدمة في التواصل اللغوي.
- مخاطبة المعجم أكثر من حاسة، وأن تتّسم بالتفاعلية؛ فتعطي إمكانية التفاعل بين المعدم وبين مستخدميه، فهي وسائط غير خطية، توظف الحواس المتعددة،

والمدخل التفاعلي معا، فهي اتصال في اتجاهين يحدث بين كل من المتعلم والمادة التعليمية، فضلا عن استطاعة المتعلم في التحكم بالبرنامج، واختيار الطريقة المناسبة، ويكون هذا في يد المستخدم، وليس في يد البرنامج.

- تنوع المادة المعجمية بتوفير بيئة تعلم متنوعة يجد فيها كل متعلم ما يناسبه من خلال البديل التعليمي، ولعل هذا التنويع يسهم في تفريد المواقف التعليمية؛ لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فكل يختار ما يناسب قدراته التعليمية.
- الإسهام في نمو قدرة الطلبة التحصيلية، ومساعدتهم على فهم المحتوى التعليمي فهما أعمق، فضلا عن مساعدة المعجم على تنمية مهاراتهم اللغوية، وتحسين اتجاهاتهم اللغوية خاصة.
- قابلية المعجم للتحميل في الأجهزة الذكية، حتّى يسهل استخدامه، وتعمّ الفائدة به، وعدم ربطه - بعد تحميله – بالإنترنت؛ لتسهيل العودة إليه في أي وقت، وأي مكان.
- سهولة التواصل بين المتعلم والقائمين على الموقع أو المعجم؛ ليتعاطى معها المستخدم بالاقتراح والنّقد وإبداء الرّأي في المداخل المعجميّة المعروضة، وفي طريقة عرضها (الجمعاوي. 2015).

قد يستعين مصمم المعجم بمختص في تصميم المعجم الإلكتروني؛ إن كان لا يملك القدرة على تصميم المواقع، فيعمل على الإفادة من التقنيات الحديثة، أي «دمج بين الحاسوب والوسائط لإنتاج بيئة تشعبية تفاعلية، وتلك البيئة التفاعلية تحتوي على النص، والصور، والرسومات، والصوت، والفيديو وهي مرتبطة فيما بينها ارتباطا تشعبيا من خلال الرسومات» (عيادات. 2004. ص 206).

### 3. 3. نموذج لمعجم مصور

هنا نضع نموذجين من الدروس التواصلية في تعليم العربية، فالهدف التمثيل، ثم سيعقب هذين الدرسين معجم مصور (سيصمم لاحقا في موقع إلكتروني)، ولتسهيل قراءة الكلمة العربية؛ ستدعم الكلمة بالكتابة الصوتية الدولي. والكتابة الصوتية الدولي «نظام يمكن أن يعبر به عن أصوات أي لغة في العالم؛ لأن رموزه – ولو من الناحية النظرية– تمثل إمكانيات أصوات الكلام، ويطلق عليها الأبجدية الصوتية (Phonetic Alphabet)» (النعيمي.1987. ص 15).

ظهرت الكتابة الصوتية الدولية في القرن السادس عشر على يد اللغوي الإنجليزي

هنري سويت الذي أنشأ الجمعية الصوتية الدولية عام 1986م (النعيمي.1987. ص 15، وعمر.1997. ص 80)، ويعد الألماني برجستراسر أول من استخدم الحروف اللاتينية للتعبير عن الأصوات العربية في محاضراته التي طبعت عام (1929)، بعنوان: التطور النحوي للغة العربية (النعيمي.1987. ص 18).

نرفق هنا جدول بالرمز العربي وما يقابله من الكتابة الصوتية الدولية الذي سنعتمده في هذا المعجم

| الحرف العربي | أ | ب | ت | ث | ج | ح | خ | د | ذ | ر | ز |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الكتابة الصوتية الدولية | / ʔ/ | / b/ | / t / | / ṯ / | / j / | / ḥ / | /ḵ / | / d / | / ḏ/ | / r / | / z / |
| الحرف العربي | س | ش | ص | ض | ط | ظ | ع | غ | ف | ق | ك |
| الكتابة الصوتية الدولية | / s / | / š / | / ṣ / | / ḍ / | / ṭ / | / ẓ / | / ʔ / | / ġ / | / f/ | / q / | / k / |
| الحرف العربي | ل | م | ن | ه | و | ي | مد الألف | | مد الواو | | مد الياء |
| الكتابة الصوتية الدولية | / l / | / m / | / n/ | / h / | / w/ | / y / | / ā / | | / ū / | | / ī / |

الدرس الأول: الفواكه والخضار

قالت الأم لابنها: لو سمحت، يا ولدي، اذهب إلى السوق، واشتر لنا بعض الفواكه، والخضار.

قال الابن: ماذا أشتري، يا أمي ؟

قالت الأم: تفاحا، وبرتقالا، وموزا، وعنبا.

قال الابن: وماذا أشتري من الخضار ؟

قالت الأم: بصلا، وجزرا، وخسا.

الدرس الثاني: المهن

سأل المعلم طلبته: ماذا تريد أن تكون في المستقبل ؟

قال محمد: أريد أن أكون معلما.

قالت فاطمة: أريد أن أكون طبيبة.

قال هشام: أريد أن أكون مهندسا.

قال أحمد: أريد أن أكون طيارا.

قالت منار: أريد أن أكون محامية.

| الكلمة | الصورة | الكتابة الصوتية |
|---|---|---|
| التُّفَّاحُ | 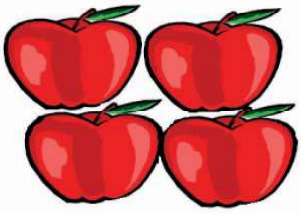 | /?at tuffāḥu/ |
| البُرْتُقَالُ | | /?al burtuqālu/ |
| المُوْزُ | | /?al mawzu/ |
| العِنَبُ | | /?al ʕinabu/ |
| البَصَلُ | | /?al baṣalu/ |
| الجَزَرُ | 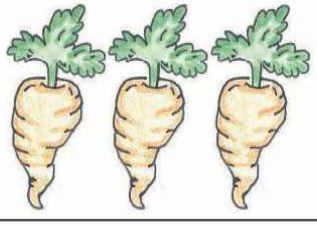 | /?al jazaru/ |

| | | |
|---|---|---|
| /ʔal ḳassu/ | 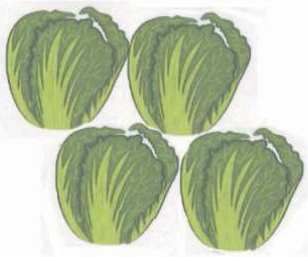 | الخَسُّ |
| /ʔal muʕallimu/ | | المُعَلِّمُ |
| /ʔaṭ ṭabībatu/ | | الطَّبِيبَةُ |
| /ʔal muhandisu/ | | المُهَنْدِسُ |
| /ʔaṭ ṭayyāru/ | | الطَّيَّارُ |
| /ʔal muḥāmiyatu/ | | المُحَامِيَةُ |

## الخاتمة

تؤكد قراءة التراث العربي ولا سيما اللغوي جهد العرب في صناعة المعجمات اللغوية، واعتنائهم بالمعنى؛ فرعوه رعاية خاصة، وبنوا معجماتهم اللغوية مراعين جانبي الوحدة المعجمية (اللفظ والمعنى)، وتثبت الدراسات اللغوية أنّ اللغويين العرب القدامى تفطنوا -تطبيقيا وممارسة في وقت مبكر- إلى فكرة الحقول الدلالية، وكان من مظاهر ذلك تصنيفهم الرسائل اللغوية، ومعجمات المعاني.

إن المطالبة قائمة على دمج التقنية في تعليم العربية، والإفادة من التقنية الحديثة في دراسة المعجم العربي، وتقديمه للمتلقي بما يتناسب ولغة العصر، وفكره؛ لأن توظيف التقنية الحديثة في صناعة المعجمات العربية سيسهل على الطالب عملية التعلم، واستقبال المادة المطلوبة، وفهمها؛ لأنها تخاطب أكثر من حاسة، فهي تتفاعل بعرض الصور، وتتكامل بالصوت مما يزيد من استيعاب الطلبة المواضيع المطروحة.

إن استثمار التقنية الحديثة بإيجاد معجمات عربية إلكترونية بات ضرورة لمواكبة الثورة المعلوماتية المتسمة بالتطورات المتلاحقة ذات العناصر الشائقة؛ حيث ستسهم هذه المعجمات اللغوية في نشر الإنتاج العربي الفكري، والأدبي، والعلمي، والإضاءة على الحضارة العربية، وعلى تراثها، ومميزاتها، وعاداتها، وتقاليدها، وأنماط عيشها، وحياتها الثقافية والاقتصادية، وهذا سيبقي اللغة العربية منافسة في السوق اللغوي، وتكون قادرة على مواكبة أخواتها من اللغات، ومسايرة التقنية، ونسق الدّفق المصطلحي المتسارع في مجتمع المعرفة.

نضع بعض التوصيات؛ رغبة في توظيف التقنية في صناعة المعجمات العربية، وتوظيفها في تعليم العربية للناطقين بغيرها، والإفادة مما طرح في العمل؛ وهي الآتي:

أولا: تضافر الجهود الفردية والمؤسسية؛ لإعداد معجمات إلكترونيّة عربيّة التي ما زالت بطيئة ومحدودة، مسايرة لحركة المعجمات المطروحة في اللغات الأجنبية، ولا سيما معجمات اللغة الإنجليزية.

ثانيا: العمل على متابعة المستجدات التقنية في الساحة اللغوية، وتوظيف هذه التقنيات في تعليم العربية للناطقين بها، أو الناطقين بغيرها.

ثالثا: ربط تعليم اللغة العربية بالاقتصاد الذي سيسهم في رفع شأنها، ويسهم في

سرعة انتشارها، بل ربما يحقق لها مكاسب أدبية ودينية وعلمية وغيرها.

رابعا: تشجيع الأفكار الرائدة في مجال تعليم العربية، ودعم كل المشروعات التي تسهم في تحسين الأداء، وتحفيز التطوير المستمر.

خامسا: التواصل بين اللغوي المتخصص وأصحاب التخصصات الأخرى في العلوم؛ بما يحقق هدف الحقول الدلالية القائمة على اتحاد العلوم.

## المراجع


- آمال الجمعاوي، أنور (2015). المعجم الإلكتروني العربي. مقال منشور بتاريخ 16 /12/ 2015 في موقع العربي الجديد: https: //www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A.

- آمال، سبسي. (2021). المعجم المدرسي واستدلاله بالشواهد الصورية. بحث منشور في مجلة الصوتيات المجلد 17. العـدد 2.

- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان. (1989). الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق كمال يوسف الحوت. ط 1. الرياض: مكتبة الرشد.

- ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد. (1979). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي. د. ط. بيروت: المكتبة العلمية.

- ابن المبارك، عبد الله بن المبارك المروزي. (2004). الزهد والرقائق. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ط 2. بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (2000). سر صناعة الإعراب. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. (1984). مقدمة. د. ط. بيروت: دار القلم.

- ابن سلام، القاسم. (1995). فضائل القرآن.تحقيق مروان العطية، وآخرين. ط1. دمشق: دار ابن كثير.

- ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب. (2002). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط 1. بيروت: دار ابن حزم.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا. (1979) معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السَّلام محمد هَارُون. د. ط. دمشق: دار الفكر.
- أبو شوفة، أحمد عمر. (2003). المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة. ط 1. ليبيا: دار الكتب الوطنية.
- أبو شريفة، عبد القادر، وآخرون. (1989).علم الدلالة والمعجم العربي. ط 1. عمَّان: دار الفكر.
- أبو عرو البصري، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي. (1983). الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط 3. بيروت: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي.
- أبو ناضر، موريس. (1982) مدخل إلى علم الدلالة الألسني. لبنان، بيروت: مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد - 18 19.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري. (1999) أسرار العربية. تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود. ط 1. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- الباتلي، أحمد بن عبدالله. (1992)؛ المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها. ط 1. الرياض: دار الراية.
- البوزيدي، محمد. (2017). المعجم العربي. مقال منشور بتاريخ 27/5/2017 في موقع الألوكة: https: //www.alukah.net/literature_language/0/116660/
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. (1998) الجامع الكبير، سنن الترمذي. تحقيق بشار عواد معروف. د. ط. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه. (1997) المستدرك على الصحيحين للحاكم. تحقيق أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي. د. ط. القاهرة: دار الحرمين.
- الخطيب، عدنان. (1994). المعجم العربي بين الماضي والحاضر. ط 2. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن. (2000) مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير. ط 3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الرديني، السيد محمد بن السيد حسن. (1986). الراموز على الصحاح. تحقيق محمد علي عبد الكريم. ط 2. دمشق: دار أسامة.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. (1988) معاني القرآن وإعرابه. تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. ط 1 بيروت: عالم الكتب.
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد. (1997). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط 3. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق أحمد محمد شاكر. ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر.(2010) التفسير اللغوي للقرآن الكريم. ط 1. الدمام: دار ابن الجوزي.
- العسكري، سليمان. (2001) عالمنا العربي ومستقبل النشر الإلكتروني. مجلة العربي الكويتية. العدد 506.
- القاسمي، علي. (1991). علم اللغة وصناعة المعجم. ط 2. الرياض: جامعة الملك سعود.
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. (2005). تفسير الماتريدي. تحقيق مجدي باسلوم. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1997) الكامل في اللغة والأدب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط 3. القاهرة: دار الفكر العربي.
- المعتوق، أحمد محمد. (1996). الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها). الكويت: عالم المعرفة. العدد 212.
- النعيمي، حسام سعيد. (1987). الكتابة الصوتية. مجلة المورد. العراق. المجلد 16 العدد 1.

- أمين، أحمد. (2012). ضحى الإسلام. ط 1. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- حللي، عبد الرحمن بن معاضة. (2010). استخدام علم الدلالة في فهم القرآن: قراءة في تجربة الياباني توشيهيكو. مقال منشور بتاريخ 19/11/2010 في الألوكة: https: //www.alukah.net/personal_pages
- طحان، ريمون. (1981) الألسنية العربية. ط 2. لبنان، بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الجليل، عبد القادر. (2014). المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية. ط 2. عمَّان: دار صفاء.
- عبد الدايم، محمد عبد العزيز. (2006). النظرية اللغوية في التراث العربي. ط1. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر.
- عطَّار، أحمد عبد الغفور. (1984). مقدمة الصحاح. ط 3. بيروت: دار العلم للملايين.
- عمار، شلواي.(2006). العرب ونظرية الحقول الدلالية. مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري المجلد 3. العدد 3. والبحث منشور في موقع المجلة: https: // www.asjp.cerist.dz/en/downArticle
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (2003). البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر. ط 8. القاهرة: عالم الكتب.
- عمر، أحمد مختار. (1997). دراسة الصوت اللغوي. د. ط. القاهرة: عالم الكتب.
- عمر، أحمد مختار. (1982). علم الدلالة. ط 2. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عيادات، يوسف. (2004) الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية. ط1. عمَّان: دار الميسرة.
- لشهب، حياة.(2011).المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، المعجم الوسيط نموذجا. رسالة ماجستير منشورة في موقع: http: //mohamedrabeea.net/li-brary/pdf/435faad2-c52d-495b-94e9-.

- لوشن، نور الهدى. (2008). مناهج البحث اللغوي. د. ط. الجزائر: المكتب الجامعي الحديث.
- مدكور، عمرو محمد فرج. (2018). المعجم بين آليات الصناعة ووسائط المستخدم. بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف. العدد 48، ومنشور في موقع: http: //mohamedrabeea.net/library/pdf/687d2ae9-a555-455c-889e-b2e703fd0174.pdf.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004) المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- نصار، حسين. 198. المعجم العربي نشأته وتطوره. ط 4. القاهرة: دار مصر للطباعة.
- يعقوب، إميل. (1985). المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها. ط 2. بيروت: دار العلم للملايين.

# توظيف الصورة السينمائية في بناء القصة الرقمية عند محمد سناجلة قصة "صقيع" أنموذجا

**لحسن بوشال**
جامعة السلطان مولاي سليمان – بني ملال (المغرب)

## الملخص

نتناول في هذه المقالة تجليات توظيف الصورة السينمائية في الأدب الرقمي، وخصوصا في القصة الرقمية، عند المبدع العربي الذي استطاع أن يدشن لمرحلة جديدة للأدب العربي، من خلال ربطه بالتكنولوجيا، وهو محمد سناجلة. وقد وقع اختيارنا على قصته الرقمية التي تحمل عنوان «صقيع»، من أجل تفكيكها وتحليل عناصرها، بحثا عن تجليات الصورة السينمائية ضمن نسيجها، واستقراء دلالات ذلك. معتمدين في ذلك أدوات المنهج الوصفي التحليلي. وقد ارتأينا تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة محاور؛ يعالج الأول مفهوم القصة الرقمية وآليات اشتغالها، ويتناول الثاني مفهوم الصورة السينمائية وآليات اشتغالها، بينما خصصنا الثالث لتناول قصة «صقيع» الرقمية بالوصف والتحليل والتفسير، بحثا عن تجليات توظيف الصورة السينمائية، ودلالات ذلك.



**الكلمات المفاتيح:** الأدب الرقمي - القصة - الصورة السينمائية - التكنولوجيا.

**Abstarct**

This article focuses on the manifestations of the use of the cinematic image in digital literature, especially in the digital story, for the Arab writer who was able to inaugurate a new phase of Arab literature, by linking it to technology, namely Mohammed Sanajla. We chose his digital story, «Frost», in order to analyze its elements, in search of the manifestations of the cinematic image within its fabric. Adopting the tools of the descriptive and analytical approach. This research is threefold; the firstly deals with the concept of the digital story and the mechanisms of its operation, the second treats with the concept of the cinematic image and the mechanisms of its operation, and the final part talks about dealing with the digital story: «Frost» by description, analysis and interpretation, in search of the manifestations of the employment of the cinematic image, and its connotations.

**Keywords:** Digital Literature - Story - Cinematic Image - Technology.

## مقدمة

ظهر الأدب الرقمي أو التفاعلي نتيجة المزج بين الأدب والتكنولوجيا، فقد أفرز العصر الراهن الذي يتميز بالتطور التكنولوجي الرهيب، مجموعة من النصوص الرقمية الجديدة التي تجمع بين الأدبية؛ أي الخصائص الفنية والجمالية المميزة لكل نوع أدبي على حدة (شعر، رواية، قصة قصيرة، مسرحية...)، والرقمية؛ أي الآليات الرقمية والإلكترونية التي أتاحتها التكنولوجيا وشبكة الإنترنت العالمية. وتتنوع هذه النصوص الرقمية الجديدة، تبعا للخصائص الأدبية التي تتضمنها، حيث نجد؛ القصيدة الرقمية، والرواية الرقمية، والقصة القصيرة الرقمية، والمسرحية الرقمية.

وبسبب هذه التركيبة المزدوجة للأدب الرقمي، نجده يتوسل في بناء نصوصه بآليات وأدوات جديدة يمتحها، في غالب الأحيان، من التكنولوجيا والفنون المعاصرة، وخصوصا فن السينما. حيث تدخل ضمن نسيج هذا الأدب الجديد، أدوات وخصائص تنتمي إلى الفن السابع، من قبيل؛ الصورة السينمائية والموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية. وذلك، لأن السينما فن يقوم على التكنولوجيا في تركيبته، فلا يمكن، إطلاقا، أن نتصور السينما بدون تكنولوجيا. وهذا ما جعل الأدب الرقمي يمتح أدواته الجديدة من فن السينما.

لهذا، تبادر إلى ذهننا أن تناول تجليات توظيف الصورة السينمائية في الأدب الرقمي، وخصوصا في القصة الرقمية، عند المبدع الرقمي العربي الأول الذي استطاع أن يدشن لمرحلة جديدة للأدب العربي، من خلال ربطه بالتكنولوجيا، وهو محمد سناجلة. وقد وقع اختيارنا على قصته الرقمية التي تحمل عنوان «صقيع»، من أجل تفكيكها وتحليل عناصرها، بحثا عن تجليات الصورة السينمائية ضمن نسيجها، واستقراء دلالات ذلك. معتمدين في ذلك أدوات المنهج الوصفي التحليلي.

وقد ارتأينا تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة محاور؛ يعالج الأول مفهوم القصة الرقمية وآليات اشتغالها، ويتناول الثاني مفهوم الصورة السينمائية وآليات اشتغالها، بينما خصصنا الثالث لتناول قصة «صقيع» الرقمية بالوصف والتحليل والتفسير، بحثا عن تجليات توظيف الصورة السينمائية، ودلالات ذلك.

## 1- القصة الرقمية: المفهوم وآليات الاشتغال

### 1.1. مفهوم القصة الرقمية:

القصة الرقمية جنس أدبي جديد، اقترن ظهوره بتطور التكنولوجيا، فهي جزء مما صار يسمى بالأدب الرقمي أو التفاعلي، حيث تعرفه الناقدة فاطمة البريكي؛ «بأنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء. ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل، أو تزيد عن، مساحة المبدع الأصلي للنص»[1]. كما يعرفه الناقد سعيد يقطين؛ بأنه «مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي»[2].

ونلاحظ أن كلا التعريفين يتفقان على أن الأدب الرقمي/التفاعلي يتسم بسمتين اثنتين هما؛ الأدبية والرقمية. فالسمة الأولى؛ وهي الأدبية، تتجلى في كون هذا النوع من الأدب لا يخلو من الخصائص الأدبية، التي تجعل من الأدب أدبا، وهي تلك العناصر الجمالية والفنية التي لا يستقيم أي إبداع أدبي إلا إذا تضمنها، وتتنوع حسب تنوع الأجناس والأنواع الأدبية، فالشعر يتميز بالمجاز والقافية والوزن مثلا، والرواية تتميز بالسرد والشخصيات والزمكان، وهكذا. وهي خصائص مستلهمة من الأدب في شكله التقليدي، ولا يمكن للأدب الرقمي أن يستغني عنها. أما السمة الثانية؛ وهي الرقمية، فتتمثل في الشكل الجديد الذي يتمظهر فيه هذا الأدب الجديد، من خلال التوسل بما توفره التكنولوجيا من إمكانات، من قبيل؛ الحاسوب، والبرمجة، ومختلف البرامج والأجهزة الإلكترونية.

لهذا، نجد الأدب الرقمي/التفاعلي يضم «جميع الفنون الأدبية التي نتجت عن تقاطع الأدب مع التكنولوجيا الرقمية، المتمثلة في جهاز الحاسوب الشخصي المتصل بشبكة الإنترنت»[3]. ومن بين هذه الفنون أو الأجناس الأدبية نذكر؛ القصيدة الرقمية، والمسرحية

---

1- البريكي فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2006، ص 49.

2- يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط، ط1، المركز القومي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2005، ص 9 - 10.

3- البريكي فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 49.

الرقمية، والرواية الرقمية، ثم القصة القصيرة الرقمية. فهذه الأخيرة، إذن، جزء لا يتجزأ من الأدب الرقمي/التفاعلي عامة، نشأت نتيجة تقاطع الأدب مع التكنولوجيا. فهي تقوم على الخصائص الأدبية التقليدية من؛ حدث وشخصية وزمان ومكان وسارد، لكنها تعتمد، إلى جانب ذلك، على حاسوب وبرنامج إلكتروني خاص مثل برنامجي؛ (المسرد Storyspace) و(الروائي الجديد Newnovelist)، والأنترنت أيضا في حالة أراد المبدع ترويج عمله.

**2.1. آليات اشتغال القصة الرقمية:**

تقوم القصة الرقمية خاصة، والأدب الرقمي عامة، على مجموعة من الخصائص، من أهمها؛ التحرر من الصورة النمطية التقليدية للعلاقة القائمة بين عناصر العملية الإبداعية، حيث يلغي هذا النوع الأدبي «الحدود القائمة مسبقا بين عناصر العملية الإبداعية، ويشرع الأبواب المؤصدة بينهما، ويجعل من المبدع متلقيا، ومن المتلقي مبدعا، ليؤدي اتحاد هذين العنصرين إلى إنشاء نص جديد، ليس ملكا للمبدع، ولا للمتلقي، إنه ملك لجميع رواد الفضاء الافتراضي»[1].

وتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي، من خلال تقديم النص الأدبي الرقمي عبر وسيط جديد يتناسب مع روح العصر الراهن، حيث انتشرت التكنولوجيا وفرضت نفسها على الجميع، كما يتم تقديم النص الرقمي بشكل مفتوح، حيث يترك المبدعُ للقراء حرية التفاعل مع النص الأدبي. وهي عملية منظمة ومتسقة، وليست عشوائية أو تقليدية.

إلى جانب الاعتراف بدور المتلقي في الإسهام في بناء النص من جديد، من خلال إعادة الاعتبار إلى دور المتلقي في تشكيل العمل الإبداعي، وهو الدور الذي أُهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالأدب. فعملية التلقي في هذا النوع الأدبي الجديد لا تقوم بشكل خطي صارم، كما في الأدب التقليدي، فقد تم تكسير تلك الخطية التقليدية، من خلال تمكين المتلقي من التفاعل مع النص الأدبي الجديد. «فالبدايات غير محددة في بعض نصوص الأدب التفاعلي، إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها... كما أن النهايات غير موحدة في معظم نصوص الادب التفاعلي، فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام المتلقي/المستخدم...»[2].

---

1- المرجع نفسه، ص 50 51-.

2- المرجع نفسه، ص 51 52-.

هذا ما جعل القصة الرقمية -والأدب الرقمي عامة- تتوسل بآليات جديدة في بناء عوالمها السردية، فلن تكون الكلمة فيها - كما يقول محمد سناجلة- «سوى جزء من كل، فبالإضافة إلى الكلمات يجب أن نكتب بالصورة، والمشهد السينمائي، والحركة. (كما أن) الكلمات نفسها يجب أن ترسم مشاهد ذهنية ومادية متحركة؛ أي أن الكلمة يجب أن تعود لأصلها في أن ترسم وتصور، وبما أن الرواية أحداث تحدث في زمان ضمن مكان، وهذه الأحداث قد تكون مادية ملموسة، أو ذهنية متخيلة فعلى الكلمات أن تُمَشْهِدَ هذه الأحداث بشقيها»[1].

من هنا، يتبين أن نسيج القصة الرقمية لا يقوم على الكلمة فقط، كما هو الشأن بالنسبة إلى القصة التقليدية، بل تعتمد إلى جانب ذلك على أدوات وآليات أخرى مثل؛ الصورة والمشهد السينمائيين، والموسيقى والمؤثرات الصوتية. الخ. لذلك، فالمبدع الرقمي - في القصة الرقمية - لا يكتفي بإتقان فن الكلمة وفن السرد، بل لا بد له من إتقان تقنيات الإخراج السينمائي، وبرامج الجرافيك وتصميم الصور، وبرامج المونتاج من أجل دمج الصور مع النصوص، وإضافة المؤثرات الموسيقية والصوتية إليهما. فالأمر، إذن، ليس هينا وليس في متناول الجميع.

ومن التقنيات المعتمدة في الربط بين كل هذه الأدوات والآليات، المتباعدة من حيث الطبيعة والتركيب، توظَّف تقنية في غاية الأهمية، بل تعد هي حجر الأساس في بناء النصوص الرقمية، وهي تقنية الروابط. فالمرور من عنصر إلى آخر من العناصر المشكلة للنص الرقمي يتم عبر هذه التقنية، أي أنها هي المسؤولة عن تشكيل بنية النص الرقمي اللاخطية. بحيث تمكن الروابط من ربط النص الرئيس، أو النص البؤرة، بنصوص فرعية أخرى، قد تكون ضمن البناء العام للنص الرقمي، وقد تكون خارجه مثل الروابط التي تذهب بالمتلقي إلى تصفح موقع إلكتروني أو صفحة أو صورة أو نص، وفق ما توفره شبكة الإنترنت من إمكانات.

وتنقسم الروابط إلى عدة أنواع منها؛ رابط مرجعي يربط بين عنصرين ضمن نص واحد، في اتجاه واحد أو اتجاهين. ورابط تنظيمي يضبط بنية النص الرقمي، أي أنه الخيط الناسج لبنية النص. وتنقسم أيضا إلى؛ رابط سردي يربط مقطعا سرديا بآخر مثله. ورابط

---

1- سناجلة محمد، رواية الواقعية الرقمية، الفصل المعنون بـ: اللغة الجديدة... لغة الرواية الرقمية، ص 95، منشور على موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب -http://www.arab-ewriters.com/books Files/5.pdf.

ميتا سردي يحيل على مقطع سردي مواز. ورابط سردي تفسيري يشير إلى تعليق أو توضيح. ورابط سردي داخلي يحيل على مقطع سردي يوجد ضمن المحكي المحوري العام. ورابط سردي خارجي يحيل على مقطع سردي خارج المحكي الإطار[1]. وهذه الروابط هي ما يشكل ما يسمى بالنص المتفرع (Hypertext)، وهي تسمية أخرى للنص الأدبي الرقمي.

## 2- الصورة السينمائية: المفهوم وآليات الاشتغال

### 1.2. مفهوم الصورة السينمائية:

تتنوع الحقول والمجالات الفنية والعلمية التي تحضر فيها الصورة وتتعدد، ومن ثمة فمدلولها متنوع أيضا، إذ لا تستقر على تعريف أو مدلول واحد. فهي تحضر في الشعر والبلاغة، فتسمى الصورة المجازية أو البلاغية. ونجدها في العلوم المعرفية والإدراكية، فتسمى الصورة العقلية أو الذهنية. ونجدها في الفنون التشكيلية والسينمائية فتسمى الصورة البصرية. ويعد النوع الأخير؛ الصورة البصرية، من «أكثر الاستخدامات العياني (الملموسة المحسوسة) للمصطلح. ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص إلى انعكاس موضوع ما، على مرآة، أو على عدسات، أو غير ذلك من الأدوات البصرية»[2].

وتنتمي الصورة السينمائية، وهي التي تهمنا في هذا السياق، إلى نوع الصورة البصرية، لأنها تعد «تمثيلا بصريا لشيء أو لكائن أو لمنظر من الطبيعة. إنها، في الظاهر على الأقل، محاولة لمحاكاة عالم خارجي بواسطة آلة فوتوغرافية أو كاميرا»[3]. فالصورة السينمائية، إذن، تمثيل بصري لما تراه العين في الواقع المحيط بها، غير أنها تختلف عن الصورة الثابتة التي نجدها في فن الفوتوغرافي، بكونها صورة متحركة؛ وهي التي تتمثل في اللقطة أو المشهد السينمائيين، إلى جانب الدلالات التي يبثها المبدع السينمائي عبرها. لذلك فهي نقل «ما تراه العين إلى سند جديد يتمتع داخله الشيء الممثل بوجود مضاف يستمد

---

1- لكزيري مصطفى، آليات اشتغال الأدب الرقمي من خلال رواية أطراس لحسن سرحان، عالم الفكر، ع 186، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل - يونيو 2022، ص 47 - 48.

2- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، عالم الفكر، ع 311، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 2005، ص 10.

3- بنكراد سعيد، تجليات الصورة، سيمائيات الأنساق البصرية، المركز الثقافي للكتاب للنشر والتوزيع، ط 1، الدار البيضاء - بيروت، 2019، ص 19.

دلالاته من ذاته لا من مادة تمثيله»[1].

وتفرض هذه السمة المميزة للصورة السينمائية، وهي سمة الحركة والدينامية، أن تنسجم مع السابق واللاحق من الصور، إلى جانب مكونات أخرى، فثمة مبدأ في السينما يقول؛ «لا تكون الصورة جميلة ولها معنى إلا بعلاقاتها بما سبقها وما يتبعها من صور. والصورة الجميلة حقا هي تلك التي تتلاءم وتتآلف مع المجموع، مع الموسيقى والحوار والتمثيل»[2]. من هنا، يتبين أن الصورة السينمائية ليست بسيطة، مثل الصورة الفوتوغرافية، بل هي صورة مركبة؛ متحركة ومتعددة من جهة، وتتآلف مع مكونات أخرى كالصوت والحوار والموسيقى من جهة أخرى.

**2.2. آليات اشتغال الصورة السينمائية:**

تشتغل الصورة السينمائية لإنتاج الدلالة وفق آليات وأدوات خاصة، فالبحث عن دلالات الصورة عامة، والصورة في الفن السابع خاصة، «يشترط لغة خاصة تستطيع الظاهرة الممثلة في الصورة بواسطتها قول شيء ما عن نفسها باعتبارها حاملة لموضوع يتجاوز وجودها، أي حاملة لمعنى. بعبارة أخرى، للصورة مداخل ومخارج، وطرق خاصة في إنتاج الدلالات وتنويعها. إن المعنى فيها ليس مودعا في المادة التي تقوم بتمثيلها، بل في شكل حضورها ضمن مساحة محدودة»[3]. أي أن ثمة آليات خاصة تتوسل بها الصورة السينمائية لإنتاج دلالاتها، ولا يمكن إدراك هذه الدلالات وفهمها إلا بالإلمام بسنن خاص. إذن، فقراءة الصورة السينمائية وفهمها يستدعيان «سننا سابقا يتم عبره التأويل والتدليل... فإن إنتاج دلالة ما عبر الصورة لا يعود إلى ما يثيره الدال داخلها من تشابه مع ما يحيل عليه، بل يعود الأمر إلى امتلاك سنن يتم فيه وعبره توليد كل الدلالات الممكنة»[4].

وتتمثل أبرز الآليات التي تتوسل بها الصورة في السينما لإنتاج دلالاتها في؛ التأطير واللقطة، والألوان والأشكال والخطوط، والتركيب، وغير ذلك كثير. وسنقتصر، ها هنا، على زاوية النظر، والتأطير، وسلمية اللقطات السينمائية. وجدير بالذكر، أن الدلالات التي

---

1- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- فنون السينما، ترجمة وإعداد: عبد القادر التلمساني، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001،، ص 29.

3- بنكراد سعيد، تجليات الصورة، مرجع سابق، ص 124.

4- بنكراد سعيد، السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط3، اللاذقية، سوريا، 2012، ص 121.

سنتحدث عنها ليست مطلقة وكونية، بل إنها خاضعة للحاضن الثقافي والرمزي، فمصدر «الشحنة الدلالية موجود في العرف والاستعمال لا في العلامة (الصورة السينمائية) ذاتها، فهاته ليست سوى واجهة لا يمكن أن تصبح دالة إلا باستحضار حاضن ثقافي/رمزي هو أصل الدلالات فيها»[5].

### 1.2.2. زاوية النظر:

إن الثابت في حالات التصوير عامة، والتصوير السينمائي خاصة، «أن زاوية النظرة تغير من رؤيتنا للأشياء. يتعلق الأمر بموقف من الموضوع الممثل. فنحن نستطيع استنادا إلى الزوايا التي يختارها المصور رؤية الأشياء بطرق مختلفة. إننا لا نكتفي بالرؤية، بل نقوم بإغناء نظرتنا»[6]. لهذا، يمكن الحديث عن ثلاث زوايا للنظر؛ الأولى هي حالة النظرة الأفقية، والثانية هي حالة الغطس (plongé)، والثالثة هي حالة الغطس المضاد (contre plongé).

ففي الحالة الأولى؛ النظرة الأفقية، يمكن أن نتحدث عن «زاوية موضوعية تسعى إلى تقديم الموضوع المصوَّر كما هو دون إضافة»[7]. فهذه النظرة محايدة، تقدم الموضوعات خارج الانفعالات، وهي التي تستعمل في كل صور الهوية. وفي الحالة الثانية؛ حالة الغطس، فالمصوِّر يكون في مستوى أعلى من الموضوع المصوَّر، لأنه يسعى إلى تقديم «موضوعه استنادا إلى حكم مسبق. إن الآلة لا تقدم لنا خبرا، بل تقدم لنا موقفا منه»[8]. وتوحي حالة الغطس إلى تقزيم الموضوع الممثل في الصورة، وانسحاقه، وضآلته. أما في الحالة الأخيرة؛ حالة الغطس المضاد، فالكاميرا «تكون في مستوى أسفل من الموضوع، حينها يبدو الموضوع كبيرا، قويا مهيمنا على نفسه وعلى المصور في الوقت ذاته»[9]. فمن دلالات حالة الغطس المضاد؛ الإعلاء من شأن الموضوع الممثل في الصورة، والهيمنة، والسلطة، والنفوذ.

---

5- بنكراد سعيد، تجليات الصورة، ص 126.
6- المرجع نفسه، ص 149.
7- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
8- المرجع نفسه، ص 150.
9- المرجع نفسه، ص 151.

### 2.2.2. التأطير واللقطة السينمائية:

إن المصور السينمائي، يعتمد في تصوير اللقطات السينمائية ما يسمى؛ بالتأطير (cadrage)، وهو «تقنية الغاية منها التصرف في المسافة الفاصلة بين الكاميرا وبين الموضوع المراد تمثيله. يتعلق الأمر بانتقاء لكائنات أو أشياء وإقصاء أخرى في الوقت ذاته. فأن تبني نصا بصريا (سينمائيا) معناه أن تتصرف في كم فضائي يقود إلى خلق كيان مستقل بذاته في الدلالة وأنماط الوجود»[1]. فالتأطير هو الذي يحدد ما سيظهر داخل إطار اللقطة السينمائية، وما ينبغي أن يظل خارج هذا الإطار.

لهذا، تأتي اللقطات متنوعة ومختلفة، حيث تعتمد على سلمية خاصة تحدد طبيعة المسافة بين المصور والموضوع المراد تصويره. فإن كانت «تبدو في ظاهرها عملية تقنية خالصة، فإنها لا يمكن أن تكشف عن مضمونها إلا من خلال الوظائف الممكنة لكل لقطة على حدة. فالموضوع الواحد يمكن أن يحضر، بواسطة الآلة، من خلال أشكال متنوعة. وهي صيغة أخرى للقول، إننا نختار مضمونا ونودعه في الصورة باستعمال تأطير يعتمد هذه اللقطة أو تلك بحثا عن هذا المعنى أو ذاك»[2]. وتنقسم هذه اللقطات إلى ثمانية أنواع.

فاللقطة العامة (plan général) تتميز بكونها «لقطة بانورامية تنتقي موضوعها عبر القيام بمسح شامل لممتد فضائي فيما يشبه الامتلاك العام لمساحة يمكن أن تملأها الكاميرا لاحقا بأحداث أو كائنات أو أشياء»[3]. فمن وظائفها؛ تقديم معلومات كثيرة مرتبطة بفضاء الصورة، وإعداد المتلقي نفسيا ووجدانيا لاستقبال ما سيعرض لاحقا، وأحيانا تعبر عن ضآلة أو عزلة شخصية ما. واللقطة الجامعة (plan d'ensemble) شبيهة باللقطة العامة، فهي أيضا «من طبيعة وصفية وكلية لا تلتقط من الفضاء المصور سوى صورة عامة، ولكنها تختلف عنها من حيث إنها تقدم للمتفرج بعض العناصر التي تعد ديكورا عاما يكشف عن بعض ما يمكن أن يحدث داخله، من قبيل منزل وسط حقل عام، أو سيارة تسير في طريق طويل، أو رجل يركب فرسا»[4]. ومن وظائفها؛ الانتقال من الوصف إلى السرد، وتقديم معلومات تمهد لوقوع فعل أو حدث ما. ثم اللقطة شبه الجامعة (plan de demi ensemble) وهي لقطة تعد حاصل اللقطة الجامعة من حيث «الغاية والوظيفة

---

1- المرجع نفسه، ص 190.
2- المرجع نفسه، ص 197.
3- المرجع نفسه، ص 197.
4- المرجع نفسه، ص 199.

والطبيعة الوصفية، إلا أنها تختلف عنها من حيث إنها تمكن المصور من تقديم شخصية مكتملة من حيث ملامحها وموقعها داخل الفضاء، فهي تتحرك داخل ديكور مرسوم بشكل دقيق»[1]. فمن وظائفها؛ تحديد ملامح الشخصية، وإبراز الديكور بشكل واضح، وتقديم ممكنات السرد داخل الصورة.

أما اللقطة المتوسطة (plan moyen) فهي اللقطة التي «تقدم الشخصية بطريقة كاملة من القدمين إلى الرأس، ما يشبه البورتريه العام الذي نتأمل وجوده دون أن ندرك الانفعالات الصادرة عن صاحبه»[2]. وتتمثل وظائفها في؛ إبراز الطبيعة الفسيولوجية للشخصية، وتمييز الشخصية عن محيطها، وإدخال الشخصية إلى مسرح الأحداث. واللقطة القريبة (plan rapproché) هي لقطة «تصور الشخصية من الصدر إلى قمة الرأس. إنها توفر ما يكفي من الانفعالات لكي يدرك المتفرج طبيعة ما يدور في رأس الشخصية المصورة. لذلك عادة ما يستعين بها المصور في الحوار، فهي تمكن المتفرج من التركيز على ما يقال وكيف يقال»[3]. ومن وظائفها؛ الفهم والوصف والكشف عن انفعالات الشخصية.

تأتي بعد ذلك، اللقطة الأمريكية (plan américain) وهي لقطة مستوحاة أساسا «من أفلام الكوبوي الأمريكية حيث تركز الكاميرا في العادة على ما يقع على مستوى الحزام حيث يوضع المسدس. فقد كان الأساس في هذه اللقطة هو اللعبة التي تقوم بها الكاميرا في الانتقال من شخصية إلى أخرى في موقف اقتتالي يقود إلى لحظة درامية تشكل فيها اليد القابضة على المسدس جوهر المشهد»[4]. فمن وظائفها؛ تأطير شخصيتين ضمن لقطة واحدة غير قابلة للتجزئة، في مشاهد مثل الحوار أو الصراع. واللقطة الكبيرة (gros plan) التي يروم فيها المصور «التقاط جزئية واحدة من موضوع ممتد خارجه وتقديمه إلى العين منفصلا عن كل سياق. ويتعلق الأمر في هذه اللقطة بالتركيز على الوجه وحده، حيث تتبوأ العين موقعا مركزيا في المشهد أو الصورة الفوتوغرافية»[5]. وتتجلى وظائفها في؛ الكشف عن هوية الشخصية، وإبراز انفعالاتها وسبر أغوارها، كالدهشة أو الغضب أو الحقد. ولا تقتصر هذه اللقطة على الوجه فقط، بل يمكنها أن تستوعب أي جزئية من أي موضوع؛ إنسانا كان أو شيئا.

---

1- المرجع نفسه، ص 200.
2- المرجع نفسه، ص 201.
3- المرجع نفسه، ص 202.
4- المرجع نفسه، ص 204.
5- المرجع نفسه، ص 205.

وأخيرا، اللقطة الكبيرة جدا (très gros plan) التي تنبني على اللقطة الكبيرة، ففيها ينتقي التأطير «جزئية واحدة من الموضوع الممثل، كما هو الشأن مع الوجه حيث يتم التركيز على العينين، أو على الشفتين أو على أي جزئية أخرى من الجسد لغايات سردية في الغالب، كما هو الحال عندما يراد تمييز شخصية من خلال التركيز على جرح أو شامة أو أي أثر على الجسد»[1]. ومن وظائفها؛ الكشف عن انفعالات وتفاصيل جزئية مهمة جدا لسرد قصة ما في الفيلم السينمائي.

**3- توظيف الصورة السينمائية في بناء قصة «صقيع» الرقمية لمحمد سناجلة:**

**1.3. نبذة عن محمد سناجلة:**

محمد سناجلة هو مبدع وناقد أردني، قام سنة 2001، «بكتابة أول رواية إلكترونية، يمكن أن نعدها أول رواية تفاعلية عربية، أطلق عليها اسم (ظلال الواحد)، ونشرها على موقعه الخاص على الشبكة العالمية»[2]. فهو المبدع العربي الذي دشن لهذا الأدب الجديد. حيث يعد في نظر الناقدة فاطمة البريكي، «أول روائي عربي يستخدم تقنية النص المتفرع، وخاصية الروابط، التي يتيحها لكتابة رواية تفاعلية تعتمد عدم الخطية في سيرورة أحداثها، وبنائها القصصي، ولكنه ليس الأول على المستوى العالمي، فقد مر أن هذا الجنس معروف في الأدب العالمي منذ ظهور (الظهيرة، قصة) للروائي ميشيل جويس في منتصف ثمانينيات القرن المنصرم»[3]. ومن أعماله الرقمية نذكر؛ ظلال الواحد، شات، وصقيع.

**2.3. بناء قصة «صقيع»:**

تعد قصة «صقيع» الرقمية أول قصة رقمية قصيرة تظهر في الأدب الرقمي العربي، وهي من توقيع المبدع والناقد الأردني محمد سناجلة. وهي تتناول معاناة شخصية مجهولة الاسم، في ليلة حالكة وماطرة، وفي غرفة مظلمة وكئيبة. من خلال تسليط الضوء على نفسية هذه الشخصية الغارقة في الوحدة والحزن، حيث تشعر ببرد قارس وصقيع مميت -كما يعبر عنوان القصة عن ذلك بشكل جلي- وهي ترتشف خمرا من كأس بين يديها. فقد أمضت هذه الشخصية ليلة مخيفة مليئة بالكوابيس والهلوسات وتخيل أشياء غير منطقية. لكن المفاجئ بالنسبة إلى المتلقي هو أن الجو لم يكن باردا ولا ماطرا، بل كان

1- المرجع نفسه، ص 206.
2- البريكي فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 120.
3- المرجع نفسه، ص 122.

عكس ذلك، وهو ما تفصح عنه شمس الصباح الحارة. فالصقيع لم يكن حقيقيا ولا أثر له في الواقع، بل كان مصدره هو نفسية بطل القصة الغارق في الحزن والضجر.

من هنا، يظهر أن الحدث الرئيس في القصة هو؛ معاناة البطل من الوحدة والحزن والصقيع الداخلي/النفسي. والزمان كان ليلا. والمكان كان غرفة من غرف منزل البطل. أما الشخصيات لم تكن كثيرة، بل هناك فقط؛ البطل الذي يعيش حالة نفسية مريرة، وزوجته الغارقة في النوم ليلا، وفي اللامبالاة نهارا.

ونلاحظ أن بناء قصة «صقيع» لم يعتمد على الكلمة فقط، بل اعتمد إلى جانب الكلمة على آليات جمالية أخرى، تتمثل في؛ اللقطات السينمائية التي تعبر عن دلالات تنسجم مع دلالات النص اللغوي، والمؤثرات الصوتية (صوت الرياح والمطر.)، والموسيقى الحزينة المصاحبة لبعض مقاطع القصة، والأغاني الكلاسيكية الحزينة التي جاءت للتعبير بشكل مؤثر عن نفسية البطل. إلى جانب النصوص الشعرية التي تخللت النص السردي المحوري. وقد تم الربط بين كل هذه العناصر المتعددة والمختلفة عبر استعمال تقنية الروابط التي جاءت باللون الأزرق، تمييزا لها عن لون بقية النص.

### 3.3. تجليات الصورة السينمائية في قصة «صقيع»:

وظف محمد سناجلة، كما أشرنا سلفا، في بناء قصته الرقمية المعنونة بـ «صقيع»، اللقطات السينمائية، بمختلف أنواعها وأحجامها ودلالاتها. حيث يبدو أن سناجلة قد فطن إلى أن «أشد الانفعالات قوة تأتي عبر العين»[1]، أي أن الصورة أشد تأثيرا في المتلقي، من أي وسيلة أخرى، فهي تثير لديه عدة انفعالات، وتشده بقوة إليها. لهذا، سنتناول في هذا المحور الصور واللقطات السينمائية الموظفة في قصة «صقيع» والوقوف عند دلالاتها، وما مدى انسجامها مع دلالات النص اللغوي.

إن أول ما نلاحظه أن جل الصور واللقطات الموظفة في بناء نسيج القصة قيد التحليل، ليست مصورة فوتوغرافيا، أي لم تلتقط بألة تصوير/كاميرا، كما يحدث في الفيلم السينمائي مثلا. بل إن مبدعها أنتجها بواسطة ما توفره برامج الجرافيك من إمكانات وأدوات. فملامح الشخصيات الممثَّلة في هذه الصور غير واضحة، كأنها إشارة إلى أن شخصية البطل، مثلا، يمكن أن تنطبق على أي شخص واقعي. كما أن استعمال الألوان اقتصر على اللونين

1- بنكراد سعيد، تجليات الصورة، سيمائيات الأنساق البصرية، مرجع سابق، ص 153 - 154.

الأبيض والأسود، إلى جانب اللون الرمادي الذي ينتج عن مزج اللونين السابقين. وهذه إشارة أيضا إلى أن حالة البطل في قصة «صقيع» يمكن تعميمها على أي كان، إذا تشابهت الأحداث والظروف، وهذا من شأنه أن يؤثر في المتلقي ويشدّ لبَّه.

تكشف بداية القصة عن لقطة تظهر حبات الثلج وهي تسقط، وأشجار سامقة، وصوت الريح والمطر، ثم تتجه ببطء نحو القمر الذي صار بدرا. وفي هذا كله إشارة إلى تأطير عام للأحداث التي سيسردها النص اللغوي، فهذه العلامات البصرية تمهّد للأحداث الموالية، وتُعِدّ المتلقي نفسيا ووجدانيا لاستقبال الأحداث التي ستاتي تباعا. وفوق هذه الصور تظهر علامات لغوية تشير إلى اسم الكاتب والمخرج ومساعد المخرج، فيما يشبه الجينيريك في الفيلم السينمائي.

بعد ذلك، تنبثق لقطة شبه جامعة تظهر شخصية جالسة وبيدها كأس؛ هي بلا شك شخصية بطل القصة الذي يمسك كأس خمر، وغرفة؛ هي المكان الذي سيحتضن الأحداث، وديكور واضح يحيط بالشخصية، وصوت رعد، وبرق يخترق زجاج النوافذ. وتتجلى أهمية هذه العلامات البصرية في تأطير أجواء الأحداث بصريا، فهي تساعد المتلقي على استيعاب هذه الأجواء بشكل أوضح، وهو ما ينسجم مع بداية النص السردي اللغوي، الذي تتخلله مقاطع وصفية تصف ما كشفته اللقطة السينمائية.

ونحن نتابع قراءة النص اللغوي، تثير انتباهنا كلمات مكتوبة بلون مختلف هو اللون الأزرق، وهي عبارة عن روابط تذهب بنا إلى صور ولقطات أخرى تؤطر بصريا ما تكشف عنه الكلمات. فالرابط الأول جاء بعنوان «قمت أجر نفسي»، وبعد الضغط عليه، يُظهر شخصية جرافيكية تنهض من الكنبة وتسير ببطء. والرابط الثاني الذي جاء بعنوان «الجدار يترنح تحت يدي»، يكشف عن الشخصية نفسها وهي تسير ببطء، ولما اتكأت على الجدار أخذ هذا الأخير يهتز، ثم يكشف الرابط الثالث المعنون بـ «فجأة انضم السقف..» عن الشخصية وهي تنظر إلى الأعلى، حيث انفتح سقف الغرفة ثم حلق عاليا بجناحين، وهي إشارات إلى الهلوسات التي أخذت تراود شخصية البطل نتيجة الإفراط في شرب الخمر. فالملاحظ أن هذه اللقطات تكشف عما يشير إليه النص اللغوي، بشكل بصري، كأن المبدع تعمد ذلك من أجل التأثير في نفسية المتلقي من جهة، ومساعدته على تمثل الأحداث من جهة أخرى.

بعد ذلك، يأتي رابط آخر بعنوان «وصلت إلى الفراش»، يكشف عن شخصية البطل وهي تترنح بسبب الثمالة، متجهة نحو السرير الذي تنام عليه زوجته، حيث جلس بالقرب

منها ثم نام إلى جانبها. ونحن نتابع القراءة نكتشف أن هذا التمثيل البصري يتناغم مع مضمون النص اللغوي، حيث تكشف الكلمات عن الوحدة النفسية للبطل، ومناجاته الشديدة لزوجته، لعلها تخلصه من وحدته القاتلة. وهو ما يكشف عنه الرابط الخامس الذي يحمل عنوان «كم أحتاجك الآن»، حيث تنبثق نافذة جديدة تُظهر صورة ما يشبه قرطاسا قديما وريشة تتحرك وهي تدون كلمات شعرية تنم عن وحدة بطل القصة وحاجته الشديدة إلى زوجته، وفي الخلفية موسيقى حزينة مصحوبة بصوت أنثوي شجي يغني أغنية «محتاجة لك».

ولأن الزوجة لم تعره اهتماما، ظل البطل يهلوس ويتخيل أشياء غير ممكنة وغير منطقية، منها ما يكشف عنه رابط «انضمت أسرة كثيرة»، وهو الرابط السادس، حيث تظهر أسرة كثيرة تطير في السماء متجهة نحو القمر الضخم. وبسبب وحدته هذه أخذ يتذكر أمه، ويحن إلى حنانها واهتمامها به، وحين نضغط على الرابط السابع تنبثق نافذة تتضمن صورة زهور تتغير وكلمات شعر حزينة تنكتب ثم تنمحي، وفي خلفيتها موسيقى آلة العود الحزينة وصوت ذكوري يغني أغنية «ما بقالي قلب». تعبيرا عن حالة الحزن والكآبة والوحدة التي يعيشها بطل القصة.

ثم تأتي بعد ذلك، ثلاثة روابط تكشف عن حالة البطل في الصباح، وهو لا يزال يعيش حالة الحزن والخوف والهلوسة. فيد الزوجة التي مدتها لتحريكه كي يستيقظ تراءت له يدا ضخمة وعنيفة، وهو ما يكشف عنه الرابط الثامن المعنون بـ «امتدت يد في الظلام». ثم يكشف الرابط التاسع الذي جاء بعنوان «فتحت عيني بصعوبة» عن حالة الثمالة والتعب التي لا يزال البطل يعاني منها، إذ لم تكن رؤيته لزوجته واضحة، بل تراءت له كالخيال، كما يقول.

وفي آخر سطر من القصة يستقر الرابط الأخير، وهو بعنوان «يا الله عفوك»، حيث يكشف بعد الضغط عليه، عما أفصح عنه الجزء الأخير من القصة، حيث تنبثق لقطة جرافيكية تظهر الزوجة وهي تمد يدها نحو النافذة لإزالة الستار، فتنكشف أشعة الشمس الساطعة والحارقة، وهي تخترق النافذة، وهو ما شكل صدمة بالنسبة إلى البطل الذي كان يعتقد أن الجو في الخارج ممطر وبارد. إذ يكتشف أن الصقيع لم يكن بالخارج، بل كان يسكن ضلوعه وقلبه بسبب الوحدة والحزن والثمالة.

من خلال ما سبق، يتبين أن كل هذه العلامات البصرية جاءت لتدعيم وتعزيز الدلالات التي تكشف عنها كلمات النص اللغوي السردي، فهي تحيل على الدلالات نفسها التي تعبر عنها هذه الكلمات. بعبارة أخرى، تساهم هذه العلامات البصرية، وحتى السمعية، في تأطير أجواء أحداث القصة، وتقريبها من المتلقي، بل والتأثير فيه، لأن الصورة أشد تأثيرا وأبلغ تعبيرا من الكلمة.

## خاتمة

وختاما، نستشف من خلال ما سلف ذكره، أن القصة القصيرة الرقمية بخاصة -والأدب الرقمي بشكل عام-تعتمد في بنائها على آليات أخرى، غير الكلمة، ومنها ما تستمده من الفن السابع، وخصوصا؛ الصورة السينمائية بلقطاتها وتأطيراها وأحجامها وألوانها. وهذا ما توصلنا إليه، بالفعل، بعد تفكيك وتحليل عناصر قصة «صقيع» للمبدع الأردني محمد سناجلة، الذي استطاع أن يستثمر إمكانات الصورة والمشهد السينمائيين في سرد أحداث قصته، والتأثير في المتلقي، إلى جانب الطابع الجمالي الذي ينضاف إلى بنية النص الرقمي.

لهذا، لا يمكن، بشكل من الأشكال، أن نفصل بين الأدب الرقمي بمختلف أجناسه؛ وخصوصا القصة الرقمية، والسينما بمختلف آلياتها وجمالياتها؛ وخصوصا الصورة السينمائية. فهذه الأخيرة هي سبيل المبدع الرقمي للتعبير الأمثل عن الدلالات التي يود إيصالها إلى المتلقي، ومن ثمة التأثير فيه وشد انتباهه، ودرء الملل والرتابة عنه، إلى جانب إضفاء لمسة فنية جديدة تزيد النص الرقمي جمالية.

## لائحة المراجع

### المراجع العربية:


- البريكي فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006؛
- بنكراد سعيد، السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط3، اللاذقية، سوريا، 2012.
- بنكراد سعيد، تجليات الصورة، سيمائيات الأنساق البصرية، ط1، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء - بيروت، 2019؛
- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، عالم الفكر، ع 311، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 2005.
- يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط، ط1، المركز القومي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2005.
- المراجع المترجمة:
- فنون السينما، ترجمة وإعداد: عبد القادر التلمساني، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001؛


### المجلات:


عالم الفكر، العدد 186، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل - يونيو 2022.


### المراجع الإلكترونية:


- سناجلة محمد، رواية الواقعية الرقمية، منشور على موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب: http://www.arab-ewriters.com/booksFiles/5.pdf
- سناجلة محمد، قصة صقيع، منشورة على موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب: http:// www.arab-ewriters.com

# جمالية وحركية الصور في المنجز السردي الرقمي
## - قراءة في رواية شات -

**أ. صابرينه بوقفة**
أستاذ محاضر – جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة الجزائر

## الملخص

يعرف الأدب الرقمي على أنه ذلك الأدب الذي ولد نتيجة لعلاقة التزاوج الشرعي بين الأدب والنظام التكنولوجي الرقمي، فلا مجال لقراءته خارج إطار الحاسوب الموصول بالشبكة، ذلك أن مادته الخام تمتزج فيها الكلمة مع سلطة الصوت وشعرية الموسيقى واللون ومختلف تقنيات الملتيميديا لترسم لنا في الأخير لوحة فنية بديعة حركية تخطت حدود الورق الممزوج بالبياض والسواد الحبري أو ما يسمى بالأدب الورقي الذي يقف على طرف نقيض بما يسمى بالأدب الشبكي أو الإلكتروني أو التفاعلي الذي لا حدود تحد من شعرية داخل فضاء سوبراني حيوي مليء بالحركية.

ويعد الأديب الأردني «محمد سناجلة» رائد الكتابة الرقمية وأول المساهمين العرب ورائدهم في ضم هذا النوع الأدبي التفاعلي إلى الساحة العربية، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية التي تحمل عنوان: جمالية وحركية الصور في المنجز السردي الرقمي قراءة في رواية «رواية شات» لمحمد سناجلة، وتتمثل الإشكالية فيما يلي:

- ما هي الحدود المفاهيمية للأدب الرقمي؟
- كيف تمكن سناجلة من خلال الشبكية من إضفاء جمالية صارخة على هذا النوع الأدبي الرقمي؟



**الكلمات المفتاحية:** الأدب العربي، التفاعلي، الشعرية، الشبكة، الفضاء السوبراني، رواية شات.

## Abstract

Digital literature is defined as that literature that was born as a result of the legitimate marriage relationship between literature and the digital technological system. There is no way to read it outside the framework of a computer connected to the network, because its raw material is in which the word is mixed with the authority of sound, the poetry of music, colour, and various multimedia techniques to finally paint for us an artistic painting. A kinetic masterpiece that has transcended the limits of paper mixed with whiteness and inky blackness, or what is called paper literature, which stands on the opposite side of what is called networked, electronic, or interactive literature, which has no boundaries that limit poetics within a lively supra-space full of movement.

The Jordanian writer, Muhammad Sanajla, is considered the pioneer of digital writing and the first and pioneering Arab contributor to including this interactive literary genre in the Arab arena. On this basis, this research paper entitled: The aesthetics and movement of images in the digital narrative work, a reading of the novel "Chat Novel" by Muhammad, came. Sangla, the problem is as follows:

- What are the conceptual limits of digital literature?
- How was Snajla, through the retina, able to add a stark aesthetic to this digital literary genre?



**Keywords:** Arabic literature, interactive, poetic, network, soprano space, Chat novel.

**1- مفهوم الأدب الرقمي:**

علينا التفصيل بداية في مصطلح الأدب، والأدب من الناحية اللغوية: «الذي يتأدب به الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء، وأدب بالضم فهو أديب من قوم أدبا، وأدبه فتأدب علمه، واستعمله الزجاج في الله عز وجل فقال: وهذا ما أدب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وفلان قد استأدب بمعنى تأدب، ويقال للبعير إذا ريض وذلل أديب مؤدب»[1].

أما في المعجم الوسيط فعرفت لفظة الأدب كالآتي: «أدب، أدبا ضع مأدبة، والقوم دعاهم إلى مأدبته (...) وفلانا راضه على محاسن الأخلاق والعادات، أدبه: راضه على محاسن الأخلاق ولقنه فنون الأدب (...) ويقال أدب الدابة روضها وذللها، تأدب تعلم الأدب ويقال: تأدب بأدب القرآن أو أدب الرسول: احتذاه، الأدب: صاحب المأدبة والداعي إليها، والأدب رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي، وجملة ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن بأن نتمسك به كأدب القاضي وأدب الكاتب والجميل من النظم وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة»[2].

يتضح مما سبق أن لفظة (الأدب) مشتقة من الجذر اللغوي للفعل الثلاثي (أدب) والتي حملت بين حروفها العديد من المعاني الحسية والمعنوية منها، فالحسية تتضمن معنى إقامة الولائم والدعوة إليها، ثم تطور مفهوم المصطلح، واصطبغ بصبغة إسلامية أكثر مع ظهور الدين الإسلامي الحنيف، وأصبح المصطلح يحمل معنى لغويا معمقا أكثر، وهو التعلم والتأدب بكلام الله عز وجل وبسنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام والاقتداء به وبخصاله، وعلى مر العصور وتغير المفاهيم تطور مصطلح الأدب ليكون لصيقا بمختلف علوم اللغة العربية وفنونها كالبديع والبيان والإنشاء، وغير ذلك.

أما في الاصطلاح العام فقد عرفه الباحث «شكري عزيز ماضي» بقوله: «الأدب فن لغوي أو لغة الخيال أو كيان لغوي (...) وهناك من يرى أن الأدب شكل جمالي خالص، أو عمل فني بحت (...) ويرى آخرون أنه تعبير بالكلمة عن موقف الأديب منت العالم، أو أنه

---

1- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، مادة (أ.د.ب)، مج01، دار صادر، لبنان، 1963، ص 70.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج01، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، 1988، ص 109.

صياغة لغوية لتجربة إنسانية عميقة»[1].

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن مصطلح الأدب في معناه الواسع لا يخرج عن نطاق كونه تعبيرا عن قضايا الأمم والمجتمعات بأسلوب أدب منمق خاضع لقواعد اللغة العربية الفصحى من نحو وصرف، مع براعة الخيال التي تكسر حاجز إلتقاء أحداث النص الأدبي مع الواقع المجتمعي، حيث ومن خلاله يضع المؤلف بصمته السحرية الخاصة به والتي تجعلنا نجوب بخيالاتنا إلى حدود اللامعقول.

كما عرفه الباحث «أحمد الهاشمي» في كتابه «جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب» بقوله: «الأدب هو الإنسان بكل ما لكلمة إنسان من معنى لأنه يصدر عنه ويعود إليه، ويتحدث عن همومه وشؤونه ومشاغله، وهو في كل ذلك انطلاق حر لا يمكن تحديده لأن النفس الإنسانية بعيدة الغور مترامية الأبعاد، ومن العسير قوننتها وإخضاعها للتحليل العلمي، ومن المستحيل حصر الأدب في حقل الفكر الموضوعي وتجريده من الارتعاشات الذاتية التي تعطيه بعده الإنساني وجماله وديمومته»[2].

نستنتج مما سبق أن الأدب هو وليد التجارب الإنسانية من الإنسان وإلى الإنسان يصدر عنه ويعبر عما يدور في خلده ومشاعره وأحساسيه، وعما يجول في خاطره، وكأن الأدب هو إعادة تصوير للحياة الإنسانية بأسلوب فني جمالي بعيد كل البعد عن كل ما هو موضوعي، ذلك أنه نابع من ذات تحس وتشعر فتعبر.

**ب- مصطلح الرقمي أو الرقمنة (Numérisation)**

ورد في لسان العرب لابن منظور أن: «الرقم والترقيم تعجيم الكتاب ورقم الكتاب يرقمه رقما: أعجمه وبينه، وكتاب مرقوم أي قد بينت حروفه بعلاماته من التنقيط، وقوله عز وجل: كتاب مرقوم: كتاب مكتوب والرقم الكتبة والختم، ورقم الثوب كتابه (...) وفي الحديث كان يزيد في الرقم أي يكتب على الثياب من أثمانها لقمع المرابحة عليه أو يغتر به المشتري»[3].

---

1- شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1993م، ص 10.

2- أحمد الهاشمي: جواهر الأديب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 11.

3- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر.ق.م)، ص 208-207.

وعليه يمكن القول أن ابن منظور وحصر مفهوم الرقم في العلامة والختم اللذين يميزان الشيء دون غيره، أما في الاصطلاح العام فالرقم أو الرقمنة تعني الخروج عن النمطية التقليدية في حفظ وتحويل الملفات الورقية إلى نظم جديدة إلكترونية مرتبطة بالحاسوب وشبكة الأنترنت، وفي هذا المضمار قدم الباحث «دوج هودجز» (Doug Hodges) «مفهوما آخر تبنته المكتبة الوطنية الكندية، ويعتبر فيه الرقمنة عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي مثل: (مقالات، الدوريات، الكتب، المخطوطات، والخرائط) إلى شكل رقمي، وبهذا فعملية الرقمنة لا تعن فقط الحصول على مجموعات من النصوص الإلكترونية وإدارتها، ولكن تتعلق في الأساس بتحويل مصدر المعلومات المتاح في شكل رقمي أو على وسيط تخزين تقليدي إلى شكل إلكتروني، وبالتالي يصبح النص التقليدي نصا مرقمنا يمكن الاطلاع عليه من خلال تقنيات الحاسبات الآلية»[1].

ومن هنا يتبين أن الرقمنة تنحصر في تحويل كل المعلومات الورقية إلى نظيرتها الرقمية «فحروف الهجاء التي تصاغ بها الكلمات والنصوص يعبر عنها بأكواد رقمية تناظر إلى مجموعة هائلة من النقاط المتراصة المتلاحقة، يمكن تمثيل أي نقطة من هذه النقط رقميا سواء بالنسبة إلى موضعها أو لونها أو درجة هذا اللون»[2].

فتخرج الحروف والصور والأشكال عن نمطها التقليدي لتستنطق العالم الافتراضي وتتحول على شاشة حاسوبه إلى مجرد أرقام متراصة وفي ظل هذا التحول المعرفي الذي يشهده العالم بأسره والذي لم يعد منحصرا على إثره في قرية صغيرة كما هو متداول سابقا، بل انحصر أكثر واختصر في شاشة حاسوب واحدة، ولم يكن الأدب العربي بمنأى عن هذا التحول، حيث ظهرت أصوات تنادي بضرورة اللحاق بالركب التكنولوجي، ورقمنة الأدب على غرار الغرب، وفي هذا المضمار ظهرت تجربة الكتابة التفاعلية، أو ما يسمى أيضا بالأدب الشبكي، الأدب الترابطي، الأدب التفاعلي، النص المترابط أو المتشعب، الأدب الإلكتروني والأدب الرقمي ولكنها مسميات تنسل منها دلالة واحدة وهي أن الأدب الرقمي «هو نتاج الحوسبة الإعلامية وخاضع للبرمجة الإعلامية ومنسجم مع الهندسة الداخلية

1- مجموعة من المؤلفين، الرقمنة وحماية التراث الرقمي، القاهرة، 2016، (د.ط)، ص 06.

2- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 77.

للحاسوب على أساس أن الأدب الرقمي هو انتاج إعلامي داخلي»[1].

إن هذه الزئبقية في المسميات التي يتميز بها هذا النوع من الأدب كانت نتيجة لامتداده وارتباطه بالشبكة العنكبوتية، وبمختلف أنظمة الحاسوب، وفي هذا المقام تعرفه الباحثة «فاطمة البريكي» بقولها: «إن الأدب التفاعلي مصطلح فضفاض، يضم كما رأينا عددا من الأجناس الأدبية التي تختلف فيما بينها اختلافا كليا، ولا تكاد تتفق إلا في كونها لا تتجلى لمتلقيها إلا إلكترونيا، وهذا يعني بالضرورة أن منتجها لا ينتجها إلا إلكترونيا، وهذا يعني بالضرورة أن منتجها لا ينتجها إلا إلكترونيا أيضا مما يستدعي أن يصبح المبدع متمكنا من استخدام الحاسوب بمهارة وفهم لغته وبرامجه، وكل ما يتعلق به حتى يتمكن من صياغة إبداعه دون أن يشعر بحواجز نفسية على الأقل بينه وبين الوسط الذي ينقل عبره إبداعه إلى المتلقي حتى إن كان يستعين بأكثر الحاسوبيين مهارة للقيام بذلك نيابة عنه»[2].

ومن هنا يتبين أن الأدب الرقمي، هو كل شكل نثري أو شعري يستخدم الجهاز المعلوماتي وسيطا، كما يوظف واحدا أو أكثر من خصائص هذا الوسيط، ويقصد بالوسيط أداة التواصل المستخدمة والمتمثلة في الحاسوب، ولانتاج مثل هذه النصوص لابد من وجود شرط أساسي لدى مؤلف هذا النص ومتلقيه وهو المعرفة الكافية بكل خبايا وأسرار ومختلفة تقنيات برامج التكنولوجيا الحديثة.

كما عرفه الباحث الغربي «فيليب بونز» بقوله: «هو كل شكل سردي أو شعري يستعمل جهازا المعلوماتي ويوظف واحدا أو أكثر من خصائص هذا الوسيط»[3].

وعليه يمكن القول أن الأدب الرقمي أدب لصيق بما يسمى بالتكنولوجيا وبمعرفة مختلف برمجيات الحاسوب، فلا قوام ولا حياة لهذا العلم دون تقنيات أو برمجيات.

ويعرف «سعيد يقطين» مصطلح الأدب الرقمي بقوله: «هو مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة من قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الانتاج والتلقي»[4].

---

1- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ج01، شبكة الألوكة، ط01، 2016، ص 11.

2- بتاريخ 15-12-2019 www.middle.cast.online.com

3- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 77.

4- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2005، ص 05.

وفي موضع آخر تضع الناقدة «زهور كرام» حدودا للمصطلح بقولها: «الأدب الرقمي هو تعبير عن تطور النص الأدبي، الأدب لا يعيش الثبات من حيث نظامه وبنائه، نظرا لكونه يعرف تحولات في شكله ولغته تبعا لتغير وسائطه مما يؤثر على مختلف مكوناته من جهة، ونظام ترتيب تلك المكونات من جهة ثانية، الأدب الرقمي هو محقق الآن في التجربة الغربية، وهذا راجع لتطور وسائطه التي تساعده على الانخراط فيه بسرعة، أما في التجربة العربية فهو ما يزال يعرف تعثرا كبيرا في تحقيقه لأن ثقافة الوسائط التكنولوجية التي يعتمدها الأدب الرقمي في إنجازه وتحققه ما تزال لم تنتش بها بعد الذهنية العربية باعتبارها ثقافة الانتاج وليس فقط ثقافة الاستهلاك»[5].

كما عرفه الناقد «عمر زرفاوي» بقوله: «جنس أدبي جديد تخلق في رحم تقنية قوامه التفاعل والترابط يستثمر إمكانات التكنولوجيا الحديث ويشتغل على تقنية النص المترابط (hypertexte) يوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة (Hypermédia) يجمع بين الأدبية والإلكترونية»[6].

وعليه يمكن القول أن لا حياة لهذا النوع من الأدب دون وجود وتوفر الوسائط الإلكترونية المتعلقة بجهاز الحاسوب وبمختلف برمجياته.

إن هذا الطرح الجديد الذي قدمه النص الرقمي بالاستعاضة عن القلم والورق بالشاشة والفأرة كان نتيجة علاقة شرعية بين الأدب والتكنولوجيا، إذ نحن نعيش مرحلة ما بعد الحداثة التي كسرت قيود كل ما هو متعلق بالذهنية المحافظة على الثبات والداعية إلى الانغلاق على الماضي وعدم التحرر والانفتاح على أبواب عالم الرقمنة والبرمجيات.

وفي موضع آخر عرف الباحث «رمضان النويصري» مصطلح الأدب الرقمي بقوله: «يمكننا تعريف النص الرقمي في أبسط صورة بأنه التعبير الرقمي عن تطور النص الإبداعي بشكل محدد (...) وهو هنا أي -النص- يستفيد من الخاصية الرقمية التقنية، في التحول من صورته الموجودة في عقل المبدع أو المنشئ، وهو صورة غير ملموسة أو غير مادية إلى مجموعة رقمية بالاعتماد على المكون (0/1) وهي صورة غير ملموسة وموجودة ككيان،

---

5- زهور كرام: الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي، مجلة دفاتر الاختلاف .www.cahina differnce

6- عمر زرفاوي: الكتابة الزرقاء «مدخل إلى الأدب التفاعلي»، العدد 56، الإمارات العربية، أكتوبر، 2013، ص 194.

لذا فإن النص خارج وسيلة العرض هو سلسلة رقمية طويلة لا يمكن قراءتها أو فكها، ويتمثل دور وسيلة العرض (حاسوب، هاتف نقال...) في تمكيننا من قراءة وعرض هذا السيل الرقمي في نسيج أو نسق يمثل متن النص الإبداعي أو النص في ذاته»[1].

ومن هنا نستنتج أن الأدب الرقمي هو كل منجز أدبي نثريا كان أو شعريات يستخدم الحاسوب لانتاج نصوصه المختلفة، فلا يمكن قراءتها إلا عبر ذلك الفضاء الأزرق، ولا يمكن التنقل بين صفحاتها إلا بمعية الفأرة، ومن هنا يمكن القول أن هذا اللون الأدبي هو انتاج ونمط جديد من الكتابة مصاحب لظهور التقنيات الإلكترونية الحديثة، وقد ضم هذا اللون الأدبي الجديد مختلف الأجناس الأدبية الإلكترونية كالرواية التفاعلية (Interactive nov-el1) والقصيدة التفاعلية (interactive poéme) والمسرحية التفاعلية (Interacrive théatre) والمقالة التفاعلية وغير ذلك هذه الألوان التي وجدت صدى على الساحة الأدبية الرقمية، حيث أصبحت أجناسا أدبية إلكترونية قائمة بذاتها لها أعلام ورواة وشعراء نظروا لها وأسسوا قواعدها عبر الفضاء الأزرق، كما أن لها من القراء الإلكترونيين ما يمكن أن يربوا عن مجموع القراء العاديين.

**2- جمالية وحركية الصور في رواية شات لمحمد سناجلة:**

أ- **التعريف بالأديب:** محمد سناجلة أديب وكاتب وطبيب ومؤلف أردني الجنسية «ولد عام 1968 في قرية دير السعنة في شمال الأردن حيث ندرا احتكاكه بالأدب في مقتبل شبابه، إلا أن إمكانات جديدة للتعليم انفتحت أمام هذا الشاب عندما انتقل والده إلى المدينة كي يخرج من العالم الضيق للمجتمع الريفي الأردني، وبالتالي أتيح له الاتصال بالأدباء العرب والغربيين، لكن سناجلة ركز في البداية على الحصول على تعليم مدني معترف به فدرس الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا (...) بعد نشرها على الأنترنت عام 2001 صدرت طبعة من رواية ظلال الواحد عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت 2002-) يستخدم الكاتب في صيغتي الرواية المطبوعة والرقمية تقنية للربط المأخوذة عن وسيط الأنترنت، فيتم توجيه القارئ بانتقاله من رابط إلى آخر إلى اتجاهات مختلفة، بحيث يتحلل المسار الخطي للحكي، وتتوفر إمكانية نشأة رواية متعددة الأبعاد، تهدف هذه الرواية إلى عرض تاريخي عام، فسناجلة يستعرض تاريخ البشرية عبر تكثيف مصائر فردية يتم فيها في شكل متزايد بالتضحية بالهوية

1- رمضان النويصري: في ذات النص الرقمي www.eniwesri.com بتاريخ 2020-10-16 الساعة 14:30

الفردية على مذبح النزاعات الحربية، من أعمال الكاتب الأخرى وجوه العروس السبعة، قصص 1995 وجمعتان على خد القمر، رواية 1996 ورواية الواقعية الرقمية»[1].

ب- **حركية الصور في رواية شات:** بدأ محمد سناجلة رواية «شات» موضوع الدراسة بتساقط لا متناهي للرقميين صفر وواحد (0/1) وهو ما ينم على أنها رواية رقمية بامتياز باعتبار الرقمين رمزين للغة البرمجيات الحديثة، يليه بعد ذلك ظهور العنوان باللون الأخضر مع موسيقى نامية في الصعود تحيل إلى خوف لا متناهي بعد ذلك تبدأ أحداث الرواية في مكان شاسع لا حدود له مفتوح وفضاء شاسع، إنها صورة للصحراء مع صوت صفير الرياح، ونقيق الضفادع في ليلة حالكة الظلام، مع تناثر حبات الرمل.

1- محمد سناجلة: ديوان العرب diwan.alarab.com بتاريخ 2022-08-10م، التوقيت: 21:56

مما يصنع انطباعا عن الحالة النفسية التي يعيشها بطل الرواية الذي حاول الهروب من واقعه لما يحمله من آهات وآلام والولوج عبر نافذة الشات إلى واقع وجد فيه متنفسه، ولم تكن صورة الصحراء في بداية الأحداث إلا حيزا مكانيا مفتوحا منفرجا على رحابة الخوف والرهبة والوحشة التي عاشها البطل، سرعان ما يتغير حال البطل إلى الأحسن قليلا حينما انطلقت نغمات المساج على حسب تعبيره، نغم لقد منح سناجلة لهذه الرسالة قيمة حية وحيوية وأضفى عليها طابعا جماليا خاصا حينما صورها بشكل هاتف مهتز، بمجرد الضغط على الأيقونة يصدر الموبايل نغمات رومانسية لأغنية «مين حبيبي أنا» مع كلمات أكثر ما يقال عنها أنها الحبيبة تشتاق لعطر حبيبها: «مساء الورد حبيبي نزار... لم لم تعد تكتب لي أعرف أنك غاضب مني وتحاول نسياني، لكن تأكد أنني لن أنساك أبدا»[1].

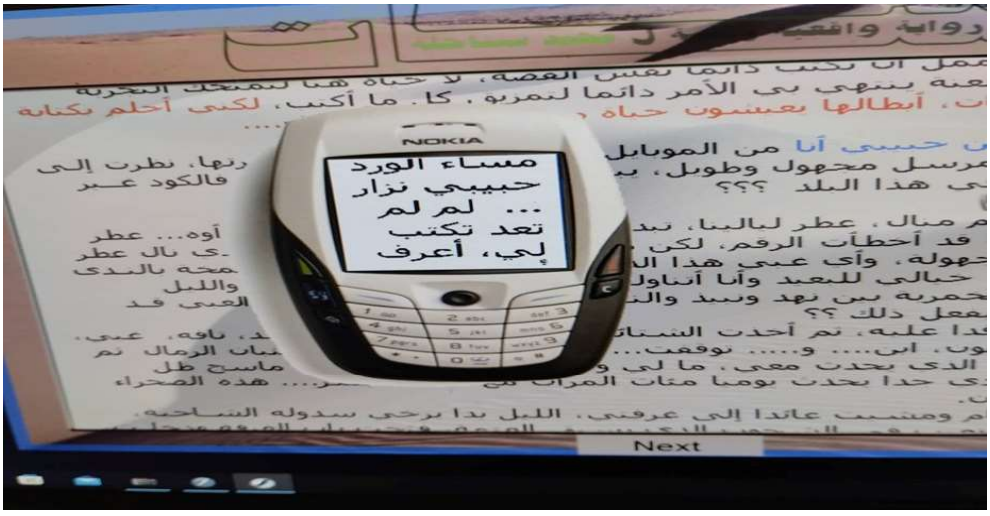


1- محمد سناجلة: رواية شات، macomedia.flash.player بتاريخ 2022-08-10 الساعة 03:30 صباحا

لقد غير هذا الهاتف وهذه الرسالة التي وصلت بالخطأ إلى الشخصية البطل نظرته إلى الحياة المليئة بالسوداوية والآهات والآلام وإلى آمال ليرن هاتف حياته من جديد إلى رسالة جديدة هي منال الحبيبة المجهولة لنزار الافتراضي أو محمد الحقيقي، هاته الأخيرة الأنثى الجامحة التي منحته الحب والحياة وقادته معها إلى عالم غير عالمه السوداوي إلى عالم افتراضي كل شيء فيه يحمل سمة الافتراضية اللاواقعية لا حبيب أرجوك أريد أن أراك على الشات المرة الأخيرة، أرجوك لا تحرميني فرصة الدفاع عن نفسي أعتقد أن هذا من حقي، أراك الليلة في الساعة العاشرة، على الياهو ماسنجر»[1].

وتتوالى الرسائل ويتوالى الحب بحركية دائبة وبحيوية متتالية من محمد الواقعي الذي بات بين ليلة وضحاها شخصية افتراضية تعيش عالما ورديا، وقد أبدع سناجلة في نقل هذه المشاهد إلى القارئ بعالم من الألوان الجميلة المتناسقة وبحركية فسيفسائية الأيقونات الإلكترونية، تمنح المتلقي الرقمي نفسه، لتبدأ سلسلة اللقاءات عبر فضاء الشات ولتتغير حياة الشاب، تحاول منال الاتصال بأي طريقة كانت ليكون إلى جانبها حتى ولو لم يكن نزار، ليضاء قلب محمد من جديد عبر هذا الفضاء الأزرق، وقد دمج سناجلة كل هذا الالتقاء الروحي الإلكتروني بصور الأيقونات ضاحكة بمجرد الضغط عليها تبدأ المحادثات الطويلة بين البطلين بخط word ذي اللون الوردي الرامز للحب والحنين مع موسيقى وأبسط ما يقال عنها أنها رومانسية تحيل إلى هدوء نفسي تعيشه الشخصية البطلة التي عانت وحدة كلية على جميع المستويات.

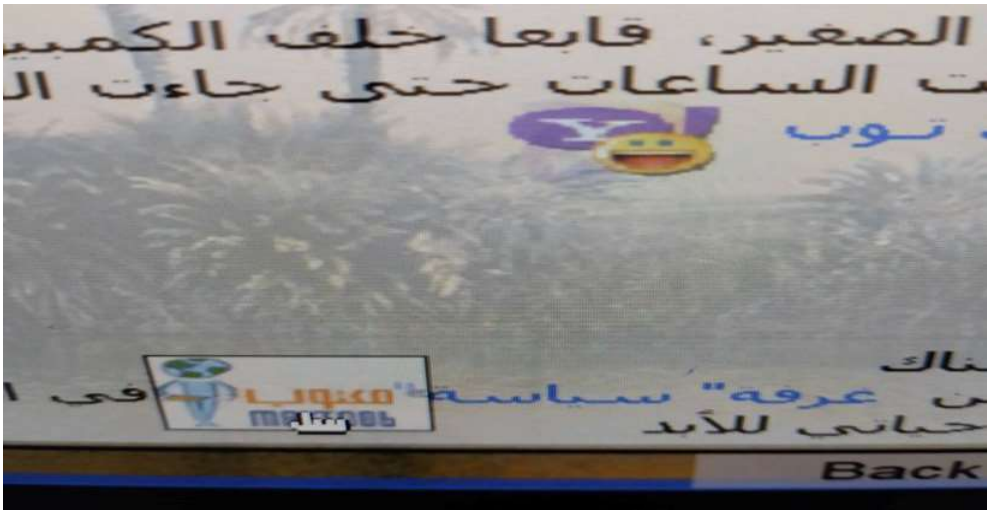


1- المصدر نفسه.

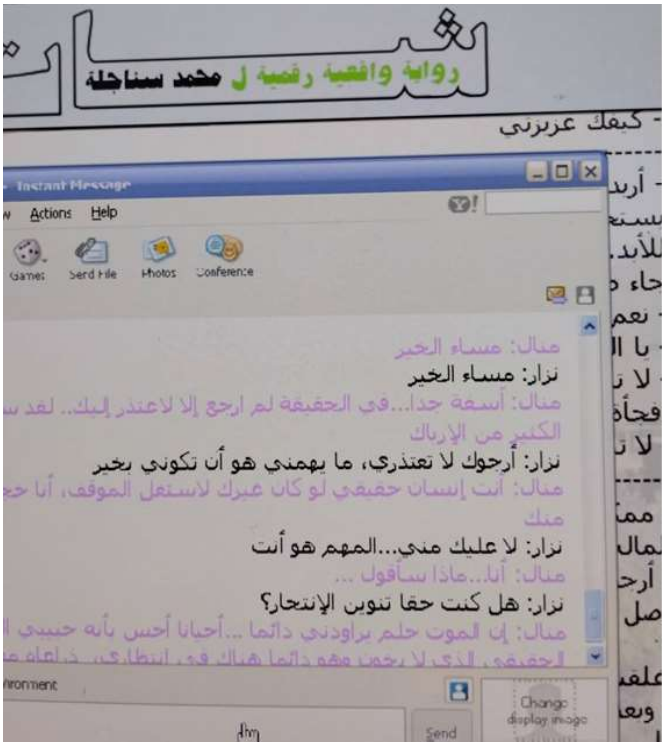


لتتوالى اللقاءات والمواعيد الافتراضية بين الحبيبين الافتراضيين وليمتلأ قلب محمد أونزار بشغف حب منال وحب عالمه الجديد، ليدخل مجددا غرفا جديدة للشات، وليتعرف على أصدقاء ويناقش قضايا سياسية بالغة في الأهمية.

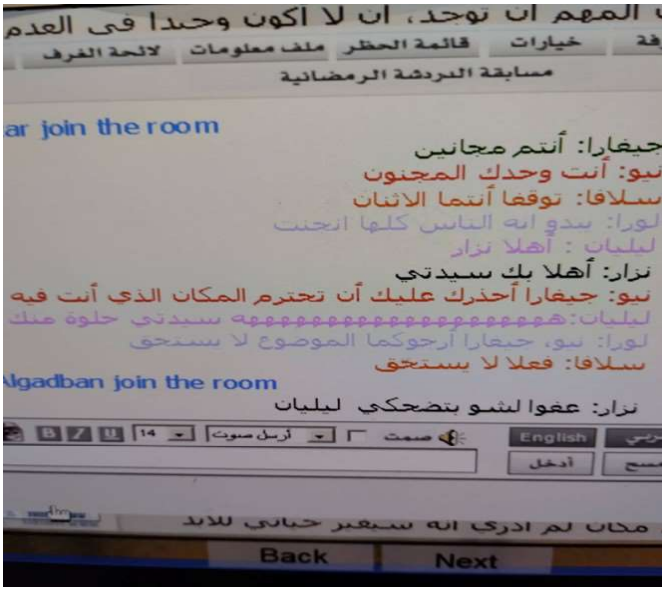

يحيلنا سناجلة بعد ذلك إلى ولادة جديدة عبر صفحة جديدة بدأ نسج خيوط كلماتها بصورة لفضاء أزرق مع صوت دوي انفجار مفاجئ وكأنه إيذان بولادة حياة جديدة لبطل جديد غيرت ملامحه الشاشة الزرقاء التي يختبئ وراءها ليكشف لنا عن حوارات له مع أصدقاء افتراضية، المهندس نزار، نيو، سلافا وغيرهم عن وطن الحب والحرية ثنائيتان ووجهان لعملة واحدة (الوطن) = الحرية، الاستقرار، العدالة، الحب، الأمان، نعم هو وطن العشاق الذي لا افتراض فيه ولا دموع ولا بكاء لتتواصل الحوارات بين أبطال الرواية الافتراضيين، عبر ذلك الفضاء السوبراني الشبكي، هذا الفضاء الذي كان سببا في فصله من العمل تحت مسمى صفحة «تلاشي» يقول في ذلك: «فضلت من عملي بعد غيابي المتكرر، جاءني كتاب الفصل إلى حجرتي طالبين مني إخلاء الحجرة خلال 48 ساعة لم أهتم، كنت قد اتخت قراري وعرفت طريقي، ولو لم يفصلوني لفضلت نفسي، حزمت أمتعتي القليلة ثم غادرت، مخيمهم الأجدب إلى الأدب»[1].

نعم هو هروب من الواقع المجتمعي السياسي العفن، مخيم أجدب مقابل فضاء أزرق افتراضي لا حدود تحده مع أصدقاء افتراضيين، وشاب متمرد على القوانين وعلى المجتمع بكل تململاته وآهاته وآلامه وتأوهاته لكي يحضى في الأخير بفرصة العيش في فضاء رحب سوبراني شبكي، وهو يؤكد ذلك بصفحة الوجود في أواخر فصول روايته «سأعيش في الأزرق السوبراني، تحيط بي ظلال العاشق والألياف الضوئية»[2].

1- محمد سناجلة: رواية شات، صفة تلاشي.

2- محمد سناجلة، رواية شات.

## خاتمة

**وفي الأخير يمكن القول:**

- يعد الأدب الرقمي ثورة أدبية نتجت عن العلاقة الشرعية بين الأدب والتكنولوجيا.
- اختلفت آراء الأدباء حول تسمية هذا النوع من الأدب بين الأدب التفاعلي، الشبكي، الترابطي، الرقمي، الإلكتروني، إلا أنها تصب في مضمار واحد وهي علاقة الأدب بالتكنولوجيا الرقمية.
- تنوعت أشكال الأدب الرقمي واختلفت بين النثر والشعر كالقصة الرقمية، الرواية الرقمية، القصيدة الرقمية وغير ذلك.
- سار الأدباء العرب على غرار الغرب فقي كتابة هذا النوع الأدبي ومن بينهم محمد سناجلة الأردني من خلال روايتي «شات» وصقيع، وحمزة قريرة الجزائري من خلال رواية الزنزانة رقم 06.
- تمحورت الدراسة التطبيقية حول جمالية الإبداع في رواية (شات) لمحمد سناجلة والتي أفضت إلى استعانة الأديب بمختلف تقنيات البرمجيات الحديثة كالصور والموسيقى والصوت والألوان التي كانت لها دلالاتها الهامة مما أضفى على الرواية طابعا فنيا، وجعل منها بؤرة تنسل منها الكثير من الدلالات والمعاني.

# حوسبة الدلالات الحقيقية والمجازية
# نحو بناء تطبيق ميثالساني محوسب

**د. هيثم زينهم**
أستاذ اللسانيات المشارك
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

**أ. د. لعبيدي بوعبدالله**
أستاذ الدراسات اللسانية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

## الملخص

تمثِّل الدلالة -في أيَّة لغة- عالمًا من المفاهيم المعجمية، ونسقًا علاميًّا مميَّزًا، يعكس طبيعة العناصر التي يتضمنها عالم الأشياء، سواء تعلق الأمر بالمستوى الإفرادي المشتمل على دلالات الألفاظ التواصلية المرتبطة باللغة العامة، أو بالمفاهيم المرتبطة بمجالات علمية مختصة التي تشكل لغة خاصة لدى كل فئة، أو بالمستوى التركيبي المشتمل على مكوّنات النظام الإفرادي في سياقات تركيبية خاصة، سواء أكانت هذه المعاني حقيقية أم مجازية.

وإذا كان المستوى الدلالي يحتل المستوى الرابع والأخير من مستويات التحليل اللغوي في النظريات اللغوية الحديثة، فإنه يحتل المرتبة الأولى من اهتمامات المستعملين لأية لغة، فالمعنى هو المهم، وبوصوله تموت الوسائل اللغوية الحاملة له، وإذا كانت اللغة الحقيقية قاصرة عن استيعاب مراد الإنسان بشكل تام كامل، فإن ستيعابه من خلال اللغة المجازية فضاء واسع رحب لا نهاية له.

إنَّ المفارقة بين الحوسبة وعلوم الذكاء الاصطناعي-من جهة- وبين العلوم الإنسانية واللغوية -من جهةٍ أخرى- ناتجةٌ عن بون كبير في الأدوات الإجرائية والتنفيذية، مع أنّ كلًّا منهما في حاجة للآخر، فنجاح الحوسبة لن يكتمل إلا باستيعاب اللغة ودلالاتها الحقيقية والمجازية، والأخيرة في حاجة إلى الأولى لمواكبة التطور الذي هو سمة من سماتها وإلا ماتت واندثرت.

إنَّ الدلالات -في إطار المواضعة الاجتماعية التي تخضع لها- قد يُظن أنها بلا منطقٍ يحكمها، وهو وَهْمٌ وخطأ كبير، هذا المنطق غير الواضح هو ما تعالجه الحوسبة وعلوم الذكاء الاصطناعي، ومن ثمَّ تحدث المفارقة وعجز الإدراك، وإذا كان هذا هو الأمر في الدلالات الحقيقية التي من الممكن أن تتحقق بمجرد حوسبة العلاقة بين الدال والمدلول، فما الأمر في الدلالات المجازية؟

وبناءً عليه، فإننا سنحاول عبر هذه الورقة البحثية -بمنهجٍ وصفي تحليلي وتناولٍ تجريبي تطبيقي-، تقديم تصور يبدو لنا أنه غير مسبوق لحوسبة الدلالات الحقيقية والمجازية مستندين إلى المنطق وصولًا إلى التجريد والتعميم الذي تطالب به الحوسبة؛ مستثمرين في ذلك التراث العربي القديم، وذلك وفق الخطَّة الآتية:

**تمهيد:** الحوسبة واللغة نقاط التلاقي ونقاط الافتراق.

**المطلب الأول:** الدلالات الحقيقية والدلالات المجازية ومنطق التكوين.

**المطلب الثاني:** المناهج العلمية والمعالجة الحاسوبية للغات.

**المطلب الثالث:** حوسبة الدلالات؛ نموذج مقترح.

**الكلمات المفتاحية:** تطبيق ميثالساني - حوسبة - الدلالات الحقيقية - الدلالات المجازية.

**Abstract**

The significance - in any language - represents a world of lexical concepts, and a system of signs, that reflects the nature of the elements contained in the world of things, whether it is related to the individual level that includes communicative semantics associated with the general language, or concepts related to specialized scientific fields that constitute a special language for each category, or the structural level that includes the components of the singular system in special synthetic contexts, whether these meanings are real or figurative.

And if the semantic level occupies the fourth and final level of linguistic analysis in modern linguistic theories, then it occupies the first place of the users' concerns for any language, the meaning is what is important, and with its arrival the linguistic means carrying it die, and if the real language is unable to fully comprehending the human purpose. The assimilation of it through the figurative language is a vast space that has no end.

The paradox between computing and the sciences of artificial intelligence - on the one hand - and the humanities and linguistics - on the other - is the result of a great gap in procedural and executive tools, although both of them need the other. The success of computing will not be complete without understanding the language and its real and figurative connotations. The last needs the frist to keep pace with development, which is one of its features, otherwise it will die and disappear.

The semantics - in the context of the socialization to which they are subject - may be thought to be without logic governing them, which is an illusion and a great mistake. this unclear logic is what computing and artificial intelligence sciences discusses.

And if this is the matter in the real significance, which can be achieved just by computing the relationship between the signifier and the signified, so what is the matter with allegorical significance?

- Accordingly, we will try, through this research paper, with an analytical descriptive approach and an applied empirical analyze, to present a seemingly unprecedented conception of computing real and figurative

significance based on logic to reach the abstraction and generalization that computing demands. Investing within the Arab heritage, according to the following plan:

- **Introduction:** Computing and language are points of convergence and points of divergence.
- **The first requirement:** real significance, metaphorical connotations, and the logic of composition.
- **The second requirement:** scientific curricula and computer processing of languages.
- **The third requirement:** computerization of significance; Suggested model.

**Keywords:** metalingual application - computerization - real significance - metaphorical connotations.

## مقدمة

لا شك أن أهم سمة ميزت هذا العصر هي العلمية في تناول مختلف القضايا والمشكلات المنبثقة في مختلف الحقول المعرفية، وإن هذه العلمية اقتضت في بادئ الأمر الاحتكام إلى صرامة المنهج، وضبط المفاهيم والمصطلحات بدقة متناهية، واتباع المراحل التي تمكننا من الوصول إلى نتائج مقنعة، تحقق الأهداف، وتدفع بالبحث في تلك القضايا إلى درجات متقدمة من التفكير والتبصر في مكنونات القضايا. ومع تقدم الزمن أصبح استخدام الأدوات المنهجية والأساليب الإحصائية والبرامج التقنية والخوارزميات الحاسوبية ضرورة ملحة، ومسلكًا لا يمكن الاستغناء عنه؛ نظرًا لارتباط ذلك بجميع مظاهر الحياة الحضارية المعاصرة، وتعالقه من مختلف الحقول المعرفية الأخرى (العلوم الدقيقة: كالرياضيات، والفيزياء، والطبيعيات، وغيرها). وليست مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية بمنأى عن هذه الحاجة التقنية والمنهجية، ومنها مجال دراسة اللغة بجميع مستوياتها اللغوية (الصوتية، والإفرادية، والتركيبية، والدلالية) وتداعياتها الفكرية والفلسفية والإيديولوجية.

إن كل مستوى من تلك المستويات اللغوية -على ما تناوله اللسانيون في العصر الحديث بعد دي سوسير إلى اليوم، ومع ما أبلته المدارس اللسانية المتنوعة الروافد المعرفية والخلفيات العلمية والفلسفية والدوافع الذاتية والعلمية-، لا يزال موضوعًا للبحث اللساني والمعرفي وفق ما تقتضيه سنن التطور الحضاري؛ وتفرضه متطلبات التراكم المعرفي، سواء أكانت دراسات لسانية محضة، أم أبحاثًا في مجالات بينيّة، يتوسَّل بها البحث اللساني لبلوغ الأهداف العلمية والمنهجية المتوخاة.

ونعني هنا من تلك المجالات البينية مجال الحوسبة والذكاء الاصطناعي، الذي اكتسح جميع مجالات العلم والحياة، حتى أصبح علمًا من العلوم البينية بامتياز بل علم العلوم البينية دون منازع.

ومن جملة تلك القضايا ذات الأهمية البالغة في مجال البحث اللساني قضية المعنى أو الدلالة، التي تعد شقًّا أساسيًّا في مادة اللغة، المشكلة حسب منظور البنيويين من «نظام من الأدلة اللغوية»، وهي القضية التي تناولها اللسانيون بمختلف مدارسهم، وتنوع روافدهم.

**مشكلة البحث:**

يأتي البحث الحالي ليدرس قضية الدلالة في اللغة العربية، وما تفرزه في استعمالات المتكلم لأنماط التراكيب العربية المتنوعة، وهو يطوِّف بين أساليبها البيانية، وصورها الأسلوبية، ليختار منها ما يناسب المخاطَب، ويوافق المقام والحال، ويجاري السياق، محتكمًا في ذلك تارة إلى قوانين المواضعات العرفية، ومخترقًا تارة لها، فيتشكل لدينا ما يعرف لدى البلاغيين بـ: «المعنى الحقيقي» و«المعنى المجازي». ويتنزَّل موضوع البحث في الثنائية التي تربط بين (حقيقة/مجاز) من جهة والحوسبة والذكاء الاصطناعي من جهة أخرى، ليجيب عن تساؤلين جوهريين يتمثلان في الآتي:

1. ما مكانة حوسبة الدلالات الحقيقية والمجازية بين الدراسات اللسانية التطبيقية اليوم، ومدى الحاجة إليها؟
2. كيف يمكن حوسبة تلك الدلالات، انطلاقًا من معطيات رياضية ومنطقية ووفق ما يمدُّنا به مجال الذكاء الاصطناعي من خوارزميات وقوانين ذات صدق وثبات عاليين.

وتقتضي طبيعة التساؤل الأول النظرية أن تكون الإجابة عنه نظريًّا بتعقب الدراسات والأدبيات في هذا المجال، أما التساؤل الثاني، فيحتم على الباحثَين تصميم تطبيق ميثالساني، يجعل من قضية الدلالة الحقيقية والمجازية موضوعًا يحتكم إلى قواعد الحوسبة وأسس الذكاء الاصطناعي.

**أهداف البحث:**

1. الوقوف على قضية الدلالة والمجاز مفهومًا وحضورًا، في منظور علماء التراث اللغوي القديم وفي منظور الدارسين المعاصرين.
2. رصد الآليات التي أثبتتها الدراسات في انتقال الدلالة من الحقيقة إلى المجاز.
3. الكشف عما تضمنه معجم أساس البلاغة من معان حقيقية ومجازية.
4. إضافة بحث في مجال الحوسبة إلى مجال اللسانيات الحاسوبية الذي يغطّي جميع مستويات اللغة، وأبرزها مجال الدلالة.
5. تأصيل البحث اللساني المعتمد على الحوسبة والذكاء الاصطناعي في القضايا اللغوية

التي يظن الكثيرون بأنه لا يمكنها أو يستحيل أن تخضع لقواعد الحوسبة والذكاء الاصطناعي.

**منهج الدراسة وأدواتها:**

تقتضي طبيعة الموضوع، الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتتبع العناصر ذات الصلة بقضية الحقيقة والمجاز، وحضورها في التراث البلاغي والفكري قديمًا، وفي الدراسات الحديثة، كما تقتضي المعالجة الحاسوبية اعتماد خطوات ذات صلة بالخوارزميات والمنطق والحوسبة والذكاء الصناعي، وهي -ذاتها- ما تمثل أدوات الدراسة.

**الدراسات السابقة:**

إن ما يهمنا عند تعقب الدراسات ذات الصلة بموضوع بحثنا، هي الأبحاث المتصلة بالحقيقة والمجاز -من جهة-، والمتصلة -من جهة أخرى- بمجال حوسبة اللغة أو بأحد مستوياتها، وتحديدًا المستوى الدلالي؛ لهذا فنحن تجاه نوعين من الدراسات:

**النوع الأول** - دراسات ذات صلة بموضوع حوسبة القضايا اللغوية والدلالية على الخصوص.

**النوع الثاني** - دراسات ذات صلة بموضوع الحقيقة والمجاز.

**1.4.1- ما يتعلق بحوسبة القضايا الدلالية:**

إن تتبع الدراسات المتعلقة بمجال اللسانيات الحاسوبية، يجعلنا نلحظ اهتمامًا كبيرًا بموضوعات لها أهميتها فيما يخص الجانب الأنطولوجي، والصوتي، والمصطلحي، والمعجمي، والتعليمي، وهي مجالات أصبحت الحاجة إليها ماسة:

**أ- فالمتعلقة بـ: الجانب الأنطولوجي (Anthological Aspect):**

تهدف إلى تعزيز أدوات البحث الشبكي ومعرفة تاريخ الظواهر والقضايا المثيرة للاهتمام، وتواجد الأشياء، وهو أمر لا يتعلق باللغة وحدها، بل بكل الظواهر والمفاهيم والمسائل التي تهم الإنسان والكون والحياة بشكل عام. وأبرز ما يمثل هذا الاتجاه من الأبحاث التطبيقية، ما أنجزته الشركات بفرقها المتخصصة من محرِّكات للبحث المختلفة، مثل:

- محرك البحث Bing
- محرك البحث Yahoo
- محرك البحث Yandex
- محرك البحث Baidu
- محرك البحث AOL
- محرك البحث Excite
- محرك البحث DuckDuckGo ... إلخ.

إلى جانب قواعد البيانات المتنوعة، والتطبيقات التي تعتمد خوارزميات البحث المبني على المسح، والاستقراء، والتعرف، والحصر، والمقارنة، والانتقاء، والتقنين، والتقييس، وغيرها من العمليات الحاسوبية - الآلية المعرفية (Auto-Cognitive).

**ومن الدراسات:**

- بحث أحمد عبد الغني، بعنوان: «التنقيب الآلي للكلمات العربية باستخدام أداة YAMCHA»، 2021.[1]

- بحث أمينة أدغيري، بعنوان: «منهجية مقترحة لبناء وتطوير أنطولوجيا عربية: مجال اللسانيات الحاسوبية أنموذجًا»، 2022.[2]

- بحث إبراهيم بوشاشية بعنوان: «أثر الدراسات البينية في المعالجة الآلية للغة العربية»، 2021.[3]

وأما المتعلقة بـ: الجانب الصوتي والمصطلحي والمعجمي (Phonetical, Termino-logical & Lexical Aspect):

---

1- أحمد عبد الغني، التنقيب الآلي للكلمات العربية باستخدام أداة YAMCHA، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: 02، ع: (01)، 2021، (ص ص17-1).

2- أدغيري، أمينة، بعنوان: منهجية مقترحة لبناء وتطوير أنطولوجيا عربية: مجال اللسانيات الحاسوبية أنموذجًا، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: 03، ع: (02)، 2022، (ص ص39-18).

3- بوشاشية، إبراهيم، بعنوان: أثر الدراسات البينية في المعالجة الآلية للغة العربية، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: 01، ع: (01)، 2021، (ص ص55-33).

فتتمثل في بنوك المصطلحات والمعاجم الإلكترونية، بأصنافها الثلاثة:

أ- الحاسوبية.

ب- الهاتفية

ج- الشبكية.

وبأنماطها المتنوعة: (المعاجم (Lexicons)، القواميس (Dictionaries)، الملاسن (Vocabularies)، المسارد (أو الملافظ) (Glossaries)، الأدلَّة (Guides)، الموسوعات (Encyclopedias) والذخائر (Repertoires)، ومن أمثلة تلك الأنماط المعجمية الإلكترونية:

- البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم).
- المعاجم الإلكترونية: كعجيب، وصخر.
- المعاجم التابعة للهيئات والمؤسسات اللغوية العلمية كمجامع اللغة العربية، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، وغيرها من المؤسسات العاملة على تطوير المنجر المعجمي؛ مواكبةً لمتطلبات العصر.
- مشروع الذخيرة العربية، التابع للهيئة العليا للذخيرة العربية، المنضوية تحت الجامعة العربية.

**ومن الموسوعات الإلكترونية نذكر:**

- Answers.com
- Britannica
- Catholic Encyclopedia
- Columbia Encyclopedia.
- Computer Desktop Encyclopedia
- Encyclopedia of Life.
- Encyclopedia of Philosophy

- Encyclopedia of Symbols
- Encyclopedia Smithsonian
- Europeana
- How Stuff Works
- Medline Medical Encyclopedia by ADAM
- Reference.com
- Stanford Encyclopedia of Philosophy
- Wikipedia
- World Book
- World Digital Library

**ومن الدراسات:**

- بحث حمادي الموقت، بعنوان: «علم العروض العربي: مقاربة حاسوبية، المحلل العروضي أنموذجًا»، 2021.[1]
- بحث عبدالله أبو هيف، بعنوان: «مستقبل اللغة العربية: حوسبة المعجم العربي ومشكلته اللغوية والتقنية أنموذجًا»، 2004.[2]
- بحث محمد هيثم الخياط، بعنوان: «حوسبة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع في ثلاثة وستين عامًا (1934 - 1997)»، 2000.[3]

---

1- ينظر: الموقت، حمادي، علم العروض العربي: مقاربة حاسوبية، المحلل العروضي أنموذجًا، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: (02)، ع: (01)، 2021، (ص ص 28-18).

2- ينظر: أبو هيف، عبدالله، مستقبل اللغة العربية: حوسبة المعجم العربي ومشكلته اللغوية والتقنية أنموذجًا، ضمن مجلة اللغة العربية، الجزائر، مج: 06، ع: (01)، 2004، (ص ص157-109).

3- ينظر: الخياط، محمد هيثم، حوسبة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع في ثلاثة وستين عامًا (1997-1934)، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-مصر، ج: (87)، 2000، (ص ص-101 111).

وأما المتعلقة بـ: الجانب التعليمي (Didactic Aspect):

فهي التي تهدف إلى تطوير العملية التعليمية، بما يتماشى والتطور المعرفي الذي يشهده مجال التعليم في العالم، الذي باتت التقانة أداة مهمة من الأدوات الأساسية الفعالة في توصيل المكتسبات اللغوية، والتعلمات المعرفية، ومن أمثلة تلك الدراسات:

- بحث أحمد شهات وآخر، بعنوان: «اللسانيات الحاسوبية وأثرها في تحقيق جودة تعليم اللغة العربية»، 2021.[1]

**ما يتعلق بموضوع الحقيقة والمجاز:**

وأما ما يتعلق بالدلالات اللغوية، فإن الرصد السابق يدل على أن حوسبتها كان ضمن أعمال الحوسبة المتصلة بالبحث المسحي، الذي يسوق الدلالات ضمن مدونات لغوية وقواعد بيانات مختارة، أو المعجمي المصطلحي الذي يبحث في تعريف المفردة أو المصطلح، دون تمييز بين حقيقة الدلالة ومجازها، وهو ما أتت هذه الدراسة لتقف عليه.

**أهمية البحث:**

لا شك أن البحث في مجال الدلالة الحقيقية والمجازية سيلفت انتباه الدارسين إلى البحث في مجالات أدق في مستويات اللغة، ترقى عن التناول البانورامي العام الذي يفيد عامة متصفحي قواعد البيانات والمواقع الشبكية، ومستخدمي التطبيقات الهاتفية، من الناطقين باللغة العربية والناطقين بغيرها. ومن هنا كان البحث عن إيجاد تطبيق ميثالساني لمدونة مكونة من دلالات حقيقية ومجازية في اللغة العربية -هو في الحقيقة- بحث عمَّا يفيد المختصّين في حقول ثلاثة هي:

1. البلاغة (Rhetoric).
2. علم الدلالة (Semantics).
3. علم المفردات (Lexicology)، وما تتصل به هذه الحقول الثلاثة.

---

1- شهات، أحمد؛ فتيحة شهات، اللسانيات الحاسوبية وأثرها في تحقيق جودة تعليم اللغة العربي، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: 02، ع: (02)، 2021، (ص ص32-23).

كما أن البحث يضيف جانبًا تطبيقيًّا إلى مجال البحث الحوسبي الآلي لمستوى الدلالة؛ وهو ما نلحظ قلَّته مقارنة مع الدراسات العديدة التي تسوِّق لاستخدام الحوسبة والذكاء الاصطناعي والمعالجة والتخزين الآلي لمدونات وقواعد عربية، وتسِّوغ اللجوء إليه في عصرنا، وتذكر الصعوبات والمشكلات التي تعترض حوسبة اللغة العربية ومعالجتها آليا.

وعلى هذا جاء البحث وفق الخطة الآتية:

**مقدمة:** تتضمن، مشكلة البحث، وخطته، وأهدافه، ومنهجه وأدواته، والدراسات السابقة وموقع البحث الحالي منها.

**تمهيد:** الحوسبة واللغة نقاط التلاقي ونقاط الافتراق.

**المطلب الأول:** الدلالات الحقيقية والدلالات المجازية ومنطق التكوين

**المطلب الثاني:** المناهج العلمية والمعالجة الحاسوبية للغات

**المطلب الثالث:** حوسبة الدلالات؛ نموذج مقترح

## تمهيد

**نقاط الحوسبة واللغة نقاط التلاقي ونقاط الافتراق:**

إن اللافت للانتباه -في البحث الدلالي- أن بعض الدارسين من اللسانيين المعاصرين -على قلَّتهم- لينظرون إلى موضوع الدلالة نظرة مركزية تنحصر في الأسس والمفاهيم اللسانية (Linguistic) أو الضوابط الدلالية (Semantic) والبراغماتية (Pragmatic)، دون ربطها بجهود البلاغيين، المبثوثة في ما كتبه البلاغيون من العرب؛ في علم المعاني بالدرجة الأولى وفي علم البيان، من أمثال الجاحظ (ت250ه) في «بيانه»، وابن قتيبة (ت276) في «أدبه» و«عيونه»، والجرجاني (ت471ه) في «أسراره» و«دلائله»، والزمخشري (ت538ه) في «أساسه»، والسَّكاكي (ت626ه) في «مفتاحه» وغيرهم ممن تعاطى قضية الدلالة كالمفسِّرين والفقهاء، والفلاسفة المسلمين وعلماء الكلام.

ناهيك عن قناعة بعضهم الآخر بمشروعية الانفصال الحاصل بين حقلي اللغة بطبيعتها ومستوياتها وبنيتها ونظامها، وما انبجست عنه تلك القضايا اللغوية الصرفة من علوم همَّ كل علم منها بمستوى من المستويات أو عنصر من عناصر البناء، أو قانون من القوانين التي تضبط سنن العرب في كلامها. والحقيقة أن التكامل بين تلك العلوم حاصل، وبينها وبين الدراسات اللسانية الحديثة -بشتى فروعها- وما تعاطاه النحاة وعلماء البلاغة من بيانيِّين وعلماء معان ومفسرين وفقهاء وانطولوجيين وغيرهم.

ومهما كانت النظرة إلى نقاط التعالق بين هذه المجالات كرونولوجيًّا، فالمؤكد أن للغة علاقة توافق وافتراق بمجال الحوسبة.

**فأما الأولى فمتوافرة بينهما؛ لاعتبارات توافقية نوجزها في الآتي:**

**1.2 - البنائية:**

إن اللغة كيان تواصلي، وعالم من الفونيمات والمورفيمات والدوال والقوانين النحوية والتركيبية والاستعمالات الدلالية، وهي بأبعادها المعرفية والعصبية والسيكولوجية والاجتماعية بناء له أسسه، وقواعده، وأدواته التي تضمن تماسكه، وتقيه من أي انزلاق أو عدول أو خروج عن السنن التي ارتضاها واضع اللغة -بتنوعها وتحولاتها النسقية-، الذي يعد واضع هذا البناء وفق عرفية الاستعمال وسلاسة الوضع، وهو الأمر الذي ينطبق على الحوسبة التي تعد بناءً عقليًّا، وجهازًا منطقيًّا ورياضيًّا، غير قابل -في أحسن أحواله-

للخرق المقصود والهدم العفوي، يخضع للعمليات الصارمة والخطوات العلمية -رغم تعقيدها- وفق ما تتحقق بها الأهداف، لضمان ديمومة البناء. فالمشترك بينهما أن كلًّا منهما بنية تمثل جوهر كل منهما بما تحمله من قوانين خاصة، وسمات مميزة لكل عنصر من عناصرها، بوصف البنية -على حد تعبير ألبير سوبول-[1]: «العلاقات الباطنة، الثابتة، المتعلقة وفقًا لمبدإ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجًا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية».[2]

**2.2 - النظامية:**

إننا إذا نظرنا إلى اللغة بعين بنيوية بحتة فإنها تظهر لنا أداةً ذات قدم راسخة في النظامية، على اعتبار أن النظام هو «مجموع العمليات التي تخضع لها عناصر يتألف منها نسق كلي، بحيث تربط بين تلك العناصر علاقات متنوعة تسم ذلك النسق بنوع من الانسجام والأحكام والتماسك. وفي اللغة غالبًا ما يرد مصطلح النظام في سياق تعريف اللسانيين للغة بالتعريف الشهير، وهي أنها: «نظام من العلامات، ويقصد بالعلامات الرموز التي تستخدم في خلق اتصال بين شخص وآخر»[3]، وهو ما نجد عملية الحوسبة موغلة فيه؛ لاعتبارت عديدة، أبرزها اعتماد الأدوات والبرامج الحاسوبية، والخوارزمية ذات النظام الإلكتروني الدقيق والصارم.

**3.2 - المنطقية:**

لا شك أن لتلك النظامية -التي تعد نقطة التقاء بين مقولة اللغة وعملية الحوسبة-، لا يمكن ضبطها إلا بما تخضع له من تعقُّب شامل للعناصر المكونة؛ ونخل معرفي يجعلها تصب في قوالب حدِّيَّة وسلاسل رياضية وترميز إلكتروني وتصميم خوارزمي، وكل ذلك في دائرة المنطق بمفاهيمه الدقيقة وآلياته اللامتناهية. والرؤية المنطقية هذه نفسها هي التي ينضوي عليها كلام العرب، إن على المستوى الصوتي أو الإفرادي أو النحوي التركيبي أو المستوى الدلالي، وهو الذي دارت وتدور عليه العديد من النظريات اللسانية المعاصرة، وأفردت له الدراسات والأبحاث المتنوعة، ونكتفي في هذا السياق بذكر كتاب اللساني عبد

---

1- أستاذ التاريخ بجامعة السوربون.

2- إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية، أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د.ط، د.ت، ص35.

3- الحمزاوي، محمد رشاد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية (معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي)، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1987، ص187.

الرحمن الحاج صالح الذي سمى كتابه «منطق العرب في علوم اللسان»، والمنطق عنده بمفهومه الضيق يتعلق: «بالحد والاستدلال وصحتهما وكيفية صوغهما»[1] لإثبات صحة الوسائل العقلية التي استخدمها النحاة العرب في استنباط القواعد. وأما في مفهومه الواسع فالمقصود به: «مجموع الوسائل العقلية التي يعتمد عليها البحث العلمي سواء كان ذلك في وسائل المشاهدة وحصر المعطيات وتصنيفها وإحصائها وتصحيحها، أو في طرائق التحليل لمعطيات واستنباط الأصول وإثبات العلاقات بين الوحدات اللغوية، وغير ذلك مما يغطي كل الجانب العقلي للبحوث الرامية إلى تحصيل العلم...».[2]

وأما نقاط الافتراق، فنوجزها في النقاط الآتية:

**4.2 - طبيعة الوضع:**

حيث إن اللغة تخضع -في وضعها- لاعتبارات اجتماعية بالدرجة الأولى، أما مجال الحوسبة، فينبني على اعتبارات منطقية ورياضية.

**5.2 - آليات الاستعمال:**

حيث إن الاستعمال اللغوي تحكمه اعتبارات بلاغية وأسلوبية وبراغماتية، ويضبطه السياق، وأنه يتوسل بالعناصر غير اللغوية في توصيل مختلف الرسائل إلى المستقبل.

6.2 - التدرج الأنطولوجي وقابلية النماء:

إن اللغة -أيّة لغة حية- بمرونتها في التطور وفق الاعتبارات الاجتماعية والعوامل التاريخية والجغرافية، والتداول الحضاري، تمثل أداة تواصلية فعالة قابلة للتوسع بما تمتلكه من مقومات النماء والتجدد والتطور، وبما يمتلكه الناطق بها من ملكة وقدرة، بخلاف الحوسبة التي تعد مجموعة من القواعد والضوابط التي تهدف إلى استقراء البيانات وتحليلها، وحصر كل العمليات العقلية، واحتواء مختلف الاحتمالات التي يمكن أن تصير إليها الظواهر في المجالات التي تهم الإنسان.

1- الحاج صالح، عبد الرحمن، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2012، ص8.
2- المرجع نفسه، ص8.

**المطلب الأول: الدلالات الحقيقية والدلالات المجازية ومنطق التكوين:**

لا شك أن معنى الحقيقة يوحي بما عليه واقع الأمر، الذي يفيد وجها من التثبت والتيقن والتأكد من وقوع الشيء في الواقع الحسي أو المعنوي ووجوبه؛ لأنها مستلَّة من المعنى اللغوي التواضعي، فقد أورد ابن منظور في معجمه: «هو ضد الباطل» وهو «ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه». و»بلغ حقيقة الأمر، أي: يقين شأنه».[1]

وهي اصطلاحًا: «الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب، احترز به عن المجاز الذي استعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب».[2]

وأما المجاز فهو موضع يدل على العبور من مكان إلى آخر، ومصدر من: «جاز الطريق: إذا سار فيه وسلكه».[3]

وهو اصطلاحًا: «ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره؛ لمناسبة بينهما؛ إما من حيث الصورة، أو من حيث المعنى اللازم المشهور، أو من حيث القرب والمجاورة، كاسم الأسد للرجل الشجاع، وكألفاظ يكنى بها الحديث».[4]

ولا شك أن الدلالة -من منظور نظرية الوضع- أسبق من الدلالة المجازية، فهي الأصل الذي تمت المواضعة العرفية عليه، ثم تشكلت الدلالات المجازية بما احتاجه الفضاء الدلالي اللغوي لما يتسم به من مرونة ويقتضيه من توسع. لذا أمكننا القول بأن الدلالة الحقيقية هي الأصل، وغيرها فرع عنها، ولا أدل على ذلك من ترجيح الحقيقة عند احتمال اللفظ الدلالتين معًا، كما نقل عن تاج الدين السبكي (ت771ه) أنه إذا «دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمال الحقيقة أرجح».[5]

---

1- ابن منظور، لسان العرب، تعليق: ناصيف اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، 1994، 10/49، مادة (ح ق ق).

2- الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983، ص89.

3- ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط، 2000، 7/520.

4- الشريف الجرجاني، التعريفات، ص203.

5- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، د.ط، 1/24.

وكما أن الدلالة الحقيقية و/أو المجازية تعتري المفرد فهي تعتري التركيب أيضًا؛[1] بوصفه مناط ما يسعى المتكلم إلى تبليغه السامع، وفق المعادلة الشهيرة التي وضعها الجاحظ -حين تعريفه مصطلح البيان-: التي تتألف من عنصري: الفهم + الإفهام، بما يقتضيه من حرية في اختيار ما يكشف به المتكلم عن مراده، للدلالة عن مقصوده؛ يقول الجاحظ: «... لأنّ مدارَ الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسّامع، إنّما هو الفهم والإفهام؛ فبأيّ شيءٍ بلغت الإفهامَ وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع».[2]

وبالاحتكام إلى مبدأ عرفية الدلالة اللغوية المبنية أساسًا على مبدأ التواضع، فإن نشوء الدلالات المجازية مبني هو الآخر على خرق مبدأ المواضعة العرفية، سواء تعلق الأمر بالمستوى الإفرادي أو التركيبي.

### 1.3 - الحقيقة والمجاز مطلب تواصلي أم ترف لغوي؟

إن الغاية التي يجري إليها المتكلم -على حد تعريف الجاحظ السابق- هي الفهم والإفهام، وباعتبار أن الدلالات عالم زئبقي، وفضاء لا يمكن إدراكه؛ لما يتميز به من توسع مستمر؛ فقد دعت الحاجة واضع اللغة إلى العدول عن الدلالات الحقيقة التي تمثل أصل الوضع، إلى دلالات فرعية، ويصبح بالنهاية كل منهما خاضعًا للمبدإ ذاته؛ بحيث يحقق كل منهما الوظيفة الأساسية التي عبر عنها ابن جني في تعريفه للغة في قوله: «... يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».[3]

لذا كان المجاز في كلام العرب أداة للتخاطب، وذريعة تواصلية، ومظهرًا من مظاهر التوسع الدلالي والتداولي في اللغة العربية، وصورة تعكس مرونة اللغة وإبداع واضعها في ابتكار الدلالات المتنوعة، ومجاراة مختلف السياقات والأنساق والمقامات التي تستوجب مطابقة الدلالة لمقتضى الحال.

### 2.3 - الزمخشري ووقفة مع المجاز في أساسه:

كلما ذكرنا باب المجاز -في المستوى المعجمي- إلا وتبادر إلى الأذهان معجم أساس

---

1- ينظر في هذا الصدد: الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان، تصحيح وتعليق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص304-303.

2- الجاحظ، أبو عثمان: البيان والتبيين، تح وشرح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة-مصر، ط7، 1998، 1/76.

3- ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، ط4، د.ت، 1/34.

اللغة، للزمخشري (ت538هـ)، ولا أرى أن لنا حاجة في التعريف بهذا العلم وتقديم ترجمة وافية له، فهو أشهر من أن يعرَّف، بل إن ترجمته تغص بها كتب التراجم والسير. وربما كان تفسيره الكشاف، ومعجمه أساس البلاغة أبرز ما يمكن أن يعرّف به. فالأول بما تركه فيه من بصمة راسخة في المكتبة التفسيرية، والثاني باهتمامه البالغ بقضية المجاز في المستوى الدلالي في اللغة العربية.

وإطلالة سريعة على معجمه، تدلنا على أن المجاز قد أخذ بحظ وافر من جميع التعريفات المعجمية لدى الزمخشري، إفرادًا أو في سياق تركيبي، ويمكننا هنا أن نسوق لذلك الأمثلة الآتية:

### 1.2.3 - أمثلة الدلالات المجازية التركيبية:

- قوله: «ومن المجاز: لفلان مرتبة عند السلطان ومنزلة».[1]
- وقوله: «ومن المجاز: وجه مُسْفر: مشرق سرورًا».[2]
- وقوله: «ومن المجاز: سمت نفسه إلى كذا، وهمَّته تسمو إلى معالي الأمور، وسما في الحسب والشرف. وسموت إليه ببصري، وسما إليه بصري».[3]

## المطلب الثاني: المناهج العلمية والمعالجة الحاسوبية للغات

لقد تعددت المناهج العلمية بتعدد أهداف الإنسان، تلبية له، وتيسيرًا له عند معالجة المشكلات، ومن ثَمَّ يرى الباحثان أنَّ هدف الإنسان ووضعه بجانب المشكلة وطبيعة مادتها هو الذي يحدد المنهج (الخطوات)، فقد يستخدم في المشكلة الواحدة منهجًا واحدًا، أو أكثر بناء على الهدف مفردًا أو مركبًا، وعلى علاقته بطبيعة المادة المكونة منها المشكلة، من هذه المناهج التي سوف يتعرض لها هذا البحث المنهج التاريخي (Historical Method) والمنهج الوصفي (Descriptive Method) والمنهج التجريبي (Experimental Method)، وللحق، فهذه ليست كل أنواع المنهج العلمي، فهي كثيرة[4]، لكن الدراسة

---

1- الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، 1/335، مادة (ر ت ع).

2- المصدر نفسه، 458، مادة (س ف ف).

3- المصدر نفسه، 476، مادة (س ن خ).

4- ينظر: الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن، البحث العلمي؛ حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط6، 2012، 1/178-181؛ =

اقتصرت على هذه الأنواع لاعتماد الكثير من الدراسات عليها، فضلًا عن أنَّ هدف الدراسة في المقام الأول ليس البحث العلمي ومناهجه، إنما كيفية تطبيق البحث العلمي ومناهجه من خلال الحاسوب على العلوم الإنسانية.

### 1- المنهج التاريخي Historical Method

يقوم المنهج التاريخي (Historical Method) بدراسة وقائع الأحداث في الماضي، بهدف الوصول إلى حقائق وكليات، تتعلق بمسببات الأحداث الماضية واتجاهاتها، وتساعد في تفسير الأحداث الحالية، وتَوَقُّع الأحداث المستقبلية[1]. وسمي بذلك «لا لكونه متخصصًا أو مقتصرًا على مشكلات التاريخ؛ بل لأنَّ المشكلات التي يدرسها قد حدثت في الماضي»[2]؛ لذا فهو يبدأ بتحديد المشكلة، ثم يجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها من مصادرها الأولية: (الأفراد الذين شهدوا موضوع البحث - الآثار- الوثائق- المخطوطات - الدراسات السابقة)، أو الثانوية: (مصادر قامت بالنقل عن مصادر أولية موجودة أو مفقودة)، ثم تحليل المادة المجموعة من جهتين؛ الأولى: شكل الوثيقة من حيث صحتها وكاتبها وزمانها ومكانها... والأخرى: موضوع الوثيقة ودقة البيانات الواردة فيها، ومدى توافقها مع شكل الوثيقة، ثم كتابة التقرير والخروج بالنتائج[3]، وهذا يعني أنَّ مصدر المعرفة الرئيس هو الوثائق والسجلات والأفراد، وهذا يستدعي الشك في كل ما يؤخذ عن هذا المصدر حتى تثبت صحة المعلومات الموجودة فيه، وللحق فإنَّ مرتكزات المنهج التاريخي من سجلات ووثائق ... ليس فيها عيب في ذاتها، لكن في السلبيات الملتصقة بها والناتجة عن جملة واحدة هي: احتمالية الصواب والخطأ، التي ترجع في كثير من أمرها إلى ذاتية الباحث (الشك)،

---

= وعبدالعزيز، محمد الغريب، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية-مصر، د.ط، 1982، (ص ص122-77)؛ وعبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي؛ مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط، 1984، ص187.

1- ينظر: صالح، أبو القاسم عبد القادر، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ط1، 2001، ص9؛ وحلَّس، داود بن درويش، دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، فلسطين، 2006، ص151؛ ودياب، سهيل رزق، مناهج البحث العلمي، فلسطين، د.ط، 2003، ص69.

2- دياب، سهيل رزق، مناهج البحث العلمي، ص41.

3- ينظر: صالح، أبو القاسم عبد القادر، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، ص ص 11-10؛ وحلَّس، داود بن درويش، دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، ص ص154-153.

ومن ثَمَّ تتدخل الذاتية بجانب الموضوعية في العلوم الإنسانية، هذا بالإضافة إلى اعتماد احتمالية (الصواب والخطأ) بشكل مباشر في جزء كبير منها على لغة الوثيقة المستخدمة، وخصوصًا الأسلوب الخبري في عرض الأحداث ووصفها، فالأحداث ثابتة لن تتغير، لكن ما جعلها عرضة للتغير والشك والصواب والخطأ هو المنهج التاريخي المستخدم في نقلها، أما هي في ذاتها بوصفها ظاهرة فلا؛ فالظواهر بجميع أنواعها ثابتة، لكن دراستها بالمنهج التاريخي عن طريق الوثائق والسجلات يجعلها عرضةً للشك، الذي ينتج بطبيعة الحال من استعمال اللغة ضمنيًّا كأداة من أدوات المنهج، أما الظاهرة فهي في طبيعتها ثابتة لا تتغير.

**2- المنهج الوصفي (Descriptive Method)**

المنهج الوصفي (Descriptive Method) «أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، أو مشكلة محددة، وتصويرها كميًّا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها، وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة»[1]، وتكمن مهمته في إدراك محتوى الظاهرة ومضمونها الكلي وتحليل البيانات والمعلومات واستنتاج النتائج والحقائق الصالحة للتعميم، والتي تساعد في المستقبل أو في تطوير الواقع[2]، لذا تعتمد عليه الكثير من الدراسات الإنسانية[3]، ويراه الباحثان السبب الرئيس في خروج العلوم الإنسانية في كثير من الأحيان عن الموضوعية؛ فالاعتماد عليه يعني الاعتماد في المقام الأول على قدرة الباحث أو المستخدم على الوصف، وهو ما يتفاوت من شخص لآخر، ومن هنا تتداخل الذاتية الموضوعية في العلوم الإنسانية[4]، فتأتي الظاهرة متفاوتة بما يخالف كيانها، فإذا طلب أستاذ من تلاميذه وصف الفصل الذي يجلسون به، فسيأتي الوصف مختلفًا بقدر كبير بينهم، وهذا لا يعني أنَّ الفصلَ متغيرٌ، لكن ما نتج عن استعمال

1- ملحم، سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس الرياضي، دار المسيرة، الأردن، 2000، ص324؛ وينظر: صالح، أبو القاسم عبد القادر، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، ص11؛ ودياب، سهيل رزق، مناهج البحث العلمي، ص69.

2- ينظر: دياب، سهيل رزق، مناهج البحث العلمي، ص48.

3- ينظر: عبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي؛ مفهومه وأدواته وأساليبه، ص ص188-187.

4- ينظر: قنديلجي، عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العلمية، عمّان-الأردن، ط1، 1999، ص ص55-51؛ وصغير، عبد المؤمن، الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية، مجلة جيل، العلوم الإنسانية والاجتماعية، لبنان، ع: (01)، 2013، ص29؛ وقنصوة، صلاح، الموضوعية في العلوم الإنسانية؛ عرض نقدي لمناهج البحث، دار التنوير، بيروت-لبنان، 2007، ص ص65-51.

المنهج الوصفي هو المتغير في حقيقة الأمر، وللحق ليس في المنهج في حد ذاته ومضمونه ما يعيبه، أو يدعو إلى تجاهله للخروج من أزمة العلوم الإنسانية، لكن الأمر يتعلق بارتباط هذا المنهج وقيامه كليًّا على اللغة التي تتعدد رموزها وعلاقاتها ومستويات استعمال مفرداتها[1]، فضلاً عن التطور الدائم لها، فتتوقف الدراسة كلها بمنهجها الوصفي على قدرة الواصف ومهارته اللغوية[2].

### 3- المنهج التجريبي (Experimental Method)

يقوم المنهج التجريبي (Experimental Method) على دراسة أثر متغيرات محددة في ظاهرة محددة من خلال استقصاء العلاقة السببية بين هذه المتغيرات المسئولة عن تشكيل الظاهرة، أو التأثيرات المباشرة وغير المباشرة فيها، فهو «تغيير عمدي مضبوط بالشروط المحددة لحدث ما، مع ملاحظة التغييرات الواقعة في ذات الحدث وتفسيرها»[3]، وقد خطت العلوم الطبيعية خطوات سريعة باستخدام هذا المنهج؛ فاستطاع الإنسان بواسطته معرفة علاقة الظاهرة بأسبابها، ومدى تأثيرها وتطورها بتطور هذه الأسباب وتغيرها، أما العلوم الإنسانية فكان له مميزات وسلبيات؛ من مميزاته: إدراك قيمة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، وتحديد علاقة السببية من خلال مستوى ضبط عال تزداد الثقة فيه بتكرار التجارب.

ومن سلبياته: اصطناع بيئة التجربة في العلوم الإنسانية، فالكثير من التجارب لا يمكن إجراؤها على الكائن الحي لارتباطها بحياته، وبالمسار الإنساني والأخلاقي للبحث العلمي، فيكون الحل في اصطناع بيئة التجربة بكاملها، وهنا تتداخل الذاتية بجانب الموضوعية نتيجة الاعتماد على مهارة الباحث في اصطناع هذه التجربة، هذا فضلًا على صعوبة جمع

---

1- ينظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط2، 2009، ص155؛ وصغير، عبد المؤمن، الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص29.

2- تعتمد بعض الدراسات الطبيعية على هذا المنهج أحيانًا، لكنه لا يسبّب أزمة لها؛ لأنه لا يقوم على استخدام اللغة فقط، بل يصاحب الوصف اللغوي التمثيل أو الشكل المادي للظاهرة أو الجزء الموصوف منها.

3- ينظر: حلّس، داود بن درويش، دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، ص ص165-164؛ ودياب، سهيل رزق، مناهج البحث العلمي، ص69 وملحم، سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس الرياضي، ص217، ص360، وصالح، أبو القاسم عبد القادر، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، ص13.

العوامل المؤثرة في الظاهرة الإنسانية وضبطها نتيجة تمددها في الكون واختلافها باختلاف التمدد، على العكس من العلوم الطبيعية التي لا يؤثر تمددها في الكون في خصائصها. ومن هنا يلجأ الباحث إلى العينة التي كثيرًا ما تغير سلوكها بقصد أو بغير قصد بمجرد معرفتها بأنها تخضع لتجربة[1]. ومن ثَمَّ يرتبط نجاح المنهج وتحقيق الجدوى منه بطبيعة مادة الدراسة أو الظاهرة.

إنَّ نجاح أي منهج من مناهج البحث العلمي متوقف في قدر كبير من معطياته على مدى توافقه مع المشكلة وحلها (الهدف)، ومهما تعددت المناهج وكثرت فليس لذلك علاقة بالبحث العلمي، فأسسه ثابتة لا تتغير سواء اختلفت العلوم ما بين إنسانية وطبيعية، أو اختلفت المناهج وتغيرت وتبدلت، فلا خلاف في أنَّ نتائج البحث العلمي لابد فيها من الاعتماد على الأدلة والبراهين، لا على التخمينات، وخضوعها للمنطق والموضوعية، والبعد عن الذاتية والتحيز، وعدم مخالفة المسار الأخلاقي والإنساني من أجلها، وأخيرًا اتصافها بالتعميم والوضوح[2].

إنَّ القضية ليست في العلوم الإنسانية، لكن في الأدوات والمناهج التي تستخدم في دراستها، وكلها بلا استثناء تعتمد على اللغة، ويؤكد هذا البحث ظهور المنهج الصيغي (Formalization Method) الذي يقوم بتفسير الظواهر من خلال المعرفة المرتبطة بها في شكل معادلات ورموز (Form) مصنوعة، حيث يعتمد في إجراءاته على استعمال (الأعداد - العلامات - العمليات المخططات - الرسوم التخطيطية المنطقية - المعادلات والصيغ

---

1- ينظر: صالح، أبو القاسم عبد القادر، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، ص17؛ وحلَّس، داود بن درويش، دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، ص ص-177 178.

2- ينظر: الضامن، منذر، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007، ص ص19-17؛ وعليان، ربحي مصطفى، البحث العلمي: أسسه، مناهجه، وأساليبه. إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2001، ص ص17، 24، 36؛ وظاهر، أحمد جمال الدين ومحمد أحمد زبادة، البحث العلمي الحديث، دار الشرق، جدة-المملكة العربية السعودية، ط1، 1979، ص ص55-54؛ وعبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي؛ مفهومه وأدواته وأساليبه، ص ص55-53؛ ودويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط1، 2000، ص32؛ والربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن، البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط6، 2012، مج1، ص119؛ وعبدالعزيز، محمد الغريب، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، ص9.

الرياضية ...). ومن مميزاته: سهولة التداول الناتجة من تحويل المصطلحات والتعريفات والنصوص كبيرة الحجم إلى رموز وأعداد وأنماط شكلية، تتميز بالمنطقية والصغر، والدقة العالية الناتجة من علاقة الدال بالمدلول، والمحددة في شكل رقمي يمنع التكرار والتشابه والاختلاط وتوفير بيئة مناسبة صالحة للموضوعات ذات المستويات العالية من التعميم والتجريد، هذا بالإضافة إلى تحديد التطور المنطقي وعوامله والعلاقات المهيئة له[1]، وعدم تأثره بنسبة كبيرة بطبيعة المادة أو المشكلة، وتمتعه بدرجة كبيرة من الموضوعية المطلقة، إلا أنَّ صعوبته تتعلق بقابلية المادة للترميز، وصعوبته في حد ذاته.

**المطلب الثالث: حوسبة الدلالات؛ نموذج مقترح.**

لقد ولدت اللغة المجازية من رحم اللغة الحقيقية، والأمر في أبسط تصورٍ له أنَّه عندما عجزت اللغة الحقيقية بعلاقاتها عن تلبية التعبير عن أغراض الإنسان ومكنونه بصورة متطابقة انبثقت اللغة المجازية من رحمها وفي نطاق ما سمحت لها به أمها حفاظًا على الأصول اللغوية من الفساد والعشوائية، فإن كانت اللغة المجازية كما يرى البحث أنَّها كسرٌ لعلاقات اللغة الحقيقية بتكوين علاقات جديدة، فهذه العلاقات الجديدة لها منطقٌ تؤصل له اللغة الحقيقية، فيما سُمي عند البلاغيين بوجه الشبه[2]؛ فوجه صلاح اللغة المجازية مساحةُ العلاقات التي تسمح بها اللغة الحقيقة من قبيل المنطق اللغوي، وهو ما يجعل العمل مع اللغة المجازية من هذا الوجه منطقيًّا وممكنًا.

إنَّ فكرة حوسبة اللغة وصولًا للمادة الكمية للغة الحقيقية -لا الكيفية- لها أصولٌ في المكتبة العربية، ظهرت بظهور أول معجم عربي كامل يجمع اللغة[3]، وهو «معجم العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، الذي كان حريصًا على جمع اللغة جمعًا لا يفوته

1- ينظر: دياب، علي محمد، دور مناهج البحث العلمي العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية، مجلة جامعة دمشق، مج: (26)، ع: (01) و(02)، 2010، ص ص669-668.

2- ينظر: عتيق، عمر، مصطلحات علم البلاغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان-الأردن، ط1، 2016، ص161 (التشبيه).

3- لم يعرف العرب قبل الخليل المعجم العربي بالشكل المعهود الآن، فما سبقه كانت محاولات معجمية بسيطة لجمع اللغة لم ترق لدرجة المعجم، ينظر: نصار، حسين، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر، ط4، 1988، مج1، ص ص28، 194؛ ويعقوب، إميل، المعاجم اللغوية العربية: بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 1985، ص ص 28، 39؛ والخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1994، ص ص44-35؛ وبن مراد، إبراهيم، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1987، ص9.

منها شيء، فكان كتابه «مدار كلام العرب وألفاظهم، فلا يخرج منها عنه شيء»[1]. ومن أجل ذلك حدد بدايته في كم منتهٍ كما قال: «فهذه صورة الحروف التي أُلِّفت منها العربية على الولاء، وهي تسعة وعشرون حرفًا»[2]. ثم حدد أصناف كلام العرب بقوله: «كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي»[3]. وكمَّم ذلك بقوله: «وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف...»[4]، وهنا نقطة البداية الصحيحة لحوسبة اللغة، فقد بدأ الخليل بن أحمد (ت175ه) جمعه بثلاث ركائز هي:

1. حروف العربية المؤلفة منها تسعة وعشرون حرفًا.
2. كلام العرب أربعة أصناف: الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخماسي.
3. ما زاد على خمسة أحرف في فعل أو اسم فهو زائد على البناء، ليس من أصل الكلمة.

وعلى هذا فكل قيمة رقمية لا تتكرر سوف تعطي مدلولًا لا يتغير، ومن ثَمَّ تصلح اللغات والإنسانيات للتقنيات بكل سهولة.[5]

إنَّ فكرة حوسبة اللغة من وجهة نظر البحث تتحقق من خلال النقاط الآتية[6]:

---

1- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي؛ إبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة-مصر، د.ط، د.ت، مج1، ص47، وينظر: تربش، سهام، الإشارات البلاغية للخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر، 2016، ص16.

2- الفراهيدي، كتاب العين مج1، ص58.

3- المصدر نفسه، مج1، ص48، وينظر: نصار، حسين، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر، ط4، 1988، 1/181؛ ويعقوب، إميل، المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطورها، ص42؛ وتربش، سهام، الإشارات البلاغية للخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، ص ص16، 21؛ ونابي، قدور، التأثيلية في معجم كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2011م، ص ص133، 143.

4- الفراهيدي، كتاب العين، 1/49 وينظر: نصار، حسين، المعجم العربي، نشأته وتطوره، مج1، ص183؛ ونابي، قدور، التأثيلية في معجم كتاب العين، ص ص 134-133.

5- ينظر قضية التكميم بشكل كامل: زينهم، هيثم، التكميم اللغوي عند الخليل بن أحمد (ت175ه)، مدخل مستقبلي لحل أزمة الإنسانيات، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة-مصر، ع: (118)، 2019، (ص ص619-581).

6- ينظر: زينهم، هيثم، رقمنة اللغات وحل أزمة الإنسانيات، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع: (30)، 2019، (ص ص 478-449).

**1- المعجم الرقمي:**

إن اللغة ما هي إلا علاقة متفق عليها بين (دال ومدلول)، يُستدعى المدلول المعنوي أو المدلول المادي الغائب بذكر الدال، إلا أنَّ كثرة الدوال المتعددة في اللغة العربية للمدلول الواحد للتعبير عن خصائصه وحالاته المختلفة جعلت غير المتمكن من اللغة يستخدمها -على غير ما وضعت له- في جميع الحالات؛ فالمدلول بطبيعته ثابت، هو من الكون المحيط الذي لا يتغير إلا لعوامل ثابتة أيضًا، والمتكلم عندما يستخدم الدال ليس ذلك لشيء إلا لاستدعاء المدلول الذي هو جزء من الكون أو من النظام المحيط، فعندما يقول الإنسان (قلم)، فالقاف واللام والميم دال يَستدعي كيانَ القلم (المدلول) في حالة غيابه، لكن للقلم -على سبيل المثال- خصائص مختلفة قد يسمَّى بناءً على تقوية خاصية على الأخرى يراد استدعاؤه من خلالها أسماء أخرى، وهو ما زخرت به المعاجم العربية من معلومات مختلفة تحت كل مدخل من مداخلها وأكده متخصصو صناعة المعاجم الحديثة[1].

إنَّ الإنسان عند التعبير لا يهتم بالدال إلا بقدر استدعائه المدلول الذي كان في ذهنه صحيحًا يطابق ما يصل ذهن المتلقي، فهي وسيلة التعامل ونقل الفكر بين المؤثر والمتلقي، وإذا انتقلنا إلى المستوى الأعلى نجد المخاطِب لا يريد أن ينقل من ذهنه إلى ذهن المتلقي المدلول مجردًا، لكنه يريد أن ينقل علاقة يركز عليها بين مدلولين أو أكثر، هذه العلاقة جزء من النظام الكوني المحيط؛ فالكون المحيط نظام متكامل من العلاقات

---

1- ينظر: حجازي، محمود فهمي، الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-مصر، ج: (01)، ع: (40)، 1977، ص96؛ وعمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص99؛ وحسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، د.ط، 1979، ص ص-268 269؛ وحجازي، محمود فهمي، البحث اللغوي، دار غريب، القاهرة-مصر، د.ط، د.ت، ص58؛ وحجازي، محمود فهمي، المعجمات العربية وموقعها بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة، كتاب ندوة تاج العروس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2003، ص287؛ ويحث، ديرزه، نشأة المعاجم العربية وتطورها، دار الصداقة، بيروت-لبنان، ط1، 1995، ص ص79-74؛ وعبد الرحمن، شعبان عبد العظيم، المعجم العربي دراسة ونقدًا، مطبعة الأمانة، مصر، ط2، 1982، ص ص24-23؛ واليوبي، بلقاسم، بناء المعجم وتدريس اللغات، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع: (46)، 1998، ص ص183-181؛ والقاسمي، علي، الخصائص المميزة الرئيسة للمعجمية العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع: (47)، 1999، ص ص58-55؛ والنشوان، أحمد بن محمد، اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج: (18)، ع: (38)، 2007، ص517.

يعبر الإنسان من خلالها عما يخص الموقف من علاقة ينقلها من خلال علاقة مطابقة بين الدوال، هذه العلاقات هي ما تفتح الباب بعد ذلك من اللغة الحقيقية إلى اللغة المجازية.

إنَّ الإنسان إذا أراد أن ينقل من ذهنه علاقة بين مدلولات إلى ذهن متلقٍّ، فيختار من لغته علاقةً بين دوال تناسب هذه العلاقة بين المدلولات، فإن نجاح النقل والتطابق بين ذهني المرسِل والمتلقي يتوقف على مهارة المرسِل في اختيار العلاقة بين الدوال التي تشكل الوعاء الناقل للعلاقة المرادة بين المدلولات، أليست قيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدّث أو كاتب هو المؤثر وبين مخاطب أو قارئ هو المتلقي...؟ وما اللغة إلا وسيلة الربط بينهما وأداة للتعبير.

إنَّ النظر للوهلة الأولى يشير إلى أنَّ هذه التجربة ستكون صالحة في اللغة الحقيقية، وفي نقل العلوم، لكن اللغة المجازية ستكون مستعصية على ذلك، لكن بالتدقيق في منطق تكوين اللغة المجازية يتضح أنَّها ليست اعتباطية، فهي قائمة على كسر العلاقات الحقيقية بين الدال والمدلول، وتكوين علاقات جديدة، ولو وقف الأمر عند هذا لفسدت اللغة؛ لذا كان شرطًا لكسر تلك العلاقات وجودُ ما يشير إلى الوصول إلى هذه العلاقة كعامل مشترك، يسمى (وجه الشبه)، وهو أحد خصائص المدلول التي سوغت العلاقة المنطقية بينه وبين الدال الجديد، فعندما يقال (يد الكوب) بكسر العلاقة بين اليد والإنسان ونقلها إلى الكوب، وقد سوغ ذلك التقارب والتشابه الشكل؛ فيد الكوب المصنوعة تشبه يد الإنسان، فقبلت في المجتمع، وكذلك (محمد أسد)، فسوغ العلاقة الشجاعة كخاصية من خصائص محمد والأسد، وكذلك (جاء القمر)، سوغ لها قيمة الجمال كمعيار معهود للقمر وللفتاة الجميلة، فقبلت العلاقة بين (جاء) و(القمر)، وهكذا.

إنَّ هذه الخصائص إذا تم حوسبتها بشكل صحيح فسيتمكن الحاسوب من التعامل معها وتكوين معادلات يمكن من خلالها إنتاج علاقات لغوية جديدة، يكون منها المهمل، ومنها المستعمل، وبهذا يصل المعجم الرقمي إلى نفس نقطة نهاية الخليل من جمعه البدائل، ما استدعى منها مدلولًا أثبته، وما لم يستدع أثبت له الإهمال.

لذا يرى الباحثان عند صناعة هذا المعجم وجوب مراعاة حوسبة خصائص كل مدلول، وما يرمز لكل خاصية من دال لغوي، وتثبيت دال رقمي لكل منها، فـ (العلة) لن تفهم مدلولها الآلة كما يفهمه العقل البشري؛ لذا يجب حوسبة آثارها بشكل كامل في النظام اللغوي الحاسوبي من مثل حذفها مع أدوات الجزم، كما يجب حوسبة كل المعلومات

المعجمية الواردة تحت كل مداخل المعاجم اللغوية كخصائص للمدلول وتمثيلها رقميًّا حتى يمكن للآلة من خلالها الحكم على صحة تكوين العلاقات المجازية، وحوسبة الخصائص يقصد بها الباحثان هنا معاملة التقنية معاملة الطفل الذي يكتشف خصائص المدلولات في الكون، ثم يبحث عن الدال المناسب؛ لكي يستدعيها بعد ذلك، فحوسبة خصائص المدلولات أهم بكثير في المعجم الرقمي من حوسبة الدال.

إنَّ حوسبة خصائص كل مدلول مهمة في تكوين المعنى العام للنص سواء أكانت لغته حقيقة أم مجازية؛ فهو حاصل العلاقة المتكونة بين كل الدوال، ومن ثم يمكن للتقنية اختيار خاصية كل مدلول بكيفية مناسبة لسياق النص وخصائص المدلولات المحيطة في النظام المنسجم، وعلى هذا لن يكون السياق عبئًا على التقنية، ويمكن بكل سهولة الوصول إلى المعنى العام للنص بنسبة كبيرة تقارب المعنى الصحيح إن لم تكن كاملة، وهذا بصرف النظر عن اللغة المستعملة في النص حقيقية كانت أو مجازية، وفي هذا كله يرى الباحثان وجوب أن يكون المعجم الرقمي المنشود مفتوحًا يقبل الزيادة والحذف حتى يمكنه استيعاب التطور الزمني للغات، وإن كان التطور ليس اعتباطيًّا، فله مسوغاته، مثل التخصيص الدلالي والتعميم الدلالي والانتقال الدلالي[1]، وهذا لن يشكل عبئًا على الآلة إذا تمَّ حوسبة خصائص كل مدلول، بالطريقة المنشودة في هذا البحث، فالتطور الدلالي لا يتم إلا من خلالها.

**2- اللوحة الرقمية الأم:**

في كل لغة لا بد من لوحة رقمية أم، يتشكل من خلالها المعجم ثم البنية ثم التركيب، وصولًا لعلاقة رقمية صحيحة بين الدال اللغوي والمدلول يمكن إجراء المعادلات الخاصة بالاستعمال والتطور من خلالها، فلا تتوقف عند حدّ معين لا يمكن عنده استيعاب التطور اللغوي، يمكن تكوين اللوحة الرقمية الأم بالتصور الآتي[2]:

---

1- ينظر: عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة-مصر، ط3، 1997، ص10؛ ومنيسي، رضوان، الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث (أبو عبيدة)، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط1، 2007، ص ص496-495؛ وحيدر، فريد عوض، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، الآداب، القاهرة-مصر، د.ط، 2005، ص117.

2- يمكن التغيير في هذه اللوحة بحيث تستوعب كل النظام اللغوي بعلاقات رياضية منطقية معمَّمة مجردة.

| ا | ب | ت | ث | ج | ح | خ | د | ذ | ر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 64 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 |
| ز | س | ش | ص | ض | ط | ظ | ع | غ | ف |
| 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 |
| ق | ك | ل | م | ن | و | و (المد) | ى | ي | ي (المد) |
| 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 216 | 36 | 37 | 1000 |
| ء | أ | ؤ | إ | ئ | ئ | | | | |
| 38 | 40 | 41 | 43 | 43 | 42 | | | | |
| ـِ | ـُ | ـَ | ـْ | ـٌ | ـً | ـٍ | ـّ | ـ | |
| 05 | 03 | 02 | 01 | 06 | 04 | 10 | X×02 | 00 | |

**جدول (01) يوضّح: «اللوحة الرقمية الأم»**

**قواعد اللوحة:**

أ- ترقيم كل حرف هجائي برقم مفرد محدد خاص به.

ب- تحديد (ـ) برقم (00) فلا قيمة له في المعنى.

ج- ترقيم السكون برقم (01)؛ حيث إنه أخف الحركات، ورقم (01) لا يتأثر بعمليات الضرب، وأقل الأرقام تأثيرًا في العمليات الحسابية.

د- ترقيم الفتحة برقم (02)، وتنوين النصب بضعفه فكان (04)، والألف الطويلة بناتج (4×4×4) فكان (64)، وهكذا مع باقي الحركات.

هـ- تحقيق التضعيف (ّ) بمضاعفة قيمة الحرف: (02 × X).

و- تأخير الهمزة لتعدد أشكالها وتهيئة نطاق رقمي لا يتكرر لها.

ز- إضافة رقم الهمزة إلى الرقم الخاص بالضبط لحساب قيمة الشكل، وذلك مثل: (أ)، فهذا يعني أنها:

(همزة+ فتحة) = (38 + 02) = 40.

**3- لوحة القيمة:**

تقوم لوحة الأبنية على تصنيف الخليل بن أحمد (ت 175ه) كلام العرب أربعة أصناف (الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخماسي)، وتكون الرقمنة على النحو الآتي:

| الحرف الأول | الحرف الثاني | الحرف الثالث | الحرف الرابع | الحرف الخامس |
|---|---|---|---|---|
| قيمة الحرف كما في اللوحة الأم | X × 10 | X × 20 | X × 30 | X × 40 |

**جدول (02) يوضّح: «رقمنة الأبينة وفق تصنيف الخليل»**

يتم قسمة الناتج على عدد حروف الكلمة، حتى يتم تصغير القيمة، وحساب الحيز الرقمي للفعل الثلاثي، أما السبب في المعادلة الخاصة بالحرف الثاني والثالث والرابع والخامس فلتحقيق التمييز الرقمي عند التقليبات، والمثال الآتي يوضح ذلك:

- (كتب) = 31 + (10×12) + (20×11) = 371/3 = 123.7
- (كبت) = 31 + (10×11) + (20×12) =381/ 3 = 127
- (تكب) = 12 + (10×31) + (20×11) = 542/3 = 180.7
- (تبك) = 12 + (10×11) + (20×31) = 742/3 = 247.3
- (بكت) = 11 + (10×31) + (20×12) = 561/3 = 187
- (بتك) = 11 + (10×12) + (20×31) = 751/3 = 250.3

أما إذا اعتمدنا قيمة الحرف فقط فستكون القيمة لجميع التقليبات واحدة، وهو ما لا تفهمه التقنية، فقيمة (ب = 11)، وقيمة (ت = 12)، قيمة (ك = 31)، ومن ثم تكون قيمة جميع التقليبات (54).

**4- لوحة الأبنية:**

هذه اللوحة خاصة بأوزان اللغة الصرفية، والدلالة الزائدة الناتجة عن الوزن، حيث يتم فيها حساب المدلول الرقمي لكل دال لغوي، وربطه بالمدلول في المعجم، بالإضافة إلى قيمة البنية، ومن ثم يتم تحديد الحيز الرقمي لكل بنية، ومن ثم يمكن العمل عليها، ف (فعل) لن تكون في القيمة مثل (فاعل)، والمثال الآتي يوضح ذلك:

- (كتب) = 31 + (12×10) + (11×20) = 371/3 = 123.7.
- (كاتب) = 31 + (64×10) + (12×20) + (11×30) =1241/4 = 310.25.

**5- لوحة التركيب:**

يتم من خلال هذه اللوحة حوسبة ما يخص تراكيب اللغة، وتمييز خصائص كل تركيب رقميًّا، فحصر حروف الجر على سبيل المثال ووضعها في معادلة تستوجب الكسرة في آخر الكلمة التي تليها أو الياء أو ...، مع بيان ذلك في المعنى العام، كذلك بداية الجملة بالاسم أو الفعل، واستخدام (إن وأخواتها - كان وأخواتها - ...) تمييز ذلك بأرقام خاصة وتكوين المعادلات الخاصة بكل أسلوب، وتوضيح أثر ذلك في الدلالة رقميًّا يزيد من قيمة عمل التقنية، وهذا يستوجب استقراء كتب النحو وتفريغها بشكل رقمي يسمح بالمعادلات، وهذا هو الاتجاه الأول في لوحة التركيب.

أما الاتجاه الثاني فيكمن في منطقية تركيب الكلمات من حيث العلاقات الحقيقية والمجازية التي تسمح بها ما تم برمجته من خصائص ومدلولات لكل دالٍ رقمي، فما يصح من حيث التركيب القياسي النحوي يرفض من هذا الاتجاه؛ حيث يكون الحكم النهائي للمكونات الدلالية أو بلغة البرمجة (خصائص الكائن)، والتي تشكل مساحة قبول العلاقة اللغوية كما قبلها الإنسان فيما سُمي بوجه الشبه.

**6- الحساب العام واستخراج المعنى:**

في هذه اللوحة يتم تجميع نواتج جميع اللوحات السابقة، ومراجعة الخصوصيات وأثرها في المعنى العام، واستبدال المتنافرات وفق المعادلات المشكلة الخاصة بكل لغة، والتي يجب توفيرها للتقنية، ومن ثَمَّ ترجمة هذه الأرقام إلى الدلالات اللغوية التي يفهمها المستخدم، وتكوين المعنى العام له، وذلك كله من خلال المعجم الرقمي الذي يجمع بين الدال الرقمي ومدلوله الرقمي، وكذلك الدال اللغوي ومدلوله اللغوي، ومن ثم يمكنه الترجمة لما يناسب التقنية عند مطالبتها بالعمل، والترجمة للمستخدم عند مطالبتها باستخراج المعنى.

إنَّ هذا الشكل من الحوسبة يمكن من خلاله تمييز الفروق الدقيقة بين الكلمات، فلن تكون (قام) مثل: (وقف)، و(قعد) مثل: (جلس) ...؛ حيث إنَّ البحث ينكر الترادف

التام، فكل المترادفات بينها فروق لغوية بسيطة يمكن التمييز بينها رقميًّا، حتى ولو كان الأمر من باب اختلاف اللهجات، فترميز القبائل كمستوى أعلى من الحوسبة، وربط كل رمز بمفردات القبيلة واستعمالها اللغوي، لا شك سينتج عنه تقدم في علوم اللغة يتبعه تقدم في العلوم الإنسانية؛ حيث إنَّ التقنية سترفض حوسبة الأمر الواحد برقمين، ومن هنا سيتحقق التجريد والتعميم بمفهوم العلوم الطبيعة. أما تعدد الظواهر وانفراد كل ظاهرة بخصائص مفردة فلا يسبب ذلك أية مشكلة مع التقنية، إذ إنها قادرة على استيعاب عدد لا منتهٍ من الظواهر، والعمل على معالجتها، بشرط توافرها رقميًّا.

إنَّ الباحثان لا يزعمان بهذا التصور الوصول إلى نهاية الأمر، فما زال موضوع حوسبة اللغة بحاجة إلى الكثير والكثير من البحوث لحوسبة الخصائص الدقيقة لكل لغة، لكننا نأمل -من خلال موضوع الورقة- تقديم لبنة صحيحة في بناء صرح حوسبة اللغات واستيعاب العلوم الإنسانية، وبداية تقدمها وتطورها، وصولًا لعددٍ كبيرٍ من التطبيقات الوظيفية للغة.

**نتائج البحث:**

1. تتحقق حوسبة اللغة من خلال معجم رقمي ولوحة رقمية أم ولوحة للقيمة ولوحة للأبنية ولوحة للتراكيب ولوحة للحساب العام واستخراج المعنى.
2. تسهم حوسبة خصائص المدلولات في الوصول إلى المعنى العام للنص، وفهم اللغة المجازية والسياق الداخلي للنص، وذلك عن طريق حوسبة كل المعلومات الواردة تحت كل مدخل من مداخل المعجم اللغوي.
3. يمثل وجه الشبه عند البلاغيين مرتكزًا رئيسًا في حوسبة الدلالات المجازية وتكوين خصائص الكائن في البيئة البرمجية.
4. تؤثر اللغة تأثيرًا كبيرًا في غياب المعيار في العلوم الإنسانية الذي يعد السبب الحقيقي فيما تتهم به الإنسانيات من تفاوت وعدم الوضوح وعدم التجريد والتعميم، على العكس من العلوم الطبيعية.
5. لفكرة حوسبة اللغة وصولًا للمادة الكمية لا الكيفية أصول معجمية ترجع للخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه (العين).
6. للمناهج المستعملة في دراسة العلوم الإنسانية أثر فيما تتهم به من عدم الثبات

والتعميم والتجريد والوضوح.

7. يؤثر الاستعمال اللغوي المتفاوت من قبل الأشخاص في اتهام العلوم الإنسانية بالذاتية عند دراستها بالمنهج الوصفي أو التاريخي.

## المصادر والمراجع


- إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية، أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د.ط، د.ت.
- أدغيري، أمينة، بعنوان: منهجية مقترحة لبناء وتطوير أنطولوجيا عربية: مجال اللسانيات الحاسوبية أنموذجًا، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: 03، ع: (02)، 2022، (ص ص18 - 39).
- بوشاشية، إبراهيم، بعنوان: أثر الدراسات البينية في المعالجة الآلية للغة العربية، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: 01، ع: (01)، 2021، (ص ص33 - 55).
- تربش، سهام، الإشارات البلاغية للخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر، 2016.
- الجاحظ، أبو عثمان: البيان والتبيين، تح وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة-مصر، ط7، 1998.
- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان، تصحيح وتعليق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
- ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، ط4، د.ت.
- الحاج صالح، عبد الرحمن، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2012.
- حجازي، محمود فهمي، البحث اللغوي، دار غريب، القاهرة-مصر، د.ط، د.ت.
- _____، الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-مصر، ج: (01)، ع (40)، 1977، (ص ص86 - 107).
- _____، المعجمات العربية وموقعها بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة، كتاب ندوة تاج العروس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2003.

- حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، د.ط، 1979.
- حلَّس، داود بن درويش، دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، فلسطين، د.ط، 2006.
- الحمزاوي، محمد رشاد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية (معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي)، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1987.
- حيدر، فريد عوض، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، الآداب، القاهرة-مصر، د.ط، 2005.
- الخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1994.
- الخياط، محمد هيثم، حوسبة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع في ثلاثة وستين عامًا (1934 - 1997)، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-مصر، ع: (87)، 2000، (ص ص101 - 111).
- دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
- دياب، سهيل رزق، مناهج البحث العلمي، فلسطين، مارس، د.ط، 2003.
- دياب، علي محمد، دور مناهج البحث العلمي العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية، مجلة جامعة دمشق، مج: (26)، ع: (01) و(02)، 2010، (ص ص 668 - 669).
- الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن، البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط6، 2012.
- الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998.

- زينهم، هيثم، التكميم اللغوي عند الخليل بن أحمد (ت175ه)، مدخل مستقبلي لحل أزمة الإنسانيات، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة-مصر، ع: (118)، 2019، (ص ص581 - 619).
- _____، رقمنة اللغات وحل أزمة الإنسانيات، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية-مصر، ع: (30)، 2019، (ص ص 449 - 478).
- سقال، ديرزه، نشأة المعاجم العربية وتطورها، دار الصداقة، بيروت-لبنان، ط1، 1995.
- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، 2000.
- الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983.
- شهات، أحمد؛ فتيحة شهات، اللسانيات الحاسوبية وأثرها في تحقيق جودة تعليم اللغة العربي، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: 02، ع: (02)، 2021، (ص ص23 - 32).
- صالح، أبو القاسم عبد القادر، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ط1، 2001.
- صغير، عبد المؤمن، الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية، مجلة جيل، العلوم الإنسانية والاجتماعية، لبنان، ع: (01)، 2013. (ص ص25 - 40).
- الضامن، منذر، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007.
- ظاهر، أحمد جمال الدين ومحمد أحمد زبادة، البحث العلمي الحديث، دار الشرق، جدة-المملكة العربية السعودية، ط1، 1979.
- عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة-مصر، ط3، 1997.

- عبد الرحمن، شعبان عبد العظيم، المعجم العربي دراسة ونقدًا، مطبعة الأمانة، مصر، ط2، 1982.
- عبد العزيز، محمد الغريب، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية-مصر، د.ط، 1982.
- عبد الغني، أحمد، التنقيب الآلي للكلمات العربية باستخدام أداة YAMCHA، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: (02)، ع: (01)، 2021، (ص ص1 - 17).
- عبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي؛ مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط، 1984.
- عتيق، عمر، مصطلحات علم البلاغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان-الأردن، ط1، 2016.
- علاوي، محمد حسن، وأسامة كامل راتب، البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، د.ط، 1999.
- عليان، ربحي مصطفى، البحث العلمي؛ أسسه، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن، د.ط، 2001.
- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط2، 2009.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي؛ إبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة-مصر، د.ط، د.ت.
- القاسمي، علي، الخصائص المميزة الرئيسة للمعجمية العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع: (47)، 1999، (ص ص55 - 58).
- قنديلجي، عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العلمية، عمّان-الأردن، ط1، 1999.
- قنصوة، صلاح، الموضوعية في العلوم الإنسانية؛ عرض نقدي لمناهج البحث، دار التنوير، بيروت-لبنان، د.ط، 2007.

- بن مراد، إبراهيم، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1987.
- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، د.ط، د.ت.
- ملحم، سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس الرياضي، دار المسيرة، الأردن، د.ط، 2000.
- ابن منظور، لسان العرب، تعليق: ناصيف اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، 1994.
- منيسي، رضوان، الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث (أبو عبيدة)، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط1، 2007.
- الموقت، حمادي، بعنوان: علم العروض العربي: مقاربة حاسوبية، المحلل العروضي أنموذجًا، ضمن مجلة حوسبة اللغة العربية، الجزائر، مج: (02)، ع: (01)، 2021، (ص ص 18 - 28).
- نابي، قدور، التأثيلية في معجم كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2011.
- النشوان، أحمد بن محمد، اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج: (18)، ع: (38)، 2007، (ص ص515 - 552).
- نصار، حسين، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر، ط4، 1988.
- أبو هيف، عبدالله، مستقبل اللغة العربية: حوسبة المعجم العربي ومشكلته اللغوية والتقنية أنموذجًا، ضمن مجلة اللغة العربية، الجزائر، مج: 06، ع: (01)، 2004، (ص ص109 - 157).
- يعقوب، إميل، المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 1985.

- اليوبي، بلقاسم، بناء المعجم وتدريس اللغات، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع: (46)، 1998، (ص ص181 - 183).

# الذّكاء الاصطناعي؛ برامج وتطبيقات في خدمة اللغة العربية

**سليم زويش**
باحث مرحلة الدكتوراه سنة خامسة
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية – جامعة الجزائر ٠٢

## ملخص

تمثّل اللّغة العربيّة إرثا حضاريّا وأداة تواصل بين الشعوب، ويمكن لهذه المكانة أن تعزّز بالاستفادة من التّكنولوجيات الحديثة وآخر ما وصلت إليه من برمجيات ذكيّة وتطبيقات حاسوبيّة، ليبرز للوجود ميدان مشترك بين اللّغويّ والحاسوبيّ يهتم بمعالجة اللّغة العربيّة باعتبارها واحدة من اللّغات الطّبيعيّة، معالجة تقنيّة تتمّ على عدّة مستويات تحليليّة، وبشقّيها المنطوق والمكتوب، في سبيل أن تكون هذه اللّغة بعلومها المختلفة في متناول متعلّميها؛ الناطقين بها وغير الناطقين بها، وفي ثوب جديد ميزته التّيسير ومواكبة روح العصر.

وفي هذا الإطار يندرج هذا البحث الموسوم بـ: «الذّكاء الاصطناعيّ؛ برامج وتطبيقات في خدمة اللّغة العربيّة»، والّذي حاولت التّطرق من خلاله لمفهوم الذّكاء الاصطناعيّ، وكيفية استثمار تطبيقاته وبرامجه في المعالجة الآليّة للّغة العربيّة، من خلال مقاربة التّعلّم الحاسوبيّ، معالجة تتم عن طريق محلّلات آليّة تعمل وفقًا لمستويات التّحليل اللّساني المتعدّدة.

فمن خلال عرضٍ لهذه المحلّلات الآليّة وآليات اشتغالها يتبيّن أنّ توظيف الذّكاء الاصطناعيّ لمعالجة اللّغة العربيّة أضحى ضرورة حتمية لبناء نظام لغويّ معلوماتيّ آلي أساسه مدوّنة لغويّة سحابيّة، تمثّل أرضية رقمية تمكّننا من استحداث مجموعة تطبيقات لخوارزميات يصح أن نطلق عليها خوارزميات رياضيّة لغويّة خاصّة بالنّظام اللّغوي العربيّ، ومثل هذا الإنجاز ستكون له عديد التّداعيات على اللّغة العربيّة وتجويد تعليمها وتكييفه لغير النّاطقين بها، وبالتّالي زيادة عدد المتحدّثين بها وهو ما يمثّل مكسبا لغويّا ولسانيّا ثمينا.



**الكلمات المفتاحية:** الذّكاء الاصطناعيّ، اللّغة العربيّة، معالجة آليّة، محلّلات آليّة، برمجيّات.

## Abstract

The Arabic language represents a cultural heritage and a tool of communication between peoples, this position can be enhanced by taking advantage of modern technologies and the latest smart software and computer applications, to highlight the existence of a common field between the linguist and the computer scientist, this field is mainly concerned with the treatment of the Arabic language as a natural language, it is a technique that is carried out on several analytical levels, both spoken and written, in order to make this language with its various sciences accessible to its learners; its speakers and non-native speakers, it is also characterized by facilitation and keeping pace with the spirit of the times.

In this context, I presented this research tagged with "Artificial Intelligence: Programs and Applications in the Service of the Arabic Language", in which I attempted to address the concept of artificial intelligence, as well as how to apply its applications and programs to the automated processing of the Arabic language, using the computer learning approach, which is a treatment carried out by automated analyzers that operate according to various levels of linguistic analysis.

The use of artificial intelligence to process the Arabic language has become an imperative to build an automated information-linguistic system based on a cloud-based linguistic blog, which represents a digital platform that enables us to develop a set of applications for algorithms that we can call linguistic-mathematical algorithms, as demonstrated by a presentation of these automatic analyzers and the mechanisms of their operation, such a feat will have numerous ramifications for the Arabic language, including improved instruction and adaptation to non-native speakers, as well as an increase in the number of speakers, which is a significant linguistic benefit.



**Keywords:** artificial intelligence, Arabic language, automated processing, automated analyzers, software.

## مقدمة

تعدّ اللّغة العربيّة تراثا حضاريّا متميّزا، تَمَيُّز علومها اللغوية وخصائصها اللسانية، لغة كتب لها البقاء على مرّ الأزمنة والعصور، حتّى أضحت لغة تواصل واتصال بين الشّعوب العربيّة وغير العربيّة، ولا يمكن لهذه اللغة أن تساير ركب اللغات المتطورة اللاتينية منها والشرقية وتحافظ على مكانتها المرموقة إلا عن طريق الاستفادة من التّكنولوجيات الحديثة وبخاصّة آخر ما وصلت إليه في ميدان برمجيات الذّكاء الاصطناعيّ وتطبيقاته الرقمية، ليحق لنا القول آنذاك بأن اللغة العربية لغة هوية وعلم، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، قادرة على أن تكون لسانا ناطقا لعقل عربي مفكر أبدع وما يزال مبدعا في عديد المجالات.

لقد بدأت جهود حوسبة اللغة العربية ورقمنتها على مستوى مؤسسات البحث العلمي والمخابر اللغوية منذ نهايات القرن الماضي، هذه المحاولات الأولى وإن لوحظ عليها أنها لم ترق إلى تطلعات أصحابها آنذاك إلا أنها استطاعت أن تؤسس لوجود ميدان علمي مشترك بين اللّغويّ والحاسوبيّ، يعد فرعا من فروع اللسانيات التطبيقية يعمل على معالجة اللّغة العربيّة باعتبارها واحدة من اللّغات الطّبيعيّة، معالجة تقنيّة آلية تتمّ على عدّة مستويات لسانية تحليليّة تخضع لها اللغة بشقيها الشفوي المنطوق والتحريري المكتوب، في سبيل أن تكون هذه اللّغة بعلومها المختلفة في متناول متعلّميها النّاطقين بها والنّاطقين بغيرها على حدّ سواء، وفي ثوب جديد ميزته التّيسير ومواكبة روح العصر.

كلّ هذا يندرج ضمن هذا البحث المعنون بـ: «الذّكاء الاصطناعيّ؛ برامج وتطبيقات في خدمة اللغة العربية»، والّذي حاولت من خلاله إعطاء لمحة عن ماهية الذّكاء الاصطناعيّ، وكيفية توظيفه واستثماره في المعالجة الآلية للّغة العربيّة، وأهمّ التطبيقات والبرامج الذكية التي تعمل وفقا للمستويات التّحليلية اللّسانية؛ الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة والدّلاليّة.

فمن خلال هذه المستويات نجد أنّ توظيف الذّكاء الاصطناعيّ لمعالجة اللّغة العربية في إطار ما يعرف باللّسانيات الحاسوبيّة أضحى ضرورة حتمية لبناء نظام لغويّ معلوماتيّ آلي قاعدته المعلوماتية مدونة لغويّة رقمية أو ما يعرف بالذّخيرة اللّغويّة، وهو المشروع الّذي أسّس له اللّغوي الجزائريّ عبد الرّحمن حاج صالح رحمه الله، ليكون أساسا لإنشاء مجموعة برمجيات وتطبيقات تستند لخوارزميات يصح أن نطلق عليها خوارزميات رياضيّة لغويّة Math-Linguistic Algorithms، مع ملاحظة أن مثل هذا التّطور ستكون له عديد التّداعيات الإيجابية في مجال تعليميّة اللّغة العربيّة وتجويد تعليمها وتكييفه لغير

الناطقين بها، وبالتالي زيادة عدد المتحدثين بها، وهذا ما يمثل مكسبا لغويا ثمينا وجب أن تتضافر الجهود لتحقيقه.

**1- مفهوم الذكاء الاصطناعي:**

يشهد العالم تطورا رهيبا في ميدان المعلوماتية ميزته الانتقال السريع من تقنية إلى أخرى، حتى أضحى يصل إلى مسامعنا بين الفينة والأخرى مئات الآلاف من براءات الاختراع، ليسخّر كل مخترع جديد ويوظف بغية تغيير الأنماط الحياتية السائدة وتحسينها، واللغة مظهر من مظاهر السلوك الإنساني في أرقى صوره تواكب تطور الإنسان في جميع مناحي الحياة، فكان ولا بد أن تستفيد مما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة وبخاصة في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لأنه وببساطة ما وجد الذكاء الاصطناعي إلا من أجل فكرة محاكاة العقل البشري في تفكيره وسلوكاته وجميع ما يصدر منه.

لقد تعدّدت تعريفات الذكاء الاصطناعي منها البسيط والأقرب تمثلا في ذهن اللغوي والذي قد لا يملك من مفاتيح هذا العلم الشيء الكثير، ومنها المعقد والذي يحمل الكثير من المصطلحات والتفسيرات التقنية والموجهة إلى أهل الاختصاص، فمما جاء في ذلك من التعاريف البسيطة ما ورد في معجم مصطلح الحاسبات الصادر عن مجمع اللغة القاهري، فقد عرف الذكاء الاصطناعي على أنه: «هو علم تطويع الآلة لتحاكي الذكاء البشريّ»[1].

إن هذا التعريف منح الذكاء الاصطناعي صفة العِلمية، ومعلوم أن لكل علم موضوعه وغايته وأسسه وقواعده التي يقوم عليها، فموضوع هذا العلم تطويع الآلة أي تسخيرها وتسهيلها، لغاية محاكاة ذكاء العقل البشري في عملياته الذهنية الصادرة عنه، والمترجمة بسلوكيات قابلة للملاحظة والدراسة، سواء كانت وجدانية أوحسية أوحركية.

أما الغاية من هذا العلم فهو يهدف: «إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، وتعني قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف ما بناء على وصف لهذا الموقف»[2].

---

1- هشام سيد عبد الرزاق وآخرون، معجم مصطلحات الحاسبات، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: لجنة مصطلحات الحاسبات، القاهرة-مصر، ط:04، 1433هـ2012-م، ص:160.

2- آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، تر: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة، 1413هـ-1993م، ص: 15.

ومن تعاريفه أيضا: «يعد الذكاء الاصطناعي دراسة للسلوك الذكي في البشر والحيوانات والآلات، كما أنه يمثل محاولة لإيجاد السبل التي يمكن بها إدخال مثل هذا السلوك على الآلات الاصطناعية»[1].

فبحسب هذا التعريف الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على دراسة السلوكات الإنسانية المتسمة بالذكاء، بل يشمل كل سلوك ذكي، فغاية الأمر وجوهره محاولة برمجة الآلة بمختلف أنواعها من حاسبات وروبوتات وغيرها برمجة آلية، تمكنها كما أشرنا آنفا من محاكاة تلك السلوكات الذكية.

ومما جاء في تعريف الذكاء الاصطناعي كذلك: «هو ذلك الفرع من علوم الحاسوب COMPUTER SCIENCE الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الانساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان والتي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة بأسلوب منطقي ومنظم»[2].

فالذكاء الاصطناعي فرع من علوم الحاسوب، ولكن استخدامات تطبيقاته وبرمجياته نجدها تتقاطع مع عديد المعارف البشرية، لتشمل ميادين هامة كاللغات الطبيعية والرؤية بالحاسب وعلم الروبوتات والألعاب الافتراضية ولغات البرمجة وغير ذلك كثير، لأن الأساس الذي قام لأجله هذا العلم هو فكرة المقابلة بين الذكاءين البشري والآلي، وجعل أحدهما أصلا للآخر، بمعنى أن تتمكن الآلة من ممارسة بعض السلوكيات الذكية الصادرة عن الإنسان ممارسة فعلية تتطلب ما يتطلبه العقل البشري المفكر في إنجاز عملياته الذهنية، وفق نمط سمته الاتزان والانتظام، وهنا تجدر الإشارة إلى أن محاكاة الآلة للإنسان تأخذ عدة أشكال، فالذكاء الاصطناعي يحاول أن يكون شبيها بالذكاء البشري الطبيعي، بقصد نسخه أو مطابقته أو التفوق عليه في مرحلة من مراحله المتقدمة.

**2- الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية:**

سبق وأن أشرنا إلى أنّ أنظمة الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence Systems تنوعت حسب حاجات الإنسان إلى استخدام الآلة في تلبية متطلباته وتيسير المعقد منها،

1- بلاي ويتباي، الذكاء الاصطناعي، تر: قسم الترجمة بدار الفاروق، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، الجيزة-مصر، ط:01، 2008م، ص:18.

2- محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، القاهرة-مصر، دط، دت، ص: 22.

فتنوعت هذه الأنظمة من أنظمة ذات إدراك بصري وأنظمة تعرض قدرات تعلم الآلة وأنظمة الإنسان الآلي وأنظمة تتفهم اللغات الطبيعية وغيرها كثير، أنظمة سمتها التطور والتغير السريع استجابة لرغبة الإنسان الجامحة في أن تكون الهيمنة للآلة الرقمية والتي ستوفر له الكثير من الجهد والتكاليف والوقت في آن واحد.

لعل أبرز تطبيقات أنظمة الذكاء الاصطناعي التي وجدت اهتماما بالغا من قبل الباحثين ما تعلق بمعالجة اللغات الطبيعية Natural Language Processing بغض النظر عن جنس اللغة المعالجة أو هوية متحديثها، لأن هذه المعالجة ستأخذ منحى علميا بحتا، وفق مقاربة تعليمية في مقابل المقاربة التحليلية الإحصائية، لأنّ المقاربة الإحصائية لا تعدو أن تكون دراسة تقدم الكثير من البيانات عن اللغة المستهدفة بالمعالجة، قد يستأنس بها في بعض المراحل إلا أنها لا يمكن أن تعتمد بصفتها مقاربة بيداغوجية تعليمية، تمكن من تعلم اللغة وتعليمها، أي بمعنى آخر استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي عن طريق الآلة وفق هذه المقاربة في تعليم اللغة وتعلمها تمكن المتعلم من إدراك نظام اللغة وتفهما سمعا والتحدث بها نطقا.

يبين الدكتور محمد علي الشرقاوي في كتابه الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية المبدأ الذي تقوم عليه عملية معالجة اللغات الطبيعية على النحو الآتي: «بمحاكاة أساليب الإدراك السمعي Hearing والتفهم Understanding والتحدث Speech عند الإنسان تم تطوير برامج ونظم التعرف على اللغات الطبيعية وتفهمها ومعالجتها Natural Language Processing حيث يقوم الحاسوب بتفهم اللغات الطبيعية مثل الإنجليزية واليابانية مثلا والترجمة الآلية من أحد هذه اللغات إلى الأخرى»[1].

وعلى هذا المبدأ المعتمد عليه في ابتكار أنظمة ذكاء اصطناعي لمعالجة اللغات الطبيعية باعتبارها أصوات معبرة عن أغراض معينة، نجد أن عملية إنشاء محاكاة للسلوك اللغوي الإنساني تتم بدراسة هذا السلوك في مراحله المتعددة؛ سمعا وتفهما وتحدثا، وهنا ننبه إلى أن ما وصلت إليه الدراسات اللغوية العربية منها وغير العربية وفرت الأساس المعرفي والأرضية العلمية المثلى لظهور مثل هذه الأنظمة والتطبيقات الذكية وبخاصة ما تعلق بدراسات المتقدمين والمتأخرين الصوتية، وهذا ما سنحاول بسط القول فيه من خلال استعراض مستويات التحليل اللغوي الآلي وتطبيقاتها الذكية، والتي تساهم في إثراء

1- محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، ص: 33.

اللغة العربية تعليما وتعلما، كالترجمة الآليةMachine Translation، وتصنيف النصوص Text Classification، وتلخيص النصوص Automatic Summarization، والإجابة على الأسئلة Automatic Question Answering، وتوليد النصوص Text Generation.

ومما يجدر التنبيه إليه في هذا الموضع أن عملية تحليل اللغة آليا وفق مستويات لسانية متعددة ما هو إلا إجراء منهجي اقتضته ضرورة الدراسة، وحقيقة الأمر أن نظام أي لغة يدرك ويوظف ويحلل في شموليته، والباحث في علم حوسبة اللغة language com-puting يلجأ إلى هذا الفصل المنهجي بين هذه المستويات اللسانية قصد الوصول إلى أكبر الإمكانات المتاحة من تطبيقات وبرامج ذكية Smart apps and software يمكن الاستفادة منها في معالجة اللغة المستهدفة بالتحليل.

**3- المعالجة الآلية للغة العربية المحوسبة:**

عرفت اللغة العربية تأخرا في الاستفادة مما وصل إليه التقدم التكنولوجي في مجال الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغات، إلا أن الملاحظ أنه في الآونة الأخيرة عرفت ساحة البحث نوعا من الحركية في مجال البحوث النظرية والتطبيقية في هذا المجال، وأولى الخطوات كانت من بعض الباحثين اللغويين العرب ممن نادى بحوسبة اللغة العربية ورقمنتها، ولعل أبرزهم الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح الجزائري الذي سعى جاهدا إلى تجسيد هذه الحوسبة فعليا بفضل مشروع الذخيرة اللغوية، وهو مشروع أراد من خلاله إنشاء قاعدة بيانات عربية Arabic database تكون بين أيدي الباحثين من أجل معالجة النصوص المنطوقة والمكتوبة معالجة آلية، ووفق صياغات وخوارزميات رياضية منطقية.

لقد بين العالم اللغوي عبد الرحمن حاج صالح الجزائري حقيقة هذه الصياغة كما يلي: «إن اللغة كما هو معروف لا تصاغ بل النظريات اللغوية هي التي تقصد بالصياغة، لأن اللغة الطبيعية هي مجموعة من الظواهر، وتحليل الظواهر ثم الافتراضات التفسيرية لها هي التي يحاول الباحث المؤهل لذلك أن يصوغها الصياغة المنطقية الرياضية المناسبة»[1]، وفي مقامه هذا وكما عهدنا الرجل ينادي بالرجوع إلى التراث اللغوي الذي تركه العالم اللغوي والعبقري الرياضي الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، هذا التراث المتسم بمنهجية رياضية عجيبة فاقت زمانهما، فالتحليل الخليلي للغة كان

1- عبد الرحمن الحاج صالح، أنماط الصياغة اللغوية الحاسوبية والنظرية الخليلة الحديثة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مج: 03، ع:06، ديسمبر 2007م، ص: 11.

رياضيا بامتياز وقدم مجموعة مفاهيم يمكن أن تستثمر وفق النظرية الخليلية الحديثة في معالجة اللغة العربية معالجة آلية، ومن أبرز هذه المفاهيم نجد: التصرف في أبواب الثنائي أو الثلاثي أو الرباعي من تقليبات، وكل باب قد يوجد في الاستعمال وقد لا يوجد، فما لا يوجد هو مجموعة خالية، ومفهوم الحساب العاملي، ومفهوم الصفر في تحليل اللغة المتعلق بالعلامة غير الظاهرة، ومفهوم القياس النحوي بمعنى التكافؤ في البنية، ومفهوم العامل والمعمول، ومفهوم الوضع والاستعمال، ومفهوم الموضع[1].

وعن الغرض من تلك الصياغات الرياضية المنطقية للنظريات اللغوية والفائدة منها يقول الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح: «يحاول العلماء والاختصاصيون في العلاج الآلي للغات الطبيعية عبر العالم أن يجدوا أحسن الطرق وأخصرها للوصول إلى صيغ وأنماط رياضية لغوية تمكنهم من استعمال الرتّاب (الحاسب الإلكتروني) لمعالجة النصوص اللغوية بكيفية آلية. وميادين التطبيق لهذه المعالجة كثيرة ومشهورة، كالتوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالرتّاب، والتركيب الآلي للكلام والتعرف الآلي على الكلام... الخ»[2].

إن توفر مدونة لغوية عربية مرقمنة ممثلة في مشروع الذخيرة اللغوية قابلة للتطوير والتكييف الدوري، نظرا لما أنتج ويُنتج من آلاف النصوص العربية يوميا؛ في الجرائد والمجلات ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية وما يكتب على صفحات التواصل الاجتماعي من تغريدات وتعليقات، هذا الكم اللغوي الهائل إلى جانب صياغة النظريات اللغوية صياغات رياضية منطقية عن طريق مجموعة من الخوارزميات لبرمجة الآلة، سيؤدي إلى نمذجة اللغة العربية حاسوبيا Computer modeling of the Arabic language، من أجل بناء تمثيل معين لنظام اللغة العربية يسمح للبرمجيات والتطبيقات الذكية التعامل مع أصوات اللغة وكلماتها وجملها ونصوصها على عدة مستويات تحليلية.

وتكمن فائدة مشروع الذخيرة اللغوية إلى جانب كونه بنك معطيات آلي يحتوي على أهم ما حرر ويحرر من نصوص عربية قديمة وحديثة في شتى المجالات المعرفية، أنه يعد قاعدة بيانات ضخمة يستفاد منها وقد ذكرنا هذا سابقا في برمجة الآلة الذكية للتعامل

1- للاستزادة الرجاء النظر في مؤلفات الراحل عبد الرحمن حاج صالح رحمه الله ومن أهمها: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية.

2- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م، ج:01، ص:84.

مع اللغة العربية بنصوصها ومفرداتها ومستويات تحليلها، خاصة مع التطور الحاصل في فضاءات التخزين الرقمي اللامتناهي Infinite digital storage.

**4- برمجيات الذكاء الاصطناعي والتحليل الآلي للغة العربية:**

تمثل اللغة العربية منطلقا للباحث في اللسانيات الحاسوبية العربية، فمن البديهي أن تتم عملية التحليل اللغوي وفق ما عهدناه من مستويات لسانية تعارف عليها اللغويون من قديم الدراسات إلى حديثها، هذه المستويات تبتدئ من أصغر وحدة فونولوجية متمثلة في الفونيمات phonemes، وصولا إلى معالجة الكلام ببنيتيه؛ السطحية والعميقة، وكل مستوى إلا ونجد أن التقنية الحديثة قد وفرت له مجموعة برامج وتطبيقات ذكية تكون كفيلة بإعطاء نتائج تحليلية على قدر من الدقة والعلمية، لذا يتم في هذا العنصر من الدراسة استعراض أهم البرامج والتطبيقات المسخرة لخدمة اللغة العربية وفقا للمستويات اللسانية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية المعجمية.

**4-1 برامج التحليل الصوتي الحاسوبي:**

تعد الدراسات الصوتية للغات البشرية من أقدم الدروس اللغوية، إذ اهتمت كل شعوب العالم بالخصائص الصوتية للغاتها، ابتداء من الهنود القدامى واليونانيين وصولا إلى العرب وإنجازاتهم الباهرة، إذ شغل الدرس الصوتي معظم اللغويين من نحويين وبلاغين ومقرئين، فقدموا وصفا علميا دقيقا لجهاز النطق ومخارج الحروف وصفاتها، وكان الأساس المعتمد عليه في باقي علوم اللغة كالتأليف المعجمي وعلم العروض والنحو والصرف، وهو وصف مبني في غالبه على الملاحظة والتجربة الذاتية مع الذوق السليم والفطرة السجية، وظل الحال على ذلك قرونا من الزمن.

بدأ اللجوء إلى الآلة الحديثة في الدرس الصوتي العربي تأثرا بما وصل إليه نظيره الغربي من تطور في التقنية، وكان ذلك على يد من ابتعث لإكمال دراساته في الخارج ولعل أبرزهم الدكتور إبراهيم أنيس فقد دعا إلى تفعيل دور الآلة في تعزيز الدرس الصوتي الحديث، وإعادة النظر في مقولات القدامى الصوتية وفق رؤى علمية حديثة تتجاوز الجانب الوصفي، وتوالت المجهودات والمحاولات مسايرة للتطور الحاصل، حتى أضحى الدرس الصوتي العربي يعرف نوعا من الاستقلالية في مخابر صوتية علمية مجهزة بأرقى الحواسيب وأحدث التقنيات من تطبيقات وبرامج ذكية.

لقد أخذت الدراسة التحليلية للصوت اللغوي في العصر الحديث منحى آخر، وهذا بظهور مفاهيم جديدة تتعلق بدراسة الأصوات الطبيعية، فأصبح المشتغل بهذا الميدان إلى جانب إلمامه بما وصل إليه المتقدمون والفضل لمن سبق كالخليل بن أحمد وسيبويه، يوظف معطيات جديدة هي نتاج استخدام الآلة الحديثة، كمفهوم سرعة الصوت Speed of sound والموجة الصوتية Sound والتردد الأساسي Fundamental Frequency وشدة الصوت Sound Intensity والرسم التذبذبي Oscilloscope والصورة الطيفية Spectro-gram، وغير ذلك مما وظف حديثا في حقل الصوتيات[1].

ومن أهم الأجهزة المستعملة في التحليل الصوتي والتي يتم ربطها بجهاز الحاسوب عند المعالجة الصوتية للغة من اللغات نذكر: مقياس التنفس Spirometer/Respirom-eter، ومقياس انسياب الهواء Pneumotachogrrph، ومنظار الحنجرة أو المجهر الحنجري Laryngoscope، ومجهار العضلات Electromyograph، والأشعة السينية X_ Ray، ورسام الحنك الإلكتروني Electropalatograph، ورسام الحنجرة الإلكتروني Electrolaryn-gograph، وجهاز الرسم الحنجري Laryngograph.[2]

لقد وصل الدرس الصوتي درجة من النضج العلمي في العصر الحديث مما سمح بظهور برامج ذكية متعددة تعنى بمعالجة اللغة صوتيا معالجة علمية آلية، متجاوزة مرحلة الوصف إلى محاكاة الصوت البشري عن طريق تطبيقات يستعان بها خاصة في ميدان تعلم اللغة العربية وتعليمها واكتساب اللغات الأجنبية، أو في ميادين أخرى كعلم القراءات والتجويد وفن المقامات وعلاج أمراض النطق وغيرها، ولعل من أبرز هذه البرامج المخصصة لإعداد قواعد البيانات الصوتية ومعالجتها آليا نذكر على سبيل المال لا الحصر:

**برنامج COOL EDIT PRO**

هذا البرنامج من أهم البرامج المستخدمة في إنشاء قواعد البيانات الصوتية؛ وذلك لقدرته على إظهار الصوت على هيئة مرئية، تمكننا من ملاحظة الصوت بدقة، وإجراء التعديلات المناسبة عليه من حذف الزوائد التي تشوب الصوت ولصقها وتقطيعها وإزالتها،

1- ينظر: مسعود بودوخة، دروس في الصوتيات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2018م، ص:21 إلى 33.

2- أحمد راغب، التحليل الصوتي، ضمن: مقدمة في حوسبة اللغة العربية، تحرير محمد رشوان والمعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م، ص:80 إلى ص:83.

وبه يتم تجهيز الصوت تجهيزا محكما حتى يصبح جاهزا لأغراض البحث الصوتي[1].

**واجهة برنامج COOL EDIT PRO**

**برنامج SFS (نظام حفظ الكلام) Speech Filing System**

برنامج مستخدم حديثا في مجال تجهيز قواعد البيانات؛ حيث تم الاعتماد عليه مؤخرا، وذلك في خطة تطوير الأدوات المستخدمة في بناء قواعد البيانات الصوتية، وبالنسبة لهذا البرنامج فقد أظهر كفاءة ملحوظة في مجال تحديد بدايات ونهايات المقاطع الصوتية تحديدا دقيقا، كما يتيح لنا هذا البرنامج مجالا خصبا للتعرف على صور مختلفة من مستويات الصوت من حيث الطاقة والقوة، ومن حيث الأداء الصوتي والحنجري والنبري للكلمات المختلفة[2].

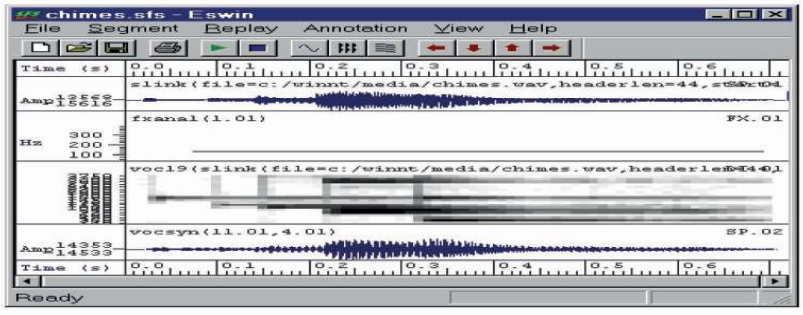


**واجهة برنامج SFS**

1- نفسه، ص:83.

2- أحمد راغب، التحليل الصوتي، ص: 84.

وبعد أن استعرضنا أهم البرامج المعدة للتحليل الصوتي الحاسوبي والتي وظفت لخدمة اللغة العربية يجدر بنا أن نذكر بعض مشاريع البحث في هذا المجال، والتي ينكب عليها مجموعة من باحثي مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية الجزائري CRSTDLA، وهي مشاريع من الأهمية بمكان سخرت لها إمكانيات معتبرة في سبيل النهوض باللغة العربية، ومن هذه المشاريع نذكر[1]:

**الترجمة الآلية للكلام:** في هذا المشروع تم إجراء دراسة لإنجاز نظام ترجمة الكلام للغة العربية.

**معالجة الكلام بالزمن الحقيقي عبر شبكة الانترنت:** في هذا المشروع يتم إجراء دراسة لمحاكاة معالجة الكلام في الوقت الفعلي عبر الإنترنت.

**إعداد قاعدة معطيات صوتية للغة العربية:** إن مشروع ORAL يهدف إلى بناء قاعدة معطيات صوتية للغة العربية في مجالات التعرف الآلي على الكلام وكذا المتكلم، التوليد الآلي الكلام، الترجمة الآلية... الخ.

**إعداد بنك معطيات في الصوتيات التجريبية:** يهدف هذا المشروع إلى تصميم وإنجاز قاعدة بيانات في الصوتيات التجريبية باللغة العربية يغطي كافة فروع هذا العلم، فهو سيضم معطيات متنوعة (نصية وسمعية وبصرية) متعلقة بهذا التخصص لتعين الباحثين فيه ويمكن تحيينها وتجديدها باستمرار. يتميز هذا المشروع باحتوائه على تفاصيل العمل في المختبر الصوتي مع شرح لتقنيات الآلات والبرمجيات الضرورية للبحث في الميدان، كما يتميز أيضا بتوفير المعطيات التي تنتج عن الاختبار والمشاهدة المباشرة لتلك الوسائل وتقديمها في أشكالها المختلفة (إحصاءات، جداول، صور، فيديوهات...) إلى المتخصصين في الصوتيات العربية وإلى الدارسين والباحثين باختلاف مشاربهم لاستغلالها.

### 2-4 برامج التحليل الصرفي الحاسوبي:

تعتمد برامج التحليل الصرفي وتطبيقاتها اعتمادا كبيرا على مخرجات ونتائج التحليل الصوتي الآلي، ذلك أن ضم الأصوات ذات الصفات والمخارج المتباينة يتولد عنه مجموعة كلمات ذات أبنية صرفية متعددة المعاني، هذه الصيغ الصرفية تعالج معالجة آلية لغايات

1- للتعرف أكثر حول هذه المشاريع ومثيلاتها يرجى زيارة الموقع الرسمي لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية: www. crstdla.dz

تحليلية لغوية؛ كصناعة المعاجم الإلكترونية والترجمة الآلية وتصنيف النصوص وغير ذلك من الأوامر التي يتلقاها الحاسوب بعد تزويده بمدونات رقمية تحوي كما هائلا من الكلمات التي تخضع للتحليل بفضل برمجيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.

إن علم الصرف من أهم علوم اللغة العربية، كون هذه اللغة تتميز بالتوليد والاشتقاق والتراكيب والأوزان المختلفة، هذا ما يجعلها قابلة للمعالجة الآلية الحاسوبية دون عجز أو قصور، شريطة توفر البرمجة المناسبة التي تراعى خصائص هذه اللغة التي تفرقها عن غيرها من اللغات، فنظام اللغة العربية الصرفي هو المحدد لآليات المعالجة الحاسوبية الذكية.

يقصد بالتحليل الصرفي الآلي للكلمة في اللغة العربية ربط كلمات النص بالعناصر الصرفية الأولية التي تدخل في تكوينها، وكذلك بالقيم النحوية دون اعتبار موقعها[1]، وعلى ضوء هذا المفهوم فالتحليل الآلي يعمل على إرجاع الكلمة إلى أصلها ودراسة ما يطرأ عليها من تغييرات؛ زيادة أو نقصانا، حذفا أو إعلالا، إدغاما او إقلابا، وغير ذلك من الظواهر الصرفية التي تطرأ على الكلمة من خلال أبنيتها المتفرعة عنها، وهذا التحليل يقوم أساسا على فكرة التشكيل الآلي للكلمات جزئيا أو كليا، فيعطي الحاسوب مجموعة من الإمكانات أي الاحتمالات المتاحة التي تسمح بتصنيف الكلمة ومن ثم توظيفها في مستوى تحليلي آخر.

وتكمن أهمية الحصول على محلل صرفي عربي في اختصار العبء الثقيل للتعامل مع العدد الهائل من حصيلة مفردات اللغة العربية عبر تفكيكها إلى عدد محدود من اللبِنات الصرفية العربية الأولية. ومن حيث الاعتماد على التحليل الصرفي العربي الآلي؛ فإن بعض التطبيقات للمعالجة الحاسوبية للغة العربية محورها الأساسي هو التحليل الصرفي العربي، بينما بعض التطبيقات الأخرى يكون التحليل الصرفي العربي الآلي وسيلة ضرورية أو مساعدة لإنجازها[2].

---

1- عبد العزيز بن عبد الله المهيوبي، التحليل الصرفي، ضمن: مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، تحرير عبد الله بن يحي الفيفي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م، ص: 50.

2- محمد عطية، التحليل الصرفي الآلي للمفردات العربية، ضمن: مقدمة في حوسبة اللغة العربية، تحرير محمد رشوان والمعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م، ص: 116.

وعلى ضوء هذه الأهمية تعد تطبيقات المحلل الصرفي الآلي أساسا لتطبيقات لغوية حاسوبية أخرى تعتمد عليها أيما اعتماد، خاصة ما تعلق بمادتها الأولية؛ تصنيفا وبحثا وفهرسة، كتطبيقات المعاجم الإلكترونية والمكتبات الشاملة والمشكّل الآلي والمعالج الإعرابي.

**المحلل الصرفي الآلي:**

هو تطبيق حاسوبي يقوم باستخلاص العناصر الأولية لبنية الكلمة في اللغة العربية، ويحدد سماتها الصرفية، والصرف صوتية، والصرف نحوية، فيقوم المحلل الآلي بالكشف عن جذر الكلمة، ووزنها الصرفي، ويبِين ما يطرأ عليها من تغيير بالزيادة أو النقصان، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والقلب، ويوضح ما يلحقها من سوابق، ولواحق، وزوائد، بالإضافة إلى تقسيم الكلمة إلى اسم، أو فعل، أو حرف، وتقسيم الاسم إلى جامد، أو مشتق، ومذكر، أو مؤنث، ومفرد أو مثنى أو جمع...إلخ[1]، ومن أشهر برامج المحللات الصرفية العربية نذكر: برنامج الخليل الصرفي، ومحلل مداميرا، ومحلل أميرة، ومحلل ستانفورد، ومحلل فراسة، ومحلل مخبر ميراكل بتونس، وتشترك هذه المحللات في مبدأ العمل، وتختلف في أن لكل واحد منها تصميمه وطريقته الخاصة به في نمذجة الكلمة والخصائص التي يقدمها ويتنبأ بها[2].

يقوم مبدأ المحلل الصرفي على الرجوع كما أسلفنا الذكر بالكلمة إلى أصولها؛ تفكيكا وتوليدا، ومن ثم تحديد مميزاتها الصرفية والصوتية والنحوية، إذ نلاحظ هنا أن تطبيقات التحليل الآلي للغة يخدم بعضها البعض من أجل تقديم نتائج علمية أقرب إلى الواقع اللغوي بشقيه؛ المسموع والمكتوب، فتكون وظيفة المحلل الصرفي الآلي للكلام العربي على النحو الآتي:

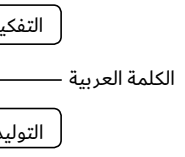


1- عبد العزيز بن عبد الله المهيوبي، التحليل الصرفي، ص:51.

2- للتوسع ينظر: عبد الرحمن بن محمد العصيمي، نمذجة الكلمة العربية، ضمن: خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل النص العربي، تحرير: عبد الله بن يحي الفيفي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م ص:111-110.

ومن أشهر التطبيقات والبرامج الصرفية العربية نذكر:

**برنامج الخليل الصرفي:** الهدف من إنجاز هذا النظام هو تحليل الكلمة لتحديد المعارف الصرفية المتعلقة بها كجذرها وسابقتها ولاحقتها ونوعها ووزنها. ويُعَدُّ هذا النظام من الأدوات الرئيسية في معالجة اللغة العربية بالحاسوب، لذا فإنه يدخل في بنية الأنظمة الأخرى للمعالجة، ومنها المعجم العربي الحاسوبي، ونظرا لأهميته فقد حضي برعاية ومساهمة عديد الجهات العلمية والحكومية كإدارة العلوم والبحث العلمي في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وجامعة محمد الأوّل بوجدة، ومخبر البحث والإعلاميات، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (السعودية)، ومجمع اللغة العربية بدمشق.

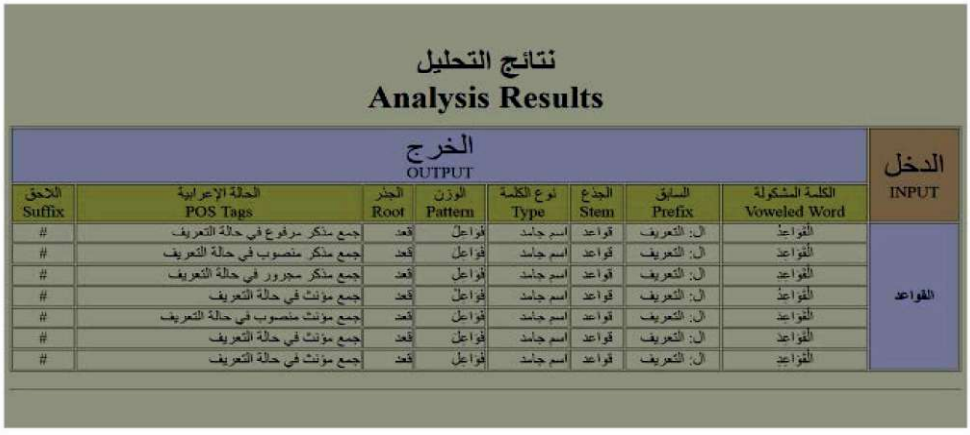

نتائج التحليل
Analysis Results

| الدخل INPUT | الخرج OUTPUT | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الكلمة المشكولة Voweled Word | السابق Prefix | الجذع Stem | نوع الكلمة Type | الوزن Pattern | الجذر Root | الحالة الإعرابية POS Tags | اللاحق Suffix |
| القواعد | القواعدُ | ال: التعريف | قواعد | اسم جامد | فواعلُ | قعد | جمع مذكر مرفوع في حالة التعريف | # |
| | القواعدَ | ال: التعريف | قواعد | اسم جامد | فواعلَ | قعد | جمع مذكر منصوب في حالة التعريف | # |
| | القواعدِ | ال: التعريف | قواعد | اسم جامد | فواعلِ | قعد | جمع مذكر مجرور في حالة التعريف | # |
| | القواعدُ | ال: التعريف | قواعد | اسم جامد | فواعلُ | قعد | جمع مؤنث في حالة التعريف | # |
| | القواعدَ | ال: التعريف | قواعد | اسم جامد | فواعلَ | قعد | جمع مؤنث منصوب في حالة التعريف | # |
| | القواعدِ | ال: التعريف | قواعد | اسم جامد | فواعلِ | قعد | جمع مؤنث في حالة التعريف | # |
| | القواعدِ | ال: التعريف | قواعد | اسم جامد | فواعلِ | قعد | جمع مؤنث في حالة التعريف | # |

**نتائج تحليل برنامج الخليل الصرفي**

برنامج مداميرا: يتميز هذا البرنامج في أن تحليله الصرفي يعتمد على محلل صرفي معجمي مضمَّن في داخله )نسخة مطورة من المحلل المشهور بكولتر(، ففي بداية عمله يقوم مداميرا بتوقع نتائج التصنيفات لأقسام الكلمة ومجموعة من الخصائص الصرفية، ثم يقوم بعدها بمقارنة النتائج مع نتائج المحلل المضمَّن واختيار الأنسب[1].

1- عبد الرحمن بن محمد العصيمي، نمذجة الكلمة العربية، ص: 111.

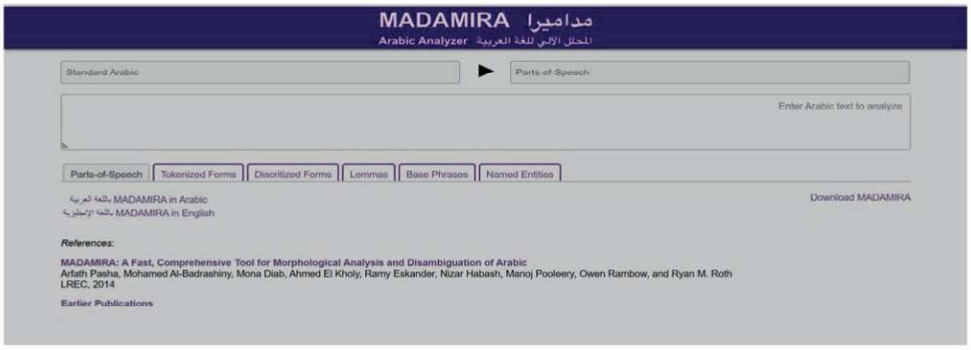


**واجهة برنامج محلل مداميرا**

### 3-4 برامج التحليل التركيبي الحاسوبي:

إن التداخل الكبير بين المستويين الصرفي والنحوي في عملية التحليل اللغوي يستوجب المزاوجة بينها في المعالجة الآلية، ذلك أنها عملية تنطلق من أصغر الوحدات اللغوية وصولا إلى التراكيب المختلفة من جمل ونصوص وخطابات، ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن المعالِجات النحوية وبفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي نجدها قد استفادت من النظريات اللسانية الحديثة وبخاصة ما تعلق بنظرية الأنحاء الكلية بمفاهيمها التحويلية والتوليدية.

تعد عملية التحليل النحوي الآلي من ركائز المعالجة الآلية للغات الطبيعية، حيث يجري فيها تحديد بنية الجملة من حيث هيكلية مكوناتها ووظائف عناصرها، وإيجاد قالبها النحوي اعتمادا على القواعد النحوية الأساسية من حيث تقسيم الجملة وتحديد مكوناتها وتقسيم كلماتها لإيجاد العلاقات النحوية فيما بينها[1].

تسند عملية تحليل التراكيب النحوية آليا إلى منظومة القواعد النحوية التي برمجت الآلة على التعامل معها وفق أمثلة متعددة، وهي مجموعة قواعد بنيت على ضوء النظريات اللغوية؛ العربية منها والغربية، فبينت أجزاء الكلام وأنواع التراكيب، هذا إذا تعلق الأمر بتحليل الكلام، أما عند محاولة محاكاة الفعل الكلامي عن طريق البرمجيات الذكية فالأساس المعتمد عليه إلى جانب القواعد النحوية هو تلك المدونة اللغوية الرقمية التي

1- سامح الأنصاري، التحليل التركيبي، ضمن: مقدمة في حوسبة اللغة العربية، تحرير محمد رشوان والمعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م، ص: 137.

تحدثنا عليها في ثنايا البحث سابقا.

إن توظيف الذكاء الاصطناعي بتطبيقاته وبرامجه في عملية معالجة التراكيب النحوية لغاية تعليم اللغة العربية سيؤدي لا محالة إلى تجاوز المفهوم التقليدي للدرس النحوي المبني على مجموعة قواعد تحفظ وتستظهر عند الحاجة، وفي هذا التوجه التقليدي إماتة للنحو كونه قد عزل عن بيئته من نصوص وخطابات، ولن يكون نحوا وظيفيا يؤدي إلى بناء المهارات والكفاءات اللغوية من سماع وتحدث وكتابة، فالتحليل النحوي الآلي يستلزم تفكيرا رياضيا لسانيا يكون من مهامه الانتقال من نمذجة الكلمة صرفيا إلى نمذجة الجملة العربية تركيبيا، وهذه المسحة الرياضية ميزت تراثنا اللغوي خاصة عند الخليل بن أحمد وتلامذته كسيبويه وغيره.

من أهم الأسس التي قام عليها التحليل التركيبي الآلي مصطلح أجزاء الكلام، ويشير هذا المصطلح إلى: «الأصناف التي يمكن أن تنسب إليها كلمات اللغة بناء على دورها التركيبي، على سبيل المثال، يمكن اعتبار هذه القائمة: اسم جنس (ومثال ذلك كلمة إنسان)، اسم شخص (ومثال ذلك كلمة محمد)، فعل، ضمير، حرف، صفة، حال، رابط (مثال ذلك واو العطف)، أجزاء للكلام، ولا يوجد اتفاق تام على مجموعة ثابتة لأجزاء الكلام للغة ما، بل إن هذه المجموعة قد تتغَير بحسب نوع التحليل ورؤية من يقوم بذلك، فقد يبدأ بعض الدارسين بمجموعة معينة، ومن ثم يقومون بإضافة أجزاء أخرى عند الحاجة»[1].

وهنا ينبغي الإشارة إلى أن أكثر شيء يقف عائقا أمام استحداث برمجيات نحوية تركيبية خاصة باللغة العربية هو اعتماد النحو العربي في تحديد أجزائه على الفهم لتعلق النحو بالصرف والمعجم، إذ يعطي التركيب النحوي الواحد عديد الاحتمالات نتيجة تأويل الكلام مما يؤدي إلى لبس في دلالات الكلمات، ومن ثم عدم قدرة الآلة المبرمجة على التحديد الصائب لأجزاء الكلام غير المشكل أو المشكل جزئيا، مما ينعكس سلبا على عملية تعليم نحو اللغة العربية وبخاصة للناطقين بغيرها.

بعد أن تعرضنا إلى آلية التحليل التركيبي الآلي، وكذا متطلباته والمشاكل التي تعترضه نظرا لخصوصية اللغة العربية، يمكن أن نعتبر أن عمل برامج وتطبيقات التحليل التركيبي

---

1- وليد عبد الله الصانع، طرق ومستويات معالجة اللغة في الذكاء الاصطناعي، ضمن: خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل النص العربي، تحرير: عبد الله بن يحي الفيفي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م، ص: 26.

تعتمد على تحويل عدد غير قليل من قواعد النحو إلى معادلات رياضية من خلالِها نستطيع أن نقدم نموذجا معياريا صحيحا وندرب الطلاب على الجمل القصيرة كمرحلة أولى حتى نتقدم شيئا فشيئا من فك اللبس الدلالي في المدققات النحوية.[1]

ومن أشهر المحللات الآلية التركيبية للغة العربية مع ما يكتنفها من نقص وعجز في الأدوات اللازمة لبنائها نذكر: محلل ستانفورد الإحصائي.

**برنامج ستانفورد الإحصائي:** وهو محلل إحصائي يستخدم المعرفة المكتسبة من جمل محللة يدويا في محاولة لإنتاج التحليل الأرجح لجمل جديدة، وهذا المحلل يعمل على اللغة الإنجليزية ولغات أخرى منها الإيطالية والبرتغالية والبلغارية والعربية.[2]

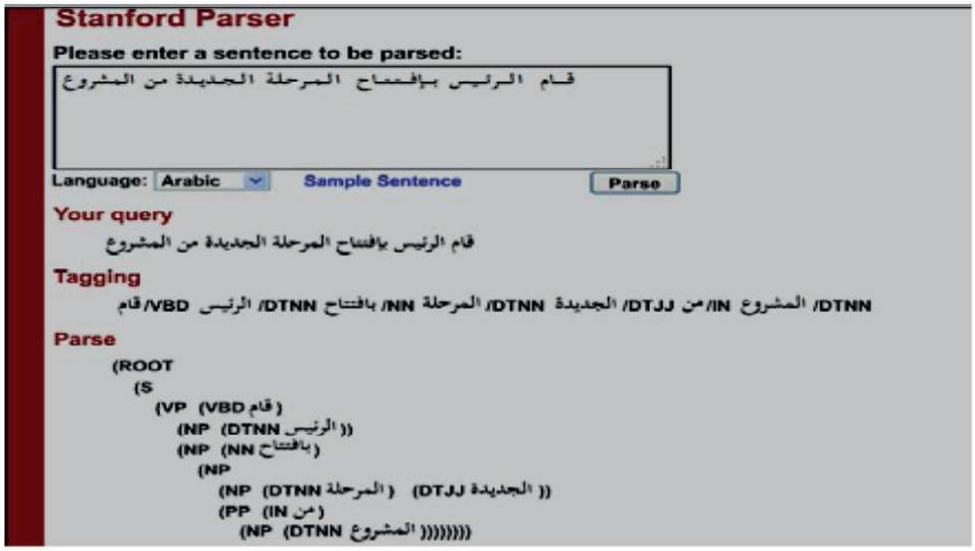


**واجهة محلل ستانفورد الإحصائي**

يمثل تطبيق ستانفورد الإحصائي عينة من المحللات النحوية التي يعتمد عليها في برمجة العديد من تطبيقات معالجة اللغات الطبيعية على غرار الترجمة الآلية والمدقق الإملائي والمشكل الآلي والبحث الدلالي، وهنا نورد عملا من أهم أعمال مركز البحث العلمي

1- نعيم محمد عبد الغني، الذكاء الاصطناعي وتعليم اللغة العربية، ضمن: العربية والذكاء الاصطناعي، تحرير: المعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م، ص:198.

2- سامح الأنصاري، التحليل التركيبي، ص: 174.

والتقني لتطوير اللغة العربية CRSTDLA ممثلا في مشروع إنجاز برنامج لتعليم الإعراب وتعلُّمه (المُعرِب 1.0)، وهو برنامج حاسوبي يرمي إلى تقريب علم النحو، والإعانة على تعلُّمه وتعليمه، وهو أداة لدعم التعليم الرقمي التفاعلي يعتمد طريقة تعليمية تحترم القاعدة وتطور الإبداع، برنامج (المعرب) يتضمن مدونة جملية تشتمل على جميع المباحث النحوية، موزعة باعتماد خرائط ذهنية نحوية، تعتمد النمذجة والتكرار والتمرين المتواصل في تعزيز القدرة النحوية والإملائية للمستخدمين.

**4-4 برامج التحليل الدلالي المعجمي الحاسوبي:**

لقد شغل البحث الدلالي الدارسين منذ أمد بعيد، حتى أضحى علما قائما بذاته يشترك فيه اللغوي وغير اللغوي، ليأخذ بعدا فلسفيا بظهور مصطلح الأنطولوجيا On-tology، وهو «العلم الذي يعنى بدراسة طبيعة الوجود وتصنيف الموجودات/الكائنات والعلاقات بينها، والتمييز بين العام والخاص، وبين الكليات والجزئيات، وبين ما هو جوهر وما هو كائن، وبين الخصائص الذاتية والصفات الخارجية»[1].

إن تفرع الدراسات البحثية وتخصصها ساهم بشكل كبير في توظيف مفهوم الأنطولوجيا على قطاعات بحثية عدة، ومنها مجال البحث في اللسانيات الحاسوبية والتطبيقات الذكية التي تعنى بمعالجة اللغة على المستوى الدلالي المعجمي، ذلك أن الخوارزميات الرياضية الناشئة عن القواعد النحوية والصرفية لا تكفي وحدها لحل المسائل اللغوية المعقدة، بل «اتجهت حوسبة اللغات الحية منذ ثلاثة عقود أو يزيد إلى اعتماد الأنطولوجيا إطارا نموذجيا لجمع وتمثيل المعرفة اللغوية الدلالية بحيث تَجْسِرُ بين ما دونها وما فوقها من طبقات لمعالجة اللغة الحية»[2].

تعتبر المعالجة المعجمية للغات الحية أولى خطوات التحليل الدلالي العام، الذي لا يكتفي بدراسة وتحليل معاني مفردات اللغة بل يتجاوزه إلى مستوى تحليلي آخر يمكن أن نسميه ما فوق الكلمة من جمل وعبارات ونصوص وخطابات، فإن مثل هذه التراكيب معالجتها حاسوبيا عن طريق محللات دلالية آلية أمر من الصعوبة بمكان ولا يزال يحتاج

1- محمد عطية، التحليل الدلالي، ضمن: مقدمة في حوسبة اللغة العربية، تحرير محمد رشوان والمعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م، ص: 185.

2- نفسه، ص:187.

إلى خطوات أكبر وأعمق في مجال البحث اللغوي والحاسوبي.

وإذا تعلق الأمر باللغة العربية يزداد الأمر صعوبة، كون هذه اللغة لها من الخصوصيات الصوتية والصرفية والتركيبية ما يجعل الوقوف على الدلالات آليا أمر عسير، ومحاولة الصياغة الرقمية الدلالية للتراكيب العربية يتطلب خوارزميات على درجة من الدقة، تكون لها القدرة على تمييز مجازي الكلام من حقيقه، ومقصدية المتكلم، والبنية السطحية والعميقة للكلام، هذه الأشياء التي تحتاج إلى نوع من الذكاء الإنساني يتمتع بكفاءة لغوية عالية فما بالك بالذكاء الاصطناعي الذي هو صنيعة العقل البشري.

تتم المعالجة المعجمية الدلالية في اللغة العربية عن طريق بناء شبكات متعددة العلاقات الدلالية، هذه الشبكات هي أقرب لما يعرف بنظرية الحقول الدلالية، حيث نجد أن لكل حقل دلالي مفرداته الخاصة به التي تندرج تحت معنى كلي جامع لها، ويمكن أن تكون اللفظة من المشترك المعجمي بين حقلين أو أكثر، وما ذكرناه الآن ليس بغريب عن تراثنا المعجمي بل وجدت معاجم كان التأليف فيها على هذه الشاكلة.

من أبرز الجهود المقدمة في مجال البحث الدلالي وتطبيقاته ما تقوم به مجموعة The Stanford NLP Group المنتسبة إلى جامعة ستانفورد بقيادة البروفيسور كريستوفر ما نينغ Christopher Manning فهي مجموعة بحثية قدمت جهودا متميزة لخدمة اللغة العربية والباحثين في هذا المجال، ومن أهم تطبيقات معالجة اللغة حاسوبيا التي ترتكز على التحليل المعجمي الدلالي:

**استرجاع المعلومات النَّصية Text Information Retrieval**

يهدف هذا التطبيق إلى البحث أو الاستدلال عن معلومات معينة في محتوى كبير نسبيا من النُّصوص غير المنتظمة. ويستفاد منه في بناء محِركات البحث Search En-gines وهيكلة مستودعات البيانات Data-Warehouses وتبرز أهمية المعالجة الدلالية في هذا التطبيق عندما تحمل كلمة البحث المستهدفة دلالات متعددة، ويراد التر كيز على نتائج البحث عن إحدى هذه الدلالات، على نحو ما نجد مثلا عند البحث عن كلمة (الأسد) حال قصد توجيه البحث إلى العلمية[1]، وكمثال عن ذلك محرك بحث المكتبة الشاملة والذي يوفر عديد المزايا التي تسهل من مهمة الباحث المتصفح.

---

1- المعتز بالله السعيد، المعالجة الآلية للغة العربية المكتوبة، ضمن: العربية والذكاء الاصطناعي، تحرير: المعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م، ص: 121.

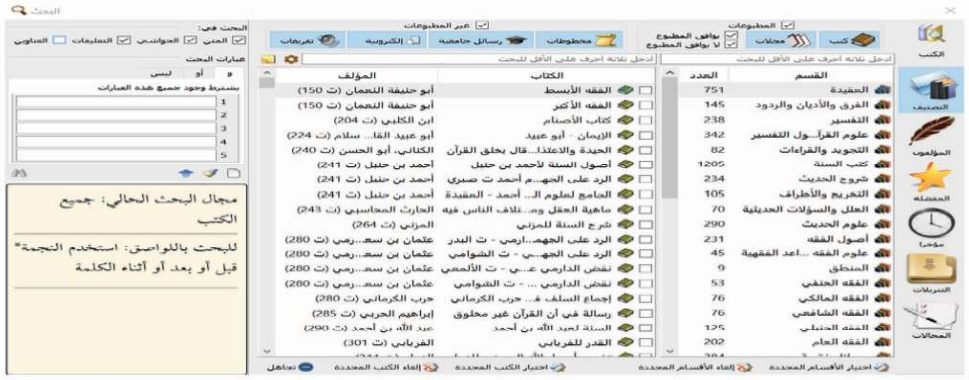

**واجهة محرك البحث في المكتبة الشاملة**

### تحليل المشاعر (التعرف على الآراء) Opinion Mining

من تطبيقات التنقيب في النُّصوص Text Mining؛ ويهدف إلى الكشف عن المشاعر أو الآراء التي تعبر عن وجهات نظر الأفراد والجماعات (تلميحا أو تصريحا) في مجموعة من النُّصوص، ويستفاد من هذا التطبيق في مجالات عديدة، مثل: البحث الجنائي، والاستكشاف المخابراتي، والتسويق، بالإضافة إلى الدراسات المسحية المعنية بتحليل الآراء. ولهذا التطبيق أهمية كبيرة في تحليل البيانات النصية في وسائل التواصل الاجتماعي Social Media؛ نظرا لثراء مادة هذه الوسائل بالنُّصوص المكتوبة من ناحية، وتعدد توجهات مستخدميها وآرائهم من ناحية أخرى[1].

### التعرف على أسماء الكائنات Named-entity Recognition

يعد كذلكَ أحد تطبيقات التنقيب في النُّصوص؛ ويهدف هذا التطبيق إلى تمييز الأسماء الدالة على العلمية (الكائنات أو الكيانات)، كأسماء الأعلام والمعالم والمؤسسات ونحوها؛ وهي أسماء يكثر وجودها في البيانات النَّصية المنتظمة [أو شبه المنتظمة، ] كالمدونات اللغوية والمعاجم والموسوعات ونحوها. وفي اللغة العربية ستفاد من هذا التطبيق في جوانب عديدة، مثل: التحليل التركيبي، وتحليل الخطاب، وبناء قواعد بيانات الأعلام، بالإضافة إلى جوانب أخرى تتبع ميدان التنقيب في النّصوص، مثل: التلخيص الآلي للنّصوص Automatic Text Summarization الذي يعنى بإعادة بناء النّص في صورة مختصرة، والترقييم الآلي Automatic Text Scoring الذي يعنى بقياس صحة النَّص[2].

1- المعتز بالله السعيد، المعالجة الآلية للغة العربية المكتوبة، ص: 122.

2- المعتز بالله السعيد، المعالجة الآلية للغة العربية المكتوبة، ص: 122.

## خاتمة

لقد حاولت من خلال مباحث هذه المداخلة إثبات أن اللغة العربية قابلة للمعالجة الآلية على عدة مستويات تحليلية وبدرجات متفاوتة، هذا ما سمح بوجود عديد التطبيقات الذكية والبرامج الإلكترونية تستخدم لغاية تعلم اللغة العربية وتذليل صعوبات تعليمها سواء للناطقين بها أو الناطقين بغيرها، ويعود الفضل في ذلك لجهود المشتغلين بالبحث اللساني الحاسوبي، بحيث تمت المزاوجة بين ما هو تقني من برمجيات وتطبيقات وما هو لغوي من نظريات لسانية قديمة وحديثة.

إلا أن أهم مأخذ يمكن أن يوجه إلى المشتغلين في مجال البحث اللغوي الحاسوبي العربي هو تلك الهوة الشاسعة بين اللغوي والحاسوبي، فكل واحد منهما إلا ويشتغل في معزل عن الآخر، ولن تزول هذه الهوة إلا إذا كان اللغوي ملما ببعض مفاتيح علوم الحاسوب، والحاسوبي على دراية ببعض علوم اللغة نحوها وصرفها وبلاغتها، فيجتمعان على خدمة هذه اللغة وتطويرها، وعندئذ يمكننا الحديث عن مخابر لغوية حاسوبية تتفرغ للبحث المتخصص في حوسبة اللغة العربية المرقمنة.

إن غاية خدمة اللغة العربية عن طريق التقنية الحديثة غاية سامية، يتحقق المأمول منها شريطة أن تتضافر جهود الجميع لتحقيقها، على مستوى مراكز البحث ومؤسسات التعليم العالي والمجامع اللغوية والهيئات الرسمية، كما أنه من الضرورة بمكان تحفيز الطلبة والباحثين على اختلاف مشاربهم لإثارة مشكلات بحثية تتعلق باللسانيات الحاسوبية العربية، تكون أساسا نظريا لاستحداث عديد البرامج والتطبيقات التي تعنى باللغة العربية وتذليل صعوبات تعلمها.

## قائمة المصادر والمراجع


- أحمد راغب، التحليل الصوتي، ضمن: مقدمة في حوسبة اللغة العربية، تحرير محمد رشوان والمعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.
- آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، تر: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة، 1413هـ - 1993م.
- بلاي ويتباي، الذكاء الاصطناعي، تر: قسم الترجمة بدار الفاروق، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، الجيزة - مصر، ط:01، 2008م.
- سامح الأنصاري، التحليل التركيبي، ضمن: مقدمة في حوسبة اللغة العربية، تحرير محمد رشوان والمعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.
- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م، ج:01.
- عبد الرحمن بن محمد العصيمي، نمذجة الكلمة العربية، ضمن: خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل النص العربي، تحرير: عبد الله بن يحي الفيفي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.
- عبد العزيز بن عبد الله المهيوبي، التحليل الصرفي، ضمن: مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، تحرير عبد الله بن يحي الفيفي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.
- محمد عطية، التحليل الدلالي، ضمن: مقدمة في حوسبة اللغة العربية، تحرير محمد رشوان والمعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.
- محمد عطية، التحليل الصرفي الآلي للمفردات العربية، ضمن: مقدمة في حوسبة اللغة العربية، تحرير محمد رشوان والمعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد

العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.

- محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، القاهرة-مصر، دط، دت.
- مسعود بودوخة، دروس في الصوتيات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2018م.
- المعتز بالله السعيد، المعالجة الآلية للغة العربية المكتوبة، ضمن: العربية والذكاء الاصطناعي، تحرير: المعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.
- الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.
- نعيم محمد عبد الغني، الذكاء الاصطناعي وتعليم اللغة العربية، ضمن: العربية والذكاء الاصطناعي، تحرير: المعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.
- هشام سيد عبد الرزاق وآخرون، معجم مصطلحات الحاسبات، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: لجنة مصطلحات الحاسبات، القاهرة-مصر، ط:04، 1433هـ- 2012م.
- وليد عبد الله الصانع، طرق ومستويات معالجة اللغة في الذكاء الاصطناعي، ضمن: خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل النص العربي، تحرير: عبد الله بن يحي الفيفي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1441هـ_2019م.

**المجلات العلمية:**

عبد الرحمن الحاج صالح، أنماط الصياغة اللغوية الحاسوبية والنظرية الخليلة الحديثة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مج: 03، ع:06، ديسمبر 2007م.

**المواقع الإلكترونية:**

الموقع الرسمي لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية: www. crstdla. dz.

# الذكاء الاصطناعي وتمثّلاته في المبحث الصوتي الفونيمات التطريزية - أنموذجا -

**أ. جازية مغاري**
باحثة دكتوراه في الدراسات اللسانيات العامة
جامعة أحمد زبانة – غليزان – الجزائر

## ملخّص

تسعى هذه المداخلة إلى البحث في إشكالية الذكاء الاصطناعي، الذي هيمن على الدراسات اللغوية الحديثة، وبالأخص المبحث الصوتي، الذي يعد أصغر مكون تتشكل منه البنية اللغوية ككل، وذلك من خلال إخضاع هذا الصوت لمعالجة آلية مخبرية؛ باعتباره مدركا سمعيا تتحدد قيمته الفيزيائية وفق اهتزازات صوتية يكتسبها الصوت المنطوق ضمن مختلف الأنساق اللغوية.

ووفق هذا المعطى، آثرنا مسألة الفونيمات التطريزية التي تم إخضاعها لإجراءات التحليل الفونولوجي المخبري، لإبراز مدى فاعلية المعالجة الآلية في استجلاء البعد الوظيفي والإيقاعي الذي تحمله الفونيمات «فوق المقطعية» التي يمثلها النبر والتنغيم والوقف.



**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاصطناعي، الصوت اللغوي، الفونيمات التطريزية، النبر، التنغيم، الوقف.

## Abstract

This intervention seeks to research the problem of artificial intelligence, which has dominated modern linguistic studies, especially the phonetic study, which is the smallest component of the linguistic structure as a whole, by subjecting this voice to a laboratory mechanism processing; As an auditory perception, its physical value is determined according to the sound vibrations acquired by the spoken sound within the various linguistic systems.

According to this given, we preferred the issue of embroidered phonemes that were subjected to laboratory phonological analysis procedures, to highlight the effectiveness of automated processing in clarifying the functional and rhythmic dimension carried by the "supra-syllabic" phonemes represented by stress, intonation and endowment.

**Keywords:** artificial intelligence, linguistic sound, embroidered phonemes, stress, intonation, endowment.

## مقدّمة

إنّ المسار التحوّلي في الدّرس اللساني الحديث على المستويين المعرفي والمنهجي، أدّى إلى انبثاق علم جديد، يتمثل في علم الحوسبة والرقمنة التي هيمنت على الدراسات اللغوية الحديثة، ليتشكّل وفقها تعالق معرفي بين اللّسانيات والتكنولوجيا المعلوماتية الحديثة، انعكس إيجابا على اللغة، من خلال محاولة الارتقاء بها ضمن ما يعرف باللسانيات الحاسوبية التي تبنت البحث اللغوي بالدراسة العلمية الموضوعية.

تماشيا مع هذا الطّرح، تبنّت الدراسات اللغوية الحديثة المبحث الصّوتي بالدّراسة العلمية الدقيقة على الصعيدين الفونيتيكي والفونولوجي؛ باعتباره أصغر مكوّن تتشكل منه الكلية اللغوية؛ فعلى الصعيد الفونيتيكي يتم الاشتغال على الصوت بمعزل عن السياق، أما فونولوجيا فيتم الاشتغال عليه من الجانب الوظيفي المؤدّى ضمن خطية اللغة.

ووفق ما سبق ذكره، تندرج الفونيمات فوق التركيبية ذات الملمح التطريزي، محل الدّراسة في هذا البحث، ضمن هذا البناء الصوتي؛ فهي من أهم المظاهر الترنيمية التي تضفي على المنطوق اللغوي صورة موسيقية متميزة، لما تحمله من زخرفة تلوّن هذا الصوت.

وعليه، تم إخضاع هذه الظواهر التطريزية إلى آلية إجرائية مخبرية، لتخطّي المرحلة الذوقية في التعامل مع البنى التطريزية، والتي كانت مهيمنة على الدراسات التراثية، للوقوف على الأبعاد الدلالية، وفق صور طيفية أفرزتها تقانات صوتية حديثة، لاستقطاب الجانب الفيزيائي للمقاطع الصّوتية.

ولئن كانت فاعلية الأداء الكلامي ضمن العملية التواصلية، تتأتى من خلال الوحدات الصوتية التي تشكّل البنية اللغوية ككل؛ فإن هذه الوحدات تستوجب الاسترشاد بالجانبين الفيزيولوجي والفيزيائي للوقوف على أهم المعالم التي تميّز هذا الصوت سواء أكان صامتا أم صائتا.

**ماهية الصوت:**

عُرّف الصوت على أنه «موجات طويلة ميكانيكية تنتج عن اهتزازات الأجسام، وتدرك بحاسة السمع، ولا يمكن أن تحدث إلا بوجود وسط مادي ناقل» 1؛ فهو ظاهرة فيزيائية

محضة تمثلها موجات ناتجة عن اهتزاز الأجسام في الأوساط المادية المختلفة، جامدة كانت أم سائلة أم غازية، عرفت بالقناة الناقلة للصوت الذي يتم إدراكه من خلال أذن السامع؛ لأنها تمثل الجهاز المسؤول عن حاسة السمع.

وضمن هذا السياق، يقول مبارك حنون: «الصوت حركة تذبذبية تصدر عن جسم مصوّت؛ فتنتقل هذه الذبذبات عبر وسط سائل أو غازي أو صلب إلى الجهاز السمعي؛ فيتم تحليله لتحصل الاستجابة بعد ذلك»2؛ فحقيقة الصّوت هي النّفس المسموع؛ لأنه عبارة عن «هواء خارج من داخل الإنسان بقوة الإرادة، ويعرض له في مجراه تموج بسبب تضييق مجراه أو غلقه كليا ثم إطلاقه»3 بمعنى أنه نفس صادر بالإرادة لا بالطبع.

والصوت نوعان: طبيعي ولغوي، فالطبيعي يتكون من جانبين: أحدهما فيزيولوجي والآخر فيزيائي؛ فالجانب الفيزيولوجي هو «ما تعلق بالجانب النطقي والجانب السمعي، وفيزيائي يتعلق بالأصوات في مظهرها الفيزيائي؛ أي حينما تتحول الذبذبات الصوتية إلى أمواج عبر الأثير»4.

أما الصوت اللغوي فهو «ظاهرة سمعية فكرية»5 تصدر عن عملية نطقية للأصوات اللغوية بوصفها الحامل المادي للأفكار والدلالات التي ينتجها العقل ضمن واقع لغوي فعلي، ليتم صياغتها وفق تراتبية لفظية؛ فتتحول من مجرد صورة ذهنية مجردة إلى صورة سمعية بصرية؛ لأن الصوت «مدرك سمعي مقيس، وما يقاس من كل شيء هو كميته، والكمية تقدير للفائدة، والعرب يقدرون الفائدة اللغوية بالدلالة التي تنقلها أصواتها المرسلة إلى السامع، ويعملون على مراعاتها وتحقيقها... وقد راعى العرب الكميات في جميع المستويات اللغوية»6.

ووفق منظور يسعى إلى مسايرة المسار التحولي في الدرس اللساني الحديث، تم إخضاع الصوت اللغوي المنطوق إلى المعالجة الآلية وعلم الحوسبة، للارتحال به من ذكاء فطري أسس له علماء العربية إلى فضاء أرحب يمثله الذكاء الاصطناعي لمواكبة التطور العلمي اللغوي الحديث.

ومن هنا، تمت معالجته لتحديد الكميات الصوتية بشكل دقيق تفصيلي، لتحديد قيمته الفيزيائية وفق تموجات واهتزازات صوتية لمختلف التلوينات التي يكتسبها ضمن الأنساق اللغوية، لاستجلاء الجانب المادي من خلال قياس دقيق لكمية الصوت

التي من شأنها أن تحدث تأثيرا في التراكيب اللغوية، لأن «أبرز ملمح فيزيائي يساهم في تحديد السمات النوعية للصوت، ويمكن إخضاعه لمحك التجربة الآلية هو الكمية الصوتية التي يستشعرها المتكلم ويعيها المتلقي؛ فتكوّن بذلك ملمحا نفسيا وذاتيا، يتخذ صفة الموضوعية العلمية القابلة للتوظيف التطبيقي والمخبري، عن طريق القياس والضبط الحاسوبي»7.

كما تنتمي هذه الدراسة إلى ما يعرف بعلم الأصوات الأكوستيكي Acoustic phonetics، الذي يعد فرعا من فروع علم الأصوات، ويعرف أيضا بعلم الأصوات الفيزيائي، لأنه يعنى بدراسة «الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع»8.

**خصائص الصوت اللغوي الفيزيائية:**

يتميز الصوت بثلاث أبعاد فيزيائية تمكّن الباحث من ضبط المفاهيم التي تمثل كمية الصوت وصفته الفيزيائية، تتمثل فيما هو آت ذكره:

**درجة الصوت pitch:** وهي الخاصية التي تحدد كمية الصوت، و«التي تميز بها الأذن الأصوات من حيث الحدة والغلظة، وتتوقف درجة الصوت بهذا المفهوم على عدد الاهتزازات أو الذبذبات التي يصدرها الجسم المصوت في الثانية وهو ما يسمى بالتردد؛ فإذا زاد عدد الذبذبات في الثانية، كان الصوت حادا دقيقا، وإذا قل عدد الذبذبات كان الصوت غليظا أو سميكا»9، وتعرف عند علماء الصوت بالاهتزاز والتواتر اللذان يفيدان القوة والثقل؛ فهي عبارة عن حزم صوتية صادرة عن اهتزاز الوترين الصوتيين.

**الشدّة intensity:** تتمثل في «الصفة التي تميز بها الأذن الأصوات من حيث القوة والضعف أو العلو والانخفاض، وتتوقف شدة الصوت بهذا المفهوم على قوة القرع أو الطرق للجسم المصوت لأن قوة القرع تؤدي إلى حركة قوية تحدث اضطرابا قويا في الهواء، تسمعه الأذن بقوة ووضوح، وحينئذ نصف الصوت بالعلو»10؛ فاندفاع الهواء بقوة هو الذي يحدد لنا كمية الصوت، كما يمكن اعتبار الشدة مقياسا أكوستيكيا للصوت اللغوي المنطوق.

**نوع الصوت timbre:** ونعني به «الخاصية أو الصفة التي تستطيع الأذن أن تميز بها الأصوات المختلفة الإنسانية وغير الإنسانية» 11، ويعرف أيضا بالبصمة الصوتية التي تميز الفرق الذي ينشأ عن قابلية النغمات التوافقية لأن تكون مسموعة؛ فنوع الصوت عمل

أكوستيكي «يمكننا من التمييز بين صوتين لهما نفس الدرجة والشدة؛ فالاختلاف هنا تحدثه الهيئة التي تصدر بها الأمواج المشكلة للنغمة الأساسية، والأمواج التوافقية (الغرف الرنينية)» 12 وهذه الهيئات يمكن إدراكها من خلال الرسم الطيفي للصوت المنطوق.

غير أن الخصائص الفيزيائية التي ميّزت الصوت اللغوي لا تقتصر على الأبعاد الثلاثة التي ذكرناها آنفا؛ بل تتجاوز ذلك إلى خصائص أخرى تسهم في تقصي الجانب المادي للصوت، وهي:

**الموجة الصوتية sound wave:** والتي تتمثل في «مجموعة من الذبذبات الصوتية المتعاقبة التي تنتج إحداهما من الأخرى» 13، ولديها ثلاثة تفريعات هي:

- **الموجة المنتظمة البسيطة sine wave:** ويقصد بها الموجات الصادرة عن الشوكة الرنانة، ولها تردد محدّد(100هرتز، 200هرتز، 300هرتز....).
- **الموجات المركبة complex wave:** وهي عبارة عن أكثر من موجة بسيطة واحدة؛ لكنها مدمجة مع بعضها.
- **الموجات الغير منتظمة randon-aperiodic noise:** وهي الموجات التي ليس لها نمط محدّد في التردّد كأصوات الشلالات والأمواج "14".

**العلو loudness:** ويتمثل في «الارتفاع الصوتي الناتج عن الضغط والطاقة النازلة عن مصدر الصوت، ويمكن للأذن أن تستشعره نتيجة للضغط الذي يلحق بالطبلة، بفعل القوة الحاصلة في مصدر التصويت»15، وهذا العلو يمثله النبر؛ باعتباره قوة ضاغطة تصيب مقطعا من المقاطع الصوتية، لتكسب الفونيم الصوتي درجة عالية تميزه عن باقي الفونيمات المكونة للمفردة اللغوية.

**السعة Amplitude:** ونعني بها «المسافة الفاصلة بين وضع التوازن وأبعد نقطة يصل إليها الصوت في حركة الجسم وهو في حالة اهتزاز، وسعة الذبذبة هي المسؤولة عن التوتر (مقدار شدة الصوت) فكلما زاد الاتساع زاد التوتر» 16، ويمكن حسابها رياضيا من الدالة الجيبية الممثلة لتنقل الصوت في حركته الاهتزازية وتحسب بدلالة الزمن ونبض الاهتزاز، وسرعة التنقل.

**الفونيمات التطريزية:**

إن الحديث عن الصوت اللغوي يحيلنا إلى الظواهر التطريزية التي تندرج ضمن الفونيمات فوق المقطعية (phonemes suprasegmentaux)؛ فهي ملامح صوتية ذات أبعاد دلالية، تتبدّى أثناء الأداء الفعلي للسلسلة الكلامية؛ لأن الوظيفة الصوتية المسندة للفونيمات التطريزية – سواء أكانت فونيتيكية أو فونولوجية – لا تكاد تنفصل عن الملمح الإنجازي الذي تتسم به؛ فهي ظواهر صوتية تعمل على توصيل المراد من الرسالة الصوتية للمتلقي؛ بهدف إنجاح العملية التواصلية (مرسل- مرسل إليه - رسالة)، مع الالتفات إلى البعد الإيقاعي الذي تسعى الفونيمات التطريزية إلى بنائه، «لتقدّم مشروعا قرائيا يتجاوز فكرة الاكتفاء بالأثر الإنجازي للمكوّن الصوتي، ويستشرف الأفق الوظيفي الذي يعكس الدّور الوظيفي الذي شغلته الوحدات فوق مقطعية لا سيما النبرية والتنغيمية منها» 17، بعد أن كانت ترتهن إلى الأحكام الذوقية.

**النبر Accent:**

يعد النبر من الظواهر الصوتية التي تتحقق على مستوى مقطع من المقاطع الصوتية للصيغة الإفرادية؛ فهو عبارة عن ضغط فزيولوجي لا إرادي، أو بمثابة قوة ضاغطة تتجسد ضمن المنطوق، من خلال «ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع، عن بقية ما حوله من أجزائها» 18، وقد ارتبط مصطلح النبر عند العرب القدامى بالهمز ودليلهم على ذلك أنّ «رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبيء الله؛ فقال له: لا تنبر باسمي؛ أي لا تهمز»19، بمعنى تحقيق نطق الهمزة في مقابل تسهيلها عند بعض القبائل العربية كقريش التي لا تنبر؛ أي لا تهمز.

وقد أقر الدرس الصوتي الحديث بفاعلية النظام المقطعي العربي لاتسامه بتلوينات صوتية أدائية متباينة، لأن المقاطع ضمن نسق معين «لا تنطق في درجة واحدة من العلو loudness 20»، هذا التفاوت بين المقاطع الصوتية عرف بالنبر الذي يتمخض عنه «تميز مقطع من مقاطع الكلمة أو الوحدة اللغوية بضغط، وهذا الضغط الزائد يجعل ذلك المقطع يتميز عن بقية المقاطع بالوضوح النسبي» 21، ممّا يؤدّي إلى «نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد؛ فعند النطق بمقطع منبور نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، ممّا يترتب عليه أن يصبح الصّوت عاليا واضحا في السّمع» 22.

بالإضافة إلى ذلك، أن اختلاف درجات الصوت من مقطع صوتي إلى آخر لحظة النطق به، أدّى إلى بعض التفريعات الخاصة بهذا الملمح التطريزي، والتي تتمثل في: «النبر الأوّلي، ويرمز له بـ (/)، والنبر الثانوي، ويرمز له بـ (\)، والنبر الضعيف وليس له رمز» 23؛ فيتوزع النبر على المقاطع الصوتية وفقا لهذه المستويات الثلاثة، وقد يتحقق إما على مستوى المقطع ضمن المفردة، أو على مستوى المفردة ضمن الجملة، من خلال ترتيب الصيغ الإفرادية ضمن أنساق محدّدة، كما لا توجد قوانين علمية تحدّد موقعيته؛ لأننا «لا نملك في حوزتنا قانونا علميا فيزيائيا يحدّد مواضع النبر في الكلمة أو الجملة؛ باستثناء المقطع الصّوتي الممدود فإنه منبور دائما» 24.

ضمن هذا المعطى، حاول علماء الصوت إيجاد قوانين تحدّد مواضعه في العربية، أثناء نطق الصيغ والتراكيب اللغوية؛ «فإذا توالت مقاطع مفتوحة يكون الأوّل منها منبورا، مثل: كتب، وإذا تضمّنت الكلمة مقطعا طويلا واحدا، يكون النبر على هذا المقطع الطويل، مثل: كتاب، وإذا تكوّنت الكلمة من مقطعين طويلين، يكون النبر في أوّلها، مثل: كاتب» 25.

وعليه؛ فإنّ النبر ملمح صوتي إيقاعي يندرج ضمن الملامح التطريزية التي تسهم في تنظيم البنية الإيقاعية للصوت، لما له من «وظيفة نطقية إيقاعية تتصل بنظام أداء الكلام، أي بتوقيعات المتكلم الذي يقسم الحدث المنطوق إلى أقسام ترتبط بأهمية المقاطع التي يؤدّيها من ناحية، وبإيقاع تنفسه الطبيعي من ناحية أخرى» 26، ويعتبر أيضا من الملامح الصوتية التي تكمّل البناء اللغوي ضمن جميع مستوياته؛ لأنه «يمنح الكلمة أو الجملة نوعا من الأداء النطقي الذي يميزها من غيرها، ويساعد على تحديد هيئتها التركيبية، وهو في هذه الحال عنصر من عناصر «الجوقة» الموسيقية التي تعمل على إبراز المنطوق في صورة موسيقية خاصّة أو لون من التفخيم الخاص» 27.

**التنغيم intonation:** ويتمثل في المسار اللحني للجمل؛ فلئن كان النبر ملمحا تطريزيا يصيب البنية المقطعية للمفردة؛ فإن التنغيم بإيقاعاته الصوتية يتجاوز ذلك ليصيب المستوى التركيبي للجملة، وقد وصفه إبراهيم أنيس بـ: «موسيقى الكلام» 28، مع توظيف مصطلحي النغم والتنغيم للدّلالة على الظواهر الموسيقية «كمصطلحين متماثلين في الدلالة على المنحى اللحني في سلسلة أحداث الكلام»29 أي النغمات الموسيقية المرافقة للكلام أثناء النطق بالرسالة الصّوتية، ويتحقق التنغيم «بالتنوع في درجة جهة الصّوت أثناء الكلام» 30؛ حيث تتخذ الجملة مسارات لحنية متباينة بتباين

المواقف والسياقات؛ فينتج عنها تغيير في عدد الذبذبات أو الموجات الصوتية الصادرة عن اهتزاز الوترين الصوتيين les cordes vocales؛ فيزيد أو ينقص المنحى اللحني للجملة وفق ثلاث حالات: «إمّا صاعدة أو هابطة أو ثابتة» 31.

تتغير درجات التنغيم بتغيّر درجات الكلام المنطوق بين الارتفاع والانخفاض؛ فحدّدت «للنغمات مدى، من حيث الارتفاع والانخفاض تحسه الأذن المدربة؛ فعندما ترتفع درجة التلوين الموسيقي نحصل على تنغيم مرتفع rising tone، وعندما تنخفض هذه الدرجة نحصل على تنغيم منخفض falling tone، أمّا إذا لزمت هذه الدرجة مستوى واحدا؛ فالحاصل إذا نغمة مستوية 32 «level؛ فالموسيقى المصاحبة للكلام يحدّد معناها من خلال الأذن العضو المسؤول عن السمع، وتتحرك خطوط التنغيم بين الارتفاع والانخفاض في المستويات الأربعة للنغمة الصّوتية، وهي: «النغمة المنخفضة، العادية، والعالية، والنغمة فوق العالية» 33، لتتناسب مع أنواع الجمل من استفهام أو نداء أو أمر أو تعجب، وغيرها من الأساليب الإنشائية؛ فيلجأ الناطق إلى توظيف هذا الملمح الترنيمي لإحداث دلالة معينة بهدف التأثير في السّامع، لأنّ «التنغيم في أصله صوت منطوق بدرجات متفاوتة ونبرات متمايزة، وهو تلوين صوتي في درجات تنغيمية مؤثرة» 34 بمعنى أنه ظاهرة صوتية ذات ملمح تأثيري وظيفتها تحديد الدلالة؛ «فالظواهر التنغيمية تحرّك بشكل ملفت الكثير من عوامل الدّلالة داخل المنظومة التواصلية المنطوقة» 35؛ بحيث تسند للتنغيم الوظيفة التمييزية la fonction distinctive التي تتيح لنا إمكانية التفريق بين الأنماط المختلفة للجمل.

بناء على هذا التصور، قسّم اللغويون التنغيم انطلاقا من الوظيفة الدّلالية التي «يمكن رؤيتها لا في اختلاف علو الصوت وانخفاضه فحسب؛ ولكن في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع»36، التي من خلالها تباينت أنماط النغمات؛ فجاءت على النحو الآتي:37

- **النغمة الصاعدة Rising:** وهي النغمة التي تلحق بالجملة الاستفهامية والتعجبية والأمرية والشرطية، نحو: دخل زيد؟ أدخل زيد !، وقوله عز اسمه: «إِذَا الْسَّمَاءُ انْفَطَرَتْ* وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ* وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ*وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ* عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ» 38، وقوله تعالى: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَة» 39.

- **النغمة المسطّحة Flat:** وهي نغمة بينية تلتحق بالجمل التي يتواتر فيها الاستفهام مع التقرير، كما في قوله عزّ وجلّ: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ الْنَّبَأ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ

مُخْتَلِفُونَ* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» 40.

- **النغمة المنخفضة Falling:** وهي النغمة التي تلحق بالجملة التقريرية الإخبارية، كما في قوله تبارك وتعالى: «الْرَحْمَنُ* عَلَّمَ الْقُرْآنَ» 41.

بالإضافة إلى أن «سياق الحال هو الذي يحدّد حالة الناطق (أو المرسل) والسّامع (أو المتلقي)، ونوع الرسالة، ووجود مستمعين أو عدم وجودهم، ونوعية المستمعين، وحالتهم النفسية والاجتماعية، والثقافية والسياسية، كل أولئك يساعد في تنغيم الجملة أو العبارة تنغيما خاصا ويعطيها معنا محدّدا» 42.

**الوقف:** تمثله لحظات صمت تتخلل السلسلة الكلامية إما لتعب فيزيولوجي أو لعامل إيحائي أو لدلالة معينة، ويتحقق بصريا من خلال علامات الترقيم، ليتوقف المتكلم عن الكلام لحظة لاسترجاع أنفاسه؛ فمن غير الممكن النطق بمجموعة من الفقرات أو نصا بأكمله دون التوقف، لأن نطق التراكيب اللغوية الطويلة يجعل العملية التنفسية في اضطراب، وبالتالي يحدث اضطراب على مستوى الجهاز النطقي، ولهذا يتم تحديد «مواضع لالتقاط النفس في راحة دون معاناة» 43 من قبل الناطق.

بالإضافة إلى ذلك، يجب مراعاة المتلقي لإتمام المعنى، وذلك بـ «مراعاة التوقف في الحديث عند مواضع مناسبة ليهيئ ذهن السامع ويحافظ على ترابط أفكاره» 44، من خلال تلقيه الكلام متواليا وليس دفعة واحدة، لتحليل كل مقطع وفهمه لحظة التوقف الذي يمنحه المتكلم له، حيث يساعده ذلك على التركيز في الكلام الآتي بعده وفهمه وإدراكه.

كما أنا الرؤية الدّلالية التي يطرحها الخطاب الشعري المنطوق تتأثر بلحظات الوقف، التي تشكل بعدا دلاليا يضفي جمالية الإيحاء ضمن هذا الخطاب، ورسم ملامح إيقاعية؛ لأن «القيم الصوتية في النص الشعري، لا تعني الحركة فقط ولا بالصوت فقط، بل إنّ للسكتة أيضا دلالتها ومعناها، وإيحاءاتها في عالم الموسيقى ودنيا الشعر؛ فالصمت على هذا الاعتبار، لحظة من لحظات الكلام» 45؛ فهو لا يؤثر تأثيرا سلبيا على الإيقاع الموسيقي للنص الشعري؛ وإنما يمثل منعطفا إيقاعيا يلجأ إليه الشاعر أثناء نظمه لقصيدته.

وعليه؛ فإن الوقف يؤدّي إلى اختلاف الدلالة"46، لقوله تعالى: «مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» 47؛ فلو وقف القارئ على مفردة "سُوءًا" مع نغمة الاستفهام؛ لكان المعنى سؤال امرأة العزيز عن جزاء من أراد بأهله سوءا، أما إذا وصلها

القارئ بما بعدها، كان المعنى نفيا؛ فيكون مراد امرأة العزيز هو إصدار حكم بأنه لا يوجد جزاء لمن أراد بأهله سوءا إلا السجن أو العذاب الأليم.

**المعالجة الآلية وفق برنامج برات praat:**

تتم معالجة الصوت المنطوق من خلال برامج صوتية متعددة، من بينها برنامج برات praat، الذي يعمل على قياس أبعاد الصوت اللغوي، ويعني بالهولندية «تكلّم»، وقد تم تطويره من طرف الباحثين «بول بورسما paul boersma و «دافيد وينيك» david weenink، من معهد الصوتيات في جامعة أمستردام بهولندا، هذا البرنامج يسمح بإجراء عمليات التركيب الآلي في الكلم، وتوظيف مختلف البيانات القاعدية لـ (التحليل الإحصائي، والبناء الكلامي، والنحو...وغيرها)48، وهو برنامج مجاني وظيفته تحليل ومعالجة الموجات الصوتية،يتم تحميله من صفحة البرنامج على الأنترنت http://www.praat.org؛ وقد تم «إعداد ثلاث نسخ متطورة من البرنامج، النسخة (3،99)، والنسخة (4،05)، والنسخة (4،011) وهذه الأخيرة هي المعتمدة في دراستنا التطبيقية» 49.

ولعل سبب انتقائنا لبرنامج برات هو أنه البرنامج الوحيد الذي يعطيك الخاصية الصوتية الإنسانية على عكس باقي الأصوات، وهذا ما نسعى إلى تحقيقه من خلال تحليل الأصوات اللغوية، ومعرفة خصائصها الفيزيائية.

ووفق هذا التصوّر، يمكن إجمال مهام برنامج برات فيما هو آت ذكره: 50

1. تسجيل الملفات الصوتية audio (السمعية) التي توضع قيد التحليل.
2. إجراء تحاليل صوتية، وأكوستيكية على مستوى المقاطع (سبكتروغرام spectro-gram، تحليل الحزم الصوتية).
3. تغيير الخصائص الفيزيائية للصوت (تصفية، تبدلات التنغيم).
4. إحداث التركيب الكلامي من خلال (تفعيل مؤثرات صوتية جديدة، وتغيير البيانات القاعدية الرقمية).
5. استعمال البرنامج كأداة تعليمية للنطق السليم.
6. إجراء التحاليل والمراجعات الإحصائية لمختلف الأبعاد من خلال الدراسات الصوتية.

**الأنموذج التطبيقي:**

اقتصرنا في الجانب التطبيقي على فونيمين تطريزيين هما النبر والتنغيم، لإثبات مدى فاعلية المعالجة الآلية للصوت اللغوي المنطوق، ولأهمية السند المخبري في الوقوف على التوصيف الدقيق للتغيّرات التي تطرأ على المقاطع فوق التركيبية؛ فالتعليل الفيزيائي يعمل على تتبّع الأثر الكمّي للمقطع الصوتي وما يحدثه من تأثير في السامع؛ فعلى سبيل المثال: «المقطع المنبور ينطقه المتكلّم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له» 51، مما يؤدّي إلى الوضوح في السمع لهذا المقطع، كما أن الصورة الطيفية للموجات الصوتية تعيننا على استجلاء مواضع النّبر بدقة علمية.

تماشيا مع هذا التصّور، وقع الاختيار على مقطع صوتي من قصيدة مفدي زكريا بغرض استجلاء البعد الدلالي، من خلال عرض الرسم الطّيفي للفونيم التطريزي المتمثل في النبر. يقول الشاعر:

تأذّن ربك ليلة قدر *** وألقى الستار على ألف شهر

وقال له الشّعب أمرك ربي *** وقال له الرّب أمرك أمري

**الصورة الطيفية لمقطع "أمرك ربّي":**

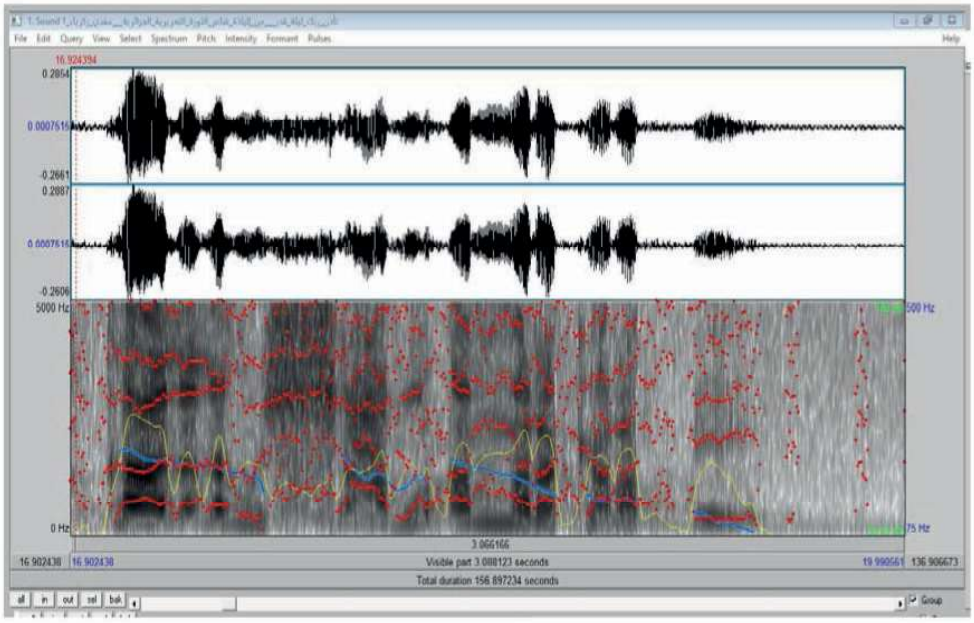

فمن خلال الصورة الطيفية لهذا المقطع تحصلنا على مدة زمنية قدرها (3.06ثا)، وشدّتها 75.98DB، أمّا درجتها فقدّرت بـ: 232.7HZ. وكلما اقتطعنا منه قلّت المدّة الزّمنية، وهذا ما سنلاحظه في صوت الرّاء.

**الصورة الطّيفية لفونيم الرّاء المفتوح فقط:**

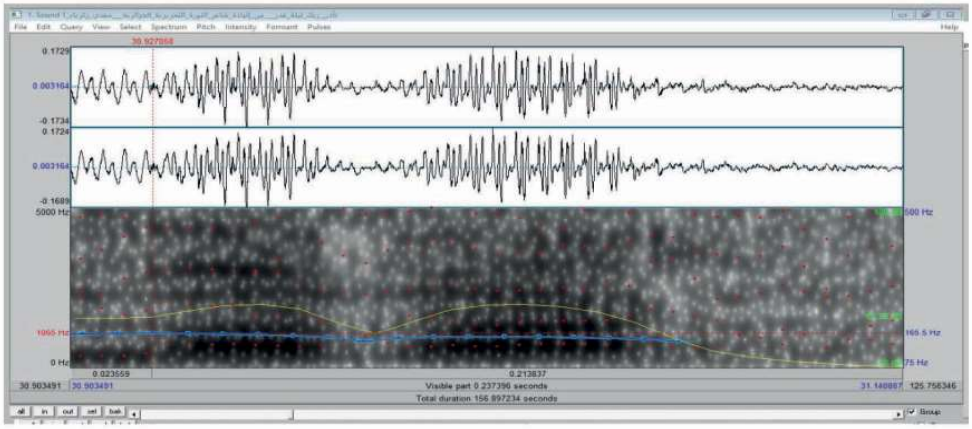

إنّ نطق صوت الراء مفتوحا استغرق مدة زمنية قصيرة قدرها (0.21ثا) ودرجتها 165.5 HZ، أمّا شدتها قدرت بـ: 65.84. DB. وهنا سنلاحظ الفرق بين هذا الصوت الغير منبور والصوت المنبور.

**صوت الرّاء المنبور: الرّب**

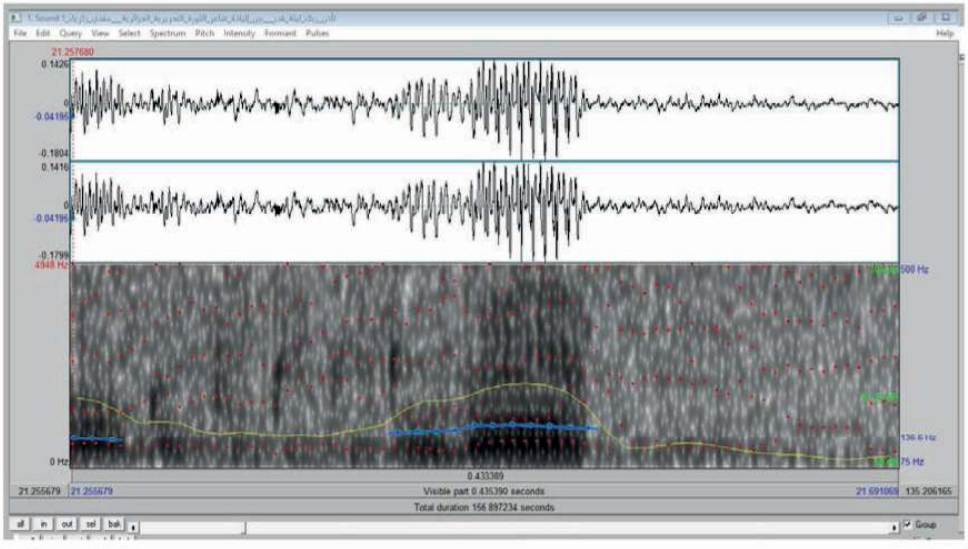

فمن خلال الصورة الطيفية، نتبين أن المقطع المنبور لحظة النطق به، يحتاج إلى جهد عضلي مضاعف، أدّى إلى وضوح نسبيّ في السمع ترتّب عنه زيادة في التزمين، والشدّة، من خلال الموجة الصوتية الصادرة عنه، كما ترتّب عنه أيضا زيادة في درجة الصوت pitch، حيث تم إثبات ذلك وفق آلية القياس المخبري لصوت الرّاء؛ إذ قدّر زمنها بـ: 0.43ثا، وشدتها بـ: 70.76DB، ودرجتها بـ: 166.1HZ.

فالمغايرة واضحة بين الرّاء التي وقع عليها النبر، والراء التي لم يقع عليها، وسبب ذلك دلالة صوت الرّاء المنبور في كلمة «الرّب»، التي تدل على العظمة.

**الأنموذج الثاني:** وقع الاختيار فيه على صوت فوق مقطعي يتمثل في التنغيم، من خلال أوّل آية وردت في سورة الغاشية، لقوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ).

**الصورة الطيفية للمقطع الكلي:**

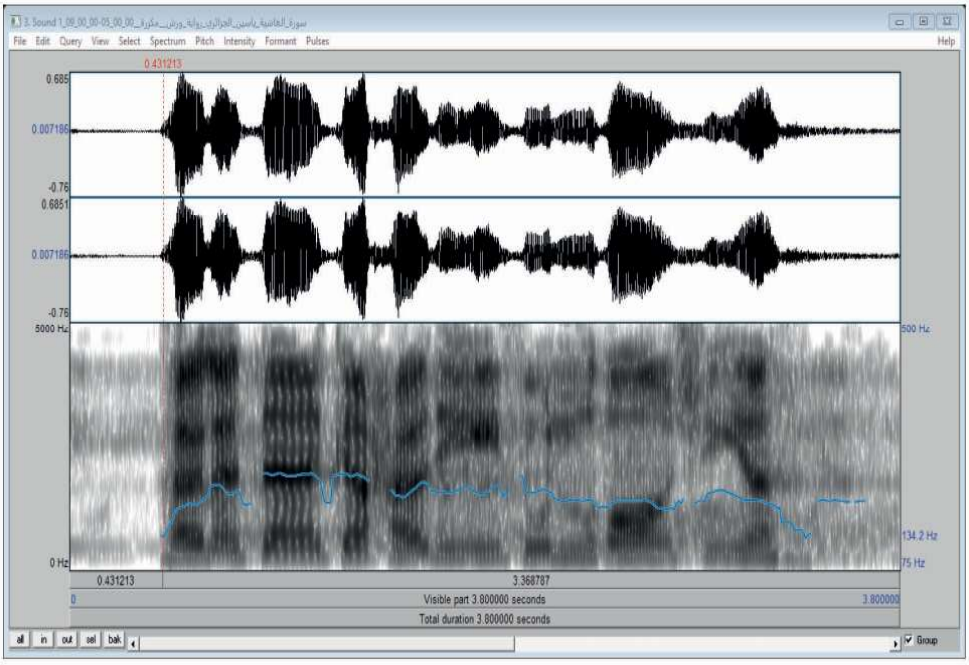


من خلال هذا الرسم الطيفي، نتبين أنّ ظاهرة التنغيم ترتبط بدرجة الصّوت لا بشدته، ووفق هذا المخطط تظهر لنا النغمة بوضوح على أنها نغمة هابطة، لأن المقطع يحسب من بدايته إلى نهايته، أمّا إذا اقتطعنا منه (هل أتاك) جاء على النحو الآتي:

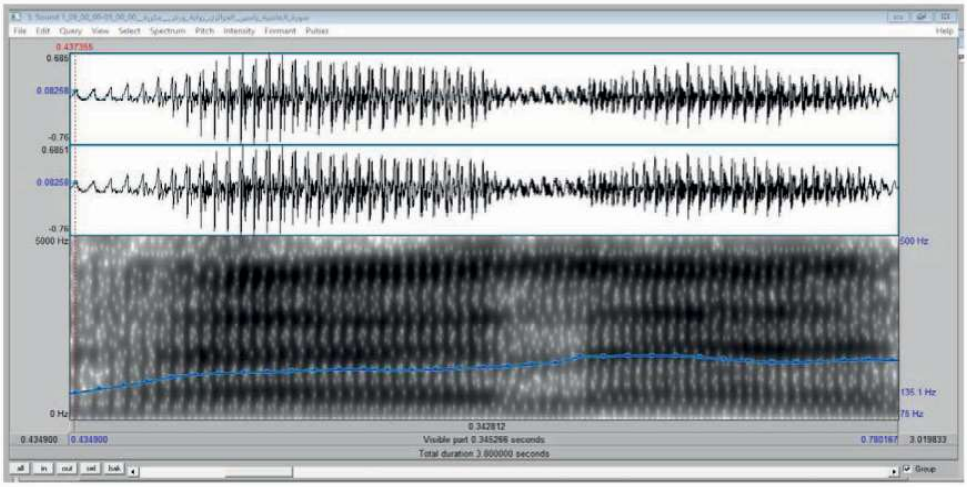

فتتغير النغمة من هابطة إلى متصاعدة، ليتحول هذا المسار اللحني للجملة من انخفاض إلى ارتفاع؛ يتمخض عنه إيقاعا موسيقيا تناغميا لاستمالة انتباه السّامع والتأثير فيه؛ فالتلوينات الموسيقية لظاهرة التنغيم ذات وظيفة دلالية إيقاعية تتحدّد وفق خطاب منطوق تتحكم فيه ميكانيزمات العملية التلفظية؛ فمن خلال الرسم الطيفي تحولت الأصوات المنطوقة إلى صور مرئية، لمعرفة نسب التفاوت بين النغمات الهابطة والمتصاعدة؛ لأن التنغيم يتعلق بالتردّد الأساس أو الدرجة التي تدرك بها الموجات الصادرة عن الصوت المنطوق.

## خاتمة

**تمخض عن هذا البحث مجموعة من النتائج، نجملها في النقاط الآتية:**

- إن الفونيمات فوق المقطعية من أهم المظاهر الترنيمية ذات الملمح التطريزي الذي يضفي على الصوت المنطوق تلوينات نغمية تميّزية.
- إن إجرائية التحليل المخبري ارتحلت بالصوت اللغوي من رحاب الذكاء الفطري إلى فضاء الذكاء الاصطناعي، للوقوف على أهم الأبعاد الصوتية والدّلالية.
- إن المعالجة الآلية أعانت الباحث اللغوي على تقصّي الجانب الفيزيائي الذي شكّل ملمحا أكوستيكيا اتسمت به الفونيمات التطريزية.
- أسهمت آليات التحليل المخبري الدقيق في تحديد القيمة التقديرية للكميات الصوتية؛ باعتبارها الحامل المادي للصوت.
- إن التمثيل الطّيفي للمقاطع الصوتية تتبدّى من خلاله قيم الشدة والاهتزاز التي تتأتى نتيجة موقعية الفونيمات التطريزية ضمن الأنساق اللغوية، سواء أكانت مفردة أو تركيبا.
- تؤدّي التلوينات الصوتية للفونيمات التطريزية وظائف دلالية إيقاعية ضمن الخطاب المنطوق.
- إن تغير النغمة من انخفاض إلى ارتفاع ينتج عنه إيقاعا موسيقيا تناغميا، يؤدي إلى استمالة السامع والتأثير فيه.

**الهوامش:**

7. وليد القادري، موسوعة الفيزياء الكلاسيكية والحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص 328.

8. عبد الحميد زاهيد، علم الأصوات وعلم الموسيقى، دراسة صوتية مقارنة، تقديم: مبارك حنون، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010م، ص 22.

9. غانم قدوري الحمد، الدّراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، 2003م، ص 105.

10. ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية، والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013م، ص24.

11. بسناسي سعاد ومكي درّار، صوتيات التصريف من التوصيف إلى التوظيف، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم، ط1، 2013م، ص 05.

12. مكي درّار، الكميات الصّوتية بين الدراسات اللغوية والقراءات العربية، مداخلة في ملتقى الصّوتيات العربية، البليدة.

13. ابراهيمي بوداود، القياسات الحاسوبية للكميات الصوتية في التراث، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة، إشراف: د مكي درّار، 2006م - 2007م، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، ص 02.

14. أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1418ه - 1997م، ص 19.

15. كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية، دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، 1412ه/1992م، ص 39.

16. المرجع نفسه، ص 41-40.

17. سامي عياد حنا، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة، إنجليزي عربي، ص 117.

18. ابراهيمي بوداود، فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف د مكي درار، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2011م - 2012م، ص 74.

19. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص27.

20. منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ - 2001م، ص106.

21. ابراهيمي بوداود، فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، ص74.

22. ينظر : أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص23.

23. ابراهيمي بوداود، فونولوجيا التنغيم والنبر في بنية المنطوق العربي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تمنغست-الجزائر، مجلد 8، عدد 5، سنة 2019م، ص209.

24. أحمد زرقة، أسرار الحروف العربية، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، 1993م، ص 21.

25. ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار صادر، بيروت، ص 189.

26. سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، النّادي الأدبي الثقافي، جدّة، السّعودية، ط 1، 1983م، ص 134.

27. حازم علي كمال الدّين، دراسة في علم الأصوات، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة ط 1، 1420هـ - 1999م، ص95.

28. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، مصر، د ط، 2013م، ص158.

29. سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، ص 134.

30. عبد الرحمن تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص94.

31. - ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة، د ت، ص 81 - 82.

32. أحمد البايبي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2012م، ج02، ص75.

33. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، 2000م، ص524.

34. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 142.

35. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1998م، ص 256.

36. ينظر: صالح سليم عبد القادر الفخري، الدلالة الصّوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ت، ص197.

37. تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص166.

38. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، مصر، ط1، 2000م، ص 263.

39. سعاد بسناسي، التنغيم صوت ودلالة، مجلة القلم، العدد : 03، جامعة وهران، 2006م، ص 36 - 37.

40. المرجع نفسه، ص36.

41. ابراهيمي بوداود، فونولوجيا التنغيم والنبر في بنية المنطوق العربي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد : 08، العدد: 05، السنة: 2019م، ص212.

42. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م، ص164.

43. ابراهيمي بوداود، فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، ص153.

44. سورة الانفطار، الآية 01 - 05.

45. سورة الغاشية، الآية 01.

46. سورة النبأ، الآية 01 - 04.

47. سورة الرحمن، الآية 01 - 02.

48. عصام نور الدّين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م، ص122.

49. فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1994م، ص 91.

50. طارق محمد السويدان، فن الإلقاء الرائع، منشورات شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط1، 1424هـ - 2003م، ص190.

51. صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993م، ص 27.

52. ينظر: نادية رمضان النجار، الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها، نشر بكتاب المؤتمر العلمي التاسع لكلية دار العلوم 2007م، ص13.

53. سورة يوسف، الآية 25.

54. ينظر: ابراهيمي بوداود، القياسات الحاسوبية للكميات الصوتية في التراث، ص97.

55. المرجع نفسه، ص 97.

56. المرجع نفسه، ص 97.

57. أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريّة، ط3، 2008م، ص 163.

## قائمة المصادر والمراجع المعتمدة


- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، مصر، د ط، 2013م.
- ابراهيمي بوداود: القياسات الحاسوبية للكميات الصوتية في التراث، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة، إشراف: د مكي درّار، 2006م - 2007م، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران.
- فونولوجيا التنغيم والنبر في بنية المنطوق العربي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تمنغست-الجزائر، مجلد 8، عدد 5، سنة 2019م.
- فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف د مكي درار، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2011 م - 2012 م.
- أحمد البايبي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ج2، ط1، 2012م.
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية، والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013م.
- أحمد زرقة، أسرار الحروف العربية، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، 1993م.
- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريّة، ط3، 2008م.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1418ه - 1997م.
- بسناسي سعاد ومكي درّار، صوتيات التصريف من التوصيف إلى التوظيف، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم، ط1، 2013م.
- تمام حسان: - اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ومناهج البحث في اللغة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج5، دار صادر، بيروت.
- حازم علي كمال الدّين، دراسة في علم الأصوات، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة ط 1، 1420ه - 1999م.

- سامي عياد حنا، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة، إنجليزي عربي.
- سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، النّادي الأدبي الثقافي، جدّة، السّعودية، ط 1، 1983م.
- صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993م.
- صالح سليم عبد القادر الفخري، الدلالة الصّوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ت.
- طارق محمد السويدان، فن الإلقاء الرائع، منشورات شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط1، 1424هـ- 2003م.
- عبد الحميد زاهيد، علم الأصوات وعلم الموسيقى، دراسة صوتية مقارنة، تقديم: مبارك حنون، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010م.
- عبد الرحمن تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.
- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1998م.
- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م.
- غانم قدوري الحمد، الدّراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، 2003م.
- فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1994م.
- كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية، دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، 1412هـ/1992م.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، مصر، ط1، 2000م.

- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة، د ت.
- مكي درار، الكميات الصّوتية بين الدراسات اللغوية والقراءات العربية، مداخلة في ملتقى الصّوتيات العربية، البليدة.
- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ/2001م.
- نادية رمضان النجار، الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها، نشر بكتاب المؤتمر العلمي التاسع لكلية دار العلوم 2007م.
- وليد القادري، موسوعة الفيزياء الكلاسيكية والحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2004م.

# سؤال الأدب الرقمي ورهان التنظير والإجراء

د. آمنة بلعلى
جامعة مولود معمري تيزي وزو – الجزائر

## ملخص

نحاول في هذه المداخلة أن نعاين تحوّلات الكتابة الأدبية في ظل تحولات التكنولوجيا الجديدة وما فرضته من إشكالات تتعلق، أساسا، بدور الشعرية المنبثقة عن اللسانيات وهي تساير تطور الأجناس الأدبية التقليدية، التي تتفرع إلى أنماط قول وأشكال تعبيرية مختلفة، فهل تبدو اليوم عاجزة أمام الأثر الذي أحدثته التكنولوجيا في الأدب، ما يوحي باحتمال قطيعة ابستيمولوجية، ضلّت من خلالها الشعرية اللسانية الطريق، ولم تعد مقولاتها قادرة على معاينة هذا النوع من الأدب وقد تعدّدت قنوات الإرسال والأنظمة غير اللّغوية فيه كالصورة والموسيقى، والوسائط الرقمية المختلفة.

هل نحن بصدد تجاوز لمقولات النص، أم لإجراءات علم اللسان الذي أصبحت تزاحمه التكنولوجيا في فرض منطقها على مجال قائم أصلا على اللغة، وهل نحن مع هذا النوع الذي يسمّى الأدب الرقمي بصدد تفكير في تعديل نظري وإجرائي، يتجاوز اللغة الطبيعية إلى لغة الماوس والإيقونات والصوت والصورة، الأمر الذي ينبغي أن يفرض إجراءات جديدة تعالج العلاقات والتفاعلات بين لغة الأدب ولغة التكنولوجيا والميلتي ميديا؟



**الكلمات المفاتيح:** الشعرية، الأدب الرقمي، التكنولوجيا، الشفوية الجديدة

**Abstract**

In this intervention, we try to examine the turnings of literary writing in the light of the new technological shift, and the doubts it has imposed, related mainly to the role of poetics emanating from linguistics in keeping pace with the development of the traditional literary genres, which branch into different styles of saying and expressive forms. Does it seem incapable today to be aware of the impact that technology has had on literature, which suggests the possibility of an epistemological break that has made linguistic poetics deviate from the road, and cannot to examine this type of literature, especially with the multiplicity of channels of communication and non-linguistic systems such as image, music, and are we going beyond the of the text? or of the procedures of linguistics that technology has become crowded with imposing its logic on the field which grounding in language mainly? And are we take a line thinking about a theoretical and procedural modification with this type of digital literature, which goes beyond the natural language, to the language of mouse, icons, sound and image. What should impose new procedures that address the relationships and interactions between the language of literature and the language of technology and the multimedia?

**Keywords:** poetics, digital literature, technology, new labial.

## مقدمة

نحاول في هذه المداخلة أن نعاين تحوّلات الكتابة الأدبية في ظل تحولات التكنولوجيا الجديدة وما فرضته من إشكالات تتعلق، أساسا، بتجاوز إرث كبير من الإبداع، استطاع فيه الأدب أن يحدد هويّته، ويعدّد أجناسه، وقد تكفّلت اللسانيات بتهيئة المحضن التنظيري الذي ضمن للأدب بأن يصبح له علم خاص، حدّدت معالمه في ضبط القوانين اللغوية التي تجعل منه أدبا. كما استطاعت الدراسات اللسانية أن تكفل لدارسي الأدب كل الإجراءات التي أتاحها التفكير في لغة الأدب، من أجل الوقوف عند الخصائص البنيويّة والدلالية التي عاينت النصوص الإبداعية شعرا وسردا.

ولئن كانت الشعرية المنبثقة عن اللسانيات قد استطاعت أن تساير تطور الأجناس الأدبية التقليدية، وهي تتفرع إلى أنماط قول وأشكال تعبيرية مختلفة، اتسعت أحيانا لتتجسد في الرواية، وضاقت لتتمظهر في ومضة شعرية أو قصة قصيرة جدا؛ فإنها اليوم تبدو عاجزة أمام الأثر الذي أحدثته التكنولوجيا في الأدب، ما يوحي باحتمال قطيعة إيبستيمولوجية، ضلّت من خلالها الشعرية اللسانية الطريق، ولم تعد مقولاتها قادرة على معاينة هذا النوع من الأدب الذي تعدّدت قنوات الإرسال والأنظمة غير اللّغوية فيه، كالصورة والموسيقى والوسائط الرقمية المختلفة.

فهل نحن بصدد تجاوز لمقولات النص أم لإجراءات علم اللسان الذي أصبحت تزاحمه التكنولوجيا في فرض منطقها على مجال قائم أصلا على اللغة التي قام من أجلها؟ وهل نحن مع هذا النوع الذي يسمّى الأدب الرقمي بصدد تفكير في تعديل ما؟ يتجاوز اللغة الطبيعية إلى لغة الماوس والإيقونات والصوت والصورة، وينبغي أن نبحث عمّا يحرر لغة الأدب من هيمنة التقنية، لتستعيد قيمتها، ولا يصبح هذا النوع من الأدب من اهتمامات النظرية التي قامت على معاينة اللغة، أم أن الأمر ينبغي أن يفرض إجراءات جديدة تعالج العلاقات والتفاعلات بين لغة الأدب ولغة التكنولوجيا والميلتي ميديا؟ فقد أثبتت اللغة في كل العصور وتحولات الوسائط منذ الشفاهية إلى الكتابة والطباعة، أنها قادرة على المقاومة والثبات، وجعل اللغات المستحدثة لا تستطيع أن تحيا دونها باعتبارها اللغة الواصفة التي تعضد وجودها فتتحدث عنها وتسهم في جعلها أكثر مقبولية لدى الإنسان.

**1- تسويق الشفوية الجديدة:**

لا شك أن الوسائط التكنولوجيات الجديدة، قد وفّرت فضاءاتٍ جديدةً ومتعددة للإنسان المعاصر، فقرّبت له مصادر المعرفة، بل جعلته عنصرا فاعلا في صناعة الثقافة والقراء، ووجّهت تمثّلاته الذهنية إلى عوالم أخرى واقعية لم تسعفه الوسائل التقليدية في التّعرف عليها، كما أدخلته في عوالم أخرى متخيّلة، هي ما أطلق عليه العالم الافتراضي، الذي غيّر الإنسان وعلاقته بغيره، وباللغة وكذلك بالقيم. ففي ظل هذا التحوّل التكنولوجي الرهيب، هل يمكن الحديث عن تواري أنماط التفكير والتواصل التي أسّست لها مؤسّسة الكتابة، والإقرار بأن ما حصل في إطار هذه الحالة الافتراضية، هو تحول في البنية العميقة للعقل البشري، وللغة الإنسانية الطبيعية بوصفها أداة التّمثيل الأساسية للحالات العقلية؟

فبعدما كانت اللغة الأدبية فعلا تواصليا، تشغّل من خلالهما تمثّلات معرفية، تكسب العالم المعاني والقيم، أصبح الإنسان كائنا تكنولوجيا، يخضع إلى إكراهات الرقمية، ويتنازل يوما بعد يوم عما تعوّد عليه وما اكتسبه خلال مسار التحول الكبير للعالم، وعبر مراحله المختلفة. لقد غيّرت التكنولوجيات الجديدة الإنسانَ إلى حدّ جعلت منه كائنا تكنولوجيا، بل انفلت منه إلى درجة لم يعد يستطيع فيها التحكّم في تأثيرها وصياغة طريقة تفكيره وتمثّلاته للوجود وتواصله وكيفية تكلّمه وطرائق إبداعه. لعل هذه الآثار جميعها هي ما بدا لنا أنه شفوية جديدة، نستمد مبررات توصيفها من المنظومة الاصطلاحية التي أمدّتنا بها التكنولوجيات الجديدة، وعلى رأسها مفهوم المجتمع الشبكي ووسائل التواصل الاجتماعي، فكلا المفهومين يحافظ على معنيين لا تشتغل الشفوية إلا في إطارها وهما المجتمع والتواصل، بحيث يفترض أن الأصل في التواصل الاجتماعي هو تواصل شفوي بالدرجة الأولى، وأن التواصل الشفوي ارتبط عبر العصور باكتشاف وسائط مساعدة ساهمت في تقييد ما يتم تداوله شفاهيا مثلما هو الحال مع الكتابة والطباعة، أو جعل إشاعته بطريقة أوسع ترتبط بتحولات المجتمع الإنساني وتطوّر المعلومة وتنوّعها، انسجاما مع تلك التحوّلات الاقتصادية والتقنية المختلفة، ما يعني أن الوسائط هي مجردُ حواملَ قد تغيّر في طرائق التواصل الشفوي وتعدّل قوانينه وتضبط مساراته، لكنها لن تستطيع أن تقضي عليها نهائيا، وهذا ما توصل إليه والتر جاكسون أونغ في كتاب الشفاهية والكتابية عندما أقرّ بتمرير الكتابة والطباعة لكثير من المظاهر الشفوية الإيجابية، وطرح العرَضي منها والسلبي.

وإذا سلّمنا بهذا الطرح، كيف يمكن رصد مظاهر تمرير مظاهر الشفوية في ظل الوسائط التكنولوجيات الجديدة؟ خاصة أنّ مظاهرها تشتغل بطريقة تؤثّر سلبا في تفكير الإنسان وفي لغته وطبيعة خطاباته التي منها الأدب. فالتكنولوجيات الجديدة تشتغل باعتبارها تجسيدا لحالة ما بعد الحداثة، وموجّها أساسيا من موجّهات العولمة، ولعله من الطبيعي أن تجسّد مبدأ التقويض والتفكيك ورفض الثوابت والهويات التي تقوم عليها ما بعد الحداثة والعولمة، ومن هنا، نفترض أن هذه الوسائل تقوّض الهوية الأساسية للتواصل الشفوي، المرتبط بممارسة اللغة في المجتمعات وطرق الكتابة والإبداع، بل إن هذه الوسائل تقنع مستعملها بإفساد اللغة، ونستشهد في هذا المجال بقول محمد سناجله - وهو أول من كتب نصا رقميا في الوطن العربي سنة -2001 منظّرا لما سمّاه الواقعية الرقمية: «هذه اللغة علينا أن ننقضها، ونفسدها تماما كما أفسد أبو تمام الشعر، وتماما كما أفسد أدونيس الشعر الحديث، وجعل من نفسه الوحيد الغريب الذي يتلمس خطاه في العتمة المعتمة، التي قبلها كان غيرُهُ، وبعدها يكون مغايرُه»[1].

وبما أن الهوية تشتغل من خلال الخطاب، وأن الخطاب لا يمكن أن يشتغل إلا بواسطة اللغة، فكل إفساد للغة، هو إفساد للخطاب، ومن ثمة هو إفساد للهوية، التي تصبح هوية متشظية، لا تستند إلى أساس مشترك، بل إنها تتحوّل إلى موضوع نزاع، وتصبح فضاء لصراعات بين علاقات القوة، الأمر الذي يسمح بتسرب المظاهر المكبوتة من الشفوية المتحررة، لتصبح اللغة والخطاب وسائل لتسويق المعلومات والمكبوتات والنعرات والنزاعات والنرجسيات.

يختزل مفهوم الشفوية الجديدة إذن، كيفية اشتغال التواصل في المجتمع الشبكي، وكيف يسهم هذا الاشتغال في صوغ خطاباتنا، ويتحكّم في ثقافتنا ويوجّه السّياسات اللّغوية والتربوية في بلداننا، بل يوجّه حياتنا أيضا، ويعبّر، في الوقت نفسه، عن ذلك الشرخ الكبير الذي يعيشه الإنسان المعاصر وهو ينتج التكنولوجيا ويستهلكها، إنه شرخ الإحساس بالخوف من الزوال، وهذه هي المفارقة، ولذلك يمكن أن نفهم أن وجود كلمتي الاجتماعي والتواصل المقرونتين بالتقنية لا يعبّر إلا عن إحساس مبطّن بالخوف من زوال التواصل اللفظي الذي هو شرط إنسانية الإنسان، فالإنسان حيوان ناطق بطبعه.

---

1- يراجع محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية fb/the.boooks @my boooks ص94/95.

تتأسس الشّفوية الجديدة، من خلال المشاركة والتفاعل والإحساس بالجماعة وحرية التعبير، ولذلك لم يعد الإنسان يبذل جهدا في البحث عن وسائل لنشر ما يقول ويكتب، خاصة أمام تراجع مؤسسة الرقابة. ولعل هذا ما يعطي لمصطلح التواصل الاجتماعي مبرره، ويعزّز بؤرة العلاقة بين التكنولوجيا والشفاهية من حيث تواصل حيّ في المجتمع، غير أن واقع اشتغال هذا التواصل يعبّر عن شفوية ذات طبيعة خاصة، يتم فيها استقطاب المتبقَّى من مرحلة المشافهة والتي تخلّت عنه مؤسّسة الكتابة، وهو المتبقّى الذي يجسّد العقل اللاواعي، ومظاهر الوحشية، والفكر البدائي وسوء استعمال اللغة.

ولقد تمّ رصد مجموعة من مظاهر الشفوية الجديدة هذه، من خلال لغة المجتمع الشبكي العربي وخطاباته التي تنشق عن تقاليد التواصل الكلامي السليم، وتقوّض أنظمته التداولية واللغوية والبلاغية وقوانينه التعاملية الأخلاقية، فتبدو التكنولوجيا وكأنها تعيد توجيه الممارسة الشفاهية الإنسانية، وتفرض على العقل الإنساني قوانينها وتمثّلاتها وتحوّل الوعي إلى شفاهية تقوّض ذاتها، بجعل اللغة هدفها الأول، وتقدّم نفسها على أنها منظومة جديدة توجه فكر الإنسان ووعيه وتصوغ علاقاته بنفسه وبالوجود من حوله وتقوم على مجموعة من المظاهر التي نذكر بعضها على سبيل التّمثيل لا الحصر وهي:

1- الموقفية والفورية والآنية والظرفية التي أنتجت السطحية في التفكير وفي الكتابة، وأدّت إلى تقويض قواعد اللغة العربية لدى مستعمليها.

2- الانفعالية: ومن مظاهرها إفضاءات اللسان، كالشكوى والعتاب والاستعطاف ولغة المجاملات، ولغة العنف والنزاعات.

3- غياب الفكر التحليلي، وهو نتيجة للظواهر سالفة الذكر، ولذلك يهيمن على اللغة قصر العبارات، والاحتفاء بالشعارات والنعوت والصفات، والدارجة والتهجين وكثرة الأخطاء وغيرها.

إن هذه المظاهر التي نلاحظ تأثيراتها في اللغة خلقت نمطا من الشخصيات الشفاهية لا نجدها لدى العامة من رواد وسائل التواصل الاجتماعي فحسب، بل نجدها أيضا لدى المثقفين من الأكاديمين والأدباء وقد تساوت لغتهم بلغة متوسطي الثقافة، حيث أصبحت اللغة أداة تسويقية لأفكار تعبّر عن عدم انخراط الفرد العربي في صياغة ثقافة عالمة وبناء مفاهيم وإبداء مواقف مؤسّسة.

لم يحافظ الوسيط التّقني أو مستعمله على هوية اللّغة واستعمالها ونقلت اللغة العربية من لغة عالمة إلى لغة تقنية انفعالية أربكتها أميّة وفقر معرفي لدى البعض وعنجهية متعالية عند البعض الآخر، فدفعت اللغة الى شفوية عقيمة جعلتها وسيلة لتدفق المعلومات وتسويق ثقافة رومنسية مسطّحة لا غير، وغيرت أنماط التلقي، فجعلته محل استجابة يشارك بها المتلقي في حدود ضيقة، يغلب عليها التجسّس على الآخرين والسطو، وجعلت منه مستخدما يتلقّى ولا يتفاعل، ويشارك حسيا دون إعمال فكري. إضافة إلى أن المراهنة على الأنترنت بقيت في توظيف إمكانياتها في المستويات الدنيا، نظرا للفجوة الرقمية، وهو ما نجده في هذا النمط من الأدب الرقمي الذي لا يمكن اختباره أو التحدّث عنه إلا من خلال لغة التقنية والميلتي- ميديا والإيموجي، والوسائط الأخرى، حيث أصبح النص اللغوي في خضم هذه الوسائط جزءا بسيطا في محفل أيقوني وحشد من الإيقاعات الموسيقية، وخلفيات من الصور التي لا حصر لها، تُشغّل انتباه المتلقي وتبعده عن اللغة الطبيعية شيئا فشيئا.

**2- إكراهات التقنية وإشكالية التنظير:**

إن هذه الوضعية الجديدة التي انخرط الأدب فيها تطرح عدة تساؤلات بخصوص التنظير له، وامكانية الاعتماد على مبادئ الشعرية اللسانية في توصيفه، وهل ينبغي أن نبحث عن بلاغة عامة أو ما سمّاه فرانسو راستيي شعرية معمّمة، ليست توسيعا لمفهوم الأدبية اللسانية لأنه يراه مفهوما مثاليا «فهو مفهوم جوهراني essentialiste ورثه الشكلانيون الروس عن الرومنسية الألمانية المتأخّرة، لا يسمح بتعميم الشعرية وبدراسة الأجناس في إطارها الاجتماعي واللغوي، ولكن حين تتخلّى الشّعرية عن البحث الوهمي عن الخاصية الأدبية، تصبح الشعرية، ذلك الجزء من اللسانيات الذي يعالج المعايير الخطابية والجينية طبق المشروع السوسيري حول لسانيات الكلام»[1].

ولذلك فهو يريد أن يخلص الشعرية مما سمّاه الإرث المثالي، وخاصّة في تعاملها مع مفهوم الأجناس الأدبية الذي رآه لم يعد يفي بالغرض المعرفي المطلوب، وحال دون أن تكون حقلا معرفيا مخصوصا. إن هذا الارتباط هو الذي جعلها في هذا الوضع غير الواضح، لأنه تركها غير قادرة على مسايرة تطور الأجناس الأدبية، وعلاقة هذه الأجناس بغيرها من الأجناس الخطابية التي بينها وشائج واضحة أحيانا، وأحيانا خفية يجب كشفها. لذلك،

1- فرانسوا راستيي، علوم النص وفنونه، ترجمة: ادريس الخطاب، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب 2010، ص283.

يرى راستيي فيما سمّاه شعرية معمّمة إحداث قطيعة «مع كونية الشعرية القديمة المتعالية، التي يجب عليها أن تتحمّل مهمّة جديدة، مفادها وصف التنوّع في الخطابات الأدبية والتّشريعية والدّينية والعلمية»[1].

إن هذا الاعتراض الذي وجهه راستيي للشعرية التي ضلّت الطريق في مثالية تتناقض مع ذاتها لاستعمالها مقولات متناقضة ولا تاريخية في وصف الأجناس الأدبية، يفسر جزءا من الإشكال الذي وقعت فيه الشعرية التي ترتبط بالتواصل اللغوي فقط، وأن مربط الإشكال الرئيس متأت من ربط الشعرية بوظائف اللغة، فالوظيفة الشعرية التي تتحدّد بها الأدبية كما وصفها جاكوبسون هي وظيفة لغوية من بين الوظائف اللغوية الأخرى، ما يعني غلق المجال أمام كل تواصل لا يتم بواسطة اللغة البشرية، وها نحن اليوم نعيش عصر التواصل المركّب، الذي يتم باللغة الطبيعية المكتوبة والمنطوقة، وعبر الحاسوب، وفي ظل هذه الشفوية الجديدة التي أشرنا إلى بعض تأثيراتها سابقا، ومن خلال هيمنة وسائط أخرى غير لغوية كالصورة والموسيقى، أو ما يسمّى باللغات الثانية غير الكلامية[2]. لا يمكن للشعرية اللسانية أن تحتوي هذا الزخم متعدد الأنظمة اللغوية، وهو الأمر الذي جعل راستيي نفسه يخرج الأدب الرقمي من دائرة اهتمام ما سمّاه بالشعرية المعممة التي ليست معنية بلغة التقنية.

يمكن أن نتجاوز وجهة نظر راستيي هذه بأن نفترض أن وضعية الأدب الحالية، ستدخل الشعرية في إطار أعم، كفلسفة الأشكال الرمزية أو السيميائيات الثقافية، لكي تنظر إلى الأدب الرقمي (إن صح الحديث عن مصطلح أدب) يعد موضوعا ثقافيا لا يرتكز فحسب، على اللغة، بل يمتد لتشمله مختلف الأنساق كالرسم والموسيقى والرقمنة، وهنا سيتغير موضوع الشعرية، وكذا وظيفتها، أو تتغير هي لتصبح شيئا آخر، وهذا ما تنبئ به مصطلحات جديدة ارتبط بعضها بما بعد الحداثة وبالتكنولوجيا الرقمية كالنص المترابط (hypertexte) والرقمي (digital) والتفاعلي (interactif). فالتكنولوجيات الجديدة اليوم تفتح الباب على مصراعيه أمام شعرية مغايرة، تبحث في القوانين التي تنبني عليها مختلف الأنظمة العلامية، بل، عليها أيضا، المرور إلى القوانين التي ينبني عليها موضوع

1- م.ن، ص 272.

2- يراجع آمنة بلعلى، العقل النقدي المعاصر إمكانات الاختلاف ومشروعية الاستئناف، دار التنوير، الجزائر: 2022، ص44.

الإدراك والتمثّلات الذهنية[1].

هذا الافتراض يجعلنا في مجابهة مع السؤال الثاني الأهم، وهو سؤال الإجراء؛ فإذا افترضنا أن الانتقال من الصيغة الورقية واللغة الطبيعية إلى الصيغة الرقمية، يحمل معه تغييرا في طبيعة الأدب ووظيفته وأدواته اللغوية والتقنية، فلا بد أن يفرض هذا التغيير كذلك تغيرا في الإجراء ينسجم مع الصيغة الجديدة، فليس من المستساغ منهجيا أن نقارب ظاهرة جديدة بمنهج سابق عليها هو أصلا مرتبط بظاهرة مغايرة؟ والاعتقاد بأن إحصاء الروابط والأيقونات والإحالات والصور وغيرها من الوسائل التقنية والعلامات المصاحبة، يعد إجراء ملائما، سيعيدنا حتما إلى المنهج الإحصائي المرتبط بالمقاربات اللّسانية. هنا يطرح إشكال جوهري سيربك النظرية الشعرية، إشكال يتعلّق بمدى قدرة إجراءات وصفية بسيطة على الإحاطة بالتداخلات التي عرفها النص الأدبي مع مختلف الأنظمة العلامية، وإن تفاعل العلامات اللغوية مع التشكيلية والسمعية والرقمية من شأنه أن يفتح المجال لإجراءات تأويلية أكثر شمولية بالمعنى الجمالي وليس بالمعنى التقني أو اللساني مثلما فعل بعض الباحثين الذين حللوا النصوص الرقمية فقاموا بإحصاء الروابط والوسائط واستعمال بعض أدوات علم السرد الحديث.

وهذا يعني أن هذه الوضعية من الشفوية الجديدة تسرّبت إلى خطاب البحث العلمي، وأصبحت لا تمكن الباحث، كما لم تمكّن الكاتب، قبله، من التأمل والتعمّق والتحليل والتركيب والإبداع، ذلك أن للوسائط سلطتها الرمزية، لكونها تؤثر على عقول الذين تتحكّم فيهم، في معرفتهم وآرائهم واتجاهاتهم وأيديولوجياتهم، وكذلك تمثيلاتهم الشخصية والاجتماعية، والسيطرة على العقل، قد تكون غير مباشرة ومقصودة، ولكن نتائجها محتملة[2]. لعل هذا هو السبب الذي جعلنا أسرى المعلومة، ومجرد مستهلكين عاجزين عن إنتاج المعرفة.

إننا لا نقصد خطورة تأثير لغة التواصل الاجتماعي ذاتها، فهي لغة تواصل تستجيب إلى ظروف إنتاجها التي تفرز هذا النوع من الظواهر التي عبرّنا عنها بالشفوية الجديدة، كما أننا لا نقصد اللغة الهجينة التي يتواصل بها الشباب مثل عربتيني وعربيزي، لأنها تعبير طبيعي على انخراطهم في ثقافة التكنولوجيا، من أجل التواصل بلغة مشتركة، ولكن

1- يراجع العقل النقدي، ص45.

2- يراجع توين فان ديك، الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي، المركز العربي للترجمة، القاهرة 2014، ص45.

قصدنا تسرب هذه الشفوية إلى لغة الإبداع كالأدب الرقمي الذي يمارس التخريب بدعوى التجريب، وبروز بلاغة الجمهور بدل بلاغة النص وغيرها من الظواهر التي لا تعكس سوى شفوية عقيمة، لا تمكن العربي من إنتاج معرفة تعبّر عن قيمه، وتفعيل تلك العلاقة العجيبة التي تربط العربي باللغة، حيث لا يزال الكلام واللغة يوجّهان التّصرفات والسّلوكات حتى داخل الرقمنة، فمحمد سناجلة نفسه الذي دعا في إشارتنا سالفة الذكر إلى تقليص دور اللغة، والتقليل من قيمتها مقابل الوسائط الأخرى، بل وإفسادها، يذكر أنه خرج من التقنية في مملكة الحب التي أنشأها في الفيسبوك، بسبب الكلام البذيئ من المنخرطين فيها، ويربط بينها وبين القيمة الأخلاقية، حيث يقول: «وكان مستوى الخطاب متدنياً جداً بل وبذيئا للغاية، وحيث أنّ الأخلاق كانت شعارنا الأساسي وقانوننا الذي لا نحيد عنه، فقد التزمنا الصمت في البداية ولم نرد على سيل الشتائم الذي انهال علينا، لكن الأمر زاد عن حده فعقدنا اجتماعاً في أحد الغرف الجانبية وقررنا الانسحاب، وهكذا أغلقت الغرفة وغادرناها جميعاً، ولم يبق في وطن الحب والحرية سوى المتمردين. في الليلة التالية عدنا بأمل أنْ يكون هجوم الحقد قد انتهى، لكن هذا لم يكن سوى أمنيات بائسة؛ فقد انضم للمتمردين أشخاص آخرون، وفجأة أصبح وطن العشاق وطناً للبذاءة، فلم يتمالك بعض الأصدقاء والصديقات أنفسهم من كيل الشتائم التي تنهار عليهم، فأخذوا بالرد بطريقة مشابهة وهو الشيء الذي يخالف دستور دولة الحب والحرية، وعندها اتخذت قراري، وكان هو القرار الأخير وما زلت احتفظ بصيغته للآن «باسم دولة العشاق ووطن الحب والحرية، ونظراً للتطورات اللاأخلاقية التي تتم في الغرفة، فقد قررت مغادرة الغرفة إلى الأبد، وإلغاء وطن الحب والحرية».[1]

إن سناجلة، أقام غرفة الحب والحرية الالكترونية على القيمة الأخلاقية التي زالت بسوء استعمال اللغة، وهو بذلك يكون قد عبّر عن قيمة لا شعورية وبنية عميقة ينبغي تفعيلها. وهي أن استعمال اللغة هو الرأسمال الرمزي للإنسان، وسلطة اللغة العربية مستمدة من سلطة القيمة المضمرة التي يتحرّك مستعملها من خلالها، وهي فكرة الإعجاز المرتبطة بلغة القرآن، وستظل توجّهه وينوء بحملها مثلما ينوء سيزيف بحمل الصخرة.

أما التكنولوجيا، فهي دعائم لتسهيل الحوار وتقريب المسافات لا غير، فهي لغة حيادية لا تعكس هواجس الإنسان، ولا إرادته ولا عقده ولا نزواته. إن اللغة الطبيعية هي

1- محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية ص94.

القيمة الأزلية لدى الإنسان. وهو حتى وإن تحوّل من «كينونته الأولى كإنسان واقعي إلى كينونته الجديدة كإنسان رقمي افتراضي، ليعبّر عن العصر الرقمي والمجتمع الذي أنتجه هذا العصر، وإنسان هذا العصر، الإنسان الرقمي الافتراضي الذي يعيش ضمن الرقمي الافتراضي»[1] فإنه يظلّ مسكونا بسلطان اللغة. وبالقوانين التداولية والتعاملية التي يقوم عليها استعمالها حيث تصبح الشفوية بلاغة فن للإقناع، وحسن إدارة الكلام.

هكذا، إذًا، تكشف الرقمية عن الموقف الهش للأدب والمصير المعيب الذي يحوّل الأدب إلى وسيلة إعلام ويجعل من المستهلكين ضحايا تعبئة بسيكو-تقنية Psychotech-nique، وتجعله منتوجا للحواس التي لا تكف وسائل الإعلام عن استغلالها[2] نتيجة هذه الثقافة التي أصبحت فيها الخيالات الإبداعية لوسائل الإعلام والسينما وتقنيات الحاسب الآلي أكثر واقعية بالنسبة لهم[3].

لقد صرفت التقنية الاهتمام بالتشكيل اللغوي، وأصبح الاحتفاء بالروابط، يدخل في صميم معاينة النص، بل أصبحنا مع هذا النوع من الأدب، وكأننا أمام محاكاة ساخرة لليوتوبيا الجمالية التي تجعل القيمة المجازية التي تتحقق عن طريق اللغة غير ضرورية. حيث تم تقويض المفهوم المفتاح للجمالية الأدبية المتعلقة باللغة، ووضعت اللغة موضع تساؤل، بعد أن كان لها سلطانها قبل اجتياح الرقميات في العالم، فهي التي اختزلت الوجود حتى جاز» الاستغناء بمدلولاتها عن أشيائه، بل أكثر من هذا، لزم منها أن الوجود على حد تعبير «لاكان» تقتله اللغة، حين يجوز الاستغناء بصورها عن ذاته»[4] باعتبارها هي خالقة القيم، لأن العلامات اللغوية ذاتها يمكن تأويلها على أنها هي القيم ذاتها.

لا شك أن البحث في الشعرية له علاقة وطيدة بالبحث في التواصل الذي يشكّل اليوم مجال بحث ثريّ، كما شكّلت وسائله نمط حياة الناس وشكّلت ثقافاتهم، خاصة أنه يتقاطع مع معارف وعلوم عديدة كعلوم الأعصاب والعلوم الهندسية والمعلوميات والالكترونيات

---

1- حوار مع محمد سناجلة http: //www.alriyadh.com/110008

2- Pierre Zima: Critique Littéraire et Esthétique/ Les Fondements Esthétiques Des Théories de La Littérature, Harmattan, Paris, 2003,p p : 143 نقلا عن أدورنو

3- يراجع سيمون مالباس، ما بعد الحداثة، ترجمة باسل المسالمة ط1، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق 2012، ص 177.

4- طه عبد الرحمن، شروط ما بعد الدهرانية، النقد الائتماني للخروج من الأخلاق، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ط1، بيروت 2016، ص204.

وغيرها مما تتّصل بالإنسان بطريقة مباشرة وبطرق تفكيره وتمثّله للكون، بل إنّها تقابل مستويات في قدرات الإنسان على التواصل، وبأشكال مختلفة، وهذه المستويات تتعلّق «أولا: بالدماغ، سواء من حيث فهم آليات الجهاز العصبي أو من خلال علاقة هذه الآليات بفهم اللغة، وثانيا: بالحوار بين الإنسان والآلة، حيث ساهمت تطبيقات المعلوميات بفعل التقدّم الحاصل في شكلنة formalisation القدرات المعرفية، في ازدياد وتحويل قدرات التواصل الإنساني، وثالثا: بالمجتمع؛ حيث عمل النجاح السريع الذي حققته التقنيات سواء في الشغل أو في أوقات الفراغ أو في تدبير المدينة على تغيير آليات التواصل والسلطة»[1]. من هنا تكون أية محاولة لفهم اللغة البشرية، أو أي معرفة تتّخذها وسيلة كالأدب مثلا، تتطلّب فهم تلك العلاقة التي يتم بها الانتقال من النموذج اللغوي إلى أنظمة علامية أخرى، أو مجالات كنماذج البرمجة وأساليب التواصل بين الإنسان والآلة، ومن هنا كان التعاون بين مختلف التخصّصات كاللسانيات وعلم النفس والمنطق والرياضيات والاختصاص في معالجة الإشارة[2].

وإذا تساءلنا عن إمكانية أن تحلّ هذه التّقنية محلّ لغة التّخاطب البشري، فإننا سنشهد معنى آخر للتواصل قائم على «الترابط المتبادل أي الاستبدال commutation وكما كتب إدمون كوشو بحق، فإن الملفوظ لا ينبثق من متكلم آخر بل من الآلة، أو بالأحرى من تهجين هذا بتلك، فالأساس ضمن هذه الثقافة المتولّدة، ليس هو الجمع بين ذاتين خلال التّواصل، وليس هو الاشتراك في شيء محدّد والتّعبير عنه، بل هو الاستبدال أو كما نقول التّحرك»[3]. تعمل الوسائط التقنية على التأثير في المتلقي، لتتحول إلى أداة للهيمنة الرمزية فيما يسمى الأدب الرقمي، حيث تقف مختلف الوسائط كالصور والموسيقى، لتزاحم العلامة اللغوية المتلقي، وتتحقق الفعالية التواصلية «في مجموع التقنيات التي عوضت ما يعرف بالتبادل المباشر بين شخصين أو أكثر، بالتبادل عن بعد بواسطة تقنيات الاتصال»[4]. فهناك نظريات في الاتصال تؤكد أن الاتّصال هو امتداد لحواسنا الخمس، وكل تغيّر تكنولوجي يؤدي حتما إلى تغيّر حواس الإنسان، وإلى تغيّر وظيفته، على الرغم من أن التكنولوجيا هي وسيلة من نتاج إرادة الإنسان.

---

1- جاكوبسون وآخرون، التواصل نظريات ومقاربات، تصدير عبد الكريم غلاب، ترجمة عز الدين الخطابي وزهور حوتي، منشورات عام التربية، ط1، الرباط 2007، ص114.

2- التواصل نظريات ومقاربات ص 120.

3- م. ن، ص 173.

4- التواصل نظريات ومقاربات، ص 16.

**3- صورة الشعرية المقبلة في ظل الرّقمية:**

يرى كثير من منظري الغرب أن هذا النوع من الأدب الذي لا ذاكرة له وهو نتاج أثر التكنولوجيا في إعادة تشكيل الثقافة الغربية، والذي نتجت عنه كما قال كيربي حداثة رقمية، «وبخلاف سابقتها، ليست ذات محتوى جمالي معيّن، أو مجموعة تقانات، أو اهتمامات يجب أن يعتمدها الفنانون إذا ما رغبوا أن يكونوا معاصرين، أو في الطليعة (...) ذلك أنها ثورة في طبيعة النص نفسه، الذي تعكسه بكل وضوح برامج الويب(2.0) مثل المدونات، وغرف الدردشة، ولوحات الرسائل، والويكيبيديا، والفيسبوك، وتويتر وما إلى ذلك. إن هذه النصية عشوائية، وزائلة، ومائعة الحدود (...) أما محتواها فهو لقمة سائغة لمن أراد، فضلا عن أن هذا المحتوى، لا يدوم ولا يمكن استنساخه في شكله الأصلي»[1].

إن هذا القول يؤكد، أن التقنية لا تستطيع أن تخلق أدبا، وهي إن استطاعت أن تؤثر في بعض الفنانين ووجّهت مساراتهم نحو تأثيث النص بالتقنية، إلا أنها، تبقى «مجال قوة وليس إيديولوجيا، فإن النص لا يصبح أكثر قيمة، أو إثارة للاهتمام لمجرد كونه أكثر حداثة رقمية، فكثيرا مما يتم إنتاجه حاليا من نصوص الحداثة الرقمية مبتذل، وأبله وحتى مقرف مكروه»[2].

ليس غريبا إذن أن يعدد الغرب، وهو منتج هذا الأدب الجديد، آثار الحداثة الرقمية السلبية على الإبداع والإنسان معا، لأنه في حالة مراجعات دائمة لما ينتجه، لكن الغريب أن نبقى، نحن العربَ، نعيد تجاربهم ونعتقد في كل مرة أنها بمثابة الفتح المبين، ولعل هذا ما يفسر أن هذه الحداثة الرقمية، تعتنق عند بعض المروجين لها عندنا، باعتبارها بديلا ثقافيا ضروريا للنهوض بالثقافة العربية، في الوقت الذي ثبت إفلاسها عند الغرب الذي نراه يتجاوزها إلى آفاق أخرى، هي ما سمىّ عندهم بحالة بعد ما بعد الحداثة التي يلاحظ فيها العودة إلى القواعد والقيم والنظام والمعنى ومفهوم الكائن الإنساني، كرد فعل طبيعي على ارتباكات ما بعد الحداثة وآثارها العدمية والعبثية على الإنسان والإبداع. ولذلك؛ فالأديب العربي اليوم، مطالب، مثله مثل الناقد، بتحمّل مسؤوليات التجديد والإبداع، في ظل سياقات عالمية، تفرض عليه تحدّيا كبيرا هو جزء من التحدّي الذي يفرض على السياسيين والمفكرين، والاقتصاديين، في ظل ما تفرضه التكنولوجيات الجديدة من إعادة

1- يراجع أماني أبو رحمة، نهايات ما بعد الحداثة، إرهاصات عهد جديد، مطبوعات وزارة الثقافة العراقية دار ومكتبة عدنان، بغداد 2013 ص 135.

2- أماني أبو رحمة، نهايات ما بعد الحداثة، ص، 136.

هيكلة لطبيعة الإنسان ذاته والعالم من حوله. وإذا كان الأمر هكذا، فكيف يكون مع الأدب الذي يدخل الشعرية شيئا فشيئا في إطار أعم، ترى فيه موضوعا ثقافيا، أو تقطع علاقته بالأدبي من الأساس.

أخيرا، لقد كان الهدف الأساس من هذه المداخلة هو التّنبيه إلى الطريقة الرومنسية التي نتعامل بها مع التكنولوجيات الجديدة، والأوهام المرتبطة بالترويج لها وربط مستقبل الثقافة في العالم العربي بها دون التفطن إلى أن التكنولوجيا تسوّق لحالة من الشفوية تسترجع فيها أخطاء الشفوية التي توهم للفرد أنه يتواصل مع غيره في الوقت الذي تعزله فيه، بل تشيؤه كما يقول ميشال سار، ومن أجل استعادة الصيغة المنتجة للشفاهية، ينبغي أن تكون هناك حالة تكافؤ بينها وبين التكنولوجيا، ولا يمكن أن يحدث هذا التكافؤ إلا بعلمنة الشفوية الجديدة بجعلها خطابا يحسن فيه استعمال اللغة، وتطوير الأدب، وأنسنة التكنولوجيا. بجعلها حالة اكتشاف للمعرفة، وعندما يتم ذلك يمكن أن نتحدث عن إنتاج نمط جديد من الأدب، والتنظير له وإيجاد الإجراء اللازم لمعاينته.

## مراجع البحث


- آمنة بلعلى، العقل النقدي المعاصر إمكانات الاختلاف ومشروعية الاستئناف، ط1، دار التنوير، الجزائر: 2022.
- أماني أبو رحمة، نهايات ما بعد الحداثة، إرهاصات عهد جديد، ط1، مطبوعات وزارة الثقافة العراقية دار ومكتبة عدنان، بغداد 2013.
- توين فان ديك، الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي، ط1، المركز العربي للترجمة، القاهرة 2014.
- جاكوبسون وآخرون، التواصل نظريات ومقاربات، تصدير عبد الكريم غلاب، ترجمة عز الدين الخطابي وزهور حوتي، ط1، منشورات عام التربية، الرباط 2007.
- سيمون مالباس، ما بعد الحداثة، ترجمة باسل المسالمة ط1، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق 2012.
- طه عبد الرحمن، شروط ما بعد الدهرانية، النقد الائتماني للخروج من الأخلاق، ط1، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت 2016.
- فرانسوا راستيي، علوم النص وفنونه، ترجمة: ادريس الخطاب، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب 2010.
- محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية fb/the.boooks @my boooks ص94/95.
- محمد سناجلة (حوار) http: //www.alriyadh.com/110008
- Pierre Zima: Critique Littéraire et Esthétique/ Les Fondements Esthétiques Des Théories de La Littérature, Harmattan, Paris, 2003.

# صناعة المعاجم الإلكترونية للناطقين بغيرها

**أ. هند العنيكري**

المدرسة العليا للأساتذة – مكناس – جامعة المولى إسماعيل – المغرب

## الملخص

شكل المعجم الإلكتروني أفقا رحبا لحوسبة اللغة، إذ إنه لا يمكن حوسبة لغة ما دون حوسبة معجمها هاته المعاجم التي تثري متعلم اللغة، من خلال مخزون مفرداتي لا حصر له يسهل عليه فهم المقروء ولهذا فقد كانت الحاجة ملحة إلى تطوير الصناعة المعجمية، من معاجم جامدة إلى معاجم إلكترونية تفاعلية تواكب التطور اللغوي والتكنولوجي، وخاصة لفائدة الناطقين بغير اللغة العربية لحاجتهم لإكتسابها، وبالتالي فاختيارنا لهذا المحور ليس بمحض الصدفة وإنما هو رغبة في البحث في ثنايا هذا الموضوع ولذلك ارتأينا التطرق إلى بعض المحاور التي سنعرض لها كالتالي:

**المحاور:**

- آليات صناعة المعاجم الإلكترونية للناطقين بغيرها.
- مناهج صناعة المعاجم الإلكترونية.
- دور المعجم الإلكتروني ومزاياه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- ومما لا شك فيه أن أي بحث أو دراسة لا بد لها أن تنطوي على إشكالية بحثية، نعمل في ثنايا البحث على كشفها ولعل الإشكالية المؤثثة لبحثنا تتجلى من خلال:

كيف تساهم صناعة المعاجم الإلكترونية في تعليم الناطقين بغيرها ؟

كيف يمكن الاستفادة من المعجم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟



**الكلمات المفاتيح:** المعاجم الإلكترونية - الناطقين بغيرها - صناعة المعاجم.

**Abstract**

The electronic lexicon has formed a broad horizon for language computing, as it is not possible to computerize a language without computing its lexicon These dictionaries enrich the language learner, through an infinite vocabulary that makes it easy for him to understand what is read. Therefore, there was an urgent need to develop the lexical industry, from static dictionaries to interactive electronic dictionaries that keep pace with linguistic and technological development, especially for the benefit of non-Arabic speakers due to their need to acquire it.

**Axes:**

- Mechanisms for making electronic dictionaries for non-native speakers.
- Electronic dictionaries industry curricula.
- The role and advantages of the electronic lexicon in teaching Arabic to non-native speakers.
- An electronic dictionary and teaching Arabic to non-native speakers.

There is no doubt that any research or study must include a research problem, which we are working on to solve in the research to reveal it.

How does the electronic dictionaries industry contribute to the education of non-native speakers?

**Keywords:** Electronic dictionaries - non-native speakers - dictionaries industry.

## مقدمة

شكل المعجم الإلكتروني أفقا رحبا لمشروع حوسبة اللغة العربية؛ فلا يمكننا الحديث عن حوسبة لغة ما دون الحديث عن حوسبة معجمها، الذي يعد الرافد الأول لها وجوهر نظامها اللغوي لما يملكه الحاسوب من إمكانات هائلة لتخزين المعلومات المعجمية، وما يلبيه من حاجة الوصول إليها واسترجاعها بأيسر التكاليف وأسرع السبل، هاته الإمكانات رشحت المعجم الالكتروني ليكون بديلا عن المعاجم الورقية الضخمة، ففي مجال التعليم فإن فئة المتمدرسين في وقتنا الراهن؛ يملكون كفاءات عالية في التعامل مع الوسائل والوسائط الالكترونية والشبكية؛ من هواتف وألواح ذكية وحواسيب التي جزءا رئيسا من حياتهم وكانت الحاجة ملحة وشديدة لتطوير المناهج المستعملة في صناعة المعاجم العربية الإلكترونية، لإنتاج معجم متخصص لخدمة متعلمي اللغة العربية، سهل الاستخدام، ميسر للجميع، متعدد الوسائط، يلبي حاجة المتعلمين، و سيحاول هذا البحث تسليط الضوء على تلك المناهج، مع التركيز على القضايا المتعلقة بصناعة المعاجم العربية الإلكترونية.

### تعريف المعجم الإكتروني وأنواعه

### تعريف المعجم الإلكتروني:

المعجم الإلكتروني هو «نتاج تطبيق علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية، ويعرفه أهل الاختصاص بأنه محزون من المفردات اللغوية المرفوقة بمعلومات عنها، ككيفية النطق بها وأصلها واستعمالها ومعانيها الالكترونية هو وعلاقاتها بغيرها، محفوظ بنظام معين في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة.»

فالمعجم الالكتروني شبيه المعجم الورقي من حيث كونه يحوي مخزونا من المفردات وشرحها باللغة نفسها أو بلغة أخرى، إلا أنه يتميز عنه باعتماده على تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ فنجده مزودا بالصوت (كيفية نطق الأصوات والمفردات) والصور والرسوم والفيديوهات... [1]

1- مجلة الصوتيات المجلد 17/العدد 02 جمادى الأولى 1443 هـ/ديسمبر 2021 [ص -323 340].

**أنواع المعجم الإلكتروني:**

دأب صناع المعاجم الحديث عن نوعين من المعاجم هما:

المعاجم أحادية اللغة والمعاجم ثنائية اللغة أما بظهور المعاجم الالكترونية فقد برزت أنواع أخرى للمعاجم؛ منها:

- معاجم شبكية: تعمل بوصل الأجهزة الالكترونية بشبكة الانترنت ومن أمثلتها معجم المعاني (almaany.com) الذي سنتعرف عليه في دراستنا هذه.
- معاجم غير شبكية: تعمل دون وصل الأجهزة الالكترونية بشبكة الانترنت، وغالبا ماتكون نسخا مطابقة للمعاجم الورقية يتم نسخها على أقراص مضغوطة أو تنزيلها على الحواسيب والهواتف المحمولة. ومن أمثلة هذه المعاجم «مترجم الوافي» الذي يعمل دون انترنت، والذي يتضمن قاموس ترجمة إنجليزي عربي يحتوى على أكثر من 200 ألف كلمة إنجليزية و 750 ألف كلمة عربي.
- معاجم محمولة: هي عبارة عن جهاز إلكتروني يحمل معجما أو عددا من المعاجم، ومزود برمز الصوت، مما يسهل عمل الطلاب في بحث الكلمات لمعرفة عن كيفية نطقها. مثال لهذا المعجم هو قاموس أطلس الإلكتروني (عربي إنجليزي).
- تطبيقات محمولة للمعاجم الإلكترونية: هي البرامج التي يمكن تحميلها في الهاتف المحمول من خلال جوجل بلاي أو بلاي ستور أو ويندوز ومنها ما هو مجاني ومنها ما هو غير مجاني، ومنها ما يعمل بواسطة الشبكة ومنها ما يعمل من دونها. مثاله هو English Oxford Dictionary وهو تطبيق مجاني للأندرويد يحتوي على قاموس أكسفورد كامل المقدم من طبعة جامعة أكسفورد.

**المعجم الإلكتروني: تاريخه وأهم مكوناته**

المعجم الإلكتروني هو المجموع المفترض واللا محدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها لغة معينة بكامل مفرداتها بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة.(كما أشرنا سابقا)[1]

«كما أن المعجم الإلكتروني نسخة حاسوبية معدلة من النسخة الورقية، فهو يتكون من عدد كبير من المداخل يحتوي كل واحد منها على المعلومات التي يمكن تجميعها

1- انظر: سناء منعم، مصطفى بو عناني، اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية.

حوله، تختلف هذه المعلومات من معجم إلى آخر حسب الأهداف التي بني من أجلها وأصناف المستخدمين المستهدفين».[1]

وقد بدأ الاهتمام بالمعاجم الإلكترونية منذ منتصف القرن الماضي؛ حيث اقتصر في البداية استعمال هذه المعاجم بوصفها موارد لغوية للتحليل الآلي للغات الطبيعية على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، فكانت المعاجم بمثابة قواعد بيانات تحتوي على معلومات مشفرة لا يفهمها إلا البرنامج الذي يستغلها. وقد تطورت وتنوعت هذه المعاجم من حيث المحتوى وكذلك من حيث الهيكلة لمواكبة تطور تطبيقات المعالجة الآلية للغات الطبيعية التي تستغلها مثل: تقطيع الجمل، تحليل النصوص واسترجاعها، البحث عن المعلومات، التدقيق الإملائي، التلخيص الآلي للوثائق والترجمة الآلية. فإذا أخذنا على سبيل المثال المعجم المصمم للتدقيق الإملالي نجده يختلف تماماً عن المعجم المصمم للتحليل النحوي.

فالأول يقتصر على قائمة كلمات اللغة، والثاني يستوجب تمثيل المعلومات الصرفية والنحوية (مثل: قسم الكلم، التعدية واللزوم، أدوات التعدية،) بالنسبة إلى كل مدخل وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المعاجم التي صممت للآلة يصعب استغلالها من طرف الإنسان ولبلوغ هذه الغاية وجب تطوير قواعد البيانات لتحويل المعلومات المشفرة التي تحتويها إلى نصوص وإضافة تفسيرات لها ليتمكن الإنسان من قراءتها وفهمها، وكذلك تصميم برامج بينية متطورة للبحث عن المعلومات المتوافرة بالقاعدة وعرضها على الشاشة بطريقة مستساغة واستعمال وسائط متعددة (نص، صورة، وصوت فيديو وصور متحركة).[2]

**نماذج صناعة المعاجم الإلكترونية**

«ومن بين القواميس الإلكترونية الغربية العديدة والمتنوعة، نذكر هنا بعض الأمثلة للغة الإنكليزية والفرنسية: ذخيرة اللغة الفرنسية المحوسبة (TLFI)، وقاموس الأكاديمية الفرنسية (2 طبعة)، والبيبليورم لاروس الفرنسي ومعجم أوكسفورد الإنجليزي (الطبعة الثانية والمعجم والمكنز الإلكتروني كولينز؛ أما بالنسبة إلى اللغة العربية فثمة تقصير واضح

1- أنظر: عبد المجيد بن حمادو، ا لمعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني - الأردن 2011.

2- نفسه.

في إعداد معاجم حاسوبية تلبي حاجيات المستخدم العربي على الرغم من إتاحة أمهات المعاجم العربية على الأقراص المدمجة أو على الإنترنت. فهذه الخطوة ليست كافية؛ لأن هذه المعاجم تفتقر لأبسط مقومات المعاجم الحاسوبية بالمعنى الحديث للكلمة. إنها مجرد «نسخ مرقمنة» لتلك المعاجم الورقية (في صيغة «Doc» أو «HTML») لا يمكن الاستفادة منها بالشكل المطلوب، فضلاً عن ذلك، فالأدوات المصاحبة للبحث عن المعلومة بسيطة كما يتضح في المشاريع المعروفة مثل «عجيب» (لنظام صخر) «وكلمات» و «لسان العرب» أو «القاموس المحيط». هذه السلبيات تعود أساساً إلى ضعف الهيكلة الحاسوبية التي بنيت عليها مداخل هذه المعاجم. [1]

**آليات صناعة المعاجم الإلكترونية للناطقين بغيرها**

إن الحديث عن آليات الصناعة المعجمية الرقمية أو الإلكترونية لا يختلف كثيرا عن آليات الصناعة المعجمية الورقية فالأولى ينتج عنها معجم حاسوبي والثانية ناتجها هو معجم ورقي:

فأول مرحلة في صناعة المعاجم: هي مرحلة جمع المدونة اللغوية ومحاولة تصنيفها وترتيبها وتنظيم المداخل المعجمية مع التركيز على الشرح المعجمي لكل مدخل بوصفه العنصر الأساسي في الصناعة المعجمية ومايميز هاته المعاجم الآلية أنها تعمل وفق برامج إلكترونية من صنع الإنسان ومن أبرز هذه البرامج.

«المحلل الصرفي - المحلل النحوي - المحلل المعجمي - وهذه البرامج لها دور في عملية إخراج المعجم إلى النور والمساعدة في عرض المادة المستهدفة حسب كل وحدة معجمية، يحتاج المتعلم إلى شرحها وتتمثل مراحل صناعة المعجم الإلكتروني في جمع المدونة اللغوية وتصنيفها

**«كيف تصنف المدونة اللغوية ؟»**

المدونة اللغوية بحسب علي القاسمي مجموعة من النصوص تمثل اللغة في عصر من العصور والمدونة إما أن تجمع يدويا وتقرأ وإما أن تخزن في الحاسوب وتعالج وتقرأ إلكترونيا [2].

---

1- نفسه.

2- لمى فائق جميل، 2016، المدونة المحسوبة وصناعة المعجم التاريخي، مجلة الآداب، ع 61-35-115 ص 40.

- إن صناعة أي معجم تتطلب وجود مدونة لغوية وهي نوعان: مدونة لغوية ورقية، ومدونة لغوية محوسبة تستعمل في صناعة المعاجم الحاسوبية أو الرقمية.
- «وتمثل المدونة اللغوية المحوسبة مجموعة من النصوص المستقاة من مصادر ومراجع مختلفة وهي الخطوة الأولى لصناعة هدا النوع من المعاجم».
- ومن خصائص المدونات اللغوية الحاسوبة.
- الواقعية والتمثيل الحقيقي للغة.
- الشمول من حيث المصادر والتنوعات والاستعمالات اللغوية.
- التعرف على شيوع الكلمة وشيوع معانيها المختلفة.
- إمكانية اجراء أنواع التحليل النحوي والتركيبي.

**2- إعداد قاعدة المعطيات**

**قاعدة البيانات في الاعلام الآلي هي:**

عبارة عن مجموعة من البيانات المنظمة المخزنة على مستوى وحدات التخزين الكومبيوتر مما يسمح بمراجعة وتغيير محتواها لخدمة تطبيق أو أكثر.

تتكون قاعدة البيانات من أربعة عناصر هي:

- الجداول tables: وهي العنصر الأساسي في كل قواعد البيانات وتحتوي على البيانات مرتبة في سجلات وحقول.
- الشكل أو النموذج: form ويتم إنشاؤه عادة لمساعدة المستخدم في إدخال البيانات في جداول قاعدة المعطيات.
- الاستعلام: (الاستفهام) وهو يستخدم لاستخلاص بيانات محددة من جدول ما وتعتبر نتيجة الاستعلام هي قاعدة بيانات فرعية وبمجرد حصول على قاعدة البيانات الفرعية في صورة ملفات نصية.
- التقرير: هو تقديم مكتوب لتحليل البيانات وقد يكون بسيطا كقائمة من السجلات بإجماليات فرعية أو كالعلاقات الحسابية الأخرى بين عناصر هده البيانات.

هذه هي العناصر الأساسية في تنظيم وعرض المعجم فبعد جمع المادة وحوسبتها تصنف في جداول وذلك بحسب بنية الوحدات المعجمية «فعلا - اسما - مصدرا - أداة»[1]

**الخطوات المنهجية لصناعة المعجم الإلكتروني الحديث:**

**الطريقة الأولى:**

بغض النظر عن الطريقة المعتمدة، فإن بناء معجم إلكتروني ليس بالعمل الهين، فهو يتطلب مجهودا جبارا يقوم به فريق يتكون من معجميين ومعلوماتيين. يهتم المعجميون بتجميع المادة اللغوية من مدونات ومعاجم ورقية وانتقاء المداخل وتحديد المعلومات الملحقة بكل مدخل.

ويهتم المعلوماتيون أو الحاسوبيون بالتصميم والهيكلة لضبط البنية الفوقية (Mac-ro-structure) التي تعنى بترتيب مداخل المعجم والبنية المصغرة (Micro-structure) التي تهتم بترتيب مكونات المدخل الواحد. كذلك يهتم الحاسوبيون بتصميم البرامج الضرورية لإدخال المعلومات المعجمية وتحيينها والبحث عنها وعرضها ولتوفير مختلف الخدمات الملحقة بالمعجم من تدقيق إملائي وتصريف الأسماء والأفعال وغيرها. ولبلوغ درجة عالية من الدقة والجودة يجب أن يعمل أعضاء هذا الفريق بطريقة متعاونة ومتكاملة وكذلك متوازية ربحا للوقت.

وفي ما يلي أهم طرق بناء المعاجم الإلكترونية.

**1- الطريقة اليدوية**

تعتبر الطريقة اليدوية من أسهل طرق بناء المعاجم لكنها مكلفة من حيث الجهد والوقت والمال.

يتم بناء المعجم باتباع المراحل التالية:

1. الاتفاق على هيكل المعجم (ترتيب المداخل ومحتوى كل مدخل) انطلاقا مما يسمى بكراس الشروط الذي يحدد الهدف من بناء المعجم، المستخدم المستهدف (مبتدئ، خبير،...) طريقة استغلال المعجم (على الشابكة، على سطح المكتب أو على قرص مضغوط،...).

1- صالح محمود إسماعيل، الجانب اللغوي الحاسوبي للغة العربية، ebook-univeyes.com.

2. تحديد المصادر اللغوية (مدونات، معاجم ورقية،...) التي سيقع اعتمادها كمادة أولية.

3. انتقاء وتجميع المادة المعجمية من المصادر المذكورة في جذاذات ورقية.

4. تصميم وبناء قاعدة البيانات التي ستحتوي المعجم.

5. بناء برمجية لإدخال المعلومات المعجمية يدويا من الجذاذات الورقية.

6. إدخال المعلومات يدويا من الجذاذات الورقية.

7. تجريب المعجم للتأكد من تحقيقه كافة الوظائف المطلوبة منه.

8. تصويب الأخطاء اللغوية والبرمجية.

المرحلة الأولى يقوم بها المعجميون بتنسيق مع الحاسوبيين، المرحلة الثانية والثالثة يقوم بها اللغويون مع إمكانية الاستعانة بالحاسوبيين لمدهم ببعض الأدوات التي تساعدهم على تحليل وجرد المدونات أو القيام ببعض العمليات الإحصائية. المرحلة الرابعة والخامسة يقوم بها الحاسوبيون. المرحلة السادسة يقوم بها كتبة. المرحلة السابعة يقوم بها لغويون والمرحلة الأخيرة يقوم بها المعجميون والحاسوبيون.

**2- انطلاقا من معجم ورقي مرقمن**

هذه الطريقة ممتازة جدا لأنها تقتصر المسافات وتقتصد المال والجهد. الفكرة المركزية هي تحويل معجم ورقي مرقمن إلى معجم إلكتروني يخضع إلى مواصفات دقيقة وحديثة. هذا التحويل يتم عن طريق برنامج حاسوبي يقع تصميمه للغرض. النتيجة المتحصل عليها قاعدة بيانات معجمية.

ومن مزايا هذه الطريقة إمكانية الاعتماد على أكثر من معجم ثم يقع دمج قواعد البيانات المتحصل عليها للحصول على قاعدة ثرية على مستوى عدد المداخل وكذلك على مستوى محتوى المداخل. وقد قام فريق من مخبر ميراكل بجامعة صفاقس باقتراح وتجربة هذه الطريقة على معجم «الغني» (A Khemakhem (2009 وكذلك على معجم الوسيط بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

**مراحل بناء قاعدة البيانات المعجمية هي الآتية:**

1. اختيار المعجم (أو المعاجم) الذي سيعتمد عليه في صيغته المرقمنة.
2. تصميم قاعدة البيانات المعجمية التي ستحتوي مداخل المعجم.
3. تصميم برنامج تعبئة قاعدة البيانات المعجمية انطلاقا من النسخة أو النسخ المرقمنة.
4. تجريب القاعدة.
5. تصحيح الأخطاء اللغوية والحاسوبية.
6. إثرائها يدويا إذا اقتضت الحاجة.

**3- انطلاقا من مدونة نصية**

هذه الطريقة تعتبر من أصعب الطرق وأقلها دقة. مزاياها تكمن في أنها غير مكلفة على المستوى البشرى والمادي وكذلك تمكن من الحصول على معجم مواكب.

بناء معجم بهذه الطريقة يتم باتباع المراحل التالية:

1. تحديد المدونة أو بناؤها.
2. إنجاز برمجية لاستخراج المداخل والعلاقات بينها والمعلومات المعجمية الخاصة بكل مدخل بصفة آلية من المدونة.
3. تدقيق المادة المعجمية المتحصل عليها من طرف المعجميين.
4. إدخال المادة المعجمية المدققة في قاعدة البيانات التي ستحتوي المعجم.

**4- الطريقة التعاونية (ويكي)**

المقاربة التعاونية (الويكي) تمكن من بناء معاجم إلكترونية بتكلفة زهيدة وذلك بتكاثف جهود المتطوعين المتخصصين في مجال المعجمية. هذه المقاربة برزت ونجحت مع ظهور الموسوعة «ويكيبيديا». فهي تسمح لكل متطوع يرى في نفسه القدرة على المساهمة البناءة بالعبور إلى المعجم وتغيير محتواه سواء بإضافة مدخل جديد أو بإثراء محتوى مدخل موجود.

ولتقليل الأخطاء يمكن لكل مستخدم أن يتعرف إلى التغييرات الحديثة التي أدخلت على المعجم والتثبت فيها مع إمكانية تصويب الخطأ.

**من أهم مزايا هذه الطريقة أنها:**

- تضمن المواكبة السريعة للتطورات التي تحدث على المعجم من بروز مفردات جديدة وتوَسع مجال مفردات موجودة.
- تعتبر أن بناء المعرفة ليس مجرد مسألة شخصية. بل هو مقاربة جماعية من أجل الوصول إلى توافق في الآراء.
- لا تقصي أحداً من عملية بناء المعجم. فهي تضع على قدم المساواة المبتدئ (الطالب مثلا) والخبير (المعجمي).

بالنسبة للعربية يمكن ذكر مشروع «ويكاموس» الذي انطلق في شهر مايو 2004 والذي تقدم أشواطا مهمة لكنه لا يزال يشكو من ثغرات عديدة في المحتوى لأن بناءه لم يكن ممنهجا، بل موكول إلى إرادة المساهمين في عملية الإثراء.[1]

**تصنيف المعاجم الإلكترونية**

إن أبسط تصنيف للمعاجم الإلكترونية الذي يمكن أن يُستخلص مما ذكر، يُميز بين المعاجم الموجهة إلى الآلة (Machine Readable Dictionnary) والمعاجم الموجهة للإنسان (Human Oriented Electronic Dictionnaries)، علما بأن الجهود قد اتجهت السنوات الأخيرة إلى دمج هذين الصنفين، وذلك باقتراح منهجية بناء معاجم مقيسة تراهن على تلبية حاجة الإنسان والآلة في نفس الوقت (Francopoulo G. & George M. 2008).

وفي ما تبقى سنهتم بالمعجم الإلكتروني الموجه للإنسان.

التصنيف الحديث للمعاجم الإلكترونية الموجه للإنسان يأخذ بعين الاعتبار الجوانب الأساسية التالية: ترتيب المداخل (حسب الجذور، حسب الجذوع،...)، وظيفة المعجم (للترجمة، للتعليم،...)، نوعية المحتوى (نصي/متعدد الوسائط، لغوي/متخصص، أحادي

1- أنظر: عبد المجيد بن حمادو، ا لمعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني -الأردن 2011.

اللغة/متعدد اللغات،...)، المحمل (سطح المكتب، صفحات الواب، أقراص مدمجة،..).

**انطلاقا من هذه الجوانب يمكن تصنيف المعاجم الإلكترونية كما يلي:**

- معاجم لغوية: متكونة من عينة من المفردات. يحتوي كل مدخل على المعلومات اللغوية الأساسية التالية: تعريف الكلمة، خصائصها الصرفية والنحوية، طريقة الكتابة (الإملاء)، المعاني المختلفة مع أمثلة وشواهد لمختلف الاستعمالات.
- معاجم متخصصة: تحتوي على المفردات المستعملة لعلم ما أو فن: قاموس الرياضيات، قاموس الطب، قاموس الاقتصاد، قاموس الحاسوب، قاموس أسماء العلم.
- معاجم متعددة اللغات: تعطي ترجمة الكلمات إلى لغة أو لغات أجنبية.
- معاجم بصرية: تحتوي على مجموعة من الصور وأشرطة الفيديو مبوّبة حسب المواضيع التي تعالجها (بنايات، حيوانات، ألعاب، ملابس، وسائل نقل،...).[1]

**المناهج المستعملة في صناعة المعاجم الحديثة وصناعة المعاجم الإلكترونية نموذجا:**

المعجم يجب أن يكون صورة حية دقيقة مواكبة لتطور اللغة؛ لذلك أصبحت الحاجة ملحة لوجود معاجم جديدة تعتمد على القديم في أصالة مادته، وتستدرك ما فاته، وتحتوي على ما استحدث من مفردات رقأتها مجامع اللغة العربية، ومن هنا تضاعفت الجهود للعمل المعجمي الحديث، وتطورت صناعة المعجم العرب الحديث، وكان من أبرز مظاهر ها:

- الاعتماد على المادة الحية، ومجموعات الاقتباس؛ مايضي ف إلى المادة التقليدية المعجمية مادة أخرى.
- ظهور معاجم المعاجم، أو الموسوعات المعجمية التي تقدم قوائم بيليوجرافية للأعمال المعجمية مثل: معجم المعجمات العربية، لوجدي رزق غالي، والمراجع المعجمية العربية، لمسفر الثبيتي ومحمود صيني.
- بناء قواعد بيانات معجمية سواء عن طريق الجمع اليدوي، أم باستخدام الحواسيب.

---

1- نفسه.

-تأسيس عدد من الجمعيات اللغوية والمعجمية مثل: الجمعية المعجمية العربية بتونس (عام 1982م)، وجمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية بالقاهرة.

- إنجاز العديد من المعاجم مثل: معجم الوسيط وقام به مجمع اللغة العربية في مصر وطبع لأول مرة سنة ١٩٦٠م، والمعجم العر بي الأساسي، وقامت المنظمة العربية للتربية بنشره عام 1989م، ومعجم لغة العرب لجورج متري عبد المسيح وغيرهم.

- إقبال دور النشر على إصدار المعاجم العامة والمتخصصة منها: مكتبة لبنان التي أنشأت قسما متخصصا برئاسة المعجمي السيد أحمد شفيق الخطيب. -أولت الجامعات العربية صناعة المعاجم عناية واهتماما فأخذت تدرسه في أقسامها المتخصصة، فضلا عن المعاجم التي تم إنجازها على يد طلاب الماجستير والدكتوراه في كثير من الجامعات العربية[1].

قد شكلت اللسانيات الحاسوبية مرجعا هاما في صناعة المعاجم الالكترونية وقد ظهرت من خلال الترجمة بين اللغات في خمسينيات القرن 20 هاته الفترة كانت زاخرة بمجموعة من الأبحاث التي أمكن الاستفادة منها، من خلال تطوير الآلة لفهم اللغات الطبيعية ومحاكاة الذكاء البشري ومع التطور السريع لتقنيات اللسانيات الحاسوبية ظهر ميدان جديد يهتم بتوظيف أدوات معالجة اللغات الطبيعية في صناعة المعجم هذا الميدان عرف استقلاليته فيما بعد وأطلق عليه بالصناعة المعجمية الحاسوبية حينها أصبح بالإمكان الاستفادة من تقنيات الحاسوب في الصناعة المعجمية جمعا وتحريرا وذلك من خلال موارد و آليات حاسوبية تساعد في معالجة المادة المعجمية وتعين مخرجاتها الأمر الذي أسهم في توفير الوقت والجهد.

فمثلا معجمات - لونجمان الإنجليزية وكوبيلد الأنجلو أمريكية «le Robert»

وفيدمانشي الألمانية جميعها اعتمدت على تقنيات الحاسوب في جميع مراحل الصناعة [2].

---

1- هيام أحمد علي، صناعة المعاجم العربية المعاصرة: دراسة تطورية فتح الباب، Majallat ʻĀlam al-Tarbiyah116.2678 (2013): 1-36.

2- المعتز بالله السعيد «موارد المعجم التاريخي للغة العربية» مجلة مجمع اللغة العربية.

**دور المعجم الإلكتروني ومزاياه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**

يعد المعجم الإلكتروني وسيلة تعليمية إلى جانب المعجم الورقي فله دور في تنبيه المتعلم لعدة قضايا معجمية كالترادف - الاشتراك اللفظي - التضاد وغيرها من القضايا ويمكن أن نشرح أكثر إذا مثلنا بقضية الترادف، فعند تعريف وحدة معجمية واحدة بمصطلحات محددة فسينتبه المتعلم إلى هذه الظاهرة حتى و إن لم يعرف اسمها وخصائصها في مراحله التعليمية له دور في معرفة المتعلم للتعابير الاصطلاحية والوقوف على المصاحبات بعض الوحدات المعجمية بملاحظة تكرار الكلمة نفسها، ومادمنا نتحدث عن تعليمية اللغة العربية فهي بذلك إطار عام تندرج تحته مجموعة من الطرق والتقنيات الخاصة وبالتالي تعليم المتعلم التقنيات الخاصة في تصفح معجم إلكتروني قصد تنمية معارفه وإكسابه المهارات اللغوية الازمة واستعمالها بكيفية وظيفية، وذلك وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية وكل هذا يتم في إطار منظم وتفاعلي بين المتعلم والمعلم باعتماد مناهج كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة [1] وقد أشار د.علي القاسمي أنه على المدرسين أن يزودوا طلابهم بثقافة معجمية.

- المعجم الإلكتروني هو وجه من وجوه الكتاب الإلكتروني الذي تتعدد مزاياه في مقابل الكتاب الورقي؛ كونه يمكن من استغلال وسائل التشويق المتعددة مثل الرسوم المتحركة والصور والمؤثرات الصوتية المتنوعة وخلفية صفحات جذابة وغير ذلك، فهو «كتاب ينبض بالحياة فتسمع وتشاهد عبر شاشة الحوسبة النص والصوت والصورة والفيديو الرقمي والرسوم والموسيقى والمؤثرات الصوتية والتدريبات والأنشطة والألعاب.

«وهذه المشوقات من شأنها أن تنمي لدى المتعلم حب الاطلاع وتزيده رغبة في التعلم، وتوسع مجال المهارات عنده؛ فهو لا ينمي رصيده اللغوي فحسب بل يكتشف مع ذلك عالم التكنولوجيا والمزايا المتعددة التي تقدمها وإمكانية استغلالها الإيجابي في مختلف المواقف الحياتية التي يمر بها».

- كما أن استخدام الصور والرسوم لا يعد من قبيل المشوقات في المواقف التعليمية التعلمية فحسب، بل يزيد من فاعلية التعلم كونه يعالج التجريد ويزيل الغموض.

---

1- عبد المجيد2011 ص 63.

**مزايا استخدام المعجم الالكتروني في العملية التعليمية التعلمية لمتعلم اللغة العربية:**

- للمعجم الإلكتروني مزايا عديدة متأتية أساسا من التطور التكنولوجي الذي حصل السنوات الأخيرة على مستوى سرعة معالجة البيانات وسعة تخزين المعلومات وكذلك على مستوى البرمجة ومعالجة قواعد البيانات. هذه المزايا يمكن حصرها في النقاط التالية:

- تنوع طرق البحث عن المعلومة: يمكن لمستخدم المعجم الإلكتروني أن يصل إلى المعلومة عبر الجذر أو الجذع (البحث البسيط) أو عبر المعنى (البحث المتقدم). مثلا يمكن البحث عن كلمة «هضبة» باستعمال المعنى الآتي «أرض مرتفعة». كما يمكن البحث عبر الإبحار داخل المعجم باستعمال الروابط النصية (Hyper-text links).

- طاقة التخزين الواسعة وتطور تقنيات قواعد المعطيات تتيح بناء معاجم كبيرة الحجم تجمع بين القديم والمعاصر ومتعددة اللغات والوسائط. هذه المعاجم تمتاز بالدقة والشمولية من حيث أنها توفر لكل كلمة معانيها الأساسية والفرعية وتعطي لذلك أمثلة وشواهد متنوعة.

- إمكانية التوليد الآلي لبعض الكلمات القياسات بدون الحاجة إلى تمثيلها بالمعجم وذلك بالاعتماد على قواعد الاشتقاق. هذه الميزة يصعب (أو يستحيل) توفيرها بالنسبة إلى المعجم الورقي لأن إيراد المشتقات القياسية لجميع الأفعال الممثلة سيضاعف حجم المعجم ويجعله غير قابل للاستعمال.

- احتواء المعجم الإلكتروني على عدة تطبيقات لغوية مهمة يمكن للمستخدم أن يستفيد منها مثل: تصريف الأفعال والأسماء، البحث عن المترادفات، المعالجة على المستوى الصوتي لتحويل المكتوب إلى منطوق، التدقيق الإملائي لتصويب الكلمات المدخلة،...هذه الخدمات غير متوفرة في المعجم الورقي.

- سهولة تعديل المعجم الإلكتروني بإضافة مداخل جديدة أو بتحيين مداخل موجودة. هذه الميزة يجب التعامل معها بكل حذر للحفاظ على مصداقية المعجم وجودته. تعديل محتوى المعجم يجب أن يتم من طرف معجميين وفق تراتيب مقننة تضمن تماسك المحتوى.

- الاعتماد على الوسائلِ الحاسوبيّةِ الحديثة المتعددةِ الوسائط (Multimedia) من نصوص، وأصوات، وصور ثابتة ومتحركة، وأفلام الفيديو لعرض المعارف. هذه الخاصية لها تأثير إيجابي على استساغة وفهم المعارف المعروضة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن للمعجم الورقي والمعجم الإلكتروني مزايا مشتركة لكن بدرجات متفاوتة نذكر بالخصوص إمكانية الاستعمال في كل مكان. مع تطور الحواسيب المحمولة على مستوى الحجم والاستقلالية عن التزود بالطاقة الكهربائية أصبح استغلال المعجم الإلكتروني متاح في كل مكان لكن بدرجة أقل من المعجم الورقي.[1]

وبالرغم من ما ذكر من مزايا ما زال المعجم الورقي ينعم باستحسان القراء والمستعملين لكن المستقبل سيكون حتما لفائدة المعجم الإلكتروني.

**كما يقدم المعجم الإلكتروني عدة مزايا للمستخدمين لعل أهمها على سبيل الذكر لا الحصر:**

- حوسبة اللغة الطبيعية وتيسير الوصول إلى مفرداتها ومعرفة دلالاتها ومقابلاتها في اللغات الأخرى بوقت قياسي.
- قابلية المعاجم الالكترونية للتحميل على نحو يجعل الاستفادة منها أمرا ممكنا على اختلاف الزمان والمكان.
- تتسم هذه المعاجم بطاقة تخزينية واسعة حتى أنها تشتمل على ألاف المصطلحات القديمة والحديثة وتتضمن لغات مختلفة مما يجعلها متميزة بالشمول والموسوعية.
- توفير المعجم الالكتروني عدة تطبيقات رقمية لغوية مفيدة تمكن المستخدم من تبين تصريف الكلمة والبحث في مرادفاتها وأصولها الصوتية وسياقاتها الدلالية والمفهومية.
- قيام بعض المعاجم الالكترونية على الخاصية التفاعلية حتى أنها تسمح للمستخدم باقتراح مواد معجمية جديدة وتعديل مقابلات لبعض الكلمات أو تعاريفها وهو ما يجعل المعجم الالكتروني معجما حيا بامتياز، مفتوحا على آراء المستفدين منه

1- أنظر: عبد المجيد بن حمادو، ا لمعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني - الأردن 2011.

وتصوراتهم لطبيعة محتواه فنيا ومضمونيا.

- إمكانية تعديل المعجم الالكتروني بإضافة مداخل جديدة مما يسمح بمواكبة الحديث من المصطلحات والجديد من الكلمات على نحو يضمن مواكبة المعجم ومستجدات العصر.

- تعدد مسالك البحث عن المعلومات المتعلقة بالكلمة داخل المعجم الإلكتروني من قبيل استخدام الجذر أو الجذع أو المدخل الدلالي للكلمة.

- تقديم بعض المعاجم الالكترونية الكلمات المصاحبة لكل مدخل لغوي من قبيل ما يتصل به من صفات وأسماء وأفعال، مايمكن القارئ من الإحاطة بكل جوانب الوحدة اللغوية مدار البحث

- توفير بعض المعاجم ميزة التدقيق الاملائي للكلمة المدخلة فتورد احتمالات الخطأ عند إدخال المستخدم للكلمة وتقدم مقترحات بديلة للكلمة المراد البحث عنها

- توظيف عدد من المعاجم الالكترونية للوسائط الرقمية المتعددة في التعريف بالكلمة من قبيل الصور والفيديوهات والمقاطع الموسيقية المصاحبة، وهو مايساهم في تقريب الكلمة من جهة دلالتها وهيئتها وصورتها ومرجعها الحسي من ذهن المتقبل وهو ما يحقق قرب المأخذ ويطرد الملل عن المتلقي في الوقت نفسه.[1]

1- أنظر أنور الجمعاوي، المعجم الإلكتروني المختص قراءة نقدية في نماذج مختارة، المؤتمر العربي الخامس للترجمة الحاسوب والترجمة نحو بنية تحتية متطورة للترجمة، (فاس، المنظمة العربية للترجمة 2013).

## الخاتمة

**توصلت الدراسة إلى ما يأتي:**

إن الاستفادة من التقنيات الحديثة مهم جدا في العملية التعليمية التعلمية؛ حيث إن استخدامها سوف يؤدي إلى تحسين جودة التعليم وزيادة فاعليته كما أصبحت الحاجة ملحة لوجود معاجم جديدة تعتمد على القديم في أصالة مادته، وتستدرك ما فاته، وتحتوي على ما استحدث من مفردات أقرتها مجامع اللغة العربية، ومن هنا تضاعفت الجهود للعمل المعجمي الحديث، وتطورت صناعة المعجم العربي الحديث؛ حيث إن واقع الصناعة المعجمية في العصر الحديث مختلف تمام الاختلاف عن العصر القديم ويبدو بأن المعجم الالكتروني هو صناعة مهمة من أجل تعلم اللغة العربية كلغة ثانية فهو أداة عمل لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة إلى الكثير من الفئات الاجتماعية والمهنية وهدا النوع من المعاجم من شأنه أن يدعم أيضا دور اللغة العربية في المجتمعات.

**التوصيات:**

- بناء معجم عربي إلكتروني يكون مواكباً للتطور الإلكتروني تفاعليا، ومعتمدا على وسائط متعددة متنوعة تعزز فهم المعاني المقصودة بدقة متناهية.
- الاهتمام بصناعة المعاجم الالكترونية الثنائية لكونها أيضا وسيلة مساهمة في تعليم العربية.
- استشعار أهمية الصناعة المعجمية الالكترونية في الساحة اللغوية وفي مجال تعليم اللغة العربية بصفة عامة.
- استثمار الدراسة السابقة في تطوير مضمون وآليات هذه الصناعة.
- تمكين المتعلم الغير الناطق بالعربية من هذه الصناعة.
- خلق وتصميم معاجم إلكترونية تعليمية وتفاعلية.
- تذليل صعوبات ومعيقات استخدام المعجم الإلكتروني.
- تصميم معاجم إلكترونية تراعي الفروق الذهنية والعمرية لدى المتعلمين.

**لائحة المراجع والمصادر**

**الكتب**


- منعم سناء، ت.بوعناني مصطفى، اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية، ط1.


**المجلات**


- إسماعيل صالح محمود، الجانب اللغوي الحاسوبي للغة العربية .ebook-univeyes .com
- بن حمادو عبد المجيد، المعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني - الأردن 2011.
- السعيد المعتز بالله، «موارد المعجم التاريخي للغة العربية»، مجلة مجمع اللغة العربية.
- علي هيام أحمد، صناعة المعاجم العربية المعاصرة: دراسة تطورية فتح الباب، Majallat ʻĀlam al-Tarbiyah116.2678 (2013): 1-36.
- العاني لمى فائق جميل، 2016 المدونة المحسوبة وصناعة المعجم التاريخي، مجلة الآداب ع 61-35-115 ص 40.
- مجلة الصوتيات المجلد 17/العدد 02 جمادى الأولى 1443 هـ/ديسمبر 2021 [ص 323- 340].


**المؤتمرات**


- الجمعاوي أنور، المعجم الإلكتروني المختص قراءة نقدية في نماذج مختارة، المؤتمر العربي الخامس للترجمة الحاسوب والترجمة نحو بنية تحتية متطورة للترجمة، (فاس، المنظمة العربية للترجمة، 2013).

# اللّغة العربيّة وسلطة الخطاب الافتراضيّ
# قراءة في ضوء البلاغة الرّقميّة

د. خميسي ثلجاوي
مدرس بجامعة قفصة – تونس

## الملخص

تندرج هذه الدّراسة في سياق الكشف عن ملامح التّطور الذي تشهده اللغة العربيّة في ضوء الحضور النوعي للتكنولوجيا الحديثة. فقد أتاحت هذه وسائل إمكانات جديدة لانتشار اللغة وتطورها ويظهر ذلك على مستويات متعدّدة. ففي مراحل متقدّمة تمّ برمجة الحرف العربي في الحاسوب، وصار أكثر تناغما مع الدّلالات العربيّة في سياقات مختلفة. كما ساهم الانفتاح على التكنولوجيا في انفتاح اللغة العربيّة على البرامج المعدة للتحليل المادة اللغوية تحليلا صوتيا ومعجميا ودلاليّا، فضلا عن تطوّرت المصادر اللغويّة وكثرت المعاجم الالكترونيّة. كما ساهم الانتقال في الخطاب من الشفوي إلى الشاشة في حفظ تراثنا اللغوي المنطوق وجعله رقميّا مسجلا. فضلا عن تحوّل المكتوب إلى نصوص رقميّة فائقة سريعة الانتشار. كما غذّى التّحوّل الحاصل في الخطابة من السّاحة إلى الشّاشة إلى فرض سلطتها على الآخر والتأثير فيه خاصة في ضوء انتشار التّرجمة الآليّة التي صارت مجاورة للترجمة البشريّة. فبفضل توفر تطبيقات جديدة دعّمت سلطة المنطوق الذي صار يترجم فوريا بمرونة وهو ما من شأنه أن يمكّن الآخر من فهم الذي يتكلّم بغير لغته. ولا ننسى انفتاح العربيّة المتجدد على التّعليم ومجالات أخرى من الحياة. وعلى هذا الأساس فإن بحثنا الموسوم اللّغة العربيّة وسلطة الخطاب الافتراضي: قراءة في ضوء البلاغة الرّقميّة ينزل في سياق الحديث عن تطور اللغة العربيّة وطواعيتها للاشتغال وفق تطبيقات رقميّة. وعليه فإنّ الخطابات الرقميّة لها حضورها وسلطتها على المتقبل. وهو ما سنكشف عنه انطلاقا من استثمارنا لآليات المنهج الوصفي التّحليلي انطلاقا من الخطة المنهجيّة المرسومة في الغرض:

1. العربيّة من الخطابة إلى الشاشة
2. النّصوص الفائقة وسلطة الخطاب الرّقمي
3. سلطة الخطاب وتحوّلاته من الألسنيّة إلى الفضاء الرّقمي
4. العربيّة وحضور المعنى وغيابه في الفضاء الرّقمي



**الكلمات المفاتيح:** البلاغة الرقميّة- النصّ الفائق-السّلطة- الخطابة - الشاشة- النّص المتشعب، الوسائط- المعنى- الحامل- اللغة العربيّة.

## Abstract

This research paper falls within the study of the developments that the Arabic language has witnessed in the presence of modern technology, which has contributed to the spread and development of language at different levels. In fact, in earlier stages, the Arabic letter was programmed into the computer, and this has become more in harmony with Arabic connotations in different contexts. The openness to technology has also contributed to the openness of the Arabic language to programs designed to analyze linguistic material phonetically, lexically, and semantically. Linguistic sources have also developed, and electronic dictionaries have proliferated. The transition in discourse from oral to screen has also contributed to preserving our spoken linguistic heritage, making it digitally recorded, in addition to the transformation of the traditional texts to rapidly spreading digital texts. These changes in rhetoric, especially its integration to the screen, have highly influenced our relation to the «other», particularly with the spread of machine translation, which has become adjacent to human translation. The presence of new technologies has strengthened the power of the spoken language, which can now be interpreted simultaneously and flexibly; a fact that could enable the speaker of other languages to understand speakers of languages other than their own. Similarly important is the fact of the renewed openness of the Arab world to education and other areas of life. In this respect, this research paper studies the development of Arabic language and its flexibility to work through the use of digital technologies. Applying the descriptive-analytical approach to the study of digital rhetoric, the present article seeks to show the impacts of digital discourses on the receiver. To this end, the article is divided into five main parts. Part one reviews the transfer of the Arabic language from public speaking to the screen. Part two examines the relationship between hypertext and the power of digital discourse. Part three studies the power of discourse and its transformations from the linguistic to the information space. Part four investigates the presence and absence of meaning in relation to Arabic in the digital space. The article ends with discussing the challenges of the Arabic language in the digital spaces.

**Keywords:** digital rhetoric; hypertext; Arabic language; power; screen; meaning, Arabic Language.

## تمهيد

لقد طال الحاسوب كل المجالات من ذلك اللغة بوصفها أداة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم كما نوه بذلك ابن جني. ومن منطلق أنّ اللغة العربية ليست منغلقة على ذاتها فقد شهدت تحولات عززت انفتاحها على مجالات مختلفة. من ذلك اتصالها بالعوالم الافتراضيّة التي غذت سلطتها وساهمت انتشارها وهو ما سنسعى إلى بسط القول فيه انطلاقا من محاولة فهم المسار التي أصبحت اللغة عليه في إطار التحول من سلطة الشفوي والمكتوب إلى سلطة المرئي والرقمي؟ فإلى أي حد حققت اللغة العربية نقلة نوعية في إطار سلطة النصوص الافتراضيّة؟ وما رهاناتها في ذلك؟

### 1- العربيّة من الخطابة إلى الشّاشة

لئن انتبه أرسطو إلى الأسلوب في الفصل الثّالث من مصنّفه الخطابة، وعرض فيه سمات كل نوع من الأساليب، بدءا بالصّوت مرورا ببنية الجملة والنّص، فقد توقف أيضا عند المحسنات البديعيّة، وشيوع المجازات وبيّن دورها في تحسين الخطاب، وسلطتها التأثرية في المتلقي. غير أنّ اللافت للنظر أنّ أرسطو لم يكن استثناء في ذلك، فالكثير من البلغاء أبدوا اهتمامهم أيضا بكفاءة الصّوت لدى الخطيب، فالجاحظ مثالا أشار إلى الحبسة وكلّ» ما يعتري اللسان من ضروب الآفات مثل اللجلجة، والتمتمة واللثغة، والفأفأة والصفير الناتج عن خلع الأسنان الأماميّة، واضطرابات مخارج الحروف، إضافة إلى عيوب الكلام مثل العيّ والحبسة، والاستعانة، كما تناول سمات الصّوت مثل الجهارة والضآلة وسعة الأشداق»[1]. وهذا ما يؤكد عناية الأوائل بمقومات الخطبة والخطاب النّاجح.

وقد تطوّر هذا الأمر وأخذ أبعادا جديدة في ضوء الشفاهيّة الجديدة وتغيّر مراسم التّقبل، حيث غدا الاهتمام مركّزا على الأصوات والعناية بقوة الصوت ووضوحه، في عصر توفرت فيه وسائل مضخمة للصوت خلافا لسياق التّلقي التّقليدي. فقد كان الخطباء في حاجة إلى إسماع أصواتهم بوضوح لجمهور متفاوت الحجم، وإن حصل عكس ذلك يفشل الخطاب ويؤدي إلى انصراف الجمهور، باعتبار الفشل المفترض للخطبة. وعلى هذا الأساس ندرك التّحديات التي كانت تواجه الخطيب في سياق التّواصل التقليدي، خاصة إذا ما تعيّن عليه أن يخاطب جموعا ضخمة في فضاءات مفتوحة.

1- عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، القاهرة، 2003، ص370.

كذا الأمر بالنسبة لعمليات التّواصل الحديثة، حيث أتاحت بعض التّقنيات إمكانات عالية للصّوت، من ذلك مضخمات الصّوت مثلا والتّصرف في طرق إخراجه وفق بيانات مسجّلة من شأنها أن تحقق تأثيرات إضافيّة، قد تفعل فعلها في المتلقي، خاصة وقد شقّت الخطابات المستحدثة طريقها نحو الانتشار السّريع بآليات وسائط مختلفة. وعلى هذا الأساس شقّت اللغة العربيّة طريقها إلى الانتشار شأنها في ذلك شأن كلّ لغات العالم. فقد تهاجر بعض المفردات العربيّة وتصطبغ بسمات جديدة في إطار عمليات التّداخل بين اللغات، شأنها شأن ذوات تسعى إلى التّحرر من سلطة الزمان والمكان لضمان بقائها حينما يضيق عليها المكان الموضوعيّ ويستأصلها الزّمان. وعليه فإنّ اللغة العربيّة يمكن أن تجد نفسها أمام خيارات، إمّا أن تتخذ من لغة العالم لسانا ينطق عنها أو هي تنطق به، أو تشتق لنفسها فسحة خاصة تجعلها تتميز عن غيرها من لغات العالم الأخرى علّها تتمكن من إعادة صياغة ذلك العالم وتشكيله من جديد، خاصة في ضوء انفتاحها المتجدد على اللغات الأخرى ونظرا لاتّساع دوائر التّواصل والتخاطب بين سكان المعمورة[1].

ومثلما استطاعت وسائل الاتصال الحديثة أن تحول العالم إلى قرية صغيرة فإنّ هذه اللغة ليست بمنعزل عن هذا التّطور الباهر، فقد استطاعت أن تكتسح كل الفضاءات بتفاعلها مع كل البرمجيات وقد اتخذت في ذلك صيغا متنوعة، وهو ما مكّنها من تكون فاعلة في الوسائط الافتراضيّة. ولئن أكّدت بعض التقارير الحالة الصعبة التي تمر بها في زمن العولمة إلّا أنّها أكّدت كذلك « القدرات الذّاتية للغة، وتقنيات مجتمع المعرفة، يمنحان اللغة العربيّة فرصة لتجاوز الركود المهيمن عليها»[2]. كما مكّنتها خاصيات الاندماج السّريع من التّماهي مع لغات أخرى شرط أن المحافظة على هويتها. فضلا عن حضورها بمستويات متنوعة كالدّارج والفصيح. ونظرا لكون المجتمعات العربيّة لا تزال تحافظ على حيويتها وتنوعها وإقبالها على قيم التّقدم والحداثة كما أشار إلى ذلك تقرير العربيّة 2009 الذي نصّ على أنّ قواعد اللغة العربية لا تُمثّل عوائق أو كوابح، وإنّما تتوفر على إمكانات لإنشاء قواعد جديدة وبديلة، مثلها مثل باقي اللّغات في العالم تتطور وتتراجع وتلحقها أغراض التحول التي تلحق الوسائط والرموز الثقافيّة في التّاريخ»[3]. ولا شكّ أنّ الباحث العربي الذي صار بإمكانه اليوم» التّوصل إلى جذر الكلمة، آليّا وعبر معدلات رياضيّة، وقواعد مبنيّة

1- يمكن العودة إلى: محمد حسن البرغوثي الثقافة العربيّة والعولمة، دراسة سوسيولوجيّة لآراء المثقفين العرب، ط1، الأردن، 2007.

2- تقرير تنميّة اللغة العربيّة 2009، نحو تواصل معرفي منتج، الامارات العربيّة المتحدة، 2009، ص64.

3- تقرير تنمية اللغة العربية2019: ص63.

على تركيبات منظمة، وعلى المنهج الكشف، باستعمال أدوات الرّبط والأحرف الوسيطة التي تلعب دور المنسق في حالات كثيرة»، فإنّه لا يجد مرونة في توسيع دوائرها. ذلك أنّ مساهمة الشّبكات في توسيع المعجم سيمون له انعكاساته الإيجابيّة، حيث سيغذي اللغة ويزوّدها بمفردات جديدة بهدف المواءمة بينها وبين حاجات العصر، فضلا عن السّماح لها بالتعبير عن معان لم تكن قد عبّرت عنها. فمن خلال الاقتراض أو التّوليد اللّغوي الدّاخلي تحيا اللغة العربيّة، فهي ليست باللغة المأزومة على الأقل إلى الحدّ الذي قد يراه الآخر المناهض لها.

تاريخيّا لم يحدث هذا التّطوّر في النّصوص العربيّة إلّا تحت تأثير القفزات الكبيرة في العلوم والمناهج التي حدثت في القرن العشرين، وقد كانت لها تأثيرات كبرى وبالغة ساهمت في تطوّر نصوصها وانتشارها، وهو ما ساهم في تغيير المفاهيم والرؤى عند الإنسان العربي، كما ساهم اكتشاف الصّور الالكترونية بدءا بالصّور السينمائيّة والمتحرّكة والتلفزيّة انتهاء بالصّورة المحوسبة. وقد مهّد هذا الأمر إلى تطوير واقع اللغة العربيّة، فبفضل تطور الحاسوب وبرمجياته وبفضل توسع شبكات الاتصالات تمّ التّحول من طور الخطابة في السّاحات إلى طور المشهديّة وفق علامات متنوعة ومختلفة. كما سمح كل ذلك بتحقيق انفتاح باهر تحولت بمقتضاه بعض النصّوص العربيّة إلى نصوص رقميّة وتمّ تجاوز إمكان الكتاب الورقي العادي إلى نصوص ناطقة ببلاغات رقميّة [1]. أي استطاعت اللغة العربيّة أن تتخطّى طور الخطابة والمشافهة إلى طور التدوين والمشهديّة، وثم استطاعت أن تحيط» نفسها بجملة من الرّموز والعلامات وتغلّفها بجهاز من الدّلالات والإفادات عبر (...)الوسائط لحصّن وجودها النّفسيّ والماديّ وكيانها العقلي والوجداني بأجهزة صناعيّة وأدوات تقنيّة والتمست لنفسها وسائل ثقافيّة واهتدت إلى تدابير فكريّة ويدويّة من شأنها الاضطلاع بدور الوساطة بينها وبين الأفراد من بني جنسها من جهة وبين المجموعات البشريّة والكون الطّبيعي من جهة أخرى، ومن ثمّ تحوّلت المنزلة البشريّة من إطارها الطبيعي البيولوجي إلى سياق ثقافي متصل بمحيط صناعيّ جديد، وغدت علاقة المرء بالآخرين وبالمحيط الكوني و بذاته أيضا علاقة وسيطيّة (Relation médiatique). وصار ارتباطه بالخارج لا يتحقق إلّا بواسطة على وجه اللّزوم والاقتضاء[2].

---

1- مازن عرفة، سحر الكتاب وفتنة الصّورة من الثّقافة النّصيّة إلى سلطة اللّامرئي، دمشق- حلبوني، ط1، 2007، ص336.

2- مراد عياد، من الوسائط الإجرائيّة في الأدب العربي القديم بحث في سيميائيات التواصل، ط1، جامعة صفاقس-تونس 2010: ص ص-255 256.

ونظرا لنّقلة النّوعيّة التي شهدتها المجتمعات العربيّة كغيراها من المجتمعات الأخرى، استطاعت أن تجعل» من مجموع الوسائط المتبلورة والتقنيات المتطورة امتدادا لحواسها ولملكاتها وعونا على إحكام وظائفه وجودة أدائه»[1]. وحلّت «المعالجة الرّقميّة للمعرفة والمعلومات بديلا عن الابداع، حيث أضحت المعرفة صناعة تعالج من خلالها البيانات الرقميّة بواسطة أدوات ذكيّة تعاود ترتيب المفردات لتغيير المظهر(...) توهم الإنسان المعاصر أنّ ما بيديه (يمثل نتاجا إبداعيّا جديدا) «[2]. وغدت اللغة العربيّة بفضل تقنيات الاتصال الجديدة مساهمة في إنتاج المعرفة وتوزيعها واستهلاكها بعد أن جعلتها تأخذ اشعاعا لا مثيل له وتضعّفت أضعافا إلى درجة أنّنا أصبحنا نعيش فيضا لا مثيل له من المعلومات اللامتناهيّة انمحت بمقتضاه كلّ الحدود الفاصلة بين الأصل وما يعتبر نسخة.

ولا شكّ أنّ صعوبة تحديد هوية صاحب النصّ سيساهم بدوره في اتساع أفق اللغة العربيّة، فبتحطيم ثنائية المرسل والمتلقي خاصة وقد أزيح الستار. كما طمست سلطة امتلاك الخطاب لدى المتقبل مقابل انبثاق لسلطة المتقبل الفاعل في ضوء تغير حاصل في مراسم التّقبل، وتغير مصاحب لمفهوم البيان في ضوء اتصال اللغة بما هو مرئي. ولا شكّ أنّ هذا الأمر قد يحتاج إلى مقاربات مختلفة. وأمام الانفتاح الباهر للغة العربيّة على الحاسوب تمّ بمقتضاه برمجة الحرف العربي وتحليل المادة اللغوية تحليلا صوتيا ومعجميا ودلاليّا. فضلا عن مساهمته في انتقال الخطاب من الشّفوي إلى الشّاشة وحفظ تراثنا اللغوي المنطوق وجعله رقميّا مسجلا. وأيضا في تحوّل المكتوب إلى نصوص رقميّة فائقة سريعة الانتشار. حيث ساهم كلّ ذلك في تغذيّة عمليات التّحوّل الحاصلة في الخطابة وانتقالها من السّاحة إلى الشّاشة وفرض سلطتها على الآخر والتأثير فيه خاصة في ضوء انتشار التّرجمة الآليّة التي صارت مجاورة للترجمة البشريّة. فبفضل توفر تطبيقات جديدة دعّمت سلطة المنطوق الذي صار يترجم فوريا بمرونة وهو ما من شأنه أن يمكّن الآخر من فهم الذي يتكلّم بغير لغته. كما ساهم انفتاح اللغة على الحاسوب في تشكيل نصوص افتراضيّة مفتوحة تتسم بالتّشظي والانفتاح اللّانهائي حتى في مستوى القراءة الواحدة، سواء أكان ذلك في مستوى عمليات انتاجه أو تلقيه[3].

---

1- من الوسائط الإجرائيّة في الأدب العربي القديم بحث في سيميائيات التواصل: ص256.

2- حسن مظفر الرزو، الفضاء المعلوماتي، ط1، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2008، ص226.

3- سحر الكتاب وفتنة الصّورة من الثّقافة النّصيّة إلى سلطة اللّامرئي: ص336-335.

وبهذه الصّبغة التكنولوجية التي تحول بمقتضاها مفهوم الخطبة والخطاب ما كان لها إلّا أن تفعل فعلها فالثقافة والفنون والآداب وكلّ أنماط التّواصل. فلقد غدت الرّقمنة ساريّة في كلّ أنماط التّعبير وغدا الحديث عن وجود النّص الرّقمي والكلام الرقمي، والموسيقى، والرّسم الرقمي والصور والأفلام، وقد سهم كل ذلك في اكتساح اللغة العربية كل هذه المجالات، كما اكتسحت عالم الفن من أوسع أبوابه فغدت شريكة غيرها من اللغات الأخرى في صنع القرار، كما زادها الطابع الرقمي رونقا خاصا فقد لامس جميع العلامات وكلّ أنماط التعّبير الصوتيّة والكتابة البصريّة. وهو ما جعل اللغة العربيّة أصبحت تقتسم الفضاءات الرقمية ذات الخصائص المتنوعة. إنّها معادلة شبه رياضيّة تذكر بالحلم الأفلاطوني لوحدة المعرفة.

لقد أمدت اللغة العربيّة في فضاء التّكنولوجيا الرّقمية وتمّ تحررها من سلطة المكتوب إلى سلطة المرئي. الأمر الذي وجدنا له انعكاساته في مجال السّرديات مثلا فقد تحرر الأدب من خطية السرد المكتوب الذي فرضته تكنولوجيا الطباعة، لينطلق إلى عالم لا متناه من اللاخطيّة إلى التّشعب، فالنصوص غدت متشعبة وفائقة تقبل التّغير الآني والفوري، كما تقبل الامتداد والتوسع والتّقلص والإيجاز حينا آخر، وهذا من شأنه أن يفتح المجال للقارئ كي يمارس حقّه في حرية القراءة طبقا لمعايير مختلفة وهو ما من شأنه أن يؤسس لعلاقات جديدة. فالأدب العربي الرقمي أضيفت إليه أشياء أخرى وهي ليست مكونا أصليا فيه[1]. لذلك فإننا نجد من النصّوص العربيّة من هي مصبغة بطابع رقميّ متضمنة تمثلات فوريّة للصوت والصّورة، إضافة إلى التمثيلات اللغويّة، فمن خلال عمليات التّحوّل استطاعت أن تدمج بين خصائص متنوعة وهذا ما ييسر التّعامل معها تقنيّا. فبفضل البرمجيات التي يوفرها الحاسوب استطاعت تلك النصوص أن تخضع لمقاييس البرمجيات الحديثة خاصة وقد توفرت على خاصيّات انعكست بشكل واضح في مستوى عمليات التّلقي والتحكم فيها سواء بالتكبير والتّصغير والتّلوين والتّسطير والحذف والإضافة والتّصحيح الإملائي أوتبديل مقاطع بمقاطع أخرى أو بتحويلها من مكانها إلى مكان آخر مع نسخها. فضلا عن قابلية هذه النصوص إدماج بعض الرسوم والجداول والأصوات والصور المتحركة، وتمثلها تمثلا لغويّا[2]. كما غدت مرنة تخضع إلى التّعديل الجزئي والكامل فيها. فضلا عن خضوعها

1- جميل عبد المجيد، البلاغة الرقمية، ط1، كنوز المعرفة، 2021.ص41-40-39.

2- سحر الكتاب وفتنة الصّورة من الثّقافة النّصيّة إلى سلطة اللّامرئي: ص337-336.

إلى الابتكار والتّرتيب والتّعديل، والحذف والزيادة، والابتكار[1].

ولا شكّ أنّ توفر هذا النّوع من النّصوص على خاصيّات جديدة سيساهم بشكل واضح في تطورها، كما سيمكنها كلّ ذلك من تصبح قابلة للتّحول إلى تعبيرات سمعيّة وبصريّة تجعلها بدورها قابلة للمشاهدة والاستماع في آن، بدل أن كان تلقيها مرتبطا بممارسة فعل القراءة. وعلى هذا الأساس إذ بفضل تقنيات التّرجمة الالكترونيّة أصبح بالإمكان أن تتحول تلك النصوص إلى مقاطع صوتيّة مترجمة، وهذا من شأنه أن يغذي عمليا إشعاع اللّغة العربية ويفرض سلطتها. فبفضل البرمجيات والتقنيات الحاسوبيّة فُتح المجال النصوص العربيّة في الانتشار فغدت نصوصا متحركة « مما يجعلها أكثر تعقيدا وتنوعا»[2].

إنّ حضور التّرجمات الفورية للغة يجعل من هذه الأخيرة ذات سلطة إلزاميّة على المتلقي. فحضور اللغة وفق وسائط يسمح بإبداع المعاني ويتيح تمرير المقاصد. وهذا إجراء قد يعزز ميثاق التواصل مع الآخر، فالسياسي العربي مثلا ضمن المؤتمرات الدوليّة حينما يتكلم باللغة العربية يفرض على الآخر الانصات، فيعمد هذا الأخير إلى إقامة ترجمات خاصة تمكنه من الفهم. وهذا من شأنه أن يذكي سلطة اللغة العربيّة ويدعم أفق الحوار التّواصل المستندين إلى اعتراف متبادل، فأن يحرص هؤلاء على التّرجمة فذلك سيغذي حتما سلطة لغتنا.

**2- النّصوص الفائقة وسلطة الخطاب الرّقمي**

بفضل الشرخ العميق الذي أحدثته الرّقمنة والوسائل التكنولوجية الحديثة ومن أجل الانفتاح على الآخر، حلّت النّصوص الفائقة المحمّلة بمعلومات محل الطّرق البسيطة التي يعتمدها الانسان. وانتقل نمط الاتصال من نمط اتصالي بسيط إلى نمط جديد يقوم على الرّقمنة والتّدفق والسيلان. وتحولت بمقتضاه الإنسانيّة إلى مجتمعات سائلة، حيث تقلّصت المسافات إلى حدّ زوالها، وصار المكان زمنا لحظيا، كما تعاظمت عملية الترابط بين المحتويات الرّقمية والكيانات الافتراضيّة شكّلت عالما جديدا من الترابطات الفائقة واللانهائيّة. وصار الحديث عن « ترابط النّص المترابط»[3]. وهو ما يعني انتقال النّصوص

1- يمكن العودة بخصوص هذه المصطلحات إلى: بلاغة الخطاب السياسي أعمال مهدات إلى الدكتور سعيد بنكراد، إعداد وتنسيق محمد مشبال، ط1، 2016، ص66-65.

2- سحر الكتاب وفتنة الصّورة من الثّقافة النّصيّة إلى سلطة اللّامرئي: ص339.

3- سعيد يقطين، من النّص إلى النّص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي، بيروت لبنان، المركز الثقافي العربي، 2005.

من الطور الشّفوي والخطّي إلى حالة النّصوص المترابطة، أو المفتوحة، وهي عبارة عن مجموعة من الشبكات المعقدة تمثل حقولا لا حدود لها، تتوسع إلى ما لا نهاية، خالقة نصوصا ثانويّة وما وراء النّصوص الأصليّة. وقد عمد المختص جيرمي ريفكين إلى إقامة مقارنة بين النصوص المطبوعة والنّصوص الفائقة، معتبرا أنّ الأولى مقيدة وراسخة، لها بداية ونهاية. وأمّا النّصوص الفائقة ترابطيّة، لا حدود مضبوطة لها، » فهي نصوص تعيد التشكّل دائما ولا تتكامل أبدا»[1].

فضلا عن ذلك تتميّز هذه النصوص الفائقة بقابليتها للدّمج وإعادة التّنظيم والتركيب وفق أشكال جديدة وبطرق سريعة. وتصبح الحركة عندئذ في النّص المترابط شبيهة بقفزات تشعبيّة وبتجوال حرّ في فضاء افتراضي وبمسارات شبكيّة عنكبوتيّة، بعيدا عن أيّ جاذبيّة أو قيود تحد من حريّة الحركة والتّنقل.

ومن منطلق أنّ النصوص العربيّة الصادرة قابلة للعرض والطّلب من جهة، غدت نصوصا فائقة قابلة للمعالجة الآليّة يحصل فيها الاستبدال والتغيير والتحويل جعلها تتسم بفاعليتها اللانهائيّة. إضافة إلى أنّ ميزة هذه النصوص تعيد تشكيل ذاتها بصفة مستمرة ودائمة، الوصول إليها مرتبط بالدخول اللحظي الآني[2]. فضلا عن ذلك فإنّ ميزة هذا النوع من النّصوص الفائقة والافتراضية، أنّها تتشكل كبنى رقميّة لا تحيل إلّا على ذاتها، فاقدة للهويّة وفاقدة للأصل، فتغدو كالآلات، يقول جان بودريار في الإطار:» نجلس أمام الشّاشة حتّى نتوقف عن إدراك النّص بوصفه نصّا. فهو يتحوّل إلى صورة ويغادر هويته الأولى كنصّ(إشارة إلى النصوص الشعرية مثلا والقرآن الكريم) فالنّصوص والصّور والأفلام والخطابات وبرامج الحاسوب كلها إنتاجات لها بنية الآلة: فهي مشكّلة بشكل اصطناعي، إضافة إلى كونها نصوصا حافلة بالحشو الذي مردّه إلى الإرادة الماكرة للآلة في الاستمرار في الاشتغال مهما كان الثّمن، فهي من صنع وكلاء افتراضيين، لا يقومون سوى بعمليّة واحدة، هي البرمجة في حين تنفذ باقي العمليات بكيفيّة آليّة، وهذا موضوع السيبرنطيقا، على التحكم من الدّاخل في الصورة والنّص والجسد، التحكم من الرحم عبر تحريك، وتسخير الرّموز والخصائص الوراثيّة»[3].

---

1- جيرمي ريفكين، عصر الوصول، الثقافة الجديدة للرأسماليّة المفرطة، ترجمة صديق الدّملوجي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، 2009، ص379.

2- عصر الوصول: الثقافة الجديدة للرأسماليّة المفرطة: ص379.

3- جان بودريار، الفكر الجذري: أطروحة موت الواقع، ترجمة منير الحجوجي وأحمد القصوار، ط1، الدار البيضاء المغرب، 2006، ص21-20.

فضلا عن ذلك تعمد النّصوص المعلوماتيّة السّابحة إلى تقويض إحدى المميزات الرئيسيّة للوعي الطّباعي، فالنّص الفائق يتمرّد على مفهوم التأليف التقليدي ويجعله ضبابيّا، تطمس بمقتضاه كلّ الحدود الفاصلة بين جميع مساهمات الأفراد عند الاستعمال، بما يقيمونه من عمليات قطع وإعادة دمج وحذف، وهو ما يسمح بتحولها إلى كيانات معلوماتيّة وتصبح» جزءا من سيرورة مفتوحة، موزعة عبر الزمن والمكان « بدل أن تكون منتوجا متكاملا لجهود خلاقة لشخص واحد، وبمقتضاه يصبح حصر الملكيّة صعبا أحيانا»[1]. كما تتميّز هذه النّصوص بكونها تأبى الملكية الشّخصيّة، ويتعالى عنها إذ يغدو ملكيّة مشاعة عند المستخدمين وإن كانوا يتعاملون مع هذا النّوع من النّصوص على أنّه كيان خاضع للتّعديل اللّامتناهي، مما يجعله يفتقد أصله وينمحي وتصير النّسخة هي الأصل وهذا ما يقود إلى انمحاء آثار المؤلف أو بعبارة بارت» موت المؤلف.

في هذا الإطار يتحدّث الفيلسوف جون فرنسوا ليوتار عن وضع هذه الذّات في الشّبكات الإلكترونية، فهي تتعرض للانتهاك اللامتناهي وتنمحي بفعل الاستنساخ المتكرر الذي يقترب من إزالة أثرها، لأنّها لا تنعدم انعداما مطلقا، بل تظل حاضرة في شكل ذات علائقيّة، لا تحيل على ما يحدّد طابع هويتها، وإنّما تحضر كذات متجاوزة لعزلتها وخصوصياتها[2]. وبفضل المعالجة الرقميّة أصبحت النصوص باللغة العربيّة تنهض كبدائل عن الابداع، خاصة وقد « أضحت المعرفة صناعة تعالج من خلالها البيانات الرقميّة بواسطة أدوات ذكيّة تعاود ترتيب المفردات لتغيير المظهر (...) توهم الإنسان المعاصر أن ما بيديه(نتاجا إبداعيّا جديدا)[3]. ومن منطلق أنّ النّص الفائق يمثّل» رسائل محبوكة إنتاجا، وليدة سيرورة معقّدة تتداخل ضمنها ظروف الإنتاج والكتابة والقراءة بالرجوع إلى التاريخ الاجتماعي والرّموز السّائدة»[4] لذلك فهو غير منعزل عن السيرورة الاجتماعية المعقدة أو عن طرق القراءة المتنوعة، فهو يمثّل « جزءا من نصوص حاضرة، ونتاجا لقراءات مختلفة ومتعددة، ليس فضاء بريئا له مصادره وامتداداته الممكنة[5]، صار بمقتضاها يتأسس على بلاغات مكنته من فرض سلطته على المتلقي.

---

1- عصر الوصول: الثقافة الجديدة للرأسماليّة المفرطة: ص381-380.

2- Jeans , François, Lyotard, The postmodern condition : A report on knowledge Translated by Braian Massumi1984; p15.

3- حسن مظفر الرزو، الفضاء المعلوماتي، ط2، مركز الوحدة العربيّة بيروت لبنان، 2008، ص226.

4- Robert Escarpit, Le littérature et le social. Eléments pour une sociologie de la littérature, paris, Flammarion, 1970, p21.

5- Ibid ;p21.

### 3- سلطة الخطاب من الألسنية إلى الفضاء المعلوماتي

يقيم اللساني أوزوالد ديكرو بعض أطاريحه على فكرة أن لا وجود لخطاب بريء[1]، شأنه في ذلك شأن ميشال فوكو الذي يرى بأنّ الخطاب ليس مجرد معرفة علميّة خالصة أو أداة من في يدّ السلطة أو انعكاس لها. فالخطاب يشكّل في حدّ ذاته سلطة لها استراتيجياتها في الهيمنة والسيطرة والقلب[2]. ويمكن لتلك السلطة أن تتحول اليوم إلى تقنية خطابيّة تكسر فيه اللغة « إملاء العيان المباشر وتنظم شواش الاحساسات المتنوعة للأشياء القابلة للمطابقة»[3]. ولما كان المجتمع بسلطته يمارس نوعا من المراقبة، بإعادة التعديل المستمر للخطاب. فإنّ هذا الأخير بعد أن أضحى متطورا بفضل التقنية ووسائل الاتصال المعاصرة، صارت عمليات ضبطه تتخذ صورا جديدة تقذف به إلى مآلات متعدّدة. فالخطاب لم يعد ينظر إليه باعتباره جملة الأقوال المنظمة وإنّما غدا « شيء بين الأشياء، وهو ككل الأشياء موضوع صراع من أجل الحصول على السلطة»[4]. وعلى هذا الأسس حدد الخطاب بكونه جملة من الممارسات الإنسانيّة ضمن حقل له فاعلوه المهيمنون والقادرون على التحكم في مختلف الإجراءات والآليات[5].

أمّا بخصوص الخطاب الافتراضي فله آلياته، فهو في مرحلة أولى يحافظ على نفس الآليات التي ينهض عليها الخطاب اللساني العادي، ولكن لهذه الصنف الجديد يطغى عليه التداخل واللا تحديد والترابط والانفصال وإخفاء الأصول المرجعيّة. كما يعمد هذا النّوع إلى بناء هوية الخطاب وفق المنطق الترابطي والتشعبي، إذ يلغي الحدود الفاصلة بين المرسل والمتلقي والمؤلف والقارئ ومحتوى الخطاب، والسياق والمعنى واللامعنى، مما ينجر عنه تحول حاصل في هوية المؤلف والقارئ المنعزل. وتنهار الذات المتعالية التي تحقق وجودها من خلال امتلاك الأصل. كما تنتقل السلطة من وضعها الطبيعي إلى وضع

---

1- انظر: عبد الرزاق بنور، الأطر الإيديولوجيّة لبعض نظريات الحجاج، ضمن مصنف الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظريّة وتطبيقيّة في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، ج2، الحجاج مدارس وأعلام، ط1، عالم الكتاب الحديث، 2010، ص312.

2- الكلمات والأشياء: ص11-10.

3- يورغن هابرماس، العلم والتقنيّة كإديولوجيا، ترجمة حسن صقر، ط1، بيروت، 2003، ص22.

4- ميشال فوكو، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، بيروت، دار التّنوير للطباعة، ط2، 2007، ص49.

5- نظام الخطاب: ص 19-11.

جديد دينامي[1]. فضلا عن ذلك إذ تتمركز كل الآليات التي يشتغل بها الفضاء المعلوماتي وتصبح في تسارع، مما يحصل بمقتضاها تزايد في عمليات الدمج بين الوسيط والرسالة، فتختفي كل البنى والثنائيات التي تبنى التنظيم الاستدلالي للغة. وباعتبار أنّ كل تمفصل من شأنه أن يصبح محددا للمعنى، فبمقتضاه يغدو الانتقال من مقام الإنتاج إلى مقام التلقي نقطة مطلقة لا تقيم تعيينا واضحا للمعنى. وهنا تختفي وتتحول السلطة القائمة في الخطاب من حال السلطة المتعيّنة إلى حال السلطة اللامتعيّنة. وبناء على هذا فإننا نساءل عن الكيفيّة التي يعمل بها الخطاب في الفضاء المعلوماتي في إنتاج نمط سلطته؟ وما آليات اشتغاله؟

يرى ميشال فوكو بأنّ الخطاب لا ينحصر في مجرد كونه معرفة علميّة خالصة، لذلك فهو يؤكد ضرورة أن» لا بدّ من انتزاع الكلمات من أثوابها المعتادة، ووضعها ثانيّة في العراج خارج قوالبها، وحرمان الملفوظ من متكئه الدلالي»[2]. كما لا يعتبره أداة في يد السلطة أو انعكاس لها، وإنّما يشكّل في حدّ ذاته سلطة، لها استراتيجياتها في الهيمنة والسيطرة. كما يشير هابرماس أيضا إلى أنّ السلطة يمكن أن تتحول إلى تقنيّة خطابيّة تكسر فيه اللغة» إملاء العيان المباشر وتنظم شواش الاحساسات المتنوعة للأشياء القابلة للمطابقة» [3]. والواضح أنّ السيطرة تتم ليس فقط بواسطة التّقنية، وإنّما كتقنية تقدم للسلطة السياسيّة المتناميّة، التي تضمّ مجالات الثقافة كلّها- الشرعيّة الكبرى»[4].

بالتّالي تُحدد السّلطة بوصفها وضعية استراتيجية معقدة، غير أنّها لمّا تأتي متصلة باللغة والتكنولوجيا يتحول بمقتضاها الخطاب إلى تكنولوجية خطابية، وهذا ملح آخر قد تجد فيه اللغة العربية انتعاشة، فتداخلها بالخطاب والسلطة والتكنولوجيا قد يُحوّلها إلى قوة هائلة يمكن أن تقلب الواقع وتغيره. وتغيّر الشعوب كما نظّر إلى ذلك علماء الاجتماع مرتهن بمثل هذه التّغيّرات الحتميّة التي يجب أن تطال اللغة أولا وهي في مرحلة انتقال وتحول من الساحة مجسدة في الخطابة إلى الصورة. لا بالاقتصار على كونها» مجموعة من

---

1- الكتابة والسلطة، بحوث علمية محكمة، أعمال المؤتمر الدولي الثالث، إشراف وتنسيق عبد الله بريمي، سعيد كريمي، البشير التّهالي، كنوز المعرفة، 2014، ص380.

2- ميشال فوكو، الكلمات والأشياء، ترجمة مطاع صفدي وسالم يفوت، بيروت، مركز الانماء القومي، 1990، من مقدمة الترجمة، ص10.

3- العلم والتقنيّة كإديولوجيا: ص22.

4- العلم والتقنيّة كإديولوجيا: ص47

الأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» بعبارة ابن جني، ففي زمن التحولات الرقميّة غدت اللغة بدورها فضاء رقميا يشتغل طبقا لآليات حوسبيّة. وتعدّ هذه الأخيرة» القوّة الدّافعة لحركة واسعة من التغيرات الاجتماعيّة والتّاريخيّة التي تمرّ بها المجتمعات خلال هذه العقود، وربّما حتّى الحضارة. فهذه التكنولوجيا ظاهرة فريدة من نوعها، تعرب عن حركة مذهلة من التحولات الاجتماعيّة والثّقافيّة، ترتبط بشبكة الحياة الاجتماعيّة وحوسبتها. وتنعكس آثارها على جميع مجالات التّنظيم الاجتماعي»[1]

لقد أضحت الخطابات الرقميّة تحتل مساحات شاسعة في الفضاء الرقمي، كما أصبح بالإمكان كتابتها وطباعتها بواسطة الحاسوب، بل بدأت تترافق بحوامل مادية لمنظومات سمعية- بصرية، كالأشرطة الصوتيّة وأشرطة الفيديو أو الأقراص الحاسوبية لمدمجة، وتسمّى حاليا بوسائل إيضاح مرافقة للنص اللغوي المسجل على الورق. ولا شكّ أنّ الانتقال من النّص الورقي إلى النّص المابعد الحداثي، هو المعادل الفكري والفلسفي للثورة الصناعية التي بشّر تيار الحداثة بعقلانيتها وحقائقها الشموليّة والمطلقة. «وهكذا فإن المراحل الانتقاليّة ما بين عصر الثورة الصناعيّة وعصر ثورة المعلومات والاتصالات هي نفسها مراحل الانتقال من تيارات الحداثة إلى تيارات ما بعد الحداثة. وهذا يعني أنه بالإضافة إلى التّطور والصّراع والتنافر فيما بينهما هناك مكان للتجاوز والانسجام والتآلف ما بين بعض العناصر والأشكال منها. وهو ما سيؤدي بالنتيجة إلى الاندماج بين بعض منها وإلغاء بعضها الآخر في تجمعات فريدة تطوريّة»[2].

**4- العربيّة وحضور المعنى وغيابه في الفضاء الرّقمي**

تخضع عمليات إنتاج المعنى ضمن النصوص الفائقة إلى سيرورة إدراكيّة معقّدة، يصفها البعض بكونها متصلة بتصورات أنطولوجيّة، يمكن للفرد أن يتبناها لوصف كيانات وجوديّة. لذلك فما يعدا أنطولوجيّا يمكن أن يصبح أداة مرجعيّة، وفقها يقع تقديم فهم معمق للواقع وللكينونة. ومن منطلق أنّ إنتاج المعنى في الفضاء المعلوماتي صار مرتبطا ارتباطا وثيقا بأنطولوجيا المعلوماتيّة، فإنّ للغة العربيّة بخضوعها لآليات المعالجة الآلية يمكنها أن تصبح قادرة على أن تستمد وجودها من الارتباطات القائمة بينها، وبين غيرها من المستويات الوجوديّة لضمان تطبيقاتها على أرض الواقع التقليدي أو البيئة الرقميّة

1- الكتابة والسّلطة: ص384.

2- سحر الكتاب وفتنة الصّورة من الثّقافة النّصيّة إلى سلطة اللّامرئي: ص 331

سواء عبر آليات معلوماتيّة يوظف فيها المنطق الرياضي المحوسب[1]، خاصة وأنّها محكومة بهذا المنطق الرياضي، مما يجعل انتاج معانيها محكوما أيضا بفرضيات، فإمّا أن يتنج المعنى ويأتي متصلا بدلالات وإمّا أن ينتج وهو خارج عنها، أو أنّه على العكس من ذلك، مطلق وضروري بين الاثنين. مما يعنى أنّ اتصال اللغة العربية بالفضاء المعلوماتي إمّا أن يكون مدمرا للمعنى والدلالة أو أن يؤول على أنّه إنتاج متداول مسرع للمعنى وفائض قيمة. أي أنّ المعنى الناتج عن نصوص فائقة هي معان يعاد توزيعها توزيعا ثانيا طبقا لوجود مؤولين. ونظرا لكون الغاية الأساسيّة من كل تواصل أو اتصال هي استيفاء عملية التلقي بشكل قبلي ولو كان على حساب عمليات التواصل ذاتها. بالتّالي فإنّ التفكير في عمليات تشكل المعنى ضمن النصوص الفائقة سيبقى رهين عمليات تأويل وفك شفرات ومضامين الرسائل الناتجة عن وجود الوسيط[2]. وربما هذا ما دفع بالبعض إلى اعتبار اللغة العربيّة في علاقتها بالتكنولوجيا أصبحت « تدور حول نفسها وتعيد إنتاج مأزقها الخاص في شكل فرجة، لأنّه لم يعد بمقدورها أن تتحرر من تلابيب هذا الفيض المعلوماتي الغزير، فلم يعد بمقدورها أن تجد لنفسها معنى خارجها ولا أن تتجاوز كونها وسيطا قادرا على تسميّة العالم وتقديمه كمعلومة ومنحه معنى»[3].

إنّ سلطة اللغة العربيّة المقترنة بالاتصال التكنولوجي تتجلّى انطلاقا من تعويم المعنى، «وحمل الدّال على دلالة لا مرجع ولا سياق لها، وهذه السلطة هي في الأصل نابعة عن دمج الوسيط والرّسالة(...) لكن الأكيد أنّ هناك عوامل متعدّدة تسهم في إنتاج نمط الخطاب في الفضاء المعلوماتي»[4]. خاصة وأنّ مثل هذا الخطاب يحتضن بدائل أخرى تجعله يضرب في كل الاتجاهات. لأنّه لم يعد ثمة حيز يمكن فيه للألفاظ والعبارات أن تلتحم مع غيرها اعتباطيّا في بنية لا تقبل الانقسام. لذلك فإنّ كل عبارة أو لفظة تطغى على عقل المتلقي، » ولا تترك له مجالا للتمييز بين عناصرها أو تطوير فكر نقديّ، لأنّ الرزمة كلها إنّما تتحرك واحدة مختومة ومصنّفة»[5].

---

1- الكتابة والسلطة، بحوث علمية محكمة، أعمال المؤتمر الدولي الثالث، إشراف وتنسيق عبد الله بريمي، سعيد كريمي، البشير التّهالي، كنوز المعرفة، 2014، ص397.

2- الكتابة والسّلطة: ص397.

3- جون بودريار، الفكر الجذري: أطروحة موت الواقع، ترجمة منير الحجوجي وأحمد القصوار، الدارب البيضاء المغرب، ط1، 2006، ص51-49.

4- الكتابة والسّلطة: ص400-399.

5- الكتابة والسلطة: ص401-400.

وفي سياق الدّمج بين الألفاظ والبرمجيات نلاحظ التحاما في بنية غير قابلة للانقسام ولا التّغير، إذ تسعى اللغة العربيّة إلى الحفاظ عن هويتها من فرط الدّمج حفاظا على سلطتها وإن كانت الماهيّة الاتصالية أقرب إلى الوسيط الرقمي. وعلى هذا الأساس تتأكد سلطة اللغة العربيّة انطلاقا من صفتها الرقميّة باعتبارها تتنزل ضمن نصوص فائقة من خلال تمرير معاني متناقضة تماما من قبيل المعنى وضدّه. وقد نوه أحد الباحثين بذلك معتبرا أن استخدام لغة مختصرة مستمدة من عالم التجارة والدعاية يحدث ردود أفعال آلية لدى البشر[1]. فالأسلوب التجاري مثلا طور من اللغة العربيّة وجعلها لغة من لغات التجار المكتسحة للأسواق. مع الأخذ في الحسبان حضور العناصر المناسبة والمعزز التي سيصبح لها حضور كاف، إذ يمكن أن تحجب بعض الاعتبارات الأخرى في عقل المشاهد من ذلك الجداول والرسوم التوضيحية والبيانية وتصميم الشاشة، حيث تهيأ مثل هذه الأشكال لتتناسب مع المقام منتجة بلاغة جديدة هي بلاغة بصرية» تتسع لتشمل مجموعة واسعة من الأشكال، بدءا من النص وتصميم الشاشة إلى الصور والرسومات التوضيحية إلى عرض المعلومات الكميّة. تكون هذه الأشكال بلاغة بصريّة يكيفها البلاغيون، كما هي الحال في اللغة الشفاهية لتتماشى مع الجمهور والغرض والسياق»[2].

على هذا الأساس قد تتخفى اللغة ويتخفّى الخطاب في فضاء المعلومات وراء العديد من الإيديولوجيات التي تعمل على التسطيح والإفراغ مع التكثيف للمعنى وجعله مكتظا ضمن مسارات افتراضيّة لا متناهيّة. لدرجة أننا كثيرا ما ننقر ونحن في خضم عمليات إبحار تجعلنا لا نلتفت إلى المحتوى الذي يطل علينا نظرا لسرعة الانتقال بين صفحات الويب المختلفة. وهذا ما من شأنه أن يدعم القول بأنّ اللغة العربيّة يمكن أن تتغذى بهذا الاندماج الحاصل بينها وبين فعل التواصل الافتراضي الذي ينساب دون ضجيج. باعتبار أنّ الصمت يتحول إلى أفق للتواصل ومجال للكلام. وهذا ما يجعل التّمييز بين عالم الأشياء وعالم الكلمات سرعان ما يزول في اللغة وتصبح الكلمات تصنع وتبدع الأشياء وتعيد صياغتها. وعلى هذا الأساس يصبح جوهر اللغة ينهض على فكرة بناء السلطة[3].

لقد أفضى اتصال اللغة بتقنيات التواصل الجديدة معيارا لمعايير تطور اللغة وانفتاحها على العالم انطلاقا من خلق علاقات جديدة كرسها تقنيات التواصل بين الفرد

1- آلن هو، النظريّة النقديّة، ترجمة ثائر ديب، المركز القومي للترجمة، ط2010، ص128-127.

2- جميل عبد المجيد، البلاغة الرّقميّة، ط1، دار كنوز المعرفة، 2021. ص 101.

3- الكتابة والسّلطة: ص511-510.

نفسه والمجتمع، بينه وبين اللغة، فالفضاء الرقمي فضاء تواصلي شبكي يغذي اللغة انطلاقا مما يقيمه من تشعبات، ووفرة معلوماتيّة، باتت من المؤكد أنّها تدفع باللغة إلى خلق عوالم جديدة، إذ بفضل فضاء الأنترنيت استطاعت اللغة العربية أن تفتح أفاقا جديدة باستثمار إمكاناتها الهائلة لتكون لغة منفتحة وذلك في إطار الاستثمار لكل الإمكانات والتّحولات التي ستشكل مقدمات أولى لمجتمع معلوماتي متطور، في ضوء تعدد طرق التّعبير وإن لا حظنا وجود تجاوزات في أحايين كثيرة قد تطال «التعبيرات اللغويّة إلى جانب التعبيرات السمعيّة- البصريّة، من صور ثابتة ومتحركة وأصوات متنوعة، إلّا أنّ التعبيرات السمعيّة- البصريّة - أخذت تتحرر شيئا فشيئا من سطوة المنظومات اللغوية وتزيحها من أفقها وحقول فعلها، لترتكز إلى على الصورة والمؤثرات الصوتيّة بشكل حاسم. وليتحول الخطاب عندئذ في حال وجوده معها من ترميزاته اللّغوية المادية إلى سياقاته الأصلية الشفاهيّة» [1]. وحسب هذا المنظور تصبح وظيفة اللغة تكمن «في توجيه المتلقي إلى معان معيّنة عبر جملة من الأيقونات البصريّة التي تساعد على تلبيّة رغبة الخطيب»[2].

وبناء على هذا الأمر إذ يحدد المعنى انطلاقا اتصال اللغة الرقمية بالألوان ولا شكّ أن فهم دلالاتها مقترن بالنسق العام الذي يتصل بكل لون. فضلا عن نوعية الخطوط المستعملة، فالكلمات تحضر بخطوط متنوعة، وهذا التّنويع من شأنه أن يعمق فهم المعنى. ولكنه يغذي سلطة الخطاب في آن. وباعتبار أنّ اللغة العربية خاضعة لجملة هذه الضوابط ستجعل الآخر الغير ناطق بها مجبرا على تتبع معانيها والعمل على محاصرتها وفهمها. وهذا بدوره يعزز مكانتها في الأوساط المعلوماتيّة والافتراضيّة كما يعزز سلطتها. فهي لغة تأبى الحصار، متجددة وقابلة الانفتاح على كل الإمكانات الرّقميّة وهذا يعدّ رهانا بارزا يؤكد تطورها.

1- سحر الكتاب وفتنة الصّورة من الثّقافة النّصيّة إلى سلطة المرئي: ص329.

2- الكتابة والسّلطة: ص508.

## خاتمة

إنّ العربيّة لغة العلوم التقنيّة، تستخدم ألفاظا حسيّة وأسلوبا ديناميكيا يمنحها القدرة على الحركة ويكسبها مرونة، كما يساهم في ثرائها المعجمي الذي يضمن لها القدرة التبليغيّة انطلاقا مما يخلقه من ثراء على مستوى الأسلوب. وهذا من شأنه أن يوسع دوائر الاستعمال لهذه اللغة ويساهم في إشعاعها. كما يساهم ذلك في جذب متكلمين جدد للعربيّة، وصناعة جيل جديد من المتعاملين بها في أنحاء العالم، وقد يكسبها ذلك مكانة عالية ويسهّل اندماجها في المنظومة المعرفيّة العالميّة.» فكلما تعلّم النّاس لغة ما أصبحت مفيدة، وكلما كانت اللغة مفيدة رغب النّاس في تعلّمها»[1].

وعليه فإنّ تطور اللغة العربيّة يشترط وعيا بالتّطورات التي يفرضها العصر، وذلك بفهم أدواته ومراعاة مفاهيمه المركزيّة مادام الذين يتكلمونها ليسوا هم من يسطرون على سلطة القرار ولا يرسمون منحاه. وعليه فإنّ انفتاح هذه اللغة على وسائل التواصل الجديدة سيجعلها مؤهلة تأهلا لا مثيل له في إنتاج المعرفة وتوزيعها واستهلاكها، ومضاعفة المعرفة الإنسانيّة أضعافا كثيرة، كما سيساهم اتصال سماتها اللسانيّة بالسمات الالكترونية في إحداث قفزات نوعيّة من شأنها أن تغذي فكرة انتقال الخطاب من شكل مغلق إلى شكل مفتوح متضمن على خصائص جديدة موسومة بخصائص العصر الالكتروني الذي يعيش فيه الأفراد تحت ظروف حياتية متنوعة حيث لا يجد القارئ فيه وقتا مفتوحا للقراءة بما يتطلبه من هدوء وتأمل وتفكير، في حين يمكنه تلقي رسائل الصورة بدءا من النظرة الخاطفة إليها في انشغالاته، وتدرجا حتى التأمل العميق فيها بقدر ما تسمح به وتيرة الحياة المتسارعة.

إنّ اللغة العربيّة لغة إلزاميّة وكذلك سلطة تشريعيّة وإلزامية قانونها اللسان العربي، بفعل التكرار والاجترار الذي يطال الكلمات التي يتداولها الأفراد. كما أنّها تقول ما يسمح به المجتمع. وبذلك فهي مهما تماهت مع النصوص الافتراضية تظل خاضعة لتأثير الطقوس والعادات وتحت الضغط وسيلة تخفي بها الذات المتكلمة ما تود قوله، أي أنّ الذات تتكلم في حدود ما يسمح به المجتمع، وهكذا تظل اللغة العربيّة ظاهرة إنسانيّة متطورة وظفها الانسان للتواصل مع محيطه، توسل بها لخوض غمار الحياة بعلومها وسياستها وثقافتها واقتصادها.

1- فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة أحمد عوض، عبد السّلام رضوان، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد263، 2000، ص107-106.

إنّ اللغة العربيّة استطاعت بفضل ما توفر لها من إمكانات من أن تكون لغة منفتحة ومتطورة. ذلك أنّ النصوص الافتراضيّة وما تكشف عنه من قضايا يؤكد طواعية هذه اللغة في التعامل مع الحواسيب والبرمجيات الرقميّة.

## قائمة المراجع المعتمدة


- بلاغة الخطاب السياسي عمال مهدات إلى الدكتور سعيد بنكراد، إعداد وتنسيق محمد مشبال، ط1، 2016.
- بودريار (جون)، الفكر الجذري: أطروحة موت الواقع، ترجمة منير الحجوجي وأحمد القصوار، ط1، الدار البيضاء المغرب، 2006.
- البرغوثي، (محمد حسن)، الثقافة العربيّة والعولمة، دراسة سوسيولوجيّة لآراء المثقفين العربط1، الأردن، 2007.
- بنور (عبد الرّزاق)، الأطر الإيديولوجيّة لبعض نظريات الحجاج، ضمن مصنف الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظريّة وتطبيقيّة في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، ج2، الحجاج مدارس وأعلام، ط1، عالم الكتاب الحديث، 2010.
- تقرير تنميّة اللغة العربيّة 2009، نحو تواصل معرفي منتج، الامرات العربيّة المتحدة، 2009.
- الجاحظ (عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، ج1، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، القاهرة، 2003.
- الرزو (حسن مظفر)، الفضاء المعلوماتي، ط2، مركز الوحدة العربيّة بيروت لبنان، 2008.
- ريفكين (جيرمي)، عصر الوصول: الثقافة الجديدة للرأسماليّة المفرطة، ترجمة صديق الدّملوجي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، 2009.
- عبد المجيد (جميل)، البلاغة الرقمية، ط1، كنوز المعرفة، 2021.
- عرفة (مازن)، سحر الكتاب وفتنة الصّورة من الثّقافة النّصيّة إلى سلطة المرئي، ط1، دمشق، 2007.
- عياد (مراد)، من الوسائط الإجرائيّة في الأدب العربي القديم بحث في سيميائيات التواصل، ط1، جامعة صفاقس-تونس 2010.

- فوكو (ميشال)، الكلمات والأشياء، ترجمة مطاع صفدي وسالم يفوت، بيروت، مركز الانماء القومي، 1990، من مقدمة الترجمة.
- فوكو (ميشال)، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، بيروت، دار التّنوير للطباعة، ط2، 2007.
- الكتابة والسلطة، بحوث علمية محكمة، أعمال المؤتمر الدولي الثالث، إشراف وتنسيق عبد الله بريمي، سعيد كريمي، البشير التّهالي، كنوز المعرفة، 2014.
- الكتابة والسلطة، بحوث علمية محكمة، أعمال المؤتمر الدولي الثالث، إشراف وتنسيق عبد الله بريمي، سعيد كريمي، البشير التّهالي، كنوز المعرفة، 2014.
- كولماس (فلوريان)، اللغة والاقتصاد، ترجمة أحمد عوض، وعبد السلام رضوان، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد263، 2000
- هابرماس (يورغ)، العلم والتقنيّة كإديولوجيا، ترجمة حسن صقر، بيروت، ط1، 2003.
- هو (آلن)، النظريّة النقديّة، ترجمة ثائر ديب، المركز القومي للترجمة، ط2010.
- يقطين (سعيد يقطين)، من النّص إلى النّص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي، بيروت لبنان، المركز الثقافي العربي، 2005.


**قائمة المراجع الأجنبيّة:**


- François (Jeans) Lyotard, The postmodern condition : A report on knowledge Translated by Braian Massumi 1984.
- Escarpit (Robert), Le littérature et le social. Eléments pour une sociologie de la littérature, paris, Flammarion, 1970.

# معجم

# "Visual Bilingual Dictionary - arabic english"

## « أنموذجا »

**مهرهرة مليكة**

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل– الجزائر

## الملخّص

يطمح هذا البحث إلى تقديم فكرة مبتكرة عن دور المعاجم العربيّة الإلكترونيّة في تعليم اللّغة العربيّة بصفتها لغة ثانيّة، من خلال معالجة إشكاليّة مدى نجاعة المعجم العربي الإلكتروني في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وينطلق من فرضيّة ترجيح نجعتها، فيبحث بالضّرورة في حقيقة استعمالها من أجل تحديد الأسس الجوهريّة اللاّزمة لتحقيق تلك النّجاعة، حيث يتّخذ معجم Visual Bilingual Dictionary(arabic-english)، الصّادر عن مؤسّسة Dorling Kindersley البريطانيّة، تحت إشراف فوج من المختصّين نحو Walton Colin Tracy Musson وغيرهما أنموذجا، بوصفه معجما ثنائيا مصوّرا، مرتّبا على أساس موضوعات، فيتبنّاه بتقديمه ووصف طريقة تصنيفه، ثم يُعنى في الجزء التطبيقي منه، باقتراح تطوير له انطلاقا من تلك النّسخة البسيطة. ولأنه مجرد مسح ضوئي للنّسخة الورقية، مع تزويدها بفهرس رقمي بسيط على يسار الصّفحات لتمكين المستعمل من الانتقال بسهولة عبرها، فسيسعى إلى اقتراح نسخة إلكترونية متطوّرة، تشتمل على الأداء الصّوتي، والتّهجئة، والعديد من الأمثلة التّوضيحية المرافقة للخيارات المساعدة على تثبيت الكلمات الواردة في كلّ موضوع، كما يتمّ ايصال مداخله بخدمة المعلومات الصّرفية والنّحوية والاستعمالية للّغة العربية، الّتي يحفل بها المعجم الإلكتروني اللّغوي، بما أنّه معجم موضوعات ويفتقر إلى مثل هذه المعلومات الجوهرية بالنّسبة للنّاطقين بغير العربية، علاوة على المادّة الأصلية فيه، ثمّ سيقوم بشرح آليّة اشتغاله، مركّزا على خصوصيّة اللّغة العربيّة من جهة، واحتياجات النّاطقين بالإنجليزيّة من جهة أخرى، ليخلُص في الأخير إلى أهمّ النّتائج الّتي سيتمّ التّوصل إليها.



**الكلمات المفتاحيّة:** المعجم الإلكتروني -المعجم الإلكتروني النّاجع -تعلّم العربية للنّاطقين بالإنجليزيّة -المعجم الإلكتروني الثنائي.

**Abstract**

This research aspires to provide an innovative idea about the role of electronic Arabic dictionaries in learning Arabic as a second language. It aims at providing to what extent Arabic electronic dictionary is effective in learning Arabic for non-native speakers.

It is based on the assumption that it is likely to be effective. So, it necessarily searches in the fact of its use in order to determine the necessary ways to achieve this effectiveness, taking «Visual Bilingual Dictionary (arabic-english)» produced by the British company «Dorling Kindersley» under the supervision of a team of specialists such as Colin Walton and Musson Tracy and others as a model for studying. It presents it and it discusses its way of thematic classification. Then, it proposes a development of its content starting from its simple printed version. Such a development includes phonetic transcription, syntax, grammar, examples, idiomatic expressions and all options, which help learners in consolidating new words. Its entries will be linked with the service of linguistic information, which electronic thematic visual dictionaries miss. Moreover, it explains how it functions with respect to Arabic specificity on one Hand, and non- native speakers needs on the other hand. It concludes in the end to the most important results.

**Keywords:** Electronic dictionary - effective electronic dictionary - learning Arabic for non-native speakers - electronic bilingual dictionary.

## مقدمة

عرف العرب منذ القديم القيمة الكبيرة للتّأليف المعجمي في حفظ اللّغة والتّراث اللّغوي برمّته، فجعلوا بذلك من معاجمهم الخزائن الأمينة لحفظ اللّغة العربيّة من الزّوال، والفضاء الشّاسع الّذي يحتوي الرّصيد اللّغوي العربي منذ الجاهلية، فوصلت إلينا بمختلف صُورها، مرتّبة بطرق ابتكرها مؤلّفو المعاجم العربية القديمة، وأَطلق عليها المعجميون المعاصرون «المدارس المعجمية العربية القديمة»، واستمر اهتمامهم بالتأليف المعجمي عبر العصور المتعاقبة، وتفاعل المعجميون العرب مع مستجدّات الصناعة المعجمية، بحكم احتكاكهم بالشعوب الغربية السبّاقة إلى تطويرها، فخرجوا عن قيود المدارس القديمة التي سار عليها الأوّلون، وألّفوا معاجم حديثة ومعاصرة تحاكي إلى حدّ ما المعاجم الغربية الرّائدة، وتنوّعت المعاجم العربية في عصرنا هذا وتعدّدت الدّوافع لتأليفها فانتقل الاهتمام من حفظ اللغة إلى محاولة فهم النّصوص أو التّعبير في شكل نصوص، فظهر منها الأحاديّة والثنائيّة، والموجّهة للعرب والموجّهة للنّاطقين بغير العربيّة، والورقيّة والإلكترونيّة وغيرها...، والبحث الّذي بين أيدينا يطرح إشكالية مدى نجاعة المعاجم الإلكترونيّة في تعليم اللّغة العربية لغير أبنائها.

وملخّص إضافتنا أو جديد هذا البحث، في الأصل، يتمثّل في اقتراح ربط إلكتروني لمعجم غربي مصور مُرتّب على أساس موضوعاته، بمختلف المعاجم العربية (معجم لغوي عام، معجم المشتقّات، ومعجم المترادفات، ومعجم المصطلحات، ومعجم التّعابير الاصطلاحيّة، ومعجم الأمثال) في محاولة جادّة لتأكيد نجاعة المعجم الإلكتروني العربي في تعلّم العربيّة من طرف الناطق الإنجليزي.

ولتقصّي هذا الأمر، نطرح التّساؤلات التّالية: ما المقصود بالمعجم؟ وما هي مواصفات المعجم المخصّص للناطقين بغير العربيّة؟ وما المقصود بالمعجم الإلكتروني؟ وما هو تاريخ ظهوره عموما؟ وما هو تاريخ ظهوره عند العرب بالتّحديد؟ وما مدى نجاعته في تعليمها للنّاطقين بغيرها؟ ولمحاولة تأكيد تلك النّجاعة أو نفيها، نتطرّق لبعض الدّراسات الميدانيّة الغربية الّتي تبنّت البحث في مدى نجاعة المعاجم الإلكترونية الإنجليزيّة الأحادية والثّنائية في تعليم الإنجليزيّة كلغة أجنبيّة، ونعرض أهمّ النّتائج الّتي توصّلت إليها، كما نعرض بعض الدّراسات الميدانيّة التي بحثت في مدى نجاعة المعجم الإلكتروني العربي لتعلّم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ومختلف النّتائج الّتي أسفرت عنها تلك الدّراسات،

كما سنجتهد في اقتراح نموذج لمعجم عربي إلكتروني انطلاقا من التجربة الغربية الرّائدة، ليكون عونا للناطقين بالإنجليزية في تعلّم العربيّة. لنصل في نهاية البحث لرصد أهمّ النّتائج الّتي قادنا إليها.

وقد تمّ تسطير خطّة لترتيب مادة البحث وفقها، بحيث نستهلّه بضبط معاني المصطلحات المهمّة في هذا البحث، ويليها تقديم فكرة عن المعاجم المخصّصة للناطقين بغير العربية، بدءا بالحديث عن مواصفاتها، ثمّ دورها، وأخيرا نقترح بعض أصنافها التي يمكن إنجازها، لتكون عونا لغير العرب في تذليل صعوبات تعلّم العربيّة، ثمّ ننتقل إلى الحديث عن نشأة المعاجم الإلكترونيّة، وأنواعها، وطريقة تصميمها، كما نقدم دراستين استقصائيتين: الأولى غربية، عن مدى نجاعتها في تعلم الإنجليزية لغير الناطقين بها، والثانية شرقيةّ، عن مدى نجاعتها في تعلّم العربية لغير الناطقين، وبعد إثبات تلك النّجاعة، نقدّم معجما موضوعيا غربيا رائدا، هو في الأصل بسيط كونه مجرّد نتيجة لعملية مسح ضوئي لنسخة ورقية، متوفّر على شبكة الانترنت للتّحميل، فنحاول الانطلاق من مادته المنتقاة بعناية من طرف شركة غربية رائدة، لنقترح طريقة مبتكرة في جعله معجما إلكترونيا بخيارات عاليّة الدّقة في التّصميم، والنّجاعة في الأداء، ليكون وسيلة فعّالة للنّاطقين بغير العربيّة في تعْليمها وتعلّمها .

**1- ضبط أهمّ المصطلحات:**

**1-1 تعريف المعجم:[1]**

المعجم كتاب أو مرجع يحتوي على عدد كبير من المفردات الّتي تكون مرتّبة عادة وِفق نظام معيّن ألفبائي أو أبجدي، أو بحسب الموضوعات، أو نُظم أخرى ِوفق الغَرَض الّذي صُمّم لأجله، والمعجم الجيّد الكامل هو الّذي يكون قادرا على جمْع كلّ مفردات اللّغة، مرفقة بمعانيها، وكيفيّة نطقها، واشتقاقاتها وأصْلِها، وأمثلة توضيحيّة عن استعمالاتها في الجُمل التي تُمكّن المستعمل من فهْم معانيها حسب سياقاتها المختلفة.[2]

**2-1 تعريف المعجم الإلكتروني:**

يعدّ المعجم الإلكتروني (ED) من مُخرجات المعالجة الآلية للّغات الطبيعية، وهو

1- أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، الرياض، دار الرّاية، 1992، ص 13.
2- أحمد عبد الله الباتلي، مرجع سابق، ص 69.

نتيجة الاستفادة من عِلم الإلكترونيات وعِلم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية، أمّا المختصون فيعرّفونه بِكوْنه قاعدة بيانات آلية تقنيّة للوحدات اللغوية وما يَتعلّق بها من معلومات من قبيل كيفيات النّطق بها، وأصولها الصّرفية، ومحاملها الدّلالية، ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معيّن في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة، حيث يقوم جهاز آلي بإدارة المُعطيات الفنيّة والمضمونيّة التي يتضمنها المعجم وفق برنامج محدّد.[1] كما يمكن استخدام مصطلح المعجم الإلكتروني للإشارة إلى أي مادّة مرجعية مخزنة في شكل إلكتروني يعطي معلومات عن تهجئة كلمات، أو معناها، أو استخدامها، وبالتالي أيّ مُدقّق إملائي في برنامج معالج النصوص، أو أي جهاز يقوم بمسْح وترجمة الكلمات المطبوعة، أو أيّ مسْرد لمواد التدريس على الأنترنت، أو أي نسخة إلكترونية مِن نسخة معجم مطبوعة يمثل شكلا من أشكال المعجم الإلكتروني، حيث يجمعهم نفس نظام التخزين والاسترجاع، وهذه الميزة هي التي تجعل من استخدامه ثورة في مجال استخدام المعجم، مقارنة بالمعاجم الورقية، وهو يوفّر وصولا فوريا إلى مجموعة الكلمات أثناء أي بحث نصّي.[2]

### 3-1 المعجم العربي الإلكتروني:[3]

المقصود به أنه «معجم اللغة العربية الذي يعمل بالحواسيب الشخصية على اختلاف أنواعها، يحتوي على بيانات، وجداول، وقواعد تمكّنه من عرض جميع المعارف المعجمية بسهولة ويُسْر، كما يُمْكن إجراء عمليات بحث متنوّعة على مستواه ليلبي بذلك حاجة المعلّمين والمتعلمين، والمختصّين وغير المختصّين على حد سواء.

### 4-1 تعليميّة اللّغة العربيّة:

بما أنّ تعليميّة اللّغات هي العلم الذي يدرس مناهج تعليم اللّغات[4]، فإنّ تعليميّة اللّغة العربيّة هو العلم الذي يهتمّ بالبحث في تطوير مناهج تعلم العربيّة، وأمّا في هذا البحث فنحن بصدد تأكيد نجاعة المعجم العربي الإلكتروني في تعليم العربية لغير النّاطقين بها.

---

1- RRK, Hartmann and Gregory James, Dictionary of Lexicography,The Taylor and Francis e-Library , London, 2002, p47

2- Hilary Nesi, Electronic Dictionaries in Second Language Vocabulary Comprehesion and Aquisition: the State of Art, Proceedings of Euralex, Warwick, UK, 2000, P 839.

3- محمد يزيد سالم، بناء المعجم الرقمي العربي في ضوء اللسانيات الحاسوبية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج20، ع1، 2021، ص1146.

4- Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique, Larousse-Bordas, 2002, p 117.

**2- المعاجم المخصّصة للنّاطقين بغير العربيّة:**

يعدّ هذا النوع من المعاجم مختلفا عن معاجم أبناء اللّغة، من حيث المواصفات، والدور الذي صُمّمت لأجله.

**2-1 مواصفات المعجم المخصّص للنّاطقين بغير العربيّة:**

يتّصف هذا النوع من المعاجم بمواصفات في شكل مميّزات يجب توفّرها فيه وهي كالتالي:[1]

- وجود رموز مبسّطة في المعجم تبيّن طريقة التّلفّظ.
- استعمال تعاريف جيّدة وسهلة.
- الاشتمال على التّعابير الاصطلاحيّة.
- استعمال الرّموز الخاصّة بالمستويات المختلفة الّتي تستعمل فيها المفردات والتّعابير.
- الاحتواء على المعلومات الحضاريّة.
- وجود مقدّمة جيّدة تحتوي على قواعد اللّغة الأساسية وملاحق خاصّة بالمعايير والموازين والعملة وغيرها. *
- ذكر المعلومات التي تهمّ المتعلّم الأجنبي ولا تهمّ أبناء اللغة مثل تلك التي تخصّ الجموع القياسية، والأفعال المتعدّية واللازمة، وصيغ التفضيل، وبعض الملامح المميّزة لكلمات المداخل. كما يتّصف بميزات تتمثّل في حذف بعض العناصر الّتي تكون ضروريّة في المعجم الموجّه لأبناء اللغة، وهي كالتّالي:[2]
- حذف المعلومات التاريخية والخاصة بالتّأصيل الاشتقاقي.
- حذف الممات والنّادر من الكلمات.
- حذف الخصائص اللهجي والمحليّة.

---

1- على القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، لبنان، 2004، ص161.
2- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 60.

**2-2 دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلّمها للنّاطقين بغيرها: [1]**

تُعتبر المعاجم الوسيلة الوحيدة التي تضمّ كلمات اللّغة الأجنبيّة مرفقة بشروحها ومعلوماتها الصّوتية والصّرفية والنّحوية، وسياقات استعمالها بالشّكل الصّحيح في بيئاتها الأصليّة، وهكذا لا يمكن بأيّ حال من الأحوال إنكار فضلها في تعليم اللّغة العربية وتَعلُّمها للنّاطقين بغيرها، ويتمثّل دورها في:

- تطوير كفاءة المتعلّمين عموما، وتعزيز اكتساب المهارات الاستقبالية لديهم.
- تقريب طريقة دارسي العربية من غير الناطقين بها من نُطق الكلمات نُطقا عربيا صحيحا.
- تنمية الثّقة عند الدّارسين في استعمال العربيّة والبحث عن معاني ما يجهلون مِن كلماتها.
- تنمية الذّخيرة اللّغوية لدى المتعلّمين من خلال الشّروح والتّعليقات وانتقاء ما يظنّه المتعلّمون مفيدا.
- كَوْنها مصدرا رائعا لإغناء قاموس المتعلّم بالمترادفات والأضداد المفيدة في تعلُّم وفهْم العربية.
- كَوْنها مَوْردا عذْبا لمعرفة مُتصاحبات أو مُتلازمات الكلمة العربية الجديدة أو حَرْف الجرّ المُصاحب للكلمة.
- دَعْم عمليّة التّعلّم الذّاتي عَبْر استخدام المعاجم مباشرة.
- العمل على رفع مستوى المعارف عموما بما يحمله المعجم من معارف حول الكلمات واللغة العربية والمساعدة على التفريق بين المعاني العربية المختلفة.
- المساعدة على امتلاك مهارتي التهجّي والإملاء.

**3-2 اقتراح معاجم للنّاطقين بغير العربيّة:**

لَمْ يؤلّف المعجميون في هذا المجال معاجم تُذكر، ولعلّ المعجم الأوّل الموجّه لهذه

1- خالد أبو عمشة، دور المعاجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها،/www.learning.aljazeera.net/en/Blogs/4

الفئة هو «المعجم العربي الأساسي»، وهو صادر عن المنظمة العربية للتّربية والثقافة والعلوم، حيث وَرَد في مقدّمته أنّه موجّه للناطقين بغير العربية ليكون معينا لهم على تعلّمها وتدليل صعابها، كما يساعد المدرّسين في تدريسها في الجامعات.[1] لذلك مِن الضّروري اقتراح أصْناف من هذا النّوع من المعاجم يكون كفيلا بتلبيّة حاجيات هذه الفئة مِن المتعلّمين، ويكون ذلك على النّحو التّالي:[2]

- معجم ثنائي أو متعدّد اللغة، تتعدّد فيه اللّغة حسب المستخدم الّذي يوجّه إليه المعجم، مع مراعاة الدّول الآسيوية، ودول الكتلة الشرقية الإسلامية المستقلّة حديثا، ويمْكن تقسيم هذا النوع من المعاجم إلى معاجم للفهْم، ومعاجم للاستخدام العملي، كما يمْكن دمْج النّوعين في معجم واحد.
- معجم أحادي اللغة، لكنّه يختلف عن معجم أبناء العربية في اختيار المداخل المناسبة، وفي درجة صعوبة لغة الشّرح ومدى تقيّدها بِعدد محدود من الكلمات، وفي كثرة الأمثلة التّوضيحية، والتّعبيرات السّياقية، والمُصاحبات اللّفظية.
- معجم الكلمات الأساسية في اللغة العربية.

**3- المعاجم الإلكترونية من النشأة إلى النّجاعة:**

تُعْتبر كلّ البيانات إلكترونية الشّكل، بغرض التّهجئة، أو معرفة المعنى، أو استعمال كلمة ما، أو مختلف قواعد البيانات المقروءة آليّا، الّتي يستخدِمها الباحثون والمعجميون والمترجمون، ومدققو الإملاء والّتي تكون مُدمجة سواء في البرامج التّعليمية أو المكتبية من قبيل المعجم الإلكتروني.[3]

**1-3 نشأة المعاجم الإلكترونية:**

تُعْتبر بدايات استخدام الحاسوب في الصناعة المعجمية في ستّينيات القرْن الماضي اللّبِنة الأولى لظهور أوّل معجم إلكتروني للغة، وذلك عند إنتاج قاموس راندوم هاوس للغة الإنجليزية لصاحبه لورانس أوردانج، 1966(The Random House of Dictionary of the English Language by Laurence Urdang, 1966)، حيث صمّمت قاعدة بيانات

1- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 60.

2- المرجع نفسه، ص 198.

3- Hilary Nesi, Dictionaries in Electronic Forms, The Oxford History of English Lexicography, Oxford University Press, Oxford, 2008, p458 .

لتصنيف وفرْز وحدات معلومات القاموس، ومِنه يتمّ استخلاص التعاريف وِفقا لِحقل الموضوعات، والترتيب الابجدي تلقائيا، أي أنّ عملية استغلال الحاسوب كانت في مَهدها، وكان الاعتماد على نسخة ورقيّة للحصول على النسخة الإلكترونية قبْل نقْلها إلى الطابعة مباشرة.[1] وتَلَتْه معاجم أخرى نحوَ قاموس ويبستر الجديد السابع (Webster 7th generation)، ومريام ويبستر الجديد ((The New Meriam Webster، وكانت نصوص القاموس المقروءة آليّا تستخدم للبحوث في معالجة اللّغة، ومَع مرُور الوقت، اكتشف الخبراء أنّ المعاجم التقليدية لا تحتوي على معلومات كافية لإنشاء قواعد بيانات معجمية مناسبة لهذا الغرض. ومَع التقدم التكنولوجي، تمّ إنجاز قاموس لونغمان(Longman) للإنجليزية المعاصرة، وتعدّ لغته أوّل لغة محوسبة حقّا، وقد تمّ تزويد الجامعات ومراكز البحث به على نطاق واسع، لاستخدامه كمرجع للدراسات المعجميّة، وكان استخدام الحاسوب في بداية الأمر يَعود بالفائدة على ناشري القاموس، أمّا على مستخدميه فَقدْ كان تأثيره ضئيلا.[2]

### 2-3 نشأة المعجم العربي الإلكتروني:

لمْ تتأخر العرب كثيرا في اللحاق بالدول الغربية في إدخال الحاسوب في صناعة المعجم ومعالجة اللغة آليا، وكان السبب المباشر إلى هذا التحول حتمية ارتباط الإنسان بوجود الذكاء الاصطناعي وانتشاره، و تَعود بوادر ظهور أول استخدام للحاسوب في المعالجة الآلية للغة العربية إلى تلك الدراسة الإحصائية لجذور اللغة العربية المدونة بمعجم الصحاح التراثي، بالإضافة إلى الحروف الداخلة في ترتيب تلك الجذور، والتي أجراها أستاذ الفيزياء الكويتي» علي حلمي «بطلب مِن اللّساني المِصري إبراهيم أنيس في ستينات القرن الماضي، ثم تلَتْها جُهود أخرى لمْ تَخرج عن إطار الإحصاء، تتمثل في إحصاء جذور معجم «لسان العرب» و معجم «تاج العروس» عام 1973م[3] وفي المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية للعربية بالكويت سنة 1989م[4] تمَّ طرْح مسألة ضرورة النهوض بالمعجم العربي الإلكتروني، وقبْل ذلك بثلاث سنوات، كان عبد الرّحمن الحاج صالح قدْ طرَح فِكرته

1- Ibid, p458.

2- Ibid, p460.

3- آفاق حوسبة المعاجم العربية، محمد تاجي، مجلة اللغة العربية، مج، 21ع، 43الجزائر، 2019م، ص. 133

4- حواء بيطام، آليات بناء معجم إلكتروني عربي بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مج4، ع1، الجزائر، 2021، ص .155

عن مشروع الذخيرة العربية بعمّان سنة 1986م في مؤتمر التعريب، وأكّدَ على فكرة استثمار الحواسيب وإشراك أكبر عدد مِن المؤسسات العلمية لإنجاز المشروع، تتعدى حدود البلد الواحد، وقد تبنّت المشروع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1988م[1] وتوالت المؤتمرات في مختلف الدول العربية لمناقشة تطوّرات المشروع، لكن بوفاة الرّجل سنة 2017م، بقي المشروع في طور الإنجاز، وتبدّدت معظم الآمال في إكماله في ظلّ الظروف الفكرية والمادية والسياسية التي تعرفها الدّول العربية في الوقت الراهن.

وهناك عدّة مؤسسات وهيئات عربية تسعى حالبا إلى حوسبة المعجم العربي ومنها[2]:

- مشروع العالمية للبرامج بالكويت لحوسبة المعجم العربي، يختّص بفهْم مشروع الفهْم الأوتوماتيكي للنصوص العربية المكتوبة.
- مشروع المركز العلمي لشركة أي –بي – إم بالقاهرة لتطوير قاعدة بيانات معجمية.
- تشكيل اللجنة الاقتصادية لمنطقة غرب أسيا) (ECWAلمجموعة عمل لبحث تطوير قاعدّة بيانات للمعجم العربي.
- تشكيل لجنة لشؤون الحاسوب في المجتمع اللغوي بالقاهرة.
- إقامة قاعدة مصطلحات عربية على الحاسوب في معهد اللسانيات بالمغرب، ومدينة عبد العزيز آل سعود للبحوث في الرياض.
- مشروع الذخيرة العربية باقتراح عالم اللّسان العربي الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح، رحمه الله، الذي كان يطمح إلى إنجاز أضخم معجم عربي إلكتروني شامل لأضخم مدوّنة للغة العربية[3]، وتُمثل الذخيرة بنك معلومات آلي ومصدر لمختلف المعاجم والدراسات.

### 3-3 أنواع المعاجم الإلكترونية:

تختلف المعايير التي يمْكن تصنيف المعاجم الإلكترونية على أساسها، لكن البحث

---

1- عبد الرحمن حاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة آداب، ع3، الجزائر، 1996 ص 2.

2- نبيل علي، اللغة والحاسوب، دار غريب مصر، 1988، ص 52.

3- عبد الرحمن حاج صالح، مرجع سابق، ص 2.

في هذا الأمر، ومراعاة لغرض هذه الورقة البحثية وحجمها، فقد تمّ اعتماد معيار مكان توفّرها، ومعيار الغرض من استخدامها. من أجل رصد أنواعها.

**3-3-1 أنواع المعاجم الإلكترونية بناء على مكان تواجدها:**

يمْكن تقسيمها حسْب معيار مكان تواجدها إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

**3-3-1-1 المعجم الإلكتروني المحمول:**

بدأت شركة إلكترونيات أمريكية، في ستينيات القرن الماضي، في العمل على تطوير أجهزة محمولة تُمثل فرعا من آلة حاسبة محمولة وتحتوي على بعض المداخل اللغوية والشروحات المرافقة لها، وكان تصميم أوّل معجم إلكتروني مستقل ومترجَم لغة عام 1976م[1].

في عام 1968م، كانت اليابان كذلك تشتغل على هذا الامر، وقامت بتطوير نسخة تسمى «spell»، تعتمد على التطورات في تركيب الكلام، وتمّ إنشاء أول نظام لتحويل النّص إلى كلام للغة الإنجليزية، وتمّ وضْع آلة قراءة للمكفوفين، وهنا تمّ الاستخدام العملي الفعلي للتكنولوجيا في هذا المجال.[2] وبقي هذا النوع يخضع للتطوير والتحسين حتى أتيح لبعض القواميس المحمولة الحديثة شاشات بحجم خمس بوصات، وكان لهذا النوع خيار الاتصال بجهاز تلفزيون لعرض مرْجعه المادّي، غير أن معظم المستعملين يرغبون في العودة إلى الحواسيب بدلا من استغلال التلفزيون.[3]

**3-3-1-2 المعجم الموجود على قرص (CD):**

تتمّ صناعة معاجم إلكترونية بإدراجها على قرص، ويفضّل عادة المدرّسون المعاجم على الأقراص على المعاجم المحمولة التي تعدّ باهظة الثمن نسبيّا، أمّا الأقراص فيمكن شراؤها من طرف المدارس والجامعات، ويمكن تصنيعها بثمن بخس، وتثبيتها على العديد من الأجهزة، أو توزيعها عبر شبكة اتصال داخلية، وتعتمد الحواسيب في استخدامها ومناقشة محتواها في الصفّ الدّراسي، ويمكن إدماج معها برامج تعليمية عالية الجودة عند تصنيعها، للإفادة منها في المدارس.[4]

1- Hilary Nesi, The Oxford History of English Lexicology , p 463.
2- Ibid, p 464.
3- Ibid, p 472.
4- Ibid, p 472.

كان أوّل معجم مُدْرج على قرْص لِمتعلمي الإنجليزية هو Longman Interactive 1993 (LIED)، وتبعه معجم Collins Cobuild, 1995، وكانت موجّهة للمتعلّمين، وهي أحادية اللغة، لكن تلك العملية كانت في بداياتها وكانت تجريبيّة، وبقدر ما كانت الابتكارات مثيرة في هذا المجال، كانت المآخذ كثيرة كذلك.[1]

### 3-3-1-3 معاجم متوفّرة على شبكة الأنترنت:

بدأت شبكة الأنترنت بعرْض القواميس عبْر مُختلف مواقعها عام 1993م، بعْد أن تمّ اقْتراح ذلك من طرَف المنظّمة الأوروبية للأبحاث النّووية عام 1989م، وذلك لأن الأنترنت أصبحت الوسيلة الوحيدة الصالحة لتخزين القواميس والمعاجم. وكانت الشركات المطوّرة للمعاجم والمنتجة لها في بداية الأمر متحفّظة لأن خدمات الأنترنت ساعتها كانت مجانية، ولمْ تكن حقوق النّشر مضمونة كذلك.[2]

بدأ التأليف في هذا النوع مِن المعاجم بطريقة غير دقيقة، وباتت الأخطاء في الكتابة واردة، وكانت عمليات التحديث في البداية غيْر موثوقة مقارنة بالقواميس الورقية، وكانت محتويات الصفحة تتغير باستمرار، لكن في عام 1997، تمّ فهرسة 188 معجما باستخدام برنامج One Look، وبحلول عام 2005، نما عددها إلى 992 معجما، حيث كانت تشمل معاجم رفيعة المستوى نحوَ Cambridgeو World Encarta. ومَع العدد المتزايد للمعاجم عالية الجودة المتوفرة على مستوى العالم من جهة، وازدياد الطّلب عليها عبر الشبكة العنكبوتية من جهة أخرى، قامت هذه الأخيرة بمراجعة السياسة من جانب الناشرين.[3]

مِن العيوب المأخوذة على هذا النوع من المعاجم دعوة المستخدمين للمشاركة في عملية تأليفها، ولعلّ أهمّ ما يميّزها هو التهجين ; الجمع بين الأبجدية والتصنيف الموضوعي والمزج بين الأحادية والثنائية في لغة المداخل والشرح، وبين المعجمية والموسوعية، وقد مكّنت التكنولوجيا من استغلال الهاتف النقال في الاستعمال المعجمي والإفادة من هذا النوع على نطاق واسع جدا.[4]

1- Ibid, p476.
2- Ibid، p 477.
3- Hilary Nesi، The Oxford History of English Lexicography, p 477.
4- Ibid, p 478.

ومَع اختلاف أنواعها، فكلّها تشترك في توفير ثلاث فوائد محتملة وعظيمة للمستخدمين: فهي سريعة وسهلة الاستخدام، وتخزّن كميّة كبيرة من البيانات، وهي تفاعلية كذلك، مع وجود فرص هائلة للتنمية والتحسين، ومن ناحية الجودة فأفضلها التي توجد على قرص مضغوط، لكن النوعين الأخريين أفضل من ناحية القدرة على التخزين والاسترجاع.[1]

**2-3-3 تصنيف المعاجم الإلكترونية بناء على غرض استخدامها:**

أما إذا أردنا تقسيمها حسْب الغرض من استخدامها، فهي تقسّم إلى نوعين وهما:

**2-3-3-3 معجم لفكّ التّشفير:**

ويُقصد بِفك التشفير(decoding) هنا الفهم، فهو قاموس يُستعمل كأداة مرجعية لمساعدة المتعلمين على فهْم معاني الكلمات أو التعبيرات في أنشطة فكّ التشفير، مثل قراءة نصّ في لغة الهدف. وقد أثبتت دراسة في هذا المجال أنّ المعاجم ثنائية اللغة (BLEDS) مفضلة من قبل المتعلّمين، وأكثر فعالية من المعاجم أحادية اللغة لأنها توفّر حلّ فوري في اللغة الأم، وتعزّز مهارة الترجمة، والمعجم الإلكتروني من سماته توفير السرعة وتعزيز الدعم المرجعي الذي يحصل عليه المتعلمون في استيعاب المفردات.[2]

**2-2-3-3 معاجم التّرميز(encoding):**

ويقصد بها معاجم الإنتاج اللغوي أو التعبير، وتتّسم عادة المعاجم أحادية اللغة (MLEDS) بالنّموذجية لهذا الغرض، حيث تكون مزوّدة بسلسلة من إدخالات لأمثلة في شكل عبارات وجمل مأخوذة من هيئة محوسبة، إمّا بشكل مباشر أو خاضع لها، وتكون هذه الأمثلة موضّحة لاستخدامات الكلمات في سياقات مختلفة تفيد المتعلّمين في أنشطة بغرض الانتاج أو التّعبير، أمّا المعاجم الثّنائية فهي تفتقر إلى المعلومات المعجمية النحوية الموجهة لذلك الغرض. لهذا يحاول المشتغلون اليوم على إنتاج المعاجم الثنائية، تزويدها بتلك المعلومات ليعتمدها المتعلمون في الإنتاج اللغوي باللّغة الهدف، كما أنه تمّ التفكير في إنجاز قاموس إلكتروني يُسمى «قاموس الإنتاج»، الذي يتمّ تصميمه خصّيصا

1- https ://www.tu-Chemnitz.de/phil/english/sections/HilaryNesi, Dictionaries on Computer : How Different Markets Have Created Different Products, Language Learning and Computers, 1998.

2- Alex Boulton and Sylvie De Cock، Dictionaries as Aids for Language Learning، International Handbookof Lexis and Lexicography, New York، Springer, 2017, p 01.

للمساعدة في الكتابة بلغة الهدف، ومثال ذلك قاموس (English for Academic Purposes) لصاحبه لوفاين(Louvain).[1]

### 4-3 مهارات مستخدم المعجم الإلكتروني:

يمْكن طرح الأسئلة التالية: هل يمْكن لمستخدمي المعاجم الإلكترونية الاعتماد على المهارات التي يستخدمونها عند استعمال معجم ورقي؟ أو أنّ البعض من هذه المهارات ليس لها صلة بالسياق الإلكتروني؟ وهل هناك حاجة إلى مهارات جديدة؟

تُوجد مهارتان مهمّتان لمستعمل المعجم الإلكتروني، وعليه بامتلاكهما ليتمكّن من الإفادة من المعجم الذي يستخدمه سواء أكان ورقيا أو إلكترونيا، وهما كالتالي:

#### 3-4-1 مهارة الاختيار الصّائب للمعجم:

تُعتبر هذه المهارة جوهرية لأنها اختيار للمعجم الأنسب لمهمّة معيّنة، فهناك أشكال مختلفة للمعاجم لتُناسب مُختلف الأنشطة اللغوية. وفي هذا النّوع من المعاجم، فالاختيار لا يكون فقط بين معجم للمتعلمين الأجانب وآخر لأبناء اللّغة، أو بين معجم عامّ وآخر خاصّ، أو بيْن معجم أحادي اللغة وآخر ثنائي اللغة، ولكن الاختيار يتمّ أيضا بين معجم يتطلب حاسوبا موصولا بالأنترنت أو آخر موصولا ببرنامج معالجة النصوص، أو بين معجم محمول للمعاينة أثناء الاستماع والحديث، أو آخر مطبوع أثناء القراءة. إنّ اكتساب هذه المهارة ليس بالسّهل، خاصة وأن المنشورات المتوفرة على الأنترنت، الخاصة بمهارات المعاجم تميل إلى مدْح عنوان واحد لمعجم واحد، تدّعي أنه الأنجح، وتتجنب مناقشة مساوئ ومآخذ باقي المعاجم الأخرى، ولكن ليس من المستحيل العثور على معلومات مقارنة بين المعاجم الورقية.[2]

#### 3-4-2 مهارة الفهْم العميق للبنية الجزئية والكلية ونظام الإحالة المرجعية:

ويُقصد بهذا إدراك محتوى المتن مِن مادة معجمية متمثلة في المداخل وشروحاتها، بالإضافة إلى الأمثلة التوضيحية والصّور والمخططات، والمقدمة وما يصاحبها من دليل استخدام، ونظام ترتيب المداخل، كما يجب فهْم نظام الإحالة المرجعية ومحتويات التذييلات

1- Alex Boulton and Sylvie De Cock، op. cit.، p02

2- Hilary Nesi، Electronic Dictionaries in Second Language Vocabulary Comprehension and Aquisition, The State of Art، Proceedings of Eralex, Warwick, UK , 2000, p 843.

وصفحات المتن، ومِن الصعب جدا اكتساب هذا النوع من المهارات لأن مستخدم هذا النوع من المعاجم يستعمل شاشة واحدة، تعرض نتيجة بحث واحدة تخصّ مدخلا واحدا، أو صورة أو جدولا أو فهرسا، أما باقي المحتوى فيمكن تصوّره لا معاينته بشكل كلي ومتتابع، كما هو الحال في المعجم الورقي. ولحلّ هذا الإشكال، اعتمدت بعض المعاجم الرّقمية على أقراص لتوفير منشورات من بضع صفحات تقدّم شرحا للإجراءات البحثية المعقّدة تسهيلا على المستخدم.[1]

**4- تأكيد نجاعة المعاجم الإلكترونية في تعلّم اللّغة الأجنبية من خلال دراسات ميدانية:**

يَتوسّل اللغويون بمختلف الوسائل المشروعة مِن أجل إثبات صحّة فرضية، أو نجاعة طريقة في ميدان تعليميّة اللغات، وتُعتبر الدراسات الميدانية أو الاستقصائية (a survey)، المنطلقة من إشكاليات مضبوطة، والمبنية على فرضيات علمية، والمطبّقة على فئة محدّدة، مِن أنفع الوسائل لبلوغ ذلك. وبما أنّ هذا البحث يحاول تأكيد نجاعة المعجم الإلكتروني العربي في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها. فسنعتمد على دراسات استقصائية تَخصّ تعلّم العربية باستعمال المعاجم الإلكترونية العربية للناطقين بغيرها. ولأجل تأكيد الفكرة، فلن نكتفي بتعلّم اللّغة العربية فقط بل ننطلق مِن دراسات سابقة ولاحقة لها، قام بها أصحابها، مِن أجل إثبات نجاعة المعجم الإلكتروني الإنجليزي في تعلّم الإنجليزية للنّاطقين بغيرها.

لطالما كان القاموس مصدرا يَحظى بتقدير كبير في تعليم وتعلّم اللغة، وتشير دراسة حديثة ل (Levy and Steel 2015) إلى أنّ المعاجم لاتزال الأداة الأكثر قيمة لمتعلّمي اللغة مِن غير الناطقين بها، حيث تَدعم استقلالية المتعلّم، وتحلّ محلّ المعلّم البشري في معالجة المشاكل المعجمية، وتساعده على القراءة والكتابة والترجمة.[2]

**4-1 تأكيد نجاعة المعجم الإلكتروني في تعلّم اللّغة الإنجليزية للناطقين بغيرها :**

في فترة الثمانينيات من القرن الماضي، أُجريت تجارب على مجموعة من الطلاب في الجامعات الأوروبية لاختبار مدى فهْمهم لبعض النصوص المختارة (نحو النصوص المتعلقة بمواد دورات اللغة الحديثة «الألمانية مثلا»، ونصوص من مقالات مجلة إسبانية،

1- Hilary Nesi, Electronic Dictionaries in Second Language Vocabulary Comprehension and Aquisition, p 844.

2- https://www.researchgate.net/,Robert Lew, Dictionaries for Learners of English, 2016 (consulted on 30 /07/2022).

ومقتطفات من رواية وقصيدة فرنسية)، باعتمادهم على معاجم إلكترونية، موصولة بالأنترنت، تتمثل في مسارد مرتبطة بتلك النصوص، ومجموعة من الطلاب اعتمدوا على معاجم ورقية، وذلك لشرْح الكلمات الجديدة في النصوص المقترحة عليهم. أثبتت نتائج الدراسة أنّ الطلبة الذين اعتمدوا على المعاجم الإلكترونية استغرقوا وقتا طويلا لقراءة المقاطع المختارة، لكنّهم حقّقوا اكتساب أكبر في عدد المفردات وبلغوا درجة أعلى في فهم محتوى المقاطع، كما أنّ الطلاب، الذين ولجُوا إلى مسارد مزوّدة بصور مع النصوص، تمكّنوا من استحضار الكلمات بشكل جيّد.[1]

في سنة 1994، قام جيلووت كينيغ (Guillot Kenning) بدراسة نوعية، كانت عبارة عن تقرير ذاتي قام به الطلاب بعد استعمالهم لمعجم (The Robert Electronique)، فأقرّوا بأن الشكل الإلكتروني يشجّع على التصفّح الاستكشافي والبحث المتعدد، كما علّقوا على أن ميزة العرض على الشاشة التي يوفرها هذا النوع من المعاجم تُعدّ إيجابية، من الجانب التعليمي، في القسم بدلا من المعجم الورقي، بحيث توفّر فرصا للمعلم وتلاميذه لمناقشة معلومات مداخل المعجم معا.[2]

كما كانت نتائج دراسة حديثة مماثلة، أُجريت على معجم أكسفورد للمتعلمين المتقدمين في اللغة الإنجليزية (OALD)، استَعمل فيها قِسم من الطلاب النسخة الورقية، واستخدم القِسم الثاني منهم النسخة الإلكترونية، ورغم أن التعاريف في كلا القاموسين متماثلة، إلّا أن مستعملي النسخة الإلكترونية فهِموا معاني كلمات أكثر، واعتبروا عملية التصفح أسْهل، وكانوا أَكثر رضى عن معالجتهم للمعجم. ومنه، فهذه الدراسة تقدّم دليلا قاطعا على قيمة الوسيلة الإلكترونية في هذا المجال.[3]

وبناء على نتائج هذه الدراسة، تبقى المعاجم الإلكترونية وسيلة قادرة فعلا على تقديم خيارات مواد المحتوى للمتعلمين، وطرق البحث المتطورة، ومستويات التفصيل والتعمق في الشرح، لكن معرفتنا بقدراتها تبقى محدودة، لذلك يبقى مجال الاجتهاد ومحاولة تطوير مناهج لتصميمها، وحُسْن استغلالها واستكشاف رغبات المستخدمين

1- Hilary Nesi, Electronic Dictionaries in Second Language Vocabulary Comprehesion and Aquisition, p 845.
2- Ibid، p 845،
3- Hilary Nesi، Electronic Dictionaries in Second Language Vocabulary Comprehesion and Aquisition، p 845.

واحتياجاتهم مفتوحا أمام باحثين في هذا الميدان.[1]

وفي سنة 2005، قامت أَحد الجامعات اليابانية، تحديدا بكلية الهندسة، بدراستين استقصائيتين أكثر دقّة بغرض اختبار مدى نجاعة المعاجم الإلكترونية المربوطة بالمواقع المخصصة لتعلّم اللغات الأجنبية في تعليم اللغة الإنجليزية، حيث تمّ تصميم الدراسة الأولى من أجل البحث عن مدى اقتناء الطلبة للمعاجم الإلكترونية، واستخدامها والمفضلة لديهم، أما الثانية، فكانت حول كيفية استخدامهم للوظائف الحاسوبية في مختلف المراحل المبرمجة على موقع US. CALL 4 ALL، المخصص للمتعلمين، التي صُمّمت خصيصا لمساعدة الطلاب على تعلّم المفردات، وتمّ تنظيم دورة للقراءة عبْر الموقع لاختبار مدى تَعلّمهم للمفردات الجديدة في الإنجليزية. وكانت مراحل التعلّم كالتالي[2]:

- تقييم درجة معرفة الكلمات.
- الوصول إلى معاني الكلمات الجديدة.
- أرشفة معلومات جديدة للدراسة.
- تحليل أجزاء الكلمات وأصولها.
- ترسيخ كلمات جديدة في ذاكرة قصيرة المدى.
- ضمّ الكلمات في مجموعات ذات صلة للاحتفاظ بها على المدى البعيد.
- تفعيل الكلمات عن طريق الاستعمال الانتاجي سواء في شكل كتابي أو شفاهي.
- استعراض الكلمات وتدويرها، وإعادة دورة القراءة مرة أخرى في حالة الفشل في حفظ بعض الكلمات.

وقد اعتمدت الدراستين على استقصائيات التغذية المُرتدّة عبر الأنترنت، فكانت النتائج جدّ إيجابية، فقد أظهر المتعلمون مستوى جيدا من التحسّن في متوسط ترسيخهم لمفرداتهم، أو فهمهم للنصوص المقترحة للقراءة، أو للإنتاج بشكليه، كما تطوّر الطلاب

1- Ibid, p 846.

2- John Paul Loucky, Combining the Benefits of Electronic and Online Dictionaries with Call Web Sites to Produce Effective and Enjoyable Vocabulary and Language Learning Lessons, Computer Assisted Language Learning, Vol. 18, N° 5, Dec 2005, pp. 389-416.

*مهارات الإنجليزية الأربع هي الإصغاء والتحدّث والقراءة والكتابة.

في مستوى استخدامهم للقواعد، كما عبّر الطلاب عن استمتاعهم بالتعلمّ والقراءة عن طريق دورة القراءة الإلكترونية، التي امتزجت بقراءات على الشبكة مرفقة بأنشطة متكاملة لتطوير اللغة الإنجليزية بمهاراتها الأربع*.[3]

وتعتبر هذه الدراسة الاستقصائية محاولة لإثبات نجاعة منهج مستحدث في تصميم الدروس، بغرض تعلّم مفردات اللغة الإنجليزية، للنّاطقين بغيرها، يشتغل بالجمع بين مختلف المعاجم الإلكترونية ومعاجم متوفّرة على الأنترنت. كما تعتبر نتائجها دليلا مقنعا نسبيا على نجاعة المعجم الإلكتروني في تعلّمها.

ولمْ تتوقف الدراسات الاستقصائية في هذا المجال، بل قامت باحثة في إيران في السنوات الأخيرة بتوزيع استبيانات على 126 طالبا و 73 مدرّسا للغة الإنجليزية، تبحث من خلالها على وجهات نظرهم حول دور المعاجم الإلكترونية في تعلّم الإنجليزية كلُغة أجنبيّة، وقد أُخضع منهم 88 طالبا و 66 مدرّسا لمقابلات تكمّل عمل الاستبيانات، ولم تختلف النتائج المحصل عليها في الجامعة الإيرانية من تلك التي عرضناها سابقا، فقد بيّنت أنّ الطلبة والمدرّسون يفضلون المعاجم الإلكترونية عن الورقيّة، وأنّ المعاجم الإلكترونية فعالة جدا في تعلّم الإنجليزية، لكن استخدامها لايخلو من العقبات والتحديات، نحْو قلّة تدريبهم على استعمالها وعدم تمكّنهم من اختيار الأنجع منها لقلّة اطلاعهم على مضامينها وآليات اشتغالها، كما أنّ حجرات الصف تفتقر إلى التجهيزات التي تمكّن من الاعتماد عليها في التعلّم، وأنهم لم ينكروا حجم الإلهاء ونقص التّركيز على عملية التعلّم عند استعمالها في الصّف. وقد أقرّ المدرّسون أنّ القضاء على تلك العقبات يجعل منها وسيلة جدّ ناجعة في تعلّم اللغات الأجنبيّة، وتُبْني تقنية تعلّم اللغة بمساعدة الحاسوب ((Computer As-sisted Language Learning : CALL.[4]

### 2-4 تأكيد نجاعة المعاجم الإلكترونية العربيّة في تعليم العربية للنّاطقين بغيرها:

اهتمّ الأجانب بالبحث في مدى نجاعة المعاجم الإلكترونية في تعلّم اللغة العربيةّ فأجروا دراسات استقصائية لاختبار هذا الأمر، ومن هذه الدراسات تلك التي أجراها صاحبها على 120 طالبا بجامعة إندونيسية، حيث كانت تبحث عن دور المعاجم الإلكترونية بوصفها

3- Ibid., pp 389- 416.

4- Raza Dashtestani, EFL Teachers' and Students Perspectives on the Use of Electronic Dictionaries for learning English, Coputer Assisted Language Learning Electronic Journal, VOL. 14 , N°. 2, p 51.

وسائل ومصادر تعلّم للغة العربية وفهْمها، في ظلّ بلوغ الجيل الرابع من الثورة الصناعية، وكانت تهدِف إلى رصْد أنواع المعاجم المستعملة من قبل الطلبة، ومختلف أنظمتها، ومزاياها ومآخذها، ووصْف المعاجم الإلكترونية الأكثر استعمالا من طرف المعلمين وطلبة اللغة العربية في تلك الجامعة، فكانت النتائج المحصّل عليها كلها تمجّد المعاجم الإلكترونية كوْنها أكثر نجاعة من المعاجم الورقية، فهي في تركيبتها لا تكتفي بعرض النص المعجمي فقط، بل إنها تتألف من خمسة عناصر متعدّدة الوسائط (النص، الصور، الصوت، الفيديو، الرسوم المتحركة). أمّا عن دورها في التعلّم، فقد أقرّ 112 طالبا بأنّها تُستعمل لفهْم الكلمات الجديدة، وأقرّ 5 طلبة بأنها تسهّل تعلّم العربية، وباقي الطلبة أقرّوا بأن المعلم هو من يطلب اعتمادها وسيلة تعليمية. وضِمن الطلبة الذين يملكون معاجم إلكترونية، تمّ تحديد خمسة عناوين لمعاجم إلكترونية إندونيسية يعتمدها الطلبة في تعلم العربية، منها معجم المنوّر (Al-Munawwir) بنسبة 69 بالمئة، وهي متنوعة بين معاجم على شبكة الأنترنت، أو في شكل تطبيقات على الهواتف النّقالة.[1]

وهناك دراسة استقصائية أخرى جدّ حديثة، أجريت في جامعة مايو التركيّة سنة 2020م، تبحث في دور المعاجم الإلكترونية أثناء الترجمة وأثرها في تعلّم العربية للنّاطقين بغيرها، وقد توصّلت إلى نتائج لا تختلف عن نتائج الدراسات السابقة، حيث تبيّن أن المعاجم الإلكترونية تساعد على تقوية الحصيلة اللغوية لدى الطّلاب، وتساعدهم على التّرجمة بشكل أفضل لأنها تحتوي على ثقافة أهل اللغة، وتزْخر بمفرداتهم وتراكيبهم العامّة والخاصّة، وهي أيضا وعاء مليء بالعلوم والفنون، كما تبيّن أنّ الطلبة يفضّلون المعاجم المثبّتة على الهواتف الذّكية في شكل تطبيقات خاصة بها.[2]

## 5- اقتراح نموذج لمعجم ثنائي (إنجليزي-عربي) ناجع للناطقين بالإنجليزية انطلاقا من مقابله الغربي:

ليسَت فكرة محاكاة نموذج غربي رائد من المعاجم، لصناعة معجم عربي مماثل له، وليدة اليوم، أو هذا البحث، فقد تنبّه العرب المختصّون في مجال المعجمية إلى ضرورة الانطلاق من المحاكاة وصولا إلى الإبداع والتّميّز، وقد رُصدت أهمّ الإنجازات المعجمية

1- R. Toufik Rochman, The Use of Arabic Electronic Dictionaries in the Industrial Revolution Era 4., Easy Chair Preprint, N° 753, 2019.

2- أحمد درفينز محسن، دور المعاجم الإلكترونية أثناء الترجمة وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة البحث الأكاديمي في العلوم الإسلامية، ع21، 2021، ص ص 525-524.

الأوروبية التي يمْكن محاكاة نماذجها بسهولة، وقُدّمت شروحات عن دُوَر نشْر رائدة نحو لونجمان (Longman)، وكولنز (Colins) بالاشتراك مع جامعة برمنجهام، على أنهما نموذجان حديثان، تمّ إنجاز كل منهما من خلال قاعدة بيانات ضخمة، وبتعاون العديد من المؤسسات، وفي زمن قياسي لا يتجاوز بضع أعوام.[1]

ونحن في هذا البحث، بعْد عرْض دراسات استقصائية تجتهد في تأكيد نجاعة المعجم الإلكتروني في تعلّم اللغة الأجنبية، نجتهد بدورنا في محاولة لتأكيد ذلك من خلال اقتراح نموذج لمعجم (إنجليزي- عربي) يتمثل في فكرة تحويل معجم أجنبي ثنائي مصوّر، مادّته مرتّبة على أساس موضوعاته، إلى معجم ثنائي مصوّر كذلك، وهنا تكْمن عمليّة المحاكاة، مع إدخال تعديلات على نافدة عرض مادته، تتمثل في ربط المواضيع المتوفرة في فهْرس الموضوعات بمداخل لغوية (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية)، وأمثلة توضيحية سياقية، ومتلازمات لغويّة، وتعابير اصطلاحية وغيرها، تيسّر تعلم اللغة العربية للناطقين بالإنجليزية وتسرّع من وتيرته، وتعزّز تَمكنهم من استعمالها بشكل صحيح، كما تقودهم إلى الاكتساب الذاتي للمهارات اللغوية الأربع للعربية.

**1-5 تقديم بطاقة تعريفية للمعجم المصوّر (Visual arabic english Bilingual Dic-tionary : DK).**

قام بإنجاز المعجم مجموعة من المؤلّفين والتّقنيين المحنّكين في هذا المجال وعلى رأسهم Simon Tuite وVicky Short وPhil Sergent وغيرهم، وسهَر على نشْره كل مِن Liz Wheeler وJonathan Metcalf، وتولّى تصميمه الرّقمي الموقع: .Walton Creative com، وقام بتنسيق واختيار صوَره Marissa Kreating، وتولّى الكتابة العربية والتخطيط مؤسّسة g-and-w Publishing، بالاعتماد على ترجمة سمير صالح. تبنّت نشره في بريطانيا شركة Dorling Kindersley Limited سنة 2009م، وهي تحوز على حقوق النشر والتأليف وقد تمّت طباعته في مطابعRex Printing Co. Ltd., China L.، ويمْكن الاطلاع عليه بشكل مفصّل مِن خلال موقع www.dk.com وتحميله مجّانا.

1- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص ص 171-170.

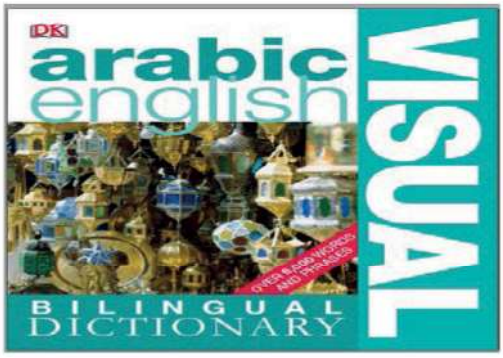


**الصورة 1: واجهة المعجم المصوّر[1]**

### 2-5 تقديم وصف عن مكوّنات المعجم الوظيفية:

يتكوّن المعجم من360 صفحة، ويُفتتح بمقدمة، يليها إرشادات عن كيفية استعماله، ثمّ تأتي مادّته مُرتبة ترتيبا حسب مختلف الموضوعات التي تضمّ جوانب متنوّعة من الحياة اليومية للإنسان المعاصر في المدن، والبيئة التي يعيش فيها، ثم يليها المرجع، وبعده الفهرست، ويختتم بتنويه. كما هو مبيّن في الصورة التالية.

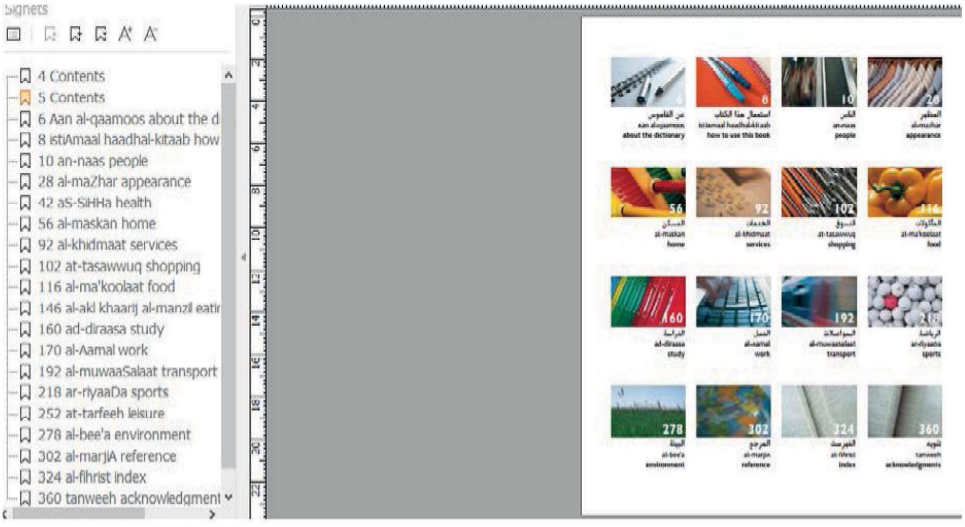


**صورة 2: محتويات المعجم المصوّر مع الفهرست.**

1- واجهة المعجم المصوّر التي تطابق غلافه الورقي الخارجي

### 3-5 اقتراح تعديلات على منهج تأليف المعجم:

بما أنّ المعجم موجّه للناطقين بالإنجليزية الراغبين في تعلّم اللغة العربية، فإنّ أول تعديل منهجي يتمّ على مستوى اللغة الأصل واللغة الهدف، أيْ أن لغة المداخل تكون بالإنجليزية ولغة الشرح تكون بالعربية.كما أنّ تهجئة النّطق تكون مرافقة للكلمات الإنجليزية على النحو التالي:

**صورة 3: الصفحة 105 أصليّة مقتطفة من المعجم المصوّر الموجّه للناطقين بالعربية عن موضوع التّسوّق**

**صورة 4: صفحة معدّلة للمعجم المصوّر المقترح موجّهة للناطقين بالإنجليزية عن موضوع التّسوق**

أمّا التعديل المنهجي الثاني فيستحسن تزويد المعجم بمقدّمة جيدة عن قواعد اللغة العربية الأساسية، مع إشارة إلى الأفعال المتعدّية واللاّزمة، وأسماء التفضيل، والجموع القياسية وكلّ ما يستحسن اطّلاع غيْر النّاطقين بالعربية عليه، لجَعْل المعجم أكثر نجاعة أثناء الاستخدام، مع توفير رموز تتّصل بصفحات الكلمات التي لها علاقة بفحوى القواعد الأساسية والمعلومات اللغوية المتوفرة في المقدّمة.

**4-5 اقتراح تعديلات على مستوى خيارات استغلال المعجم:**

يَرى كلاين ورفقاؤه أنّه من الممْكن تحويل معجم ورقي موجود إلى معجم إلكتروني كما كان سائدا في الدّول الغربيّة منذ أكثر من ربْع قرن، هذا التّحويل يوفّر مزايا عديدة حيث يكون البحث فيه أيْسر وأكثر شمولا، وكذلك يُصبح من السّهل مراجعة و تحيين المعجم، وإضافة ما يستجدّ من معلومات ويضيف معلومات لم تكن متوفّرة في النّسخة الورقية نحو نُطْق الكلمات الذي يكون بديلا للكتابة الصّوتية،[1] ونحن في هذا البحث بدورنا نحاول اقتراح نموذج تعديل نسخة إلكترونية، هي في أساسها عبارة عن مسح ضوئي لنسخة ورقية، مع تطوير رقمي بسيط يتضمّن توفير فهرس المحتويات على يسار النافذة الخاصة باستخدام المعجم كما هو مبين أعلاه في الصورة 2(1)

**1-4-5 توفير خدمة نطق الكلمات المصاحبة للصّور:**

يتمّ في هذا المستوى المحافظة على الصّور المصحوبة بالكلمات كما هي، لكن يتضمّن التعديل توفير خيار الخدمة الصوتية، فبمجرّد النّقر على المكبّر أسفل كل صورة، يتمكّن المتعلم من سماع نطقها بالعربية، ومثال ذلك كلمة shopping التي تقابلها كلمة تَسَوُّقْ، نقوم بالنّقر على رمز الجرس أسفل كلمة تسوّق فنحصل على نطقها بشكله المسموع والمكتوب صوتيّا كالتالي:/2/)tasawwuq/)[2]، ويتمّ ربط كلّ الكلمات الواردة في المعجم والتّعابير والجمل بشكلها المنطوق، كما يتم تزويدها بالكتابة الصوتية (phonetic transcription) الخاصّ بالنّطق العربي السّليم المتواجدة بجانب مكبر الصوت، ومن بين الأمثلة عن نطق الجمل والتّعابير العربية بشكل صحيح في موضوع التّسوّق ما يلي: في حالة عبارة shopping center التي تقابلها بالعربية عبارة مركز التّسوّق، نقوم بالنّقر على

1- Klein .W and N. Smelser and P. Baltes, Internatinal Encyclopedia of the Social and Behavioral Sciences, 2001، vol 13, p 8767.

2- تم اعتماد ijmes transliteration system of Arabic للكتابة الصوتية للكلمات العربية المختارة في التعديلات المقترحة في المعجم.

رمز الجرس أسفل العبارة، فنحصل على شكلها المنطوق و المكتوب صوتيّا كالتالي:/ markaz at-tasawwuq/. وهكذا يتمكّن متعلّم العربيّة من غير النّاطقين بها من تعلّمها منطوقة بشكل صحيح من خلال خدمة الكتابة الصّوتية التي نقترحها في شكل تعديل على المعجم الإلكتروني الأصلي.

**2-4-5 ربط كل كلمة بمشتقاتها (فعل، اسم فاعل، اسم مفعول، صيغة مبالغة):**

يتمّ ذلك بتقديم مختلف مشتقات الجذر، وشرح المعنى اللغوي له، بوضعه في جملة عربية مفيدة، وإيراد أمثلة توضيحية لتعزيز التعلّم، مع إمكانية الانفتاح على الاستعمالات المجازية، ومختلف التعابير الاصطلاحية والأمثال إن وجدت في هذا السّياق. وهذا ما سنوضحه من خلال كلمات الصورة الموالية:

**الصورة 5: واجهة الصفحة 104 التي تمثل الموضوع السادس(التّسوق)**

نلاحظ في الصورة 5 ورود كلمة دَرج متحرّك على الصورة، بالنقر على كلمة دَرَجْ نحصل على مشتقاتها كلّها* كما يلي[1]: (دَرَجَ: فعل ثلاثي، وأَدْرَجَ: الرباعي منه مزيد بالهمز، ودَرَّجَ وتَدَرّجَ: المزيد بالتّضعيف، واسْتَدْرَجَ: الخماسي مزيد بثلاثة حروف، دَرْجًا ودُرُوجًا ودَرَجَانًا: مصدر الثلاثي، وإِدْرَاجٌ وتَدَرُّجٌ واسْتِدْرَاجٌ: مصدر المزيد من دَرَجَ، ودَارِجٌ ومُدْرِجٌ ومُدَرِّجٌ ومُتَدَرِّجٌ: اسم فاعل، ومَدْرُوجٌ ومُدَرَّجٌ ومُتَدَرَّجٌ ومُسْتَدْرَجٌ: اسم مفعول، ودَرِجٌ: صفة مشبّهة، ودُرْجٌ ودَرَجٌ ودَرَّاجَةٌ: اسم آلة، ومُدَرَّجٌ: اسم مكان، وبالنّقر على الجذر (دَ.رَ.ج) الذي نجده بلون مغاير، نحصل على جمل توضيحية تشرح المعنى اللغوي لهذا الجذر

1- * تمّ اعتماد معجم المعاني الجامع (عربي عربي) الإلكتروني المربوط إلكترونيا بمختلف المعاجم العربية التراثية والمعاصرة.
(1) https://www/almaany/com

نحو: درج/درج على/درج في/يدرج، درجا ودروجا ودرجانا، فهو دارج، والمفعول مدروج للمتعدّي، ودرج الصبيّ: أوّل ما يمشي الصّبي، ودرج الشيخ/الطفل : دبّ، مشى ببطء وتمهل، ودرج القوم: ماتوا، انقرضوا وفنوا، وبالنّقر على الجذر في الجمل المقدّمة في الشرح، نحصل على كل استعمالات الكلمة الحقيقية والمجازية و التعابير الاصطلاحية إن وجدت، وفيما يلي بعض ماتيسّر من التعابير الاصطلاحية والاستعمالات الحقيقية للجذر دَ.رَ.ج َوالمزيد المضعف دَرَّجَ للتّمثيل:

- يَدْرِجُ في كلّ وَكْر: إمَّعَة، تابع لا رأي له (تعبير اصطلاحي).
- أَكْذَبُ مَن دَبَّ ودَرَج: أكذب الأحياء والأموات (تعبير اصطلاحي).
- هو دَرَجٌ بين المتخاصمين: سفير بينهما للصلح (تعبير اصطلاحي).
- ذهب دمه أَدْرَاجَ الريّاح: ذهب هدرا، ولم يؤخذ بثأره.
- ذهب عمله أَدْرَاجَ الرّياح: ضاع جهده عبثا، ودون فائدة، وبلا نتيجة.
- رجع أَدْرَاجَه/عاد أدراجه: رجع من حيث جاء.
- دَرَّجَه القراءة: عوّده أيّاها.
- دَرَّجَ أداة لقياس المسافة: رقّمها
- دَرَّجَ البناء: جعل له درجا، أو بناه طوابقا فوق بعضها.

ويحدث نفس الأمر بالنّقر على باقي الكلمات في الصورة نحو متحرّك، عميل، مصعد ...وغيرها في باقي الصور في كل المواضيع المطروقة في المعجم، حيث يتمكّن الناطقون بغير العربيّة من تعلّم معاني واستعمالات مختلف المشتقّات بطريقة سهلة، وسلسة، ومستساغة يوفّرها المعجم الإلكتروني المقترح بنقرة خفيفة على ماتقدّمه شاشة الحاسوب أو اللوح الإلكتروني أو الهاتف الذّكي من خيارات.

ويبقى الإدراك الواعي للغة الجديدة هو العامل الوحيد الذي يمكنه تعزيز التّعلم، وبما أن استخدام المعجم الإلكتروني ينطوي على جهد واع، فقد يساهم ذلك في تعلم اللغة. [1]

1- Alex Boulton and Sylvie De Cock, op.cit., p 02.

ويبقى الأمر مجرّد اقتراح من طالب باحث يمكن له أن يتحوّل إلى مشروع إنجاز معجم لغوي مصوّر في آن واحد، إذا ما تلقّت فكرة اقتراحه ترحيبا وقبولا حسنا، وتكاثفت جهود المختصّين من المهندسين والفنيّين ومؤسّسات البحث المعجمي والإنتاج الرّقمي، وأصحاب القرار، والدّعم المادي من أجل إخراجه إلى أرض الواقع.

## خاتمة

- اهتمّ العرب بحوسبة اللغة وصناعة المعاجم الإلكترونية في زمن يقارب اهتمام الغرب بها.
- لم ينجز العرب معاجم خاصة بالناطقين بغير العربية إلا في ثمانينيات القرن الماضي، وكان المعجم العربي الأساسي هو أوّل معجم موجّه لذلك.
- نادى المعجميون العرب منذ زمن ليس بالقريب بضرورة محاكاة النماذج الغربية الرّائدة من المعاجم لإنجاز معاجم عربية ناجعة.
- توجد ثلاثة أنواع من المعاجم الإلكترونية بالنظر إلى مكان تواجدها، ونوعان بالنّظر إلى الغرض من استخدامها.
- توجد مهارات على مستعمل المعجم الإلكتروني التدرب عليها فهي تختلف عن مهارات استخدام المعجم الورقي.
- توالت دراسات استقصائية عديدة تبحث عن مدى نجاعة المعجم الإلكتروني في تعلم اللغة الأجنبية، وكلها توصلت إلى أن المعاجم الإلكترونية أثبتت فعالية كبيرة في تسهيل تعلّمها وتسريع وتيرة التّعلّم.
- توصّلت كل الدراسات الاستقصائية بأن المعاجم الإلكترونية سهلة الاستعمال والولوج إلى المعلومة اللغوية لفهم اللغة الاجنبية.
- أَقرّ معظم الطلاب والمدرسين في الدول المتطورة بنجاعة المعاجم الإلكترونية في تعلّم اللغة الأجنبية، وتفضيلهم لها على المعاجم الورقيّة، وأكّدوا أنها توفّر فرصة تعلّم المفردات بشكل جماعي ماتع في الصّف.
- توصّلت الدراسة الاستقصائية في كلية الهندسة بأحد الجامعات اليابانية إلى أنه يمكن ربط معاجم إلكترونية بمواقع تدريس مبرمجة بدورات تَعلّم مُسبقا، وتقويمات وتغذية مرتدّة في إطار ما يُعرف بتَعلّم اللغة بمساعدة الحاسوب، وقد أثبتت هذه الطريقة نجاعتها الكبيرة.
- توصّلت الدراسة الاستقصائية التي أُجريت في الجامعة التركية إلى أن المعاجم الإلكترونية تساعد الطلاب على الترجمة السليمة وتعلّم اللغة العربية.

- توصّلت الدراسة الاستقصائية التي أُجريت في أحد الجامعات الإيرانية إلى أنّ ظروف الصفّ غير الملائمة وعدم التمكن من توفير التكنولوجيا اللازمة، والإلهاء الذي يصيب المتعلمين أثناء استعمال المعاجم الإلكترونية في التعلم قد يحدّ من تحقيق النجاعة المتوقعة في تعلّم اللغة الأجنبية.

## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع العربية:


- أحمد درفينز محسن، دور المعاجم الإلكترونية أثناء الترجمة وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة البحث الأكاديمي في العلوم الإسلامية، ع21، 2021.
- أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، الرياض، دار الرّاية، 1992.
- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009.
- آفاق حوسبة المعاجم العربية، محمد تاجي، مجلة اللغة العربية، مج، 21ع، 43 الجزائر، 2019م.
- حواء بيطام، آليات بناء معجم إلكتروني عربي بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مج4، ع1، الجزائر، 2021.
- خالد أبو عمشة، دور المعاجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها،/ www.learning.aljazeera.net/en/Blogs/4 تمت المعاينة في 10/07/2022.
- عبد الرحمن حاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة آداب، ع3، الجزائر، 1996.
- على القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، لبنان، 2004.
- محمد يزيد سالم، بناء المعجم الرقمي العربي في ضوء اللسانيات الحاسوبية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج20، ع1، 2021.
- نبيل علي، اللغة والحاسوب، دار غريب مصر، 1988.


### المراجع باللغة الأجنبية:


- Alex Boulton and Sylvie De Cock, Dictionaries as Aids for Language Learning, International Handbookof Lexis and Lexicography, New York, Springer, 2017.
- Hilary Nesi, Dictionaries in Electronic Forms, The Oxford History of

English Lexicography, Oxford University Press, Oxford, 2008.

- Hilary Nesi, Electronic Dictionaries in Second Language Vocabulary Comprehesion and Aquisition: the State of Art, Proceedings of Euralex, Warwick, UK, 2000.
- Hilary Nesi, The Oxford History of English Lexicology .
- https ://www.tu-Chemnitz.de/phil/english/sections/Hilary Nesi, Dictionaries on Computer : How Different Markets Have Created Different Products, Language Learning and Computers, 1998.
- https://www.researchgate.net/,Robert Lew, Dictionaries for Learners of English, 2016 (consulted on 30 /07/2022).
- https://www/almaany/com.
- Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique, Larousse-Bordas, 2002.
- John Paul Loucky, Combining the Benefits of Electronic and Online Dictionaries with Call Web Sites to Produce Effective and Enjoyable Vocabulary and Language Learning Lessons, Computer Assisted Language Learning, Vol. 18, N° 5, Dec 2005.
- Klein .W and N. Smelser and P. Baltes, Internatinal Encyclopedia of the Social and Behavioral Sciences, 2001, vol 13.
- R. Toufik Rochman, The Use of Arabic Electronic Dictionaries in the Industrial Revolution Era 4., Easy Chair Preprint, N° 753, 2019.
- Raza Dashtestani, EFL Teachers' and Students Perspectives on the Use of Electronic Dictionaries for learning English, Coputer Assisted Language Learning Electronic Journal, VOL. 14 , N°. 2.
- RRK, Hartmann and Gregory James, Dictionary of Lexicography,The Taylor and Francis e-Library , London, 2002.

# المكتبات الإلكترونية العربية

## - عرض وتقييم -

**د. عبد اللّاوي سومية**
قسم اللّغة العربية وآدابها /كليّة الآداب واللّغات والفنون
جامعة سيدي بلعبّاس – الجزائر

## ملخص

فرض عصر التطوّر الرقميّ والتكنولوجيّ في مجال البحث العلميّ، استخدام طرق متعدّدة للحصول على المعلومات البحثية، ويسّر ماكان معسّرا الوصول إليه من مصادر ومراجع أثناء البحث والتّنقيب، فيتسنّى للباحث سرعة إيجاد المعلومة في وقت قصير بمجرد كتابته لِما يبحث عنه في مواقع الشّابكة، أو البرامج والنُّظم الإلكترونية.

لذا، حريّ بنا كباحثين أن نعرّف بالمكتبات الإلكترونية، ونُبيِّن صلتها في مجال تطوير البحث العلميّ باللّغة العربية.

ونروم من هذه الدّراسة تسليط الضوء على المكتبات الرقميّة، وتقييم مساهمتها في تحقيق الفعالية والكفاءة في تخزين المعلومات على اختلاف أشكالها، وهل أرست قاعدة عمل أكثر جودة وشمولية ودقة؟.



**الكلمات المفتاحيّة:** التطوّر الرّقميّ والتكنولوجيّ، البحث العلميّ، دور المكتبات الإلكترونية، اللّغة العربية.

## Abstract

The era of digital and technological development in the field of scientific research has imposed the use of multiple methods to obtain research information, and it has facilitated access to sources and references during research and exploration, so the researcher can quickly find information in a short time by simply writing what he is looking for on websites, programs and electronic systems.

Therefore, it is incumbent upon us, as researchers, to introduce electronic libraries, and to show their relevance in the field of scientific research development in the Arabic language.

We aim from this study to shed light on digital libraries, and evaluate their contribution to achieving effectiveness and efficiency in storing information in all its forms, and has it established a more quality, comprehensive and accurate work base?.



**Keywords:** Digital and technological development, scientific research, the role of electronic libraries, the Arabic language.

## مقدمة

أثّرت التّغيرات المتسارعة الّتي شهدها العالم المعاصر في مجال الاتصال وتقنية المعلومات على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات، ممّا جعل العالم قرية صغيرة ودفعها لقبول هذه المستحدثات والتكيّف معها، لتحقيق الاستفادة ممّا تُقدّمه من مزايا في جميع المجالات.

لقد كان الكتاب الورقي يتربّع على المكتبات منذ أزمان، ويستأنس إليه القارئ باحثا عن المعرفة والقراءة، ولكن مع التطوّر التكنولوجي الّذي مسّ العالم وظهور الإنترنت، انزاحت فئة من القراء عن المكتبات التقليدية، وارتمت في أحضان المكتبات الحديثة باعتبارها أماكن مفتوحة للوصول إلى المعلومات.

وتعدُّ الإنترنت وشبكة الويب أحدث نموذجين لمدى احتضان المكتبات للتقنيات الحديثة، ولمدى تكييف تلك التقنيات لاحتياجاتها.

وهدفنا من هذه الورقة البحثية المختصرة تسليط الضوء على المكتبات الإلكترونية ودورها في التحصيل العلمي، حيث تكتسب أهمية متزايدة في الوقت الراهن، كما أنّها تشهد نقلة نوعية مهمة وكبيرة متمثلة بالشكل الجديد الّذي تأخذه فيما يخص نوعية الخدمات المقدمة للمستفيدين، فمن الضروري أن نتعرف على هذه المكتبات وما تحويه من معلومات وتقنيات.

إنّ استبدال كثير من طلاب العلم والمعرفة للمكتبات التقليدية بمنافستها الإلكترونية، يجعلنا نطرح عديد التساؤلات الجديرة بالبحث والتنقيب، منها:

- كيف استطاعت المكتبات الإلكترونية أن تفرض كيانها، وتستقطب عددا هائلا من المستفيدين؟.
- هل يُمكن اعتبار هذه المكتبات مشاريع ناجحة وفعالة في تطوير البحث العلميّ باللّغة العربيّة؟.

ولذلك، تطلّبت الورقة البحثية اعتماد المنهج الوصفي التّحليليّ للتفريق بين المصطلحات الشائعة في علم المكتبات (الإلكترونية، الرقمية، الافتراضية)، وعرض نماذج لمشاريع مكتبية الإلكترونية رائدة في مختلف الأقطار العربية مع تقييم مدى نجاعتها.

تعدُّ المكتبات الإلكترونية من أهم إفرازات ثورة المعلومات، إذ يطَّلع عليها الطلبة والباحثون للاستفادة من مصادرها، ورغبتهم في الوصول إلى معلومات حديثة وسريعة، في خضم ندرة الكتاب الورقي أو صعوبة الحصول عليه، وتمكّنُهم من الوصول إلى محتوياتها ومصادرها من أيّ مكان وفي أيّ وقت، لِما تُقدِّمه من كُتب ورسائلَ جامعية ومقالات يُمكن تحميلها واسترجاعها وقت الحاجة.

وهذا ما يفرض علينا تحديد المقصود بالمكتبات الإلكترونية، وأسباب نشأتها، ودورها في تحصيل المعلومات لدى الباحثين.

**1- تحديد المفاهيم:**

**أ- تعريف المكتبات الإلكترونية: (Elictronic library)**

اختلفت الآراء في تحديد المقصود بالمكتبات الإلكترونية فضلا عن تسميتها، فأُطلقت عليها العديد من المسميات، مثل: المكتبات الافتراضية (Virtual Library) ومكتبات دون جدران (Library Without walls)، ومراكز إدارة المعلومات (Information Manage-ment Centers)، ومكتبات سطح المكتب (Desktop Library)، والمكتبات الشبكية (Net Worked)، والمراكز العصبية (Nerve Centers)، والمكتبات الرقمية (Digital Li-brary).

ولا شك أنّه من الصعب التفرقة بين كلّ هذه التسميات السّابقة، ويُمكن القول أنّ كلّ هذه المكتبات على اختلاف مسمياتها، تقوم على فكرة الاعتماد على استخدام أحدث ما توصلت إليه تقنيات المعلومات والاتصالات وأعمال الحوسبة والبرمجة.

كان مصطلح المكتبة الإلكترونية أسبق في الظهور فترة السبعينيات (1978م)، في حين تمّ رصد مصطلح المكتبة الافتراضية عام (1992م)، يعقبه ظهور مصطلح المكتبة الرقمية عام (1995م). (عماد عيسى، (2006م)، المكتبات الرقمية، ص:32).

وقد خَلصَ «فتحي عبد الهادي» من خلال عرضه لتعريفات المكتبات الإلكترونية أو الرقمية إلى أنّه:»لا توجد فروق دقيقة أو واضحة؛ فالمكتبة الإلكترونية قد تُشكِّل جزء من مكتبة ما تضمّ مصادر ومعلومات إلكترونية متنوعة، وينطبق الشّيء نفسه على المكتبة الرقمية، وكلاهما يعتمد على التشغيل الإلكتروني». (فتحي عبد الهادي، (2007م)، الإنتاج

الفكري العربي في مجال المكتبات، ع15، مكتبة الملك فهد، ص:27).

وتهدف إلى توفير مجموعة من مواد المعلومات الإلكترونية أو الرقمية المُتاحة على خادم المكتبة(Server)، ويُمكن الوصول إليها من خلال شبكة محلية أو الشّبكة العنكبوتية العالمية.(القاموس العربي الشّامل الأداء، (1999م)، ص:517).

يتضح من هذه التعاريف، أنّ المكتبة الإلكترونية تشترط توافر جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت، كي يتمكن المستفيدون من الوصول إلى المصادر المعلوماتية الموجودة فيها، عبر الاتصّال بالشبكة والدخول لموقعها.

ويُعرِّفها «أسامة لطفي» على أنّها عبارة عن المكتبة الّتي «تُقدِّم خدمات المعلومات لمستفيد غير موجود داخل جدران المكتبة، وباستخدام مصادر المعلومات المُتاحة والموجودة داخل المكتبة بعد تحويلها رقميا وإتاحتها من خلال شبكة الإنترنت». (أسامة لطفي، (2000م)، تطبيقات شبكة الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، ص:84)، وبذلك تتأسس على فكرة الإتاحة (Access) والخدمة (Services).

إضافة إلى أنّها تُقدِّم «مجموعة من المصادر الإلكترونية والتسهيلات الفنيّة المرتبطة بإنتاج وبحث المعلومات واستخدامها. ومن ثمّ تُصبح تلك المكتبات امتدادا وتطوّرا لنظام تخزين واسترجاع المعلومات، الّتي تعالج البيانات الرقمية في أيّ وسيط (نص، صور، صوت، صور ثابتة ومتحركة) والمتاحة على شبكات موزعة. ويشمل محتوى المكتبة الرقمية على البيانات وواصفات البيانات (الميتاداتا) الّتي تصف أشكالا متنوعة من البيانات، مثل: (المنشئ، العرض، المالك، حقوق النشر)، وواصفات البيانات الّتي تتكوّن من روابط أو علاقات لبيانات أخرى أو واصفات أخرى داخل المكتبة الرقمية أو خارجها» (عماد عيسى صالح، (2006م)، المكتبات الرقمية، ص:41)، فهي آلية لتخزين وإتاحة المعلومات عبر الأجهزة الإلكترونية للمستفيد بدلا عن التقليدية.

**ب- المكتبة الافتراضية: (Virtual Library)**

هناك من يُعرف المكتبة الافتراضية على أنّها: «تلك المكتبة الّتي لا يوجد لها كيان معلوم بذاته...وتشكّل مجموعاتها من مصادر معلومات متعدّدة، يتعامل بها الحاسوب فقط، ويتمّ الحصول عليها من خلال الشّبكات». (بوسحلة إيناس، (2014م)، الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، ص:650).

فهي مكتبات تخيلية ليس لها وجود في الواقع، وتتكون من مصادر معلومات متاحة من خلال عدد من المكتبات ومؤسسات المعلومات والّتي يمكن أن تكون متباعدة جغرافيا، وهذه المجموعات يتم تنظيمها وإدارتها وإتاحتها عن بعد عبر استخدام تقنيات شبكات المعلومات المرتكزة على الحاسبات الآلية، وأفضل النماذج لهذا النوع من المكتبات مشروع NCSTRL:Network Computer Science Technical Library.(http://www. ncstrl.org).

**ج- المكتبة الرقمية: (Digital Library)**

عرفها معجم «أودليس» الإلكتروني (ODLIS) بأنّها: «مكتبة بها مجموعة لا بأس بها من المصادر المُتاحة في شكل مقروء آليا، في مقابل كلّ من المواد المطبوعة ورقيا أو فيلميا (Microforme)، ويتم الوصول إليها عبر الحاسبات».

Joan M Retiz, ODLIS :On Line Dictionary For Library And Information) (Science, (15-10-2019), Available at: http://lu.com/odlis-d.cfm

وهذه المصادر يمكن أن تكون عبارة عن مقالات مختزنة ومعالجة ومتاحة، من خلال أدوات وبرمجيات وتقنيات خاصة بالرقمنة.وأما بالنسبة لنماذج الخدمات المقدمة في إطار المكتبة الرقمية نذكر على سبيل المثال»الخدمة المرجعية»، الّتي عادة ما تقدم في شكل آلي عبر شبكات الحاسب الإلكتروني، ولعلّ من أفضل الأمثلة على هذا النوع من المكتبات هو مشروع الذاكرة الأمريكية المتاحة عبر مكتبة الكونجرس US.Library of congress :American Memory Collection. (The Llibrary of congress.http:// (memory.loc.gov/ammem/contact/index/.html

نجد المكتبة الرقمية تتكون أساسا من أوعية ومصادر مرقمنة، وهي أوعية تقليدية يتم تحويلها إلى شكل إلكتروني باستخدام مجموعة من التجهيزات والتقنيات، مثل: الماسحات الضوئية ومجموعة من الخدمات المتنوعة، وتقوم على: «إنشاء أرصدة رقمية، سواء المنتجة أصلا في شكل رقمي، أو الّتي تمّ تحويلها إلى الشّكل الرقمي (المرقمنة)، وتتم عملية ضبطها ببيلوغرافيا باستخدام نظام آلي مُتكامل، ويُتاح الولوج إليها والاستفادة من خدماتها المُختلفة عن طريق شبكة حاسبات، سواء كانت محليّة أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت». (فتحي عبد الهادي، (2003م)، بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات، ص:60).

ويذكر الأستاذ «فراج» (فراج عبد الرحمن، (2005م)، مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية، ص:46-36)، أنّه يُمكن إرجاع الفرق بين المكتبة الافتراضية والرقمية إلى عنصرين رئيسين هما:

- طبيعة مجموعات المكتبة.
- طبيعة المكان الّذي تُتاح من خلاله تلك المجموعات.

نستشف من ذلك أن مصطلح المكتبات الإلكترونية أعمّ وأشمل من مصطلح المكتبات الرقمية، وعليه يمكن إجمال الفرق بين المصطلحات المفاهيمية من خلال الشّكل الآتي، الّذي يمثل تطوّر المكتبة نحو الافتراضية:

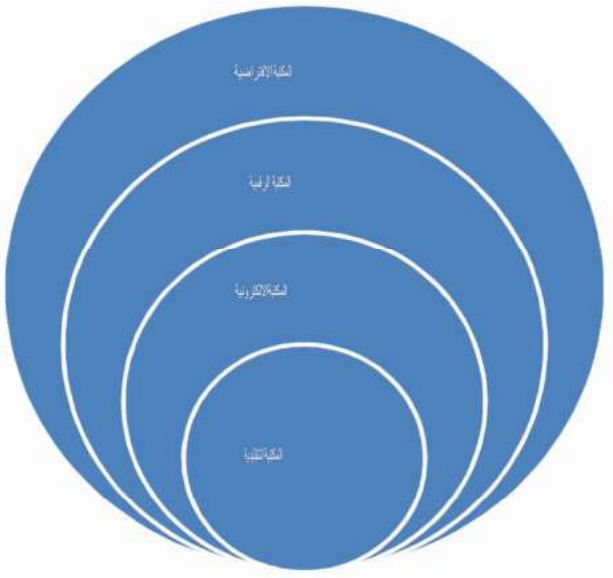


بزغت جذور المكتبات الإلكترونية، بدء من أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين بظهور شبكة الإنترنت، وتطورت في مراحل سيرورتها بتطور تقنية المعلومات.

**2- مراحل تطوّر المكتبات الإلكترونية، ومتطلباتها:**

إنّ التغيرات الدراماتيكية الّتي أحدثتها ثورة الاتصالات الحديثة والشبكات المتطورة، ومنها الإنترنت في إبهار المستفيد وإثارته وتزويده بالمعلومات المتنوعة الغزيرة، جعلت المكتبات تسعى إلى التحوّل نحو نمط المكتبة العملية الحديثة، والّتي هي مكتبة إلكترونية

تمتلك تواجداً على النسيج العالمي، وتتيح نفاذاً مقنناً ومدروساً إلى كنوز المعلومات، وقد مرّت بثلاث مراحل أساسية أثناء تطورها، هي: (يُنظر: العريضي توفيق، (2014م)، أنواع المكتبات الحديثة، ص:201).

**أ- مرحلة التطوّر في الحواسيب:**

يعدّ الحاسب الآلي من الأجهزة التكنولوجية الحديثة، الّتي أحدثت تأثيرا واضحا في عدّة قطاعات، أهمها قطاع المعلومات، حيث غيّر الحاسب الآلي بدخوله هذا القطاع من طرق التعامل مع هذه المعلومات، بدء من اقتنائها وتخزينها إلى إتاحتها واسترجاعها.

وقد قام المتخصصون في هذا المجال بتكثيف الجهود لإعداد شبكة قادرة على تغطية نشاطات المكتبة، مكونة من حاسبات آلية يتم التعامل معها بخادم شبكة عالي الأداء، يتم تشغيلها ببرمجيات منتقاة تربط لاحقا بالوظائف الأساسية للمكتبة، من إعارة وتزويد فهرس آلي للاتصال المباشر والتعامل مع قواعد المعلومات داخل المكتبة وخارجها، إلى جانب تدريب جيّد للمكتتبين الفنيين والارتقاء بمستويات أدائهم، والتزوّد بنخبة من مصادر المعلومات الإلكترونية للتحقق من فاعلية أداء النظام في مرحلته التجريبية.(ميخائيل موريس، (2001م)، النظم الرقمية وإسهاماتها في النهوض بخدمات المكتبات المتخصصة، ع5، ص:164).

**ب- مرحلة التطوّر في المعلومات:**

يتمّ التركيز على علاج مواطن الضعف الّتي قد تبرز خلال تطبيق إنجازات المرحلة الأولى، فضلا عن التزوّد بعدد إضافي من مصادر المعلومات الإلكترونية المقرر تزويد المكتبة بها خلال هذه الفترة، ومن ثمّ التّقييم الدوري الدقيق للخدمة من جميع جوانبها.

**ج- مرحلة التطوّر في الاتّصالات:**

ربط المكتبة بالمكتبات ومراكز المعلومات المناظرة لها على المستوى المحلّي، وما يتبع ذلك من اتصال بقواعد المعلومات الدولية كما يجب أن تُعنى هذه المرحلة بتطوير شامل للنظام يضمّ العناصر التالية:

- البدء في تقديم خدمات المكتبة الإلكترونية.
- تنمية مصادر المعلومات على نطاق أوسع.

- الحفظ الآلي للأوعية الإلكترونية نحو تقديم الخدمات. (ميخائيل، (2001م)، مرجع سابق، ص:143).

هذه المواصفات هي التي أوجدت هذا النمط الحديث من المكتبات بعد النمط التقليدي.

وليتمّ إنشاء مكتبة إلكترونية، لابدّ من المرور بعدّة مراحل، من أهمها:

- إدخال المعلوماتية في الوظائف الرئيسية للمكتبة التقليدية، وتشمل التزويد والفهرسة والإعارة وغيره، وحوسبة أغلب إجراءاتها ثمّ رقمنة (Digitalization) محتويات المجموعات النصية وتحويلها إلى أشكال جذابة وصور متحركة، ومن أهمّ متطلبات إنشاء المكتبة الإلكترونية ما يلي :

**1- المتطلبات التشريعية:**

يتعيّن على المكتبة عند تحويل موادها النصية، من تقارير وبحوث ومقالات وغيرها إلى أشكال يمكن قراءتها آلياً، الحصول على إذن خاص من صاحب الحقّ عملاً بقوانين حقوق الطبع والملكية الفكرية.

**2- المتطلبات المالية والمادية:**

تتمثل الاحتياجات المالية والمادية لتأسيس مشروع مكتبة إلكترونية فيما يلي:

- أجهزة خاصة لربط المكتبة بشبكة اتصالات داخلية وشبكة الإنترنت العالمية.
- أجهزة تقنية خاصّة بتحويل مجموعات المكتبة من تقليدية إلى رقمية من (أجهزة حاسوب وملحقاته المختلف، طابعات متطورة، ماسحات ضوئي، وأجهزة تصوير).
- إنشاء شبكة إلكترونية تغطي احتياجات المكتبة بها خادم شبكة عالي الأداء.
- برمجيات (Software) وبروتوكولات لربط نظم استرجاع المعلومات على الشبكات.
- الاشتراك في الدوريات الإلكترونية، حيث يتمّ ربط المكتبة بالناشر أو مقدم الخدمة برقم النطاق (IP Address).
- الربط بين موقع الدوريات الإلكتروني، والدوريات الّتي يحتويها نظام الفهرس الآلي الخاصة بموقع الدوريات الإلكترونية.

- الاهتمام بتثبيت برامج متخصصة في حماية النظام من الفيروسات والاستخدام غير المرخص، وعادة ما ترِد ضمن حزمة برمجيات التشغيل المتطورة.

**3- القوى البشرية ذات الكفاءة:**

- كوادر بشرية فنية مؤهلة وقادرة على التعامل مع تقنيات الحاسوب الحديثة والشبكات.

- تحويل عمليات التزويد من الأسلوب اليدوي إلى الآلي، لتتمّ المخاطبة الفورية مع الناشرين من خلال الشبكات الإلكترونية.

- الإجراءات التنظيمية الّتي تكفل استخدام الباحثين والدارسين للمكتبة الإلكترونية بصورة فاعلة.

- الإجراءات التنظيمية الّتي تتيح للمؤسسات البحثية استخدام المكتبة الإلكترونية.

وقد حدّد البرنامج الأمريكي الوطني للبنية الأساسية للمعلومات النّقاط الأساسية الآتية لوجود مكتبة إلكترونية: (مهنا، (2010م)، التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية، ع3/4، ص:558).

- وجود عناصر يمكنها التّعامل مع الصّوت والنّص بكفاءة.

- تقنيات وسائط متعدّدة تتفاعل مع الصّوت والصّورة بشكل مباشر وحقيقي.

- استراتيجيات وطرق بحث فعالة يمكنها التعامل مع كمّ كبير من المعلومات، موزعة في أماكن مختلفة وتجعله مفهوما ويمكن استخدامه.

- بنية أساسية لتطوير تطبيقات توافر حلولا دائمة ومعقولة.

- تقنية قائمة بذاتها ويمكن إدارته.

- تقنية سهلة الاستخدام، وخدمات تصل لكلّ فئات المستفيدين متعدّدي القدرات.

- تقنية عالية الكفاءة في مجالي الأمن والخصوصية وتوفير مستويات متفاوتة منها.

- تقنيات وخدمات تقدَّم في كلّ مكان ويسهل الوصول إليها.

ولقد قامت بعض المكتبات عبر تاريخها الطويل من تطوير خدماتها، بِما يتوافق مع احتياجات المستفيدين وما يتناسب مع التقنيات المتسارعة للحواسيب والإنترنت، وسنقوم في هذا المقام بعرض نماذج من تجارب المكتبات الإلكترونية العربية، وإبراز دورها في خدمة اللغة العربية.

**4- نماذج رائدة لمكتبات إلكترونية عربية:**

**1- مكتبة الأزهر الإلكترونية:**

تعدّ من أقدم المكتبات في مصر، فقد أُنشئت عام (1314هـ - 1897م) وتحوي ثلاث أقسام رئيسية، هي: المخطوطات (15783)، الفتاوى، وكذلك هيئات الأزهر.

تخصّ هذه المخطوطات مختلف المعارف البشرية من التراث الإسلامي، والعديد من نسخ الرسائل الجامعية، كما يُقدّم الموقع خدمة الإفتاء من مجمع البحوث الإسلامية، ويتمّ إرسال الفتاوى عبر الموقع لتتمّ الإجابة عليها.

يُقدّم موقع مكتبة الأزهر خدمات تجارية مدفوعة الأجر لأعضائها، وفي نفس الوقت فهي تُتيح الاشتراك المجاني في المكتبة، والاستفادة من الاطّلاع على أوّل خمس صفحات من كلّ مخطوطة مجانا، وحتّى يحقق المستخدم الاستفادة الكاملة من المكتبة يجب الاشتراك في عضوية المكتبة للأفراد أو الهيئات.

يستخدم الموقع دوال بحث متقدّمة للبحث في المخطوطات عن طريق: اسم المخطوطة واسم المؤلف ورقمها العام أو الرقم الخاص أو الفن الموضوعي لها، ولا يمكن الربط بين فنين في البحث، ويحتوي الموقع على كشاف موضوعي بالفنون مرتب هجائيا، وكشّاف بالمؤلفين مقسّم إلى حروف، وبداخل كلّ حرف نجد أسماء المؤلفين وأمامها عناوين المخطوطات. وهناك كشّافان بالعناوين أحدهما خاصّ بالكتب النادرة ويشمل ثماني كتب.

كما يُمكِن البحث في الفتاوى عن طريق تصنيف الفتوى أو مرسل الفتوى أو رقم الفتوى أو سؤال الفتوى، بحيث يتمّ ترتيب الفتاوى في كشّافين، إحداهما خاص بجديد الفتاوى ويتمّ ترتيب الفتاوى زمنيا من الأحدث إلى الأقدم، وثانيهما كشاف موضوعي وفق تصنيف خاص بالمجمع مقسّم إلى ستة عشرة (16) موضوع، وبداخل كلّ موضوع نجد

الفتاوى مرتبة زمنيا حسب تاريخها من الأحدث إلى الأقدم. (يُنظر موقع المكتبة:http://www.alazharonline.org).

**2- مكتبة الوراق الإلكترونية:**

تعدّ من أضخم وأشهر المكتبات الرقمية العربية ومن أوائلها، حيث قامت شركة كوزموس للبرمجيات بإنشائها، وهي تهتم بأمهات المراجع وكتب التراث، وتوفر سبل النفاذ إلى النصوص الكاملة للكتب العربية والتراثية القديمة مجاناً، كما توفر للناشرين والمؤلفين العرب الذين يرغبون بنشر أعمالهم على الإنترنت مجانيّة النّشر.

بدأ التخطيط لهذا المشروع عام (1995م)، وتمّ تكوين فريق العمل وإعداد البرمجيات وإدخال النصوص، ثمّ إطلاق نسخة من الأقراص المضغوطة من المكتبة الّتي شكلت خطوة هامة نحو الكتاب الإلكتروني العربي. وفي عام (2000م) انطلق موقع الوراق على الإنترنت.

اختصت مكتبة الوراق بشكل أساسي بكتب التراث العربي والإسلامي، وتضمّ حالياً حوالي (600) عنوان من أهم المراجع، ويعتبر الوراق الناشر الوحيد على الإنترنت لكثير من الكتب القديمة التي أتلفت بسبب العوامل الطبيعية.

يعمل في المشروع فريق مكون من مبرمجين ومحررين وباحثين في اللغات ومصممي الرسوم، وهم على درجة عالية من الكفاءة ويعملون بشكل متواصل ودؤوب لتطوير المشروع بإشراف المجمع الثقافي في أبو ظبي.

ويحتوى الموقع على مجموعة من الكتب في شتى نواحي العلوم والحياة، موزعة

على(16)موضوعا.وتتواجد المكتبة على صفحة الإنترنت بعنوان: (يُنظر موقع المكتبة:.www alwaraq.net).

**3- مكتبة الاسكندرية الإلكترونية:**

تعدُّ مكتبة الإسكندرية من المكتبات الّتي تمَّ تصميمها بصورة متميزة، بما تؤهلها لتكون إحدى المباني الذكية لمواكبة عصر التقدّم التكنولوجي المذهل الّذي يعيشه العالم الآن، ولتكون مكتبة القرن الحادي والعشرين الّتي تُحدث نقلة نوعية وكمية ومعرفية في مفهوم المكتبات.

تبنت المكتبة مجموعة من المشاريع لتواكب العصر الرقمي، مثل: أرشيف الإنترنت الدولي مع شركة (بروستكال) لحفظ العالم الرقمي عبر الإنترنت، وذلك لرقمنة المعلومات في المكتبة، ويضمّ هذا الأرشيف أكثر من (10) بلايين صفحة من المواقع، وأكثر من (2000) ساعة تلفزيونية، وأكثر من (1000) مادة فِلمية، بالإضافة إلى مليون كتاب وقارئ للكتب الإلكترونية.

قامت مكتبة الإسكندرية بالتعاون والتنسيق مع أكثر من عشرين معهد وجامعة ومؤسّسة لتكنولوجيا الحاسبات في الولايات المتحدة والصّين، لإنشاء مكتبتها الرقمية لتكون عالمية بما تحتويه من مجموعة الكتب والمخطوطات القديمة النّادرة، فقد تمكنت المكتبة من رقمنة (75ألف) كتاب باللغة العربية، تشمل تاريخ مصر الحديث وتتضمن مجموعة مرقمنة لمكتبات متخصصة مصرية لتوثيق تراث وتاريخ مصر بصورة رقمية،

مستخدمة فهرس هجائي كامل لمحتويات الوثائق والكتب.وذلك لتحقيق الهدف الأساسي للمكتبة، وهو رقمنة جميع محتويات المكتبة بالإضافة إلى مقتنيات المكتبات العالمية الأخرى، الّتي تهتم بمبدأ إتاحة المعرفة للبشرية جمعاء في المجالات المختلفة. وصفحتها على الموقع الإلكتروني: (http://www.bib-alex.com).

**4- مكتبة الملك فهد الإلكترونية:**

تعدُّ من المشاريع الرائدة في مجال رقمنة المخطوطات في دول الخليج العربي، وذلك لما تقدمه من إنتاج فكري، وجمع كلّ ما ينشر داخل المملكة، وما ينشره أبناء المملكة خارجها، وما ينشر عن المملكة، وما يعدّ من الموضوعات الحيوية للمملكة من إنتاج فكري عالمي، مثل: جمع كتب التراث والمخطوطات والمصورات النادرة والمطبوعات والوثائق المنتقاة، وبالأخصّ ما له علاقة بالحضارة العربية والإسلامية.

بدأت المكتبة جهودها لرقمنة الصور والمخطوطات في عام (2006م)، ثمّ بدأت بعد ذلك بعام في رقمنة الوثائق؛ وأوكلت المكتبة مهمّة الرقمنة إلى جهة خارجية، مثل: مركز التراث للمخطوطات والوثائق بالرياض، فقد تمّت عملية الرقمنة بشكل احترافي، إلّا أنّ موظفي المكتبة لم يكتسبوا أيّ خبرات عملية في مجال الرقمنة، بسبب اعتمادهم على جهة خارجية.

وتحتوي المكتبة على الملايين من المخطوطات الأصلية الرقمية، والصور، بالإضافة للوثائق، فقد سعت إدارة المكتبة إلى رقمنة كلّ محتوياتها.

يُسمح للمستفيدين من خدمات المكتبة بالحصول على الأوعية الرقمية من المخطوطات دون قيد أو شرط، أمّا بالنّسبة للصور والوثائق فهناك بعض الشروط، ويُمكن الاطّلاع على موقعها عبر عنوان الإنترنت التالي (http://www.kfnl.org.sa). كما يمكن الحصول على النُّسخ الرقمية في شكل قرص مضغوط، ممّا يوفر للمستفيد فرصة للحصول على المادّة الإلكترونية بالصورة المناسبة.

**5- المكتبة الوقفية الإلكترونية:**

هي من أكبر المكتبات الإلكترونية العربية على الإنترنت، كونها تُساعد الطلبة على توفير الكتب الإلكترونية الّتي يستخدمونها في بحوثهم العلمية. كما تُتيح التحميل المجاني للكتب مع إمكانية الاطّلاع عليها عبر الخطّ.

تضمّ المكتبة جميع تخصّصات العلوم الإنسانية، خاصّة كُتب الشّريعة والثّقافة الإسلامية لكبار الفقهاء والمفسّرين، كصحيح البخاري، وابن تيمية، وابن باز وغيرهم من العلماء. وتحوي آلاف الكتب في بقية التخصّصات ككتب علم النّفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والسّياسة. وموقعها الإلكتروني على شبكة الإنترنت، هو: (waqfeya.com/in-dex.php).

هذه بعض نماذج المكتبات الإلكترونية الّتي أسهمت في الارتقاء بالبحث العلميّ، وإتاحة الحصول على المعلومات للمستفيدين في مختلف التخصّصات معتمدة على التكنولوجيات الحديثة.

إنّ المكتبة الحديثة الّتي أفرزها العصر التكنولوجي تحمل ملامحا تختلف كثيرا عن المكتبة التقليديّة، كونها قادرة على جذب عدد أكبر من المستفيدين للدخول إليها وقراءة ما فيها، وتشجع على محاولات السّعي إلى المعرفة، لكن هذا لا يثبت مثاليتها المطلقة، وفيما يلي سنعرض مجموعة من النقاط التقييمية:

**5- تقييم المكتبات الإلكترونية:**

**أ- المزايا:**

- كان لهذه المشاريع المكتبية الإلكترونية الرائدة دور هامّ ومتميّز في ترقية البحث العلمي وتطوّره، من خلال محافظتها على التراث الفكريّ والثقافي والتزامه بحفظه وصيانته، وإتاحة استخدامه بأفضل الطّرق وأيسرها لدعم البحث العلميّ.

- أسهمت المكتبات الحديثة في تخطّي الحواجز المكانية والحدود بين الدول والأقاليم، باختصار الجهد والوقت للحصول على المعلومات عن بُعد، وبإمكان الباحث أن يحصل على كلّ ذلك وهو في مكتبه.

- قامت المكتبات الإلكترونية العربية بتأمين المعلومات وإعدادها للمستفيدين في

شتّى التخصّصات خدمة للّغة العربية، فما إن يلج الباحث لهذه المواقع إلّا ويجد غايته المنشودة في غالب الأحيان.

- تشجع هذه المشاريع الإلكترونية المكتبية على البحث العلميّ وتدعمه، بِما تؤمنِّه للباحثين من معلومات وتسهيلات وخدمات.

- تسعى المكتبة الإلكترونية على تشجيع التعلّم الذاتي والمستمر للمستفيدين كجزء مهم من خدمات المجتمع، إلى جانب الخدمات الأخرى الّتي يحتاجها، متابعة للتطوّرات التكنولوجية والمصادر الإلكترونية المستجدّة عبر الإنترنت والوسائط الإلكترونية الأخرى.

- لا تشغل المكتبات الإلكترونية حيّزا مكانيا واسعا، ولا تضمّ سوى تقنيات وأجهزة ومنافد ومعدّات توصيل مختلفة لربط المستفيدين بقواعد وشبكات المعلومات.

**ب- المآخذ:**

- واجهت المكتبات التقليديّة تحديّا كبيرا أمام تطوّر المكتبات الإلكترونية، ممّا أدّى لتراجع المستفيدين من الكتاب الورقي نسبيا.

- على الرّغم من تطوّر المكتبات الإلكترونية في تحديث الوسائل التكنولوجيّة لإيصال المعلومات، إلّا أنّه قد يتعطّل نظام الشابكات، أو تصبح بطيئة ولا يُعوَّل عليها.

- افتقار بعض المكتبات الإلكترونية إلى فهارس شاملة، وهو أمر يجعل الباحث عرضة للبحث الطويل أحياناً دون طائل، إذ ليس هناك فهارس تحيط بكل ما صدر إلكترونياً سواء كان على الشّابكة أو على الأقراص.

- غلبة الطابع التجاري والإعلامي على كثير من المواقع والنُّظم، ويقابل هذه الغلبة إحجام من المؤسّسات العلمية الموثوقة عن المشاركة في المكتبة الإلكترونية، أو المساهمة في نشر الكتب إلكترونياً.

## خاتمة

يعدُّ إنشاء المكتبات الإلكترونية ضرورة مُلِّحة تماشيا مع مجتمع المعلومات العالمي، فأضحت امتدادا وتطوّرا لنظام تخزين واسترجاع المعلومات الّتي تُعالج البيانات الإلكترونية المُتاحة على الشّبكات ضمن وسيط.

المتتبع للتسلسل الزمني لظهور المصطلحات الثلاث (مكتبة إلكترونية، رقمية، افتراضية)، يُلفي أسبقية ظهور مصطلح المكتبة الإلكترونية بـ(16سنة) عن المكتبات الافتراضية والرقمية؛ أمّا مصطلح المكتبات الرقمية لم نجد له ظهورا قبل سنة (1991م)، إضافة إلى الاختلاف الجليّ في البناء والتكوين الهيكلي فضلا عن الاستخدام.

إنّ المكتبة الحديثة (الإلكترونية) الّتي أفرزها العصر التكنولوجي تحمل ملامح تختلف كثيرا عن المكتبة التقليدية، كونها قادرة على جذب عدد أكبر من المستفيدين للدخول إليها وقراءة ما فيها، وتشجع على العديد من محاولات السّعي للمعرفة، لكن هذا الجانب لا يعكس مثاليتها فنظام الحاسبات يمكن أن يتعطل، أو أنّ الشّابكات تكون بطيئة.

وبناء على النتائج الّتي خلصت لها الدّراسة نُوصي بما يلي:

عدم الاقتصار على المكتبة الإلكترونية في اعتماد النصوص، بل لا بدّ من العودة إلى المصادر المعتمدة في نسخها الورقية المحققة، وعلى هذا تكون المكتبة الإلكترونية مجرد مفتاح للبحث يدل على مواطن وجود المسائل وتخريج النصوص. كما ينبغي من القائمين على هذه المكتبات، إعداد فهارس شاملة لكلّ ما نُشر إلكترونياً سواء على الشّابكة أو في الأقراص، أو غير ذلك.

## قائمة المصادر والمراجع

### أوّلا- المصادر والمراجع:


- عماد عيسى صالح محمّد، (2006م)، المكتبات الرقمية - الأسّس النّظرية والتطبيقات العملية-، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1.
- عبد الهادي محمّد فتحي، (2003م)، بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات، الإسكندرية، دار الثقافة العلميّة، الإسكندرية، ط1.
- القاموس العربي الشامل الأداء، (1999م)، بيروت، دار الراتب الجامعية، ط1.
- أسامة لطفي، (2000م)، تطبيقات شبكة الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنوفية، القاهرة.
- فراج عبد الرحمن، (2005م)، مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية، مجلة المعلوماتية، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، ع10.
- جمال توفيق العريضي، (2014م)، أنواع المكتبات الحديثة، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع.


### ثانيا- المقالات والملتقيات:


- محمّد فتحي عبد الهادي، (2007م)، الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ما بين(1991م - 1996م)، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ع15.
- بو سحلة إيناس، (2014م)، الملتقى الوطني الثاني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، يوم: 06-05 مارس.
- أبو السعد، ميخائيل موريس (2001م)، النظم الرقمية وإسهاماتها في النهوض بخدمات المكتبات المتخصصة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ع5.


### ثالثا- المواقع الإلكترونية:


- http://www.ncstrl.org
- Joan M Retiz, ODLIS: On Line Dictionary For Library And Information Science,(15-10-2019), Available at: http://lu.com/odlis-d.cfm

- The Llibrary of congress.http://memory.loc.gov/ammem/contact/index/.html
- http://www.alazharonline.org
- www.alwaraq.net
- http://www.bib-alex.com
- http://www.kfnl.org.sa

# المكتبات الرقمية ودورها في إمداد الباحثين بمصادر البحث العلمي في مجال اللغة العربية دراسة ميدانية

**د. عيشة كعباش**
جامعة الأمير عبد القادر دولة الجزائر

**أ. د. زكية منزل غرابة**
جامعة الأمير عبد القادر دولة الجزائر

## ملخص

هدفت الدراسة إلى التعريف بالدور الفعال للمكتبات الرقمية في إمداد الباحثين بمصادر البحث العلمي في مجال اللغة العربية، وتحقيقا لأهداف البحث اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، ووظفت أداة الاستمارة الإلكترونية، على عينة من الباحثين قوامها 30 باحثا.

وقد أظهرت النتائج أهمية هذه المكتبات لدى الباحثين كأهم مصدر في الحصول على مبتغاهم غير أنها أظهرت بعض الصعوبات لديهم في التعامل معها.



**الكلمات المفتاحية:** المكتبة الرقمية، البحث العلمي، الباحثين، اللغة العربية.



## Abstract

The study aimed to define the effective role of digital libraries in providing researchers with resources for scientific research in the Arabic language field. To achieve the objectives of the research, the study relied on the survey method, and employed the electronic form tool, on a sample of 30 researchers.

The results showed the importance of these libraries to researchers as the most important source in obtaining their goals, but they face some difficulties in dealing with it.



**Keywords:** The digital library, Scientific research, Researchers, Arabic language.

## مقدمة

يجمع الأكاديميون والباحثون أنّ ثورة الاتصالات الحديثة التي قدمتها شبكة الانترنت قد أحدثت نقلة نوعية في انتشار المعلومات وسهولة الحصول عليها، كما أنها أسهمت في تلبية احتياجاتهم في فترة قصيرة وكلفة قليلة، إذ أنها تقدم خدمات مهمة في مجال المعلوماتية عامة، وتساعد الباحثين على ترصين بحوثهم وتعزيز قيمتها.

إنّ التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات والحرص على استثمارها في مختلف قطاعات العمل، خاصة البحث العلمي الذي يرتبط نموه وتطوره بتطور بقية القطاعات، لإحداث التنمية الشاملة للمجتمع أدت هذه التطورات إلى ظهور العالم الرقمي الذي أصبح له تأثيرا قويا على كل المستويات، والذي أوجد ما سمي بمجتمع المعلومات، ولهذه المعلومات أوعية خاصة للحفاظ عليها وتخزينها، وإتاحتها للمستخدمين، تختلف من عصر إلى عصر، ولهذا أصبح لزاما على المكتبات، ومؤسسات المعلومات أن تتفاعل معه وتطور من نفسها وأدائها، بما يتماشى مع هذه التطورات.

يمثل الاهتمام بالمكتبات والمعلومات ظاهرة على المستوى العالمي، ويعتبر هذا الاهتمام بداية عصر جديد للبشرية، الذي بدأ بعصر الزراعة، ثم عصر الصناعة والآن عصر المعلومات، فإذا كان المجتمع الزراعي يعتمد على المواد الأولية والطاقة الطبيعية والجهد البشري أو الحيواني، وإذا كان المجتمع الصناعي الذي جاء بعد ذلك يعتمد على الطاقة الميكانيكية أو الكهربائية أو النووية أي ما يسمى بتكنولوجيا الآلات، فإن المجتمع ما بعد الصناعي، أو مجتمع المعلومات المعاصر والمستقبلي، هو المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، أي أنه يعتمد على ما يسمى بالتكنولوجية الفكرية[1].

وتحظى اللغة العربية بنصيب لا بأس به من المكتبات الرقمية والمواقع التعليمية التي تعلم وتعرض مختلف فنون اللغة العربية من فن العروض، إلى فن الكتابة والإملاء، والنحو والصرف، والبلاغة والشعر وغير ذلك من الفنون التي يهتم بها الباحثين في ذلك المجال.

1- وهيبة غرارمي، الرقمنة والتحديث في علم المكتبات، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2016، ص72.

**أولا- موضوع الدراسة:**

**الإشكالية:**

يعرف العالم تطورا متسارعا في مجال تكنولوجيا وسائل الاتصال، والتي مست مجالات مختلفة منها المجال التعليمي، وهذا المجال مرتبط عادة بالمكتبات، التي تحوي ألاف الكتب والمراجع والمخطوطات فقد قدمت هذه التقنية الحديثة فرصا ثمينة للمكتبات في أن تصبح موزعا إلكترونيا للمعرفة بمختلف لغات العالم ولكل بقعة من بقاع الأرض، وهكذا ظهرت المكتبات الرقمية مقابل المكتبات التقليدية، وأخذت نسبة مستخدمي هذه المكتبات المتطورة في التصاعد، ولازدياد مستخدمي هذه المكتبات باللغة العربية تحتاج هذه الأخيرة إلى اقتحام المجال الإلكتروني، لمواجهة التحديات التي يطرحها هذا المجال ولمواكبة التطور التقني.

وتشكل المكتبات الرقمية في مجال البحث العلمي فضاء رقميا بامتياز، بما يوفره للباحثين من الحصول السريع على المعلومات البحثية بجهد أقل وتكاليف مجانية في كثير من الأحيان، وتتنوع المصادر البحثية التي توفرها المكتبات الرقمية في التخصصات المختلفة ومنها مجال اللغة العربية التي جعلت له المكتبات الرقمية ركنا قائما بذاته، لتمكين الباحثين من الحصول على المصادر والمراجع في هذا المجال مما يغني الباحث عناء البحث.

وانطلاقا من هذه الحقيقة جاءت هذه الدراسة لبحث الإشكالية التالية والتي صيغت في السؤال الرئيسي: ما هو دور المكتبات الرقمية في إمداد الباحثين بمصادر البحث العلمي في مجال اللغة العربية؟ والذي يتفرع بدوره إلى جملة من التساؤلات نجملها فيما يلي:

- فيما تتمثل الخدمات التي تقدمها المكتبات الرقمية للباحثين في مجال اللغة العربية؟
- ما هي دوافع استخدام الباحثين للمكتبات الرقمية في مجال اللغة العربية؟
- ما مدى استفادة الباحثين في مجال اللغة العربية من المكتبات الرقمية؟
- ما هي أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين في مجال اللغة العربية أثناء تعاملهم مع المكتبات الرقمية؟

**أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع المكتبات الرقمية ودورها في دعم البحث العلمي والنهوض به في مجال اللغة العربية، وتكمن أهمية توفر هذا النوع من المكتبات في مواجهة تحديات ثورة المعلومات، والاتصالات الحديثة، والسيل الجارف من المعلومات التي عجزت نظم استرجاع المعلومات التقليدية عن تخزينها والتحكم فيها، كما أن هذه المكتبات تلبي احتياجات الباحثين السريعة والآنية، وتجعلهم على اتصال مباشر بقواعد وبنوك المعلومات، كما تعود أهمية هذه الدراسة كذلك إلى مساعدة القائمين على المكتبات الرقمية لتطويرها باعتبارها الوعاء البديل للمعلومات عن الأوعية التقليدية.

**أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن دور المكتبات الرقمية في تلبية حاجات الباحثين في مجال اللغة العربية.
- إبراز دور المكتبات الإلكترونية في دعم وتطوير البحث العلمي.
- التعريف بأهم الخدمات التي تقدمها المكتبات الرقمية للباحثين في مجال اللغة العربية.
- التعرف على أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين في مجال اللغة العربية، أثناء تعاملهم مع المكتبات الرقمية.

**ضبط مفاهيم الدراسة:**

**1- المكتبة الرقمية:**

هي نمط عصري جديد من المكتبات يوفر مجموعات منظمة من المعلومات الرقمية المخزنة بأشكال ومتاحة عبر إحدى الشبكات، وتمثل بيئة معلوماتية حديثة وظاهرة جديدة في عالم تقنيات المعلومات وتتميز بالاستخدام المكثف لأعمال الحوسبة، واستخدام وسائل الاتصال، وتقنيات المعلومات، وتعكس الوجه المتطور للمكتبة الالكترونية من حيث تعاملها مع البيانات والمعلومات كأرقام، ليسهل تخزينها وتناقلها واستثمارها وتداولها الكترونيا بأشكال رقمية، وينصب اهتمامها على الإتاحة (Access) والخدمة (Service)[1].

1- مجبل لازم مسلم المالكي، المكتبات والمعلومات في عالم متغير، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص263.

**2- الباحثين:**

الباحث العلمي: شخص متخصص في ميدان من ميادين العلوم يتعاطى البحث النظري أو الإمبريقي[1].

**3- البحث العلمي:**

البحث العلمي هو نشاط إنساني يقوم به الباحث من أجل الوصول إلى حقيقة الشيء الذي يبحثه، وهو نشاط يصعب أن يستغني عنه أي علم يريد أن يظهر نظرياته، ويحقق لقوانينه مزيدا من الدقة، ذلك لأنّ التقدم العلمي مرهون دائما بما تسفر عنه البحوث من نتائج، وما تقدمه من إضافات[2].

البحث العلمي يعني التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية قصد التأكد من صحتها، أو تعديلها، أو إضافة الجديد لها.

يمثل البحث العلمي الجهد العقلي الذي يظهر على شكل عمليات عقلية منظمة ينصب على دراسة ظاهرة ما بهدف الحصول على معارف ذات يقين علمي[3].

وهو نوع من النشاط الفكري الذي يهدف إلى تقديم إضافات جديدة، هذه الإضافات تختلف من بحث إلى آخر، فقد يسعى باحث إلى التحقق من صدق بعض النتائج التي توصل إليها غيره من الباحثين وفي بعض الأحيان تكون هذه الإضافة من نوع قابل للتعميم إلاّ في أضيق المجالات، وفي أحيان أخرى تكون الإضافة على مستوى عال من التجريد والعمومية[4].

**4- اللغة العربية:**

تعرف اللغة العربية لغة على أنها المصطلحات والمرادفات التي دونها العلماء في

---

1- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص30.

2- منال هلال المزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع للطباعة، عمان، 2014، ص30.

3- صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 102-101..

4- منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص32.

المعاجم، أما اصطلاحا فهي إحدى لغات العالم السامية المنتشرة على نطاق واسع حول العالم، حيث إنّ هناك 422 مليون نسمة من متحدثيها ويتركزون بشكل كبير في الوطن العربي، وبعض المناطق المجاورة مثل تركيا والأحواز، والسنيغال، وتشاد وإثيوبيا وإيران وجنوب السودان، وغيرهم من المناطق[1].

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية، ويريدون باللغات السامية اللغات التي كان يتفاهم بها أبناء سام، وهم في اصطلاحهم أهل ما بين النهرين، وجزيرة العرب والشام، أشهرها العربية والسريانية والعبرانية والفينيقية والأشورية والبابلية والحبشية، ولم يبقى حيا منها إلاّ العربية والحبشية والعبرانية والسريانية، والعربية أرقاها جميعا[2].

وتعتبر اللغة العربية أهم اللغات الإنسانية المنطوقة على الإطلاق، إنها أكثر اللغات ثراءً وأبلغها فصاحة، وهي اللغة المنطوقة التي تختلف تماما في الحروف والتركيبات عن بقية لغات العالم المنطوقة، وهي اللغة التي تفرعت منها العديد من اللغات الشرقية التي انتشرت في منطقة الشرق الأوسط منذ القدم[3].

**ثانيا: الإطار النظري للدراسة:**

**- الوظائف الأساسية للمكتبات الرقمية:**

1- الاختيار والتزويد: ويتضمن ذلك اختيار المواد ورقمنتها، أو تحويل الوثائق التقليدية إلى شكل رقمي ملائم.

2- التنظيم: ويهتم بتعيين ما وراء البيانات Metadata (البيانات البيبليوغرافية) لكل وثيقة تضاف إلى المجموعة.

3- التكشيف والاختزال: وينطوي ذلك على تكشيف كل من الوثائق، وما وراء البيانات، واختزانها بهدف تفعيل عمليات البحث والاسترجاع.

4- المستودع الرئيس: الذي يمثل قلب المكتبة الرقمية، ويشتمل على مصادر المعلومات الإلكترونية، وما وراء البيانات والكشافات التي يتم إعدادها في الأساس للبحث والاسترجاع.

---

1- آلاء جابر، مفهوم اللغة العربية لغة واصطلاحا، 10/08/2022) .www.https//mawdoo3.com)

2- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص47.

3- أسماء ماجد، ما هي أهمية اللغة العربية ومكانتها 7مزايا لأعظم اللغات السامية في التاريخ، //https www.edarabia. com. (20/08/2022).

5- البحث والاسترجاع: وهو واجهة المكتبة الرقمية التي يتم الإفادة منها من جانب المستفيدين عبر التصفح والبحث والاسترجاع، واستعراض محتويات المكتبة الرقمية، وعادة ما يتم عرض هذه الواجهة للمستفيدين في صفحة عنكبوتية بصيغة تشكيل النص الفائق أو المترابط.

6- موقع المكتبة الرقمية: وهو الحاسوب الخادم الذي يستضيف مجموعة المكتبة الرقمية، ويعرض هذه المجموعة للمستفيد في شكل صفحة رئيسية لموقع عنكبوتي، ويمكن للمستفيد هنا اختيار الروابط المناسبة في هذه الصفحة، للانتقال إلى الواجهة الخاصة بالبحث والاسترجاع.

7- الربط الشبكي: لأجل الاسترجاع على الخط المباشر فإن موقع المكتبة الرقمية ينبغي أن يكون مرتبطا بالشبكة الداخلية (الأنترانت) أو الأنترنيت[1].

**- مزايا المكتبة الرقمية وفوائدها:**

1- إنّ المكتبة الرقمية تحمل مجموعاتها إلى المستفيد وهو في منزله أو مكان عمله من خلال معدات وأجهزة التوصيل والربط الشبكي.

2- الإفادة من قوة الحواسيب في استرجاع المعلومات وتصفحها.

3- إمكانية تقاسم المعلومات.

4- سهولة تحديث المعلومات.

5- إمكانية إتاحة المعلومات بصورة دائمة وعلى مدار الساعة.

6- إمكانية إتاحة أشكال جديدة من المعلومات قد لا يمكن تخزينها وبثها من خلال القنوات، والوسائل التقليدية[2].

---

1- عبد الحميد بسيوني، المكتبات الرقمية، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص ص14-13.

2- مجبل لازم مسلم المالكي، مرجع سابق، ص265.

**- أهداف المكتبات الرقمية:**

1- نشر التواصل والاتصال الاقتصادي الفعال للمعلومات إلى كل جهات العالم.

2- تشجيع الجهود التعاونية وزيادة الفعالية في مصادر البحث والحوسبة وشبكات الاتصال.

3- تقوية التواصل والتعاون بين المجتمعات البحثية والحكومية والتجارية.

4- أخذ دور القيادة عالميا في انتاج المعرفة وتوزيعها في مناطق استراتيجية.

5- الإسهام في فرض التعليم مدى الحياة.

6- الاستفادة من التقنيات الحديثة في التخفيف من الأعباء الاقتصادية عن طريق استخدام الحاسوب.

7- تطوير وإدارة المجموعات وتحليل الموضوعات، وتكوين الفهارس وتقديم المراجع، والمحافظة على هذه المجموعات[1].

**- خصائص وأبعاد المكتبة الرقمية:**

- المحتوى الرقمي ومستودعات المصادر هي العنصر المميز للمكتبة الرقمية.
- بيئة عمل موزعة تتكون من شبكات حاسبات وتقنيات اتصال.
- تستخدم نظم وتقنيات متقدمة في البحث والاسترجاع والإتاحة.
- تقوم بوظائف تجميع المعلومات وضبطها وبثها.
- المكتبة الرقمية تتشابه مع المكتبة التقليدية من حيث المفهوم والوظائف والأهداف.
- انتاج المعلومات والتحويل الرقمي (الرقمنة).
- صيانة المجموعات والحفظ الرقمي لضمان استمرارية الإتاحة على المدى الطويل.

---

1- أحمد نافع المدادحة، النشر الإلكتروني وحماية المعلومات، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص81.

- جميع مقتنياتها رقمية[1].

**- الصعوبات التي تواجه مستخدمي المكتبات الرقمية:**

تواجه المستفيدين من خدمات المكتبات الرقمية مجموعة من الصعوبات التي تحد من الاستخدام الأمثل لها وهي:

1- عدم الرغبة في استخدام تقنية المعلومات، إذ اعتاد كثير من المستفيدين على الطرق التقليدية في البحث عن المعلومات، واستخدام مصادر المعلومات الورقية، ونادرا ما توجد الألفة بين مثل هؤلاء الباحثين والمصادر الإلكترونية، ويبدو أنّ بعض الباحثين لا تتوافر لديهم المعرفة الواضحة بنوعية الخدمات المتاحة لهم، ومدى مناسبتها لأغراضهم واحتياجاتهم المعلوماتية والبحثية.

2- إن كثيرا من المكتبات الرقمية لا تقدم الخدمات المناسبة، أو أنّها لا تستطيع تقديمها بالشكل السليم، إذ ما زال معظم المكتبات التي تسير نحو حوسبة خدماتها، وبخاصة في بلداننا العربية تفتقر إلى الأجهزة والمعدات الكافية لإنجاز الكثير من المهام.

3- كثير من الوثائق الرقمية المتاحة متوافرة بلغات أجنبية كالإنجليزية، وبالتالي تقتصر الاستفادة منها على من يتقنون هذه اللغة.

4- حاجة المستفيدين إلى مهارات متطورة لكي يتمكنوا من التعامل مع المصادر الرقمية، وكثير من الناس لا تتوافر لديهم الدراية الكافية بهذه التقنيات مما سيقلل من كم ونوعية المعلومات المسترجعة.

5- يتطلب استخدام المكتبات الرقمية نفقات كثيرة ما يلقي بها على عاتق المستفيد، وهمان القليل من المكتبات التي تقدن خدمات مجانية للباحثين.

6- صعوبة الوصول إلى المعلومات الحقائقية (نصوص البحوث) فكثير مما يسترجعه الباحث لا يتعدى كونه إشارة ببليوغرافية أو مستخلصا.

7- هناك مشكلات تتعلق بتحديد المواقع المتخصصة عن الشبكات بشكل عام، وبالواقع العربي بشكل خاص، كما أنّ هناك مشكلات فنية تتعلق بالوصول إلى هذه المواقع

---

1- عماد عيسى صالح محمد، المكتبات الرقمية، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، تقديم محمد فتحي عبد الهادي، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص47.

والتفاعل معها كتعريب الواجهة أو استخدام المستعرضات المناسبة، وقد يفاجئ المستفيد بحذف بعض المواقع أو غيابها أو تقييد عناوينها دون إشعار مسبق.

8- ومن المشكلات التي تعاني منها المكتبات ذاتها قضايا تتعلق بسلامة وأمن المعلومات، وبشكل خاص ما يتعلق بالفيروسات أو التخوين المتعمد للبيانات والمعلومات[1].

**إجراءات النهوض بالمكتبات العربية الرقمية:**

1- تقديم تمويل حكومي مخصص لدعم وحوسبة هذه المكتبات ضمن أولويات وخطط متصلة لتحقيق أفضل النتائج.

2- إعداد البرمجيات المناسبة لحوسبة أعمال المكتبة ومقتنياتها.

3- بناء شبكات المعلومات الوطنية، وتطوير مجالات التعاون مع نظم وشبكات المعلومات العالمية في مختلف المجالات.

4- تدريب أمناء المكتبات والمعلومات، لتحقيق استثمار أفضل لتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في مؤسسات المعلومات، وتطوير مهارات البحث عن المعلومات، والاتصال بالمستفيدين.

5- تدريس تكنولوجيا المعلومات ومهاراتها الأساسية على مستوى المدارس الثانوية والجامعات، لبناء مجتمع متقدم علميا وتقنيا، ومن ثم محو الأمية المعلوماتية في التعامل مع التكنولوجيا وتطبيقاتها[2].

6- تطوير قواعد البيانات المخزنة على الأقراص المتراصة (CD-Rom)، ومنح المستفيدين فرص النفاذ إلى إمكانات شبكة الإنترنت العالمية.

7- تطوير المجموعات المكتبية باستخدام مصادر المعلومات الرقمية كالمراجع والدوريات الرقمية وخدمات التكشيف والاستخلاص مما يتناسب مع الإمكانات المتاحة.

8- تأمين صيانة وتطوير البرمجيات والشبكات والتجهيزات الرقمية.

---

1- مجبل لازم مسلم المالكي، مرجع سابق، ص ص311-310.
2- أحمد نافع المدادحة، مرجع سابق، ص104.

9- دعم الاتصال الدولي بشبكة الانترنيت.

10- عقد المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية، وإشراك العاملين في المكتبة، وذوي الاختصاصات العالية في حقل المعلوماتية لتطوير القدرات والكفاءات، وخلق بيئة تعليمية مناسبة[1].

**ثالثا- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:**

**- نوع الدراسة والمنهج المعتمد:**

تنتمي هذه الدراسة إلى ما يعرف بالبحوث الوصفية التي تستهدف الظاهرة كما هي في الواقع، وجمع المعلومات بشأنها، ومن ميزاتها أنها تتعداها إلى «عملية تصنيف هذه البيانات إلى عناصرها الرئيسية، والفرعية، وتفسيرها تفسيرا شاملا من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد في الوصول إلى تعميمات حول المواقف المدروسة»[2]، وعليه ستقوم هذه الدراسة بعملية توصيف واقع ارتباط الأساتذة الباحثين بالمكتبات الرقمية للحصول على المصادر، والمراجع في مجال اللغة العربية.

- المنهج المعتمد في الدراسة: تتكئ هذه الدراسة على منهج المسح الذي يعد من المناهج الملائمة لمثل هذه الدراسات، والمسح هو أحد المناهج التي تستهدف «تفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة الاجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها، وطرق الحصول عليها»[3].

**- مجتمع الدراسة وعينتها:**

يطلق مجتمع البحث ويراد به المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف».[4]، ويمثل جميع الباحثين المستخدمين للمكتبات الرقمية في مجال اللغة العربية مجتمعا للبحث في هذه الدراسة.

---

1- المرجع نفسه، ص105.

2- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في بحوث علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص51.

3- محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1992، ص93.

4- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م، ص130.

ولعدم إمكانية إجراء الدراسة الميدانية على جميع مفردات المجتمع الأصلي لارتباط الدراسة بوقت زمني محدد لإنجازها، فقد كان لزاما علينا اللجوء إلى عينة ممثلة من المجتمع الكلي، وعليه تم اعتماد 30 باحثا للإجابة على تساؤلات الإشكالية البحثية، حيث تم اختيارهم عن طريق استخدام العينة المتاحة أو ما يسمى العينة العرضية، وتتم هذه الطريقة عادة عندما» يعمد الباحث إلى اختيار عدد من الأفراد الذين يستطيع العثور عليهم في مكان ما، وفترة زمنية محددة وبشكل عرضي أي عن طريق الصدفة»[1].

**- أداة جمع البيانات:**

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان في جميع المعلومات، وقد تم إعداد الاستمارة وفقا للإطار المتعلق بمشكلة الدراسة ونتائج الدراسات السابقة، وقد تضمنت الاستمارة وفقا للإطار المتعلق بمشكلة ونتائج الدراسات السابقة، وقد تضمنت الاستمارة المعطيات الآتية:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثين، وتضمنت متغيري النوع، والإقامة.

المحور الثاني: تضمن هذا المحور درجة استخدام الباحثين للمكتبات الرقمية في الحصول على المصادر، والمراجع في مجال اللغة العربية.

المحور الثالث: شمل دوافع استخدام الباحثين للمكتبات الرقمية لحصول على المصادر، والمراجع في مجال اللغة العربية.

المحور الرابع: شملة أسئلة حول مدى استخدام الباحثين للمكتبات الرقمية للحصول على المصادر، والمراجع في مجال اللغة العربية.

**رابعا: نتائج الدراسة الميدانية:**

أفصحت الدراسة الميدانية أن نسبة المبحوثين هم من الذكور بنسبة 60% مقابل 40 %من الإناث، وتشير النتائج اهتمام الباحثين الذكور بالتقنيات الرقمية أكثر من الإناث، وقد يعود ذلك إلى أن الذكور أكثر إتقانا للرقمنة.

- أظهرت الدراسة أن 83، 3 %من المبحوثين هم من المدينة مقابل 16، 7% يقطنون بالريف.

---

1- المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، ط2، 2019، ص175.

- تصدرت المكتبات الرقمية إجمالي المصادر التي يحصل منها المبحوثون عن المصادر والمراجع في مجال اللغة العربية بنسبة 38,15%، يليها المكتبات الخاصة بهم28% ,94، يليها الجامعية التقليدية 25%، ثم مكتبة الأصدقاء 5,26%. وتؤكد النتائج المتحصل عليها وعيا واضحا من المبحوثين بضرورة الاستفادة من التحولات الرقمية في مجال البحث العلمي التي أفرزتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال على مستوى الشبكة العنكبوتية.

- يستخدم ما نسبته 66، 7% من المبحوثين المكتبات الرقمية بصفة دائمة في حين يستخدمها 23، 3% أحيانا، ويستخدمها نادرا ما نسبته 10%. وتشير هذه النتائج إلى القيمة التي أضافها التحول الرقمي للمكتبات في مجال البحث العلمي مما جعلها ضرورة ملحة للباحثين.

- يرجع المبحوث سبب لجوئهم إلى المكتبات الرقمية إلى كونها تختصر لهم الجهد والوقت في الحصول على مختلف المصادر، والمراجع ذات العلاقة بمجال اللغة العربية 34,72% مما يعني أن المكتبات الرقمية تلبي المتطلبات البحثية للباحثين في مجال اللغة العربية، وتؤكد إيجابيتها في هذا الأمر، في حين يرى أنها تسهل لهم عملية البحث عن المصادر والمراجع المطلوبة 29,16% ما يعني أن التحول الرقمي للمكتبات إنما الغاية منه هو تزويد الباحث بما يحتاج من مراجع عن طريق وضع تقنيات سهلة لتحصيل المطلوب، وترى نسبة أنها تسهل لهم التزود بالبيانات المتعلقة باللغة العربية قد لا توفرها المكتبات التقليدية 25%، وأما نسبة أنها تعطيهم فرصة البحث الذاتي بعيدا عن موظفي المكتبة الجامعية 11,11%.

- يعتمد غالبية المبحوثين على الحاسوب في البحث عن المصادر، والمراجع في مجال اللغة العربية 64,44%، وهو أمر منطقي على اعتبار أن الحاسوب يعطي أريحية أكثر في عمليات البحث في حين يعتمد حوالي على الهاتف المحمول 31,11% لما يتميز به من خصائص البحث من خلاله في أي مكان يحتاجه الباحث في مجال اللغة العربية، وبنسبة 4,44% على اللوح الالكتروني.

- يفضل غالبية المبحوثين البيت كأفضل الأماكن لديهم في البحث في المكتبات الرقمية للحصول على المصادر والمراجع في مجال اللغة العربية 67,44%، وهي نتيجة منطقية على اعتبار أن البيت هو المكان الذي يوفر الظروف المناسبة، والمريحة

لاستخدام المكتبات الرقمية، والحصول على المتطلبات البحثية، يليه الجامعة بنسبة، 30,23% وهذه يفرضها مكان العمل ما يجعل الباحث يستغل فرصة تواجده في الجامعة أين تتوفر التقنيات المطلوبة للبحث في المكتبات الرقمية، ثم مقهى الانترنت بنسبة 2,32%.

- تأتي فترات الصبيحة لدى المبحوثين كأفضل فترة للبحث عن المصادر والمراجع في المكتبات الرقمية بنسبة 33,87%، ونعتقد أن اختيار أفراد العينة لهذه الفترة على اعتبار أنها الوقت المتاح الذي يكون فيه الذهن وقوى الباحث على استعداد كامل لاستخدام المكتبات الرقمية لغرض البحث، والحصول على مختلف المصادر ذات العلاقة باللغة العربية، يليها السهرة بنسبة 27,41%، حيث تعد هذه الفترة الوقت المناسب أيضا الذي يتفرغ فيه الباحثون لاستخدام المكتبات الرقمية بعد يوم كامل من عناء تواجدهم خارج البيت، ثم المساء 25,80%، والظهيرة بنسبة 12,90%.

- أكدت الدراسة أنه لا يوجد تفاضل بين استخدام عينة الدراسة للمكتبات الرقمية الجامعية، أو الخاصة حيث ظهر ذلك بنسبة 50% لكليهما في البحث عن المصادر، والمراجع في مجال اختصاصهم، ما يعني أن جميع الفضاءات الرقمية يمكن أن تفيد الباحث في الحصول على ما يحتاجه من مصادر ومراجع في مجال اللغة العربية.

- استحوذت المكتبة الشاملة على تفضيل غالبية عينة الدراسة في البحث عن المصادر والمراجع ذات العلاقة باللغة العربية بنسبة 54%، ونعتقد أن اختيار هذه الأخيرة لما تتميز به من سهولة تحميل المصادر والمراجع المختلفة بشكل مباشر دون المرور إلى روابط أخرى، يليها القرية الالكترونية بنسبة، 14% واختيارها قد يعود لثراء المراجع والمصادر التي توفرها في مجال اللغة العربية، يليها المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر بنسبة 12%، يليها مكتبات رقمية أخرى مثل مكتبة نور، مكتبة هنداوي 14%.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثين يستخدمون المكتبات الرقمية ضمن أكثر ثلاثة مجالات، وهي إعداد مقال علمي 36,36%، إعداد رسالة الدكتوراه بنسبة 28,78%، إعداد مداخلة لملتقى علمي بنسبة 25,75%، ثم أخرى مثل تأليف كتاب، كتابة محاضرات، إعداد مطبوعة بيداغوجية بنسبة 9,09%، ما يعني أن المكتبات الرقمية تعتبر مصدرا مهما يعين الباحثين على إنجاز متطلباتهم البحثية المختلفة.

- شكلت الكتب الرقمية كأكثر أشكال المصادر التي يبحث عنها المبحوثون في المكتبات الرقمية في مجال اللغة العربية بنسبة 39,18%، يليها الرسائل الجامعية بنسبة 31,08%، ثم الدوريات بنسبة 22,97%، في حين وردت أشكال أخرى بنسبة5,40% مثل المخطوطات، أشغال ملتقيات بنسبة 1، 35%، وتؤكد هذه النتائج القيمة الخدماتية التي توفرها المكتبات الرقمية للباحثين، ومدى استيعابها لمختلف الأوعية البحثية.

- شكلت علم اللغة، اللسانيات، المعاجم العربية، علم النحو، وعلم البلاغة كأكثر المجالات البحثية التي استخدم فيها الباحثون المكتبات الرقمية، ما يشير إلى تعدد تخصصات الباحثين، وحاجتهم الملحة للمصادر والمراجع ذات العلاقة بأبحاثهم.

- جاء دافع استخدام المكتبات الرقمية الحصول على المصادر، والمراجع ذات العلاقة بأبحاثي العلمية في مجال اللغة العربية في الترتيب الأول بنسبة 33,78%، يليها بدافع معرفة جديد المصادر والمراجع ذات العلاقة بأبحاثي في مجال اللغة العربية 27,02%، وبدافع إثراء معلوماتي البحثية في مجال اللغة العربية 22,97%، وبدافع مسايرة التكنولوجيا 10,81%، وبدافع الفضول 5,4%، وتشير هذه النتائج إلى ارتباط الباحثين بالمكتبات الرقمية بالدوافع النفعية أكثر منها بالدوافع الترفيهية، فهم يستخدمونها لغرض الاستفادة من الخدمات التي تقدمها في مجال اللغة العربية، وليس بغرض تمضية الوقت أو الفضول.

- يرى 63، 3% من المبحوثين أنهم استفادوا بدرجة كبيرة من المكتبات الرقمية مقابل 36، 7% بدرجة متوسطة، ولم نجد من ذكر أي نسبة بدرجة ضعيفة، ويرجع ذلك إلى الميزات والخصائص التي تتميز بها المكتبات الرقمية من منطلق أنها تستخدم نظم وتقنيات متقدمة في البحث والاسترجاع والإتاحة.

- بينت نتائج الدراسة أن جوانب الاستفادة من استخدام المبحوثين للمكتبات الرقمية تمثلت في الآتي: ساهمت في تسريع وثيرة البحث في إنجاز أبحاثي في مجال اللغة العربية بنسبة 33,33%، يليها أنها ساهمت في حصولي على المصادر والمراجع من المكتبات الرقمية في فتح أفاق بحثية جديدة لدي في مجال اللغة بنسبة 25,64%، وأنها أثرت رصيدي المعرفي في مجال اللغة العربية 23,07%، وأنها حسنت من الخطة البحثية لدي في أبحاثي في مجال اللغة العربية17,94%. وتشير هذه النتائج

إلى أهمية الوظائف التي لأجلها تم التحول من المكتبات التقليدية إلى الرقمنة، وما تتيحه من خدمات جليلة للباحثين وأن فوائدها واضحة للعيان.

- أشارت نتائج الدراسة إلى أن الصعوبات التي يواجهها المبحوثون أثناء التعامل مع المكتبات الرقمية تتمثل في: اشتراط الاشتراك للحصول على المصادر والمراجع بنسبة 40,38%، عدم توفر المصادر والنادرة في مجال اللغة العربية 26,92%، صعوبة إيجاد المصدر المطلوب 25%، نقص الخبرة والمعرفة بالأجهزة الالكترونية 7,69%، مما يجعل ضرورة البحث عن كافة السبل الكفيلة برفع كافة القيود التي تحول دون الاستفادة من خدمات المكتبات الرقمية.

**التوصيات: ترى الباحثتان تقديم مجموعة من المقترحات في خاتمة هذه الدراسة:**

- ضرورة جعل الاشتراكات في المكتبات الرقمية رمزية حتى يتمكن الباحثون من الاستفادة من خدماتها.
- ضرورة إجراء دورات تدريبية للباحثين لتمكينهم من التعامل السليم مع المكتبات الرقمية.
- إجراء دراسات تطبيقية حول المكتبات الرقمية والخدمات التي توفرها.

**خامسا - المصادر والمراجع المعتمدة:**

**- الكتب:**


- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في بحوث علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- أحمد نافع المدادحة، النشر الإلكتروني وحماية المعلومات، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2012.

- عبد الحميد بسيوني، المكتبات الرقمية، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- عماد عيسى صالح محمد، المكتبات الرقمية، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، تقديم محمد فتحي عبد الهادي، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.
- مجبل لازم مسلم المالكي، المكتبات والمعلومات في عالم متغير، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2019.
- محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1992.
- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م.
- المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، ط2، 2019.
- منال هلال المزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع للطباعة، عمان، 2014.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
- وهيبة غرارمي، الرقمنة والتحديث في علم المكتبات، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2016.

**مواقع الانترنت:**

- آلاء جابر، مفهوم اللغة العربية لغة واصطلاحا، (10/08/2022) //www.https mawdoo3.com
- أسماء ماجد، ما هي أهمية اللغة العربية ومكانتها 7مزايا لأعظم اللغات السامية في التاريخ، (20/08/2022) //https www.edarabia. Com.

# منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي:
# رؤية في مكونات التطوير ومقترحات التنزيل

**د. أحمد الصادق بوغنبو**
دبي – الإمارات العربية المتحدة

## الملخص

تكمن أهمية المناهج اللغوية في العملية التعليمية برمتها في اعتبارها رافدا مهما للثروة اللغوية والمعرفية، وتنمية القدرات التعبيرية والكتابية لدى المتعلمين من التلاميذ، ونظرا لأن المتلقي يتعلم ويتأثر في آن واحد ويبني تصوراته ومعارفه من المحيط حوله ومن البيئة التي تكتنفه جاءت أهمية هذا البحث.

ويعد توجيه بوصلة المناهج نحو مرافئ التطوير والتنزيل في ضوء متطلبات الذكاء الاصطناعي والتعلم الذكي بمختلف أشكالها وألوانها كفيل بتحقيق الاعتزاز بهويتهم اللغوية والحضارية، والنظر إلى اللغة العربية أنها لغة علم وحضارة قادرة على مواكبة كل التطورات المتسارعة في العالم الذي يعيشون فيه، وتحقيق الانتماء لأوطانهم وارتباطهم بالموروث من الأصول، والأعراف والتقاليد المرعية، لذلك فهي تحتاج للمراجعة المستمرة للتعرف على مدى كفاءتها في تأدية رسالتها في ظل التطورات العالمية المتلاحقة على كافة المستويات العلمية والتكنولوجية والفكرية؛ الأمر الذي يعني ضرورة التعامل مع تلك التطورات التي تلقي بظلالها على المناهج الدراسية وتؤثر فيها بشكل يفوق تأثيرها في أي مجال آخر.

ولعل من أهم الإشكاليات التي تطرح في هذا السياق قدرة مناهج التعليم على المواءمة بين الأصالة والمعاصرة مع استشراف المستقبل ومسايرة التطورات المتسارعة في مجالات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا التعليم.

وكشفا لبعض زوايا النظر، وتحسيسا بأهمية هذا الموضوع يهدف هذا البحث الموسوم بـ» منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي: رؤية في مكونات التطوير ومقترحات التنزيل» إلى عرض بعض المقترحات في سبيل تطوير منهاج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، من خلال ستة عناصر، تنطلق من ملامح عامة لمكونات وعناصر المنهاج وأوعيته التعليمية التي يستهدفها هذا التطوير في ضوء الذكاء الاصطناعي، مع بيان للمهارات اللغوية التي ينبغي الاهتمام بها في ظل هذا التطوير دون إغفال لواحدة منها، بحيث تعالج هذه المهارات في نسق وعملية تطوير متجانسة متكاملة من خلال الوقوف عند أربع نقاط أساسية تجعل من هذه المهارات محور الارتكاز في المنهج الحديث الذي يجعل من الذكاء الاصطناعي منطلقا له، وهذه النقاط تتجلى في استهداف عناصر مركزية يستعين بها البحث إلى جانب موجهات عامة لتدريس منهاج اللغة العربية في

ضوء الذكاء الاصطناعي، كما يؤكد على استعمال الوسائط التعليمية الذكية لتنفيذ خطط التدريس لمنهاج اللغة العربية في القرن 21، وبيان متطلباتها في ضوء الذكاء الاصطناعي.

**الكلمات المفتاحية:** مناهج اللغة العربية - الذكاء الاصطناعي- التطوير- تطوير المناهج- التنزيل.

## Abstract

The importance of linguistic curricula in the entire educational process lies in being considered an important tributary of linguistic and cognitive wealth, and the development of expressive and written abilities of learners of students, and since the recipient learns and is affected at the same time and builds his perceptions and knowledge from the environment around him and from the environment that surrounds him, the importance of this research came.

Directing the compass of the curricula towards the ports of development and download in light of the requirements of artificial intelligence and smart learning in its various forms and colors is enough to achieve pride in their linguistic and cultural identity, and to look at the Arabic language as a language of science and civilization capable of keeping pace with all the rapid developments in the world in which they live, and achieving belonging to their homelands and their connection to the heritage of assets, customs and traditions in force, so it needs continuous review to identify its efficiency in performing its mission in light of the successive global developments at all Scientific, technological and intellectual levels, which means the need to deal with those developments that cast a shadow on the curriculum and affect it in a way that exceeds its impact in any other field.

Perhaps one of the most important problems posed in this context is the ability of educational curricula to harmonize tradition and modernity with foreseeing the future and keeping pace with the rapid developments in the fields of artificial intelligence and educational technology.

In order to reveal some points of view, and to raise awareness of the importance of this topic, this research entitled «The Arabic language curriculum in the light of artificial intelligence: Insight into development components and application proposals» aims to present some proposals in order to develop the Arabic language curriculum for the primary stage, through six elements, starting from general features of the components and elements of the curriculum and its educational vessels targeted by this development in the light of artificial intelligence, with an indication of the language skills that should be paid attention to in light of this development without neglect-

ing For one of them, so that these skills are addressed in a homogeneous integrated development system and process by standing at four basic points that make these skills the focus of the modern curriculum that makes artificial intelligence a starting point for it, and these points are manifested in targeting central elements used by research in addition to general guidelines for teaching the Arabic language curriculum in the light of intelligence, It also emphasizes the use of smart educational media to implement teaching plans for the Arabic language curriculum in the 21st century, and to clarify its requirements in the light of artificial intelligence.

**Keywords:** Arabic language curricula - artificial intelligence - development - curriculum development - application.

## المقدمة

تمثل المناهج اللغوية رافدا مهما للثروة اللغوية والمعرفية لكل المتعلمين على مختلف أعمارهم ومستوياتهم؛ لذا لزم النظر باستمرار في محتويات المناهج ومواكبتها للتطورات المتسارعة قصد وضع المتعلم في سياقه المعرفي التعليمي وفي عالمه الذي يشاهده ويراه يوميا على مختلف وسائل المعرفة والتواصل الحديثة، وتنمية القدرات التعبيرية والكتابية لدى المتعلمين من التلاميذ عن عالمهم الذي يعيشون فيه ويرونه من حولهم، نظرا لأن المتلقي يتعلم ويتأثر في آن واحد ويبني تصوراته ومعارفه من المحيط حوله ومن البيئة التي تكتنفه.

ووعيا بأهمية هذا الأمر تم التركيز على مقترحات في سبيل تطوير المناهج بناء على رؤية تكاملية من شأنها الرفع من مستوى مهاراتهم اللغوية والمعرفية بالسياقات المعرفية الجديدة. ويعد توجيه بوصلة المناهج نحو مرافئ النّصوص المعلوماتية والأدبية في ضوء متطلبات الذكاء الاصطناعي والتعلم الذكي بمختلف أشكالها وألوانها كفيل بتحقيق الاعتزاز بهويتهم اللغوية والحضارية، والنظر إلى اللغة العربية أنها لغة علم وحضارة قادرة على مواكبة كل التطورات المتسارعة في العالم الذي يعيشون فيه.

ولا شك أن مناهج اللغة العربية تأتي في مقدمة الاهتمام بالتطوير المستمر للقيام بدور ترسيخ جمالية اللغة العربية متطلبات الذكاء الاصطناعي التي تعد الوعاء الأنسب لتعليم اللغة العربية بلبوس جديد يستجيب لعامل المواكبة الحضارية التي يشهدها العالم عموما، في تطور متسارع في كافة مناحي الحياة وهذا يعزز من مكانة اللغة العربية التي تجمع بين جمال اللغة العربية وجمال المعرفة.

كما تعد المناهج الدراسية إحدى أدوات المجتمع في تربية أبنائه تربية هادفة مقصودة ؛ كما أنها من أهم أدوات غرس المواطنة لدى الأبناء وتحقيق الانتماء لأوطانهم وارتباطهم بالموروث من الأصول الشرعية والقيم والأعراف والتقاليد المرعية، لذلك فهي تحتاج للمراجعة المستمرة للتعرف على مدى كفاءتها في تأدية رسالتها في ظل التطورات العالمية المتلاحقة على كافة المستويات العلمية والتكنولوجية والفكرية؛ الأمر الذي يعني ضرورة التعامل مع تلك التطورات وإعداد الأبناء لها بمعطيات العصر الذي يعيشون فيه، ومن ثم فإن تطوير تلك المناهج وفق المعايير والمقاييس التربوية العالمية يعد البداية الحقيقية لإعداد أبنائنا للتعامل مع معطيات العصر ومتغيراته. وإذا كان المنهاج ظاهرة اجتماعية

ومحصلة لما قد يعتري المجتمع من تغيرات، فإن جودته أو معيار صلاحيته رهن بقدرته على الاستجابة لتلك التغيرات الحالية والمستشرقة في المستقبل، الأمر الذي يجعله أقدر على تحقيق النفع الاجتماعي وهو يصلح لتحقيق ذلك إذا كان محتواه من المادة الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية ومختلف الأنشطة أدوات ذات فعالية في المواقف التعليمية، فالمقصود هو بناء تلك المناهج في ضوء مستويات معيارية وطنية وعالمية، ولما كان المنهاج المدرسي هو جوهر النظام التعليمي حيث يمثل- المنهاج - المحصلة النهائية للخبرات والأنشطة التعليمية التي تقدم للأبناء لتحقيق أهداف النظام التعليمي وغاياته، فإن هذه التطورات والمتغيرات تلقي بظلالها على المناهج الدراسية وتؤثر فيها بشكل يفوق تأثيرها في أي مجال آخر.

ولعل من أهم الإشكاليات التي تطرح في هذا السياق قدرة مناهج التعليم على المواءمة بين الأصالة والمعاصرة مع استشراف المستقبل ومسايرة التطورات المتسارعة في مجالات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا التعليم.

ومن هنا تأتي أهمية الربط في اللغة العربية بين الأصالة التي تمثل الجذور القيمية والثقافية، وبين المستقبل التعليمي بما يواكب تطورات الحياة المتسارعة. فكما أنه لا يمكن للإنسان أن يعيش سويًا وهو فاقد للذاكرة منفصل عن أصوله، كذلك لابد له من منهج يجمع بين الماضي الذي يمثل جذوره وهويته، والحاضر الذي يعيشه بمختلف أبعاده، والمستقبل الذي يستشرف ويمتد فيه فكريا وثقافيا واجتماعيا، ومعرفيا.

يهدف هذا البحث الموسوم بـ» منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي: رؤية في مكونات التطوير ومقترحات التنزيل» إلى بيان بعض الجوانب الموضوعية والمنهجية التي تحتاج إلى تطوير في مناهج اللغة العربية في ظل التطور المتسارع في تكنولوجيا التعليم، وبروز وسائل التعلم الذكي المختلفة من حيث التعامل مع عرض محتوى المقرر في المناهج التعليمية، وتدريس مهارات اللغة العربية، أو غيرها من المجالات المتنوعة، والتي ستخدم العملية التعليمية؛ قصد بث روح المعرفة الآنية من خلال عرض تصور عن البيئة التعليمية التي تلامس الحياة الحقيقية والافتراضية للمتلقين وذلك من خلال منهج وموضوع مثيرين أثرا طيبة، وشوقا ودافعية التعلم في نفس المتلقي.

**خطوات البحث:**

الحمد لله وبه نستعين، ولا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وبعد، فهذه خطوات البحث الإجرائية قبل الدخول في صميم البحث:

**أسباب اختيار الموضوع:**

1. حاجة الواقع التعليمي، والبحث العلمي إلى تقديم دراسة تواكب التطور السريع في مجال التعليم وترصد مظاهره، وتربطه بالمناهج التعليمية لتقربه من المتعلم من خلال اقتراح مجموعة من النصوص تتأسس على الذكاء الاصطناعي والتعلم الذكي، قصد إيجاد حلول علمية وعملية لتغذية المناهج التعليمية اعتمادا على نماذج وأمثلة تواكب حياتهم، بدل المعارف التي تجاوزها التاريخ.
2. قلة الأبحاث والدراسات في الموضوع -حسب اطلاع الباحث-باللغة العربية مقارنة مع ما كتب باللغات الأخرى، نلمس حضور الذكاء الاصطناعي بشكل ملفت وجذاب في بعض المناهج الغربية.
3. تقديم نماذج يمكن الاستفادة منها في تطوير منهج اللغة العربية لتغطية جوانب التكامل مع العلوم والتكنولوجيا المعاصرة حتى يدرك المتعلم أن اللغة العربية لغة حية تواكب الحياة بكافة مجالاتها، وأنها ليست عاجزة كما يتهمها البعض أنها لغة الشعر فقط ولا تستوعب المفاهيم الجديد في عالم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في محاولته لتأسيس مقترح يستهدف تطوير مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء الذكاء الاصطناعي، وهذا من شأنه أن يسهم في تطوير المناهج التعليمية لإبراز أهمية استثمار مضامين الذكاء الاصطناعي والتعلم الذكي، قصد تنمية مهارات التلاميذ ومعارفهم بلبوس معرفي جديد يجمع بين جمال اللغة، وجمالية المعرفة من جهة ثانية.

كما تبرز أهمية هذا البحث من خلال تقديم ملامح جديدة لمنهج اللغة العربية على مستوى النصوص المعرفية والمعلوماتية، تساير تطورات الحياة المتسارعة، ومدى قدرة اللغة العربية على ولوج مجالات المعرفة كما كانت في سابق عهدها لغة العلم والمعرفة

الأولى؛ بحيث تجتمع للتلميذ فائدتين: أولهما فائدة لغوية بحيث يتمكن من تعلم اللغة العربية بمضامين جديدة، والفائدة الثانية تبرز في متعة المعرفة التي تساير الحياة المتقدمة التي يعشها التلميذ زيراه ويسمعها، وهذا من باب التكامل في التوجيه المنهاج ي والتنزيل التطبيقي لمقترح يهم تطوير منهج اللغة العربية.

**أهداف البحث:**

**يهدف هذا البحث إلى:**

أ- محاولة رسم خطوة أساسية في مسيرة تطوير المناهج التعليمية تحت مظلة الذكاء الاصطناعي.

ب- رصد مجموعة من أدوار أساسية للذكاء الاصطناعي في التعليم تعود بالنفع على المعلم والمتعلم، وتسهم في تطوير مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء الذكاء الاصطناعي.

ت- صياغة مقترح لتطوير منهج اللغة العربية لتغطية للإسهام في الدلالة على أنها ليست عاجزة كما يتهمها البعض وأنها لغة الشعر فقط ولا تستوعب المفاهيم الجديدة في عالم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا

ث- تقديم التوصيات المتعلقة بتطوير المناهج التعليمية في ضوء الذكاء الاصطناعي لما له من أهمية قصوى في سيرورة العملية التربوية والتعليمية في ظل التطورات المتسارعة والتي تنحو بخطى حثيثة نحو المستقبل.

**مشكلة البحث:**

يحاول البحث الإجابة عن مجموعة من التساؤلات بخصوص موضوع تطوير مناهج اللغة العربية في مجال الذكاء الاصطناعي، مثل:

1. لماذا الحاجة إلى تطوير مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء الذكاء الاصطناعي؟
2. ما التحديات التي تواجه تطوير مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء الذكاء الاصطناعي؟

3. ما الجوانب التي بحاجة إلى تطوير في مناهج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي؟
4. ما المكونات الأساسية لتطوير مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء الذكاء الاصطناعي؟
5. ما المقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير محتوى مناهج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي؟

**حدود البحث:**

اقتصر البحث في هذه المرحلة على محاولة إعداد مرجع علمي للمهتمين بمجال اللغة العربية من معدي المناهج التربوية، ومعلمين، وغيرهم من ذوي الاهتمام بمجال تعليم اللغة العربية وتعلمها، وذلك قصد إثارة أهمية تطوير مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية عامة ضمن مجال الذكاء الاصطناعي، والإسهام في رسم خطة أولية في هذا الاتجاه.

**مسوغات البحث:**

1. ندرة المجال من هذه النوعية من الدراسات والبحوث النوعية
2. لاهتمام المتزايد بهذا النوع من الدراسات في تعليم اللغات الأخرى غير العربية
3. الاهتمام بالذكاء الاصطناعي في التعليم من ضمن الاستراتيجيات المهمة على المستويين المحلي والدولي.
4. اعتماد ممثلي الدول الأعضاء والمنظمات الدولية والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع المدني والقطاع الخاص بتوافق الآراء «إجماع بكين» بشأن الذكاء الاصطناعي والتعليم، في المؤتمر الدولي حول الذكاء الاصطناعي والتعليم الذي عقد في بكين في الفترة من 16 إلى 18 أيار/مايو 2019.
5. وضع بصمة في مجال التعلم الرقمي والذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية، وترسيخ الجهود المبذولة وبيانها للمهتمين بطريقة أكاديمية ممنهجة، يسهل الإفادة منها.
6. الواقع الذي يعكس ضعف التلاميذ الملحوظ في مادة اللغة العربية، وهذا ما دعا كثيرا من خبراء المناهج والأخصائيين، والباحثين في طرق تعليم اللغة العربية وتعلمها إلى التفكير في تناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل، والمناقشة، والتفكير في تطوير

منهج ذكي يستجيب للحاجيات النفسية والمعرفية للتلاميذ في القرن 21.

**مصطلحات أساسية:**

- تطوير المناهج: يقصد به الباحث معالجة قضايا مناهج اللغة العربية مادة وأسلوبا وفق رؤية تجعل من الذكاء الاصطناعي منطلقا لها.
- مناهج اللغة العربية: المراد بها هنا الأوعية التعليمية من كتاب التلميذ، وكتاب النشاط، ودليل المعلم والخطط الزمنية المرصدة للتنفيذ.
- الذكاء الاصطناعي: يقصد بالذكاء الاصطناعي إجرائيا في هذا البحث بأنه: سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها. من أهم هذه الخاصيات القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة، ومع ذلك يبقى هذا المصطلح جدليا وذلك لعدم توفر تعريف محدد للذكاء.

فهناك حضور محتشم في مجال البحوث والدراسات، والموضوعات التي تعالج موضوع تطوير مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء الذكاء الاصطناعي، لكن الأمر بعد جائحة «كورونا» يفرض نفسه بإلحاح أكبر مما كان يطلبه قبلها؛ لذا سيحاول هذا البحث الوقوف عند بعض التحديات والمتطلبات لتطوير منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي قصد تقديم مقترحات في الموضوع، مستعينا في ذلك بما سطره المختصون في مجالي الذكاء الاصطناعي والتعلم الذكي، ومختصو المناهج وطرق التدريس في مجال تطوير مناهج اللغة العربية، وسيتأسس هذا البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي كما يلي:

- المبحث الأول: مقترحات لتطوير المنهاج في ضوء الذكاء الاصطناعي
- المبحث الثاني: مهارات اللغة العربية ومجالاتها الأساسية في ضوء الذكاء الاصطناعي
- المبحث الثالث: موجهات عامة لتدريس منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي
- خاتمة البحث ونتائجه.
- فأقول وبالله التوفيق:

## المبحث الأول: مقترحات لتطوير المنهاج في ضوء الذكاء الاصطناعي:

يرصد هذا المبحث مجموعة من المقترحات في سبيل تطوير منهاج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، من خلال ستة عناصر أساسية، تنطلق من ملامح عامة لمكونات وعناصر المنهاج وأوعيته التعليمية التي يستهدفها هذا التطوير في ضوء الذكاء الاصطناعي، مع بيان للمهارات اللغوية التي ينبغي الاهتمام بها في ظل هذا التطوير دون إفال لواحدة منها، بحيث تعالج هذه المهارات في نسق وعملية تطوير متجانسة متكاملة.

### أولا: ملامح عامة لمكونات المنهاج الذكي في ضوء الذكاء الاصطناعي:

للمنهج مكونات كثيرة من أهمها:

**المقررات الدراسية:**

وتتضمّن المعلومات والخبرات التي يراد تقديمها للطلبة، ويشترط فيها أن ترتبط بحاجات المتعلم وبيئته ومجتمعهن وأن تراعى فيها قدراته وحاجياته النفسية والمعرفية، في أسلوب يجمع بين الإثارة والتشويق والمعرفة.

**الأوعية التعليمية:**

وهي بمثابة العوامل المساعدة للمقررات الدراسية ولها دور مؤثر في عمل المدرس والمتعلم والمنهج بجميع مكوناته، وهي أوعية المنهاج من كتاب التلميذ والأنشطة، ودليل المعلم والمخطط الزمني للحصة والفصل والسنة، وغيرها مما سياتي بيانه في المخطط اللاحق بعد قليل.

**الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة.**

**الأنشطة:**

لأنّ المنهج الحديث يقوم على أساس نشاط التلميذ وإيجابيته في العملية التعليمية، ولا تقتصر الأنشطة على ما يمارسه الطلبة في داخل المدرسة، بل تشمل الأنشطة التي يمارسها في خارج المدرسة وتحت إشرافها، وقد تكون ثقافية أو زيارات ميدانية.

**الامتحانات وأساليب التقويم:**

للامتحانات أثر كبير في المنهج بفعل أثرها في توجيه عمل المعلم والمتعلم، لذلك

حظيت بمكانة مهمة في مجال العمل التربوي، بل عدّت معياراً لجودة العمل التربوي، فإذا ساءت التربية، وإذا صلحت كانت وسيلة لإصلاح المنهج والتربية، لذا أصبح التقويم ملازماً للعملية التعليمية وله وظائف تشخيصية، وعلاجية.

**طرائق التدريس:**

لطرائق التدريس أهمية كبيرة جداً في تحقيق أهداف التربية؛ لأنّ المعلّم لا يعلّم بمادته فقط وإنّما بطريقته وأسلوبه وشخصيته وعلاقته بالمتعلمين ومستوى تأثيره فيهم وتأثيره فيه.

**البيئة التعليمية:**

تعد البيئة التعليمية، المادية منها واللوجستية، من المباني المدرسية والمعدات والتسهيلات الإدارية من العناصر الأساسية في إنجاح تطبيق المنهج بمفهومه الحديث لما لها من دور في تهيئة المناخ التربوي الملائم للمتعلم كي يتعلّم في جو محفز للتعلم وبمواصفات زمانه.

**المعلم:**

وله وظيفة مهمة جداً في العملية التربوية فهو الموجّه والمشرف على سير الدرس والمقوّم لأداء الطلبة في ظل المنهج.

يعدّ المعلّم الركيزة الأساس في نجاح تعليم اللغة العربيّة ويتحمل مسؤولية تعليم اللغة العربيّة بمهاراتها، وتحقيق الانتماء الوجداني للغة العربيّة عند الطلّاب، والتعليم الآن بحاجة إلى معلم فعّال لتحسين نوعية التعليم، حيث يحقق دورًا أساسيًا وحاسمًا في التحصيل الأكاديمي للطلبة، وفي نوعيّة هؤلاء الطلبة، ونتاجاتهم التعليميّة، وتؤكّد الدراسات أنّ التعليم الفعّال يعتمد على المعلّمين، وما يقومون به من أفعال في غرفة الصفّ، وما يستعملونه من طرق وأساليب (خضير وآخرون،2012م، ص169).

ولا يخفى أن معلّم اللغة العربيّة هو الذي يتولّى أمر تدريس المقرّر، والتأثير الوجداني في طلّابه على مستويات متفاوتة؛ فبعض المعلّمين مستواهم العلميّ متميّز، وهذا المستوى العلميّ خلق عنده الانتماء إلى لغته، والممارسة بحبّ وإبداع، وقدرة عالية على التأثير في طلّابه، ولكن هذه الفئة قليلة جدًا، وهذا ما يضعف من تعليم اللغة العربيّة

في مدارسنا؛ فالمعلّم عنصر من عناصر الواقع اللغويّ الذي نعيشه، وهو محور العمليّة التعليميّة، وعمودها الفقري (رويس 2012م، ص380).

وهناك سما ت ينبغي أن يتحلى بها المعلم، منها:

- أن يتسم بالصوت الواضح والمتمثل للمعنى والمؤكد للدلالة.
- أن ينوع في طرق وفنيات واستراتيجيات التدريس بتنوع وتعدد الفروق الفردية بين المتعلمين.
- أن يتوجه في كل إجراءاته نحو تحقيق النمو الشامل للمتعلمين.
- أن يحتفظ باهتمام المتعلمين وجذب انتباههم، وتركيز وعيهم، واستمرار متابعتهم.
- أن يحرص على التلخيص والتجميع والتركيز والتحديد والتنظيم في نهاية الموقف التعليمي.
- أن يركز على تنمية التفكير العلمي، والروح الناقدة، والفحص، والتروي، والتأمل.
- أن يستغل التعبير الملحمي في الإيحاء بالمعنى وتعميق الفهم.
- أن يستند إلى أنشطة تعليمية متعددة تلبي الرغبات والقدرات المختلفة للمتعلمين تربويا واجتماعيا وعقليا، ونفسيا وجسميا.
- أن يضيف للمادة المقررة أفكارا جديدة.
- أن يقدم الأفكار المجردة بشكل محسوس.
- أن يمهد للتعليم بإثارة وتنشيط وحفز دوافع المتعلمين وميولهم وتشويقهم وحب استطلاعاتهم.
- ويهتم بالتدريب على الأنشطة الإجرائية التعليمية مثل: الملاحظة والاكتشاف، والاستنتاج، والتحليل، والتجريب، والممارسة.

لم يعد المتعلم في زماننا هذا بحاجة لمن يعطيه المعلومة أو ينقلها إليه في قالب التلقين بل أصبح في حاجة لعملية تدريسية تنظم له التعلم وتستثيره، وتوجهه وتقومه بالإضافة إلى

أن المتعلم بحاجة إلى طريقة تمكنه من كيفية التعامل مع وسائل ومعطيات القرن الواحد والعشرين التي منها: الجودة والكفاءة، والتخطيط، والتأمل، والانضباط، والالتزام، وهي سلوكيات خاصة تتطلب تدريسيا يستجيب لهذه المتطلبات، وتمكنه من الانفتاح بتراثه الفعال بقدرات الاختيار والانتقاء متمسكا على الثقافة العالمية الكونية متسلحا بثقافة العصر الحية، ملما بأساليب استثمار التكنولوجيا وتقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس.

**المتعلّم:**

وهو قطب الرحى ومحور العملية التعليمية وكل مكونات المنهج إنّما وجدت لأجل المتعلّم، تعلّمه وتعليمه وجعله عنصراً فاعلاً ومؤثراً في المجتمع، فضعف التلميذ في مهارات اللغة العربيّة وراءه أسباب كثيرة، وعلينا متابعة هذه الأسباب، والبحث فيها لنصل إلى حلول ناجعة تمكّن لغتنا العربية على ألسنة أبنائنا، ونذكي عندهم شغف تعليم العربية بجانب أهمية استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة واستثمارها في ضوء الذكاء الاصطناعي.

**ثانيا: مكونات المنهج المقترحة لتطوير في ضوء الذكاء الاصطناعي:**

في ضوء ما تقدم من ملامح عامة يمكن مراعاتها في صياغة مقترح لتطوير مناهج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي، نرصد هنا مجموعة من المقترحات لتتشكل منها ملامح عامة لمكونات المنهج المقترح، والتي يجليها هذا الشكل الآتي:

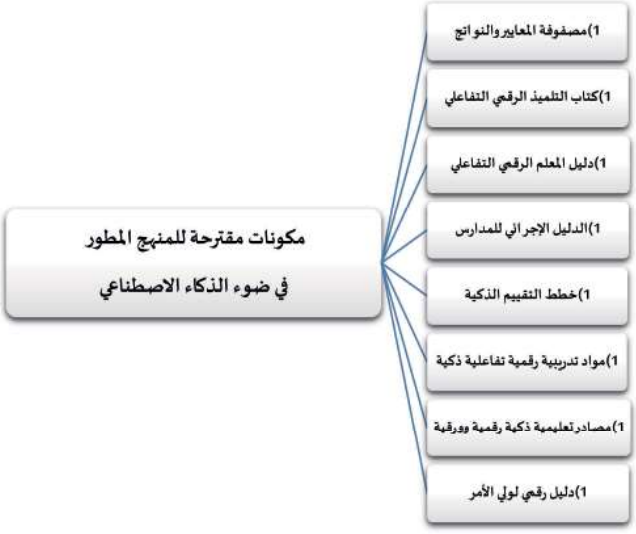

يتم إنشاء تطبيق ذكي خاص يسمى: منهاج اللغة العربية الذكي، يتوزع إلى نوافذ تفاعلية:

1. مصفوفة المعايير والنواتج: مصفوفة المعايير والنواتج التعليمية الموحدة للمنهج المتكامل القائم على مهارات القراءة والكتابة، وترميزها وربطها ربطا ذكيا تفاعليا بمحتويات المنهج التعليمي.

2. كتاب التلميذ الرقمي التفاعلي: كتاب التلميذ الذكي (في ثلاثة أجزاء، لكل فصل دراسي جزء واحد، ويتكون كل فصل من وحدات دراسية تفاعلية).

3. دليل المعلم الرقمي التفاعلي: يتكون من تعليمات وأنشطة تفاعلية تواكب سير عمل المنهج الدراسي وفق خطوات نموذجية تفاعلية.

   الدليل الإجرائي للمدارس حول آلية التطبيق الذكي للمنهاج.

4. خطط التقييم الذكية: دليل التقييم الذكي، من خلال استراتيجية تتضمن برامج ووسائل تفاعلية ذكية لقياس نمو المهارات القرائية والكتابية لدى الطلبة، والتأكد من قدرة المنهج الذكي وتطبيقاته التفاعلية على تحقيق الهدف.

5. مواد تدريبية رقمية تفاعلية ذكية: مصادر تعليمية ذكية رقمية وورقية.

6. دليل رقمي لولي الأمر: عبارة عن نافذة داخل تطبيق المنهاج تعطى لولي الأمر الصلاحية ليعرف من خلاله مسار طفله التعليمي وحضوره وغيابه.

ملحوظة: تخول صلاحية الدخول للتطبيق عبر البريد الوزاري، أو رقم التلميذ، أو المعلم، أو المدير، وتتولى المدرسة إعطاء الصلاحية للتلاميذ.

**ثالثا: مكونات كتاب التلميذ الذكي في اللغة العربية:**

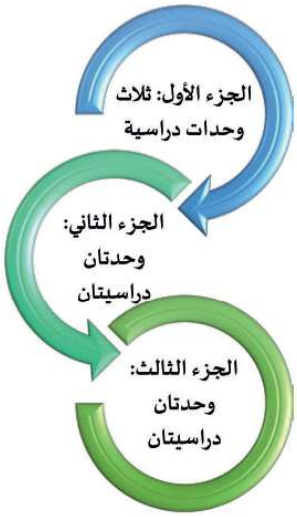


يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء مترابطة متماسكة يفضي بعضها إلى بعض، موزعة على ثلاثة فصول دراسية:

- الجزء الأول: يتكون من ثلاث وحدات دراسية (الفصل الدراسي الأول)
- الجزء الثاني: يتكون من وحدتين دراسيتين (الفصل الدراسي الثاني)
- الجزء الثالث: يتكون من وحدتين دراسيتين (الفصل الدراسي الثالث)

كل وحدة دراسية تتكون من ثلاث دروس تفاعلية.

ويكون مجموع الدروس: 21 درسًا.

كل درس يستغرق تدريسه من 4 إلى 6 حصص دراسية.

**رابعا: الأوعية التعليمية للمنهج المطور في ضوء الذكاء الاصطناعي:**

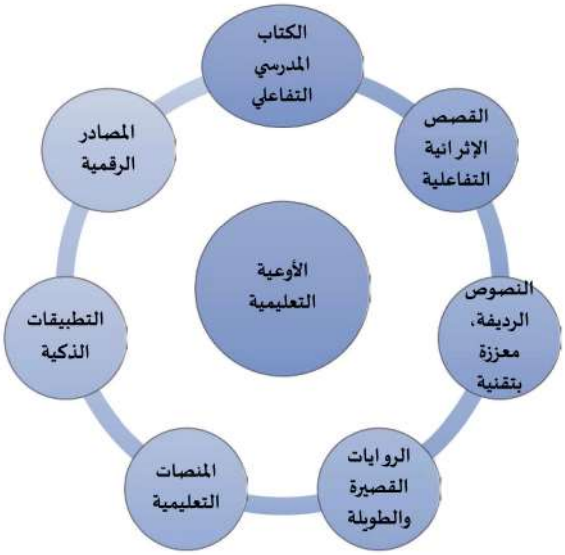


ويجب التأكيد في هذا السياق على الاهتمام بالأنساق الذكية في التكامل والربط الذكي بين الأوعية التعليمية الرقمية وغير الرقمية، قصد انتقال سلس بين هذه الأوعية وحسن استثمارها في الدروس التعليمية التفاعلية، والتأكيد على تصميم برامج تعتمد على استخدام تكنولوجيا التعليم، و إعدادها في اللغة العربية علميا، و عمليا في مجال تعلم اللغة العربية، وتجنيد القوى العاملة في المجال التربوي والتكنولوجي عامة والمختصين منهم بخاصة إلى نهضة لغوية مبرمجة حديثة، أبطالها المعلم، و المتعلم، و توافر مجتمع مدرسي دائم التعلم، و تطبيق شعار: (التعلم مدى الحياة) الذي حددته اللجنة الدولية للتعلم في القرن الحادي و العشرين و هي: أن يتعلم الفرد: كيف يتعلم؟ كيف يعمل؟ كيف يعيش مع الآخرين؟ وكيف يكون؟ وهذا هو الأساس المتوازن لتعليم المستقبل، ومفاتيح إصلاح العملية التربوية، وجعلها أوثق ارتباطا بحياة الفرد، واحتياجاته العلمية، والعملية، وأقرب استجابة لمطالب العصر المتجددة، والتقدم التكنولوجي المتسارع.

والتأكيد على أهمية الوسائل والتقنيات الحديثة، وضرورة تأمينها في المدارس، وتدريب معلمي اللغة العربية على حسن استخدام التقنيات والوسائل التعليمية، ومتابعة الإعداد التربوي لمعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساس، وتوجيه المتعلمين نحو الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة، وحثهم على تفعيل وإتقان العمل على الحاسوب، والاهتمام

بالمناهج الإثرائية لتعلم اللغة العربية، ووضوح الأهداف في دروس اللغة العربية المصممة على الحاسوب والألواح والأجهزة الذكية.

## المبحث الثاني: مهارات اللغة العربية ومجالاتها الأساسية في ضوء الذكاء الاصطناعي

وقبل الخوض في بيان بعض هذه المهارات اللغوية، يمكننا الوقوف عند أربع نقاط أساسية تجعل من هذه المهارات محور الارتكاز في المنهج الحديث الذي يجعل من الذكاء الاصطناعي منطلقا له، وهذه النقاط تتجلي في استهداف أربعة عناصر مركزية في هذا السياق، وتتولى الإجابة عن تساؤلاتها، وهي: ما الهدف اللغوي من هذه المهارات؟ وما دور المناهج في تعزيز هذه المهارات؟ وما أهمية القواعد اللغوية في هذا السياق؟ وأين تبرز أهمية التدريب في اكتساب هذه المهارات ي ضوء الذكاء الاصطناعي.

### الهدف اللغوي من المهارات اللغوية:

يجب أن يكون الهدف اللغوي واضحاً لا يزحمه غيره، وألا يشغلنا عنه المضمون المعرفي في صياغة اللغة نفسها، على معنى أن غرضنا تقديم هذا المضمون في أي صياغة كانت ما دامت واضحة ومفهومة، بل لا بد من تقديم هذا المضمون في لغة على قدر من الفصاحة يطيقه التلميذ في هذه المرحلة. من الواضح أن الأساليب الأدبية الرفيعة بما فيها من لغة مجازية تدقّ عن أفهام الطلاب في هذه المرحلة، بل أن تكون على قدر من الفصاحة بالمستوى الذي يستطيع التلميذ في هذه السن أن يفهمه (عبد الكريم الحيارى، 1991،). فليس صعباً على التلميذ أن يفهم عبارة «تحلق الطلاب حول المعلم» في الفصل الأول من الصف الثاني مثلاً، (عبد الكريم الحيارى وزملاؤه، 1992)، وأمر آخر ينبغي ألا يغيب عنّا وهو أننا في هذه المرحلة نصوغ ذائقة المتعلم اللغوية، فجدير بنا أن نضع بين يديه نصوصاً عريقة في عربيتها، لها حظ معقول من «حرارة» العربية وإشراقها.

### دور المناهج في تأسيس المهارات اللغوية:

لقد سمعت أكثر من مرة الشكوى أو النقد الموجه إلى الكتب والمناهج التي اشتركت مع زملاء لي في تأليفها لطلاب هذه المرحلة في كون هذه الكتب تتضمن عددًا كبيرًا من التدريبات اللغوية، أو صعوبة وطولا في بعض النصوص خاصة في المناهج المطورة حديثا، وهذه الشكوى إنما تعبر عن عدم القدرة على التحرر من الطريقة المتوارثة في القراءة

الجهرية العتيقة أو ربما عدم الرغبة التخلي عنها، ذلك أن تعاقب الطلاب على قراءة الدرس هي أيسر الطرق وأخفها مؤونة على المعلم، لكنها تبتعد عن التأسيس المهارى.

فهذه الأنشطة التي جعلت في كتاب مستقل عن كتاب التلميذ هي في حقيقة الأمر جوهر الدرس، وينبغي أن تتضمن تدريبًا منهجيًا منظمًا، مكثفًا وموزعًا، على المفردات والتراكيب والأساليب بحيث تهيئ لهم فرصًا لاستعمال أساليب أساسيّة في اللغة مشتقة من نص ذي معنى هو درس القراءة وليست تدريبات شكلية، وقد ذكرت أن أهم أسباب الضعف في اللغة العربية هو قلة الفرص المتاحة للطالب لاستعمالها.

فهي موزعة على المهارات اللغوية بحيث تتناول جوانب مما له علاقة بالقراءة والكتابة والحديث والاستماع، فتتحقق فيها وحدة اللغة في كون نص بعينه أساساً أو قاعدة لنشاطات لغوية متنوعة، فلا يحس المتعلم بوجود فواصل مصطنعة بين فنون اللغة أو مهاراتها، بل يدرك على نحو واقعي ملموس أنها لا تزيد على أن تكون وجوهًا مختلفة لشيء واحد، وكل ما في الأمر أنك تهتم هنا بوجه منها القراءة مثلاً، وتتناول هناك جانبًا آخر الكتابة مثلاً (عبد الكريم الحيارى، 1997).

**أهمية القواعد اللغوية في تأسيس المهارات اللغوية:**

لمعرفة القواعد النحوية أثر في تصحيح النطق وتقويم اللسان والمعوّل عليه كثرة الاستعمال، بل إن الاستعمال هو الأصل والأساس، وهو أجدى على المتعلم من مجرد معرفة القاعدة النحوية واستظهارها، فالتلميذ يتدرب على الاستعمالات الصحيحة للغة وتراكيبها، ثم تأتي القاعدة لتفسر له لمَ جاء الكلام على هذا النحو، ولِمَ جاءت الكلمة مضمومة الآخِر هنا ومكسورة الآخِر هناك، فتصبح القاعدة النحوية عونًا على تصحيح نطقه (عبد الكريم الحيارى 1997). أما حفظ القاعدة في حد ذاته دون أن يتعود اللسان على النطق الصحيح فإن قيمته محدودة للغاية، وآية ذلك ما تجده عند من يخطئون في الفاعل والمفعول به وهم يعرفون أن هذا مرفوع وذاك منصوب.

**أهمية التدريب على الأنماط اللغوية المختلفة في تأسيس المهارات اللغوية:**

بناء على ما تقدم لابد من الاكتفاء في هذه المرحلة بتدريب الطلاب على الأنماط اللغوية والإكثار من هذه الأنشطة والتدريبات، وإيجاد الفرص المتنوعة لكي يستعمل التلميذ تراكيب اللغة وأساليبها، لكي يُصار في المراحل اللاحقة إلى إعطاء التلميذ القواعد

النحوية التي تضبط هذه التراكيب وتجعلها على ما هي عليه، بعد أن يكون لسانه قد اعتاد النطق بها. يتدرب التلميذ على أسلوب النهي مثلاً وعلى تسكين آخر الفعل المضارع بعد لا الناهية، ثم يقال له في المراحل اللاحقة إن هذه هي لا الناهية، وإنها تجزم الفعل المضارع، ويتدرب على سبيل المحاكاة على جملة كان وأخواتها، ثم يتعلم في المراحل القادمة أن اسمها يكون مرفوعًا وخبرها منصوبًا وهكذا، وحين تثبت هذه الأنماط اللغوية عند التلميذ، وتصبح عادة وتستخدم «دون تأمل أو تفكير، تأتي القواعد أو المبادئ بصورة طبيعية» (فتحي يونس وعبد الله الكندري، 1998).

وهذه الأنشطة والتدريبات ينبغي ألا تترك للارتجال فتأتي عشوائيةً كيفما اتفق، بل تستند إلى خطّة تفصيلية مدروسة ومعدة إعدادًا جيدًا، تتضمن إحصاءً للمفردات والتراكيب التي يفترض أن تكوّن حصيلة التلميذ اللغوية في نهاية هذه المرحلة، وأن تميز بين ما هو متطابق منها بين العاميّة والفصحى، وما هو غير متطابق لكي ينال حظًا أوفر من التدريب عليه، وأن تبيّن الخطّة توزيع هذه المفردات والتراكيب على مدى السنوات الثلاث، وأشكال التدريبات وتطورها ودرجة تواترها أو تكرارها بما يؤدي إلى بناء تراكمي متدرج ومحسوب للمهارات اللغوية يصل إلى النتيجة المبتغاة عند نهاية هذه المرحلة.

**مهارات اللغة العربية ومجالاتها:**

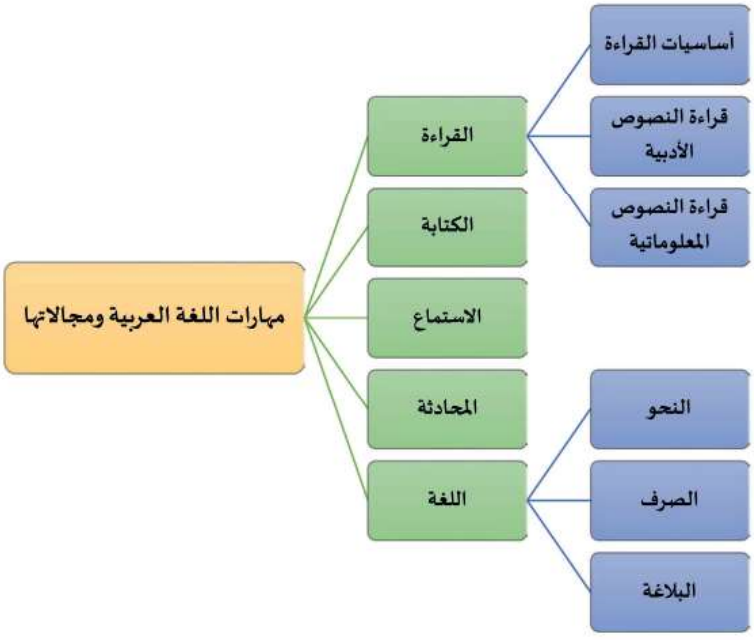

**أولا: مهارة الاستماع:**

تعد مهارة الاستماع فنا لغويا وشرطا أساسا للنمو الفكري واللغوي، غير أن هذه المهارة مهملة بعض الشيء في مناهجنا العربية، وهذا يرجع إلى عدم إدراك طبيعة عملية الاستماع، وأهميتها في العملية التعليمية، فمهارة الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي لدى الطفل حيث يؤسس ثروته اللغوية عن طريق الربط بين الصوت والصورة، والصوت والحركة.

ولقد أوضح ابن خلدون المجالات التي تتكون من خلالها الملكة اللغوية وهي الاستماع إلى:

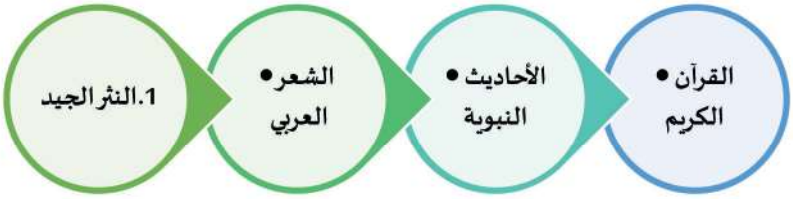


لذا فإن إهمال هذه المهارة وعدم إعطائها حقها ضمن الحصص والاقتصار فقط على حصتها الضيقة قد لا تعطي ثمرتها المرجوة في الوقت المطلوب، لذا فهي مهارة تحتاج إلى صبر وجهد وعناء، وضعف الدارسين في مهارات فهم المسموع يرجع إلى ضعف الوسائل التعليمية المستخدمة، وعدم مناسبة النصوص المسموعة للمستوى الدراسي للدارسين، واحتياج الدارسين إلى من يعينهم في فهم النص كما أعرب عن ذلك (محمود شرابي، 2011).

تدريب الطلاب على الاستماع، لا ينبغي الاقتصار على مفهومه الاصطلاحي الضيق كأن يحصر استماعه في حصة الاستماع ولا يسمع الفصحى فيما سواها، وإنما تعطى له فرصة يستمع فيها إلى اللغة العربية بدءا من المعلم إلى زملائه، حيث يبدأ التلميذ باستماع إلى نص يلقيه المعلم فالطلاب المتميزون فالمتوسطون كل حسب درجة إتقانه قبل أن يحاورهم في مضمونه، ومثل ذلك يقال عن درس التعبير، وهناك تدريبات أخرى كثيرة تنمي مهارات الاستماع عند التلميذ، مثل استخراج كلمة تخلو من حرف ما من بين مجموعات من الكلمات التي يسمعها، أو استبعاد كلمة مخالفة من بين مجموعة من

الكلمات المسموعة وهكذا (علي أحمد مدكور 2006).

**ثانيا: المحادثة والتعبير:**

وقد ذكرت المحادثة والتعبير ههنا بعد الاستماع مباشرة لأنهما يتضمّنان التدريب على الاستماع، ولأنهما من أهم المواضع التي ينبغي مراعاة مبدأ الحصيلة اللغوية فيهما، في المنهاج المطور في ضوء الذكاء الاصطناعي وذلك لأن التلميذ في هذه المرحلة ليس لديه ما يكفيه من المفردات الفصيحة ليتحدث بها أو يعبّر عن كل ما يريد، وإذا تُرك الأمر غير مضبوط فإنه لا محالة مؤدٍ إلى النكوص إلى العامية؛ لذا وجب تدريب التلميذ على الحديث ولكن ليس بالعامية، والتعبير ولكن بلغة عربية سليمة، وإذا كلّف الحديث باللغة الفصحى وحصيلته منها محدودة، فإن ذلك من باب التنفير، وإنما يجعله في وضح يريحه ويدفعه للتحدث في حدود طاقته.

لذا لا بد من تقديم النموذج الفصيح أولاً، وهذا يقتضي أن تكون لغة الحديث والتعبير، ولا سيما في الصف الأول والصف الثاني، مقيدة تعتمد على محاكاة ما سمعه التلميذ من المعلم، وهذا ما سارت عليه طريقة التعليم عندنا منذ السبعينيات، ثم يكون التحلّل من هذا القيد تدريجياً، يراعي التطور في حصيلة التلميذ من المفردات والأساليب، ويظل مبدأ مراعاة الحصيلة اللغوية حاضراً في الذهن، وتُصمّم مواقف المحادثة والتعبير على نحو لا تتطلب فيه لغة التعبير أن يعبّر التلميذ بغير ما عرفه من تلك المفردات والأساليب، ولا تلجئه إلى الاستعانة بالعامية.

في الحديث والتعبير المهارات الإنشائية الإرسالية ينبغي أن نحذر الحذر كله. بعض القائمين على التعليم ينادون بتعليم الطفل «التفكير الناقد» بأن يُسأل: لماذا؟ وكيف؟ وهكذا. هذه الأسئلة وأمثالها تلجئ الطفل إلى النكوص إلى العامية، فليس لديه حصيلة كافية من المفردات الفصيحة يجيب بها عن هذه الأسئلة وما شابهها، مما يدفعه إلى الاستعانة بما اختزنه من الألفاظ العامية، وهذا يفسد علينا غرضنا الأساس وهو الانتقال به من العامية إلى الفصحى وتطويع لسانه للحديث بالفصحى. هنا نحن في أحسن الأحوال لا نحقّق هدفنا وهو الهدف اللغوي، وفي أسوئها نتنكّر لهذا الهدف: فما الفائدة من وجهة نظر معلم اللغة إذا أجاب التلميذ عن هذه الأسئلة إجابة رائعة بمفردات وتراكيب عامية نعمل على إزاحتها؟!

هذه المشكلة غير موجودة في سياق مهارات الاستقبال الذي سياتي بيانه، لأن الأساس في التدريبات على التعبير والمحادثة التعرّف والتمييز بين كلمات أو عبارات فصيحة كلها وحسن توظيفها في مكانها الصحيح، وليس مطلوباً فيها أن يأتي الطفل بألفاظ من تلقاء نفسه، فهي ليست مهارات إنشائية أو إنتاجية.

**ثالثا: مهارة القراءة:**

القراءة غذاء الملكات اللغوية ورافد للمهارات اللغوية الأخرى، ومصدر لتنمية مهارات التفكير العليا، لذا فالقراءة بمثابة القلب للجسم من المهارات الأخرى.

فليست القراءة حكرا على تعرف الكلمات ونطقها وحكايتها دون وعي بمدلولات ألفاظها، بل أصبحت في مفهومها الحديث تتضمن الفهم والنقد والتقويم كما يؤكد (فتحي يونس، وعبد الله الكندري، 1998). والتعلم الباقي الأثر هو التعلم الذي يحمل معنى، وعليه فلا يُتوقّع أن يتم تعليم أية مهارة لغوية إلا في سياق له معنى، وهذا يتطلب من المعلم أن يتأكد من أن الطلاب يفهمون ما يقدم لهم من مادة لغوية (عبد الكريم الحيارى، وآخرون، 1992). فعدم التأكد من استجابة فهم الطلاب والتركيز على الكم بدل الكيف مما يعرقل تأسيس المهارات اللغوية في هذه المرحلة المهمة من التأسيس.

## المبحث الثالث: موجهات عامة لتدريس منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي

يعتمد تدريس اللغة العربية على مجموعة من الوسائط التعليمية الذكية لتنفيذ خطط التدريس لمنهاج اللغة العربية في القرن 21، فما أهم هذه الوسائط وما متطلباتها في ضوء الذكاء الاصطناعي، وما الفرق بين الوسائل التقليدية والوسائط الذكية؟

تعتمد طرق التدريس التقليدية على عرض الحقائق والمفاهيم والمعارف على المتعلمين ثم إجراء تقييم عن طريق الأسئلة المباشرة أو المركبة أحيانا. وهذه طريقة لا بأس بها في شحن المتعلمين بكميات كبيرة من المعلومات واختبار قدرتهم على التذكر، ولكنها غالبا ما تطبع في الذهن المعلومات التي يمكن للمتعلمين تذكرها، لكنها لا تمكنهم من القدرة على تطبيقها واستثمارها وقت الحاجة اليها. وعلى الجهة المقابلة فإن التعليم باعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يعتمد أسلوب المحاكاة وبيئات تعلم التفاعلية ترغم المتعلمين على تطبيق معرفتهم ومهاراتهم، كما تساعدهم على استرجاع وتطبيق

المعرفة والمهارات في المواقف العملية، وبطريقة سلسة وأكثر كفاءة، وبخاصة إذا ما اعتمدت الوسائط الذكية ورعيت متطلباتها بشكل دقيق.

**1- الوسائط التعليمية الذكية:**

إذا علمنا أن الوسائل التعليمية تشمل أركان العملية التعليمية ووسائلها، فإن الوسائط لا تقل أهمية عن سابقيها وهناك وسائط رقمية وتطبيقية متعددة اعتمدتها وزارات التربية والتعليم في معظم الدول حيث قامت بتوجيه المعلمين والتلاميذ إلى استخدام أشهر المنصات المتاحة منهاعلى سبيل المثال:

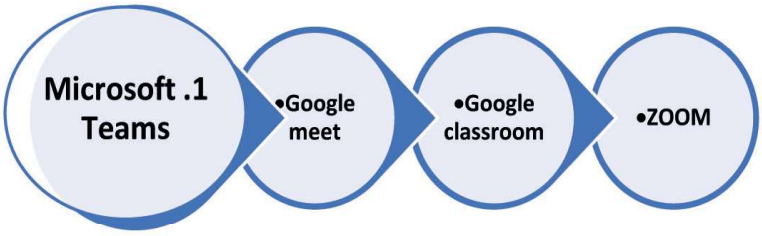


و من جانب الوسائط الذاتية والمشتركة بين المعلم والمتعلم نجد هناك منصات تعد من أبرز وسائط التعليم عن بعد في الواقع التعليمي الحالي؛ حيث اعتمدت وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة جملة من المنصات الإلكترونية للتعليم الذكي عن بعد تقوم على تقنيات الذكاء الاصطناعي، لإتاحة خيارات أمام التلاميذ ومن أبرز هذه المنصات والوسائط ما يأتي:

1. منصة مدرسة: تضمّ 5000 درس تعليمي بالفيديو تشمل مواد علمية مختلفة يمكن استثمارها في تعليم اللغة العربية عن بعد.
2. نهلة وناهل: منصة تقدم أكثر من 1000 كتاب إلكتروني عربي وفق مستويات عدّة مع مجموعة من التمارين المرتبطة بها وتتيح الفرصة للمتعلّم بالتقدّم بمستويات القراءة المختلفة.
3. منصة ينمو Ynmo: هي منصة تعليمية عربية أولى من نوعها في هذا المجال تهدف إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة لأصحاب الهمم من خلال توفير دروس فردية علاجية متخصصة ومناسبة لتنمية مهاراتهم.

4. منصة ألف: تقدم 150 مدرسة محتوى تعليمي داعم للمناهج المدرسية حيث تحتوي المنصة على ما يزيد عن 2000 درسًا رقميًا وتتيح المنصة الوصول إلى أي طفل في أي مكان وفي أي وقت وتشتمل على عدة خصائص منها إمكانية التدخل المبكر لمعالجة أي ضعف في الأداء الأكاديمي.

5. ماتيفيك: منصة تعرض أكثر من 2000 فيديو تعليمي باللغتين العربية والإنجليزية، وتقدّم تجربة تعلّم من خلال الألعاب كما توفر ورش عمل عبر مختبرات تفاعلية تساعد المعلمين والتلاميذ.

6. منصة Twig: توفر 750 مقطع فيديو باللغة العربية، بالإضافة لما يزيد على 150 حزمة موارد تعليمية.

7. ماجروهيل mc Graw Hill: هي منصة حلول تعلّم موائمة تغطي مناهج الرياضيات والعلوم من رياض الأطفال للصف الثاني عشر، ويمكن استثمارها في تعليم اللغة العربية أيضا.

8. أكسفورد: وتقدم أكسفورد Oxford University press مصادر تعليمية متخصصة بما فيها:

   كتب رقمية/أنشطة تفاعلية/أدوات تساعد في عملية التعليم والتعلم.

9. كود دوت أورج: يشتمل هذا الموقع الإلكتروني على دروس برمجة من علوم الكمبيوتر مجاناً من مرحلة رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية.

10. مايكروسوفت: تعد شريك استراتيجي فعال لوزارة التربية والتعليم، وتوفر برنامج «مايكروسوفت تمز Microsoft Teams» مجاناً والذي يضم أكثر من 32,000 مُعلم و600,000 طالب ويقدم أدوات من شأنها مساعدة التلاميذ والمعلمين على التواصل والتعاون مع بعضهم البعض. وقد خصصت بحثا مستقلا للتطبيقات الذكية التي تدعم تعليم اللغة العربية وتعليمها بصورة أكثر تفصيلا، وأجلى بيانا لمكامن القوة في بعض التطبيقات الذكية، ومميزاتها.

## 2- متطلبات التعامل مع الوسائط التعليمية:

هذا التحول السريع والتقدم التكنولوجي المتزايد له عواقب على جودة التدريس وأهدافه وهو ما يتطلب مهارات مختلفة لإنجاح العملية التعليمية، ومن أهمها:

| | | |
|---|---|---|
| متطلبات التعامل مع الوسائط التعليمية | 1 | إجادة استخدام أجهزة العرض والتقديم. |
| | 2 | إجادة استخدام برامج مكافحة الفيروسات. |
| | 3 | إجادة استخدام برنامج الرسام. |
| | 4 | إجادة استخدام لوحة المفاتيح والفأرة وكل وحدات الإدخال. |
| | 5 | إجادة بناء الاختبارات الإلكترونية وتطبيقها |
| | 6 | إدارة الملفات وتنظيمها داخل المجلدات الإلكترونية. |
| | 7 | استخدام البريد الإلكتروني وأدوات المحادثة في التعليم. |
| | 8 | استخدام المعاجم اللغوية الإلكترونية. |
| | 9 | استخدام قواعد البيانات بشكل فعال في تحضير الدروس إلكترونيا. |
| | 10 | إعداد السيناريو التعليمي للمقرر. |
| | 11 | إنشاء واستخدام التسجيلات الصوتية والفيديو والوسائط المتعددة لشرح الدروس. |
| | 12 | إنشاء واستقبال الواجبات الكترونيا. |
| | 13 | بناء أنشطة الكترونية تناسب المقرر. |
| | 14 | تصميم المقررات بشكل الكتروني. |
| | 15 | القدرة على استخدام برامج التصفح لشبكة الإنترنت. |
| | 16 | القدرة على استخدام نظم إدارة المحتوى الإلكتروني التعليمية. |
| | 17 | القدرة على تشغيل وإدارة الملفات بصيغة ((Pdf. |
| | 18 | القدرة على تصميم وعرض الدروس من خلال حزمة برامج ((office. |
| | 19 | قياس أداء التلاميذ وتتبع مستواهم إلكترونيا. |
| | 20 | المعرفة بتثبيت وإزالة البرامج الحاسوبية. |
| | 21 | المعرفة بمصطلحات الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات. |
| | 22 | المهارة في استخدام وتوظيف شبكة الإنترنت في مجال التعليم. |
| | 23 | المهارة والسرعة المناسبة في استخدام الحاسب الألى. |
| | 24 | توظيف التكنولوجيا الحديثة |
| | 25 | وضع استراتيجيات من أجل التدريب على التعلم الذكي |
| | 26 | تصميم وإنتاج نماذج تعليمية تفاعلية |
| | 27 | والوسائل التعليمية قليلة التكلفة مع أدلة توضيحية للفكرة |
| | 28 | إجراء دراسات أكثر حول العوامل التي تقلل من استخدام الوسائل التعليمية. |
| | 29 | تقديم التعزيز والمكافآت المادية للمعلمين عند استخدام الوسائل التعليمية. |

فهذه جولة خاطفة في بعض أروقة المقترحات من أجل تطوير منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي، وما هذه إلا لبنات أساسية تحتاج إلى استكمال وضخ جهود متتالية للنهوض بتطوير منهج رصين يجعل من الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتطورة ركيزة وأساسا للتجديد، قصد مواكبة التطورات المتسارعة يوما بعد يوم من أجل خدمة اللغة العربية تعلما وتعليمها للجيل الصاعد، الذي هو بأمس الحاجة إليها أكثر من أي زمن مضى، وبالله التوفيق وعليه التكلان.

**خاتمة وتوصيات:**

إن دخول المعرفة الذكية واعتماد تقنية الذكاء الاصطناعي كعنصر أساسي في بيئات التعلم الذكي، سيكون له تأثير كبير في تحسين مخرجات العملية التعليمية. لأن الهدف من الحصول على المعرفة هو أداء الأعمال وليس مجرد اكتساب المعلومات وتخزينها. وبالتالي سيكون المتعلم جاهزا للممارسة الحقيقية وبشكل احترافي بمجرد انتهائه من التعلم معتمدا على نفسه قادرا على متابعة التعلم حتى بعد انتهاء المقرر الدراسي.

ولتحقيق ذلك لابد أن تكون البيئة التعليمية بيئة تشاركية مفتوحة غير مقيدة تدعم التعلم الذاتي وتساعد على تشارك الخبرات والأفكار بين المتعلمين وخزنها بشكل يجعلها متاحة للجميع.

وهذا يتطلب توافر مساحات تعلم ذكية مشتركة ترتكز على الذكاء الاصطناعي، وتتأسس على قاعدة معرفية ديناميكية يمكن من خلالها الاحتفاظ بما يتم تحصيله من معرفة صريحه وضمنية وفي الوقت نفسه قادرة على توليد معرفة جديدة عبر النقاش والتحليل والتنقيب، على أن تكون الممارسة العملية لاستخدام الذكاء الاصطناعي عنصرا أساسيا في ذلك فتحاكي العمل الحقيقي في مؤسسات الأعمال؛ إذ لا بد من تخطيط مناهج تربوية ذكية هادفة ومبتكرة تقوم على أساس الذكاء الاصطناعي لإشراك التلاميذ والمتعلمين داخل وخارج الفصل الدراسي والتي ستساعدهم على تطوير مهارات العمل والحياة للنجاح في خبرات متعددة التخصصات، والتدريب الداخلي، وأنشطة التعلم مثل التفكير الإبداعي والابتكار التصميمي والتعلم التجريبي، وأساليب التعلم القائم على حل المشكلات في أثناء تطوير مجموعة من المهارات لتصبح قابلة للتكيف مع المستقبل، كما سيسهم تطوير المناهج المدرسية بهذا المعنى في ضمان التغيير المستدام من خلال الجمع بين مبادرة «تعلم من أسفل إلى أعلى» ودعم «من أعلى إلى أسفل». فإذا أريد

تحقيق تغيير حقيقي، يحتاج المعلمون إلى المشاركة بطريقة هادفة من خلال شبكات التعلم الذكي، وسيسمح هذا بإصلاح تدريجي ومستمر يمكن أن يستمر في المستقبل.

ورفع مستوى معرفة المعلمين بالمواضيع والاتجاهات المستقبلية، وتدريبهم على مناهج التدريس الناشئة والمبتكرة بما في ذلك التكنولوجيا وربط الأنشطة بتجارب الحياة الواقعية وتحديد الاتجاهات والتنبؤ بالظروف المستقبلية التي سيعيش ويعمل فيها التلاميذ أمراً بالغ الأهمية لتطوير وتحسين المناهج بشكل فعال، وذلك من تعزيز تكامل المهارات والقيم والسلوك في المناهج الدراسية للسماح للتلاميذ بتطوير كل من المهارات الأساسية ومعرفة المحتوى: يجب أن تكون التكنولوجيا المتكاملة جزء من منهاج دراسي. لا ينفك عنه، لكن بشكل أكثر كفاءة وبصورة مستدامة.

كما سيسمح إدراج دمج التكنولوجيا في المناهج الدراسية بالتطوير المتسق لمهارات التلاميذ والمتعلمين الرقمية بشكل تراكمي ويعكس الاحتياجات الحقيقية لسوق العمل. بالرغم من أن المنهاج الدراسي الرسمي يجب أن يشمل التكامل التكنولوجي، يجب إعادة النظر في هذا الموضوع بشكل متكرر حيث يجب أن يكون المنهاج مرناً ومستجيباً لعالم متغير، كما يجب أن تتطور السياسات لتطوير مناهج قوية تأخذ بعين الاعتبار دمج التقنيات، ويجب استشارة التربويين في أثناء العملية من بدايتها.

يحتاج تصميم المناهج إلى دمج الاعتراف بهذا في جميع جوانب التدريس والتعلم والتقييم، وتضمين كيفية دمج التكنولوجيا بنجاح في الفصل الدراسي كجزء من برامج تدريب المعلمين الأولية والتي تتعلق بالعديد من المشكلات الحالية بدمج التكنولوجيا في المدارس (مثل التصورات والمواقف والسلوكيات).

إنشاء تطبيق محترف يحين سنويا بمحتويات الدروس والموضوعات الجديدة، بشكل متماسك ومستدام يراعي المكونات الرئيسية لتطوير المناهج في ضوء الذكاء الاصطناعي خطة تطوير لدمج التكنولوجيا في الفصل الدراسي للمعلمين الذين بدأوا حياتهم المهنية، وتزويد المدارس والمعلمين بها كالمعايير والتقييمات من أجل التكامل التكنولوجي الفعال.

وضع التوقعات والمعايير لدعم وتقييم جودة التكامل التكنولوجي في المدارس والفصول الدراسية. يجب تقييم عملية تكامل التكنولوجيا من أجل إعادة معايرتها وتغييرها

وتكييفها إذا ومتى لزم الأمر. تقديم أمثلة على الممارسات الجيدة، كما أن التقييمات ستسمح لجميع المشاركين بالتفكير في استخدامهم/دمجهم للتعليم التقنيات. ويمكن أن يساعد المعلمين على تطوير كفاءة تربوية تكنولوجية من أجل دمج التكنولوجيا في دروسهم وتحسين طرق التدريس الخاصة بهم من خلال تطوير وتنفيذ استراتيجية تطوير وطنية قوية ومتماسكة بناءً على احتياجات المعلمين.

نشر استراتيجيات التدريس والتعلم المبتكرة لتعزيز كفاءات المناهج المستقبلية.

التأكيد على الاهتمام المتزايد باكتساب التلاميذ والمتعلمين مجموعة متنوعة من المهارات والكفاءات المبتكرة مطلوب نماذج التدريس والتعلم التربوي القائمة على مناهج تتمحور حول التلميذ لتعزيز تلك المهارات والكفاءات؛ لذلك، من خلال أساليب التدريس والتعلم المبتكرة، المستقبل يجب أن يسهل المنهاج الدراسي خبرات التلاميذ التعليمية (World Economic Forum, 2020).

## المصادر والمراجع

**أولا: المراجع بالعربية:**


- عبد الكريم الحيارى وزملاؤه، لغتنا العربية للصف الثاني، الجزء الأول، الطبعة الأولى، وزارة التربية والتعليم، الأردن 1413هـ/1992م. ص: 106-11-9.
- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م. ص: 90.
- فتحي يونس ود. عبد الله الكندري، اللغة العربية للمبتدئين، الطبعة الثانية، الكويت، 1998، ص»أ»- وص:78.
- عبد الكريم الحيارى، ملاحظات حول تجربة التأليف لكتب اللغة العربية للصفوف الأربعة
- الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1997م. ص: 11-9.
- محمود على شرابي، فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء في تنمية الفهم الاستماعي والقراءة الجهرية والكتابة الوظيفية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة،2011م. ص: 9.
- أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، الناشر دار الثقافة -بيروت/مطابع دار الوطن،1955م. ص42.
- علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، التحبير شرح التحرير، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد -السعودية/ الرياض، ط.1، 1421هـ 2000-م. ج2، ص: 698.
- وزارة التربية والتعليم، منهاج اللغة العربية المطور من الصفوف 1 إلى 3 ط، 2018م.
- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب، مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، ط 2، 1408 هـ/1988 م. ص: 25.

- عمر فروخ، عبقرية اللغة العربية، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، 1981. ص: 8
- بكر بن عبد الله أبو زيد، التعالم وأثره على الفكر والكتاب، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1998. ص: 63.
- محمد الخضر حسين، دراسات في العربية، المكتب الإسلامي، 1960م. دمشق. ص: 128.
- فهد بن عبد الرحمن الرومي، خصائص القرآن، مكتبة العبيكان، ط9، (1417هـ/1997م). ص: 65-60.
- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004م. ص: 339-676.
- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي. 1990، ج1، ص: 294.


**ثانيا: المراجع بغير العربية:**


- McCarthy, J., «What is Artificial Intelligence?» Stanford University, November
- 12, 2007. As of October 12, 2017: http://www-formal.stanford.edu/jmc/whatisai.pdf
- McKinney, David, «Alice: Tumbling Down the Rabbit Hole of Software Patent Eligibility,» UMKC Law Review, Vol. 84, 2015, p. 261.
- Minsky, M., «Steps Towards Artificial Intelligence,» Proceeding of the IRE, January 1961, pp. 8–18.
- Koehler, M. J., & Mishra, P. (2009). What is Technological Pedagogical Content Knowledge? Contemporary Issues in Technology and Teacher Education, 9(1): 60-70.
- Mishra, P. & Koehler, M. J. (2006).Technological Pedagogical Content Knowledge:A Framework for Teacher Knowledge.Teachers College Record, 108 (6): 1017-1054.

- Alemu, B. M. (2015). Integrating ICT into teaching-learning practices: promise, challenges and future directions of higher educational institutes. Universal Journal of Educational Research, 3(3), 170– 189. https://doi:10.13189/ujer.2015.0 30303
- Andreas Kaplan; Michael Heinlein (2019). Siri, Siri in my Hand, who's the Fairest in the Land? On the Interpretations, Illustrations and Implications of Artificial Intelligence, Business Horizons, 62(1)., 15-25.
- Bates, A.W. (2019). Teaching in a digital age: Guidelines for designing teaching and learning [eBook edition] (2nd Ed). https://opentextbc.ca/teachingin adigitalage/
- Boden, M).1978). Artificial Intelligence and Natural Man. Hassocks, Sussex: The Harvester Press. 10-15.
- Bughin, J., Hazan, E., Dahlström, P., Wiesinger, A., & Subramaniam, A. (2018). Skill shift automation and the future of the workforce. McKinsey Global Institute.
- Center for Teaching Innovation (CEI). (2020). Problem-based learning. https://teaching.cornell.edu/teaching-resources/engagingstudents/problem-basedlearning#:~:text=Problem%2Dbas ed%20learning%20(PBL),the%20 motivation%20and%20the%20le arning.
- Charniak, E., & Mcdermott, D).1985). Introduction to Artificial Intelligence. Reading, MA: Addison Wesley.
- Chase, M. (2020) The horizon report trends. EDUCAUSE Review, 55 (1), 10-22. https://er.educause.edu/-/media/files/articles/2020/3/er20_1114.pdf
- Copper, R. (2017, November). How can educators best promote student agency? Education Dive. https://www.educationdive.com/news/how-can-educators-bestpromote-studentagency/508050/

- Davies, C. A. (2019, October 3). How to use real-life connections in the classroom to increase engagement. A+ Resumes for Teachers. https://resumes-forteachers.com/blog/interviewquestions/excellent-teacher-suse-real-life-connections-in-theclassroom/
- DfE (Department for Education), 2014. The national curriculum in England: Framework document. https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/381344/Master_final_national _curriculum_28_Nov.pdf
- Finnish National Board of Education (FNBE). (2016a). National core curriculum for basic education 2014. Helsinki: Finnish National Board of Education.
- Finnish National Board of Education (FNBE). (2016b). New national core curriculum for basic education: Focus on school culture and integrative approach.
- Hairon, S., & Dimmock, D. (2012). Singapore schools and professional learning communities: Teacher professional development and school leadership in an Asian hierarchical system. Educational Review, 64(4), 405–424. https://doi.org/10.1080/001319 11.2011.625111

# المنصات الإلكترونية العربية والمعتمدة للنص العربي ودورها في مستقبل اللغة العربية

## (منصة محمد السادس للحديث الشريف نموذجا)

**د. لحسن أبو القاسم**

كلية الآداب والعلوم الإنسانية –جامعة محمد الأول

وجدة – المملكة المغربية

## ملخص

**عنوان المشاركة:** المنصات الإلكترونية العربية والمعتمدة للنص العربي ودورها في مستقبل اللغة العربية (منصة محمد السادس للحديث الشريف نموذجا).

**الإشكالية:** ما هي سبل الموازنة بين الرغبة في تسويق المحتوى مهما كان بشكل واسع للناطقين بالعربية باختلاف مستواهم اللغوي وبين تحقيق الرغبة الموازية من المحافظة على العربية الأصيلة؟

وحاولت مقاربة هذه الإشكالية من خلال مبحثين:

**المبحث الأول:** المنصات العربية ودورها في خدمة اللغة العربية.

تناولت في هذا المبحث المنصة العربية وعلاقتها بالمنصة المعتمدة للنص العربي وواقعها ودورها في خدمة اللغة العربية مع مناقشة نظريتين في الموضوع:

- تطوير اللغة العربية.
- توقيفية اللغة العربية.

**المبحث الثاني:** المنصات المعتمدة للنص العربي واقعها ودورها في خدمة اللغة العربية.

تناولت في هذا المبحث الدور المطلوب من المنصات المعتمدة للنص العربي على مستويين:

- سبل الموازنة بين الرغبة في تسويق المحتوى والرغبة في المحافظة على اللغة العربية
- تعامل منصة محمد السادس للحديث مع الموازنة بين الرغبة في تسويق المحتوى والرغبة في المحافظة على اللغة العربية الأصيلة، لفظا وأسلوبا.



**الكلمات المفتاحية:** منصات - الإمارات - العربية - اللغة - الحديث

**Abstract**

**The eighth axis:** platforms and blogs and their role in the advancement of the Arabic language.

**Participation title:** Arabic and approved electronic platforms for the Arabic text and their role in the future of the Arabic language (Mohammed VI platform for the noble hadith as a model).

**The problem IS:** What are the ways to balance between the desire to market content, whatever it may be, widely for Arabic speakers of different linguistic level, and achieving the parallel desire to preserve authentic Arabic?

I tried to approach this problem through two sections:

**The first section is:** Arabic platforms and their role in serving the Arabic language.

In this section, I dealt with the Arabic platform and its relationship with the approved platform for the Arabic text, its reality and its role in serving the Arabic language, with a discussion of two theories on the subject:

- Developing the Arabic language.
- Tawqiyyah*(1) of the Arabic language.

**The second section is:** The platforms adopted for the Arabic text, their reality and their role in serving the Arabic language.

In this section, I dealt with the required role of the platforms adopted for the Arabic text on two levels:

- Ways to balance the desire for content marketing and the desire to preserve the Arabic language.
- The Mohammed VI Talking Platform deals with the balance between the desire to market content and the desire to preserve the authentic Arabic language, in word and style.

**Keywords:** Platforms - Emirates - Arabic - Language - Hadith

1- Non developing

## المقدمة

الحمد ذي المنة والفضل على عباده من العرب والعجم، المرسل فيهم خاتم أنبيائه ورسله بلسان عربي مبين، والمنزل عليه آخر الكتب بنص عربي فصيح معجز.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على النبي العربي محمد بن عبد الله الصادق الأمين، أفصح من نطق بلغة الضاد؛ عربية أصيلة فصيحة.

وبعد؛

لا شك أن اللغة العربية قضية من أهم القضايا العربية والإسلامية والعالمية، وخدمتها يفترض أن تكون ضمن الأولويات لدى كل من الأمة العربية بمختلف دياناتها؛ وخاصة من يدين بالإسلام، ولدى الأمة الإسلامية عامة؛ لكونها لغة رسالة الإسلام، ونصوص الشريعة الإسلامية؛ كتابا وسنة، وكذلك لدى كل من لديه العلاقة مع العرب مهما كانت، ولا أحد مستغن عن هذه العلاقة؛ وخاصة في هذا العصر عصر التوصل الاجتماعي والتفاعل العالمي.

ومن الواضح أن وسيلة التكنولوجيا بحسن استثمارها نعمة خدمت شتى مجالات حياة الإنسان في هذا العصر، ولا تزال خدماتها في تطور متواصل يوما بعد يوم، ويشكل متسارع أكثر فأكثر.

وقد خصصت مواقع إلكترونية ومنصات ومدونات رقمية لمجالات علمية وثقافية واجتماعية مختلقة؛ قدمت لها وتقدم خدمات معاصرة متنوعة، حققت وتحقق رقيا واضحا وتحسنا مشهودا.

ويعد مجال اللغات بشكل عام من أهم المجالات التي استفادت كثيرا من خدمات التكنولوجيا المتنوعة؛ غير أن اللغة العربية أولى وأجدر أن تستفيد من هذه الخدمات أكثر؛ نظرا لتعلقها برسالة سماوية عالمية.

إذ إنّ دخول أعداد جديدة من غير الناطقين بالعربية في الإسلام قد ساهم في انتشار العربيّة في العالم الغربي؛ نظرا لأنّ الكثير من العبادات في الشريعة الإسلامية لا تصحّ من دون تعلّمها؛ كالصّلاة مثلا، ومن حكمة الله أن التوسع في انتشار دين الإسلام تقابله سعة اللغة العربية أكثر بالمقارنة مع غيرها من اللغات، وقد بلغ عدد الجذور في معجم لسان

العرب كما هو معلوم حوالي 80 ألف جذر لغويّ، وربما قد أوصلها البعض إلى أكثر من 120 ألف جذر، ولهذا قال بعض الفقهاء: «كلام العرب لا يحيط به إلاّ نبيّ».[1]

وإذا كانت الإحاطة باللغة العربية غير ممكنة بشكل مطلق فالاجتهاد في خدمتها يبقى مطلوبا بكل الوسائل المعاصرة، ويستوجب ذلك كونها تأتي في مقدمة الموروثات التي تشكل ملامح التراث، لأنها وحدها المعبرة عن العادات والتقاليد والأعراف، والإنجازات والأحلام والرؤى، وفي طليعة الأمم التي ورثت حضارتها عبر اللغة، تأتي الأمة العربية بلغتها الثرية، ومفرداتها الفصحى»[2].

وخدمة اللغة العربية لا تكون إلا بمواكبتها بمشاريع علمية واعدة، وفي هذا الإطار وبوعي وضمير مسؤول يأتي هذا المؤتمر الثاني للغة العربية؛ مشكورا كل من أسهم في إعداده أو شارك في تأطيره، وقد ركز على محاور ضمنها خدمة المنصات الإلكترونية للغة العربية، وهي التي ستكون موضوع ورقتي البحثية هته، وأحاول مقاربة إشكاليتها التي صغتها في السؤال الآتي:

ما هي سبل الموازنة بين الرغبة في تسويق محتوى المنصات الإلكترونية مهما كان بشكل واسع للناطقين بالعربية باختلاف مستواهم اللغوي؛ وبين تحقيق الرغبة الموازية من المحافظة على العربية الأصيلة؛ لفظا وأسلوبا؟

وسأحاول تقريب هذا الموضوع من خلال مبحثين أساسين:

## المبحث الأول: المنصات العربية واقعها ودورها في خدمة اللغة العربية.

المنصات والمواقع والمدونات الإلكترونية اليوم أصبحت الوسائل الأساسية والفعالة لخدمة أي مجال أو قضية، وبخصوص اللغة فقد كان السبق فيها لدول الخليج العربي طبعا، وفي مقدمتهم دولة الإمارات العربية المتحدة؛ وخاصة في استعمال وسائل التكنولوجيا في التعليم عموما وفي تعلم اللغة العربية خصوصا؛ بل قد «صنفت أبوظبي ودبي على أنهما أذكى المدن في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ في «مؤشر المدينة

1- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص24): أحمد بن فارس (ت 395ه)/الناشر: محمد علي بيضون/الطبعة: الطبعة الأولى 1418ه1997-م.

2- مجلة سطور، العدد 23، أكتوبر .1998.

الذكية 2021؛ من قبل معهد التنمية الإدارية؛[1] (IMD) وجامعة سنغافورة للتكنولوجيا والتصميم؛ (SUTD )ومن المبادرات التي تحمل بصمات دولة الإمارات في هذا الموضوع أيضا على مستوى الشرق الأوسط تأتي منصة إدراك وهي أكبر منصة إلكترونية عربية تم تأسيسها بمبادرة من مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية؛ وبالشراكة مع سمو ولي عهد أبو الظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان 2013؛ حرصا على المساهمة في وضع العالم العربي في المقدمة، في مجال التربية والتعليم كونهما حجر الأساس لتطور وازدهار الشعوب، وقالت السيدة رانيا عن هذه المبادرة التي تحمل اسما على مسمى: «أطلقنا إدراك لكي ندرك ما فاتنا، وندرك المستقبل الذي يليق بنا وبتاريخنا وبرسالة بعثت إلينا بدأت بإقرأ.»[2]

كما يجدر بنا هنا الإشارة إلى مبادرة أخرى مهمة وهي مسابقة تحدي القراءة التي رفعت جميع الموازين ومؤشرات القراءة في الوطن العربي إلى الأعلى، بشكل سريع وفعال، حيث قرأ طلبة المدارس في الوطن العربي، ملايين الكتب خلال سنة دراسية واحدة، . ولا شك أن لذلك أثرا إيجابيا على اللغة العربية في المجال الرقمي الذي يستخدمه هؤلاء المستفيدون.

وتستضيف الإمارات سنويا، مؤتمر اللغة العربية، الذي يعتبر من أهم المؤتمرات العربية التي تقام برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ويشرفه بحضوره، وفي هذا المؤتمر، يتم مناقشة مئات الأبحاث العلمية في مجال اللغة العربية.[3]

وهذا كله أمر يستحق التنويه وخاصة أن التفكير بنهضة اللغة العربيّة رقميّا من المعضلات الناتجة عن العصر التكنولوجيّ الحديث؛ لذلك لا يمكن إغفال الجهود الفعالة التي تمتاز بالكفاءة عند بعض المواقع الإلكترونيّة العربيّة، والتي أسهمت في المحافظة على صورة اللغة العربيّة؛ عن طريق تقديمها وتوفيرها محتويات رقميّة باللغة العربيّة في مختلف المجالات الفكريّة؛ ممّا أدّى إلى بناء محتوى عربيّ ساعد على تعزيز وجود اللغة العربيّة في ظلّ تقنيات عصر التكنولوجيا الحديثة.[4]

1- https://www.moec.gov.ae/-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86

2- https://www.edraak.org/about-us/

3- https://www.albayan.ae/five-senses/mirrors/2017-12-17-1.3133524

4- مجلة الضاد للغة العربية يوليو 1, 2017. https://www.alddad.com/%D8%AA%

غير أن حجم هذا المحتوى العربي قبل الحديث عن نوعه فإنه لا يزال قليلا حسب الإحصائيات الصادرة عن منصة دبليو ثري تيكس نهاية 2018؛ حيث «لا يتعدى المحتو العربي 0.6 في المائة، وقد ارتفع هذا ابان فترة جائحة كوفيد 19 إلى 0.9 في المائة، لكنه لازال محتشما؛ وخاصة إذا قورن بنسبة العرب المستعملين لشبكة الأنترنيت حيث نجد 53 في المائة من العرب متوفون على الأنترنيت حسب نفس الإحصائيات في نفس الفترة»[1].

وتوظيف التكنولوجيا خاصة المواقع والمدونات والمنصات في خدمة اللغة العربية عمل حاضر أيضا في المغرب العربي؛ وخاصة المملكة المغربية نظرا لما يكنه المغاربة للغة العربية منذ فجر الإسلام من اهتمامهم بها وبخدمتها بعربهم وأمازيغهم، وهناك خدمات ومبادرات مدنية ورسمية في هذا الجانب ومن أبرز ذلك مؤخرا منصة الحديث النبوي الشريف التي أمر أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس حفظه الله بإطلاقها منتصف السنة الجارية، وهي من النماذج التي سنقف عندها في إطار هذه الورقة.

ولكن قبل الحديث عن دور وسيلة المنصة وأنواعها ومجالات عملها وعلاقاتها بخدمة اللغة العربية سنقف مع تعريف المنصة من حيث اللغة ومن حيث الاصطلاح.

**المطلب الأول: تعريف المنصة لغة واصطلاحا.**

**أولا: التعريف اللغوي للمنصة**

المنصة في اللغة تعني الرفع، يقال: نصّ الحديث ينصّه نصّا، وكذا نصّ إليه، إذا رفعه. قال عمرو بن دينار: «ما رأيت رجلا أنصّ للحديث من الزّهريّ، أي أرفع له، وأسند وهو مجاز. وأصل النّصّ: رفعك للشّيء، ونصّ ناقته ينصّها نصّا: إذا استخرج أقصى ما عندها من السّير، وهو كذلك من الرّفع، فإنّه إذا رفعها في السّير فقد استقصى ما عندها من السّير، وقال أبو عبيد: النّصّ: التّحريك حتّى تستخرج من النّاقة أقصى سيرها، وفي الحديث: (أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين دفع من عرفات سار العنق، فإذا وجد فجوة نصّ)[2]، أي رفع ناقته في السّير».[3]

1- تقرير وزارة الثقافة والشباب الإمارات العربية المتحدة حالة مستقبل اللغة العربية ص 193.
2- أخرجه البخاري (2999)، ومسلم (1286)، وأبو داود (1923)، والنسائي (3023)، وابن ماجه (3017).
3- تاج العروس من جواهر القاموس/محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي/تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، (18/178).

**ثانيا: التعريف الاصطلاحي المختصر للمنصة**

المنصة الإلكترونية في الاصطلاح المعاصر هي: «عبارة عن بيئة خاصة بجميع أنواع النشر سواء كان نشر معلومات أو نشر منتجات، ويكثر فيها التفاعلات.

تهتم وسيلة أو نظام المنصة بتوظيف جميع التقنيات الخاصة بالإنترنت مع الإدارة المسئولة عن نوع المحتوى الموجود على المنصة أو على وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي.

يساعد نظام المنصات الإلكترونية على مشاركة المحتوى وعلى التبادل في الافكار والمعلومات المختلفة».[1]

التكنولوجيا وتوابعها من الرقميات والإلكترونيات وخاصة المنصات بهذا المعنى هي من أرقى الوسائل التي تساعد في خدمة اللغة العربية، وقد فطن يعض المهتمين لهذا الأمر من المسلمين حتى من غير العرب، وفي هذا الإطار «دعا الدكتور أرشد معلمي اللغة العربية في إندونيسيا إلى توظيف تكنولوجيا التعليم لتغيير اتجاهات تعليم اللغة العربية نحو الأفضل، وذلك بأن يجعلوا تكنولوجيا التعليم أهم نقطة للتمييز بين تعليم اللغة العربية في ضوء المنهج المعاصر وبين تعليمها على المنهج التقليدي، وذكّرهم بأنهم يعاصرون الآن ما يطلق عليه عصر الثورة الصناعية، ولا بد من التكيف مع سمات التعليم في هذا العصر، ومواكبة ما جاء به من التطورات التعليمية؛ بل ذهب أبعد من هذا حيث حذّرهم من تعليم اللغة العربية بنفس الطريقة التي تعلموها بها في السابق، لأن الزمن قد تغير ومتطلبات تعليم اللغة العربية واتجاهاته قد تطورت.

وقدم الدكتور نصر الدين الخطوات الإجرائية التي يمكن أن يسير عليها المعلمون في تصميم وتطوير تكنولوجيا تعليم اللغة العربية الفعال، فوضع ثلاثة أسئلة يمكن أن ينطلقوا منها وهي:

- ما هي المادة التي أعلم؟
- ما هو الموقف التعليمي الذي أعلم فيه هذه المادة؟

1- https://www.zyadda.org/what-is-an-online-platform/

- ما هي التطبيقات التكنولوجية التي يمكن أن أستعين بها في تعليم هذه المادة؟[1]

المنصات العربية نوعان أساسان أو على الأقل نقصد بها هنا نوعين أساسين منها بالحديث في هذه الورقة البحثية: منصات وجدت لا لشيء سوى خدة اللغة العربية كغاية لها، ومنصات تعتمد النص العربي وسيلة لغايات مختلفة.

**المطلب الثاني: المنصات العربية التي غايتها خدمة اللغة العربية**

لا شك أن هذا النوع من المنصات هو مربط الفرس، وعليه الاعتماد في ما يهم مستقبل اللغة العربية، ولكنه لتحقيق ذلك لا بد أن يجد طريقه الصحيح نحو هذا الهدف، قبل الانطلاق، لأن هناك سبلا قد تتفرق به ويصبح سحرا منقلبا على اللغة العربية، وهذه السبل تتجسد في النظريات التي تتجاذب تبني خدمة اللغة العربية؛ التي تتبلور في اتجاهات مختلفة، أهمها اتجاهان:

**الاتجاه الأول: ينبثق من نظرية تطوير اللغة العربية**

وهذه النظرية قديمة ومعروفة ولها مستنداتها وأصحابها؛ غير أن الخطر المعاصر في هذه النظرية هو استغلالها بشكل كبير ممن لا يقيم اعتبارا لقيمة اللغة العربية الدينية من المتأثرين إما بالمستشرقين أو المستغربين المنبهرين بثقافة الغرب وتذوق لغته.

يستند أصحاب هذه النظرية إلى «أن اللغة اصطلاح وتواضع يتم بين أفراد المجتمع، ومن ثم ليس لألفاظ اللغة أية علاقة بمسمياتها، وقد تبنى هذه النظرية كثير من أهل المعتزلة، يقول ابن جني في الخصائص، «أكثر أهل النظر على أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف»[2].

بل أبعد من هذا أن هناك دراسات تشير إلى تطور حدث في اللغة العربية على مستوى الجذور. ولكن هذا في اللهجات العامية حيث «تبين لديهم من خلال دراسة اللهجات نشوء جذور رباعية في هذه اللهجات من جذور ثلاثية في الفصحى، ليس لها مقابل رباعي سابق،

---

1- ندوة محوسبة في تكنولوجيا تعليم اللغة العربية يوم الأحد 7 يونيو 2020م الموافق 15 شوال 1441هـ مركز رعاية اللغة التابع للجامعة الإسلامية الحكومية بكنداري في إندونيسيا/مداخلة الدكتور نصر الدين إدريس جوهر أستاذ العربية بجامعة سنن أنيل إندونسيا.

2- https://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

مما يشير لديهم إلى أن الصيغ الرباعية قد جاءت بسبب تطور حدث لصيغ ثلاثية.»[1]

ومما يحتج به أو يبرر به المساندون لهذا الاتجاه في عصرنا عصر التكنولوجيا والانفتاح هو تسهيل اللغة وتسهيل التواصل والوصول للمخاطبين، ولكن ما لا يعرفه هؤلاء هو أنهم في الحقيقة لا يستنفذون وما لهم أصلا أن يستنفذوا ما في العربية من تساهل أصلي أصيل؛ وفرته اللغة العربية بنفسها لنفسها.

من ذلك أن «اللغظ العربي المفرد كما هو معلوم ينقسم إلى أربعة أقسام: منها قسمان يمثلان السهولة والبساطة في اللغة العربية.

**القسم الأول:** اللّيّن السهل، مثل الكلمات الخفيفة التي يستطيع الأطفال الصغار المبتدئون بالنطق أن ينطقوا بها صحيحة سليمة، وهي غالبا تتألّف من الحروف الشفويّة والصوتية، ثم الحروف اللّثويّة والصوتيّة، مثل: «بابا - ماما - دادا - لولو» وتتدرّج النسبة ارتقاء، وبالنسبة إلى نطق الكبار العادّيين، مثل: «نسمة - بسمة - رنا - دنا - وهى - وشى» ومن السهل اللّين في القرآن قول الله تعالى: ٱلرَّحمَٰنُ 1 عَلَّمَ ٱلقُرءَانَ 2 خَلَقَ ٱلإِنسَٰنَ 3 عَلَّمَهُ ٱلبَيَانَ 4 ٱلشَّمسُ وَٱلقَمَرُ بِحُسبَانٖ 5 وَٱلنَّجمُ وَٱلشَّجَرُ يَسجُدَانِ 6 [الرحمن: 1 - 6].

**القسم الثاني:** القويّ الجزل، وتتفاوت في ذوق الفصيح ذي الحسّ المرهف درجات هذا القسم.

ومن أمثلة القوي الجزل المفردات التالية {من ضحاها - جلاّها - يغشاها - طحاها - بطغواها - إذا انبعث أشقاها - فعقروها - فدمدم عليهم - عقباها} (سورة الشمس 91)»[2].

وقد يستند هؤلاء كذلك إلى ما قاله ابن خلدون في هذا الباب؛ حيث قال: «اعلم أن اللغة في المتعارف، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلا بد أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لهاّ؛ هو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.»[3]

وهذا لا بد فيه من الاحتياط والتحرز من الخطر الذي قد ينتج عن تغير معاني الألفاظ

---

1- https://www.alukah.net/literature_language/0/30423/%D8%A موقع الألوكة

2- البلاغة العربية (1/29)/أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)/دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان/تحقيق: عبد السلام الحوفي.

3- خصائص العربية وطرائق تدريسها, 1998, ص (16) د. معروف, نايف محمود.

يؤدي إلى تغير الأحكام والحقائق، وهذا حاضر حتى في زمن أصحاب اللغة العربية في الجزيرة العربية الذين رضعوا اللغة العربية من ثدي أمهاتهم، ومما نقل عنهم أن بعضهم يقول للمتتابع: متواترا فيوهمون فيه، لأن العرب تقول: جاءت الخيل متتابعة، إذا جاء بعضها في إثر بعض بلا فصل، وجاءت متواترة، إذا تلاحقت وبينها فصل، ومنه قولهم: فعلته متواترا، أي حالا بعد حال، وشيئا بعد شيء.

وجاء في الأثر أن الصّحابة لما اختلفوا في الموؤودة، قال لهم عليّ كرم الله وجهه: أنّها لا تكون موؤودة حتّى تأتي عليها التارات السّبع، فقال له عمر رضي الله عنه: صدقت أطال الله بقاءك، وكان أول من نطق بهذا الدّعاء، وأراد عليّ رضي الله عنه بالتارات السّبع طبقات الخلق السّبع المبينة في قوله تعالى: وَلَقَد خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ 12 ثُمَّ جَعَلنَٰهُ نُطفَة فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ 13 ثُمَّ خَلَقنَا ٱلنُّطفَةَ عَلَقَة فَخَلَقنَا ٱلعَلَقَةَ مُضغَة فَخَلَقنَا ٱلمُضغَةَ عِظَٰما فَكَسَونَا ٱلعِظَٰمَ لَحما ثُمَّ أَنشَأنَٰهُ خَلقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحسَنُ ٱلخَٰلِقِينَ 14 [المؤمنون: 12-14]، وممّا يؤيّد ما ذكرنا من معنى التّواتر قوله تعالى: ثُمَّ أَرسَلنَا رُسُلَنَا تَترَا [المؤمنون: 44]، ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدّة».[1]

**الاتجاه الثاني: ينبثق من نظرية توقيفية للغة العربية**

يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة هبة من الخالق، أوقفها على الإنسان إلهاما، ولا شأن للإنسان بوضعها، ويساند هذا الاتجاه علماء الذين المشتغلون على تفسير نص الشريعة الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان.

وقد تبنى هذه النظرية ابن دريد في كتابه الاشتقاق، وابن فارس في كتاب الصاحبي في فقه اللغة وغيرهم من الذين ذهبوا إلى أن اللغة توقيفية منطلقين من الآية الكريمة: وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلأَسمَآءَ كُلَّهَا [البقرة: 31].

وقال ابن فارس في الصحابي في فقه اللغة العربية: أقول «إن لغة العرب توقيف، ودليل ذلك قول الله جلّ ثناؤه: وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلأَسمَآءَ كُلَّهَا [البقرة: 31]، فكان ابن عبّاس رضي الله عنه يقول: علّمه الأسماء كلّها وهي هذه الّتي يتعارفها الناس؛ من دابة، وأرض، وسهل، وجبل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها، وروى خصيف عن مجاهد، قال: علمه اسم كلّ شيء.

---

1- درة الغواص في أوهام الخواص (ص12):/المؤلف: أبو محمد الحريري (ت 516ه)/المحقق: عرفات مطرجي/الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت/الطبعة: الأولى، 1418/1998ه.

«وقد كان للصحابة رضي الله تعالى عنهم -وهم البلغاء والفصحاء- من النظر في العلوم الشريفة ما لا خفاء به، وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة أو إحداث لفظة لم تتقدمهم.»

«فإن قال قائل: فقد تقع الفصاحة والبيان بغير اللسان العربي؛ لأن كلّ من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بيّن، قيل له: إن كنت تريد أن المتكلّم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتّى يفهم السامع مراده فهذا أحسن مراتب البيان، لأن الأبكم قد يدلّ بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثمّ لا يسمّى متكلما، فضلا عن أن يسمّى بيّنا أو بليغا.

وإن قصد أنّ سائر اللغات تبيّن إبانة اللغة العربية فهذا غلط، لأنا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلاّ باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسمّاة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذاك؟، وأين لسائر اللغات من السّعة ما للغة العرب؟ هذا ما لا خفاء به على ذي نهية.

وقد قال بعض علمائنا حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقدير والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن، فقال: ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما هو.

وهذا كلام حريٌّ أن يكون صحيحا، وما بلغنا أنّ أحدا ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلها، فأما الكتاب المنسوب إلى الخليل وما في خاتمته [1]من قوله: «هذا آخر كلام العرب» فقد كان الخليل أورع وأتقى لله جلّ ثناؤه من أن يقول ذلك.»[2]

وقال ابن الحاجب في مختصره: «حدّ اللغة كلّ لفظ وضع لمعنى»، ونحوه نجده عند الأسنوي فقال: في شرح منهاج الأصول: «اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعة المعاني».[3]

---

1- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص19): أحمد بن فارس (ت 395هـ)/الناشر: محمد علي بيضون/الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ- 1997 م.

2- البلاغة العربية (1/28):/أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)/دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان/تحقيق: عبد السلام الحوفي.

3- المزهر في علوم اللغة وأنواعها, جلال الدين السيوطي, ص (15-14-8-7) المحقق: فؤاد علي منصور/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م.

وهذا لا ينفي التفنن والإبداع داخل اللغة العربية نفسها شريطة احترام «عناصر الكمال والجمال الأدبي، لا بدّ أوّلا من توافر الأركان الأساسية للكلام البليغ، وهي:

- مطابقته لمقتضى حال المخاطب به.
- التزامه بقواعد اللّغة وضوابطها في مفرداتها وتراكيب جملها.
- خلوّه من التعقيد اللّفظي، والتعقيد المعنوي»[1].

إذن لا نطيل الحديث في مناقشة هذين الاتجاهين بهاتين النظريتين ولكننا نقول في خدمتنا للغة العربية لا بد من الكشف عن المصطلحات أو المفردات التي نحتاجها للتعبير عن مصطلحات علمية وتقنية وردتنا من لغات أخرى كما لا ندع مصطلحات عربية أصيلة تموت من عدم الاستعمال والتوظيف باستعمال كلمات لاتينية محلها، ولا نفتح بابا لتطويع اللغة وإضعافها، وهي لغة عظيمة متصلة بنصوص ديننا الحنيف، وتاريخ تراثنا الغني وثقافة أجدادنا العريقة.

ومن ذلك مثلا استخدام كلمة (تكنولوجي) بدلاّ تقني، وهي وإن كانت اليوم كلمة محدثة؛ لأنها تدل على الكلمة العربية الإسلامية (التي لها معنى جديد في العصر الحديث، لكنها لفظة عربية، ومادها الأصلية أو جذرها تقن، وقال ابن منظور في لسان العرب: تقن أتقن الشيء: أحكمه، والإتقان: الإحكام للأعمال والأشياء، قال االله تعالى: وترى ٱلجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ ٱلسّحاب صنع ٱللّه ٱلّذيٓ أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما تفعلون [النمل: 88]».

وعموما فإن دور هذا النوع من المنصات في خدمة العربية كبير جدا وأساسي، وتحقق المبتغى بالتركيز على الرفع من عددها، وتحديد توجهها لعلاقة اللغة بالشريعة والمعتقد والتراث والثقافة.

1- دور وسائل التقنية وآثارها في تطوير تعليم اللغة العربية/د.رضوان الدبسي.

## المبحث الثاني: المنصات المعتمدة للنص العربي واقعها ودورها في خدمة اللغة العربية.

المنصات المعتمدة للنص العربي المقصود بها هنا كل منصة تعتمد أو تتحدث باللغة العربية وسيلة لها؛ مهما كان منتوجها ومادتها التي تعرض على زبائنها وجمهورها، سواء اعتمدت العربية وحدها أو اعتمدت أكثر من لغة، وهذا النوع من المنصات العربية كثيرة بالمقارنة مع المنصات العربية التي كانت خدمة اللغة غايتها ومهمتها الأساس، وهذا لا يعني أن المنصة المستعمل للنص العربي ليست دائما مهمتها خدمة العربية، فذلك يعود إلى ضمير الجهة القائمة عليها ولطبيعة المادة التي تقدمها وتروجها.

هذه المنصات يمكن تقسيمها إلى نوعين:

### المطلب الأول: منصات مادتها عبارة عن نص عربي مدون أصلا دون تصرف من المنصة

مثلا منصات الكتب ومنصات المخطوطات ومنصات النصوص الدينية ومصادرها بشكل عام وهذه المنصات من خصائصها أنها:

- قليلة العدد جدا معظمها عبار عن مكتبات.
- تأثيرها سلبا على اللغة العربية منعدم لأنها فقط ناقلة للنص أو محتضنة له دون تصرف بالزيادة ولا بالنقصان.
- نفعها كثير كلما كثر عددها لأنها تقرب النص العربي للعموم وتضمن اتصالهم الدائم بالنص العربي، وذاك أدعى لاكتساب ملكة لغوية عربية أصيلة؛ لما لها من فضل كبير.

قال الثعالبي عن فضل اللغة العربية: «ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان لكفى بهما فضلا».[1]

ومن ذلك أيضا ما أكّده صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية حفظه الله، في مناسبات عدّة: «اللغة العربية هي قلب الهوية الوطنية

1- فقه اللغة وسر العربية (ص15): أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)/المحقق: عبد الرزاق المهدي/ الناشر: إحياء التراث العربي/الطبعة: الطبعة الأولى 1422هـ - 2022م

وذرعها، وروح الأمة، وعنصر أصالتها، ووعاء فكرها وتراثها.»[1]

وخدمة اللغة العربية إذن من خلال مثل هذه المنصات متوقف على هذا الوعي؛ بمكانة اللغة العربية، وفي مقال نشره فرجسون, بدائرة المعارف البريطانية، عن اللغة العربية قال: «إن اللغة العربية سواء بالنسبة إلى عدد الناطقين بها، أو إلى مدى تأثيرها، تعتبر إلى حد بعيد أعظم اللغات السامية جمعاء, كما ينبغي أن ينظر إليها كإحدى اللغات العظمى في عالم اليوم».[2]

وإذا كان الأمر كذلك للإنسانية عامة فهو أكثر أهمية بالنسبة لأهل اللغة العربية؛ وخاصة المسلمين حيث تعدّ اللغة العربية أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بعقيدة الأمة، وهويتها، وشخصيتها؛ لذلك صمدت أكثر من سبعة عشر قرنا سجلا أمينا لحضارة أمتها، وازدهارها، وشاهدا على إبداع أبنائها, وهم يقودون ركب الحضارة التي سادت الأرض حوالي تسعة قرون.»[3]

**المطلب الثاني: منصات تستعمل النص العربي لتسويق مواد مختلفة**

وهذه المنصات هي الأكثر انتشارا من النوعين الآخرين، وكذلك خطر وأثر بعضها سلبا على اللغة العربية أكثر؛ حيث انساق أهلها وراء الرغبة في تكثير سواد الزبائن ولو كان ذلك على حساب اللغة العربية؛ حيث يطاوعون اللغة أحيانا، ولا يبالون بالأخطاء النحوية واللغوية غالبا، كلما يهم بعض أصحابها هو تسويق المنتوج للناطقين بالعربية، ويكتفون في ذلك بما يضمن لهم فهم الفئات المستهدفة للرسالة؛ من أجل استقطابهم، وهذا يضر باللغة العربية على عدة مستويات.

**أولا: على مستوى الأسلوب،** الضرر على مستوى الأسلوب كثير جدا بل أصبح نوعا من الموضة، وخاصة في أوساط بعض الشباب العربي، وهم يستعملون أسلوبا مستوردا من اللغات الأعجمية أو للاتينية ظانين أن ذلك تحضر وتقدم؛ أو على الأقل أن الأهم في اللغة العربية هي الكلمات والمفردات فقط، وهذا خطأ شنيع وبين؛ لأن لب اللغة العربية وكنها وميزاتها كما هو معلوم أو يفترض أن يكون معلوما في أساليبها، ويكفي دليلا على ذلك أن كثيرا من الأحكام الكبرى في نصوص القرآن الكريم متوقفة على أسلوب معين؛

1- https://www.alittihad.ae/article/

2- Ferguson, C.Aarabic language encyclopedie (britanico.2/1971/p.p (182-183).

3- التربية وثقافة التكنولوجيا-القاهرة/مصر- ص(182)/د. مدكور, أحمد علي.

حيث لو غير ذلك الأسلوب لتغير تبعا له الحكم:

والأسلوب هو «فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، تشبيها أو مجازا أو كناية، تقريرا أو حكما وأمثالا، بل كان للأسلوب معنى أوسع إذ يتجاوز العنصر اللفظي فيشمل الفن الأدبي الذي يتخذه الأديب وسيلة للإقناع أو التأثير».[4]

**ثانيا: على مستوى التركيب،** الضرر على مستوى التركيب أيضا واضح، إذ لا يراعى في تلك المنصات غالبا معنى وكنه العلاقة بين المسند والمسند إليه أو المتبوع والتابع له، وفد حظي هذا بالنقاش بين علماء اللغة، وقال التّاج السّبكيّ في شرح منهاج البيضاويّ: «ظن بعض النّاس أن التّابع من قبيل المترادف لشبهه به، والحق الفرق بينهما، فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت، والتّابع لا يفيد وحده شيئا، بل شرط كونه مفيدا تقدم الأول عليه، كذا قاله الإمام فخر الدّين الرّازي، . وإذا كان الأمام السبكي والإمام فخر الرازي يريان فرقا وتمييزا بين التابع والمتبوع فالآمدي بالإضافة إلى التمييز لا يرى معنى مستقلا للتابع، وقال: التّابع لا يفيد معنى أصلا، ولهذا قال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن معنى قولهم: بسن، فقال: لا أدري ما هو.

غير أن الإمام السبكي نبه إلى قضية مهمة وهي الأساس في اللغة العربية وخاصة المستعملة في نصوص الشريعة الإسلامية سواء في مفردات القرآن الكريم أو مفردات السنة النبوية، قال السّبكيّ: والتّحقيق أن التّابع يفيد التقوية، فإن العرب لا تضعه سدى، وجهل أبي حاتم بمعناه لا يضر، بل مقتضى قوله: إنّه لا يدري، معناه أن له معنى، وهو لا يعرفه.

ولهنا لا يحسن في إطار بحث المنصات عن زبائن، وتسويق المادة، أن تتخلص من كل مصطلح أو مفردة بحجة عدم معرفة عامة الناس معناها؛ أو علاقتها مع ما تستعمل معه في التركيب الوضعي العربي؛ بل جدير بها أن تعمل على إظهار معنى التركيب وأسراره الجدير بالتعريف والتسويق مع تسويق المادة في نفس الوقت.

**ثالثا: على مستوى المفردات،** الضرر على مستوى المفردات تبلور في ظاهرة سادت وانتشرت وهي اهمال بعض مفردات اللغة العربية حتى أصبح الحديث على أن التكنولوجيا أثرت سلبا على العربية؛ حيث يقول أحد الباحثين في مقال نشر في مجلة الضاد:

4- الأسلوب (ص41): أحمد الشايب/الناشر: مكتبة النهضة المصرية/الطبعة: الثانية عشرة 2003.

«إن تأثر اللغة العربيّة في هذه الموجة من التطور الرقميّ التكنولوجيّ يعود لسبب رئيس؛ وهو انتشار شبكة الإنترنيت الذي واكب اهتماما واضحا في العالم العربيّ؛ بسبب ظهور العديد من المواقع الإلكترونيّة العربيّة، ومن الأمثلة عليها المنتديات الرقميّة، وما تبعها من اعتماد منصات التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة العربيّة لجذب المستخدمين العرب لها؛ وأدّى ذلك إلى تحول اللغة العربيّة لتصبح واحدة من اللغات الافتراضيّة.

ويضيف قائلا: كانت اللغة العربيّة قبل هذا التطور الرقميّ تمتلك مكانة كبيرة لا يمكن أن تتضعضع أبدا؛ بسبب الاهتمام الواضح في دراستها وتأليف العديد من المؤلفات التي تهتمّ بها، ولكن أثر ظهور العصر التكنولوجيّ وما تبعه من مخرجات أخرى على اللغة العربيّة، وإن لم يكن هذا التأثير واضحا في البداية، ولكنه ازداد وضوحا مع مرور الوقت.[1]

ومن الخطير هنا ما أصبح يلاحظ من التآلف مع الأخطاء الشائعة على مستوى المفردات حتى تصبح هي القاعدة والعرف مع المدة، ومن ذلك مثلا نطق بعض أجهزة الإعلام اسم مدينة جدّة بثلاثة أوجه هي: جدّة، جدّة، جدّة، والصواب آخرها وإن كان أقلها استعمالا على ألسنة المذيعين.»[2]

وقد طرأ حقا عدد من العوامل على اللغة العربية الفصحى بعد الإسلام شوهت فصاحتها، وآذت سلامتها في أكثر الألسنة حتى شاع فيها اللحن، وانحط الأسلوب، وأصبحنا بذلك نرى لغتين: احداهما لغة فصيحة ممتازة يقصد إليها الخاصة حين يتناولون الشئون المهمة: خطابة أو حوارا أو مراسلة أو تأليفا، والثانية: لغة عامية، هي لغة السواد الأعظم من هذه الشعوب المستعربة».[3]

- ولعل من أهم الأمثلة هنا اشتهار استعمال فعل رجع لازما فقط، فإذا أرادوا تعديته أدخلوا عليه همزة التعدية، فيقولون مثلا: أرجع المسؤولون السبب في ازدهار السياحة إلى كذا وكذا، فيستعملون الفعل أرجع، والأفصح أن يستعمل الفعل رجع لازما ومتعديا، فقد ورد متعديا في القرآن الكريم أفصح الكلام وأبلغه باستعمال الماضي والمضارع والأمر.

---

1- مجلة الضاد للغة العربية يوليو 1, 2017. https://www.alddad.com/%D8%AA%

2- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ص210):/المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر/الناشر: عالم الكتب.

3- الأسلوب (ص9): أحمد الشايب/الناشر: مكتبة النهضة المصري/الطبعة: الثانية عشرة 2003.

- استعماله ماضيا، فمنه قوله تعالى: فَرَجَعنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَي تَقَرَّ عَينُهَا وَلَا تَحزَنَ [طه: 40]. فالفعل رجع متعدّ، والكاف ضمير متصل مبني في حل نصب مفعول به.
- استعماله مضارعا، فمنه قوله تعالى: تَرجِعُونَهَآ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ 87 [الواقعة: 87]، استعمال الفعل بفتح حرف المضارعة، وهو يدل على أنه ثلاثي رجع؛ إذ لو كان رباعيا أرجع لكان حرف المضارعة مضموما.
- استعماله أمرا، فمنه قوله تعالى: فَٱرجِعِ ٱلبَصَرَ هَل تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ [الملك: 3].

وهذه المنصات إذن دورها في خدمة اللغة العربية هو أكبر؛ لكن ذلك بالمزاوجة بين مراعاة اللغة والمنتوج، او المادة المروجة معا؛ وخاصة إذا كانت تجارة مادية حيث يقع تطويع اللغة العربية أكثر من أجل الربح المادي.

**المطلب الثالث: منصة محمد السادس للحديث الشريف نموذجا**

منصة محمد السادس للحديث النبوي الشريف هي من المنصات التي تستحق أن تكون نموذجا يحتذى للمنصات المستعملة أو المعتمدة للنص العربي؛ حيث وازنت بحق، وزاوجت بصدق بين خدمة اللغة العربية، وتسويق النص العربي الذي هو ماتها، وهو بالمناسبة نص الحديث النبوي الشريف، علما أنها انطلقت بأكثر من عشرة آلاف نص حديث نبوي شريف، وهو وحده قيمة كبيرة في خدمة اللغة، ومبادرة تقوي وجود المحتوى العربي النقي النافع في المجال الرقمي؛ وخاصة تروجها لنصها بالكتابة والصوت عبر صفحات وسائل التواصل الاجتماعي التابعة لها؛ مما سيكون ثقافة وملكة لغوية وحديثية لدى عامة المتابعين لهذه المنصة المباركة.

إن أمر اهتمام منصة محمد السادس للحديث النبوي باللغة العربية في الحقيقة يعود لمسألة معروفة عن المغاربة وهي نابعة مما يكنون من حب واحترام للغة العربية، وإعطاؤهم لها الأهمية في التعليم، وخاصة التعليم العتيق، حيث يعتبر كل المشتغلين بالعلوم الشرعية أو المتصلين بالحقل الديني متخصصين غالبا في اللغة العربية؛ حيث إدراكهم لأهميته ضمن ما يعرف بعلوم الآلة.

ومع ذلك حين تعلق الأمر بمنصة محمد السادس للحديث النبوي الشريف روعيت الدقة والتخصص في الحديث النبوي الشريف، ونفس الدقة والتخصص في اللغة العربية.

وهذا علما أن منصة محمد السادس إلى جانب نص الحديث النبوي الشريف تحتوي أيضا على نص عربي تنتجه نخبة من العلماء في مجال علوم الحديث وما يلحق به.

واهتمام علماء المغرب بالعربية لا يقل عن اهتمامهم بالحديث بل عرف عنهم مذهب خاصة في النحو إلى جانب علماء الغرب الإسلامي؛ لأنهم ينظرون إلى اللغة العربية من خلال الأصالة التي اكتسبتها من خلال تعلقها بالأصلين الأساسين للشريعة الإسلامية القرآن والسنة، وهذه العلاقة يمكن أن نقول إنها تقتضي أن تتبوأ اللغة العربية عندهم مرتبة الأصل الثالث من حيث التعامل معها؛ كما قال الجاحظ: «أعون الأسباب على تعلم اللغة العربية فرط الحاجة إليها.»[1]

والاهتمام باللغة العربية في منصة محمد السادس للحديث النبوي الشريف يظهر جليا منذ الوهلة الأولى عند تصفحك لصفحات هذه المنصة في اللغة العربية الفصيحة المستعملة؛ في النصوص المنتجة في منصة محمد السادس، ومن أمثلة ذك نص الشرط المغربي: حيث نجد فيه ألفاظا تبدو كأنك تسمعها لأول مرة، وهي الصحيحة والفصيحة المنسية، والمنصة فرصة لإحيائها، وفي ذلك ضرب لعصفورين بحجر واحد، خدمة الحديث النوي الشريف الذي هو الغاية والموضوع الأساس للمنصة والمادة الأولية لها، وفي نفس الوقت خدمة اللغة العربية التي هي وسيلة المنصة، وبذلك استشعرت واستحضرت شرف الوسيلة وشرف الغاية معا، وهذا مطلوب من كل المنصات العربية بمختلف أنواعها ومحتوياتها.

هذا نموذج مقتبس من نص الشرط المغربي في منصة محمد السادس للحديث النبوي الشريف بلغة فصيحة لذيذة: (امتاز مصطلح المغاربة النقدي الذي تتحدد به مراتب النقول، بأمور، أهمها:

أولا: اعتبار الاتصال الحكمي فيما يصح من الأسناد التي تدور على الخيار في الزمن الأول ابتداء وانتهاء.

ثانيا: اعتماد المشتهر من العمل المدني بين أهل العلم فيما أنهاه التناقل الصحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى خيار أصحابه إسنادا وموضوعا.).[2]

1- البيان والتبيين (/211):/أبو عثمان، الجاحظ (ت 255ه)/الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت/عام النشر: 1423 ه.

2- https://www.hadithm6.ma/

هنا نقف وإياكم مع أربعة نماذج لفظتين وأسلوبين، إحدى اللفظتين واضحة التميز في الخط والأخرى يظهر تميزها لفظا.

**أ- لفظة الأسناد**

كثير ما نستعمل في مجال علوم الحديث الإسناد بكسر الهمزة وكأننا هنا نسمع لأول مرة لفظة الأسناد بفتح الهمزة وهو استعمال صحيح.

قال ابن منظور: «سند: السّند: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي، والجمع أسنادٌ، لا يكسّر على غير ذلك، وكلّ شيء أسندت إليه شيئا، فهو مسند، وقد سند إلى الشيء يسند سنودا واستند وتساند وأسند وأسند غيره، ويقال: ساندته إلى الشّيء فهو يتساند إليه أي أسندته إليه،»[1] أي أن الفتح لا يمنع.

**ب- لفظة المشتهر**

المشتهر يتردد بين اسم الفاعل واسم المفعول من فعل اشتهر وغالبا يستعمل لازما وذلك هو الأصل، ولكنه يستعمل أبضا متعديا، يقال: «شهر بكذا واشتهر به واشتهر، وشهره وشهره فهو مشهور وشهير.. واشتهروه بذلك وتشاهروه،»[2] وربما سمع قولهم اشتهر فلان سيفه بمعنى شهره.

**ج- أسلوب رائع**

فقرة بأسلوب جامع شامل مانع وتركيب رائع: (إن الاتصال الحكمي فيما يرسله خيار الزمن الأول، يدل يقينا على قبول المعنى في سياق المتن المرسل الجامع لشرطه في الوثاقة إلى المرسل إذا وافق الأصول التي لا يجوز خلافها، وشهدت له المسلمات التي علمت أصالتها، أو يحظى بتلقي أهل العلم له بالقبول، أو يعمل به الكبار المقتدى بهم ممن انتهى إليهم صحيح معنى النقول، مثل الخلفاء الراشدين ومن خلفهم من المتكلمين في الدين من سادات التابعين، أو استدل به أحد الأئمة المترئسين المتأسين).[3]

---

1- لسان العرب (3/220)/أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت 711ه)/الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين/الناشر: دار صادر بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 ه.

2- أساس البلاغة (1/524):/أبو القاسم أحمد، الزمخشري (ت 538ه)/تحقيق: محمد باسل عيون السود/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/الطبعة: الأولى، 1419 ه - 1998 م.

3- https://www.hadithm6.ma/

**د- أسلوب تسهيل وصون للمعنى**

ومن علامة الاهتمام باللغة العربية في منصة محمد السادس معنى ومبنى كذاك استعمال الشكل أو الضبط بالتعبير عوض الحركات: ومن ذلك ضبط لفظة المرسل في المقطع الآتي: (ووجه قبول مالك له، لحاظ حال المرسل بكسر السين. في الدين، والتسنن، والحفظ، والوعي ونقي المشيخة؛ وحال انعدام النكير على رفعه في زمنه، وجلالة المرسل . بفتح السين).[1]

واعتماد اللغة السليمة أدعى لتحبيب المنتوج العربي للمعنيين به؛ كما قال الجاحظ: «لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك.»[2]

وهذا الارتباط الأخلاقي باللغة العربية عند المغاربة الذي لامسنا ثمرته في نص منصة محمد السادس سبقنا بالوقوف عنده العالم الألماني (فرينباغ) وهو يشير إلى غنى اللغة العربية في قوله: «ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يمكن حصرهم، وإن اختلافنا عنهم في الزمان, والسجايا، والأخلاق، أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية وبين ما ألفوه حجابا لا نتبيّن ما وراءه إلا بصعوبة».[3]

ومما يثبت نموذجية منصة محمد السادس للحديث النبوي الشريف في بابها أن محتوها اللغوي العربي مكون من نوعين: النص المنقول وهو نص الحديث النبوي الشريف، والنص المحرر الذي شغل حيزا لا بأس فيه في المنصة، وهو الذي تمت فيه مراعاة اللغة الفصيحة الصحيحة وفق المذهب النحوي المشهور بالأصل بدل الاكتفاء بالمشهور بالعصر.

ومن المعلوم أن معظم المشاركين والمساعدين في إعداد المنصة من خريج التعليم العتيق ومؤطريه الذين يعطون الأولوية والأهمية القصوى لنص اللغة العربية وعلومها باعتبارها عندهم علم الآلة، ولا يمكن تجازوها لما بعدها من التخصصات المختلفة دون اتقانها، وهذا يعني ببساطة أن كل خريجي التعليم العتيق حتما متخصصون في اللغة العربية.

---

1- https://www.hadithm6.ma/

2- البيان والتبيين/ج 1 ص 115/أبو عثمان، الجاحظ (ت 255ه)/الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت/ عام النشر: 1423 هـ.

3- اللغة العربية بين حماتها وخصومها/أنور الجندي/مطبعة الرسالة- القاهرة- ص28).

والمغاربة يعتمدون مؤلفات ابن مالك في النحو العربي، وابن مالك هو خبير متمرس في اللغة والنحو، واشتغل بدراسة وتدريس اللغة العربية مما أكسبه خير الطرق؛ لتكون مؤلفاته نافعة، فاستنبط المعضلات وجمع المتفرقات وشرح الغامض من المسائل، وأحسن النظم والترتيب[1]. وقال أبو حيان في البحر المحيط: "وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات، وأجمعه للأحكام كتاب تسهيل الفوائد."[2]

ويضيف ابن خلدون بهذا الشأن أنه «بعد أن انتهى العهد الذي كان فيه تربية الملكة اللسانية طبعا وسليقة، فإنه لابد من اصطناع المناخ اللغوي اصطناعا متعمدا، واتخاذ الوسائل التي توصل إلى إجادة الملكة اللسانية، فيقول: «ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم (أي: العرب) القديم, الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب، في أسجاعهم وأشعارهم».[3]

وكل ما سبق هو أرضية أساسية للعمل على خدمة اللغة العربية بشكل علمي عالمي عام في إطار الانطلاق للاهتمام بالترجمة أيضا؛ لأنها من الوسائل المهمة للسيطرة على الفجوة العلمية والتقنية بين الغرب وبيننا، وذلك باللجوء إلى حركة واسعة من الترجمة والتعريب، يكون أساسها إحياء المصطلحات العلمية والتقنية المقابلة لتلك المصطلحات التي تغرقنا بها العولمة، وهذا يفترض معرفة عميقة ودقيقة بلغات العلم ذات الصفة العالمية».[4]

---

1- مذكرة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز مكة، السعودية، 1979، ص 145/غنيم غانم؛ ابن مالك اللغوي.

2- البحر المحيط؛/أبو حيان الأندلسي/تحقيق الشيخ عادل أحمد وعلي معوض،/دار الكتب العلمية، ج 1، ص 106

3- مقدمة ابن خلدون/بيروت- دار القلم- ط-1 1978.
البيان والتبيين (1/21)/أبو عثمان، الجاحظ (ت 255ه)/الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت/عام النشر: 1423 هـ.

4- مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية بدمشق 2006/اللغة العربية ومواكبة العلوم الحديثة/د: المحاسني, مروان.

## الخاتمة

انطلاقا من مجموع النصوص والآثار الغنية بالدلالات التي توقفنا عندها في موضوع هذه الورقة البحثية، وما مررنا عليه من التفصيل حولها؛ سواء في قيمة اللغة العربية التي تعتمدها بعض المنصات الإلكترونية وسيلة أو غاية أو حول فعالية وسيلة المنصات نفسها شكلا وموضوعا؛ يتبين لنا جليا أن هناك نوعين أساسين من المنصات العربية، وهما:

- منصة عربية تعتبر اللغة العربية بالنسبة لها غاية
- منصة عربية تعتبر اللغة العربية بالنسبة لها وسيلة

وكل منهما له دور في خدمة اللغة العربية؛ إذا تم توجيهه وتأطيره في إطار علاقة اللغة العربية بالرسالة المحمدية العالمية.

وأن المبادرات المتخذة في هذا الصدد جديرة بالشكر والتنويه؛ غير أنها لا تكفي لنقف عندها؛ بل لا بد من مواصلة الجهود الفردية والجماعية المدنية والرسمية؛ لمواصلة استثمار وسيلة المنصات بشكل فعال وترقب كل وسيلة مفيدة في الموضوع قد تظهر مستقبلا؛ في إطار الذكاء الاصطناعي وتوابعه.

ومن خلال ما عرجنا عليه أيضا ضمن محاور البحث يبدو جليا ما يحيط باللعة العربية من تحديات جسيمة قصدا أحيانا من طرف البعض وإن كان محسوبا على العرب والمسلمين، وغير قصد لدى البعض الآخر من المعتقدين أنهم يخدمون اللغة العربية لكنهم يخطؤون الطريق الصائب في تناولها وخدمتها.

واستنتاجي عموما من خلال هذا الموضوع هو:

أن المنصات الإلكترونية العربية إذا ما قورنت بالمنصات الأخرى عدة وعددا؛ وبمكانة اللغة العربية ومجال المنصات الأخرى قد يتضح أن المنصات العربية لا تزال في مستوى محتشم، موضوعا وشكلا.

وأن تنظيم مزيد من مثل هذه المؤتمرات العلمية والبحثية هو السبيل الأنجح للتوعية؛ بدور المنصات الإلكترونية العربية ومواكبة تطويرها لتحقيق الهدف المنشود في خدمة اللغة العربية.

وفي ضوء هذا الاستنتاج المتواضع في انتظار تناول هذا الموضوع بمزيد من البحث والدراسة ممن هو أجدر مني وأقدر على البحث أوصى ببعض التوصيات التي تظهر لي في هذا الصدد، وهي:

العمل على اتخاذ مزيد من المبادرات لخدمة اللغة العربية في المجال الرقمي؛ سواء من طرف الجهات الحكومية أو الرسمية أو من الجهات المدنية من المنظمات والجمعيات أو من طرف الأفراد المختصين:

**أولا: الجهات الحكومية.**

الحكومات مطالبة ببذل مزيد من الجهد في تخصيص خدمات إلكترونية متطورة للغة العربية؛ وخاصة حكومات كل الدول العربية الإسلامية وغيرها، وكذلك كل حكومات الدول الإسلامية غير العربية.

**ثانيا: الهيئات المدنية.**

الهيئات المدنية أيضا من المنظمات والجمعيات معنية بإيجاد منصات إلكترونية لخدمة اللغة العربية داخل الوطن العربي وخارجه؛ حيث توجد الجاليات العربية والإسلامية.

**ثالثا: الأفراد المختصون.**

الأفراد المعنيون أكثر بخدمة اللغة العربية في المجال الرقمي هم كل أستاذة التخصص اللغوي العربي حيثما كانوا في العالم.

ومطلوب من كل هذه الجهات العمل بشكل متوازي على الجانبين:

أ- خدمة العربية بالعربية وللعرب أنفسهم، وفي هذا الإطار يستهدف تجويد اللغة وتقويتها بإظهار فصاحتها وبلاغتها وكل خصائصها ومميزاتها.

ب- خدمة العربية بالترجمة باللغات الأعجمية بمختلف أنواعها، وهنا يستهدف توسيع نطاق تعليم اللغة العربية لغير المتقنين لها؛ أو لغير الناطقين بها، وهذا يقتضي استهداف مختلف المجتمعات بتوظيف مختلف اللغات الأعجمية، ويهم هذا في الدرجة الأولى الدول الإسلامية أو ذات وجود الجالية المسلمة أو أقلية مسلمة، والله تعالى أعلم وهو ولي التوفيق.

## لائحة المصادر والمراجع


- Ferguson, C. Aarabic language encyclopedie britanico. 2/1971/p.p 182-183.
- %D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84
- https://www.albayan.ae/five-senses/mirrors/2017-12-17-1.3133524
- https://www.alittihad.ae/article/
- https://www.alukah.net/literature_language/0/30423/%D8%A موقع الألوكة
- https://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9
- https://www.arab48.com/%D8%B7%D8%A7%D9%82%D9%85
- https://www.edraak.org/about-us/
- https://www.hadithm6.ma/
- https://www.zyadda.org/what-is-an-online-platform/

- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين/المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر/الناشر: عالم الكتب.
- أساس البلاغة/أبو القاسم أحمد، الزمخشري (ت 538ه)/تحقيق: محمد باسل عيون السود/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/الطبعة: الأولى، 1419 ه - 1998 م.
- الأسلوب أحمد الشايب/الناشر: مكتبة النهضة المصرية/الطبعة: الثانية عشرة 2003.
- البحر المحيط؛/أبو حيان الأندلسي/تحقيق الشيخ عادل أحمد وعلي معوض،/دار الكتب العلمية،
- البلاغة العربية/أبو منصور الثعالبي (ت 429ه)/دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان/تحقيق: عبد السلام الحوفي.

- البيان والتبيين/أبو عثمان، الجاحظ (ت 255ه)/الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت/ عام النشر: 1423 ه.
- تاج العروس من جواهر القاموس/محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي/تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
- التربية وثقافة التكنولوجيا-القاهرة/مصر/د.مدكور, أحمد علي.
- تقرير وزارة الثقافة والشباب الإمارات العربية المتحدة حالة مستقبل اللغة العربية ص 193.
- خصائص العربية وطرائق تدريسها), 1998 د. معروف, نايف محمود.
- درة الغواص في أوهام الخواص/المؤلف: أبو محمد الحريري (ت 516ه)/ المحقق: عرفات مطرجي/الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت/الطبعة: الأولى، 1418/1998ه
- دور وسائل التقنية وآثارها في تطوير تعليم اللغة العربية/د.رضوان الدبسي.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها/أحمد بن فارس (ت 395ه)/الناشر: محمد علي بيضون/الطبعة: الطبعة الأولى 1418ه1997-م.
- فقه اللغة وسر العربية أبو منصور الثعالبي (ت 429ه)/المحقق: عبد الرزاق المهدي/الناشر: إحياء التراث العربي/الطبعة: الطبعة الأولى 1422ه - 2002م.
- لسان العرب/أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت 711ه)/الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين/الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 ه.
- اللغة العربية بين حماتها وخصومها/أنور الجندي/مطبعة الرسالة- القاهرة.
- مجلة الضاد للغة العربية يوليو 1,2017.AA%D8%/%https://www.alddad.com%
- مذكرة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز مكة، السعودية، 1979/غنيم غانم؛ ابن مالك اللغوي.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها, جلال الدين السيوطي, المحقق: فؤاد علي منصور/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/الطبعة: الأولى، 1418ه 1998م.

- مقدمة ابن خلدون بيروت - دار القلم - ط-1 1978.
- مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية بدمشق 2006/اللغة العربية ومواكبة العلوم الحديثة/د. المحاسني, مروان.
- ندوة محوسبة في تكنولوجيا تعليم اللغة العربية يوم الأحد 7 يونيو 2020م الموافق 15 شوال 1441هـ مركز رعاية اللغة التابع للجامعة الإسلامية الحكومية بكنداري في إندونيسيا/مداخلة الدكتور نصر الدين إدريس جوهر أستاذ العربية بجامعة سنن أنيل إندونسيا.

# نحو معجم ثنائي إلكتروني "عربي – هوساوي"

**د. إبراهيم مختار آدم**

قسم اللغة العربية – كلية التربية الفدرالية، كتشنة نيجيريا

**الملخص**

إن قضية الترجمة الأصيلة للكلمات العربية إلى لغة هوسا من القضايا التي باتت معضلة على الناطقين بلغة هوسا، لندرة المعاجم الثنائية الخاصة (عربي – هوساوي)، وبما أننا نعيش في زمن رقمنة المعلومات، كان من أسهل السبل لإيجاد هذا النوع من المعجم اللجوء إلى التقنية الإلكترونية. فارتأت هذه الورقة أن تقترح برنامجا لمعجم ثنائي إلكتروني (عربي – هوساوي)، عل ذلك يساعد في تخطي هذه المعضلة. وقد انطوت الورقة على مقدمة وإطار نظري ثم إطار تطبيقي الذي يحتوي على الشاشات المقترحة للمعجم المعني، وقد توصلت الورقة إلى أن إيجاد معجم ثنائي إلكتروني – عربي هوساوي- أمر ضروري لتيسير تعلم اللغة العربية للناطقين بلغة هوسا، وتسهيل عملية الترجمة من اللغة العربية إلى لغة هوسا.

**كلمات مفتاحية:** المعجم الثنائي – المعجم الإلكتروني – رقمنة المعلومات – الناطقين بغير العربية – المعجم الرقمي

**Abstract**

The issue of authentic translation of Arabic words into Hausa language is one of the issues that has become a dilemma for Hausa-speaking people, due to the scarcity of special bilingual dictionaries (Arabic-Hausa), and since we live in an information digitization and revolution age, and the status of the dictionary is changing, one of the easiest ways to produce good lexicon is to resort to electronic technology. So, this paper tried to suggest an electronic bilingual dictionary (Arabic-Hausa), which would help in overcoming this dilemma. The paper included an introduction, a theoretical framework, and then an application framework that contains the proposed screens for the relevant lexicon. The paper concluded that creating an electronic bilingual dictionary - Hausa-Arabic - is necessary to facilitate the learning of Arabic for Hausa speakers, and to facilitate the translation process from Arabic into Hausa language.

**Keywords:** Bilingual Dictionary - electronic dictionary - digitization of information - non-Arabic speakers – digital dictionary

## المقدمة

يتوقف ضبط أي لغة من اللغات خاصة للناطقين بغيرها على معرفة ثلاثة أشياء عنها، وهي: فهم مدلول كلماتها منفردة، وأحكام بناء تلك المفردات واشتقاقها، ثم أحكام نظمها وتركيبها، وهذا ما قصده أبو حيان بقوله» ضبط كل لسان يحصل بمعرفة ثلاثة أشياء، أحدها معرفة مدلول مفردات الكلم ويسمى علم اللغة، والثاني أحكام تلك المفردات قبل التركيب، ويسمى علم التصريف، والثالث أحكام حالة التركيب ويسمى عند المتكلمين على اللسان العربي علم النحو.»[1] هذا يعنى أن الخطوة الأولى في سبيل تعلم لغة ثانية، يتمثل في معرفة مدلول مفردات تلك اللغة. وبما أن الوقوف على المعنى الأصلي للمفردات من العوامل الأساسية لنجاح عملية الترجمة من لغة إلى لغة أخرى، أصبح من الضروري إيجاد معجم ثنائي اللغة خاص باللغة العربية ولغة هوسا، كيما يلجأ إليه الناطقين بلغة هوسا أثناء ترجمة العديد من النصوص العربية إلى لغتهم. ولكي يفيد أهل لغة هوسا من التكنولوجيا الرقمية المعاصرة -التي لها القدرة على طي الزمان والمسافات، مع توفير معلومات هائلة في وقت وجيز-، كي يتمكنوا من التواصل بيسر في لغتهم الأصلية مع مضامين النصوص العربية المختلفة، كان لزاما لأهل اللغة إيجاد تطبيقات إلكترونية متعددة، مهتمة بعملية الترجمة من العربية إلى لغة هوسا، ومن بين تلك التطبيقات - بل هو أهمها – تطبيق خاص لمعجم ثنائي (عربي – هوساوي).

ومن هنا قدمت الحاجة نفسها لتصميم معجم إلكتروني ثنائي اللغة – عربي هوساوي-، إذ أن إيجاد هذا النوع من المعجم سيسهم في تطوير عملية الترجمة من العربية إلى لغة هوسا، كما يؤدي إلى ترجمة معاني النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ترجمة صحيحة ودقيقة، عن طريق معرفة الدلالات الأصلية للكلمات العربية.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- أنها تعمل على إيجاد معجم إلكتروني ثنائي اللغة – عربي هوساوي-، لسد ثغرة طالما أشغلت العاملين في مجال ترجمة النصوص العربية إلى لغة هوسا، من عدم وجود معجم مختص بترتيب الكلمات العربية وترجمة دلالاتها إلى لغة هوسا ترجمة قويمة، للتسهيل على متعلمي اللغة العربية من أبناء هوسا.

1- أبو حيان الإدراك : للسان الأتراك، ص 8

- أن هذه الدراسة تعد من قبيل خدمة للذين يعملون في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة هوسا، كي يقوموا بعملهم بشكل دقيق.

**أسباب اختيار الموضوع:**

يعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى ما لمسه الباحث من قلة توفر معجم ثنائي – عربي هوساوي- في وسط الهوساويين المهتمين بالدراسة العربية والإسلامية، وذالك لندرة هذا النوع من المعاجم، الورقية منها و اللإلكترونية، فنشأ بذلك فكرة اقتراح معجم ثنائي إلكتروني في هذا الصدد. وتم اختيار الالكتروني منها نظرا لكوننا نعيش في عصر رقمنة المعارف والعلوم.

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تصميم معجم إلكتروني ثنائي اللغة – عربي هوساوي- الذي يمكن أن يسهم بعد إكماله في:

- تسهيل عملية ترجمة النصوص العربية إلى لغة هوسا.
- رفع مستوى الناطقين بغير العربية من أبناء هوسا في تعلم العربية وامتلاك مهارات لازمة لترجمة النصوص العربية.
- تزويد الناطقين بغير العربية من أهل هوسا بآلية مناسبة لفهم المعاني الأصلية للنصوص العربية عامة والنص القرآني خاصة.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث الطويل عن التطبيقات الالكترونية الخاصة بمعجم ثنائي اللغة عربي – هوساوي، لم يستطع الباحث الوقوف على معجم متكامل بهذا الغرض، بل غاية ما استطاع الوقوف عليه في google play للجوالات النقالة، قاموس اسمه القاموس العربي هوساوي، وهو قاموس يحوي الكثير من الأخطاء أثناء ترجمته لعدد من المفردات من اللغة العربية إلى لغة هوسا، مثلا عند ترجمته لكلمة " هاجم" ترجمها " abin ban ma-maki". وهي ترجمة خاطئة، حيث أن الترجمة الصحيحة هي: " ya farmaka". وغير هذه كثيرة فيه. ولعل السبب في ذالك يرجع إلى أنه قاموس متعدد اللغات، يترجم الكلمة أولا من العربية إلى إنجليزية ثم ينقل ذالك المعنى إلى هوسا. ويبدو أنه لم يعتمد في كل ذاالك

على المتخصصين في لغة هوسا، حيث أنه أهمل الكثير من خصائص صرفية ونحوية ودلالية للغة هوسا، على ما لذالك من أهمية قصوى في عملية صناعة المعاجم خاصة، وعملية الترجمة عامة. كما أن الباحث لم يعثر على دراسة معجمية متخصصة باللغتين- العربية والهوسا-، غير قاموس واحد الذي لم ير النور إلى الآن- لأسباب أو لأخرى، - وهو القاموس الثنائي (عربي/هوسا) وآخر (هوسا/عربي) للدكتور محمد الطاهر دوود، وهو عمل مضى عليه ما يقارب عشر سنوات. ثم دراسات حول علاقة اللغة العربية ولغة هوسا، من مثل" مصحوب أل العربية في قاموس لغة هوسا وتكيفه اللغوي". للدكتور محمد داود محمد ومحمد الفاتكي، وقد هدفت الدراسة إلى استعراض بعض الكلمات العربية الأصل مصحوبات أل في قاموس اللغة الهوسوية، لكشف ما تعرضت إليه من تكيف لغوي في أوساط الكلمات الهوسوية.

ثمة بعض الدراسات حول ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة هوسا، التي اعتبرها الباحث الحجر الأساسي للقيام بهذه الدراسة، من أمثال إحسان المنان في تفسير وترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا، للدكتور ناصر كبرى. حيث أنه عمد إلى ترجمة الكلمات العربية الواردة في القرآن الكريم إلى لغة هوسا أولا، ثم شفع ذالك بالشرح والتحليل. وقد قام بنفس الصنيع الدكتور محمد الثاني عمر في كتابه: أوضح البيان لمعاني وهدايات القرآن الكريم باللغة الهوسا. وهما كتابان يمكن الإفادة منهما في سبيل إعداد هذا النوع من المعجم، حيث أن المؤلفين ممن لهم معرفة وإلمام بأسلوب اللغتين الدلالي والصرفي والتركيبي، إضافة إلى كون القرآن الكريم يحوي أكثر الكلمات التي يسعى أهل لغة هوسا إلى معرفة معانيها.

بناء على هذا فإن هذه الدراسة تضع خطوات لازمة نحو بناء معجم ثنائي إلكتروني خاص بالعربية ولغة هوسا، لعل ذلك يسهل للقائمين بعملية ترجمة النصوص العربية إلى لغة هوسا من الناطقين بغير العربية بعض الصعوبات التي يواجهونها أثناء عملية الترجمة.

**مصطلحات الدراسة:**

- الرقمنة: تحويل المعلومات من وضعها الطبيعي، سواء أكانت صورة أم نصا أم صوتا إلى بيانات رقمية تستطيع أجهزة الحاسوب التعامل معها.[1]

1- نجلاء يس، الرقمنة وتقنياتها في المكتبة العربية، دار العربي للنشر، 2013م، ص18

- المعجم الإلكتروني: قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللغوية، وما تعلق بها من معلومات من قبيل كيفيات النطق وأصولها الصرفية ومحاملها الدلالية، وكيفية استخدامها ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة.[1]

- الاقتراض اللغوي: ظاهرة استعارة كلمة من لغة إلى أخرى للتعبير عن معنى غير موجود فيها، فيؤخذ اللفظ من غيرها.[2]

## ثانيا: الإطار النظري

### أولا: المعجم الإلكتروني

يحتل المعجم مكانة عظيمة في العالم المعرفي، حيث أنه الذاكرة الوحيدة التي تحتفظ بالتراث العلمي لمفردات أي لغة، لذا اهتمت الشعوب على اختلاف مشاربهم المعرفي بقاموس لغتها اهتماما بالغا. وقد اهتم اللغويون العرب بمحتوى المعجم وبنيته منذ القرن الثاني الميلادي، وازدهرت صناعة المعجم العربي وتضاعفت مدارسها.

ومع دخول البشرية في العالم الرقمي، وتحول كثير من العلوم إلى المجتمع التقني، صار من الضروري لفن صناعة المعاجم التوجه نحو رقمنة المعاجم اللغوية، فبرزت المعاجم الالكترونية المختلفة، مستفيدة من الطاقة الحاسوبية الكبيرة في تخزين عدد كبير من الأوامر في ذاكرتها.

يدخل المعجم الثنائي ضمن المعاجم المتخصصة التي تعرف بأنها « مدون مشتمل على جزء قل أو كثر من مصطلحات علم من العلوم، أو فن من الفنون، أو مصطلحات جملة من العلوم والفنون[3]. وترجع أسباب ظهور هذا النوع من المعجم عند العرب إلى العوامل الآتية:

1. العامل الديني: ويتمثل بالاهتمام بالقرآن الكريم والحديث الشريف.
2. العامل اللغوي: ويتمثل بتغير دلالات الألفاظ.

---

1- أنور الجمعاوي: المعجم الإلكتروني العربي المختص، قراءة نقدية في نماذج مختارة، 2014م، ص/4

2- Bussman Hadumod: Routledge Dictionary of language and linguistics. London and New tork. p/139

3- إبراهيم بن مراد، مسائل من المعجم، دار الغرب الإسلامي، ط/1، بيروت، ص 80

3. العامل السياسي: ويتمثل بظهور مصطلحات سياسية وإدارية.

4. العامل الاجتماعي: ويتمثل بظاهرة الاقتراض اللغوي.

1. العامل الثقافي: ويتمثل بنشاط حركة الترجمة[1].

وقد كان العامل الديني المتمثل في الاهتمام بمعاني القرآن الكريم والحديث الشريف، هو السبب الرئيسي لاقتراح هذا المعجم الثنائي إضافة إلى عاملي الاجتماعي والثقافي، ليتمكن أبناء هوسا من ترجمة النصوص العربية إلى لغتهم بكل بساطة وسهولة، و يتعرفوا على الكلمات المقترضة من اللغة العربية ودلالتها الأصلية.

ويبقى السؤال الآتي: أهو معجم رقمي أم إلكتروني؟

يعتبر مصطلح إلكتروني المصطلح الأكثر شيوعًا والمستخدم على نطاق واسع حتى الآن لقواميس الوسائط الرقمية، من الناحية اللغوية، تشير كلمة الإلكترونية إلى مشاركة الدوائر الإلكترونية[2].

أما المعجم الرقمي فهو " قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللغوية، وما تعلق بها من ن قبيل كيفيات النطق بها، وأصولها الصرفية ومحاملها الدلالية، وكيفية استخدامها ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة، ويقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنية والمضمونية التي يتضمنها المعجم الإلكتروني (الرقمي) وفق برنامج محدد سلفا".[3]

وبما أن المعاجم الإلكترونية الحديثة تأتي على شكل تطبيقات أو خدمات عبر الإنترنت، يُنظر إليها بشكل أفضل على أنها مجموعات من البيانات المنظمة والرموز، بدلاً من الأجهزة. لهذا السبب، يمكن التساؤل عما إذا كانت استخدام كلمة إلكترونية في سياق هذا البحث أفضل أم كلمة رقمية؟

---

1- حاج هني محمد: التأليف المعجمي التراثي المتخصص، مجلة الأثر، عدد 22، 2015م، ص143-141

2- McDonald, L. 2005. 'The Meaning of "E-": Neologisms as Markers of Culture and Technology'. eTopia.2005, 82–90

3- عز الدين البوشيخي، المعاجم الإلكترونية، العربية وآفاق تطويرها، فعاليات المؤتمر الدولي الرابع في اللغة والترجمة: الصناعة المعجمية: الواقع والتطلعات، مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، جامعة الشارقة، الإمارات، يومي:21-20 أفريل2004م، ص

يمكن النظر إلى الصفة الرقمية (كما في العلوم الإنسانية الرقمية) على أنها تصف المفهوم بشكل أفضل، وإلى الصفة الإلكترونية على أنها تدل على المفهوم بشكل أفضل.[1] فهما كلمتان مترادفتان يشيران إلى الشيء نفسه، مع الأفصلية لكلمة الإلكترونية كونها أكثر استخداما.

ثم ما هي ميزة المعاجم الإلكترونية؟

تفتح مرونة المنصة الرقمية فرصًا لحل العديد من المشاكل التي واجهها مستخدمو المعاجم التقليدية المطبوعة لقرون، منها:

**سعة التخزين:**

تتمتع المعاجم الرقمية بطاقة تخزين واسعة، نتيجة لتطور تقنيات قواعد البيانات التي تتيح بناء معاجم كبيرة الحجم تجمع بين أنواع مختلفة من المعاجم. مع امتيازها بالدقة والشمولية في معالجة دلالات الكلمة الواحدة، من حيث معانيها الأساسية والفرعية، وتقديم أمثلة وشواهد متنوعة.[2] كما أن الانترنت وسيط ممتاز لتخزين كميات ضخمة من معلومات المعاجم واسترجاعها.[3]

**سهولة البحث عن المعلومة:**

تنوع طرق البحث عن المعلومة: يمكن لمستخدم المعجم الإلكتروني أن يصل إلى المعلومة عبر الجذر أو الجذع أو عبر المعنى. كما يمكن البحث عبر الإبحار داخل المعجم باستعمال الروابط النصية. ما يسمح لأي مستخدم البحث والوصول إلى ما يريد بأيسر السبل وأقل جهد.[4]

**احتواءه العديد من الوسائط والتطبيقات:**

- احتواء المعجم الإلكتروني على عدة تطبيقات لغوية مهمة يمكن للمستخدم أن

1- Robert Lew and Gilles-Maurice: dictionary users in the digital revolution, International Journal of Lexicography, Vol. 27 No. 4, pp. 340

2- Robert Lew and Gilles-Maurice: dictionary users in the digital revolution, International Journal of Lexicography, Vol. 27 No. 4, pp. 343

3- Carr, M. Internet dictionaries and lexicography. International Journal of Lexicography 10, 3, (1997). 209-221.

4- عبد المجيد بن حمادو: المعجم العربي الإلكتروني: أهميته وطرق بنائه، تونس. ص/ 293

يستفيد منها،[1] حيث يمكن تضمين عدد من الخصائص داخل معجم واحد، من أمثال المعالجة على المستوى الصوتي لتحويل المكتوب إلى منطوق. التدقيق الإملائي لتصويب الكلمات المدخلة.

- إمكانية التوليد الآلي لبعض الكلمات القياسات بدون الحاجة إلى تمثيلها بالمعجم وذلك بالاعتماد على قواعد الاشتقاق.

- توظيف عدد من المعاجم الإلكترونية للوسائط الرقمية المتعددة في التعريف بالكلمة من قبيل الصور والفيديو والمقاطع الموسيقية المصاحبة، وهو ما يساهم في تقريب الكلمة من جهة دلالتها، وهيئتها، وصورتها، ومرجعها الحسي من ذهن المتقبل، وهو ما يحقق قرب المأخذ، ويطرد الملل عن المتلقي في الوقت نفسه.[2]

تحليل لغة تعريف المعجم، وهي التي تُستخدم لتوضيح دلالات مفرداته، وتُعدُّ هذه الدِّراسات ذات أهمية خاصة لبحوث الدلالة المعجمية، حيث إنها تسعى للوصول إلى نواة المعجم ذاتها وكذلك المبادئ الأساسية التي تحكم صياغة مفرداته.[3]

مع كل هذه الإمكانات الهائلة للمعاجم الإلكترونية الرقمية، إلا أنها لم يتم الاستفادة منها لدرجة قصوى في مجال المعاجم الثنائية، فهو كما يقول روبرت امسلر

«حققت المعاجم الإلكترونية إمكاناتها جزئيًا فقط، لأنها وسعت من قدرات الوصول الخاصة بها بطرق بسيطة إلى حد ما، على الرغم من سيل من القدرات الحسابية الجديدة. في الأساس، المعاجم الإلكترونية «تفكر» في نفسها كقواميس مطبوعة يتم تقديمها عبر الوصول الإلكتروني. هذه رؤية محدودة للغاية». لذا يجب الاستفادة القصوى منه».

---

1- عبد المجيد بن حمادو: المعجم العربي الإلكتروني: أهميته وطرق بنائه. الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني- الأردن، 2011م، ص/ 294

2- المعجم الإلكتروني المختص: قراءة نقدية في نماذج مختارة، المؤتمر العرب الخامس للترجمة "الحاسوب والترجمة نحو بنية تحتية متطورة للترجمة"، (فاس: المنظمة العربية للترجمة. مايو 14-2م).

3- عبد الغني أبو العزم: الحاسوب والصِّناعة المعجماتيَّة، مجلة اللِّسان العربي، تصدر عن مكتب تنسيق التعريب، الرِّباط، المغرب، ع 46، ديسمبر 1998 م، ص /28

**أشكال المعاجم الإلكترونية:**

لقد صنفت المعاجم الإلكترونية باعتبارات مختلفة وهي:[1]

1- المصنفة وفقًا لطريقة التشغيل:

أ- المعجم المخزن على قرص مدمج. ب-المعجم القابل للتحميل من موقع إلكتروني كتطبيق.ج-الموقع الإلكتروني المعجمي.

2- المصنفة وفقًا لآلية التشغيل:

أ- معجم الحاسب الآلي المكتبي الثابت.

ب- معجم الحاسب المتنقل.

ج- معجم الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي.

د- معجم الجهاز الواحد (جهاز معجمي فقط، دون وظائف أخرى).

3- المصنفة وفقًا لعدد المعاجم:

أ- المعجم الواحد.

ب- المعجم الجامع لأكثر من معجم.

4- المصنفة وفقًا لطريقة الاتصال:

أ- المعجم المتصل بالإنترنت.

ب- المعجم غير المتصل بالإنترنت.

5- المصنفة وفقًا لعدد اللغات:

أ- المعجم الأحادي اللغة.

ب- المعجم الثنائي اللغة.

---

1- على الصراف: الأعمال المعجمية العربية الإلكترونية أحادية اللغة دراسة في العرض والمحتوى من خلال نموذجين مختارين.

ج- المعجم المتعدد اللغات.

6- المصنفة وفقًا لمصادرها:

أ- المعجم المغلق محدد المصادر.

ب- المعجم المفتوح غير محدد المصادر.

ج- المعجم الجامع بين المصادر المغلقة والمفتوحة.

7- المصنفة وفقًا للمحتوى:

أ- المعجم العام.

ب- المعجم المتخصص

أما المعاجم الثنائية الإلكترونية فيمكن تصنيفها إلى الأقسام التالية: [1]

1- المعجم الثنائي الإلكتروني المحدد

2- أجهزة الكمبيوتر المحمولة الإلكترونية

3- المعجم الإلكتروني على قرص مدمج

4- برنامج المعجم الإلكتروني.

5- معجم إلكتروني ثنائي اللغة محمول على القرص المرن.

6- معجم إلكتروني ثنائي اللغة ماسحات التعرف الضوئي على الحروف.

**ثانيا: علاقة اللغة العربية بلغة هوسا**

للغة الهوسا روابط قوية مع اللغة العربية، حيث تنتمي اللغتان إلى عائلة لغوية واحدة وهي الأفروآسيوية. هذا ما سمح للغة هوسا القدرة على استعارة كثير من خصائص اللغة العربية، بدءا بكتابتها بالحرف العربي، الى اقتراض عدد كبير من المفردات العربية في مجالات مختلفة. فقد اتفق العديد من الباحثين على وجود نسبة كبيرة من الكلمات العربية

1- Electronic Dictionaries with Particular Reference to the Design of an Electronic Bilingual Dictionary for English-speaking Learners of Japanese

في قاموس لغة هوسا. ويرجع السبب في ذالك إلى كون اللغة العربية دخلت في بعض ولايات هوسا، منذ القرون الهجرية المبكرة. إلا أنها لم تكن قوية فى تلك القرون الهجرية المبكرة، ولكنها ازدادت قوة بازدهار العلاقة التجارية بين تجار العرب والتجار الهوسويين، حيث بدأت تخالط لغات أهالي البلاد خصوصا الهوساويين والفلانيين، ويزداد فى نفوس الأفراد حب اللغة العربية، ويرجع ذالك لأسباب منها:

- معرفة العرب التجار للقراءة والكتابة، وكان الأهالي لا يعرفون الكتابة والقراءة. فأخذ بعضهم يتعلمون من العرب التجار لغة التخاطب وكتابتها، وفيما بعد شرع بعض الأهالي باعتناق الدين الإسلامي وتعلم تعاليمه من العرب بسبب ما يتصف به هؤلاء التجار من الصفات الحميدة والأخلاق النبيلة في معاملاتهم.

أما السبب الأساسي لانتشار الثقافة العربية في الديار النيجيرية فإنه يرجع إلى كون الإسلام واللغة العربية توأمين لا يتجزآن، دخلا هذه الديار جنبا إلى جنب، فنشط أهلي البلاد في تعلم العربية بوصفها لغة الدين والعبادة، مترجمين من نصوص الإسلام إلى لغة هوسا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا. وعندما قام الشيخ عثمان بن فودي وأنصاره بالثورة الإصلاحية لنشر الإسلام في أوائل القرن التاسع عشر، كان أكبر همهم بعد تحطيم الوثنية نشر مبادىء الصحيحة، والثقافة العربية. من هذا المنطلق برزت الحاجة إلى عملية الترجمة من العربية إلى اللغات المحلية بشتى فروعها، وكان لا بد من إيجاد دليل معجمي، يسهل للعاملين في هذا المجال مهمة معرفة الدلالة الأصلية لمفردات العربية في لغاتهم المحلية. فعملوا جاهدين في ذالك، لا سيما في مجال تفسير معاني القرآن الكريم إلى لغة هوسا. وأكبر نموذج على ذالك ما قام به كل من الشيخ الدكتور ناصر كبرى و الدكتور محمد ثاني عمر، من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة هوسا. أما على صعيد المعاجم الثنائية فإن عمل الدكتور محمد الطاهر دوود في قاموسه الورقي: القاموس الثنائي (هوسا – عربي) و(عربي – هوسا) وهو عمل جبار قضى عليه سنين عديدة، منقحا ومحللا ومخرجا.

بهذه العلاقة القوية استطاعت لغة هوسا تشكيل ثنائية متميزة مع العربية، حيث كانت العربية لغة الدين والدولة منذ قبل وفود المستعمر، ما أتاح للغة هوسا فرصة الاحتكاك بالعربية والتأثر منها، بل والاقتراض من قاموسها الثري. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، حيث أن لغة هوسا اقترضت أبجدية العربية في الكتابة والتدوين والتأليف.

ومن هنا أصبح وجود معجم إلكتروني ثنائي اللغة – هوسا عربي- من الأهمية بمكان، حتى يتسنى لأولئك الذين يقومون بترجمة النصوص العربية إلى لغة هوسا القدرة على الترجمة الأصلية دون خلل أو خطإ.

## الإطار التطبيقي

## الخطوات المقترحة لمعجم ثنائي إلكتروني (عربي – هوسا)

### 1- طبيعة المعجم:

سيتم إعداد هذا المعجم كمعجم إلكتروني خاص، يمكن للمستخدمين استخدامه في أي وقت بسهولة، ما سيجعله مادة تعليمية جيدة للطلاب، وأولئك الذين يعملون في مجال ترجمة النصوص العربية إلى لغة هوسا.

سيتكون المعجم المقترح من ثلاث واجهات رئيسية في البوابة الأساسية، تمثل كل أيقونة اللغة المستعملة فيها. بمعنى أيقونة خاصة باللغة العربية، وأخرى للغة هوسا، إضافة إلى أيقونة خاصة بمعجم مخصص لمفردات القرآن الكريم. حيث يسمح البرنامج للمستخدم خاصية اختيار اللغة التي يود الكتابة بها، من خلال النقر على الأيقونة الخاصة بتلك اللغة. إن أراد إدخال كلمة عربية لمعرفة مكافئها في لغة هوسا، فينقر على أيقونة اللغة العربية، وإن أراد إدخال كلمة هوسوية لمعرفة مكافئها من العربية، فينقر على أيقونة لغة هوسا. أما إن أراد البحث عن كلمة من مفردات القرآن الكريم فينقر على الأيقونة الخاصة لمعجم مفردات القرآن الكريم.

كما أنه يمكن للبرنامج عرض قائمة بكلمات مقترحة التي تتطابق مع الكلمة التي سيبحث عنها المستخدم عندما يبدأ المستخدم في الكتابة، ليختار من القائمة المتوفرة الكلمة التي يريد البحث عنها بدلا من كتابة الكلمة كاملة، وهذا لتسهيل عملية الكتابة لديه. وبعد أن يختار المستخدم الكلمة التي يريد البحث عنها من القائمة، يقوم المعجم المقترح بالبحث عن معاني تلك الكلمة في اللغة المعنية وعرض تفاصيلها. كما توجد خاصية الانتقال بين أيقونتين.

وسيظهر لنا الرسم البياني أدناه الواجهة الرئيسة للبرنامج المقترح.

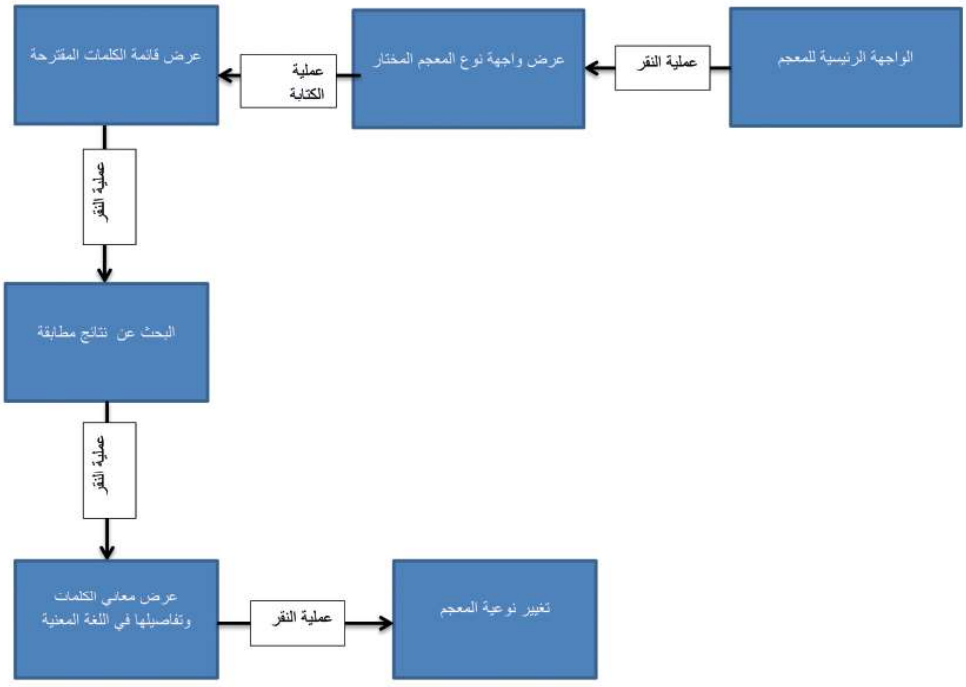


من خلال هذا الرسم البياني يمكن أن نعرف طريقة التي سيعمل بها المعجم، من خلال عرض الواجهة الرئيسية للمعجم، ثم يختار المستخدم أي معجم يود استعمال (هوسا –عربي) أم (عربي – هوسا)، بعد ذالك ينقله البرنامج إلى واجهة المعجم المختار، وهناك يبدأ بكتابة الكلمات المراد البحث عن معناها، يعرض له المعجم قائمة بكلمات مقترحة، ليختار منها الكلمة التي يريد البحث عنها، ثم يبحث المعجم في قائمة البيانات ليعرض نتائج البحث عن تلك الكلمة بعرض تفاصيل معانيها.

**ثانيا: تصميم المعجم.**

**أ- أهداف التصميم**

تمثل أهداف التصميم أهم المواصفات التي تتوفر في المعجم كيما يعطي النتيجة المرجوة منه، فالمعايير التي وضعناها عند تصميم هذا المعجم تتمثل في سرعة البحث والاستجابة للطلب.

**ب- هندسة التصميم**

يمكن تحليل نظام المعجم المقترح إلى أربعة أنظمة فرعية وهي: الفرع التخطيطي، فرع البحث، فرع النتائج المقترحة، وفرع إدارة البيانات. كما هو موضح في الشكل التالي:

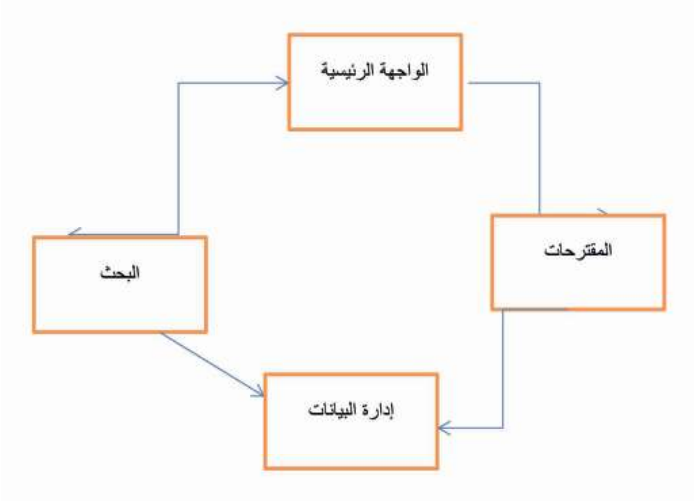


**فرع الواجهة الرئيسية:**

يعتبر هذا الفرع من البرنامج نقطة تعامل المستخدم مع التطبيق، حيث يحتوي على واجهتين لكل لغة واجهة خاصة، إضافة إلى واجهة خاصة لمفردات القرآن الكريم. ويتمثل مهمته الرئيسية في إنشاء وإدارة الواجهات المختلفة للتطبيق بناء على نوع المعجم المتاح.

وهو المسؤول عن تحميل الواجهة الرئيسية من بدء تشغيل التطبيق من قبل المستخدم، إلى عرض واجهة التي يختارها المستخدم. ثم يقوم بتمرير طلب المستخدم إلى قسم الكلمات المقترحة وقسم البحث.

**فرع المقترحات:**

يتمثل عمل هذا الفرع في إنشاء وعرض قائمة بكلمات مقترحة، التي يُفترض أنها تتطابق مع ما ينوي المستخدم طلب معانيها من قاعدة البيانات، فهو يطلب من قاعدة البيانات عرض كل الكلمات التي تبتدأ بالحرف الذي يكتبه المستخدم.

**فرع البحث:**

يتمثل عمل هذا الفرع في استقبال طلبات المستخدم من قبل واجهة التخطيط أو من قائمة المقترحات التي يختارها المستخدم، ثم يقوم بتمريرها إلى فرع إدارة قاعدة البيانات لاستحضار النتائج المطابقة لتلك الطلبات. فإذا تم العثور على نتائج مطابقة يرسلها مباشرة إلى واجهة التخطيط لعرضها.

**فرع إدارة قاعدة البيانات:**

يعالج هذا الفرع أي تفاعل مع قاعدة البيانات من قبل فرعين الأول والثاني، وهو المسؤول عن إعداد قاعدة البيانات للتطبيق واستحضارها عن الطلب. وتقديم النتائج المطابقة للكلمات المطلوبة.

**ثانيا: جمع المادة اللغوية للمعجم**

بحكم طبيعة المعجم المقترح فإن المادة اللغوية فيها تستقى من ثلاث مصادر أساسية. وهي:

1. ما ألف من كتب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة هوسا المتمثلة في كتاب الدكتور محمد الثاني عمر، المعنون أوضح البيان لمعاني وهدايات القرآن الكريم باللغة الهوسا، و إحسان المنان تفسير وترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا، للدكتور ناصر كبرى. وهذان الكتابان هما المصدر الأساسي لقسم الثالث من المعجم المقترح، وهو القسم الخاص بمعجم ثنائي إلكتروني لمعاني كلمات القرآن الكريم. إضافة إلى إمكانية استعمال الكتابين أيضا للمعجمين الآخرين، ذالك لأن القرآن الكريم يحوي مفردات كثيرة التي تشكل الزخيرة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغة هوسا.
2. القاموس الثنائي (عربي/هوسا) وآخر (هوسا/عربي) للدكتور محمد الطاهر دوود، حيث يستقى من هذا المعجم الكثير من مكافئات الكلمات العربية الصحيحة، وطريقة استعمالاتها في لغة هوسا.
3. الإعتماد في ضبط الكلمات الهوسوية صوتيا على كتاب قاموس لغة الهوسا،

(kamusun Hausa)[1]، وهو قاموس خاص للغة هوسا، وهو عمل جماعي من قبل جامعة بايرو بمدينة كانو النيجيرية الصادر عام 2006م، وهذا ما جعله أحق بالاعتماد من بين القواميس الهوسوية إضافة إلى كونه الأحدث في المجال.

**ثالثا: إعداد القاعدة البيانات وبرمجتها لتخزينها إلكترونيا**

بعد جمع المادة اللغوية للمعجم المقترح من مظانها الصحيح، يتم رقمنتها وتخزينها في قاعدة بيانات لبرنامج أكسيس(Access)، وذالك لسهولة التعامل مع هذا البرنامج، أما لغة البرمجة فإنه سيعتمد على لغة فيجوال بازيك (Visual Basic)، للعلاقة الطيبة التي بينه وبين أكسيس. كما أنه يمكن الاستعانة ببرنامج SQLite DBMS، لاستخدامها على الأجهزة الحاسوبية والهواتف النقالة.

**رابعا: الشاشات المقترحة للمعجم**

أولا: الواجهة الرئيسية للمعجم المقترح

تحتوي الواجهة الرئيسية للبرنامج على ثلاث قوائم وهي:

1- Qamusun Hausa na Jami'ar Bayero, cibiyar Nazarin Harsunan Nigeria, Kano, 2006

1. واجهة معجم ثنائي إلكتروني (عربي – هوسا)، حيث سيظهر عند النقر عليه واجهة المعجم الخاص بعرض نتائج البحث عن ترجمة الكلمات العربية إلى لغة هوسا.

2. واجهة معجم ثنائي إلكتروني (هوسا – عربي)، وهذه الواجهة تختص بعرض كلمات هوسا التي يراد ترجمتها إلى اللغة العربية.

3. واجهة معجم ثنائي إلكتروني لمفردات القرآن الكريم. (عربي – هوسا) تختص هذه الواجهة بعرض مفردات القرآن الكريم التي يراد ترجمتها إلى لغة هوسا.

بعد النقر على أي من الواجهات، ينقلنا البرنامج إلى النافذة الخاصة بذاك المعجم. فمثلا عند النقر على قائمة معجم ثنائي إلكتروني (عربي – هوسا) ستظهر لنا هذه الواجهة الفرعية:

كما هو موضح في الصورة أعلاه، فإن واجهة الفرعية الأولى تحتوي على مستطيلين للبحث، المستطيل الأول لإدخال الكلمة العربية المراد البحث عن معناها في لغة هوسا. والمستطيل الثاني هو الذي يظهر لنا مكافئ تلك الكلمة في لغة هوسا. ثم بين المستطيلين أيقونة البحث، التي بالنقر عليها يتم إرسال الطلب إلى إدارة قاعدة البيانات لاستخلاص مكافئ تلك الكلمة. كما تحوي الواجهة على أيقونة أخرى التي ترجعنا إلى الواجهة الرئيسية للبرنامج. وبجانب تلك الأيقونة، مربع توقيت. والصورة الثالثة هي:

هذه هي الواجهة الفرعية الثانية، وهي كسابقتها إلا أنها لمعجم ثنائي إلكتروني (هوسا –عربي)، فالمستطيل الأول لإدخال كلمة هوسوية، ثم أيقونة البحث، ثم مستطيل الذي يظهر لنا مكافئ العربي لتلك الكلمة.

**الصورة الرابعة:**

هذه هي الواجهة الفرعية الثالثة وهي من أهم الواجهات، حيث أنها مخصصة لمفردات القرآن الكريم. وهي أيضا تحوي مستطيلين رئيسيين، مستطيل لإدخال كلمة قرآنية ثم أيقونة البحث، وبعدها المستطيل الذي يظهر لنا معنى تلك الكلمة القرآنية.

**الخلاصة والنتائج**

لقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن عملية الترجمة من لغة العربية إلى هوسا بحاجة إلى إيجاد قاموس ثنائي شامل، مختص باللغتين.
- لتسهيل توفير هذا النوع من القواميس، لا بد من اللجوء إلى التكنولوجيا الحديثة، وذالك ببناء معاجم ثنائية إلكترونية – عربي هوساوي-. وذالك لتيسير تعلم اللغة العربية للناطقين بلغة هوسا. حتى يتمكنون من القيام بالترجمة من العربية إلى لغة هوسا بشكل صحيح ودقيق، كيما يقعوا في أخطاء أثناء ترجمتهم للنصوص العربية.
- يمكن الاستفادة بالمعجم المقترح في تمهيد الطريق لبناء معاجم إلكترونية ثنائية اللغة (عربية – هوساوية).

**التوصيات:**

توصي هذه الورقة في نهاية المطاف إلى الآتي:

1. على المؤسسات التعليمية العربية بنيجيريا، أن تولي اهتماما لعملية رقمنة الموارد اللغوية المترجمة إلى لغة هوسا حتى يواكبوا عصر التقني الذي نعيشه الآن.
2. ينبغي لإحدى المؤسسات تبني هذه الفكرة حتى يتم إنشاء هذا المعجم المقترح، وإخراجه إلى حيز الوجود.
3. على المشتغلين في مجال تدريس اللغة العربية في نيجيريا الاستفادة من الدعم الحكومي الخاص للجامعات والمعاهد العليا، للبناء هذا النوع من المعاجم عن طريق تقديم خطة محكمة في هذا الصدد.

## قائمة المراجع والمصادر


- إبراهيم بن مراد، مسائل من المعجم، دار الغرب الإسلامي، ط/1، بيروت، ص 80
- أبو حيان: الإدراك للسان الأتراك.
- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، مصر، 2009م.
- المعجم الإلكتروني المختص: قراءة نقدية في نماذج مختارة، المؤتمر العرب الخامس للترجمة "الحاسوب والترجمة نحو بنية تحتية متطورة للترجمة"، (فاس: المنظمة العربية للترجمة. مايو 14٠2م
- أنور الجمعاوي: المعجم الإلكتروني العربي المختص، قراءة نقدية في نماذج مختارة، 2014م.
- حاج هني محمد: التأليف المعجمي التراثي المتخصص، مجلة الأثر، عدد 22، 2015م.
- عبد الغني أبو العزم: الحاسوب والصِّ ناعة المعجماتيَّة، مجلة اللِّسان العربي، تصدر عن مكتب تنسيق التعريب، الرِّباط، المغرب، ع 46، ديسمبر 1998 م.
- عبد المجيد بن حمادو: المعجم العربي الإلكتروني: أهميته وطرق بنائه، تونس.
- عبد المجيد بن حمادو: المعجم العربي الإلكتروني: أهميته وطرق بنائه. الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني- الأردن، 2011م.
- عز الدين البوشيخي، المعاجم الإلكترونية، العربية وآفاق تطويرها، فعاليات المؤتمر الدولي الرابع في اللغة والترجمة: الصناعة المعجمية: الواقع والتطلعات، مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، جامعة الشارقة، الإمارات، يومي:-20 21 أفريل2004م.
- على الصراف: الأعمال المعجمية العربية الإلكترونية أحادية اللغة دراسة في العرض والمحتوى من خلال نموذجين مختارين.
- نجلاء يس، الرقمنة وتقنياتها في المكتبة العربية، دار العربي للنشر، 2013م.
- Qamusun Hausa na Jami'ar Bayero, cibiyar Nazarin Harsunan Nigeria, Kano.

- Bussman Hadumod: Routledge Dictionary of language and linguistics. London and New tork.
- Carr, M. Internet dictionaries and lexicography. International Journal of Lexicography 10, 3, (1997).
- McDonald, L. 2005. 'The Meaning of "E-": Neologisms as Markers of Culture and Technology'. eTopia.2005.
- Robert Lew and Gilles-Maurice: dictionary users in the digital revolution, International Journal of Lexicography, Vol. 27 No. 4.
- Sharpe, P. A. 1995 Electronic Dictionaries with Particular Reference to the Design of an Electronic Bilingual Dictionary for English-speaking Learners of Japanese.

# نحو هندسة آلية للألفاظ الفصيحة المتداولة في العامية الجزائرية

د. سعيد رحمانية

أ. صالح قبوج

## ملخص

تمثل اللغة العربية وعاءً للفكر، ووسيلة للتواصل والتفاهم بين أفراد الأمة الناطقة بها، وبما أنّ اللغة روح العالم؛ فهي حاضرة في كل مناحي الحياة الإنسانية، ولا سيما الثورة التكنولوجية التي يحييها العالم في عصرنا الحالي مما يستوجب تسخير التكنولوجيا لمعالجة اللغة؛ فاللسانيات الحاسوبية خير سبيل إلى ذلك، من طريق استثمار العامية في خدمة اللغة الفصيحة باستعمال الحاسوب (الحوسبة الآلية)، انطلاقا من العلاقة الوطيدة بين اللغة الفصيحة والعامية؛ وذلك بالبحث عن الكلمات العامية ذات الأصل الفصيح وحوسبتها وفق قاعدة بيانات تسهم في مساعدة الباحث على الوصول إلى مصدر اللفظة بدقة، الأمر الذي لم يتح في برامج سابقة من نحو محرك البحث المعجمي العربي، مع تحديد الرقعة الجغرافية لتداول هذه الألفاظ في المجتمع من طريق الأطالس اللسانية.

مما تقدم يهدف هذا البرنامج إلى حوسبة جلّ الألفاظ الجزائرية ذات الأصل الفصيح، مع ذكر كل المعلومات المنوطة بها بغية إثراء المعجم اللغوي الفصيح بإحياء بعض الألفاظ التي غابت عن الاستعمال الفصيح، ولتحقيق هذه الأهداف ارتأينا الإجابة عن التساؤلات التالية: ما دور هذا البرنامج في إثراء المعجم العربي الفصيح؟ وما مدى القَبول الذي يلقاه هذا البرنامج خصوصا في ظل تهجم بعض الأطراف على العامية ودراستها؟ وهل يتوقف هذا البرنامج عند خدمة المعجم الفصيح وإثرائه فقط أم يفتح لنا أثق استثماره في مجالات أخرى؟



**الكلمات المفتاحية:** العامية، الفصيحة، الأطالس، الحوسبة، اللغة.

**Abstract**

Arabic is a pot of thought, a means of communication understanding among the members of the nation in which it is spoken, and since the language is the spirit of the world; It is present in all spheres of human life, in particular the technological revolution the world is witnessing niwadays; Computational linguistics is the best way to do this by investing vernacular in service of eloquent language using computer (automated computing), based on the close relationship between eloquent and vernacular; By searching for vernacular words of eloquent origin and computing them according to a database that contributes to helping the researcher to access the source of the word accurately, which has not been made available in previous programs towards the Arab lexical search engine, while identifying the geographical area of circulation of these words in society through the linguistic atlases.

The aim of this programme is to computerize all Algerian words of eloquent origin, mentioning all the information entrusted to it in order to enrich the eloquent linguistic dictionary by reviving some of the words that have not been used in good faith. To achieve these goals, we have decided to answer the following questions: What is the role of this programme in enriching the eloquent Arabic dictionary? What acceptance does this programme receive, especially in the light of some parties' attacks on vernacular and its study? Does this program stop serving and enriching the elite lexicon only or does it open up to us the horizon of investment in other areas?

**Keywords:** vernacular, eloquence, atlases, computing, language.

## مقدمة

تعد دراسة اللغة العربية من طريق استعمال اللسانيات الحاسوبية (المعلوماتية) من أحدث الاتجاهات اللغوية في اللسانيات العربية المعاصرة؛ إذ يهتم هذا البحث بتطويع تقنيات الحاسوب لخدمة الدراسات اللغوية العربية، انطلاقا من الأصوات، مرورًا إلى الصرف، والنحو، وصولا إلى المعجم، والدلالة، ومدى إفادتها منه في معالجة قضاياها المختلفة.وكما نعلم أنّ العلاقة بين الحاسوب واللغة العربية تستند إلى محورين أساسيين: أولهما المحور النظري، والآخر التطبيقي.

وفي ضوء هذا يستعرض الباحثان نشأة الاتجاه الحاسوبي في دراسة علوم اللغة العربية، والظروف والملابسات التي أسهمت في حلّ المشكلات التي واجهته في ضوء خصوصية اللغة العربية، والبرمجيات، والحاسبات، وما قدم من حلول لمعالجة مشكلات الظواهر اللغوية للغة العربية.

بالإضافة إلى ذلك يعرض البحث نتائج استثمار هذا الاتجاه في مجال تأليف المعاجم الحاسوبية التي تبتغي حوسبة الألفاظ العامية الجزائرية ذات الأصل الفصيح. وينتهي إلى الإجابة على التساؤلات التالية: ما دور هذا البرنامج في إثراء المعجم العربي الفصيح؟ وما مدى القَبول الذي يلقاه هذا البرنامج خصوصا في ظل تهجم بعض الأطراف على العامية ودراستها؟ وهل يتوقف هذا البرنامج عند خدمة المعجم الفصيح وإثرائه فقط أم يفتح لنا أثق استثماره في مجالات أخرى؟

**تعريف اللسانيات الحاسوبية:**

تعرّف بأنها «محاكاة العقل البشري في فهم الظاهرة اللغوية تنظيرا وإنجازاً، ولذلك جمع هذا الحقل من المعرفة بين اللسانيات والذكاء الاصطناعي، الإعلامية والرياضيات، والمنطق، يهدف بنقل الذكاء البشري إلى الذكاء الحاسوبي، ما يمكنه من تحليل النظام اللغوي تحليلا آليا متعدد المستويات وبأسرع وقت ممكن».[1]

يتبين من هذا التعريف أنّ اللسانيات الحاسوبية تتمثل في محاكاة اللغة بالحاسوب وَقفا لما يقوم به العقل البشري لفهم الظاهرة اللغوية، إذ يتماهى هذا الحقل بالذكاء

1- ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط01، 2013م، ص 30.

الاصطناعي الحاسوبي، لأجل تحليل النظام اللغوي، ووصفه للحاسوب بكل مستوياته وفي وقت وجيز.

ولعل أشمل وأبسط تعريف للسانيات الحاسوبية ذلك الذي ذكره (مازن الوعر) بقوله: "يبحث هذا العلم في اللغة البشرية كأداة طيّعة لمعالجتها في الآلة، حيث تستلهم مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية، الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية ومن علم الحاسبات الإلكترونية، ومن علم الذكاء الاصطناعي ثم علم الرياضيات".[1]

يتّضح من هذا التعريف أنّ اللسانيات الحاسوبية يدرس اللغات البشرية المختلفة من طريق تطويعها للحاسوب، وهذا المجال تتداخل فيه العلوم، ويشمل كافة مستويات اللغة من: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، ويوظف أساليب الذكاء الاصطناعي.

وعليه فاللسانيات الحاسوبية فرع بيني ينقسم نصفه إلى اللسانيات، وموضوعها اللغة، ونصفه الآخر حاسوبي، وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب ويتعرف إليها وتقوم على جانبين مهمين هما:

**أ- المستوى النظري:**

يتمثل هذا المستوى في أنّ الحاسوب يتخيل عقلا بشرياً، في محاولة تطبيق العمليات العقلية وتقليدها التي يقوم بها العقل البشري الإنساني، لأجل إنتاج اللغة وفهمها، وإدراك كنهها، ولكنها تستدرك على الحاسوب أنّه جهاز أصم لا يستخدم إلا وفق البرنامج المخصوص الذي صُمم له... فالحاسوب يستدعي توصيفًا دقيقًا ليمكنه التعرف على الإشكالات اللغوية وحلّها، حتى يصل إلى مرتبة الكفاية اللغوية، ليتوافر شرط الترجمة الرئيس لتبلغ بالترجمة الآلية مبلغ الفائدة العظمى من الحاسوب.[2]

مما سبق يتبين أنّ الحاسوب يتخيل أنّه يمتلك ميكانزمات تحاكي العقل البشري في الاشتغال للعمل على فهم الظاهرة اللغوية، وتحليلها ولذلك فهو بحاجة إلى توصيف

---

1- ينظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسان الحديث، دار طلاس للنشر والتوزيع، ط01، 1988م، ص 406.

2- ينظر: وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجوهرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003م، ص -54 55.

دقيق من قبل الإنسان حتى يستطيع معالجة اللغة والتعرف على مشكلاتها ومن ثمة إيجاد حلول لها.

إنّ المستوى النظري يتضمن الاطلاع على الإطار النظري العميق الذي يعمل في الدماغ البشري لحل مشكلات مخصوصة، وخير مثال على ذلك الترجمة العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى.[1]

يسعى المستوى النظري إلى معرفة كل الأمور النظرية التي يقوم بها الدماغ البشري لكي يصل إلى الكفاية اللغوية، وذلك من طريق ترجمة اللغة البشرية إلى لغة الحاسب الرقمية.

**ب- المستوى التطبيقي:**

الذي يقوم بحوسبة جوانب الملكة اللغوية، فأول اهتماماته الناتج العلمي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة؛ وهو يرمي إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغات الإنسانية، ويصبح التواصل مع الحاسوب باستعمال اللغة المنطوقة، ذات آثار بعيدة على العمل في هذا الحقل، الذي من شأنه أن ينفتح به لتقنية المعلومات مجالات جديدة تمامًا، لكن مما يذكر في هذا الشأن مشكلات التواصل بين البشر، أنفسهم بلغاتهم الأم المختلفة أقدم من مشكلات التواصل بين الإنسان والآلة.[2]

من المستوى التطبيقي يظهر أنّ التعريف يعنى بحوسبة اللغة العربية بغية إنتاج برامج متطورة ويكون التواصل مع الحاسوب من طريق اللغة المنطوقة ثم تحويلها إلى لغة مكتوبة.

يتبين مما سبق أنّ موضوع اللسانيات الحاسوبية؛ هو اللغة ولكن باستعمال الحاسوب انطلاقا من المستوى النظري، هذا الأخير الذي يقوم بافتراض دماغ إلكتروني يفكر مثله مثل الإنسان لأجل حل المشكلات اللغوية، بينما المستوى الثاني تطبيقي يهتم بالناتج العلمي لقدرات الإنسان اللغوية، وهدفه الأسمى هو إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية وتعد الترجمة الآلية همزة وصل بين الإنسان والحاسوب.

---

1- ينظر: مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 317.

2- ينظر: نهاد الموسى وآخرون، حصاد القرن المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين، الأدب والنقد الفنون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2008م، ص 47.

تعد اللسانيات الحاسوبية مجالًا بينيًا حديثا نشأ جراء التلاقح المعرفي والمنهجي الذي فرضته الحاجة إلى حل مشكلات معرفية تتصل بحوسبة اللغة في مختلف مستوياتها؛ وهي المشكلات التي لا يستطيع أحد هذين المجالين معالجتها بمفرده، مما دفع باللسانيين إلى اقتراح نظريات لسانية واصفة ومفسرة للغة تستجيب لمتطلبات البرنامج الحاسوبي الذي بدوره يحتم تكييفه وفق مقتضيات تلك النظريات اللسانية، فيحدث بذلك تفاعل إيجابي ينعكس أثره على حوسبة اللغة في مجالات مختلفة: الترجمة الآلية أو العلاج الآلي للغة أو الكلام، أو تعليم اللغة بالحاسوب، أو حوسبة المعاجم وغير ذلك.[1]

**دور اللسانيات الحاسوبية في رقمنة اللغة العربية:**

ينبغي من هذا التطور تطوير المحتوى الرقمي والتجويد منه من طريق التحفيز على إنتاج محتويات رقمية عربية، وتتضمن محتوى رقمي هادف ينمي المعارف الثقافية لدى العرب، وأيضا ضرورة وضع استراتيجية عربية تحث على إنتاج المحتوى الرقمي، ذات تأثير اقتصادي واجتماعي، وثقافي وتنموي، وضرورة تحسين شبكات الاتصالات التي تُسهم في تكتل الإنتاجات المعرفية والعمل على زيادة انتشار الأنترنت كونه الركيزة الأساس في نشر المحتوى الرقمي، مع وضع مجموعة من البرامج التي تؤهل الإنسان إلى تصفح جميع الإنتاجات الرقمية العربية دون عائق يحول دونها. ومن الضروري وجود برامج وتطبيقات ذات برمجيات مفتوحة تسهل عملية الولوج إليها بشكل يسير. كل هذا لن يعكس أكله إلا إذا تم حفظ الملك المعرفي، بوضع قوانين حماية الملكية الفردية.

فكل من اللسانيات الحاسوبية ورقمنة اللغة العربية متشبث بمكانة اللغة العربية داخل المجتمع، هذا الأخير الذي أضحى مستهلكًا وقائما على أدوات التكنولوجية التي تدفع به إلى مسايرة ما يجري داخل كينونته، ولابد من عدم إبقاء يديه مكتوفتين حول ما يجري أمامه وإلا كانت له سلطة إرادية في التحكم في نواتج المجتمع بإبرام أصبعه على النحو الذي يجري عليه أقل ما يمكن إعطاءه للغة المتحدث بها، والتي تكشف كينونة مجتمعنا العربي، فينبغي منه المشاركة في العمل على تقوية المستوى الثقافي للغة العربية ولما لا الإكثار من الناطقين بها، ويكون الشخص عنصرا هاما في حركة اللغة العربية.حتى تبقى صارمة ومتحملة عبء التراكم التكنولوجي من كل أشكاله.

1- مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية، حميدي بن يوسف، مركز الكتاب الأكاديمي، ص:9

فمستقبل اللغة العربية مسألة تهمُّ الجميع، ولا يأتي الغد المشرق لغوياً إلَّا من طريق التحكم في مقومات الرقمة؛ فهذه الأخيرة كفيلة بالمحافظة عليها وعلى الخصوصية الثقافية في «عالم متعدِّد». لغةٌ تُبدِع وتُسوَّق، قائمة على مبدأ الأخذ والعطاء. إنّ ما يحسب للغة العربية قابليتها للاستخدام في الأنظمة الرقمية، إلى جانب ثرائها المعجمي ومرونتها الصرفية والنحوية والأسلوبية، وقدرة نظامها الكتابي على تمثيل نظامها الصوتي بكفاءة لا تضاهى، وطواعيتها لاقتراض الألفاظ الأجنبية.[1]

هذا بالذات تأسست النظريات اللسانية لتحاكي الذكاء الاصطناعي في صورنه اللغة، نظرا لثراء مستوياتها اللسانية التي شغلت مكانة كبيرة في كتب التراث العربي القديم، والتي تبقى حريصة على معارفه جد نخبوية لها صدى تاريخي عظيم، إلى جانب لغة القرآن التي تتميز بألفاظ عديدة لها معانٍ متنوعة تكشف عن الغنى الكثيف الذي تحمله لغتنا.

ومساحة استفادة المستوى المعجمي من الحاسوب واسعة جداً، وبسبب هذا ظهر ما يسمى بالمعاجم المحوسبة أو المعاجم الآلية؛ وقد أخذ بالبروز بوصفه علماً مستقلاً، أو فرعاً من فروع علم اللغة الحاسوبي يطلق عليه علم المعجم الحاسوبي (MRD (Machine Readable Dictionary وبظهوره بدأت الصناعة المعجمية تتحول من المعاجم اليدوية أو الورقية إلى المعاجم الآلية أو الإلكترونية.

ويعد المعجم الحاسوبي قطاع عام إذ يضم معجمات كثيرة، سواء أكانت هذه المعجمات للمصطلحات العلمية، أم معجمات من أنواع مخصوصة، أم معجمات مفهرسة، أم معجمات نصية... ويتّسم هذا المعجم بميزات هائلة لا تتوافر في المعجمات القديمة، كالشمول، والانتظام، والاطراد، والدقة والوضوح، والقابلية للتوسع والتعديل[2].

ونظراً للقضايا الشائكة المحيطة بهذا النوع من المعجم، من حيث مستوياته، وحقله المعجمي، ومحتوياته، فقد عقدت له ندوة مخصوصة نظمتها مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة (المغرب) عام 1995م، وكان عنوانها (التقنيات الحاسوبية في خدمة

---

1- مجلة اللسانيات ودورها في رقمنة اللغة العربية، صالح غيلوس، ص44.

2- ينظر: د. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص188-179، د. محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، ص78-71، د. محمد الحناش، مشروع نظرية حاسوب لسانية في بناء معاجم آلية للغة العربية، مجلة التواصل اللساني، المجلد2، العدد2، 1990م، ص43، د.عبد الغني أبو العزم، الحاسوب والصناعة المعجماتية، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998م، ص39-28.

المصطلح العلمي والمعجم المختص)[1]. كما خُصص له جلسة نقاش بعنوان (بناء المعجم حاسوبياً) في ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات[2]، ولا تكاد تخلو ندوة من الندوات أو مؤتمر من المؤتمرات في مجال اللسانيات الحاسوبية من بحوث عن المعجمات الآلية.

ويعد الدكتور محمد الحناش من (المغرب) أهم اللغويين العرب المعاصرين الذين اهتموا بالمعجم الحاسوبي، وقد تمثلت جهوده هذا في دراساته المتعددة عن بناء المعاجم الآلية في اللغة العربية، والمعجم الإلكتروني، والمعجم التركيبي للغة العربية[3]...إلخ؛ وهو صاحب مشروع علمي كبير أنجزه في سنوات عديدة من البحث اللساني الحاسوبي، تُوِّج بإصداره كتاب (المعجم التركيبي للغة العربية – مقدمات في المعالجة الحاسوبية للغات الطبيعية)[4].

**المعجم العربي المحوسب:**

يقصد بحوسبة المعجم العربي ومعالجته أليا «اعتماد نظم الحوسبة المتقدمة المستندة إلى خوارزميات برمجية تستثمر المنطق المعجمي العربي في معالجة المفردة العربية من طريق استخلاص العناصر الأولية لبنية الكلمة، ومباشرة تحديد سماتها المعجمية، واستعمال أساليب الذكاء الاصطناعي، ويعتمد المعجم الآلي على معالجة مفردة واحدة، حسب اختيار المستخدم، ويباشر بإظهار أهم الجذور المتاحة لتلك المفردة في الموسوعة قيد الدراسة، مع إتاحة الفرصة لانتقاء الجذر المناسب لعملية البحث»[5].

---

1- نشرت أبحاث هذه الندوة في مجلة اللسان العربي، العدد 48، 1999، ص 229-169.

2- ينظر: السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، ص 796-781.

3- جاءت هذه البحوث على النحو التالي : المعجم الإلكتروني للغة العربية، مؤتمر الكويت الأول للحاسوب، 1989م، مشروع نظرية حاسوب – لسانية في بناء معاجم آلية للغة العربية، مجلة التواصل اللساني (المغرب) المجلد 2، العدد 2، 1990م، ص 55-40 (وقد نشر هذا البحث أيضاً ضمن السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، ص 401-363)، المعجم التركيبي للغة العربية – معالجة المصادر والأسماء، مجلة التواصل اللساني، المجلد 2، العدد 1، 1990م، ص 49-42.المعاجم الآلية للغة العربية – بناء قاعدة المعطيات، مجلة التواصل اللساني، المجلد4، العدد 1، 1992م، ص 108-81.

4- صدر هذا الكتاب عن مجلة التواصل اللساني، فاس (المغرب)، 1992م، ص350.

5- راضية بن عربية، محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، ألفا للوثائق، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص102.

ويختلف المعجم المحوسب عن المعجم الورقي في كونه معجما «يحتوي مادة اللغة لا على هيئة ورق بل بصيغة تتفق مع البرمجة الحاسوبية»[1].

فالمعجم المحوسب يختلف عن المعجم الالكتروني، والمعجم الورقي باعتباره يتكئ على برمجة مواد المعجم برمجة حاسوبية تسمح بالبحث عن أي كلمة فيه بطرق آلية؛ انطلاقا من وضع الكلمة المراد البحث عنها في خانة للبحث؛ أي هي تشبه البحث في محرك قوقل.[2]

حبذا التكرم بالحديث عن توصيف اللغة والفرق بين الوصف والتوصيف

بعدما أنهينا حديثنا عن اللّسانيات الحاسوبية ومفهومها، وأهم الأسس التي ترتكز عليها حري بنا عرض برنامجنا الذي نسعى من خلاله إلى حوسبة الألفاظ العامية ذات الأصول الفصيحة؛ ولتوضيح طبيعة برنامجنا وطريقة اشتغاله سنعتمد الصور حتى ينجلي الغموض وتتضح الأمور

1- صفاء شريدة، مصطفى حيادرة، المعجم الحاسوبي أحادي اللغة، حقيقته ومصادره وآفاق استخدامه، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جامعة اليرموك، الأردن، مج 12، العدد 1، 2015، ص277_278.

2- ينظر، حذيفة عزيزي، محرك البحث المعجمي والأنطولوجيا العربية، تحدي الرقمنة باللغة العربية، أعمال ندوة وطنية، ج2، الجزائر، 2019، ص218.

الصورة المدرجة أعلاه تبين الشكل النهائي للبرنامج الذي يوضح لنا الكلمة المتداولة في العامية ومعناها مع تحديد الرقعة الجغرافية لاستعمالها، وذكر أصولها الفصيحة باعتماد مصدر المعلومة، أمّا إذا أردنا إضافة وحدة معجمية فعلينا الالتزام بالخطوات المبينة في الصور المدرجة أدناه؛ وذلك بالضغط على الزر إضافة فتظهر خانة أدخل اللّفظة بالعامية فنقوم بإدخال الوحدة المعجمية التي نرغب بإدخالها.

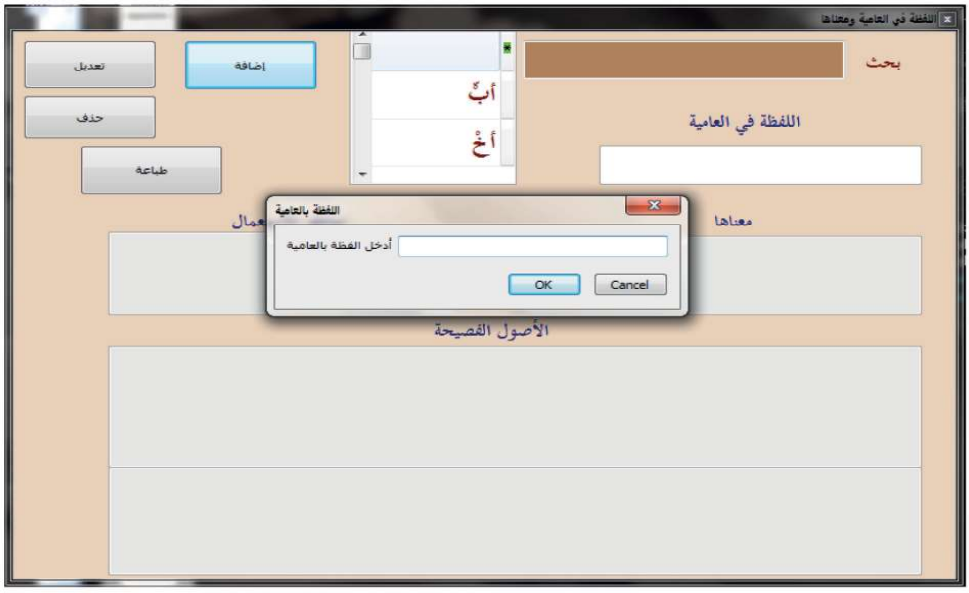


بعد إدراج الوحدة المعجمية العامية نضغط على الزر ok وننتقل بذلك إلى معناها في العامية؛ وهي المرحلة التي توضحها الصورة الآتية:

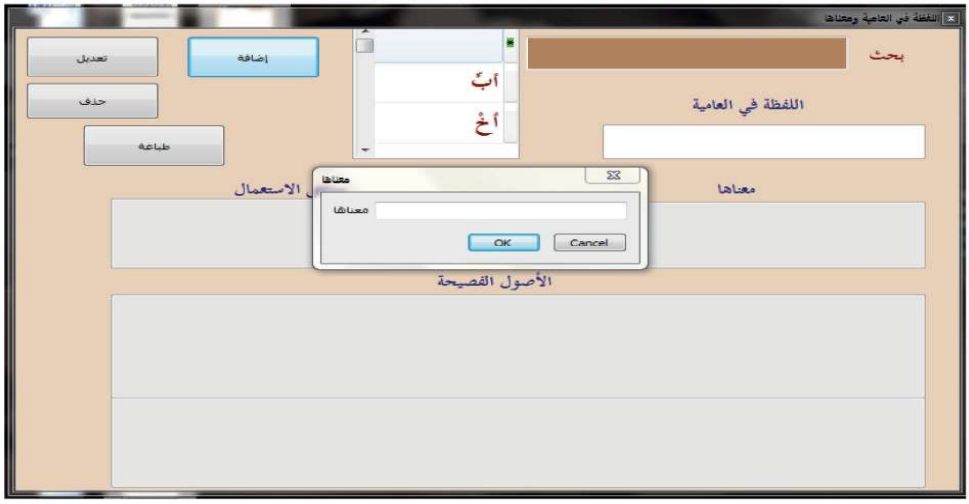

بعدما نفرغ من إدراج المعنى العامي للوحدة المعجمية نضغط على الزر ok وننتقل إلى تحديد الرقعة الجغرافية لتداولها؛ وهو ما توضحه الصورة المدرجة أدناه:

بعد ظهور هذه الخانة نقوم بإدراج المناطق التي يستعمل ناطقوها الكلمة ثم نضغط على الزر ok حتى يتسنى لنا الانتقال إلى إدراج الأصول الفصيحة للكلمة وسنوضح ذلك بهذه الصورة:

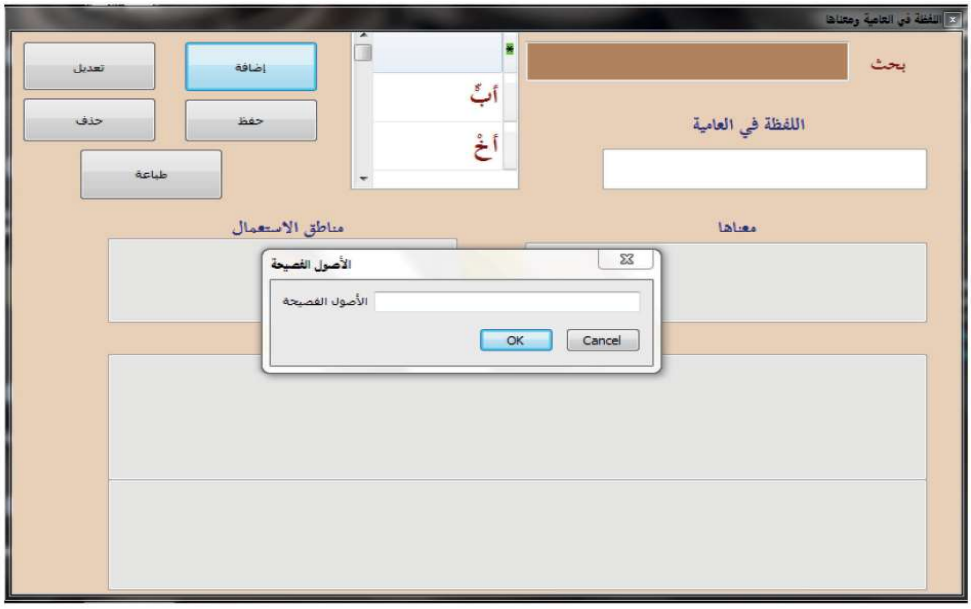

بعدما نفرغ من عملية التأصيل نضغط على الزر ok حتى يتسنى لنا الاعتماد على مصادر أخرى إن وجدت طبعا طبقا للصورة الموضحة أسفله:

عندما ننهي إدراج الأصول الأخرى نضغط على الزر ok ثم الزر حفظ؛ حتى يتم حفظ ما قمنا بإدراجه، وإن كان هناك خطأ أو سهو في إدراج البيانات يمكننا تدارك ذلك بالضغط على الزر تعديل:

بعد الضغط على زر التعديل نحصل على الشكل المبين أعلاه، ثم نختار ما نود تغييره ونقوم بحفظ التغييرات بواسطة الزر حفظ، دون أن ننسى أنّ الانتقال من مرحلة إلى أخرى في أثناء التعديل تتم بالطريقة نفسها التي اعتمدناها في عملية الإضافة؛ فلو أدركنا أنّنا نسينا منطقة من مناطق الاستعمال فعلينا بالضغط على الزر ok حتى يظهر لنا تغيير أو تصحيح مناطق الاستعمال وفق ما جاء في الصورة الموالية:

بعدما ننهي التعديلات التي نرغب فيها نضغط على الزر حفظ.

حتى يكون البرنامج عمليا وأكثر فاعلية يخدم الباحث حيث يسهم في تقليل الجهد وربح الوقت؛ ما عليه إلاّ التوجه إلى خانة بحث وكتابة الحرف الأول من الكلمة التي يبحث عنها وستظهر له كل الكلمات التي تبتدأ بذلك الحرف؛ وسنوضح ذلك بالصورة التالية:

هناك إضافة أخرى وهي طباعة الصفحة التي نريد؛ فبالضغط على الزر طباعة تظهر الصورة الاتية:

**توضيح ووصف لقاعدة البيانات:**

كلنا على دراية أنّ قاعدة البيانات عبارة عن جداول حيث يحتوي كل جدول مجموعة من الحقول، لكن في هذه الحالة نحتاج لجدول واحد فقط يتضمن مجموعة من الحقول؛ أولها حقل خاص باللفظة ونوعه نصب text والحقل الثاني خاص بالمعاني ونوعه memo (مذكرة) كونها تتضمن مجموعة الكلمات، والأمر نفسه بالنسبة للحقل الخاص بأماكن الاستعمال، وكذلك الأمر بالنسبة لنوع حقل الأصول الفصيحة، وأخيرا حقل خاص بأصول أخرى إن وجدت؛ وبعدما ذكرنا نوعي الحقل يجدر بنا التمييز بينهما؛ فحقل المذكرة يحتوي عددا كبيرا من الكلمات والنصوص بينما الحقل النصي يتضمن 256 حرفا على الأكثر، أما إنجاز قاعدة البيانات mdb فقد كان بوساطة برنامج acces الذي تم ربطه بلغة البرمجة؛ وتتمثل في لغة الدلفي إصدار 10، أما البرنامج فيتجلى في عرض الكلمات والبحث عنها وطباعتها عند الحاجة، وإضافة ما نريد من وحدات معجمية، أما البحث فقد احتجنا إلى الاستعلامات.

ملحوظة: تم اختيار Access والنوع mdb بغية إدراج أكبر قدر ممكن من المعلومات. يمكننا إضافة كلمة سر حتى يكون البرنامج محميا ولا يسمح بإضافة الكلمات إلا من قِبل صانعه.

## خاتمة

انطلاقا ممّا سبق لا يسعنا إلاّ الإقرار بضرورة اللّسانيات الحاسوبية ودورها الفعّال في خدمة اللّسان العربي، والنهوض به؛ حيث إنّ البرنامج الذي قمنا بوضعه من شأنه تقديم الكثير في مجالات مختلفة خاصة إذا قلنا إنّه ليس مجرد برنامج للحوسبة فحسب بل إنّه مشروع موقع إلكتروني؛ وما قدمناه ليس إلاّ صورة توضيحية ونبذة موجزة عن البرنامج وكيفية اشتغاله.

يمكننا اعتماده لإثراء المعجم الذهني للتلميذ نظرا للعلاقة الوطيدة بين اللّغة الفصيحة والعامية؛ خاصة في ظل العجز اللّغوي الذي يعانيه التلميذ في وقتنا الحاضر؛ وذلك باعتماد كلمات من واقع التلميذ ومجتمعه لأنه يمثلها بشكل أفضل ثم مقابلتها بمرادفات أخرى في الفصحى فيحصل بذلك الثراء ونحد من العجز الذي يعانيه على المستوى الإفرادي.

كما يمكننا اعتماد نظرية الحقول المعجمية لتصنيف الألفاظ في هذا البرنامج؛ ممّا يتيح لنا تصنيف المأكولات والألبسة في حقول منفردة وربطها بالأبعاد الثقافية والاجتماعية الأمر الذي يسهل إنجاز موسوعة ثقافية محلية، ولم لا عربية خاصة في ظل توحد الجهود ونبذ كل ما يدعو إلى التفرقة؛ ونضمن بذلك منصة حضارية يتم من خلالها التواصل السّوسيو ثقافي، والترويج السياحي ممّا يشجع على تبادل الزيارات والرغبة في اكتشاف الأخر ثقافيا.

كما أنّه بإمكاننا استثمار هذا البرنامج في اللسانيات الجنائية؛ وذلك من طريق أطلس لساني محوسب للألفاظ العامة ذات الأصول الفصيحة المتداولة في العالم العربي.

# النص الإبداعي في البرامج الرقمية
# رؤية استشرافية

**أ. د. عمر بن عبدالعزيز المحمود**
أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود
المملكة العربية السعودية، الرياض

## ملخص

تحول الأدب الرقمي في السنوات الأخيرة إلى ظاهرة أدبية أثارت الاشتغال النقدي والثقافي بصورة بارزة، ومما أسهم في ذلك الانتشار الواسع للشبكة العنكبوتية وتعدد المواقع الشبكية وسهولة إنشاء الصفحات وفتح المدونات، ولهذا لاحظ النقاد أن الوسائط التكنولوجية الحديثة شكلت بوابة استراتيجية لظاهرة إبداعية شرعت تحتل موقعاً هاماً في حياتنا الأدبية والثقافية، عرفت بأسماء متنوعة كالأدب الإلكتروني والأدب الرقمي والأدب التفاعلي، وغيرها من أسماء تنضوي تحت إطار العلاقة بين الأدب والتقنية المعلوماتية.

ومن هنا تأتي فكرة هذه الدراسة التي تتغيا الكشف عن صورة النص الأدبي بين واجهة الشبكة ومشكلة المثقفين، منطلقة من عظمة الخدمات التي تقدمها التكنولوجيا الرقمية للإنسانية في جميع المجالات، وما تملكه من قدرة استثنائية على تحديث النص الأدبي مع مراعاة الخصوصيات الثقافية بوصفها صورة من صور الإبداع العربي، وتوظيف آليات التكثيف والإرصاد المرآتي لحركة الحياة المعاصرة التي تستدعي دخول العصر الرقمي الذي فتح مجالاً واسعاً لتسويق ثقافة العولمة بما تحمله من معرفة وقيم وتكوين أذواق استهلاكية.

وتهدف هذه الدراسة إبراز هوية النص الأدبي وخصوصيته والمحافظة عليها، وإظهار مدى قدرته على التأثير في الآخر، والتوصل إلى السمات الخصوصية للنص على الشبكة العنكبوتية، والسعي إلى ترسيخ منهج علمي يسهم في القدرة على دراسة الأدب عموما والنص الرقمي بوصف خاص، يمكن أن يمد اللغة بعلوم غزيرة، وتظهر ما في هذا النوع من النصوص من مقومات الإبداع وخصائصه، وصولاً إلى محاولةٍ لتجلية مستقبل النصوص الرقمية وأثرها ومكانتها في الفضاء الإبداعي والثقافي.



**الكلمات المفتاحية:** النص، الرقمي، استشراف، الإبداع، البرامج.

**Abstract**

In recent years, digital literature has turned into a literary phenomenon that has raised critical and cultural work in a prominent way, and this has contributed to the wide spread of the World Wide Web, the multiplicity of websites, the ease of creating pages and opening blogs. Our literary and cultural life has been known by various names such as electronic literature, digital literature, interactive literature, and other names that fall under the framework of the relationship between literature and information technology.

Hence the idea of this study, which seeks to reveal the image of the literary text between the network interface and the problem of intellectuals, stemming from the greatness of the services provided by digital technology to humanity in all fields, and its exceptional ability to update the literary text, taking into account cultural specificities as a form of creativity. The Arab world, and employing the mechanisms of condensation and mirror observations of the movement of contemporary life, which calls for entering the digital age, which opened a wide field for marketing the culture of globalization with its knowledge, values and the formation of consumer tastes.

This study aims to highlight the identity, privacy and preservation of the literary text, show the extent of its ability to influence the other, reach the special features of the text on the Internet, and seek to establish a scientific method that contributes to the ability to study literature in general and digital text in particular, which can provide language with sciences It is abundant, and it shows the elements and characteristics of creativity in this type of text, leading to an attempt to clarify the future of digital texts and their impact and position in the creative and cultural space.

**Keywords:** text, digital, foresight, creativity, programs.

## مقدمة

تحول الأدب الرقمي في السنوات الأخيرة إلى ظاهرة أدبية أثارت الاشتغال النقدي والثقافي بصورة بارزة، ومما أسهم في ذلك الانتشار الواسع للشبكة العنكبوتية، وتعدد المواقع الشبكية، وسهولة إنشاء الصفحات وفتح المدونات؛ ولهذا لاحظ النقاد أن الوسائط التكنولوجية الحديثة شكّلت بوابة استراتيجية لظاهرة إبداعية شرعت تحتل موقعاً هاماً في حياتنا الأدبية والثقافية، عُرفت بأسماء متنوعة؛ كالأدب الإلكتروني، والأدب الرقمي، والأدب التفاعلي، وغيرها من أسماء تنضوي تحت إطار العلاقة بين الأدب والتقنية المعلوماتية.

ومن هنا تأتي فكرة هذه الدراسة التي تتغيا الكشف عن صورة النص الأدبي بين واجهة الشبكة ومشكلة المثقفين، منطلقةً من عظمة الخدمات التي تقدّمها التكنولوجيا الرقمية للإنسانية في جميع المجالات، وما تملكه من قدرة استثنائية على تحديث النص الأدبي مع مراعاة الخصوصيات الثقافية بوصفها صورة من صور الإبداع العربي، وتوظيف آليات التكثيف والإرصاد المرآتي لحركة الحياة المعاصرة التي تستدعي دخول العصر الرقمي الذي فتح مجالاً واسعاً لتسويق ثقافة العولمة بما تحمله من معرفة وقيم وتكوين أذواق استهلاكية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز هوية النص الأدبي وخصوصيته والمحافظة عليها، وإظهار مدى قدرته على التأثير في الآخر، والتوصل إلى السمات الخصوصية للنص على الشبكة العنكبوتية، والسعي إلى ترسيخ منهج علمي يسهم في القدرة على دراسة الأدب عموما والنص الرقمي بوصف خاص، يمكن أن يمد اللغة بعلوم غزيرة، وتظهر ما في هذا النوع من النصوص من مقومات الإبداع وخصائصه، وصولاً إلى محاولةٍ لتجلية مستقبل النصوص الرقمية وأثرها ومكانتها في الفضاء الإبداعي والثقافي.

ولعل من أهم الأسئلة التي تطرحها الدراسة: كيف هي صورة النص الأدبي بين واجهة الشبكة ومشكلة المثقفين؟ وكيف يمكن توظيف آليات التكثيف والإرصاد المرآتي لحركة الحياة المعاصرة لفتح مجال أوسع لتسويق ثقافة العولمة؟ وما الطريقة المثلى لإبراز هوية النص الأدبي وهويته والمحافظة عليها؟ وكيف يمكن قراءة مستقبل النصوص الرقمية وأثرها ومكانتها في الفضاء الإبداعي والثقافي؟ وهل يمكن أن نرسخ منهج علميا يسهم في دراسة النص الرقمي؟ وغيرها من التساؤلات التي ستحاول هذه الدراسة الموجزة أن تعالجها من خلال استخدام المنهج النظري والتفسيري بالتعاضد مع المنهج الوصفي

التحليلي مما سيسهم في تحقيق أهداف الدراسة مع الإفادة من بعض الدراسات السابقة التي كان من أهمها: كتاب (الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية) للدكتورة زهور كرام، وكتاب (النص المترابط مستقبل الثقافة العربية: نحو كتابة عربية رقمية) للدكتور سعيد يقطين، وكتاب (النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية: آليات التشكيل والتلقي، للدكتور جمال قالم، وكتاب (مدخل إلى الأدب التفاعلي) للدكتورة فاطمة البريكي، وغيرها من الدراسات التي دونتها في ثبت المصادر والمراجع.

**الأدب والتكنولوجيا الرقمية:**

تأثر شكل الكتابة في السنوات الأخيرة بفضل ما حملته الثورة المعلوماتية من مؤثرات حاسمة امتدت إلى جوهر الكتاب، وشملت الشكل والمضمون، فطرأت بعض التغييرات والتحديات على طبيعة العملية الإبداعية وعلى عناصرها، منها ذلك الانقلاب الكبير في طرائق تلقي العلم والمعرفة التي أصبحت أكثر تنوعاً إثارة، فقد استطاع النشر الإلكتروني أن يقدّم «حلولاً لكل المشاكل، فلا يوجد هناك ناشر لا تهمه كتابتك وإبداعك بقدر ما يهمه الكسب المادي من ورائك.. ولا رقيب يخنقك ويعد عليك كلماتك بل وحتى أنفاسك، ولا حاجز بينك وبين قرائك وجمهورك، فكتابك قادر على الوصول إلى كافة أرجاء المعمورة من غير دور نشر قومية أو وطنية، كما يتيح لك الكتاب الإلكتروني استخدام كافة الأدوات في العملية الإبداعية بسهولة ويسر من غير تقييد ولا حصر»[1].

ولعل من أهم مزايا النشر الإلكتروني: السرعة، والسهولة، واختصار المسافات، وتوفير الجهد، وإتاحة الفرص أمام أكبر عدد من القراء مهما تباعدت إقاماتهم، وتباينت وجهاتهم، ودمج النص بالنقود الموجهة له، مما يعطي أبعاداً أخرى لعملية الفهم والقراءة، والتفاعل المباشر بين الكاتب والقارئ والنص، كما أن من المميزات إتاحة فرصة أكبر لحرية الكاتب، ومنح فرصة العدل والمساواة بين المتصفحين للحصول على المعرفة، وملاحقة الجديد في الإبداع والثقافة، وحفظ المعلومات في حوافظ متنوعة، والقضاء على جانب من سلبيات الفجوة الرقمية، وقلة تكلفة المنتج الثقافي مقارنة بالورقي[2].

---

1- رواية الواقعة الرقمية: 65. وانظر: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية: 37.

2- انظر: النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة: https://ueimag.blogspot.com/2016/04/blog-post_74.html

**مقاربة مفاهيمية للمصطلح:**

من الضروري قبل الحديث عن مستقبل النص الرقمي أن نتوقف يسيراً لتقديم مقاربة مفاهيمية لمصطلح (الرقمية) بصورة دقيقة، نظراً لما واجهه هذا المصطلح من اختلاف وتفاوت بين الأدباء والنقاد، خاصة مع تعدد تسمياته كالتفاعلي والمترابط والإلكتروني وغيرها، فقد أوضحت زهور كرام «أن الأدب الرقمي أو المترابط أو التفاعلي الذي يتم في علاقة وظيفية مع التكنولوجيا الحديثة لا شك أنه يقترح رؤى جديدة في إدراك العالم»[1]، ولا شك أن الأدب الرقمي مرآة عاكسة للحالة التي وصل إليها الإنسان الذي يسير في اتجاه يجعل من النص الأدبي ذاكرة للنصوص الأخرى. وتفضل الباحثة استخدام مصطلح الرقمية وصفاً لهذا الأدب، مؤكدة أن النص فيه «يصبح نسيجاً من العلامات التي لا تجعله يخضع لوضع قائم وثابت، وإنما نصّيته تتحقق من حيويته»[2]، معتبرة أن النص الرقمي هو اللبنة الأساس التي تؤلف الكل الرقمي ممثلاً في الأدب الرقمي.

أما سعيد يقطين فيرى أن الأدب الرقمي «لا يتخلق إبداعاً وتلقياً إلا من خلال الحاسوب الذي تحقق نتيجة التطور الحاصل على مستوى التكنولوجيا الجديدة للإعلام والتواصل»[3]، ثم يحاول أن يضع مفهوماً له فيقول: «هو الإبداع الذي يعتمد أولًا اللغة أساساً في التعبير الجمالي، وهو بهذه الصفة يلحق بمجمل الخطابات الأدبية التي يسير في نطاقها... وبما أنه يوظّف -على مستوى إنتاجه وتلقّيه- ما يقدّمه الحاسوب -كوسيط وفضاء أيضا- من عتاد وبرمجيات وإمكانيات فإنه يعتمد إلى جانب اللغة علامات أخرى غير لغوية، صورية أو صوتية أو حركية»[4]، ويفصح يقطين في كتاب آخر عن مفهوم أدق لهذا النوع من الأدب حين يرى أنه «عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التناظري إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت أو الملف، مشفّراً إلى أرقام، لأنّ هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيّاً كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية»[5]، ولعل تعريف المحسني من أشمل وأقرب المفاهيم للأدب الرقمي، يقول: «الأدب الرقمي في مفهومي له هو: كل

1- الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية: 22.
2- المرجع السابق: 50.
3- النص المترابط مستقبل الثقافة العربية: 180.
4- المرجع السابق: 190.
5- من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي: 259.

نص أدبي ارتبط بالتقنية على أي وجه، فالرقمية تقوم على أجهزة المعالجة الرقمية بتحويل المعلومات والحرف إلى رقم (01)، وكل نص أدبي -وأؤكد على قضية الأدبية والجمالية- رحل إلى التقنية فهو أدب رقمي»[1]، ولعل هذه التعريفات تكمل بعضها للدلالة على مفهوم الأدب الرقمي أو النص الرقمي.

**فاعلية النص الجديد:**

يبدأ البحث عن فاعلية النص الجديد من البحث عن مركزية الثقافة العربية التي تأصلت على مدى التراث الأدبي والفكري للأمة العربية، ومن المهم الإشارة إلى أهمية النص الجديد النابض بالحياة الذي هو فضاء صحي ينمو في الإبداع الأدبي المرتبط بمرجعيته المعرفية، وآفاقها التي تستوعب التجارب الفنية الإنسانية السليمة، ذلك أن «بناء النص الجديد على الوقائع الملموسة التي تصنع نسيج الحياة قد يكسب ذلك التجسيد الواقعي مزيداً من الخصب والثراء، فيسموان به من الناحية التعبيرية التي تخدم عملية توليد طاقة جديدة داخل شكلية النص، تستمد حرارتها من رؤى جمالية في الواجهة التي تتلاءم فيها مع الهموم الجمالية»[2].

والمتأمل في الشبكة العنكبوتية في هذا العصر سيجد مجموعة من المحطات الإعلامية والمواقع الثقافية التي تهتم بنشر نصوص المبدعين الشباب والمثقفين المتميزين، وتقوم بنشرها في أعمدة متنوعة تشمل الإبداع والنقد والمقال والبيوغرافيا والترجمة والتاريخ والمسرح والسينما والسياسة وغيرها، وأصبح الموقع الثقافي الرقمي منبرا حراً للتعبير عن كل الأفكار التي يؤمن بها الكاتب وينشرها دون خوف من مقص الرقيب، وفي العقد الأخير تعدَّدت عدَّة شبكات ثقافية رقمية بعضها محترم وبعضها مبتذل ينشر لكل من هبَّ ودب دون تنقيح أو نقد أو فحص أو تحقيق.

والدليل على ذلك أنَّنا نصادف كثيراً من الأخطاء اللغوية والفكرية، وانحداراً في التعبير وركاكة في صياغة المضمون وضحالة في الأفكار والخلط بين الأجناس الأدبية، ومع ذلك يبقى للثقافة الرقمية أهمية كبرى؛ إذ إنها يسّرت على المبدعين والباحثين والكتاب والشباب طرق النشر والتعبير عن ذواتهم وتجارب غيرهم بدون قيد أو منع أو حجز[3].

---

1- الأدب الرقمي سمة ومستقبل العصر: https://middle-east-online.com

2- من النص إلى النص المترابط: 45، وانظر: مستقبل النص الإبداعي: 20.

3- انظر: مستقبل النص الإبداعي: 21.

**واقع الأدب الرقمي العربي:**

يلحظ المتابع للساحة الأدبية والثقافية في الوطن العربي مجموعة من التجارب الإبداعية الرقمية التي حاول أصحابها ردم الهوة التي يعاني منها الإبداع العربي في الوسط الرقمي، غير أن السؤال المهم الذي ينبغي أن يطرح إزاء ذلك هو: ما مدى تعبير أدبنا العربي عن روح العصر الذي نعيشه؟ وما مدى قدرة المبدع على استثمار معطيات التكنولوجيا وإمكاناتها لإنتاج أنماط إبداعية تواكب تطورات الحياة المعاصرة؟ وهل استطاع الأديب أن يوظف هذه التقنية بما يتناسب مع طبيعة هذه الحياة؟

لقد دخلت الدراسات الأدبية مرحلة جديدة من البحث، وتولدت مصطلحات ومفاهيم جديدة، لكن المتأمل في الواقع يرى أننا ما زلنا بمنأى عن التفاعل معها، أو استيعاب الخلفيات التي تحددها، لقد ظهرت مفاهيم تتصل بالنص المترابط والتفاعلية والفضاء الشبكي والواقع الافتراضي والأدب التفاعلي، ونحن ما نزال أسيري مفاهيم تتصل بالنص الشفوي أو الكتابي، ولم نرقَ حتى الآن إلى مستوى التعامل مع النص الإلكتروني، «فما يزال دخولنا عصر المعلومات متعثراً بطيئا، ولا يواكبه نقاش معرفي يمكن أن يوجهه ويؤطر مساراته، ويجدد من ثمة رؤيتنا إلى طرائق تفكيرنا وتساؤلنا بصدد مختلف القضايا التي تهمنا، إنه لا يعقل أن ندخل عصراً جديداً بأفكار قديمة ولغة قديمة»[1].

ويرجع بعض الباحثين مسألة تردي الواقع الأدبي العربي إلى مشكلة التخلف التواصلي، وهذا يعود بشكل أو بآخر إلى وحدات التواصل -بحسب جاكوبسون- فالعملية التواصلية الإبداعية أو غيرها تقوم على أساس تلك الوحدات الثلاث: المرسل والنص والمتلقي، وإذا رجعنا إلى هذه الوحدات سنجد أن التفاوت حاصل دون شك، خاصة في وحدة المتلقي، فالعالم ترقّى تواصلياً بعد أن تطورت منظومة الاتصال والمعلوماتية عبر الشبكة العنكبوتية وغيرها من الوسائل الحديثة، في حين ما زال النص يُرسل من منتجه بالطريقة التقليدية الورقية، فدور النشر تعاني كثيراً من المنتج الرقمي بكل وسائله المخزنة بالأقراص المدمجة أو المخزونة على الشبكة؛ لأن أغلب المثقفين عزفوا عن التلقي التقليدي ومالوا بشكل كبير إلى المنتج المنسجم مع التغير الحاصل في المجال التقني، أي منتوج التكنولوجيا وتقنيات المعلوماتية الحديثة[2].

---

1- النص المترابط مستقبل الثقافة العربية: 96، وانظر: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية: 85.

2- انظر: من النص إلى النص المترابط: 23.

يقول أحد النقاد في هذا السياق: «نحن العرب نعيش مرحلة الدهشة في ظل مرحلة انتقالية يتصارع فيها الورقي مع الإلكتروني، ويتصارع القديم مع الجديد، وبالتالي فإن خصائص المرحلة الانتقالية العالمية: الارتباك والدهشة والقبول والرفض الحاد... فثورة الاتصالات ثورة عالمية لا مثيل لها في التاريخ، وهي التي سوف تحدد التقدم والحداثة، وبالإنسان أو دونه»[1]، ورغم ذيوع الحاسوب والفضاء الشبكي وانتشارهما في الفضاء العربي فإن المتابعة والمواكبة والإسهام الجاد في هذا التطور عربيا ما يزال ضعيفا جدا وقاصرا وناقصا![2]، ولهذا فما تزال كتابة النص الرقمي في ثقافتنا العربية محدودة، بل يمكن أن يقال إنها أشبه بالمنعدمة، ودونها الكثير من القيود التي تقلل من أهمية الانتقال إليها في الوعي والممارسة، وهذا ليس فقط تعبيراً عن نزوة أو رغبة ذاتية، ولكنه نتاج صيرورة من التطور في فهم النص والوعي به وممارسته[3].

إن عملية التأليف الأدبي الرقمي تعرف انتشاراً مهماً في التجربتين الأوروبية والأميركية بفعل إيجابية الشروط التقنية والمعلوماتية لهذه المجتمعات التي تسمح بالانخراط الموضوعي إنتاجاً وإبداعاً في الثقافة الرقمية، في حين أن التجربة العربية في ظني ما تزال تعاني نوعاً من البطء من جهة إنتاج هذ النوع من الأدب؛ لأسباب بنيوية ذات علاقة بموقع التكنولوجيا في الحياة العامة والعلمية في المجتمعات العربية، غير أن اللافت هنا هو ظهور بعض التجارب الإبداعية القليلة مما يفصح عن تحدٍّ حضاري تقني وإبداعي كبير، يفرض شرط احترامه وتقدير ريادته في الزمن العربي الحالي.

وحين يفحص المتأمل تلقي المثقف العربي لهذا النتاج سيجد فريقين، ركب الأول منهم القاطرة وساير الركب تأليفاً أو تنظيرا، معتقداً أن هذا الأدب يعبّر تعبيراً حقيقياً وصادقاً عن العصر الحالي، إذ إنه يتخطّى النمطية ويتجاوز الجمود من خلال فتح آفاق جديدة للإبداع والابتكار، تتصل بمجالات عديدة بوسائل متنوعة، خاصة ما يعرف بالوسائط المتعددة، كما أنه يبوئ القارئ مكانة مرموقة تماثل مكانة المبدع بل ربما تتعداها، مما يخلق قدراً كبيراً من الحيوية والتفاعل بين أطراف العملية الإبداعية.

---

1- علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي: 423.

2- انظر: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية: 87.

3- انظر: الشعرية الرقمية: https://maakom.link/article/lsh-ry-lrqmy-l-yd-d-mshtq-m-n-d-mhsn-lzbydy

كما يؤكد هذا الفريق على ضرورة الاندماج في الحركة العالمية الجديدة وإلا اتسعت الفجوة الرقمية الحاصلة وبقينا على هامش الحضارة، إذ إن «الانخراط في الأدب الرقمي هو مطلب حضاري بامتياز، وليس نزوة أو موضة أو شيء من هذا القبيل، والمسألة محسومة معرفياً وثقافياً وأنتروبولوجياً، فبالعودة إلى مختلف الأشكال التعبيرية القديمة والحديثة أيضاً سنلاحظ أنها وحدها التي عبرت عن قدرتها على احتضان معنى وجود الإنسان في كل مرحلة تاريخية»[1].

لقد أثارت الثورة الرقمية وما زالت تثير عدداً من القضايا والمفاهيم، ولا حيلة أمامنا نحن العرب إلا أن نتفاعل معها ونحاول فهمها، بل والسعي نحو الإضافة إليها، لقد جاوزتنا الثورة الصناعية ولم نشارك فيها إلا بوصفنا مستهلكين، أما الثورة الرقمية بما تتضمنه من مفاهيم وعناصر فيمكننا اللحاق بها، لنصبح ضمن المشاركين المنتجين لعناصرها ومعطياتها[2].

أما الفريق الآخر فقد أبدى تحفظات حول هذ القادم الجديد؛ لأن كل جديد غريب مستهدف، وكل مشروع إبداعي جديد يتعرّض غالباً للرفض والاستنكار في بداياته، ورأوا أنه جنس هجين لا يمكن تصنيفه، وغريب عن العملية الإبداعية، وأن فكرة مشاركة المتلقي المبدع في إبداعه هو سلب لحق المبدع، وتعد صارخ على حقوق الملكية الفكرية، يقول أحد النقاد: «النوايا الطيبة لا تكفي لأن تصنع نوعاً أدبياً جديدا، أقول هذا ليكون تعقيباً مبدئياً لا يخلو من مرارة على ما دأبت عليه الصحافة العربية المطبوعة والإلكترونية في الفترة الأخيرة من مطالعتنا بالتبشير بميلاد أدب عربي جديد وبدايات عصر الواقعية الإلكترونية، وبأن بعض أدبائنا اخترع في إبداعه الدبي تقنية رواية الواقعية الرقمية، بل وصل الأمر إلى حد الإعلان عن الحاجة إلى مدرسة نقدية توائم بين أبجديات النقد التقليدي وتقنيات الكتابة الرقمية بأدواتها الحديثة، والتي تشكل الكلمة أحد عناصرها فحسب، وهذه كلها لعمري أضغاث أحلام!»[3].

ويشكك آخر في فائدة الكتاب الإلكتروني والنص المترابط بتعداد مجموعة من عيوبه، فيرى أن «الكتاب الإلكتروني ليس أكثر من مجموعة من العلاقات والروابط الكامنة بين

---

1- الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية: 43.

2- انظر: الثقافة والإبداع الرقمي: قضايا ومفاهيم: 77.

3- خرافة اسمها الواقعية الإلكترونية: https://archive.aawsat.com/details.asp?article=452327&issueno=10627#.YvFZCL3P2M8

نصوص مختلفة، والتي تحيل القارئ إلى علاقات أخرى وروابط أخرى، مما يقلل من عمل الذاكرة إلى حد بعيد، إلا أنه في الوقت نفسه يشتتها، وهذا هو الخطر الحقيقي (للهيبرتكست)، كما أن الكتاب الإلكتروني يظل كياناً افتراضياً لا يستطيع القارئ الإمساك به؛ لأنه ليس كتاباً حقيقيا»[1]. ويرى هذا الفريق أن الفكرة الأساس التي يقوم عليها هذا الأدب هي إدماج الصورة والصوت والحركة مع الكلمة، وأن المزية تعود لهذه الأخيرة، والبقية خدم وتابع لها، بل هناك من يرى أن هذا الأدب خال من المشاعر الإنسانية.

وأرى أن الأدب الرقمي في عصرنا الراهن حاول جاهداً أن يحقق هويته العربية وخصوصيته الحضارية، وقدرته في التأثير على الآخر، وذلك من خلال استقلابيته بخصائصه المعرفية من جهة المنظور العربي للحياة، والانفتاح على العالم وفق أسس فنية وإبداعية تضمن له سلامة ذلك الانفتاح الذي لا يفقده خصوصيته، ومهما يكن فإن تحديث النص الأدبي يتم باستيعاب تيارات العصر ومواكبة تحولاته، مع الحفاظ على الهوية الحضارية العربية، والقيم الروحية والفكرية للأمة، ومراعاة الخصوصيات الثقافية باعتبارها من إبداع الشعب العربي، وهي تستمد قوته وتطورها المستمر من الحياة النابضة بالحيوية للمبدعين فيها[2].

**الآفاق المستقبلية للنص الرقمي:**

إن النظر في الواقع الراهن للنص الرقمي في الوطن العربي ودراسته دراسة متأنية وافية يمكن أن يشي للباحث المتأمل بمستقبل هذا النوع الجديد من الأدب، فمن اللافت للنظر أن النص الرقمي أخذ يشق لنفسه طرقاً مختلفة، باحثاً عن شكله وقوامه الفني، أملاً في الجمع بين البعدين الجمالي والفكري، فالمتوقع والأمل أن يكون النص الرقمي عملاً إبداعياً ينعكس الواقع فيه بإشكالياته وخواصه الفنية وتوجهه الفكري الجمالي والإنساني، بحيث تتجسد في النصوص الدبية الجديدة التقويمات الاجتماعية فتتجلى فيها آثار العصر، وعلاقة المبدع بالعالم الخارجي، إذا أحسن الأدب العربي المعاصر كيفية الإفادة من ثمار الحضارة الإنسانية والثورة الفكرية باستغلالها بالشكل الأمثل الذي يعيد للأدب مكانته في المنظومة المعرفية، ثم تحقيق البناء الفكري المنشود وفق أسس متنية تصمد أمام أعاصير العولمة[3].

---

1- مستقبل الثورة الرقمية: 128.

2- مستقبل النص الإبداعي على شبكة الإنترنت: 20.

3- انظر: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة: 86، مدخل إلى الأدب التفاعلي: 125.

غير أن مثل هذه الطموحات والآمال لا بد أن يسبقها عمل ووعي وجهود كبيرة من المؤسسات والأفراد لتحقيقها والوصول بهذا النوع من الأدب إلى مكانة عالية مرموقة، فمن الضروري أولا الوعي بأهمية الوسيط الرقمي في هذا العصر، كما ينبغي إدراج مادة المعلوماتيات في المناهج التعليمية، وإقامة الملتقيات والندوات والورش الفنية للتعريف بالأدب المقدم عبر الوسيط الرقمي من جوانبه المختلفة، واستثمار علاقة الجيل الجديد بالتكنولوجيا لتقريبهم من الأدب، من خلال استقطاب الأساتذة المتخصصين في هذا المجال عربياً وعالمياً، وفتح النقاش ومجال التجربة أمام الشباب.

كما أرى أنه من الضروري انفتاح الجامعات على هذا الإبداع الجديد، بانتهاج طرائق جديدة من خلال وسائل جديدة يتيحها الوسيط الجديد، ولا بد أيضاً من دعم الجهود الرامية إلى التعريف بالأدب الرقمي من خلال تشجيع هذا النوع من الأدب والبحوث المتخصصة به، وإصدار الدوريات والمجلات لمتابعة ما استجد في هذا المجال، إضافة إلى محاولة تقديم الأدب من خلال الوسائل التكنولوجية، حتى وإن كان من خلال ترجمة النصوص الأجنبية الموجودة على الشبكة مجاناً، وتقديمها كما هي لمجرد التعريف بالنمط[1].

وينبغي الإشارة هنا إلى أن التغير الذي يمسّ أشكال التواصل سيؤثر دون شك على أنماط التلقي بشتى توجهاته الأدبية، ولذلك فعلى قارئ النص الرقمي أن يكون محمّلاً بأطر فكرية وتقنية حتى يستطيع قراءة هذا النوع الجديد من الأدب القائم على الوسائط المتعددة التي جعلته أمام تحديات كبرى تتجاوز كل التجريب الذي مورس من قبل، وهو ما يستوجب استخدام أدوات ممنهجة تتوافق مع طبيعة البيئة الافتراضية باعتبار المتلقي فاعلاً نشيطاً في العملية الإبداعية متجاوزاً مفهوم القراءة البسيط إلى الممارسة والتفاعل الحقيقي.

ويبدو أن الاهتمام بالدراسات الرقمية في المستقبل سيتضاعف، من خلال التركيز على المنهج المقارن في هذا الفضاء الرقمي مع وجود قارئ شمولي حتى يفك شفراته اللامتناهية بدءاً من المكتوب وانتهاءً بالمسموع، غير مغفل تلك الصور الحركية التي تحوّل المتلقي السامع إلى مشاهد محترف، وعليه فإن الانتقال إلى ممارسة القراءة الفعلية لا يكون إلا عن طريق خروج الذات من موقع الاستهلاك إلى الإنتاج، عبر إبداء الرأي وغير ذلك من المساعي الفردية التي يرى النقاد أهميتها في توسيع أفق التعامل مع هذه الثقافة الجديدة[2].

---

1- انظر: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية: 91.

2- انظر: الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس: 212.

## خاتمة

حاولت هذه الدراسة أن تقدم رؤية استشرافية موجزة للنص الإبداعي في البرامج الرقمية، وخرجت بنتائج أحسبها مهمة، لعل من أبرزها:

1. لقد فتحت الثورة الرقمية آفاقاً جديدة ومتنوعة أمام الكتابة، فأعادت الاعتبار للكلمة من خلال الشبكات التي تشكّل فسحةً جديدة للنص المقروء، حيث لا شيء يلغي سواه في هذا الصدد.

2. غير أنه يُعاد استخدامه وتشغيله بطرق مختلفة وفي مجال آخر جديد، حيث تكون أقلمته مع قنوات أخرى تختلف عن القناة الكتابية، فهو توظيف جماعي لإمكانات جديدة للتخيل بواسطة التقنيات الرقمية الحديثة، وهو ما نشهده اليوم وغداً في النص الرقمي.

3. إن المتأمل في الواقع اليوم سيلحظ أن الروح الإبداعية هي محرك التغيير والتعطش إلى الجدة الشكلية المرتبطة بالحداثة المرتكزة على التواصل في التزام فني مسؤول، ومنفتح على روح العصر ومستجداته.

4. وعليه فإن النص الرقمي ينطلق من فكر إبداعي حداثي يقوم على رفض السائد، ويحدد له موقفاً مغايراً من الوجود من السياسة والأخلاق؛ كي يتمكن من قهر الجمود وتدمير الروتين للتيارات الفنية العالمية، بهدف تغذية الرؤية الإبداعية بالصالح المفيد.

5. حاول النقاد نقد الأشكال الجديدة في الأدب الرقمي، ضمن منجزاتهم النقدية الحديثة، وإضفاء مفاهيم جديدة في هذا المجال.

6. النص الأدبي ظاهرة فنية إبداعية لا يمكن فهمها وتحليلها إلا في ضوء سياق التطور الاجتماعي والثقافي للعصر الراهن الذي يشهد يقظات فكرية وانبعاث حضاري وتحولات حاسمة باتجاه التقدم والتطور[1].

7. أثارت الثورة الرقمية وما زالت تثير عدداً من القضايا والمفاهيم، ولا حيلة أمامنا نحن العرب إلا أن نتفاعل معها ونحاول فهمها، بل والسعي نحو الإضافة إليه.

8. من الضروري انفتاح الجامعات على هذا الإبداع الجديد، بانتهاج طرائق جديدة من خلال وسائل جديدة يتيحها الوسيط الجديد.

---

1- انظر: فتوحات العولمة ومآزق الهوية: 144، مستقبل النص الإبداعي على شبكة الإنترنت: 24.

## ثبت المصادر والمراجع


- الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، صالح خليل، دار آراء للدراسات والنشر، عمان، (د.ط)، 1995م.
- الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس: مقاربات في تقنيات السرد الرقمي، سومية معمري، رسالة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، 2016م.
- الأدب الرقمي سمة ومستقبل العصر، عبدالرحمن المحسني، مقال علمي منشور، على صفحة ميدل ويست، 2019م: https://middle-east-online.com
- الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، زهور كرام، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م.
- الثقافة والإبداع الرقمي: قضايا ومفاهيم، السيد نجم، مقال منشور في مجلة الكلمة، 2008م، http://www.alkalimah.net/Articles/Read/1584
- خرافة اسمها الواقعية الإلكترونية، سعيد الوكيل، مقال منشور في صحيفة أخبار الأدب:https://archive.aawsat.com/details.asp?article=452327&issue=10627#.
- رواية الواقعة الرقمية، محمد سناجلة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت عمان، (د.ط)، 2005م.
- الشعرية الرقمية على يد مشتاق معن: هل تأخرت حقا؟ محسن الزبيدي، مجلة معكم، 2007م: https://maakom.link/article/lsh-ry-lrqmy-l-yd-d-mshtq-m-n-d-mhsn-lzbydy
- علم التناص المقارن: نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر، عمان، (د.ط)، 2006م.
- حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية، علي حرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، (د.ط)، 2000م.
- مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006م.

- مستقبل الثورة الرقمية: العرب والتحدي القادم، نخبة من الكتاب، كتاب العربي، العدد 55، مجلة العربي، الكويت، 2004م.
- مستقبل النص الإبداعي على شبكة الإنترنت، عبدالقادر شارف، سيبريان جورنال، العدد 39، 2015م.
- من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2005م.
- النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية: آليات التشكيل والتلقي، جمال قالم، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بالبويرة، الجزائر، 2008م.
- النص المترابط مستقبل الثقافة العربية: نحو كتابة عربية رقمية، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.
- النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة، السيد نجم، مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة: https://ueimag.blogspot.com/2016/04/blog-post_74.html.

# النقد الأدبي في الأدب الرقمي
## (مفهومه وأدواته ومباحثه)

**صباح ديبي**
طالبة ماجستير في جامعة الوصل بدبي

## الملخص

تسعى هذه القراءة إلى البحث في ماهية نقد الأدب الرقمي، إلى جانب الكشف عن المفاهيم النقدية حيال هذا الاشتغال العصري الجديد، وتتضمن هذه الورقة البحثية أربعة مباحث: في المبحث الأول مفهوم الأدب الرقمي، والنقد الأدبي، ومفهوم النقد الرقمي. وفي المبحث الثاني، ناقشت تطور النقد الرقمي وأدوات الناقد الرقمي وصفاته. وفي المبحث الثالث، عرضت بشكل مبسط مباحث النقد الرقمي، وأخيرا في المبحث الرابع، وصف نموذج نقدي رقمي تفاعلي قدمه الدكتور محمد التلاوي في تحليل رواية «تحفة النظارة في عجائب الإمارة»، في الرواية الرقمية التي أصدرها الكاتب محمد سناجلة. ويختتم البحث بإثارة سؤال قابل للبحث المنهجي في هذا السياق، وهو: ما مدى مصداقية ومهنية النقد الأدبي الرقمي؟ وهل يمكن للناقد أن يشتغل على تغيير الخلفيات المفاهيمية التقليدية ويبدأ مسرحًا جديدًا من النقد الرقمي التفاعلي؟



**الكلمات المفتاحية:** النقد الأدبي - النقد الرقمي - صفات الناقد - التنظير - التطبيق.

**Abstract**

This research literary criticism in digital literature, in addition to revealing critical concepts about this new modern work. This research paper also included four topics: In the first topic, it addressed the concept of digital literature, literary criticism, and the concept of digital criticism. In the second topic, it discussed the development of digital criticism, the tools and characteristics of the digital critic. In the third topic, the topics of digital criticism were presented in a simplified way, while in the fourth topic, it addressed the description of an interactive digital cash model presented by Dr. Muhammad Al-Talawi in analysing the novel "The Masterpiece of Glasses in the Wonders of the Emirate (Tuhfat Al Nazara fi Ajaeb AL Emara)" in the digital novel issued by the writer Muhammad Sanajleh. Finally, I raised a Digital critical searchable question in this context: What is the credibility and professionalism of digital literary criticism? Can the critic work to change the traditional conceptual backgrounds and start a new way of interactive digital criticism?

**Keywords:** Criticism, digital literature, literary criticism, interactive.

## مقدمة

شاع مصطلح «الأدب الرقمي» بشكلٍ واسعٍ في العَقدين الماضِيين، وقد أشارَ إليهِ بعض المُثّقفين «بالأدَب التّفاعلي»، أو «أدَب الصّورة»، أو» الأدَب الإلكتروني»، أو «الأدَب الآلي»، كذلك «أدَب الشّاشة»، وغيرها من المصطلحاتِ التي تُقاربه، فهو مَفهوم حديث العهدِ، ولا شكّ أنّه نوعٌ أدبيٌّ حديث، بدأ يأخذُ مساحةً أكبر من حيّز الثّقافة، ذلك أنّ تصفّح الكتبِ الرّقميةِ ووسائلِ التّواصلِ الاجتماعيِّ أصبح أسهل من مطالعة الكتب الورَقية.

لذا، من البديهي أن يظهرَ ما يُسمى بالنَّقد الأدبي الرَّقمي، الذي يُؤسس منهجًا نقديًّا خاصًّا بالأدب الرّقمي، وبدأ يظهر في المجالاتِ النقديةِ والأكاديميةِ. وطرحِ نظرياتِ التّجنيس الأدبيّ للأدب الرّقمي، فبدأ يستقلّ كمجال نقدي له أدواتُه ومقارباتُه الخاصّة. والتي تضيفُ إلى نقد النّص بمبانيه ومعانيه، نقدَ بنيتهِ المعاصرةِ وطريقَةَ تقديمه التي تتجاوز القرطاس.

وكما أراد الأدب اللحاق بالركب عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل: «الفيسبوك»، «التويتر»، «الانستغرام»، وعبر منصات تفاعلية أكثر احترافية كالمدونات والمواقع المصممة خصيصًا لمالكيها عبر مواقع عالمية. نجد أن النُّقاد قد ناقشوا هذه القَضية بطريقة مماثلةٍ كذلك. ولكلٍّ منهم رأيه في تعريف النّص التّفاعلي الجديد والإبداع الافتراضي الموازي للإبداع الواقعي المّنشور ورقيًا.

فهناك من النُقاد من قال إنّ ظاهرة الأدب الرّقمي تحتاجُ إلى مناهج سياقية خاصة لقراءة النّص، وذلك لارتباط هذا الأخير بكلّ ما هو اجتماعي وثقافي ونفسي للمؤلف وللمتلقّي، وهناك من قال بقراءة بنيوية تُحلّل لغة المكتوب التّفاعلي بغضّ النّظر عن الكاتب وعن كلّ ما يُعايشه نفسيًا واجتماعيًا.

## المبحث الأول

## (مفهوم الأدب الرقمي اصطلاحًا)

ظهر الأدب الرّقمي باعتباره جنسا أدبيًا جديدًا يحمل في طياته تغيّرات متفاوتة في مفهوم الأدب وطريقة عرضه، بالإضافة إلى محتواه الذي تناولته العديد من الدراسات خصوصًا الغربية منها، وذلك يعود إلى أن أول ظهور لهذا الجنس كان في الغرب، وهذا لا ينفي المجهودات العربية في هذا الميدان وإن كانت ما زالت في بدايتها.

حققت التكنولوجيا ثورة رقمية في النشر والإبداع الأدبي، فالأدب الرّقمي، هو أدب سردي، شعري، أو روائي يستعين بالحاسوب من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي، ويحوّل النص الأدبي إلى عوالم رقمية عبر وسائط معلوماتية، ويعرّف علي الورداني الأدب الرقمي بأنّه: «كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطًا، ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط».[1]

أما سعيد يقطين فيعرفه بأنّه مجموع الابداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب ولم تكن موجودة من قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة واتخذت مع الحاسوب صورًا جديدة في الإنتاج والتلقي.

وعرفته كاترين هيلس (ناقدة أميركية) في مقالة لها تحت عنوان «الأدب الإلكتروني ما هو؟» (نشرت إلكترونيا 2008)، تقول فيها: الأدب الإلكتروني «أحد أنواع الأدب الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية أي عن طريق الحاسبات الشخصية والإنترنت، وهو الأدب الذي يتعامل معه الحاسوب».[2]

كما أن الأدب الرقمي في مفهومه العام، هو أدب لم يتخل عن اللغة في بنائه، ولا يمكن إنتاجه إلا عبر برامج إلكترونية، تزود النص بالمؤثرات الخارجية، كالصورة والحركة والرابط.[3]

وتشير الناقدة زهور كرام إلى أن مفاهيم الأدب الرقمي ما زالت ملتبسة بعض الشيء لكونها حديثة العهد سواء في التجربة العربية أو التجربة الغربية الرائدة. [4]

---

1- الأدب الرقمي، نحو إعادة بناء هوية الأدب، دكتور عماد الورداني، مجلة روابط رقمية، العدد1، ص 160

2- Electronic Literature: What is it? (eliterature.org)

3- الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي، الدكتور حافظ حمدي الشمري، ص 27

4- الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، زهور كرام، دار رؤية، 2009

وعليه، نخلص إلى أن المصطلح العام للأدب الرقمي، هو كل عمل أدبي تفاعلي عبر وسائط التكنولوجيا الحديثة والانترنت، يتفاعل القارئ مع العمل الأدبي من خلال المؤثرات والحركات والصور والروابط المتصلة بالعمل الأدبي.

**(مفهوم النقد الأدبي اصطلاحًا)**

يتجلى في النّقد مستويان أساسيان عندما نتناوله كعملية فكريّة أو عمليّة نَصّية، ولكنهما غالبًا ما يكونا خارج ادّعائه! فالنّقد إمّا أن يحاول الدّخول من باب التّقدير لدراسة الذّوق، أو من باب العلم نحو علم الإنتاج الأدبي، حسب ما يورد عبد الواحد علواني مستندًا إلى قول (بيير ماشري) «النّقد علمٌ وفنٌ في آن واحد»[1].

وفي مقدمة كتاب «النقد والدراسة الأدبية» يعرّف (حلمي مرزوق) النقد الأدبي على أنه: «فن دراسة الأساليب اللغوية واستنباط مطارح الجمال في طرائق التعبير».[2]

كما عرّف (علي جواد الطاهر) النّقد الأدبي في مقدّمة كتابه، أنه: «عمل تعليمي أو وصفي على العمل الانشائي حكمًا أو شرحًا أو تفسيرًا أو ما يتشعّب عن ذلك ويلتقي به ويتَطور» [3].

**(مفهوم النقد الرقمي اصطلاحًا)**

وبسببِ سرعةِ العصرِ لم يتأخر النّقد عن مواكبةِ الأدبِ الرّقمي، وقد عرجتْ (لبيبة خمار) في بحثها عن مفهومٍ مبسطٍ للنّقدِ الأدبي، وهو: «نوعٌ من النّقد يتفاعل معه ناقدان أو أكثر من أجلِ فهمِ وتحليلِ العملِ، وقد يشمل التّفاعل مع الكاتبِ نفسِه و/أو مع القرّاءِ أيضًا».[4]

ويعرّفه (السّيد نجم) بأنه: «التناول الموضوعي الواعي بأسرار التقنيات السردية/ المشهدية، بالإضافة إلى أسرار التقنيات التكنولوجية، في تحليل العمل الإبداعي الرّقمي، وإبراز عناصِره الأولية التي شكّلته، ثم بيان قدرة المبدع الرّقمي في توظيفِ هذا العنصرِ في

1- الخطاب والتأويل بين الوصاية والتواصل، عبدالواحد علواني، مجلة الكلمة، العدد 22، سنة 1999
2- النقد والدراسة الأدبية، الدكتور حلمي مرزوق، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، 1982، ص7
3- مقدمة النقد الأدبي للدكتور علي جواد الطاهر، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص339
4- الأدب الرقمي والورقي التكون والاختلاف، دكتورة لبيبة خمار، منشورات روابط رقمية الأدب الرقمي ونظرية الأدب، عدد 3، ص90

البناءِ الكلّيِّ للعملِ الإبداعيِّ الرّقمي».[1]

وما نخلص إليه هنا، أن النقد الرقمي هو فن دراسة العمل الأدبي التفاعلي وتحليله وبيان خصائصه، من خلال الوسائط التكنولوجية، ليكون نقدًا تفاعليًا.

## المبحث الثاني

## (تطوّر النّقد الرّقمي)

في كل مرحلةٍ من مراحلِ التّجديدِ الأدبي، نجدُ تجددًا في النّقد وقدرتهِ على قراءةِ وفهمِ العملِ الأدبي. والنّص الأدبي الرّقمي كشأن النّص الأدبي في مختلفِ مراحلِه؛ هو بناءٌ ولغةٌ رمزيةٌ وعناصرُ بنائيّة ومعرفةٌ وفنٌ وجمالُ، وهي عناصرُ مترابطةٌ في عملٍ يؤدّي رُؤية ما، لذا فإن النّقد لا يتعامل مع جانبٍ دون آخر، والنّقد الرّقمي يشتغلُ على مختلفِ مكوّنات النّص الرّقمي من لغاتٍ متعدّدةٍ ومختلفةٍ (لغة معجمية، لغة البرامج المعلوماتية، الوسائط السمعية البصرية...)، والمدخل إلى إبداعية النّص تبدأ من الاشتغال على عناصرِه المكوِّنةِ له.[2]

### (أدوات النّقد الرّقمي)

وحتى يحقّق الناقد قيمةً معرفيةً هادفةً، عليه أن يمتلكَ مفاتيحًا مخصّصة لقراءةِ النّص الرّقمي، فكما أنّ القارئ النّاقد مطالبٌ بامتلاكِ ثقافةِ التقنيةِ ومعرفةِ التكنولوجيا لكي يحسنَ التواصل مع النّص، يكون على الناقد المنخرط أدبيًّا مسؤولية تتبّع حالات تَطور النّص الأدبي في الواجهةِ الرقميّةِ، مما يتطلبُ منه أن يبذلَ جهدًا مضاعفًا لكي يعقدَ التّواصلَ معه، فهو المسؤول عن توصيل هذه التّجربة إلى القارئ العادي، وتفسيرها وشرحها وتقويمها بأدوات نقديّة مفهومة وقابلة للأخذ بها.

غير أنّ الأمر لا يعني أنّ النّاقد مطالبٌ بأن يكونَ مهندسًا معلوماتيًّا، الناقد غير مجبر بأن تكون لغته لغة الإبداع على النص الورقي، لأن لغة الناقد هي لغةٌ واصفةٌ تعتمدُ المناهجَ والأدوات وأساليب المقاربة المتعدّدة، كذلك الحال في النّص الرّقمي فإنّه غير مطالبٌ بأن يكون متخصصًا في البرامج المعلوماتية، فهو بإمكانه أن يعتمد تقنيًا على مهندسين، لأنه معني بمخرجات التكنولوجيا الرقمية، وليس ببنيتها أو برمجتها، والنّص الرّقمي تجربة

1- النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة: بقلم: السيد نجم (ueimag.blogspot.com)

2- مجلة دفاتر الاختلاف، زهور كرام، الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي.2010

تتجاوز الكاتب المفرد إلى الكاتب الجمع، مما يجعله منفتحًا على تعددّية في القراءة.[1]

**(صفات النّاقد الرّقمي)**

على الناقد الرقمي بصفة عامة أن يمتلك مجوعة من المواصفات منها:

1. أن يكون ملمًا بأسرار فنون الكتابة السردية، مثل سيناريو السينما وكتابة المشاهد المسرحية، وأسرار الكتابة الشعرية من موسيقا، وصور فنية، وأوزان وغيرها.
2. أن يكون ملما بأبعاد القضية/المشكلة المطروحة للبحث، في المجالات المعرفية والاقتصادية والعالمية المختلفة.
3. أن يمتلك الحد الأدنى من المهارة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.
4. أن يملك الناقد الرقمي الحس والفهم والخبرة النقدية اللازمة.
5. التخصص النقدي الرقمي العميق على الرغم من أن هذا التخصص غير متاح في الوقت الحالي.
6. الوعي بسلبيات الشبكة العنكبوتية.[2]

## المبحث الثالث

قدم الدكتور السيد نجم في ورقة بحثية، مباحث في النقد الرقمي:[3]

- **(نقد رقمي تنظيري):** وهو النقد الذي يعنى بالجوانب التفاعلية التكنولوجية وما تمثله من محاور مثل علاقة الصورة بالأدب الرقمي.
- **(نقد رقمي تطبيقي):** وهو المتضمن النقد الرقمي المتخصص في أحد المجالات الرقمية، مثل الإبداع الرقمي، أو أي مجال آخر.
- **(نقد رقمي تاريخي ومستقبلي):** وهو الذي يتضمن تفاعل الناقد الرقمي مع

1- مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق، أحمد رحاحلة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 2020

2- السيد نجم، النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة: بقلم: السيد نجم (.ueimag blogspot.com).

3- المرجع نفسه.

المعطيات التاريخية للتقنية الرقمية، واستشراف المعطيات المستقبلية، في كافة محاور الثقافة الرقمية.[1]

## المبحث الرابع

## (النقد الرقمي التفاعلي)

في سابقة أولى، قام الدكتور محمد التلاوي بتقديم أول عمل نقدي رقمي تفاعلي، حيث اعتمد على منهجية جديدة تتوافق مع السرديات الرقمية، وهي منهجية النقد المعلوماتي، حيث أطلق أول تجربة في نقد الأدبي الرقمي بالعالم العربي، وذلك بطريقة تفاعلية رقمية ليدشن مرحلة جديدة تبتعد عن الخطية والورقية في تناول الابداعات الرقمية العربية.[2]

التجربة الجديدة جاءت من خلال موقع رقمي تفاعلي على شبكة الانترنت احتوت على دراسة معمقة حول رواية الأديب الأردني محمد سناجلة «تحفة النظارة في عجائب الإمارة/رحلة ابن بطوطة الى دبي المحروسة»[3] والتي أصدرها عام 2016.

كما سعى في دراسته لمواكبة نتاج الرواية الرقمية؛ وشريحة القراء المتفاعلين المهتمين بالتواصل عبر الوسائط الإلكترونية، وتتبع الروابط، والأيقونات، وملفات الفيديو، ومؤثرات الجرافيك، وغيرها. وهو يعمق بذلك رؤيته المنهجية المقترحة بنتاج النقد الموضوعي، والسيميولوجي، والتحليل البنيوي، ودراسات التلقي.

ويمكن استنتاج ما تم قراءته في نقد التلاوي، أن النقد المعلوماتي يوافق دراسة الرّواية الرّقمية بدرجةٍ أكبر، والمقاربة المعلوماتيّة لا تكفي وحدها؛ وإنّما تستدعي مداخل نقديّة أخرى مكمّلة، وتلك المناهج النّقدية الأخرى لا يمكنُ فهمها إلا في كونها تتبع بعض العلامات، والاصطلاحات الأولى التمهيدية في مدخل المقاربة المعلوماتية.

**(تحدي العزلة)**

إنّ الأدب الرقمي قد هيّأ لتواصل مباشر في ظروف خاصة تمنع اللقاء المادي، استطاع الكاتب من خلال الوسيط الرقمي أن يصل بعمله الأدبي إلى القارئ دون الحاجة إلى طباعة

---

1- المرجع نفسه.

2- https://5fb5c7ef8975c.site123.me/

3- الموقع التفاعلي لرواية تحفة النظارة في عجائب الإمارة – الكاتب الرقمي محمد سناجلة (sanajleh-shades.com)

العمل الأدبي ورقيًا، مما ساهم في انتشار الأعمال الأدبية بسرعة كبيرة في فترة بسيطة، وعمل الأدب الرقمي على تحدي العزلة التي أجبرت البشرية على التزام بيوتها لجائحة مرت بهم خلال زمن يعد الأطول في هذا العقد.

وبسبب تلك الجائحة، عانت دور النشر من قلة الموارد المادية، التي صعبت النشر الورقي، وحاجة الناس إلى الابتعاد عن ملامسة الأسطح المادية، كلها كانت أسبابًا لبدء نوع أدبي رقمي تفاعلي.

## خاتمة

على الرغم من ترحيب بعض النقاد من نقل هذه التجربة الإبداعية في الأدب الرقمي، كونه أدبًا تفاعليًا متحررًا من أنماط التقييد البدائية، ويتجاوز النمطية والتقليدية في تقديم النص الأدبي، إلا أن هذه التجربة ما زالت تطرح بخجل في الوطن العربي، وهناك من النّقاد العرب من رفضها جملة وتفصيلًا من منطلق رفض مبدأ المزاوجة بين الأدب والتّكنولوجيا من الأساس لاختلاف طبيعتهما، ما يجعلهم متخوّفين من هذه التّجربة ويدفعهم لمعارضتها بجديّة.

كما أن الأدب الرقمي على الرغم من حداثته، فقد واكبه نقد رقمي منهجي يمكن التعويل عليه في تحليل النصوص الرقمية وتفسيرها، وهنا نطرح سؤالًا: ما مدى مصداقية ومهنية النقد الأدبي الرقمي؟ وهل يمكن للناقد أن يشتغل على تغيير الخلفيات المفاهيمية التقليدية ويبدأ مسرحا جديدا من النقد الرقمي التفاعلي؟

## المصادر والمراجع


- أحمد رحاحلة، مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 2020.
- حافظ حمدي الشمري، الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي.
- حلمي مرزوق، النقد والدراسة الأدبية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، 1982.
- زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، دار رؤية، 2009.
- زهور كرام، مجلة دفاتر الاختلاف، زهور كرام، الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي، 2010.
- السيد نجم، النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة: بقلم: السيد نجم (ueimag.blogspot.com).
- عبد الواحد علواني، الخطاب والتأويل بين الوصاية والتواصل، مجلة الكلمة، العدد 22، سنة 1999.
- علي جواد الطاهر، مقدمة النقد الأدبي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عماد الورداني، الأدب الرقمي، نحو إعادة بناء هوية الأدب، مجلة روابط رقمية، العدد1
- لبيبة خمار، الأدب الرقمي والورقي التكون والاختلاف، منشورات روابط رقمية الأدب الرقمي ونظرية الأدب، عدد 3.
- محمد سناجلة، الموقع التفاعلي لرواية تحفة النظارة في عجائب الإمارة.

(Electronic Literature: What is it? eliterature.org)

/https://5fb5c7ef8975c.site123.me

# واقع استخدام الرقمنة باللغة العربية في المكتبات الجامعية

## دراسة ميدانية لقسمي العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة يحي فارس بالمدية

أ. د. أمين مخفوظي
أستاذ التعليم العالي – جامعة يحي فارس المدية الجزائر

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى واقع استخدام الرقمنة في المكتبات الجامعية ورسم الواقع الذي تعيشه مكتباتنا وتوضيح الآفاق التي يُبنى عليها العمل المكتبي في المستقبل.

وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مدى واقع استخدام الرقمنة في المكتبات الجامعية؟
- هل الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية في المكتبة كافية لتطبيق تكنولوجيا الرقمنة.
- هل تتوفر المعلومات بالقدر الكافي في المكتبة الرقمية؟
- ما مستوى توفر الخدمات الاتصال بين الطلاب والشبكات المتاحة على الخط المكتبي؟

ولتحقيق ذلك قمنا بالإجابة عن التساؤلات ثمّ اقترحنا الفرضيات التالية:

- هناك استخدام كبير للرقمنة في المكتبة الجامعية.
- تملك المكتبة الجامعية الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية بتطبيق تكنولوجيا الرقمنة.
- تتوفر المعلومات بالقدر الكافي في المكتبة الرقمية.
- تتوفر خدمات الاتصال بشكل كبير بين الطلاب والشبكات المتاحة على الخط المكتبي.

ولتحقيق ذلك قمنا بتوزيع الاستمارة على 60 طالبًا وقد اخترنا جامعة سعيدة «الدكتور مولاي الطاهر» كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية والتجارية، تخصص بنوك وأعمال وهندسة جبائية وارتأينا أن يكون المنهج الوصفي هو الأنسب لدراستنا، وعُولجت بيانيًا الدراسة باستعمال الاستمارة وتحليلها بواسطة البرنامج «SPSS».

**وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:** هناك استخدام كبير للرقمنة في المكتبة الجامعية لطلبة قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية.



**الكلمات المفتاحية:** الرقمنة - المكتبات الجامعية - الفرضيات - المكتبة الرقمية.

**Abstract**

The study aimed to find out the extent of the reality of using digitization in university libraries, to draw the reality that our libraries live in, and to clarify the horizons on which office work is based in the future.

This study tried to answer the following questions:

- What is the reality of using digitization in university libraries?
- Are the material, human and technical capabilities in the library sufficient for the application of digitization technology?
- Is information sufficiently available in the digital library ?
- What is the level of availability of communication services between students and the networks available on the desk line ?

To achieve this, we answered the questions, and then proposed the following hypotheses:

- There is a large use of digitization in the university library.
- The university library has the material, human and technical capabilities by applying digitalization technology.
- Adequate information is available in the digital library.
- Communication services are widely available between students and the networks available on the desktop line.

To achieve this, we distributed the questionnaire to 60 students, and we chose a happy university, «Dr. Moulay El-Taher», Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, Department of Economic and Commercial Sciences, specializing in banking, business and tax engineering, and we decided that the descriptive approach is the most appropriate for our study. , And the study was processed graphically using the questionnaire and analyzed by the «SPSS» program.

The study concluded the following results: There is a great use of digitization in the university library for students of the Department of Humanities and Social Sciences.

## مقدمة

لعقود خلت كانت مشكلة الباحثين والساعين إلى العلم والمعرفة تتلخص في صعوبة التواصل إلى المعرفة المطلوبة أما بسبب قلتها أو صعوبة الوصول إليها وكانت المكتبات ومراكز المعلومات العالمية والمحلية والموسوعات ومراكز الأرشيف والتقارير والدراسات هي أهم المصادر للحصول على المعلومات واقتنائها و مع ظهور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات الهائلة و سرعة وتوفرها لدى العامة تغير الحال و أصبحت مشكلة الباحثين تتمحور حول الاختبار الصحيح للمعلومة المطلوبة وسط كم هائل من المراجع و الوثائق بخاصة مع ظهور نظم المعلومات المتطورة وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، وخلال العقد الأخير خاصة مع ظهور تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات ووصول إلى كل فرد ومؤسسة في المجتمع بتكلفة معقولة ظهر إلى الوجود تعابير علمية مثل «النشر الالكتروني، المكتبات الرقمية»، وقد يبدو هدا المصطلح التكنولوجي الأخير غريبا نوعا ما وتعد المكتبات الرقمية من أكثر الموضوعات سخونة في وقتنا الحالي كما تعد بؤرة التركيز بجهود أطراف متعددة بوجهات نظر مختلفة على وجه الخصوص العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات ومراكز المعلومات و المكتبات و تبدو كلمة المكتبات الرقمية كلمة ذات وقع ثقيل على أسماع مسيري نظم المعلومات في الفترة الأخيرة ويرجع ثقل هده الكلمة إلى اعتبارها إحدى المبادرات المطروحة بكثرة خلال السنوات الأخيرة, و تعتبر المكتبات الرقمية إحدى أنواع الأساليب المكتبية الحديثة واحدث المفاهيم في علم المكتبات و المعلومات و التي تعد أهم السمات الحيوية التي تؤثر على نوعية وجود العمل في الأنظمة المعلومات ولمعرفة مدى واقع تطبيق الرقمنة في المكتبات الجامعية تم تناول موضوع واقع استخدام الرقمنة في المكتبات الجامعية.

**الاشكالية:**

لقد ارتبطت التقنية ارتباطًا وثيقًا بالتطور البشري والتغيير الاجتماعي في مختلف مظاهره أيّما ارتباط بواسطة المعلومة المتغيرة والمتنوّعة في خصوصيتها العلمية والعملية، برزت التقنية عاملاً مهمًا في التغيير الاجتماعي، وبالتالي في خدمات المكتبات والمستفيدين منها، والإنسان بإمكانه أن يوظف تقنياته ومصنوعاته في تغيير أحواله، وفي تكييف أوضاعه بحسب تنبؤاته ومتطلباته.

إنّ الإنسان الذي كان يسجل رموزه على الحجر قديمًا، هو اليوم يسجل رموزه على

رقائق صناعية مستخلصة من الحجر أيضًا، ولكن بطريقة مختلفة تمامًا، والفرق يكمن في أنّ الدوائر الإلكترونية أصبحت تتجّه إلى أن تحل محل الإنسان نفسه من خلال محاكاة خصائص التي ينفرد بها، وتحاول إلى حدّ ما أن تسلب منه «ذاتيته ووعيه» فهي اليوم أصغر حجمًا وأكبر سعةً وعلمًا وأكبر عملاً، وأحدّ ذكاءً.

**1- عرض مجموعة من الدراسات السابقة:**

**1-1 دراسة كامل الحصري:**

لقد تناول الباحث الدكتور «كامل الحصري» في دراسته بعنوان «التعلم الإلكتروني الرقمي» (النظرية-التصميم والإنتاج) سنة 2009، أنّ تكنولوجيا التعلم الإلكتروني أصبحت مادة أساسية ومحورية في كثير من المؤتمرات والندوات التي تتناول التعليم بكلّ أبعاده ومكوّناته، مجالاً خصبًا للباحثين.

وتختلف مصادر التعلم الإلكتروني عن غيرها من مصادر التعلم الأخرى التي ظهرت في فترات زمنية سابقة ثم انحصر استخدام بعضها واندثر البعض الآخر، بينما المتتبّع لمصادر التعلم الإلكتروني يجد أنّها تتطوّر وتتجدّد وتأخذ صورًا وأشكالاً متعددة ومتنوعة وتكتسب مزايا وخصائص عديدة تُحتّم على القائمين على العملية التعليمية ضرورة توظيفها والإفادة منها سواء لرفع كفاءة وفاعلية العملية التعليمية أو التغلب على بعض جوانب القصور المتعلقة بها أو توظيفها في أنماط وصور متعددة من التعلّم والتعليم.

**1-2 دراسة يوسف أسعد داغر:**

ولقد أثرى البحث الأستاذ «يوسف أسعد داغر» في دراسته بعنوان (تنظيم المكتبات) سنة 1982 أنّ العلاقة بين تنظيم المكتبة وبين التعليم وهو يقدم وصفًا موجزًا للإجراءات الفنية للعمل داخل المكتبة وقد بان على أساس أن أيام التعليم الجماعي قد ولّت. وأنّ عهدًا جديدا من التعليم الفردي على وشك الظهور، وقد عرّف التعليم بأنه: «منهج لمدى الحياة تقوم المدرسة فيه بتجهيز القوة الدافعة الأولى، ونظام المكتبة هو عون ضروري للتثقيف الذاتي الدائم للجميع». و يبحث الأستاذ «أسعد داغر» في دراسته في حقوق المواطنين واجباتهم نحو المكتبة، و في العلاقة المتبادلة بين التعليم في المدرسة و العمل في المكتبة و ذلك بتهيئة الخلفية العلمية و مواد القراءة الموّسعة و في القيا م بالمتابعة و ميزانية المكتبة و مبادئ المكتبة و خصّص بالشؤون الفنية بإدارة المكتبة و الواقع أنّ

المدارس في المناطق الريفي بحاجة إلى آلاف من المكتبيين على انّه من العسر إيجادهم نظرًا لقلّة معاهد إعداد هؤلاء المكتبيين، ولكن استعمال هذا الكتاب يمكّن أي المتعلم تعليمًا صحيحا من تقديم الخدمات التي يقدمها أمنين المكتبة المتخصص إلى أن يحل محلّ الرجل المناسب.

ويرى أنّ مهنة العمل في المكتبة تضطر إلى استخدام أسلوب فني محدد لتكوين الذوق المكتبي وتقبل الخدمات المكتبية، وأنّ مهمة إيجاد الكتاب في هذا الحشد المتزايد من الإنتاج الفكري، بحيث يقدم لكلّ قارئ كتابه ولكل كتاب قارئه، هذه المهمة تجعل من المهمّ استخدام أساليب وإجراءات فنية غير مألوفة لدى القراء وهو أمر لا غنى عنه.

ويجب أن نجعل هذه الأساليب مألوفة لدى القراء إذا كان لموظفي المكتبة أن يقدموا أفضل خدماتهم.

**3-1 دراسة مسلم المالكي:**

وقد حاول الباحث «مسلم المالكي» في دراسته بعنوان (هندسة المعرفة وإدارتها في البيئة الرقمية سنة 2010) أنّ المكتبة الرقمية تشمل على أي شكل من أشكال أوعية المعلومات ولكن في صورة رقمية ويمكن أن تحتوي على أشكال متعددة من مصادر المعلومات، كما يمكن أن تقتصر على نوع واحد من المصادر كما هو الحال في المكتبات الرقمية للرسائل الجامعية ويرى بعض المتخصصين أنّ المصادر الرئيسية للمعلومات الرقمية هي:

- مقتنيات المكتبة التي تمّ تحويلها إلى الصورة الرقمية.
- مجموعات البيانات المشترات على أقراص مدمجة.
- المطبوعات الإلكترونية ذات المقابل الورقي.
- الأعمال المرجعية الإلكترونية التي تنمو باستمرار وليس لها مقابل ورقي.

ومن التحديات التي تواجه المكتبة الرقمية تلك التي تتعلق بكيفية إتاحة المعلومات والتكلفة المرتبطة بتلك الإتاحة، وهناك العديد من المكتبات الرقمية التي حاولت توسيع نقاط الإتاحة للمستفيدين من أجل الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية.

ولكي يتمّ معالجة ذلك التحدي ينبغ أن تكون هناك دراسة تتناول احتياجات المستفيدين من المكتبة إلى جانب ذلك تحدد الأبعاد والخصائص المتنوعة الخاصة بكيفيته، والمكونات التقنية واستخدام الويب وينبغي الإشارة إلى أن تكلفة الاتصال والوصول على المصادر تعدّ من المسائل الجوهرية التي تواجه المكتبات الرقمية.

**1-4 دراسة حسن البائع:**

و يرى الباحث «حسن البائع 2009» في دراسته بعنوان (التعلّم الإلكتروني الرقمي) أنّ السنوات القليلة الماضية شهدت تطورًا لم يسبق له مثيل في مجالي النشر المكتبي و الطباعي، حيث تفاجئنا الشركات المصنعة و مراكز البحث كل يوم بمنتج جديد آو تقنية حديثة، تغزو بها الأسواق لتشتدّ المنافسة بينها و بين مختلف المنتجات و التقنيات الأخرى المتوفرة بالأسواق، و من أكثر التقنيات التي شهدت تقدمًا ثوريًا (الكتاب الإلكتروني) الذي يعرف بأنه: «كتاب أو كتيّب أو أيّ مطبوع يوجد على هيئة إلكترونية، و يمكن توزيعه الكترونيا عن طريق الإنترنيت و البريد الإلكتروني و النقل المباشر للملفات، أو النقل على أي من الوسائط التخزينية المختلفة، و يتمّ قراءة هذا الكتب على شاشات الكمبيوتر و يمكن قراءة الكتاب الإلكتروني باستخدام كمبيوتر المكتب أو المحمول، غير أنّ الجلوس في وضعٍ ثابتٍ لساعات أمام الكمبيوتر قد يسبب أرقًا و آلما و عبئًا نفسيًا، لها صنعت عدة شركات أجهزة صغيرة تستخدم لقراءة الكتاب الإلكتروني، للتخلص من الصعوبات، و أطلقت على هذه الأجهزة اسم «قارئ الكتاب الإلكتروني E-book Reader» الذي يمكن تحميل الكتاب الإلكتروني إليه مباشرة من الناشر إلى الجهاز، و يحتاج بعضها تحميل الكتاب الإلكتروني أولاً إلى الكمبيوتر و من ثمّ يتمّ تحميل الكتاب إلى قارئ الكتاب الإلكتروني.

**1-5 دراسة منير الحمزة:**

وقد أسهم الباحث «منير الحمزة» في دراسته بعنوان (المكتبات الرقمية والنشر الإلكتروني للوثائق سنة 2011).

أن ظهور المكتبات الرقمية يمثل منعطفًا مهمًا في تاريخ بثّ المعرفة و الوصول إليها، فبعد أن كان نقل المعرفة و بثّها يعتمد على أوعية مادية، مثل الألواح الطينية و البردي و الجلد و الورق الذي استخدم في البداية لتسجيل المخطوطات ثمّ لإيواء الكتاب المطبوع في منتصف القرن الخامس عشر، تغيّرت الأمر فأصبحت الأوعية الرقمية تسهم بشكل كبير في

إتاحة المعرفة و نشرها و استخدامها على نطاق واسع خاصة بعد انتشار شبكة الإنترنيت في التسعينات، و جاءت المكتبة الرقمية و تفرقته على باقي المصطلحات المتداخلة معه كالمكتبة الإلكترونية و الافتراضية، إضافة إلى التعرف على مختلف العوامل المساهمة في بروز هذه المكتبة، مع توضيح طبيعة العلاقة بينها و بين مجموعة من العناصر.

**6-1 موقع دراستنا الحالية من الدراسات السابقة:**

و ممّا تقدم سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نعمل على توصيف النظام التقني للرقمية كمنتوج للنظام الاجتماعي البشري عموما، و كتوجه يزداد يومًا بعد يوم في مكتباتنا كخطوة مرحلية اقتضتها المعطيات و المتغيرات المتسارعة فإن هذا البحث يسعى إلى أن تكون هذه الحلول التقنية لبنة في صرح (البناء المعرفي) لمؤسساتنا التوثيقية و المعلوماتية و فرصته سانحةً لامتداد المستفيدين بالمعرفة اللازمة و المناسبة و البنّاءة سعيًا إلى بناء المخزون المعرفي الكافي للطالب الجامعي الجزائري و الذي سيوظّفه في قيادة عجلة التنمية من جهته، و من جهة أخرى سعيًا إلى درأ أسباب (الفشل غير المبرّر) أثناء التعامل مع هذه الحلول التقنية.

لقد رأينا من خلال بعض الدراسات أنّ المكتبات الجامعية بوجه خاص قد تأثرت بهذا المناخ المتفاعل و المتداخل، باعتبارها جزء فاعل و مؤثر في النسيج الاقتصادي و الثقافي و حتى السياسي لبلاد - و بالنظر أيضًا- إلى موقعها الاستراتيجي بإشرافها التكوين الجامعي لإطارات المستقبل، فكانت مبادرات مشجعة لمواكبة الركب و السياق الطبيعي للتكنولوجيا، و رغم النقائص الكثيرة و المتكررة أثناء عملية التوطين و التنصيب و رغم شبه الإجماع العلمي، على وجود هذه النظرية و الميدانية والتي ألّحت بشدة على العمل بخلا صات هذه البحوث و اقتراحاتها، إلاّ أنّ الاستفادة منها تبقى بعيدة، بالنظر إلى غياب سياسة وطنية ناجعة في مجال تخمين هذه البحوث و خلاصتها و إلى ضعف فعالية «شبكة» الإعلام العلمي و التقني و مخابر البحث بالجامعات.

بالإضافة إلى الصعوبات والعراقيل التنظيمية، ونقص الكوادر البشرية الكافية والملائمة، ووجود المهارات في عالة وبطالة وكذا عدم كفاية الموارد المالية.

و ظل هذه المتغيرات تكون المكتبات الجامعية الجزائرية غير بعيدة عن هذا المحيط ذو الحركية التكنولوجية المتسرعة، من خلال اعتمادها على الخطط و الاستراتيجيات

الهادفة إلى تحصيل هذه الإتاحة و الاستفادة منها بقدر ما تقتضي بها الحاجة و الظروف، فكانت بذلك «مبادرات و تجارب» فردية و حرة من طرف بعض المكتبات (الجامعية) كمحاولة منها للتقرّب و محاولة استثمار هذه التقنية كواقع يرفضه الواقع التكنولوجي العالمي و كحتمية سوسيومهنية مفروضة على المكتبات التعامل بها في خدمة روّادها، و مهما قيل عن هذه المبادرات و التجارب إلاّ أنّها تبقى في صيرورتها غيّر القارئ خطوةً نحو خدمة المستفيد بما يتلاءم و مستجدات محيطه.

ونلمس هذا التحول من خلال تطور مفهوم «منطق النشرّ لقائم على تلبية الاحتياجات وفق الدراسة المتأنيّة لطلبات المستفيدين ودراساتها جيّدا من أجل تلبيتها على أحسن وجه، إلى مفهوم «منطق الخصم» القائم على إمداد المستفيد بكمّ هائل من المعلومات والوثائق، حيث تكون الحرية في اختيار وانتقاء ما شاء.

واليوم تتجه هذه المكتبات إلى محاولة الاستفادة من إتاحة تكنولوجية «الرقمنة، numérisation» كحل يمكن أن تلجأ إليه وتشجعه في فرض هذا المنطق -ولو مر حليا- حيث يتجلّى هذا الاتجاه في ظل تزايد الاهتمامات وتنوعها وتعددها وتداخلها لدى الإنسان المعاصر مع مراعاة طبعًا للسرعة اللازمة في توفير هذه الاحتياجات.

وقد تكون هذه «الظاهرة» رؤى صادقة لنظرية «ماكلوهان» التي لخصّها في اعتبار أنّ «الوسيلة هي الرسالة» فإذا كانت الرقمنة كوسيلة تكنولوجية توفر الكثير من الخدمات والإتاحة للمجتمع، فإنّها بذلك تحمل خصائص الرسالة، ممّا يعني أنّ المكتبات الرقمية كمنتج مباشر لتكنولوجية الرقمنة، ونتيجة للتحول الرقمي تكون البديل الذي يمكن أن يمتص احتياجات لمستفيدين من الخدمات المعلوماتية.

لهذا، ومن هذا المنطلق يمكن طرح إشكالية هذه الدراسة كما يلي:

**ما مدى واقع استخدام الرقمنة في المكتبات الجامعية؟**

هذا وتندرج تحت هذه الإشكالية العامة عدّة تساؤلات فرعية كالآتي:

- هل الإمكانيات التقنية، المادية، المالية، والبشرية في المكتبات الجامعية، كافية لتطبيق تكنولوجيا الرقمنة؟
- هل تتوفر المعلومات بالقدر الكافي في المكتبة الرقمية؟

- ما مستوى توفر خدمات الاتصال بين الطلاب والشبكات المتاحة على الخط المكتبي؟

**3- الفرضيات:**

هناك استخدام كبير للرقمنة في المكتبة الجامعية.

- تملك الجامعات الشروط التقنية، المادية، المالية والبشرية لتطبيق تكنولوجية الرقمنة.
- تتوفر المعلومات بالقدر الكافي في المكتبة الرقمية.
- تتوفر خدمات الاتصال بشكل كبير بين الطلاب والشبكات المتاحة على الخط المكتبي.

**4- أهداف الدراسة:**

إنّ موضوع الدراسة الذي بين أيدينا يهدف إلى ما يلي:

**1-4 عملي:** وهو رسم الواقع الذي تعيشه مكتباتنا بصفة عامة والجامعية بصفة خاصة والاعتبارات موضوعية كثيرة ومتعددة.

**2-4 علمي:** يهدف إلى توضيح الآفاق التي يُبنى عليها العمل المكتبي في المستقبل وسيّوضح التوجيهات القريبة والمتوسطة والاستراتيجية للمكتبات الجامعية الجزائرية خلال مسيرتها نحو تحقيق التنمية المنشودة في بناء وإعداد القيادة الكفء لمجتمع يعتمد في أدنى جزئياته على ما تملكه وتتحكم فيه من معلومات.

**- التعاريف الإجرائية للبحث:**

**1-7 مفهوم الرقمنة:** تعني الرقمنة أو التحويل الرقمي هي التقنية لتحويل المعلومات وهي تسمح بمرور ظاهرة مدركة بطريقة تناظرية (الصوت، اللون، الضوء المدرك من قبل الإنسان بوجه مستمر وشامل إلى ظاهرة مدركة بطريقة رقمية بالاعتماد على مجموع من صيغة نظام ثنائي 0 و 1 ولدمج قيم الإشارات التناظرية بالحاسوب نستعمل إشارات تحتوي على قيم مستقلة عن بعضها البعض أي بشكل غير متواصل (منفصل) الرقمنة لا تعني حيازة وتسيير وثائق الكترونية فقط بل تعمل على تحويل الصورة الورقية أو أي من الحوامل التقليدية للوثائق إلى صور الكترونية والوثائق المرقمنة تصبح حينئذ وثائق

الكترونية والرقمنة تهتم بكل أنواع الوثائق ويمكن أجراؤها انطلاقا من مختلف الحوامل: الورق- المصغرات الفيلمية -الأشرطة المغناطيسية- أشرطة الفيديو- الأفلام.

**2-7 مفهوم المكتبة الجامعية:** هي المكتبة التي تكون محتوياتها ومصادر معلوماتها بأشكال مختلفة منها التقليدية والالكترونية أي أنما تدمج بين الطريقتين.

**3-7 مفهوم المكتبة الجامعية الرقمية:** هي مجموعة من مواد المعلومات الالكترونية أو الرقمية المتاحة على خادم المكتبة «server» ويمكن الوصول إليها من خلال شبكة محلية أو الشبكة (الالكترونية) العنكبوتية العالمية، ويرى «borgman» أن: «المكتبات الرقمية ما هي إلا أشكال حديثة من نظم استرجاع المعلومات أو نظم المعلومات الذي تدعم إنتاج المحتوى الرقمي والإفادة منه والبحث فيه».

ومما تبنته الدراسة: «المكتبة الرقمية هي تلك المكتبة التي تهدف إلى إنشاء أرصدة رقمية، سواء المنتجة أصلا في شكل رقمي، أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي (المرقمنة) وتتم عملية ضبطها بيبليوغرافيا باستخدام نظام آلي متكامل ويتاح الولوج إليها والاستفادة من خدماتها المختلفة عن طريقة شبكة حاسبات، سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الانترنت.

**8- منهج الدراسة:**

وتبعا لطبيعة موضوع الدراسة المتضمن» تشخيص واقع الرقمنة في المكتبات الجامعية واستشراف آفاق هذه التقنية وتطبيقاتها في مكتباتنا الجامعية في المستقبل فإن منهج وصفي تحليلي يعد أكثر المناهج ملائمة في تشريع العينة حيث يسمح بتشخيص الواقع ورسمه وتوصيفه كما هو بسلبياته وإيجابيات وبالتالي تكون الصورة الذهنية والنظرية لهذه التقنية في الميدان وتشخيصها للأبعاد التي تأخذها في الواقع المعاصر.

**9- مجتمع الدراسة:**

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة تتكون من60 طالب.

**10- العينة:**

اقتصرت عينة مجتمع الدراسة على الطلاب بجامعة يحي فارس بالمدية قسمي العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

**11- الأداة:**

وحتى نجمع معلومات الميدان فقد ثم الاعتماد على أداة الاستمارة ولأن الدراسة عبارة عن دراسة وصفية لمكتبة الجامعية لجامعة المدية من جهة ومن جهة الأخرى التقرب من الطلبة.

فإن توظيف أداة «الاستمارة» تعد وسيلة ملائمة للتقرب أكثر من الخلفيات المتعددة والمتنوعة لدى إدارة المكتبات الجامعية باعتبار أن أعضائها هم مؤثري العلبة الخفية لهذه المواقف، وبإمكانهم إعطاء معلومات إضافية حول خلفية موضوع الدراسة، وبهذه المعلومات يمكن رسم مخطط حول محور اهتمام تتطلبها مواقف المعلومات من جهة ثانية، محاولة لتقليص الفجوة الزمنية بين الباحث والمعلومة-ما يعني أن التوجه نحو استثمار الرقمنة في الإجابة على هذه الحاجيات مطلب ملحا في الوقت الراهن.

**عرض النتائج:**

تنسق خطوات عن نتائج الدراسة في هذا الفصل مع خطوات التحليلات الإحصائية التي سبق عرضها في الفصل الإجرائي ويتضمن هذا الفصل عرض نتائج الدراسة ثم مناقشتها بعد ذلك، وبناءً على ذلك فإنّنا نعرض أولاً نتائج الدراسة وهي كالآتي:

**نتائج الدراسة بالاعتماد على مخرجات (SPSS 19):**

إحصائيات الثبات.

| مجموع فقرات الاستبيان | ألفا كرومباخ |
|---|---|
| 17 | 0.500 |

إنّ معامل «ألفا كرومباخ» يساوي 0.500 عند مستوى الدلالة 0.01 ومنه فإنّه أكبر من مستوى الدلالة الذي يساوي 0.5 ومنه فإنّه يمكن القول بصدق وثبات القياس.

**الجدول رقم (5-2): إحصائيات المجموعة.**

| | عدد الأفراد | المتوسط | الانحراف المعياري | التباين |
|---|---|---|---|---|
| التخصص | 60 | 2.3521 | 2.6069 | 0.3037 |
| القسم | 60 | 3.0466 | 5.2674 | 0.2771 |

يمثّل هذا الجدول إحصائيات المجموعة حيث أنّ الانحراف المعياري بالنسبة للقسم يساوي 0.260 أمّا الانحراف المعياري الخاص بالتخصص ويساوي 0.526 وذلك لملاحظة التشتت أي القيمة المطلقة.

نستنتج من خلال هذه النتائج انّه لا توجد فروق بين التباينات وهذا مفاده أنّه لا توجد فروق بين التخصصات في استخدام الرقمنة.

بالنظر إلى قيمة «Sig» يتمّ قبول الفرض الصفري أو رفضه فعندما تكون قيمة «Sig» أصغر من 0.01 يتمّ رفض الفرض الصفري.

وبالنظر إلى الجدول نلاحظ أنّ قيمة «Sig» تساوي 0.13 وعليه نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل التي مفادها تساوي التباينات وبما أنّنا وجدنا قيمة «Sig» تساوي 0.13 إذن هي أكبر من 0.05 فإنّه لا توجد فروق بين التخصصات في مجال استخدام الرقمنة.

**الجدول رقم (5-4): مناقشة الفرضية العامة.**

| | المتوسط التجريبي | المتوسط الافتراضي | الفرق بين المتوسطات | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| واقع استخدام الرقمنة | 60 | 51 | 09 | 0.526 |

من خلال الجدول رقم (5-4) نلاحظ أنّ المتوسط التجريبي 60 أكبر من المتوسط الافتراضي 51 بفارق يصل إلى 09 وبانحراف معياري يصل إلى 0.526 ومن هنا استنتجنا أنّ أغلب الطلبة يستخدمون بشكل كبير الرقمنة في المكتبة الجامعية.

| | المتوسط التجريبي | المتوسط الافتراضي | الفرق بين المتوسطات | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| توفر الإمكانيات المادية | 30 | 27 | 03 | 0.304 |

**الجدول رقم (5-5): مناقشة الفرضية الأولى.**

من خلال الجدول رقم (5-5) نلاحظ أنّ المتوسط التجريبي 30 أكبر من المتوسط

الافتراضي 27 بفارق يصل إلى 03 وبانحراف معياري يصل إلى 0.304 ومن هنا استنتجنا أنّ المكتبة تملك الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية لتوظيف تكنولوجيا الرقمنة في المكتبة الجامعية.

**الجدول رقم (5-6): مناقشة الفرضية الثانية.**

| | المتوسط التجريبي | المتوسط الافتراضي | الفرق بين المتوسطات | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| توافر المعلومات | 15 | 12 | 03 | 0.234 |

من خلال الجدول رقم (5-6) نلاحظ أنّ المتوسط التجريبي 15 أكبر من المتوسط الافتراضي 12 بفارق يصل إلى 03 وبانحراف معياري يصل إلى 0.234 ومن هنا استنتجنا أنّ المعلومات غير متوفرة بالقدر الكافي في المكتبة الرقمية.

**الجدول رقم (5-7): مناقشة الفرضية الثالثة.**

| | المتوسط التجريبي | المتوسط الافتراضي | الفرق بين المتوسطات | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| توافر خدمات الاتصال | 14 | 12 | 02 | 0.266 |

من خلال الجدول رقم (5-7) نلاحظ أنّ المتوسط التجريبي 145 أكبر من المتوسط الافتراضي 12 بفارق يصل إلى 02 وبانحراف معياري يصل إلى 0.266 ومن هنا استنتجنا أنّ خدمات الاتصال غير متوفرة بشكل جيّد وكبير بين الطلاب والشبكات المتاحة على الخط المكتبي من مشرفين وأساتذة وباحثين...الخ.

**مناقشة النتائج:**

**1-2 المناقشة العامة:**

لقد كان موضوع دراستنا هو مدى واقع استخدام الرقمنة في المكتبات الجامعية، وكنا نهدف من خلال هذا البحث إلى محاولة معرفة أن كان استخدام المكتبات الجامعية للنظام الرقمي كبير، ومعرفة توافر المعلومات، وخدمات الاتصال على الخط المكتبي.

وللإجابة عن هذه التساؤلات انطلقنا من الإشكالية التي كانت على الصيغة التالية:

- ما مدى واقع استخدام الرقمنة في المكتبة الجامعية؟
- هل الإمكانيات المادية البشرية التقنية في المكتبة كافية لتطبيق تكنولوجيا الرقمنة؟
- هل تتوفر المعلومات بالقدر الكافي في المكتبة الرقمية؟
- ما مستوى توفر خدمات الاتصال بين الطلاب، والشبكات المتاحة على الخط الالكتروني؟

**2-2 الفرضيات**

**الفرضية الأولى:** هناك استخدام كبير للرقمنة في المكتبة الجامعية تبين من خلال تطبيق معاملات النموذج، تحققت هذه الفرضية ومعنى ذلك أن المكتبات الجامعية تستخدم الرقمنة بشكل كبير، وهذا يفسر لنا و يؤكد أن نظام المقنن لتسيير المكتبات أصبح له مكانة في المكتبات الجامعية الجزائرية.

**أما الفرضية الثانية:** تملك المكتبات الجامعية الإمكانيات المادية والبشرية، والتقنية لتطبيق تكنولوجيا الرقمنة تبين من خلال تطبيق معاملات النموذج لمحور الإمكانيات المادية تحققت هذه الفرضية، ومعنى ذلك أن المكتبات الجامعية تملك الإمكانيات البشرية والمادية والتقنية، لتطبيق تكنولوجيا الرقمنة وهذا ما يؤكد أن الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية، تساعد بشكل كبير جدا على سهولة توظيف نظام الرقمي.

**ثمّ الفرضية الثالثة:** تتوفر المعلومات بالقدر الكافي في المكتبة الرقمية: تبين من خلال تطبيق معاملات النموذج لمحور المعلومات، وتوافرها تحقيق هذه الفرضية، ومعنى ذلك أن المعلومات الهامة متوفرة في المكتبة الرقمية وهذا ما يؤكد أن النظام الالكتروني يحتاج إلى معلومات ليعمل على تنظيم وتكثيف خدمات المكتبة.

**والفرضية الرابعة:** تتوفر خدمات الاتصال بشكل كبير بين الطلاب والشبكات المتاحة على الخط المكتبي تبين ذلك من خلال تطبيق معاملات النموذج لمحور خدمات الاتصال والتراسل الالكتروني بين المكتبة والطلاب متاحة على الخط المكتبي وهذا ما يؤكد أن الحصول على المعرفة يمكن أن يكون في أي مكان تريده وأن التسهيلات موجودة سواء في الداخل أو الخارج.

**3- التوصيات والاقتراحات:**

كما يمكننا تقديم بعض الاقتراحات التي نرى من شأنها المساهمة في رفع استخدام الرقمنة في المكتبة يتطلب إنشاء مكتبة رقمية وإدارتها بمعرفة عدد من الجوانب والتوصيات والاقتراحات نذكر منها:

- ضرورة إقامة روابط تقود إلى المصادر نفسها وعلى شبكة الانترنيت.
- إنشاء روابط إضافية للوصول إلى النص أو الوثيقة.
- تبني منهج معين أو أسلوب عمل لتحديد مصادر المعلومات بشكل قاطع.
- ضرورة وجود تغطية عامة وشاملة ومتماسكة لأوعية المعلومات.
- ضرورة حماية حقوق التأليف إلى حماية صاحب العمل الفكري.
- إتاحة نقاط الاستفادة من الملكية للوصول إلى المصادر والمعلومات.
- تبني معايير يمكن أن تعود إلى خفض التكاليف من ناحية الناشرين والمستفيدين.

## الخاتمة

وفي الأخير فإنّ استخدام المكتبات الرقمية تمكن جميع الشرائح الاجتماعية من الوصول العادل إلى المعلومات وذلك أينما كان المكان الذي يوجد فيه المستفيد، وأيان كان الوقت الذي يرغب فيه الوصول إلى المعلومات. وسرعان ما يتبدد هذا الوهم عندما نرى أن الوصول إلى المكتبات بدون جدران يتطلب الاشتراك في خدمة الإنترنت وتوفر الأجهزة اللازمة، وهذا ما يقصي تلك الفئات الاجتماعية التي تفتقر إلى مثل هذه الإمكانيات. ولما كان الأمر كذلك فإن الهوة التي تفصل بين أغنياء المعلومات وفقرائها ستتسع في المستقبل وسيتفاقم الوضع عندما ينجح الناشرون في تطبيق رسومهم المغالى فيها على استخدام المعلومات الرقمية.

## المراجع


- أبا الخليل عبد الوهاب محمد، «مستقبل المكتبة الرقمية بالمملكة العربية السعودية».
- أبو البكر الهوش، «التقنيات الحديثة في المعلومات والمكتبات»، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م.
- أحمد بدر، «المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات»، الرياض، دار المريخ، 1985م.
- تيفروسين منير، «دور المكتبات الجامعية الجزائرية في تقليص الفجوة الرقمية»، قسنطينة، 2005م.
- جعفر الجاسم، «تكنولوجيا المعلومات»، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005م.
- حماد محمد الهادي، «هندسة نظم التنظيم المعرفة للوثائق والسجلات الرقمية»، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، 2004م.
- الحمزة منير، «مشروع المكتبة الرقمية»، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2007م.
- داولين كينيف، «المكتبة الإلكترونية الآفاق المرتقبة ووقائع التطبيق»، تر حسني عبد الرحمن، الرياض، 1995م.
- ذياب حامد الشافعي، «إدارة المكتبات الجامعية» (أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية)، القاهرة، دار غريب للنشر، 1994م.
- الصوفي عبد اللطيف، «المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية»، قسنطينة، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2004م.
- A blaid. L. pierrin l. najmam reyren: principles et evaluation des perfonnances, 2000.
- Arms William. Y. digital Library mit press, 2000.
- barber. David. Buildinga digital Library, concepts and lissues Library technology, reports, N1996.

- boudru, c principles généraux de la numèrisayion matrial de nimèrisation et de creatin d'images. 2009.
- lesk M publisgers licheeal, pratical digital Library, books lruytes a bruks. San fransisco, morgan kaufmam. 1997.
- letter col 15. N33p. essgdiatemechegn. Conception of libraries Enesco CBA News.
- mel. Collrèr tawarda general theory of the digital Library, on lingne, 2009.
- sous direction des liblierthèque et de la documentation, 2009.
- sous direction des liblierthèque et de la documentation, 2009.


**هـ- التوثيق الإلكتروني:**


- Sun. Microsystems digital Library, technology trends available at : http// www. Snu. Com PdF, 2012.

# الأثر المترتب على استخدام التقنيات الحديثة في نشر تنمية مهارات اللغة العربية لدى أفراد المجتمع الصالون الأدبي الرقمي نموذجًا

**هالة محمد أحمد**
مسؤول تطوير وجودة
مؤسسة الإمارات للتعليم المدرسي

**أيمن إبراهيم السيد محمد النقيب**
مدرسة شخبوط بن سلطان للتعليم الثانوي
مؤسسة الإمارات للتعليم المدرسي

**رانيا محمد حسن عبدالله**
مدرسة النعيم للتعليم الثانوي
مؤسسة الإمارات للتعليم المدرسي

## مقدمة

شكلت الصّالونات الأدبية التي تشهدها بعض الدّور في عدد من المدن العربية نوافذ يطل من خلالها الفكر والثّقافة، موازيًا للمنابر الرّسمية مثل الأندية الأدبية وسواها من المؤسسات التي ترفع راية الفكر والثّقافة، وظاهرة "المجالس الأدبية" أو الصّالونات الثّقافية ظاهرة قديمة، ومنذ نشأتها وحتى منتصف القرن الماضي كانت تؤدي دورًا ثقافيًا وفكريًا كبيرًا، إلا أن تأثيرها قلّ اليوم. ويرى البعض أن التّجمعات الافتراضية عبر شبكة (الإنترنت) ومواقع التّواصل الاجتماعي قد تكون وسيلة تغني عن تلك التّجمعات الواقعية.

**الكلمات المفتاحية:** الصالون الأدبي الرقمي، جمعية حماية اللغة العربية، التقنيات الحديثة.

**مشكلة البحث:**

عقد الفعاليات الثقافية والتركيز على تثقيف أفراد المجتمع من الأمور التي يهتم بها كل مثقف، تحرص جمعيات النفع العام ومنها جمعية حماية اللغة العربية بدولة الإمارات العربية المتحدة على دعم هذه الأنشطة، يسرت وسائل الاتصال والتقنية الحديثة الجهد والمال والوقت لتحقيق هذه الفعاليات أهدافها.

**الأسئلة:**

1- هل أسهمت التقنيات الحديثة في تطوير الصالونات الأدبية ومواكبتها للعصر؟

2- ما مدى تحقيق الصالون الأدبي الرقمي لأهدافه وغاياته؟

3- ما أوجه التطوير التي يحتاجها الصالون الأدبي الرقمي لتحقيقها في الموسم الثاني؟

**الأهداف:**

- تحديد الاسهام الذي قدمته التقنية الحديثة في تحقيق الصالون الأدبي الرقمي لأهدافه.
- توضيح اسهام تقنيات الاتصال الحديثة في تطوير الصالونات الأدبية في الوطن العربي.

**الأهمية:**

- عدم وجود أي بحث علمي منشور يتناول أثر التقنيات الحديثة في تنفيذ الفعاليات الثقافية في المنطقة العربية وقياس أثرها.
- مواكبة البحث لاتجاهات الحديثة التي تؤكد على أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تفعيل الأنشطة الثقافية.
- تزويد الباحثين ومتخذين القرار في بتوصيات تتعلق بتفعيل التقنية في تفعيل الأنشطة الثقافية.
- تفيد نتائج البحث في اتخاذ القرارات المتعلقة بتعميم استخدام وسائل الاتصال الحديثة في تقديم الأنشطة الثقافية.
- يفتح البحث الطريق أمام بحوث أخرى لتطبيق تقنيات الاتصال الحديثة في الفعاليات الثقافية وفوائدها وأضرارها وقياس أثرها.

**الحدود:**

- **الموضوعية:** تطبيق وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات التواصل عن بعد في تطبيق الصالون الأدبي الرقمي.
- **البشرية:** حضور الصالون الأدبي الرقمي خلال الموسم الأول وعددهم 628 مشارك.
- **المكانية:** تطبيق الزووم.
- **الزمنية:** من تاريخ الأربعاء 28 إبريل 2021 حتى الأربعاء 27 أكتوبر 2021م على مدار ستة أشهر.

**المصطلحات:**

**الصالون الأدبي الرقمي**

مشروع ثقافي استهدف إحياء فكرة الصالونات الأدبية مستخدمًا وسائل التقنية الحديثة وتمت الإشارة في المقدمة إلى أهدافه وآليات العمل.

**جمعية حماية اللغة العربية:**

جمعية نفع عام بدولة الإمارات العربية المتحدة تستهدف حماية اللغة العربية وتعزيزها بين كافة أعضاء المجتمع.

**الطريقة والإجراءات:**

**منهج البحث:** تم استخدام المنهج الوصفي التاريخي.

**مجتمع البحث:** تمثل مجتمع البحث حضور الصالون الأدبي الرقمي في موسمه الأول والبالغ عددهم 628 مشارك على 8 لقاءات وعبروا عن رأيهم بعد كل لقاء من خلال استبانة مقننة لتحقيق الغرض البحثي.

**أدوات البحث:**

**1- الاستبانات الدورية التي تنفذ عقب كل جلسة.**

يتم تنفيذ استبانة عقب كل جلسة وبلغ عدد الاستجابات 628 وتم تحليلها احصائيا واستخلاص النتائج.

**ثانيا: استبانة في ختام الموسم الأول من الصالون الأدبي الرقمي**

تم تطبيقها وتسجيل 48 استجابة تم تحليلها احصائيا واستخلاص النتائج.

**2- مقابلات مع مختصين**

تم إجراء 5 مقابلات مباشرة مع مجموعة من المختصين وتحديد توصيات اللقاءات.

**الصدق:** يتم وضع الاستبانة وعرضها على 12 مختص وأكاديمي وتم تطبيق كافة التوصيات المتعلقة بذلك.

**الثبات:** لحساب ثبات الأدوات تم تطبيقها على كافة الحضور في كافة الجلسات وعددها 8 جلسات وتطبيق نفس بنود الاستبانة.

**تطبيق تجربة البحث وجمع البيانات:**

بعد إعداد مواد وأدوات البحث، والتأكد من صدقها وثباتها، وصلاحيتها للتطبيق، تم

تطبيق التجربة وفق الآتي:

- التطبيق من خلال تحليل نتائج استبانات الجلسات والاستبانة الختامية والمقابلات..

**المعالجة الإحصائية:**

بعد جمع البيانات تم التحقق من صحة فرضية البحث، وتم الاعتماد على تحليل البيانات من خلال برنامج التحليل الاحصائي.

**نتائج البحث ومناقشتها:**

1- أسهم استخدام التقنيات الحديثة وعقد الصالون الأدبي الرقمي افتراضيا في زيادة معدلات الحضور عن الأنشطة الواقعية بنسبة 95%.

2- تطبيق مجموعة متنوعة من الممارسات التي عرضت خلال فعاليات الصالون الأدبي الرقمي في مجال تقنية الاتصالات.

3- نسبة الذين يفضلوا حضور جلسات الصالون الأدبي الرقمي افتراضيًا 92%.

**التوصيات والمقترحات:**

- التوسع عقد الفعاليات والأنشطة الأدبية عن بعد وعدم ربطها بظروف الجائحة.
- عقد صالون أدبي رقمي يخصص للأطفال ويستهدف هذه الفئة.

**قائمة المراجع:**


- https://cutt.us/fG6v5
- https://cutt.us/HsiNZ

## تشكيل فريق الصالون الأدبي الرقمي
## (ومضات وفكر)

السادة/ جمعية حماية اللغة العربية الأفاضل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يرجى التكرم باعتماد كشف تشكيل فريق الصالون الأدب الرقمي (ومضات وفكر)

| م | الاسم | الدور | المهمة |
|---|---|---|---|
| 1 | هالة محمد أحمد | المنسق والمشرف العام للصالون الأدبي الرقمي | • صاحبة الفكرة وتتولى مهام الإشراف والتنسيق العام على الصالون وتدير بداية الجلسات وتتواصل مع الجمعية لرفع المستندات المطلوبة وتتواصل مع الضيوف للحصول على الأوراق والبيانات المطلوبة<br>• تحدد مع الضيوف موضوعات الجلسات<br>• تطرح الموضوعات والمحاور على أعضاء الفريق للمناقشة والتعديل<br>• تكتب وتراجع الإعلانات مع منسق الجمعية قبل إرسالها لبقية الأعضاء أو تعميمها<br>• وتنشر الإعلانات في قناة الصالون والقنوات الأخرى. |
| 2 | صالح النعيم | عضو | • المنسق اللغوي للصالون<br>• مراجعة الخطة وتنظيم جدول الفعاليات.<br>• تنسيق الفكر والأسئلة التي تطرح في الجلسات ويدير الجلسات مع بقية الأعضاء. |
| 3 | محمد البستاوي | عضو | • المنسق التقني للصالون<br>• مراجعة الخطة وتنظيم جدول الفعاليات.<br>• المداخلات الثرية مع الضيوف في الجلسات |
| 4 | أيمن النقيب | عضو | • المنسق الإعلامي للصالون<br>• النقاش في مجموعة واتس آب حول الجلسات ونوعية الأسئلة التي تقدم.<br>• إدارة الجلسات من حين لآخر |
| 5 | رانيا محمد | عضو | • المنسق الفني للصالون<br>• مراجعة الخطة وتنظيم جدول الفعاليات.<br>• تنسيق الفكر والأسئلة التي تطرح في الجلسات ويدير الجلسات مع بقية الأعضاء.<br>• المداخلات الثرية مع الضيوف في الجلسات |

يعتمد
جمعية حماية اللغة العربية

4. ما الجلسات التي حضرتها للصالون الأدبي الرقمي في موسمه الأول؟

More Details

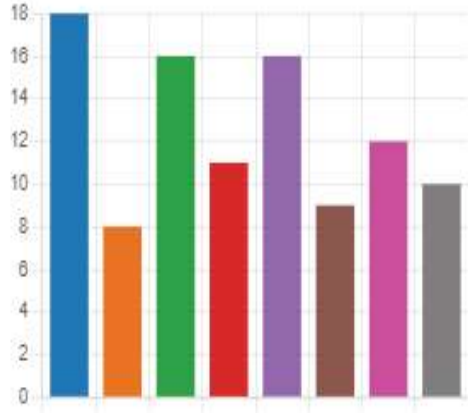


5. ما الجلسات التي حضرتها للصالون الأدبي الرقمي في موسمه الثاني؟

More Details

## إحصائية فعاليات الصالون الأدبي الرقمي للعام ٢٠٢١

- المشرف العام: هالة أحمد
- مديرو الجلسات: - هالة أحمد - محمد البستاوي - أيمن النقيب - صالح النعيم - رانيا محمد

| م | عنوان الجلسة | المحاور | اليوم والتاريخ | المنفذ | عدد الحضور |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أدب الإمارات العربية المتحدة | - الأنساق الثّقافيّة في أدب الإمارات المعاصر (السرد نموذجًا).<br>- قراءة نقدية تحليلية لرواية (بئر معطلة) | الأربعاء ٢٠٢١/٤/٢٨ | د/ عائشة العيساني الكاتبة/ فاطمة الكعبي | ١٠٥ |
| ٢ | قراءات في الشعر العربي المعاصر | - مناقشة ديوان شفاه بلا مطر | الأربعاء ٢٠٢١/٥/٥ | د/ نعيمة قاسم | ٨٧ |
| ٣ | اللغة العربية والعصر الرقمي | - اللغة العربية وتأثرها بالرقمنة تعليمًا وتعلمًا | الأربعاء ٢٠٢١/٥/١٩ | أ/ محمد البستاوي | ٥٦ |
| ٤ | الشعر الوجداني الغنائي | - إطلالة على الشعر الغنائي الذاتي.<br>- تحليل القصيدة المغناة(مصنعك).<br>- عرض قصيدة (يا زهرة في خيالي ).<br>-الختام مع (مولاي إني ببابك). | الخميس ٢٠٢١/٩/١ | أ/ أيمن النقيب | ٨٩ |
| ٥ | مهارات المستقبل والحلول الابتكارية | .١- التوجهات المستقبلية في الإمارات<br>٢ .أهداف بناء المهارات<br>٣ .مهارات المستقبل حسب منتدى الاقتصاد الدولي<br>٤. مهارات المستقبل الحكومية<br>٥- حال البشر في التعامل مع المشكلات<br>٦ .عوائق الحلول الابتكارية<br>٧ .قواعد حل المشكلات<br>٨. أدوات الحلول الابتكارية | الأربعاء ٢٠٢١/٩/١٥ | أميرة الخليفي | ٨٩ |
| ٦ | نغم على أوتار الصاد | ١- محطات في حياة الشاعرة.<br>٢- أمير الشعراء والشاعرة هبة الفقي.<br>٣- نظرة على دواوين الشاعرة. | الأربعاء ٢٠٢١/٩/٢٩ | هبة الفقي | ٧١ |
| ٧ | فن القراءة منطلقًا للبحث العلمي وسبيلًا للمعرفة | ١- مفهوم القراءة وأهميتها وفوائدها .<br>٢- إستراتيجيات القراءة.<br>٣- أنواع القراءة ومراحلها.<br>٤- القراءة بوصفها ضرورة من ضرورات البحث العلمي، وضرورة من ضرورات الكتابة .<br>٥- طرق تسريع الكتابة. | الأربعاء ٢٠٢١/١٠/١٣ | د/ محمد العقّاد | ٥١ |
| ٨ | نغم على أوتار الصاد (الشاعرة رهف المبارك) | ١- محطات في حياة الشاعرة.<br>٢- الشعراء والأدباء التي تأثرت بهم في شعرها.<br>٣- (مسارات الضوء وعناقيد الحب) أنموذجًا | الأربعاء ٢٠٢١/١٠/٢٧ | د/ رهف المبارك | ٨٠ |
| **إجمالي الحضور: ٦٢٨** | | | | | |

# إحصائية فعاليات الصالون الأدبي الرقمي للعام ٢٠٢٢

## الموسم الثاني

- **المشرف العام: هالة أحمد**
- **مديرو الجلسات:** - هالة أحمد - محمد البستاوي - أيمن النقيب - صالح النعيم - رانيا محمد

| م | عنوان الجلسة | المحاور | اليوم والتاريخ | المنفذ | عدد الحضور |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | رحلة في وجدان الأديب | - رحلة الإبداع الأدبي عند الكاتبة.<br>- محطات الإبداع الأدبي في عقل الأديبة.<br>- مسارات وأضواء في حياة الكاتبة (نماذج من كتابات الكاتبة) | الإثنين/٢٠٢٢/٢/٥ | الكاتبة/ عائشة علي الخيص | ١١١ |
| ٢ | صناعة التفكير الابتكاري | | الإثنين ٢٠٢٢/٢/٢١ | الأستاذة/ عايدة الشامسي | ٥٦ |
| ٣ | تأملات في القراءة والقراء | | الأربعاء/٢٠٢٢/٣/١٦ | د/ لطيفة الفلاسي | ٨٩ |
| ٤ | الانتقال من التدريس التقليدي إلى التدريس الافتراضي | | الإثنين/٢٠٢٢/٣/٢٨ | الأستاذة/ شيخة الحبسي | ١٨ |
| ٥ | صياغة ثنائية اللغة في التعليم العام: تحديات وفرص النجاح | صياغة مفاهيم ثنائية اللغة وثنائية استخدام المهارات في السياق الإماراتي.<br>١ .الأجندة الوطنية لدولة الامارات<br>٢ .التركيز على موضوع ثنائية اللغة الجوانب اللغوية -الجوانب الاجتماعية الذهنية<br>٣ .التحديات – الفرص - التوصيات<br>٤ . المشاريع الحالية والتي تدعم تعزيز المهارات القرائية والكتابية | الخميس ٢٠٢٢/٥/١٢ | الدكتورة/ عائشة الشامسي | ٦٨ |
| ٦ | | | | | |
| ٧ | | | | | |

| | E | F | G | H | I | J | K | L |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | ame | الاسم | العمل | آلية التواصل معكم | ما الجلسات التي حضرتها للمـ | ما الجلسات التي حضرتها للمـ | كيف استفدت من الجلسة/ الجل | ما مقترحاتك للجلسات القادمة/ |
| 2 | | محمد نصر الدين أحمد سعد العقّاد | معلم لغة عربية | وسائل التواصل واتساب | أدب الإمارات العربية المتحدة( الدرحلة في وجدان الأديب( الكتيبة/ | صناعة التفكير( الابتكاري( الأستاذة/ عائشة الغيص | صناعة التفكير الابتكاري( | لا،نعه جدا |
| 3 | | بدرية زعل بلال | إدارة العامة للأقامة وشؤون الأج | ٠٥٠٥٦٤٥٣١٣ | مهارات المستقبل والحلول الابتكار | صناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ عائدة الشامسي | | لا |
| 4 | | كريمة أحمد العدل إبراهيم | منسقة لغة عربية | 0566404832 | اللغة العربية والعصر الرقمي( | الأصناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ عائدة الشامسي | الإنتقال من التر | ---- |
| 5 | | عائشة سعيد الشامسي | أستاذ مساعد في كليات التقنية العلي | Aalshamsi4@hct.ac.ae | مهارات المستقبل والحلول الابتكار | صناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ | التواصل المباشر مع الميدان ومع | توفير ورش مصغرة تحت عناوين |
| 6 | | د. محمد نصر الدين أحمد سعد العقاد | معلم لغة عربية | وسائل التواصل الاجتماعي الوتسا | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدرحلة في وجدان الأديب( الكتيبة/ | الاستفادة من كم المعلومات الغز | تزير اللغة العربية مدخل لصيانة الذات |
| 7 | | يوسف عبدالمنعم | طالب بكلية الداب | واتس اب ٠٩١٧٠٥٠٢٢٤٩٠٥ | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدرحلة في وجدان الأديب( الكتيبة/ | استفدت من هذه الجلسات معلومات | تكوين جلسات من مجموعة من الا |
| 8 | | صالح سعيد النعيم | مدرسة أم غلاّ ح٣ | 0566155324 | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدرحلة في وجدان الأديب( الكتيبة/ | لهذه الورش أهمية كبيرة في تطوير الإستمرار في عقد مثل هذه الورش | |
| 9 | | كريمة احمد العدل | معلمة | 0566404832 | اللغة العربية والعصر الرقمي( | الا الانتقال من التدريس التقليدي إلى التطبيق داخل الصفوف | | ،،،، |
| 10 | | نسرين فوزي محمود | معلمة لغة إنجليزية | 0527837838 | نعم على أوتار الضاد (الشاعرة ر | صياغة ثنائية اللغة في التعليم العا | استفادة كبيرة من المحتوى والمض | استضافة العديد من الشخصيات الا |
| 11 | | فاطمة الزهراء محمد | دبلوم تربوي في الدراسات الاجتما | _____ | اللغة العربية والعصر الرقمي( | الأتأملات في القراءة والقراء( | الدكتوسعي لتنمية مهاراتهم وقدراتهم .... | استضافة شخصيات من الوطن الع |
| 12 | | خالد عبد المنعم | طالب بكلية الهندسة | Khaled.abdelmoniem199 | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدرحلة في وجدان الأديب( الكتيبة/ | استفدت من هذه الجلسات معلومات | تكوين جلسات من مجموعة من الا |
| 13 | | عبدالله أبو الفتوح عبدالله العوضي | معلم لغة عربية | الإيميل | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدأتأملات في القراءة والقراء( | الدكتو استفدت كثيرا من طريقة العرض ،أن يكون موعد الجلسة ليلا بعد الع | |
| 14 | | اشراح ياسين | مشرفة اكاديمية | الإيميل | فن القراءة منطلقاً للبحث العلمي و | الانتقال من التدريس التقليدي إلى ا | زادت فعاليتي في عملي | .... |
| 15 | | هالة محمد لطفي محمد | معلمة | ---- | قراءات في الشعر العربي المعاصر | الانتقال من التدريس التقليدي إلى | تعريف الطالبات بالشعر الحديث و | تفعيل النشاط أكثر والتفاعل عمليًا |
| 16 | | خلود الفني | معلمة | ٠٥٠٩٧٧٥٣١١،واتس آب فقط | اللغة العربية والعصر الرقمي( | الأرحلة في وجدان الأديب( الكتيبة/ | ،ربط مهارات اللغة العربية بالتكنولوجيا التطبيق الفعلي بأنشطة في الجلسة | |
| 17 | | د. عمر جمعة محمود البرزنجي | مدرس جامعي | 0 | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدرحلة في وجدان الأديب( الكتيبة/ | العرض الواضح والمُسلسل- تنمية | قضايا ثرية |
| 18 | | عبدالله بخيت حمد البلوشي | موظف | . | نعم على أوتار الضاد (الشاعرة ر | ،الانتقال من التدريس التقليدي إلى ا | عرفت كيف الإنتقال من التعليم العا | فكرة جميلة و مفيده |
| 19 | | رحاب سيف الله محمد كمال | معلمة رياض أطفال | البريد | الشعر الوجداني العَتابي( الأستاذ/ | الإنتقال من التدريس التقليدي إلى ا | معلومات عن الشعر الوجداني الت | جلسات لرياض الطفال |
| 20 | | مريم حاجي حسن البلوشي | موظفة في المحكمة | لا ارغب | مهارات المستقبل والحلول الابتكار | تأملات في القراءة والقراء( | الدكتو عرفت مهارات البتكار وخطواته | /// |
| 21 | | روان رسمي خضر | طالبة | الهاتف | فن القراءة منطلقاً للبحث العلمي و | تأملات في القراءة والقراء( | الدكتو كيفية الوصول بمراحل متقدمة بالقوة | فكم الله |
| 22 | | أحمد عبدالحي محمد خليل | معلم لغة عربية | بريد العمل | مهارات المستقبل والحلول الابتكار | صناعة التفكي الابتكا ء( الأستاذ/ | بقة ط رحلسات- محاور، أضافت لي | هذه الجلسات بطريقة |

| | E | F | G | H | I | J | K | L |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 23 | | د.شريفة إبراهيم عبد الملك | ربة منزل | 0562827740 | نعم على أوتار الضاد (الشاعرة ر | أرحلة في وجدان الأديب( الكاتبة/ | والشعر الوجداني وظريفه العرض و | الاستمرار عن بعد |
| 24 | | نادية ضيف الله العقيلة | معلمة | Nadia.alaqayla@ese.gov | الشعر الوجداني العتابي( الأستاذ/ | صناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ | الاعداد الدقيق و تنويع الموضوع | كل الشكر |
| 25 | | ليلى محمد نصرالله العبادي | وزارة الداخلية دبي | 0503488871 | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الرحلة في وجدان الأديب( الكاتبة/ | ممتعة | مقترحي اتمنى ان يكون شهادات لل |
| 26 | | سمر إبراهيم منصور خميس | معلمة | الهاتف ٠٥٠٨٦٦٥٣٩٥الإيميل ن | مهارات المستقبل والحلول الابتكار | تأملات في القراءة والقراء( | الدكتو أثرت في حياتي وتفكيري | جلسات مخصصة لنشر الطاقة الإ |
| 27 | | رانيا محمد حسن عبدالله سالم | معلمة لغة عربية | وسائل التواصل الاجتماعي | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الرحلة في وجدان الأديب( الكاتبة/ | تقدم الجلسات ثراء ثقافي متعمق | فبوركت الجهود المبدعة نوصي بال |
| 28 | | حصة مصبح طارش الكتبي | طالبه | التلفون او الاميل 2@gmail.com | اللغة العربية والعصر الرقمي( | الأصناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ | تنمية المهارات | يعود هناك كل شهر لموضوع او ا |
| 29 | | إيمان أحمد مصطفى الجندي | معلمة | الهاتف | أدب الإمارات العربية المتحدة( | تأملات في القراءة والقراء( | الدكتو الجلسات هادفة وتم اختيارها بما يتناسب | مشاركة الطلاب وأولياء الامور |
| 30 | | حسام محمد عبدالرحمن عبدالسيد | معلم لغة عربية | التيمز والزووم | الشعر الوجداني العتابي( الأستاذ/ | صياغة ثنائية اللغة في التعليم العام | القراءة المستمرة للشعر بمختلف | أن تكون في أيام غير الدوام الدرا |
| 31 | | شيماء مصطفى اسماعيل عبدالصه | معلمة لغة عربية | 0505830334 | اللغة العربية والعصر الرقمي( | الأصياغة ثنائية اللغة في التعليم العام | جلسات مفيدة | نشكركم |
| 32 | | مريم سعيد الظاهري | معلمة لغة عربية | mariam-sa.aldhaheri@es | نعم على أوتار الضاد (الشاعرة ر | تأملات في القراءة والقراء( | الدكتو مهارات القراءة وتنفيذ الأنشطة | الإعلان عنها بشكل أوسع وبمدة ك |
| 33 | | محمد السيد عبد الوهاب طرباي | رئيس قسم اللغة العربية بمدرسة ال | 0563762626Mohamed.El | فن القراءة منطلقاً للبحث العلمي و | الانتقال من التدريس التقليدي إلى | توظيف نتائج الجلسات بالخطط | أقترح إشراك عدد أكثر من المعلم |
| 34 | | داليا حسن حلمي | مدرسة الشارقة الدولية الخاصة | 0563256780 | الشعر الوجداني العتابي( الأستاذ/ | صياغة ثنائية اللغة في التعليم العام | التنظيم والدقة الحوار الممتع- | ثنائي لا يوجد |
| 35 | | مشاعل بلال النعيمي | معلمة | - الشعر الوجداني العتابي( الأستاذ/ | صناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ | كل ما فيه اعجبني خاصة كيفية تنـ | زوادة البرامج والتدريبات | |
| 36 | | كريمة أحمد العدل إبراهيم | معلمة | 0566404832 | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدصناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ | التطبيق في الحصص الصفية | ---- |
| 37 | | هاجر جمك عبدالرحمن | رئيس هيئة تدريسية | رقم الهاتف ٠٥٢٧٧٧٣٣٤٠ | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدصناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ | تطبيق في مجال العمل | لا يوجد |
| 38 | | سالم الزيودي | الفجيرة | ايميل | مهارات المستقبل والحلول الابتكار | الانتقال من التدريس التقليدي إلى | مهارات الانتكار والتنكار في دولة | رائعه |
| 39 | | مريم بنت ناصر بن حمد العويص | جامعة الملك سعود | -- | اللغة العربية والعصر الرقمي( | الأرحلة في وجدان الأديب( الكتيبة/ | توظيف التقنيات في تعليم اللغة الع | تسلسله وتشويقه |
| 40 | | إيمان راغب عبدالحميد علي | معلمة لغة عربية | التليجرام - الهاتف- الإيميل - الوتد | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدتأملات في القراءة والقراء( | الدكتو الجلسة ممتعة ومتميزة | ولها أثر فبارك الله فيكم نأمل الاستمرار و |
| 41 | | علي خالد الحمادي | مدرس | 0552706860 | أدب الإمارات العربية المتحدة( | الدصناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ | الاصطلاع على الاستراتيجيات الما | يواكب متطلبات العمل |
| 42 | | بدرية زعل بلال | الأدارة العامة للأقامة وشؤون الأ | ٠٥٠٥٦٤٥٣١٣ | مهارات المستقبل والحلول الابتكار | صناعة التفكير الابتكاري( الأستاذة/ | تعلمت منها معلومات تحسين للمستقبل | من المبادرات النصائح التنفذ |
| 43 | | نفيسة عبدالديم خميس | مدرسة البادية | الهاتف | قراءات في الشعر العربي المعاصر | الانتقال من التدريس التقليدي إلى | تعلمت العديد من الخبرات التي تفـ | الاستمرار على مثل هذه الموضوع |
| 44 | | سماح حمزة البيطار | معلمة | عن طريق الهاتف | أدب الإمارات العربية المتحدة( | تأملات في القراءة والقراء( | الدكتو تعرفت عن كثب أكثر على تاريخ | أرجو لكم مزيدا من التطور والتقد |

# Investigating the Use of Electronic Platforms during and after Covid-19 Pandemic Era The Case of Second Year Licence Students of Arabic Language and Letters at Oran 1 University (Algeria)

**Dr. Djawida REBAA**

University of Oran 1 (Ahmed Ben Bella, Algeria)

**Abstract**

It is a truth generally acknowledged that Covid-19 pandemic has transformed the world in general and the scenario of teaching in particular. The massive outburst and terrifying spread of the disease resulted in institutions' closure across the world, as an emergency response, Algerian universities like many other universities worldwide had no option but to shift to distance learning relying on remote platforms to ensure the continuity of learning. The present study seeks to investigate the use of electronic platforms from students' perspective during and after the lockdown caused by Covid-19 pandemic. In order to fulfill the aims of the study, a case study was held in the department of Arabic Language and Letters at Oran 1 University (Algeria) whereby a questionnaire was conducted to second year LMD students so that to gather opinions with regard to the subject in hand. The findings revealed that the vast majority of the survey respondents are not familiar with the utilization of digital platforms, more than this, they hold negative attitudes towards learning via electronic platforms as they support and favor face-to-face learning (traditional classroom). A set of recommendations will be provided to support the subject in hand.

**Keywords:** Covid-19 - Electronic Platforms - Online Learning- Students of Arabic Language and Letters.

## ملخص

مما لا شك فيه أن جائحة كورونا (Covid-19)قد غيرت العالم بشكل عام وميدان التدريس بشكل خاص. حيث أدى الانتشار الهائل والمخيف للوباء إلى غلق مختلف المؤسسات في جميع أنحاء العالم استجابة للطوارئ، وبالتالي لم يكن لدى الجامعات الجزائرية الخيار سوى الاستعانة بطريقة التعليم عن بعد، كغيرها من الجامعات الأخرى في جميع أنحاء العالم، وذلك من خلال الاعتماد على منصات إلكترونية لضمان استمرارية التعلم.

وعليه، فإن هذه الورقة البحثية ذات أهمية علمية وأكاديمية نسعى من خلالها إلى إجراء دراسة حول استخدام المنصات الإلكترونية من طرف الطلاب طيلة فترة الجائحة ولتحقيق ذلك تم إجراء دراسة ميدانية في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة وهران 1 (الجزائر)، حيث تم تجهيز استبيان استهدفنا من خلاله عينة محددة؛ وهم طلاب السنة الثانية ليسانس من أجل جمع البيانات المتعلقة بالموضوع.

كشفت النتائج أن الأغلبية الساحقة من الطلبة ليسوا على دراية بكيفية استخدام هذه المنصات الرقمية، زيادة على ذلك لديهم مواقف سلبية إزاء التعلم عبرها، حيث يدعمون التعلم الحضوري.

في خاتمة هذه الورقة البحثية سيتم تقديم جملة من التوصيات لدعم الموضوع وحل مشكلة الدراسة، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من الحلول العملية بغية الوصول إلى نتائج جديدة.



**الكلمات المفتاحية:** جائحة كورونا - المنصات الرقمية - التعليم عن بعد- طلبة اللغة و الأدب العربي - أداء الطلبة

## Introduction

The first quarter of 2020 signals the outbreak of Covid-19 pandemic, an enduring event that has shaken the world in general and the educational realm in particular. To carry out academic activities, many educational institutions across the globe shifted to online learning as the Covid-19 pandemic situation became more and more alarming. To this end, many educators realized the enormous urge of distance learning by supporting the use of electronic platforms as inevitable alternatives to face-to-face traditional classes.

In the same spirit, educational institutions with the emphasis on the higher education sector are trying to accommodate to the needs of today's digital world. As a matter of fact, it should be stressed that in the present day and age, the teaching-learning experiences has proven to be a quite challenging experience for both learners and instructors With the advent of the Covid-19 pandemic which has brought drastic changes to educationalspheres, distance learning seems to present new challenges.

The present research paper seeks to investigate the use of electronic platforms during and after Covid-19 pandemic from students' perspective. To better meet the study's objectives, a case study was conducted in the faculty of Letters and Arts at Oran 1 University of Ahmed Ben Bella (Algeria), more specifically in the department of Arabic language and letters so that to collect data with regard to the subject in hand. Accordingly, the main questions that set the study are: To what extent students engage with the course content being taught on e-platforms? (1) do they consider learning via electronic platforms as an effective experience? (2) What obstacles did they face when retaining information on digital platforms ? (3)

Based on the research questions that set the research study, it is hypothesized that L2 students of Arabic language and Letters students at Oran 1 University of Ahmed Ben Bella who exemplify the sample population of this research investigation prefer traditional face-to-face classroom. In addition to this, it is hypothesized that some students struggle with accessing digital learning platforms used to support virtual learning which can be deduced to a variety of factors.

**Background:**

With educational institutions shut worldwide and the lockdown in response to safety measures issued by higher authorities to prevent the spread of the pandemic, learners at all levels stopped having face-to-face classes and embarked on their online educational journey through electronic learning platforms to ensure the continuity of academic activities despite the lockdown. As Syahrin & Salih put it " the Covid- pandemic has forced schools and universities to shut down, and inevitabely disrupts the traditional forms of face-to-face learning."(Syahrin & Salih 2020,p.48)

Correspondingly, it is worthy of note to state that the massive shift from traditional classroom to remote learning has been a quite challenging experience creating a massive disturbance in the field of education. In a like manner, learners at different levels face a variety of difficulties and challenges adapting to the abrupt and unplanned shift to online learning (Baticulon, R., Sy, J., Alberto, N., Baron, M., Mabulay, R., Rizada, L., et al., 2021, p615). In addition to this, in a response to a totally unexpected and imposed transition, it has been maintained that the emergency transition brought upon by the pandemic has relatively little body of knowledge. (García-Peñalvo, F. J., Corell,., Rivero-Ortega, R., Rodríguez-Conde, M. J., & Rodríguez-García, 2021,p2) To this end, several studies have been undertaken to approach the subject matter from different angles (from teachers and learners' perspectives).

In an attempt to keep up with the modern and globalized world, educational spaces are trying to accommodate to the needs of today's digital society. The educational sphere is changing rapidly because educational technology is in constant expansion. The evolution is quite pervasive and is not limited to EFL classrooms. The use of ICT Internet and Communication Technology) in educational contexts is not a newly practice, it has been integrated into education long before the pandemic. In the same spirit, the use of ICT facilities and digital learning spaces is getting a widespread attention as it has become placed at the center of the educational enterprise, transforming the scenario of language teaching and learning.

In a similar vein, the growth of e-learning in educational contexts dates back to the 1960s during which the use and incorporation of technological

devices took place. (Fernández-Manjón, Sánchez-Pérez, Gómez-Pulido, Vega-Rodríguez, & Bravo-Rodríguez, 2007, p. 1). However, it has been subjected to widespread implementation and fame after the popularization of the Web and Internet. In an attempt to outline the divergent definitions provided to highlight the term e-learning, several definitions provided by renowned scholars have been brought to the fore, by way of illustration, Muneer Abbad and David Morris provide a common yet broad definition to define e-learning. In their words, e-learning refers "to any learning that is electronically enabled" (2009, p.2), Bryn Holmes and John Garden, on the other scale, define e-learning as an "online access to learning resources, anywhere and anytime" (2006, p.14)

Since the debate on digital learning requires a thoughtful understanding and examination of those involved within the teaching-learning process, it is worth considering how the migration to e-learning is affecting twenty first century learners' performance and attitude who are of different ages and interests, coming from different backgrounds and learning in different portions around the world. Some learners were 'born with a silver spoon in their mouth' and have been introduced to digital literacy, others - especially in underdeveloped countries- are not granted with the same affordances as learners in more developed countries. This reality has been proven by the outburst of the pandemic whereby learners in less developed countries still face challenges that constitute significant obstacles for e-learning, raising serious concerns about digital poverty.

**Research Design and Methodology:**

An indispensable component within any academic research study is the research design which refers to the framework that covers the needed tools and adopted techniques undertaken by researchers during the data gathering process to fulfill the aims of the study and resolve the problem being posed. Le Compte and Schensul provides a comprehensive definition to research design, they define is as "blueprint for action" (1999, p.62). On these grounds, it can be said that research design plays an outsized role within the process of collecting data that seeks to analyze and interpret the research problem.

Moreover, it is of essence to note that one of the most challenging phases within any research investigation resolves around which research approach to select and follow to carry out the research study. In fact, research methodology refers to the 'how' of any given research study. In other terms, research methodology hints at the different techniques and procedures undertaken by a researcher to meet the aims of the study. At this particular phase, researchers are expected to select any appropriate research method that best suits their study relying on a quantitative method, qualitative method or mixed approach.

As far as the present study is concerned, one opted for a quantitative method which entails the use of numbers and statistics to analyze the data collected. Therefore, the deployed strategy is a self-administered questionnaire that consists of 15 questions. It has been delivered hand-to hand to second year LMD students of Arabic language and letters whose age ranges between 19 to 24 years old.The study was carried out in April, 2022 with the aim to gather opinions and better uncover the use of digital learning platforms by the chosen population.

**Description of the Study Setting:**

**Department of Arabic Language and Letters:**

The present study investigation took place at Oran 1 University of Ahmed Ben Bella, Algeria, more specifically in the faculty of Letters and Arts. The latter is one of the seventh faculties at the University of Oran 1: Ahmed Ben Bella. Like many other educational institutions, this faculty was established after the Algerian Independence (1962) with the task of teaching a wide range of subjects including Algerian literature, phonetics, linguistics, criticism, rhetoric..etc The faculty consists of two main teaching departments. They are highlighted as such:

1- **Department of Arabic Language & Letters:** is one of the faculty's largest and oldest departments with three academic divisions (literary, linguistic and critical). It has around 800 undergraduate places and about 300 graduates each year, offering an effective training to both undergraduate and postgraduate students.The department strives to provide students with an effective training in the field of Arabic language and

literature that contributes to the core curriculum.

2- **Department of Arts:** is known as the second department within the faculty of Letters and Arts, offering a wide range of courses. With the help of professionals in the field of arts, the department of arts consists of crucial art programs like filmmaking and directing, visual and fine arts, music and theatre that fully engage students in an experiential learning process.

**Fig.1. University of Oran 1 "Ahmed Ben Bella" Logo**

**Sample Population:**

It is commonplace to note that the use of samples is of chief importance in social sciences and constitutes a sufficient alternative if the research population is large in size. This reality is highly acknowledged by various scholars like Bryman and Bell (2003), Aaker and Day (1986). One of the arduous challenges that researchers face in the data collection process is the large number of population they frequently meet. Accordingly, many research studies should be done in a given amount of time, researchers find it better to reduce the number of respondents. This attrition process is known as sampling which according to Tejero (2006, p.43) is a "strategy which enables the researcher to pick a subgroup (sample) from a larger group (population) then use this subgroup as a basis for making judgment about the larger group".

With an eye to the present research study, the sample population constitutes of undergraduate students of Arabic language and letters who are

second year LMD students of Linguistics Studies. They have been thoughtfully selected to carry out the present investigation. A sample of 60 students who belong to four different groups: A/B/C/D exemplify the sample involved within this study and were handed surveys to answer. Each group studies English for hour and a half (1h30m) once a week. The population sample that has been purposefully selected to carry out the study has been learning English via Moodle platform since the outbreak of Covid-19 pandemic.

In light of this, it is worthy of note to state that though there was a partial return to traditional face-to-face classroom since the virus is said to be now under better control as compared to its early beginnings in March 2020, students in Arabic language and letters department are still learning English like other non-core subjects via the university's digital platform Moodle and other online platforms including Google Meet and zoom.

| Day / Timing | Monday | Tuesday | Digital Learning Platforms |
|---|---|---|---|
| 09h ⇨ 10h:30 | L2/Group A | L2/Group C | Moodle/Google Meet/ Zoom |
| 10h:30 ⇨ 13h | L2/Group B | L2/Group D | Moodle/Google Meet/ Zoom |

**Table1 - English Teaching Timetable for L2 Students (Linguistic Studies Division)**

**Data Analysis and Findings:**

As previously discussed, the present study investigates the use of electronic (digital) platforms during and after Covid-19 era from students' perspective.The tools deployed to carry out the present study are statistical since one opted to analyze the numeric data quantitatively. The survey that was administered to second year LMD students of Linguistics Studies (undergraduate students), exemplifying a population of 60 students consists of both closed-format and open-ended questions and is actually divided into three rubrics. The findings are discussed below in tables accompanied with interpretations.

| Q1. What is your gender ? | | |
|---|---|---|
| Male | Female | % |
| 25% | 75 % | 100 % |
| **Q2. What is your age ?** | | |
| 18-22 years old | 22-24+ years old | % |
| 60% | 40% | 100 % |

**Table2 - Demographic Data of the Target Population**

A review of table 2 that elucidates the study's demographic data indicates that 25% of the target population were identified as male students while 75% of survey respondents were identified as female students whose age ranges between 19 to 24years old.

| Q3. How long have you been studying English virtually at university ? | | |
|---|---|---|
| 1 year | 2 years | 3 years |
| 0% | 100% | 0% |

**Table3 - English Distance Learning Experience**

The major focus of the second rubric of survey questions was on digital platforms' access and use. Therefore, the aim of this question was to identify students' English learning experience since the shift to online learning. The results indicate that 100% of second year (linguistic) students who took part in this study have been learning English virtually for two years now because the present investigation took place April,2022 (after Covid-19 pandemic). Additionally, the department of Arabic Language and Letter at Oran 1 University offers English online courses to all undergraduate students (L1/ L2/L3/M1) since the outburst of the pandemic (March, 2020).

| Q4. When did you start distance learning via electronic platforms ? | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| I have been learning virtually on e-platforms **before** the outburst of Covid-19 pandemic. | 0% |

| | |
|---|---|
| I have been learning virtually on e-platforms **after** the outburst of Covid-19 pandemic. | 100% |

**Table4 - Investigating Students' Use of Digital Learning Platforms**

The aim of this question was to know whether or not students made use of digital platforms before the outbreak of Covid-19 or as the result of the pandemic crisis. Thus, the results reveal that 100% of survey population started learning via digital platforms since the outburst of Covid-19 pandemic.

| **Q5. Do you have a device to access distance learning via any e-platform ?** | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| Yes, I have my personal device | 63,33% |
| No, I do not have | 06,66% |
| I share a home device with someone (relative/classmate/friend) | 30% |

**Table5 - Students' Accessing Electronic Platforms**

The focus of this question was on technology access since online learning requires a digital device so that to access course content on digital platforms,. Therefore, the findings indicate that the vast majority of survey respondents (63,33%) possess a personal device, 30% of participants share a home device while 6,66% do not own a digital device to access online information.

| **Q6. How do you access educational content and virtual classrooms ?** | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| Desktop | 13,33% |
| Laptop | 51,66% |
| Smartphone | 35% |

**Table6 - Students' Aceesing Content Information Device**

The aim of this question was to know about what type of digital device students make use of to access learning remotely. The findings reveal that Smartphone and laptop ownership is prevalent among survey participants ; whereas the percentage of 13,33% exemplifies a minority of very few students who access virtual course content via a desktop.

| Q7. How often do you access E-learning platforms ? | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| Always | 35% |
| Usually | 20% |
| Often | 30% |
| Sometimes | 15% |

**Table7 - Frequency to Access E-Learning Platforms**

When asked about the frequency to access e-learning platforms, it is found that 35% of survey respondents (as indicated in table 7) always access course information or online sessions, 20% of them usually access e-platforms and only 15% of them access from time to time.

| Q8. To what extent do you engage with the course content being taught on e-platforms ? | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| to an extremely large extent | 15% |
| to a large extent | 18.33% |
| to a moderate extent | 38,33% |
| to a small extent | 28,33% |

**Table8 - Students' Engagement with Course Content on Digital Platforms**

The major focus of this question was to prompt students elucidate their engagement with course information on digital platforms. Therefore, one got mixed answers to this question. Of their responses, 38,33% engage with the content information to a moderate degree, 28,33% reported 'to a small

extent', and 18.33% selected 'to a large extent' and only 15% reported to an extremely large extent.

| Q9. To what extent your instructors were helpful while studying virtually ? | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| to an extremely large extent | 05% |
| to an extremely large extent | 10 % |
| to a moderate extent | 40% |
| to a small extent | 45% |

**Table9 - Instructors' Support and Guidance via E-Platforms**

Effective learning - be it in-person or online- requires both teachers as instructors and learners to be actively present within the teaching-learning process, to this end, the aim of the this question was to know whether or not students received any support or guidance on the part of their instructors on learning platforms. Therefore, the findings reveal that the vast majority reported that their instructors were less active and supportive as table 9 indicates that 40% and 45% of respondents reported 'to a moderate extent' and 'to a small extent'. The lowest rates (05% and 10 %), on the other hand, refers to respondents who identified their instructors' active engagement on digital platforms by selecting 'to an extremely large extent' and 'to an extremely large extent'.

| Q10. What is your favourite mode of learning ? | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| Traditional face-to-face classroom | 31,66% |
| Virtual learning | 15% |
| Blended learning | 53,33% |

**Table10 - Students' Favorite Mode of Learning**

The focus of this question was to investigate students' preferred learn-

ing style.As highlighted in table 10, a total of 53;33% of target population are in favor of blended learning which encompasses both modes: face-to-face and online learning. 31,33% of the respondents have a face-to-face class preference and only 15% prefer virtual(online) learning.

| **Q11. Which of these online learning platforms do you prefer ?** | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| Moodle (university) platform | 46,66% |
| Google Meet | 35% |
| Zoom | 18,33% |

**Table11 - Students' Preferred Online Learning Platform**

Of the three options and as shown in table 11, the majority of respondents (46,66%) reported Moodle as their favorite learning platform. A possible explanation for this choice can be deduced to the fact that the latter is the academic learning platform designed by their educational institution. The second highest rate: 35% of respondents chose Google Meet platform and only 18,33% reported Zoom as their preferred digital learning platform.

| **Q12. Learning via electronic platforms is an effective experience** To what extent do you agree with this statement? | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| to an extremely large extent | 03,33% |
| a large extent | 11,66 % |
| to a moderate extent | 38,33% |
| to a small extent | 46,66% |

**Table12 - The Effectiveness of Learning via electronic platforms**

The aim of this question was to gather students' opinions regarding the effectiveness of learning via digital platforms. As table 12 indicates, most of respondents hold a negative attitude towards the quality of online learning

platforms in which 46,66% of respondents reported 'to a small extent' and 28,33% reported 'to a moderate extent'. On the other hand, the number of learners who have rated a good quality of digital learning is low, as shown through the lowest rates. Of all respondents, 03,33% agree with the statement to 'to an extremely large extent' and only 11,66% marked 'to a large extent'.

| **Q13. Electronic platforms are appropriate alternative pedagogical tools.** To what extent do you agree with this statement ? | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| to an extremely large extent | **06,66%** |
| a large extent | **5 %** |
| to a moderate extent | **36,66%** |
| to a small extent | **51,66%** |

**Table13 - Electronic Platforms as Alternative Pedagogical Tools**

A review of the respondents' answers reveal that they are not in favor of learning via digital platforms. The top two highest rates elucidate this reality vividly. Of 60 respondents, 51,66% agree with above mentioned statement to 'a small extent' and 36,66% agree with it to 'a moderate extent'. In addition to this, a small minority of survey respondents as indicated in table 13 consider digital platforms as appropriate alternative pedagogical tools. (06,66%= to an extremely large extent/5 % = a large extent).

| **Q14. What obstacles have you faced when accessing course content virtually ?** | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| Lack of access to devices to obtain course content. | **5%** |
| Difficulties using platforms | **30%** |
| Technical problems (Internet interruptions/Slow internet connection | **21,66%** |
| Connectivity or functionality issues | **26,66%** |

| | |
|---|---|
| Lack of institution guidance | **16,66%** |

**Table14 - Obstacles encountered by Students Concerning Accessing Virtual Courses**

When asked about the different obstacles students encountered when accessing information content online, the top three highest rates (30 %, 26,66% and 21,66%) reported by respondents are difficulties with using platforms, technical problems as well as connectivity or functionality issues. The fourth highest rate reported by respondents is 16,66% which hints at the lack of guidance on the part of their educational institution. Finally, a total of 5% of survey respondents have reported lack of access to devices to obtain course content.

| **Q15. While retaining information via e-platforms, did you have any of these personal concerns that had an impact on your performance ?** | |
|---|---|
| **Option** | **%** |
| Inappropriate working/learning environment | 35% |
| Mental health issues (stress - anxiety - depression - solitude-worry) | 20% |
| lack of motivation | 45% |

**Table15 - Personal Concerns that affected Students' Performance**

The aim of this question was to explore the divergent personal concerns that impacted students' performance when accessing information on digital platforms. Table 15 indicates that the top highest rate (45%) reported by participants is lack of motivation while 35% selected inappropriate learning environment ; whereas, 20% have indicated experiencing mental health issues like worry, stress and anxiety which had an impact on their performance when retaining information via e-platforms.

**Suggestions and Recommendations:**

All in all, it should be stressed that the obtained results match the hypothesis set for this study. Based on the present study findings, one has come with a set of suggestions which could be of paramount importance for the success and effectiveness of this modern teaching-learning environment. Thus, the suggestions that are brought to the fore are highlighted thusly:

- The target population has clearly expressed a lack of institution guidance. To this end, an effective training is highly recommended on the part of instructors as well as the educational institution to help learners cope with the shift to a digital learning environment.
- The need to equip educational institutions' rooms with the needed digital devices so that students can have access to.
- Digital teaching platforms should be adjusted in a way that serves the learners' needs and interests in the first place.
- To better hasten the learners' motivation and performance, instructors should be more interactive and supportive via online teaching platforms.

**Conclusion:**

Based on the study findings and results, it becomes obvious that the educational sphere is witnessing a massive transformation especially with advent of the Covid-19 pandemic whereby the teaching-learning experience via digital platforms seems to exemplify a challenge to the world of education. Students who took part in the present investigation responded negatively with regard to the transition to distance learning via electronic platforms. Indeed, the vast majority of survey participants consider learning via digital platforms as a newly and challenging learning experience for both learners and instructors. In addition to this, the absence of face-to-face contact with teachers was reported and lamented by the majority of survey respondents who seem to have a face-to-face traditional classroom preference. According to their responses, learning via digital platforms is not an enjoyable journey and it can never recreate the teacher-learner bond.

**References:**


- Abbad, M. M., Morris, D., & de Nahlik, C. (2009). Looking under the Bonnet: Factors Affecting Student Adoption of E-Learning Systems in Jordan. International Review of Research in Open and Distance Learning.
- Baticulon, R., Sy, J., Alberto, N., Baron, M., Mabulay, R., Rizada, L., et al. (2021). Barriers to online learning in the time of COVID-19: A national survey of medical students in the Philippines. Medical Science Educator, 31(2), 615-626. https://doi. org/10.1007/s40670-021-01231-z.
- García-Peñalvo, F. J., Corell, A., Rivero-Ortega, R., Rodríguez-Conde, M. J., & Rodríguez-García, N. (2021). Impact of the COVID-19 on Higher Education: An Experience-Based Approach. In F. García-Peñalvo (Ed.), Information Technology Trends for a Global and Interdisciplinary Research Community (pp. 1-18). IGI Global. https://doi.org/10.4018/978-1-7998-4156-2.ch001
- Fernández-Manjón, B., Sánchez-Pérez, J., Gómez-Pulido, J., VegaRodríguez, M., & Bravo-Rodríguez, J. (2007). Computers and Education: ELearning, From Theory to Practice. Springer Science & Bus
- Holmes, B., & Gardner, J. (2006). E-learning: Concepts and Practice. SAGE Publications Ltd
- Le Compte, M. D., & Schensul, J. J. (1999). Ethnographer's Toolkit: A seven-volume set on ethnographic methods. Walnut Greek, CA: Altamira Press.
- Syahrin, S, & Salih, A.A.(2020). An ESL Classroom Experience in Oman during Covid-19. Arab World English Journal,11(3)42-55. DOI: https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol11no3.
- Tejero, E. G. (2006). Thesis and Dissertation Writing: A modular approach. Mandaluyong City: National Book Store.

## Appendix

**Students' Questionnaire:**

This questionnaire is part of an academic research work. It seeks to investigate the use of electronic platforms from students' perspective during and after the lockdown caused by Covid-19 pandemic. Hence, I would be grateful if you could answer the following questions by selecting the answer that best reflects your opinion and making comments whenever possible.

### Rubric One: Students' Personal Information

1- Gender: O Male O Female

2- Age: O 18-22 O 22-24+

### Rubric Two: Students' Consideration Regarding E-Platforms' Use

3- How long have you been studying English virtually at university ?

O 1 year O 2 years O 3 years

4- When did you start distance learning via electronic platforms ?

O I have been learning virtually on e-platforms before the outburst of Covid-19 pandemic.

O I have been learning virtually on e-platforms after the outburst of Covid-19 pandemic.

5- Do you have a device to access distance learning via any e-platform ?

O Yes, I have my personal device

O No, I do not have

O I share a home device with someone (relative/classmate/friend)

6- How do you access educational content and virtual classrooms ?

O Desktop O Laptop O Smartphone

7- How often do you access E-learning platforms ?

O Always O Usually O Often O Sometimes

8- To what extent do you engage with the course content being taught on e-platforms ?

O to an extremely large extent O a large extent

O to a moderate extent O to a small extent

9- To what extent your instructors were helpful while studying virtually ?

O to an extremely large extent O a large extent

O to a moderate extent O to a small extent

**Rubric Three: Students' Concerns and Preferences**

10- What is your favourite mode of learning ?

O Traditional face-to-face classroom

O Virtual learning

O Blended learning

11- Which of these online learning platforms do you prefer ?

O Moodle (university) platform O Google Meet O Zoom

12- Learning via electronic platforms is an effective experience. To what extent do you agree with this statement ?

O to an extremely large extent O a large extent

O to a moderate extent O to a small extent

13- Electronic platforms are appropriate alternative pedagogical tools. To what extent do you agree with this statement ?

O to an extremely large extent O a large extent

O to a moderate extent O to a small extent

14- What obstacles have you faced when accessing course content virtually ?

O Lack of access to devices to obtain course content.

O Difficulties using platforms

O Technical problems (Internet interruptions/Slow internet connection)

O Connectivity or functionality issues

O Lack of institution guidance

O Other obstacles: .....

.....

.....

15- While retaining information via e-platforms, did you have any of these personal concerns that had an impact on your performance ?

O Inappropriate working/learning environment

O Mental health issues (stress - anxiety - depression - solitude - worry)

O lack of motivation

## ملحق (1)

أبحاث المؤتمر التي نشرت في العدد الثاني (1444هـ - 2022م) من مجلة فكر ومعرفة الصادرة عن كلية الآداب بجامعة الوصل بدبي.

| البحث | الاسم |
|---|---|
| المأمول في توظيف الذكاء الاصطناعي للنهوض باللغة العربية | أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم |
| النظام اللغوي العربي بين التهيئة اللغوية وتحديات مجتمع المعرفة بحث في المتغيرات والمسارات | أ. د. أحمد حساني |
| استخدام لغة الرموز التعبيرية وأثرها على اللغة العربية: طلاب جامعة الملك عبد العزيز أنموذجا | د. منصور الرحيلي |
| الأخطاء الإملائية في اللغة العربية: مقاربة لسانية حاسوبية | أ. د. محمد لهلال |
| أدب الأطفال الرقمي: مفهومه وإشكالياته وتطبيقاته | د. بديعة خليل الهاشمي |
| برمجيات المصدر المفتوح ومستقبل المكتبات الجامعية في ظل التحول الرقمي: المكتبة المركزية لجامعة الوصل بدبي نموذجا | د. حصة الكتبي |
| واقع اللغة العربية والذكاء الاصطناعي | د. رانيه أحمد رشيد شاهين |
| رقمنة اللغة العربية قراءة في المنجز الرقمي لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث | د. منى مجاهد المطري |
| الأدب الرقمي والتحول في أركان العملية الإبداعية | د. عقيلة محمدي |
| ملاحظات حول تدريس المستويات اللسانية عن بعد بالجامعة المغربية | د. عبد الحق العمري |

## شركاؤنا الإستراتيجيون


شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف : 97143961777+، فاكس : 97143961314+، ص . ب : 50106

البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae

موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae